

مختار أشعار العرب

لابن الشَّجَرِيّ

تحقيق

علي محمد رجب جاري

دار البعث
بيروت

مختار أشعراء العرب

لابن السجري

هبة الله بن علي أبو السعادات العاوي المعروف بابن السجري

٤٥٠ هـ - ٥٤٢ هـ

تحقيق

علي محمد البجاوي

دار الجيد

بيروت

مُخْتَارَاتُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الكتاب

هذا كتاب « مختارات شعراء العرب » لابن الشَّجَرِي ، انتقى فيه بَعْضَ عِيُونِ القصائد العربية ، وشرحها شرحاً لغوياً وأدبياً ؛ أقدمه للأدباء والباحثين مكملًا لما قُمتُ به في « جمهرة أشعار العرب » الذي قامت بطبعه أيضاً « دار نهضة مصر » .

وبعض هذه القصائد قد انفرد ابنُ الشَّجَرِي بروايتها ، وليس لها - فيما أعلم - مرجع غيره ^(١) ، مما يدلُّ على قيمة الكتاب .

وقد قسَّمه المؤلفُ إلى ثلاثة أقسام ؛ في القسم الأول اثنتا عشرة قصيدة ، وفي الثاني خمس وعشرون قصيدة ، وفي الثالث مختار شعر الحطيئة وأخباره ، وذلك ثلاث عشرة قصيدة سوى المقطوعات . وقارئُ هذا الكتاب سيرى أدبياً فذاً ، وعالماً لغوياً ونحويًا ، يختار الجيد ، ويذكر رواته ، واختلاف الرواة ، ويسجل آراءه النقدية والأدبية .

فقيمة الكتاب في أنه مروى عن الثقات ^(٢) ، مشروح عن

(١) مثل قصيدة قعنب ابن أم صاحب .

(٢) فهو ينقل شعر الحطيئة - مثلاً - عن أبي حاتم . . .

أهل اللغة والأدب ؛ فهو موثق الرواية ، محقق الشرح والنقد ، وهو مرجع لغوى وأدبى .

مؤلف الكتاب

هو ^(١) هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة ابن محمد بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو السعادات المعروف بابن الشجرى .

ولد ببغداد فى رمضان سنة خمسين وأربعمائة ، ونسب إلى بيت الشجرى من قبل أمه ^(٢) .

وكان أواحد زمانه ، وفرّد أوانه فى علم العربية ، إماما فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها ، متضلعا من الأدب ، كامل الفضل .

(١) رجعتنا فى هذه الترجمة إلى معجم الأدباء : ١٩ - ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وفيات الأعيان : ٣ - ١١١ ، فوات الوفيات : ٢ - ٣٨٧ ، نزهة الألباء : ٤٠٥ ، بغية الوعاة : ٣٢٤ - ٢

(٢) قال فى وفيات الأعيان : الشجرى : نسبة إلى شجرة ، وهى قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وشجرة أيضا اسم رجل ، وقد سمت به العرب .

قال : ولا أدرى إلى أى ينتسب الشريف المذكور منها ؛ هل هو نسبة إلى القرية أو إلى أحد أجداده ، وكان اسمه شجرة . والله أعلم . وقال ياقوت : نسب إلى بيت الشجرى من قبل أمه . وقال بعضهم : لأنه كان فى بيته شجرة وليس فى البلد غيرها .

وكان ذا سَمْتٍ حسن ، وقورا ، لا يكادُ يتكلم بكلمة إلا تتضمن أدبَ نفس أو أدبَ دُرُس .

ولقد اختصم ^(١) إليه يوماً رجلا من العلويين ، فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر : إنه قال في كذا وكذا ؛ فقال له الشريف : يا بني ، احتمل ؛ فإن الاحتمال قَبْرُ المَعَايِب .

وهذه حكمة حسنة نافعة ؛ فإن كثيرا من الناس تكون لهم عيوب ، فيغضّون عن عيوب الناس ، ويسكتون عنها ، فتذهب عيوبهم كانت فيهم ؛ وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم .

وسأله يوما ولد النقيب الطاهر عن « الآل » ، فقال : الآل الذي يرفعُ الشُّخوصَ أولَ النهار وآخره ، والأصل فيه الشخص ؛ يُقال : هذا آلٌ قد بدا ؛ أى شَخْصٌ ، والآلُ : أهلُ البيت ، وذكر فيه وجوها . فقال له ولد النقيب : هل جاء في اللغة في الآل غير هذا ؟ فقال : لا . فقال : ما تقول في قول زهير ^(٢) :

* فلم يَبْقَ إِلَّا آلٌ خِمْ مُنْضِدٌ *

(١) نزهة الألباء : ٤٠٤

(٢) ديوانه ٢١٩ ، وصدّره :

* أربت بها الأرواح كل عشية *

أليس المراد به عيدان الخيم ؟ فقال : أليس قد قلت في الأصل
هو الشخص في قولهم : هذا آلٌ قد بدا ، أى شخصٌ قد ظهر ،
فقوله «آل خيم» يرجع إلى هذا

وكان حسن الكلام ، حلو الألفاظ ، فصيحاً ، جيدَ البيان والإفهام .

شيوخه وتلاميذه

قرأ ابن الشَّجَرى على ابن فضال المُجاشعى ، والخطيب أبى
زكريا التبريزى ، وسعيد بن على السَّلالى ، وأبى دمعمر بن طباطبا
العلوى .

وقرأ الحديثَ على جماعة من الشيوخ المتأخرين ؛ مثل أبى
الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفى ، وأبى
على محمد بن سعيد بن شهاب الكاتب وغيرهما .

وأقرأ ^(١) النحو سبعين سنة .

وأخذ عنه تاج الدين الكندى وخلق .

كتبه ومنزلته

صنّف الأملى ؛ وهو أكبر تصانيفه وأمتعها ، وأكثرها إفادة ،
أَمَلَاهُ فى أربعة وثمانين مجلساً ؛ وهو يشتمل على فوائد جمّة من

(١) بغية الوعاة : ٢ - ٣٢٤

فنون الأدب ؛ وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبي تكلم عليها ، وذكر ما قاله الشراح فيها ، وزاد من عنده ما سنج له .

ولما فرغ من إملائه حضر إليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب ، والتمس منه سماعه عليه ، فلم يُجِبْهُ إلى ذلك ، فعاداه وردّ عليه في مواضع من الكتاب ، ونسبه إلى الخطأ ؛ فوقف أبو السعادات على ذلك الرد ؛ فردّ عليه في ردّه ، وبين وجوه غلطه ، وجمعه كتاباً سماه « الانتصار » ؛ وهو على صغر حجّمه مفيد جدا ، وسمعه الناس عليه (١) .

وله كتاب « الحماسة » ضاهى به حماسة أبي تمام ؛ وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه .

وله : شرح التصريف الملوّكى .

وشرح اللّمع لابن جنّى النحوى .

وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه . وغير ذلك .

وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الأنبارى النحوى ، فى كتابه الذى سماه مناقب الأدباء - أن العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات ابن الشجرى . ومضينا إليه معه ؛ فلما

اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشده قول المتنبي (١) :
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فلما التقيْنَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ
ثم أنشد (٢) :

كانت مساءلة الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبرِ
ثم التقينا فلا والله ما سَمِعْتُ
أُذْنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بِصَرِي

فقال العلامة الزمخشري : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له : يا زَيْدُ ؛ ما وُصِفَ لِي أَحَدٌ فِي
الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلا رأيتُه دونَ ما وُصِفَ لِي غيرك .

قال ابنُ الأنباري : فخرجنا من عنده ونحن نعجبُ كيف
يستشهد الشريف بالشعر ، والزمخشري بالحديث !

وكان نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر .

وقد توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان
سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

ودُفِنَ في داره بالكرخ من بغداد .

(١) ديوانه : ٢ - ١٥٥ ، والخبر : الاختبار .

(٢) نسبنا إلى محمد بن هاني الأندلسي ، أو إلى غيره .

شعره

ومن شعره (١) :

لَا تَمْزَحَنَّ فَإِنْ مَزَحْتَ فَلَا يَكُنْ
مَزْحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ

وَاحْذَرْ مُعَازِحَةً تَعُودُ عِدَاوَةً
إِنَّ الْمُزَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْغَضَبِ

ومنه :

هَلِ الْوَجْدُ خَافٍ وَالْدمُوعُ شُهُودُ
وَهَلِ مُكْذِبٌ قَوْلَ الْوَشَاةِ جُحُودُ

وَحَتَّى مَتَى تُفْنِي شُؤْنَكَ بِالْبُكَاءِ
وَقَدْ حَدَّ حَدًّا لِلْبُكَاءِ لَبِيدُ (٢)

وَإِنِّي وَإِنْ لَأَنْتَ قِنَاقِي لَضَعْفِهَا
لِدَوِّ مِرَّةٍ فِي النَّائِبَاتِ شَدِيدِ

ومنه (٣) :

وَتَجَنَّبِ الظِّلْمَ الَّذِي هَلَكَتْ بِهِ أُمٌّ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَظْلِمَ

(١) معجم الأدباء : ١٩ - ٢٨٣ ، ٢٨٤

(٢) يريد قوله : ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر .

(٣) وفيات الأعيان : ٣ - ١١٣

إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدَّنِيَّةَ إِنَّهَا دَارٌ إِذَا سَلَمْتَهَا لَمْ تَسْلَمْ
وكان^(١) بين أبي السعادات وبين أبي محمد الحسن بن أحمد بن
محمد البغدادي الحريمي الشاعر تنافس جرت العادة بمثله بين
أهل الفضائل ؛ فلما وقف على شعره عمل فيه قوله :

ياسيدي ، إني^(٢) أعيدك من نظم قريض تصدابه الفكر
مالك من جدك النبي سوى أنك ما ينبغي لك الشعر

أصول الكتاب

من هذا الكتاب مخطوطتان بدار الكتب المصرية : إحداهما برقم
٥٨٥ أدب ، واسمها « مختارات شعراء العرب » ، وهي بخط المؤلف ،
وعدد أوراقها ١١٦ ورقة ، في كل صفحة نحو ١٥ سطرا .

وهذه النسخة خطها واضح جميل ، ومضبوطة ضبطاً متقناً
يطمئن المطلع عليها إلى كل حرف فيها ؛ وتعرض دائماً في معرض
الكتب النادرة في الدار .

وقد كتب في صفحتها الأولى ما يأتي - وكان المؤلف يضع فيها
فهرساً لكتابه :

(١) وفيات الأعيان : ٣ - ١١٣

(٢) في وفيات الأعيان : وفوات الوفيات : والذي .

مختارات شعراء العرب

ذكر ما يشتمل عليه هذا المجلد من مختارات شعراء العرب :
في الجزء الأول اثنتا عشرة قصيدة ؛ منها قصيدة للقيط بن
يَعْمَر الإيادي ، وقصيدة لِقَعْنَب ابن أم صاحب ، وقصيدة لأعشى
باهلة ، وقصيدة لحاتم بن عبد الله الطائي ، وقصيدة لبشامة بن
عمرو ، وقصيدة للنمر بن تَوَلَّب ، وقصيدة للشنفرى ، وقصيدة
لكعب بن سعد الغنوى ، وقصيدتان للمتلهمس ، وقصيدتان لطرفة .
وفي الجزء الثاني خمس وعشرون قصيدة ؛ لزهير سبع ، ولبشر
ابن أبي خازم ست ، ولعبيد بن الأبرص اثنتا عشرة ؛ وهى مختار
شعره ومُعْظَمه .

وفي الجزء الثالث مختار شعر الحطيئة ، وذلك ثلاث عشرة
قصيدة سوى المقطوعات .

اللهولى توفيق هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى .
وبخط مخالف بعده : توفى ناسخ هذا المجلد ؛ وهو الشريف
أبو السعادات رحمة الله عليه ورضوانه يوم الخميس العشرين من رمضان
المعظم سنة اثنين وأربعين وخمسمائة (٥٤٢) ومولده فى سنة خمسين
وَأَرْبَعْمِائَةَ (٤٥٠) .

هذا من نعم المنان ، على إبراهيم رحمان .

وفي جانب الصفحة : مشترى من قومسيون حصر الأملاك
بالضبطية ، ومضافة في ٢٣ يونية سنة ٨٣ هـ نمرة ١٨٧٢٠
وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف (ا)
والأخرى برقم ٥٨٦ أدب ، وعدد أوراقها ٧٧ ورقة ، وقد
اشترت للدار في ٢٣ يونية سنة ١٨٨٣ هـ أيضا .
وكتب عليها : منتخب لبعض مشاهير شعراء العرب . ولم يكتب
عليها أنها لابن الشجري ، وتكاد تكون صورة للنسخة السابقة التي
بخط المؤلف .

ولم يشر كاتبها إلى النسخة التي نقل عنها ، ولم يُسم كاتبها ،
ولم يذكر تاريخ نقلها .
ولكنها مع ذلك صحيحة مضبوطة ، لا نكاد نجد فيها خطأ
في النقل أو اختلافا في الضبط إلا في القليل النادر (١) .
ولكن يلاحظ فيها أن بعض الشروح بالهامش ، وبعضها بعد
الآيات لا في هوامش الكتاب .

وقد رمزنا إليها بالحرف (ب)

* * *

وقد طبع هذا الكتاب على الحجر في مصر سنة ١٣٠٦ هـ ، ثم
طبعه الأستاذ محمود حسن زناق أمين الخزانة الزكية بقبة الغوري
في القاهرة أيضا سنة ١٣٤٤ هـ .

(١) أشهنا إلى ذلك في مقابلتنا المدونة بهامش هذه الطبعة .

والطبعة الأولى قال فيها الأستاذ زناقي (١) :

«بدالى أن أخدم اللغة العربية بطبع كتاب «مختارات ابن الشجرى»
المطبوع على الحجر فى سنة ١٣٠٦ هـ ، بعد أن لعبت به يدُ ناسِخه ،
ومَسَخَتْهُ جهالةُ طابعه ؛ فرجعتُ إلى نسخة مؤلفه المحفوظة بمعرض
التحف العربية بدار الكتب ، فعارَضْتُه بها ؛ فرجعتُ إليه نُصْرَتُهُ ،
وعادتُ إليه جدَّتُهُ ، وشرحت منه ما أبْهَمَ معناه على القارئ ،
وخَفِىَ مَغْزَاهُ على المطالع مستعينا بكتب اللغة والأدب وشروح «دواوين
العرب» .

وقد أعْزانا عن وصف الطبعة الأولى ، وكَفَّانا فى عبارته المتقدمة
وصف طبعته الثانية إذ يقول : « إنه شرح ما أبْهَمَ معناه على
القارئ وخَفِىَ مَغْزَاهُ على المُطالِع ؛ مستعينا بكتب اللغة والأدب ،
وشرح «دواوين العرب» .

والذى نَوَّدُ أَنْ نشير إليه هنا أن ابن الشجرى نفسه ضمن
كتابه كثيرا من الشرح اللغوى والأدبى ، بل إنه تعرَّض فى شرحه
إلى الاختلاف فى روايات الأبيات ، وأسند كثيرا من القصائد التى
رواها ؛ بل إنه تعرَّض لبعض المسائل النحوية والنقدية (٢) .

ولكن الأستاذ زناقي لم يُثبِت هذا كله ، واقتصر على القصائد ،
ثم حاول هو أن يشرح الأبيات ويعلق عليها مستعينا بشرح المؤلف ،

(١) ستجد فهرسا لهذه المسائل فى الفهارس العامة آخر الكتاب .

(٢) مقدمة طبعته .

ولم يفرق بين ما جاء في أصول الكتاب وما أضافه من شرح استعان فيه بكتب اللغة والأدب - كما يقول .

وأرى أن هذا نقص في هذه الطبعة يجعلها غير محققة تحقيقاً أميناً (١).

عملي في الكتاب

ولهذا كان عملي في الكتاب أن أخرج محققاً كما كتبه مؤلفه ، فالشروح التي من عمل المؤلف أوردتها بعد الآيات المشروحة متبعا في هذا أصول الكتاب الخطية ، وبذلك وضعت في مكانها الأدبي التاريخي منسوبة إلى صاحبها مروية عن الثقات فيها .

ثم وجدت بعد ذلك أن بعض الألفاظ تحتاج إلى تفسير ، وكثيراً من الآيات في حاجة إلى شرح ؛ فرجعت إلى معاجم اللغة ، وكتب الأدب ، ودواوين الشعراء الذين اختار لهم ابن الشجري ؛ المخطوط منها والمطبوع ، وشرحت هذه الألفاظ وتلك الآيات معتمداً على هذه الدواوين وشروحها .

وكتبت هذه الإضافات مفصولة عن الأصل المحقق بنجوم ثلاثة هكذا (* * *) ليتبين القارئ ما أضفته إلى الكتاب ، مُبَقِّياً على أصوله كما هي ؛ تحقيقاً لأمانة النشر ، ومساعدة للقارئ

(١) وقد نفدت الطبعتان من زمن طويل .

على الفهم ، ومشيرا في الوقت نفسه إلى المراجع التي اقتبست منها
هذه الشروح ليرجع إليها مَنْ يشاء .

وأضفتُ في هوامش الكتاب تعريفا بكلِّ شاعرٍ اختار له ابنُ
الشجري ، ومراجع للإحاطة بحياته وشعره .

هذا ؛ وقد ضمنت هوامش الكتاب أيضا مراجع للنصوص
المختارة ، وبيان الاختلاف في الروايات ، والإشارة إلى الزيادة
أو النقص في القصائد والنصوص ، راجعا في كل ذلك إلى دواوين
الشعراء ، وكتب اللغة والأدب ، كما استرأه واضحا في التعليقات .
ثم ختمت الكتاب بفهارس فنية متنوعة تساعد على الإفادة منه
والرجوع إليه .

* * *

هذا هو جهدنا في هذا الكتاب ، ونرجو أن نكون قد وفَّقنا
إلى ما أردنا من تحقيق نصوصه ، وإكمال شروحه ، وحسن عرضه ،
وإخراجه في صورة أقرب إلى الكمال ؛ فنكون بذلك قد سِرْنَا في
الطريق الصحيح ، ووفَّقنا إلى ما نقصد إليه من النَّفع ؛ والله الموفق
للصواب .

على محمد البجاوي

مصر الجديدة في شوال سنة ١٣٩٤ هـ

(نوفبر سنة ١٩٧٤ م)

القسم الأول

فيه اثنتا عشرة قصيدة للشعراء: لقيط بن يعمر ،
وقعب ابن أمصاحب ، وأعشى باهلة ، وحاتم
الطائي ، وبشامة بن الغدير ، والنمر بن تولى ،
والشَّنْفَرى ، وكعب بن سعد الغنوى ،
والمستامس ، وطرفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

قصيدة لقيط بن يعمر (*)

[١] قال لقيط بن يعمر الإيادي يُنذِرُ قومه غزو كسرى إياهم ، وكان لقيط كاتباً في ديوان كسرى ؛ فلما رآه مُجمِعاً على غزو إياد كتب إليهم بهذا الشعر ؛ فوقع الكتاب بيد كسرى ، فقطع لسان لقيط ، وغزا إياداً :

١ - يادارَ عَمْرَةَ مِنْ مُخْتَلِّهَا الْجَرَعا

هاجَتْ لى الهمَّ والأحزانَ والوجعَا (١)

* * *

١ - في الديوان : الجَرَعا : رمل يرتفع وسطه ويكثر وترق نواحيه فيعشب فيحلها الناس . وقال ابن حبيب : هو من الرمل ما استوى في انبساط .

* القصيدة في ديوانه المخطوط : ٤٢ ، وديوانه بدار الكتب برقم ١٨٤٥ أدب ، وفي الأغاني منها (٢٠ : ٢٣) : ١٨ بيتاً . وفي الشعراء (١٥٢) : ٩ أبيات .

ولقيط بن يعمر شاعر قديم جاهلي مقل . وليس يعرف له شعر سوى هذه القصيدة (مختار الأغاني : ٦ - ٣٣٣) . وهو من إياد ، وكانت إياد أكثر نزار عدداً ، وأحسنهم وجوهاً . وأشد هم وأمنعهم . وكانوا لا يؤدون خرجاً ، ونزلوا السواد ، وغلبوا على ما بين البحرين . وكانوا أغاروا على أموال لأنو شروان فأخذوها ، فجهز إليهم الحيوش ، فجهز موهم مرة بعد مرة . ثم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً في السلاح ، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالحيرة ، فكتب إليهم . . . (الشعراء : ١٥١ . ١٥٢) .

(١) في الشعراء (١٥٢) : يادار عبلة . . .

الجرع ، والأجرع ، والجرعاء : الرملة لا تنبت .

٢ - تَامَتْ فُوَادَى بذاتِ الجِرْعِ خَرْعَةً

مَرَّتْ تُرِيدُ بذاتِ العَذْبَةِ البَيْعَا

تَامَتْ : تَيَّمَتْ ؛ أَى عِبَّدَتْ وَذَلَّلَتْ . ومنه تَيْمَ اللهُ ، كَأَنَّهُ

عبد الله . الجِرْعُ : منعطف الوادى . والخَرْعَةُ : الشَّابَّةُ

الحسنة القوام .

* * *

= يقول : يادار عَمْرَةَ من هذا الموضع الذى احتلت الجرع . وجمع

الجرع أجراع وجِرَاع . وجمع الأجرع أجارِع . وجمع الجرعاء

جرعاءوات .

٢ - قال الأصمعى : والمتيم : المضللُّ الفؤاد . وقال غيره :

المتيم : المعبد . يريد : ذهبته به . وعذبة : موضع على ليليتين من

البصرة فيه مياه طيبة . وفى ياقوت : الميعا . والميعة والمائعة ضرب من

العطر . والميعة : صمغ يسيل من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ فما

صفا منه فهو الميعة السائلة ، وما بقى منه شبه الشجير فهو الميعة اليابسة .

٣- بِمُقَلَّتِي خَاذِلٍ أَدْمَاءَ طَاعَ لَهَا
نَبَتُ الرِّيَاضِ تُزَجِّي وَسَطَهُ ذَرَعًا^(١)
الذَّرْعُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

٤- وَوَاضِحٍ^(٢) أَشْنَبِ الْأَنْيَابِ ذِي أُشْرٍ
كَالْأَقْحُوَانِ إِذَا مَا نَوْرُهُ لَمَعَا
الشَّئْبُ : دِقَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ . وَالْأُشْرُ^(٣) : حُسْنُ الْأَسْنَانِ وَحِدَةٌ
أَطْرَافُهَا .

* * *

٣- الْخَاذِلُ : هِيَ الَّتِي خَذَلَتْ صَوَاحِبَهَا ، وَانْفَرَدَتْ بِوَلَدِهَا ،
وَتَخَلَّفَتْ عَنِ الْقَطِيعِ . وَالْأُدْمُ مِنَ الطَّبَاءِ : بَيَضُ تَعْلُوهُنَّ جُدَدٌ فِيهِنَّ
غُبْرَةٌ . طَاعَ لَهَا : لَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْهَا رَعْيُهُ . تَزَجَّى : تَسَوَّقَ .
٤- الْأَقْحُوَانُ : مِنْ نَبَاتِ الرَّبِيعِ ، لَهُ نَوْرٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ تُغْرُ
جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، وَالْجَمْعُ أَقَاحُ

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٢) فِي ب : وَوَاشِحٌ . وَنَرَاهُ تَحْرِيفًا . وَالْوَاضِحَةُ : الْأَسْنَانُ الَّتِي تَبْدُو عِنْدَ الضَّحْكِ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : وَأُشْرُ الْأَسْنَانِ - بَضْمُ الشِّينِ وَفَتْحُهَا : التَّحْزِيزُ الَّذِي فِيهَا يَكُونُ
خَلْقَةً وَمُسْتَعْمَلًا . وَالْجَمْعُ أَشُورُ .

٥- جَرَّتْ لِمَا بَيْنَنَا حَبْلَ الشَّمُوسِ فَلَا
يَأْسًا مُبِينًا أَرَى مِنْهَا وَلَا طَمَعًا
الشَّمُوسُ من الدَّوَابِّ : الذى لا يكادُ يستقرُّ . شَمَسَ
يَشْمُسُ شُمُوسًا ^(١) .

٦- فَمَا أَزَالَ عَلَى شَحْطٍ يُؤَرْقُنِي
طَيْفٌ تَعَمَّدَ رَحْلِي حَيْثُمَا وَضَعَا
٧- إِنِّي بَعَيْنِي إِذْ أَمْتُ حُمُولَهُمْ
بَطْنَ السَّلَوطِحِ لَا يَنْظُرْنَ مَنْ تَبَعَا ^(٢)

* * *

٥- الشَّمُوسُ : الدَّابَّةُ الَّتِي لَا تَمُكِّنُ مِنَ الْإِلْجَامِ وَالْإِسْرَاجِ .
وهو مثل ، يقال لكل صعب متجبرٌ : شَمُوسٌ . مُبِينًا : ظاهراً .

٦- الشَّحْطُ - بسكون الحاء : البعد . وَيُؤَرْقُنِي : يُسَهِّرُنِي . تَعَمَّدَ
رَحْلِي : قَصَدَهُ . وَطَيْفٌ خِيَالٌ حَيْثُمَا وَضَعَا : أَيْ حَيْثُمَا نَزَلْتُ لِلتَّعْرِيسِ ؛
والتَّعْرِيسُ استراحة آخر الليل ونصف النهار .

٧، ٨- أَمْتُ : قَصَدْتُ . بَطْنَ السَّلَوطِحِ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ ؛

قَرِيبٌ مِنَ الْبِشْرِ . لَا أَبِينَهُمْ : لَا أَسْتَبِينُهُمْ لِتَبَاعُدِهِمْ عَنِّي وَتَغْيِيبِ

(١) وَفِي اللِّسَانِ : الشَّمُوسُ مِنَ الدَّوَابِّ : الَّذِي إِذَا نَحَسَ لَمْ يَسْتَقِرْ ، وَشَمَسَتْ
الدَّابَّةُ : شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا .

(٢) لَيْسَ فِي الدِّيَوَانِ ، وَبَدَلَهُ الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ . وَالْبَيْتَانِ مَعًا فِي يَاقُوتِ (سَلُوطِحِ)
وَالرَّوَايَةِ فِي الْبُلْدَانِ : إِنِّي بَعَيْنِي إِذَا أَمْتُ . . .

لا ينتظرون : لا ينتظرون .

٨- طوراً أَرَاهُمْ وَطَوْرًا لَا أُبَيِّنُهُمْ
إذا تواضع خدر^(١) ساعةً لمعاً

٩- [٢] بَلْ أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتُهُ

إلى الجزيرة مُرْتَادًا وَمُنْتَجِعًا

الارتياذ والنَّجعة : طلب الكَلَا . وانتجعتُ فلانا :

طلبتُ خَيْرَهُ .

١٠- أَبْلُغْ إِيَادًا وَخَلَّلْ فِي سَرَائِهِمْ

أَنى أَرَى الرَّأى إِن لَمْ أُعْصَ قَدْ نَصَعًا^(٢)

نصع : وضع .

١١- يَالْهَفْ نَفْسِي إِن كَانَتْ أُمُورُكُمْ

شَتَّى وَأُحْكِمَ^(٣) أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا

* * *

السراب إياهم . إذا تواضع خدر : إذا تباعد وتراخى عنى ساعةً لا أراهم . ثم يلمع اللمعة فيرتفع في الآل فأراه ..

٩- المزجى : السائق . كأنه المصرف لها . مرتاداً : من الارتياذ ،

وهو الطلب . والرائد : المرسل في طلب الكَلَا .

١٠- خلل في سرائهم : أى اخصص سرائهم بإبلاغك إياهم

رسالتى . وفى اللسان : خلّ في دعائه ، وخلل كلاهما اخصص .

١١- شتى : متفرقة .

(١) فى مختار الأغاني : حذج . والحذج مركب للنساء كالحففة .

(٢) البيت فى اللسان - خلل . (٣) فى الشعراء : وأبرم أمر الناس .

١٢- إِنْى أَرَاكُمْ وَأَرْضًا تُعْجَبُونَ بِهَا
مِثْلَ السَّفِينَةِ تَغْشَى الْوَعْثَ وَالطَّبْعَا (١)
الْوَعْثُ : أرض مسترخية رطبة . والطَّبْع : الصَّدَأُ يَكْثُرُ
على السيف . والطَّبْع : تَدْنُسُ الْعَرِضُ وتَلَطُّخُهُ . واستعاره .
والطَّبْع : الدَّنَسُ .

١٣- أَلَا تَخَافُونَ قَوْمًا لَا أَبَا لَكُمْ
أَمْسُوا إِلَيْكُمْ كَأَمْثَالِ الدَّبْيِ سِرْعَا
١٤- أَبْنَاءُ قَوْمٍ تَأْوُونَكُمْ عَلَى حَنْقٍ
لَا يَشْعُرُونَ أَضَرَ اللَّهُ أَمْ نَفْعَا (٢)

* * *

١٣- سِرْعَا : سُرْعَة . والدَّبْيُ : صغار الجراد . واحدة دَبَاة .
١٤- فى اللسان (أيا) : تَأْيِيْتُهُ : إِذَا تَعَمَدْتُ آيَتَهُ أَى شَخْصِهِ .
يروى بالمد والقصر . قال : وشاهد تَأْيِيْتُ قَوْلِ لَقِيْطِ بْنِ يَعْمَرَ ،
وَأَنشَدَ الْبَيْتَ : أَبْنَاءُ قَوْمٍ تَأْيُونَكُمْ عَلَى حَنْقٍ وفى الديوان :
تَأَوَّتِ الطَّيْرُ تَأْوِيَا تَجْمَعَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . ويجوز تَأَوَّتَ .
وقوله : لَا يَشْعُرُونَ أَى لَا دِينَ لَهُمْ ، وَلَا يَرِاقِبُونَ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ . والحَنْقُ : الْغِيْظُ .

(١) البيت ليس فى ديوانه .

(٢) البيت فى اللسان (أيا) .

ويروى : تَأْيُوكُمْ ^(١) .

١٥ - أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ

مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا

الْقَلْع : السَّحَابُ الْعَظِيمُ . ازدهيت فلانا : تهاونت به .

١٦ - فَهُمْ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ ، بَيْنَ مُلْتَقِطٍ

شَوْكًا ، وَآخِرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلْعَا ^(٢)

الصاب والسَّلْع : شجرانِ مُرَّانٍ . كنى بذلك عن السلاح .

* * *

١٥ - تزدهى : تتهاون بها وتستخفّ . وفي الديوان : الْقَلْع :

الصخور العظام ، الواحدة قَلْعَةٌ . وفي اللسان الْقَلْع : الحجارة الضخمة .

وَالْقَلْعَةُ : الْحِصْنُ الْمَمْتَنِعُ فِي جَبَلٍ ، وجمعها قلاع وقلاع . ثم قال :

وَالْقَلْع : قِطْعُ السَّحَابِ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ ، واحدها قَلْعَةٌ .

١٦ - في الديوان : السَّلْع : شجر يتعلّق بشجرة أخرى فيرتقى

فيها ، وله قضبان بلا ورق ، وعناقيد مثل عناقيد العنب . والصاب :

شجر إذا اعتصر خرج منه مثل اللبن يرمد العين . وشوكا : سلاحا .

(١) في هامش ١ ، ب : تَأْيُوكُمْ ، وعليها علامة الصحة .

(٢) هذا البيت والذي قبله « في الشعراء » : ١٥٣

١٧- لو أَن جَمَعَهُمُ رَأَوْا بِهِدَّتِهِ
شُمَّ الشَّامِرِيخِ مِنْ ثَهْلَانَ لَانْصَدَعَا
الشماريخ والشناخيـب : رؤوس الجبال .

١٨- فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتُنُونَ الْحِرَابَ لَكُمْ
لَا يَهْجَعُونَ إِذَا مَا غَافِلٌ هَجَعَا

١٩- خُزِرُ^(١) عِيُونُهُمْ كَأَنَّ لَحْظَهُمْ
حَرِيقُ غَابٍ تَرَى مِنْهُ السَّنَا قِطْعَا
السَّنَا : الضوء . تخازر : قبض جَفَنَهُ لِيُحَدِّدَ النَّظَرَ .

* * *

= ويجني الصاب والسلعا : كنى بالصَّاب والسلع عن السلاح والعدة ؛
أى يعدُّ لكم الشرَّ : فضربه مثلاً .

١٧- فِي الدِّيَوَانِ : هدته : دفعه وصكه . وفي اللسان : الهدة :
صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل .
شُمَّ : طوال . والشماريخ : رؤوس الجبال . انصدع : انشق .

١٨- يَسْتُنُونَ : يحددون . والسن : الحد . لا يهجعون : لا ينامون .

١٩- خزر : واحدها أخزر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه .

وفي الديوان : السنا : اللهب .

(١) في الديوان : خزرا عيونهم ...

- ٢٠- لا الحرثُ يشغلهم بل لا يروون لهم
 من دون بيضتكم رياء ولا شبعاً
 البيضة ها هنا كناية عن عُقر الدار محلة القوم .
- ٢١- وأنتم تحرثون الأرض عن سقه
 في كل مُعتمِل^(١) تبغون مُزدرعاً
 وتلقحون حيال الشول آونةً
 وتنتجون بدار القلعة الربعا
 حالت الناقة تحولُ حيالاً : إذا لم تحمل ؛ فهي حائل .
 والجمع حيال . فأما قولهم : لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل .
- * * *
- ٢٠- الحرث : الازدراع . من دون بيضتكم : من دون أرضكم .
 يقول : ليست لهم همة إلا أن يستأصلوكم .
- ٢١- المعتمِل : موضع العمل . والمزدرع : موضع الزرع .
- ٢٢- في اللسان : يقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها إذا
 كانت أنثى - حائل . وأمها أم حائل . وفي الديوان : الشول : إناث
 الإبل التي شولت ألبانها ، أى ارتفعت وزهبت . وآونة : أحياناً ،
 واحداً أو آن . وقوله : بدار القلعة : وهى الدار التى تريد أن تنقل
 منها . والرُبْع : الفصيل الذى تُتج في أول الربيع .

(١) فى ب : معتمر .

فِيَنَّ النَّاقَةَ إِذَا وَلَدَتْ وَوَقَعَ عَلَى الْوَلَدِ اسْمُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ؛
فِيَنَّ الذَّكَرَ سَقَبَ وَالْأُنْثَى حَائِلَ .
هذا منزل قُلْعَةٍ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْطِنًا ؛ وَالْقَوْمَ عَلَى
قُلْعَةٍ : أَيِ رِحْلَةٍ .

٢٣ - وَتَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْأَمْنِ ضَاحِيَةً
لَا تَفْزَعُونَ^(١) وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعَ
٢٤ - وَقَدْ أَظْلَكُكُمْ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمْ^(٢)
هَوْلٌ لَهُ ظُلْمٌ تَغْشَاكُمْ قِطْعًا

* * *

٢٣ - ضَاحِيَةٌ : ظَاهِرَةٌ . وَالْفَزَعُ هُنَا : الْإِغَاثَةُ . وَيُرِيدُ بِاللَّيْثِ
كَسْرِي . هَالَهُ هَوْلًا : أَفْزَعَهُ . وَالْهَوْلُ : الْمَخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَدْرِي مَا هَجَمَ
عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَجَمَعَهُ أَهْوَالٌ .
٢٤ - الشَّجَرُ : الْجَانِبُ الْمَخُوفُ مِنَ الْأَرْضِ . قِطْعًا : أَيِ قِطْعَةٍ
بَعْدَ قِطْعَةٍ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : لَا تَجْمَعُونَ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :
أَنْتُمْ فَرِيقَانِ هَذَا لَا يَقُومُ لَهُ هَصْرُ اللَّيْثِ وَهَذَا هَالِكٌ صَقَعَا
قَوْلُهُ : هَصْرُ اللَّيْثِ : أَيِ كَسْرِ اللَّيْثِ وَشِدَّةِ بَطْشِهِ . صَقَعَا : ذَهَبَ عَقْلُهُ .
وَالصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ سَوَاءٌ . وَفِي اللِّسَانِ : الصَّقْعُ : الْغَائِبُ الْبَعِيدُ الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ
هُوَ . وَقِيلَ الَّذِي ذَهَبَ فَنَزَلَ وَحْدَهُ .
(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَيُرَوَّى : مِنْ ثَغْرِ أَرْضِكُمْ .

٢٥- مَالِي أَرَاكُمْ نِيَاماً فِي بُلْهَنِيَّةٍ

وقد تَرَوْنَ شِهَابَ الْحَرْبِ قد سَطَعََا (١)

البُلْهَنِيَّةُ : العيش اللين .

٢٦- فَاشْفُوا غَلِيلِي بِرَأْيٍ مِنْكُمْ حَصِيدٍ

يُضْبِحُ (٢) فَوَادِي لَهُ رِيَّانٌ قَدْ نَقَعَا

حَصِيدٍ : محكم ؛ من قولهم : دِرْعٌ حَصْدَاءُ : مُحْكَمَةٌ .

وَالنَّقَعُ : ذهابُ العطش .

٢٧- وَلَا تَكُونُوا كَمَنْ قَدْ بَاتَ مُكْتَنِعًا

إِذَا يُقَالُ لَهُ افْرُجْ (٣) غُمَّةً كَنَعَا

مُكْتَنِعٌ : مجتَمِعٌ . اِكْتَنَعَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا . وَكُنِعْتُ

الْعُقَابُ جَنَاحَهَا لِلانْقِضَاضِ . وَالْكِنَعُ : تَشْنِجُ الْأَصَابِعِ

وَتَقَبُّضُهَا .

٢٨- يَسْعَى وَيَحْسِبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلِدُهُ

إِذَا اسْتِفَادَ طَرِيفًا زَادَهُ طَمَعًا (٤)

* * *

٢٨- الطريف من المال : ما استحدث .

(١) في الديوان : نصعا .

(٢) في الديوان : ... برأى منكم حسن يضحى ...

(٣) في الديوان : ... إِذَا يُقَالُ لَهُ ادْفَع ...

(٤) هذا البيت والذي بعده ليسا في الديوان .

٢٩- فاقنُوا جِيَادَكُمْ واحْمُوا ذِمَارَكُمْ
واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا
الذمار : ما لزِمَكَ حفظه .

٣٠- ولا يدعُ بعضُكم بعضاً لِنَائِبَةٍ
كما تركتُم بأعلى بيشة النخعا
٣١- صونوا جِيَادَكُمْ واجلّوا سيوفكم
وجدّدوا للقسي النبل والشرعا
الشرع : الأوتار ، الواحدة شرعة .

* * *

٢٩- اقنُوا : الزموا . أوهى : فاقنوا ، قال في اللسان : وفي
الحديث : فاقنوهم : أى علّموهم واجعلوا لهم قنية من العلم
يستغنون به إذا احتاجوا إليه . والمراد : درّبوا خيولكم على الحرب .
والجزع : ضد الصبر .

٣٠- بيشة : اسم قرية غنّاء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن .
ولا يدع : لا يترك . النخع : قبيلة من الأزد . وقيل النخع : قبيلة
من اليمن .

٣١- في اللسان : الشرعة : الوتر الرقيق . وقيل الوتر ما دام
مشدوداً على القوس . وقيل الوتر مشدوداً كان على القوس أو غير
مشدود . وجمعه شِرَاع على التكسير ، وشِرْع على الجَمْع الذى لا يفارق
واحدَه إلا بالهاء ، وشِرَاع جمع الجمع .

٣٢- أَذْكُوا الْعْيُونَ وَرَاءَ السَّرْحِ وَاحْتَرِسُوا
حَتَّى تُرَى الْخَيْلُ مِنْ تَعْدَائِهَا رُجْعًا
رُجْعًا : تَرْجِعْ أَيْدِيهَا فِي السَّيْرِ .

٣٣- وَاشْرُوا تِلَادَكُمْ فِي حِرْزِ أَنْفُسِكُمْ
وَحِرْزِ أَهْلِيكُمْ ^(١) لَا تَهْلِكُوا هَلَعًا

* * *

٣٢- أَذْكُوا الْعْيُونَ : أَحْدُوا النَّظَرَ . أَوْ أَرْسَلُوا الْعْيُونَ وَالْطَّلَائِعَ
لِكَشْفِ الْعَدُوِّ . وَالسَّرْحُ : شَجَرٌ كَبِيرٌ عِظَامٌ طَوَالٌ لَا تُرْعَى ، وَإِنَّمَا
يَسْتَظِلُّ فِيهِ . التَّعْدَاءُ : الْعَدُوُّ . وَفِي الدِّيَوَانِ : رُجْعًا : جَمْعٌ رَجِيعٌ .
وَهُوَ الضَّامِرُ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ لَحْمُهُ . وَالسَّرْحُ : إِبِلُ الْقَوْمِ .

٣٣- وَاشْرُوا : مِنْ شَرَى ضِدَّ بَاعَ . وَالتَّلَادُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ
الْمُورُوثُ . الْحِرْزُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَحْفَظُ فِيهِ الْمَالُ .

وَالْمَعْنَى صَوْنُوا تِلَادَكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ ، وَدَافِعُوا عَنْهَا . وَضَمُّوا بِهَا عَلَى
الْأَعْدَاءِ ، وَلَا تَهْلِكُوا جِزْعًا وَخَوْفًا مِنَ الْأَعْدَاءِ .

وَفِي الدِّيَوَانِ : وَاشْرُوا بِلَادَكُمْ بِمَعْنَى بَيْعُوهَا . يَقُولُ : طَيَّبُوا بِهَا
نَفْسًا فِي سَبِيلِ حِفْظِ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَحِرْزِ نَسَوْتِكُمْ . وَفِي ب : وَحِرْزِ أَهْلَاكُمْ .

- ٣٤- فَإِنْ غُلِبْتُمْ عَلَىٰ ضَنْبٍ يَدْرِأَكُمْ
فقد لقيتُم بأمرٍ الحازمِ الفزعاً^(١)
- ٣٥- [٣] لَا تُلْهِكُمْ إِبِلُ لَيْسَتْ لَكُمْ إِبِلُ
إِنَّ الْعَدُوَّ بَعْظٌ مِنْكُمْ قَرَعَا
٣٦- لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ
إِنْ يَظْهَرُوا يَخْتَوُوكُمْ وَالتَّلَادَ مَعَا^(٢)
- ٣٧- هِيَهَاتَ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا إِبِلٍ
يُرْجَى لَغَايِرِكُمْ إِنْ أَنْفَكُمْ جُدْعَا

* * *

- ٣٤- أَى لقيتُم الفزعَ بأمرٍ حازمٍ ؛ أَى جاءكم الفزع وقد
أخذتم الحزم .
- ٣٥- قرع العظم : يريد أصابكم إصابة شديدة .
- ٣٦- يظهروا : يغلبوا . يَخْتَوُوكُمْ : يأخذونكم جميعاً . والتلاد
والتلید من المال : القديم .
- ٣٧- الغابر من غير ، بمعنى مكث . وغبر غبوراً : ذهب
ومكث . وهو يريد بالغاير : الذين يعيشون معهم ويبقون بعد الحرب .
والجدع : القطع . وقيل هو القطع البائن . وجدع الأنف كناية عن
الذل والخضوع .

(١) في الديوان : بأمر حازم فزعا .

(٢) في الديوان : إن يظفروا . . .

- ٣٨- والله ما انفكت الأموال منذ أبد
لأهلها إن أصيبوا مرة - تبعا
٣٩- يا قوم ، إن لكم من إرث أولكم
مجددا قد أشفقت أن يفنى وينقطعاً^(١)
٤٠- ماذا^(٢) يرد عليكم عز أولكم
إن ضاع آخره أو ذلّ واتّصعا
٤١- يا قوم ، لا تأمنوا ، إن كنتم غيراً
على نسائكم كسرى وما جمعا^(٣)

* * *

- ٣٨- الأموال تبع لأهلها ؛ فإن أصيبوا في أنفسهم ذهب
أموالهم ، وإن دافعوا عن أنفسهم وبلادهم بقيت ثروتهم وأموالهم .
٤٠- اتّضع : ذلّ .
٤١- غار الرجل على أهله - وقال ابن سيده : وغار الرجل على
امرأته والمرأة على بعلها تغار غيره وغيراً وغاراً وغياراً . ورجل غيور ،
والجمع غيور ، صحت الياء لخفتها عليهم . وأنهم لا يستثقلون الضمة

(١) في الديوان : عزاء ... أن يودى فينقطعاً .

(٢) في الديوان : وما يرد ...

(٣) بعده في الديوان :

فلا تغرنكم دنيا ولا طمع
أن تنعشوا بزماح ذلك الطمعا
ورجل بين الزماح : أى سريع عجول .

٤٢- يَأْقُومُ بَيِّضَتُكُمْ لَا تُفْجَعَنَّ بِهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذْعَا^(١)

الجدع من الإبل : الذى ألقى له خمس . ومن الشاء : ماتمت له سنة . ويقال للمهر فى السنة الثانية جدع . ويقال للدهر : الأزلم الجدع ؛ لأنه جديدٌ أبدا . وقوله : ألقى على يديه الأزلم الجدع . يقال : أراد الدهر ، ويقال : أراد الأسد .

٤٣- هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْتَثُّ أَصْلَكُمْ

فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيَا وَمَنْ سَمِعَا^(٢)

* * *

عليها استثقالهم لها على الواو . وامرأة غیری وغیور ، والجمع كالجمع . (اللسان - غير) .

٤٢- وفى الديوان : الْأَزْلَمَ الْجَذْعُ : الدهر لا يهرم أبداً وبَيِّضَةُ الْقَوْمِ : ساحتهم . يقول : احفظوا عُقْرَ دَارِكُمْ .

٤٣- الجلاء : الطرد . يَجْتَثُّ أَصْلَكُمْ : يقتلعه من جذوره أى فمن رأى مثل رأيكم وتغافلکم وتضييعکم أنفسکم ؟

(١) البيت فى اللسان - بيض .

(٢) فى الشعراء :

... الذى تبقى مذلته إن طار طائرکم يوماً وإن وقعا وفى الديوان : ... فمن رأى رأيه منكم ...

٤٤- قوموا قيامًا على أمشاطٍ أرجلكم

ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا^(١)

المشط : سلاميات ظهر القدم ؛ وهى عظام الأصابع ،
واحدتها سُلَامَى .

٤٥- وقلدوا أمركم ، لله دركم

رَحَبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعًا^(٢)

الضَّلَاعَةُ : القُوَّةُ . وفلان يضطلع بهذا الأمر : أى
تَقْوَى أَضْلَاعُهُ عَلَى حَمْلِهِ .

الدَّرَّ : اللبَن . وَلِلَّهِ دَرَّةٌ : أى لِلَّهِ عَمَلُهُ . ويقولون فى الذم :
لَا دَرَّةَ دَرَّةً : أى لَا كَثْرَ خَيْرِهِ .

* * *

٤٤- فزَعَ القومَ ، وفزعهم فزعا^(٣) ، وأفزعهم : أغاثهم .

وفزعنا : أغثنا . (اللسان - فزع) .

٤٥- رحب الذراع : واسع القوة عند الشدائد (اللسان-رحب).

(١) البيت فى الأساس (مشط) . غير منسوب ، والشعراء ١٥٣

(٢) هذا البيت والذى بعده فى الشعراء : ١٥٣

(٣) القاموس (فزع) .

٤٦ - لا مُتَرَفًّا إِنْ رَخَاءُ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
ولا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا

الترفه : النعمة .

٤٧ - لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ
هَمٌّْ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضَّلْعَا
القَصْمُ : أَنْ يَنْصَدِعَ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينُ . وكلّ
مُنْتَنٍ مَقْصُومٍ . والرَّيْثُ : الإِبْطَاءُ . وَرَجَلُ رَيْثٍ : بَطِيءٌ .
٤٨ - مُسَهَّدَ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمْ^(١)
يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلَعًا

* * *

٤٦ - المُتَرَفُّ : من الترفه ، وهى النعمة . يقال : فلان مترف :
منعمٌ . خَشَعٌ : خضع . إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ : إِذَا نَزَلَ بِهِ مَكْرُوهٌ يَنَالُ
منه .

٤٧ - يقول : إنه لا ينام إلا بمقدار ما يُدْعَى فُجِيبٌ . والضَّلْعُ
بوزن عنب : واحد الضلوع .

٤٨ - مسَّهَدُ النَّوْمِ : صفة لرحب الذراع . والسهاد : الأرق .
والمُطَّلَعُ - بالتشديد : الموضع الذى تُشرف منه .

(١) فى الديوان : تعنيه ثغوركم . قال : والثغور واحده ثغر ، وهو فرجة بينك
وبين العدو يخاف منها .

٤٩- ما انفكَّ يحلبُ هذا الدهرَ أَشْطَرَه

يكونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا ومُتَّبَعًا^(١)

قولهم: حلب فلانُ الدهرَ أَشْطَرَه: معناه مرّت عليه ضروبُ
من خيره وشرّه. وأصلُ ذلك من أخلاف الناقة: لها خِلْفان
قادمان، وخِلْفان آخران؛ فكلُّ خِلْفين شَطْر.

٥٠- حتى استمرتْ على شَرْرِ مَربِرتِه

مُستَحْكِمَ الرَّأْيِ^(٢) لا قَحْمًا ولا ضَرَعًا

القَحْم: الشيخِ الهِمّ. والضَّرَع: الرجل الضَّعيف. والحبل
المشزور: المفتول مما يلي اليسار. وأمّرتُ الحبلَ: شدّدْتُ
فَتْلَه. والحِرّة: شدة الفتل. والمرير: الحبل الشديد فتلاً.

٥١- وليس يشغلُّه مـالٌ يُثْمِرُه

عنكم ولا ولدٌ يَبْغِي له الرِّفْعَا

٥٠- استمرت مَربِرتي: أي استحكمت أمرِي، وقويت

شكيمتي.

٥١- يَبْغِي: يطلب. الرِّفْع: جمع رِفْعَة، وهي خلاف الضَّعَة.

(١) هذا البيت والذي بعده في الشعراء: ١٥٣، وفي الشعراء:

* مازال يحلب در الدهر *

وفي الديوان: ما انفك يحلب در الدهر أَشْطَرَه

(٢) في الشعراء: مستحكمت السن.

- ٥٢- كَمَا لَكَ بَن قَنَانٍ أَوْ كصاحبه
عَمَرُو^(١) القَنَا يَوْمَ لَأَقَى الحَارِثِينَ مَعَا
٥٣- إِذْ عَابَهُ عَائِبٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ :
دَمْتُ^(٢) لَجَنَبِكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مُضْطَجِعًا
الدَّمْتُ : اللَّيْن . وَالْمَكَانَ اللَّيْن : دَمْتُ . وَيَكُونُ ذَا رَمْلٍ .
والدمائة : سهولة الخلق .
٥٤- فَشَاوَرُوهُ فَأَلْفَوهُ أَخَا عَلَلٍ
فِي الْحَرْبِ لَا عَاجِزًا نِكَسًا وَلَا وَرَعًا^(٣)
وَرَع : جَبَان .

* * *

- ٥٣- قوله : دَمْتُ لَجَنَبِكَ . . . مَثَلٌ يُضْرَبُ لِأَخَذِ الْأَهْبَةِ
وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ . وَفِي اللِّسَانِ : وَتَدْمِثُ الْمُضْطَجِعَ
تَلْيِينُهُ . وَذَكَرَ الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ شَاهِدًا عَلَى مَا تَقْدَمُ .
٥٤- فِي الدِّيَوَانِ : أَخَا عَلَلٍ : يَقُولُ : يَلْقَى الْحَرْبَ مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ . وَالنُّكْسُ : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ ، وَمَخْتَارِ الْأَغَانِي : . . . أَوْ كصاحبه زيد . . .

(٢) الشُّطْرُ الثَّانِي فِي اللِّسَانِ (دَمْتُ) .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : فَشَاوَرُوهُ . . . أَلْفَوهُ : وَجَدُوهُ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ :

مُسْتَنْجِدًا يَتَحَدَّى النَّاسَ كُلَّهُمْ لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ قَرَعًا
وَالْتَحَدَّى : الْإِدْعَاءُ فِي شَيْءٍ عَظِيمٍ . وَقَارَعَ مِنَ الْمَقَارَعَةِ . وَقَرَعَ : غَلَبَ فِيهَا .

- ٥٥ - لقد بذلتُ لكم نُصْحِي بِلاَ دَخَلٍ
فاسْتَيْقِظُوا ^(١) ؛ إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا
الدَّخَلَ كَالدَّغَلَ . والدَّخَلَ : الْعَيْبُ فِي الْحَسَبِ . وبنو
فلان في بني فلان دَخَلَ : إِذَا انْتَسَبُوا مَعَهُمْ ، وَلَيْسُوا مِنْهُمْ .
- ٥٦ - هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّذِيرُ لَكُمْ
لِمَنْ رَأَى رَأْيَهُ مِنْكُمْ وَمَنْ سَمِعَا

(١) في الديوان : فقد بذلت لكم . . . وفي هامشه : فاستيقظوا . . . رواية .

(٢)

قصيدة قَعْنَب *

وقال قَعْنَب ابن أمِّ صاحب :

١ - بَانَتْ سُلَيْمَى فَأَمَسَتْ دُونَهَا عَدَنُ

وَعُلِّقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرَّهْنُ

غَلِقَ الرَّهْنُ فِي يَدِ مُرْتَهِنِهِ : إِذَا لَمْ يَفْتِكَ .

٢ - عُلِّقَتْ سَلَمَى عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ فَقَدْ

أَوْدَى الشَّبَابُ وَسَلَمَى الْهَمُّ وَالْحَزَنُ

عُلِّقَتْ فُلَانَةٌ : حَبِيتْ إِلَى وَهْوَيْتُهَا . وَالْعَلَاقَةُ وَالْعَلَقُ :

الهواية . يُقَالُ نَظْرَةٌ ذِي عَلَقٍ .

* * *

١ - بَانَ : فَارَقَ ، وَبَعُدَ . وَالرَّهْنُ : مَا وَضَعَ عِنْدَكَ لِيَنْوِبَ مَنَابٍ

مَا أَخَذَ مِنْكَ ، وَجَمَعَهُ رِهَانٌ ، وَرُهُونٌ ، وَرُهْنٌ . وَغَلِقَ الرَّهْنُ : اسْتَحَقَّهُ
الْمُرْتَهِنُ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْتِكَ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ . أَيْ أَنَّهَا مَلَكَتْ قَلْبَهُ .

٢ - فِي اللِّسَانِ : عُلِّقَهَا : أَحَبَّهَا . وَيُقَالُ : نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ :

أَيْ مِنْ ذِي حُبٍّ قَدْ عَلِقَ بِمَنْ هُوَ بِهِ . أَوْدَى الشَّبَابُ : ذَهَبَ .

* قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ الْغَطَفَانِيِّ ابْنِ أُمِّ صَاحِبٍ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلِ الْأُمَوِيَّةِ . وَأُمُّ صَاحِبٍ
أُمُّهُ . وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ (الْأَلْيَاءُ : ٣٦٢) . وَفِي الْاِقْتَضَابِ : يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي

أَنَاسٍ مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يَنَاصِبُونَهُ الْعَدَاوَةَ وَيَتَّبِعُونَ عَثْرَتَهُ فَيَشْهَرُ وَنَهَا فِي النَّاسِ .

وَالْأَبْيَاتُ : ٢٠ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٨ فِي الْأَلْيَاءِ (٣٦٢) ، وَفِي الْخَمَاسَةِ (٤ - ١٢) .

وَالْبَيْتَانِ : ١٦ ، ١٨ فِي الْاِقْتَضَابِ (٢٩٢) . وَالْأَبْيَاتُ ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ فِي اللِّسَانِ .

٣ - [٤] حَلَّتْ بَأْ بَيْنَ فِي حَيٍّ مُجَاوِرَةً

بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالْدَمْنُ

٤ - وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ مِنْ ضَرْفِ النَّوَى بِهِمْ

أَرْضًا يُحَاكُ بِهَا الْكَتَّانُ وَالْقُطْنُ

النَّوَى : التَّحَوُّلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ . وَالنِّيَّةُ : الْأَمْرُ وَالْوَجْهَ الَّذِي تَنْوِيهِ . وَقِيلَ النِّيَّةُ وَالنِّيَّةُ وَالنَّوَى وَالنَّأَى كُلُّهُنَّ : الْبُعْدُ .

٥ - أَرْضًا بِهَا الطَّعْنُ وَالطَّاعُونَ يَنْكُؤُهُمْ

كَمَا تَنْحَرُ فِي لَبَّاتِهَا الْبُذُنُ

الْبَدَنَةُ : الَّتِي تُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . وَسُمِّيَتْ

بِذَلِكَ لِسَمَنِهَا ؛ وَكَانُوا يَسْتَسْمِنُونَهَا =

* * *

٣ - أَبِينِ يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَيَكْسِرُ . وَهُوَ مُخْلَافٌ بِالْيَمَنِ مِنْهُ عَدَنُ .

أَوْ مَوْضِعٌ فِي جَبَلِ عَدَنَ . الدَّمَنَةُ : الْحَقْدُ الْقَدِيمُ . أَوْ الْمَدْمَنُ لِلصَّدْرِ ، وَجَمْعُهُ دَمْنٌ .

٤ - الصَّرْفُ : حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ ، وَالصَّرْفُ : حَدَثَانُ الدَّهْرِ

اسْمٌ لَهُ ، لِأَنَّهُ يَصْرِفُ الْأَشْيَاءَ عَنْ وُجُوهِهَا (اللِّسَانُ) . يُحَاكُ : يَنْسِجُ .

٥ - الطَّاعُونَ : الْوَبَاءُ . وَالطَّعْنُ : الْقَتْلُ بِالرَّمَاكِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ ، أَرَادَ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى فَنَاءِ الْأُمَّةِ بِالْفِتَنِ الَّتِي تُسْفِكُ فِيهَا الدَّمَاءَ ، وَبِالْوَبَاءِ .

٦- لَا نَوْمَ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
فِيهَا وَلَا مَالَ إِلَّا السِّيفُ وَالْبَدَنُ
الْبَدَنُ : الدَّرْعُ .

٧- وَكُلُّ أَسْمَرَ عَرَّاضٍ مَهْزَتُهُ
كَأَنَّهُ بِرَجَا عَادِيَّةٍ شَطْنُ
عَرَّاضٍ : مضطرب .

* * *

= وَنَكَأَ الْقَرْحَةَ - كَمْنَع : قَشَرَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ فَنَدِيت . وَنَحَرَ
الْبَعِيرَ يَنْحَرُهُ نَحْرًا : طَعَنَهُ فِي مَنْحَرِهِ حَيْثُ يَبْدُو الْحَلْقُومَ مِنْ أَعْلَى
الْصَّدْرِ . وَالنَّحْرُ فِي اللَّبَّةِ مِثْلُ الذَّبِيحِ فِي الْحَلْقِ .
٦- الزَّلْزَلَةُ : التَّخْوِيفُ وَالتَّحْذِيرُ . وَالزَّلَازِلُ : الشَّدَائِدُ
وَالْأَهْوَالُ .

٧- وَكُلُّ أَسْمَرَ مَعْطُوفٌ عَلَى السِّيفِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ .
وَالرَّجَا : النَّاحِيَةُ . وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ نَاحِيَةَ الْبُئْرِ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى
أَسْفَلِهَا وَحَافَتَيْهَا (اللِّسَانُ - رَجَا) . وَالْعَادِيَّةُ : الْقَدِيمَةُ - يَقْصِدُ
بُئْرًا عَادِيَّةً . وَالشَّطْنُ : الْحَبْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ يُسْتَقَى بِهِ ،
وَجَمْعُهُ أَشْطَانٌ .

- ٨- فانظر، وأنت بصير، هل ترى ظعنًا
تُحدَى بنجد؛ ومن أنى لك الظعن؟
الظعينة: المرأة في الهودج. والظعون: البعير الذى يحملها،
وجمعه ظعن. وقيل: الظعن الهودج كان فيها نساء أولاً.
- ٩- وفي الخدور، لو أن الدار جامعة،
حور أوانس في أصواتها غنن
الغنّة: خروج الكلام بالأنف.
- ١٠- هل للعواذل من ناه فيزجرها
إن العواذل منها الجور واللسن
لسنت الرجل ألسنه لسنًا: إذا أخذته بلسانك. واللسن:
الفصاحة. واللسن: اللغة.

* * *

- ٨- فى اللسان: والظعون من الإبل: الذى تركبه المرأة خاصة،
وقيل هو الذى يُعتمَل ويُحتمَل عليه. تحدى: حدا الإبل، وبها،
حدوا وحداً، وحداً: زجرها وساقها.
- ٩- جور: جمع حوراء. أوانس: جمع أنسة، وجارية أنسة:
طيبة النفس. وآنسه: ضد أوحشه. والغنة: صوت فيه ترخيم.

- ١١ - اللَّائِمَاتُ الْفَتَى فِي أَمْرِهِ سَفَهَا
وَهُنَّ بَعْدُ ضَعِيفَاتُ الْقَوَى وَهُنَّ (١)
- ١٢ - مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي
أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِئُوا (٢)
- ١٣ - إِذَا غَلَا الْمَجْدُ فِي مَالِي كَسَرْتُ لَهُ
وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ
- ١٤ - مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ثَمَّ لَيْسَ لَهُمْ
عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينَ (٣) إِذَا اتُّمِنُوا

* * *

- ١١ - وَهُنَّ : جمع واهنة . قال في اللسان - بعد أَنْ أَنَشَدَ بَيْتَ
قَعْنَبِ هَذَا : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَهُنَّ جَمْعٌ وَهَوْنٌ ؛ لِأَنَّ تَكْسِيرَ
فَعُولٍ عَلَى فُعْلٍ أَشْبَعُ وَأَوْسَعُ مِنْ تَكْسِيرِ فَاعِلَةٍ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا فَاعِلَةٌ وَفُعْلٌ نَادِرٌ
- ١٢ - الْعَذْلُ : اللُّومُ . وَفِي اللِّسَانِ : وَقَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبِ
مَهْلًا . . . وَإِنْ ضَنِئُوا - فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ ضَرُورَةً . وَضَنَّ : بَخَلَ .
- ١٣ - كَسَرَ الرَّجُلُ : إِذَا بَاعَ مَتَاعَهُ ثَوْبًا ثَوْبًا (اللِّسَانُ - كَسَرَ) .
- ١٤ - الصَّدِيقُ هُنَا جَمْعٌ ؛ قَالَ فِي اللِّسَانِ ، بَعْدَ أَنْ أَنَشَدَ بَيْتَ

قَعْنَبِ هَذَا .

- (١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - وَهُنَّ . قَالَ : رَجُلٌ وَاهِنٌ : ضَعِيفٌ لَا بَطْشَ عِنْدَهُ ،
وَالْأُنْثَى وَاهِنَةٌ ؛ وَهُنَّ وَهُنَّ .
- (٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - ضَنِئَ .
- (٣) فِي اللِّسَانِ (صَدَقَ) : . . . صَدِيقٌ . . . دِينَ وَلَيْسَ لَهُمْ عَقْلٌ

- ١٥ - إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحًا
مِنْى ^(١) وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
١٦ - صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا ^(٢)
أَذِنْ : إِذَا اسْتَمَعَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى ^(٣) :
* إِنْ هَمَّى فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ * . وَقَوْلُهُ ^(٤) : * فِي سَمَاعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ *
١٧ - وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَنِّي أُعَايِشُهُمْ
لَا نَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا إِحْنٌ ^(٥)

* * *

- ١٥ - الرِيْبَةُ : التَّهْمَةُ . دَفَنُوا : سَتَرُوا .
١٦ - أَذِنْ إِلَيْهِ أَذْنَا : اسْتَمَعَ إِلَيْهِ مُعْجَبًا .
١٧ - عَايِشَهُ : عَاشَ مَعَهُ . كَقَوْلِهِمْ : عَاشَرَهُ . وَالْإِحْنَةُ : الْحَقْدُ فِي
الصَّدْرِ ، وَالْجَمْعُ إِحْنٌ وَإِحْنَاتٌ ..

- (١) فِي اللَّآلِئِ : فَرَحًا . عَنِ . . . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (أَذِنْ) .
(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (أَذِنْ) . وَفِيهِ : وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ . . .
(٣) فِي دِيْوَانِهِ (٣٥٩) :

بِمَسْتَالِيفٍ أَهَانُوا مَا لَمْ
أَمَا الشُّطْرُ الَّذِي ذَكَرَهُ فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ فِي اللِّسَانِ (أَذِنْ) . وَصَدْرُهُ .
« أَيُّهَا الْقَابُ تَعَلَّلْ بَدُونِ »

(٤) هُوَ لَعْدِي بْنُ زَيْدٍ فِي اللِّسَانِ . وَتَمَامُهُ : « وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مِشَارٍ »

(٥) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - عَيْشٌ .

١٨- ولن يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمٌ أَبَدًا

زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا^(١)

زَكِنْتُ مِنْكَ كَذَا : أَى عَلِمْتُهُ . وَلَا يُقَالُ أَزَكِنْتُ .

وقد ذكر عن الخليل . وقيل الزَّكَنَ : الظَّنَّ .

* * *

١٨- في الاقتضاب (٢٩٢) بعد أَنْ أورد هذا البيت قال :

يجوز في وَدَّهْمِ النصب والرفع ؛ لأن المراجعة فعل لا يصح وقوعه

إلا من اثنين فما فوقهما ، وَمَنْ راجعك فقد راجعته . وقال في اللسان

بعد أَنْ أورد البيت أيضا : زَكِنْتُ مِنْ فلان كَذَا أَى عَلِمْتُهُ .

أبوزيد : زَكِنْتُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي زَكِنَهُ مَنِ ، وَأَنَا أَزَكِنُهُ زَكْنًا :

وهو الظن الذي يكون عندك بمنزلة اليقين وإن لم يخبرك به أحد .

(١) البيت في اللسان - زكن . والرواية فيه : « زكنت منهم على مثل الذي زكنوا »

وقال : عداه بعل لأن فيه معنى اطلعت ، كأنه قال : اطلعت منهم على مثل الذي

اطلعوا عليه منى . وقال الجوهري : « على » مقحمة . وروايته في الاقتضاب مثل

رواية اللسان ، وبعده فيه :

كل يداجى على البغضاء صاحبه ولن أعالهم إلا كما علنوا

قال : ويجوز في ودهم النصب والرفع ؛ لأن المراجعة فعل لا يصح وقوعه إلا من

اثنين ، فما فوقهما . ومن راجعك فقد راجعته .

- ١٩- مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدُرَةٌ
 لو يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرِّيشِ ماوزَنُوا (١)
 ٢٠- جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ
 لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ (٢)
 ٢١- مَالِي أُسْكِنُ عَنْ وَهْبٍ وَتَشْتَمُنِي
 ولو شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا
 ٢٢- كَغَارِزٍ رَأْسُهُ لَمْ يُدْرِهِ أَحَدٌ
 بين الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ الْقَرْنُ
 الْقَرَيْنَانِ : بَعِيرَانِ يُشَدُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ . وَالْحَبْلُ
 الَّذِي يُشَدَّانِ بِهِ قِرَانٌ وَقَرْنٌ .

* * *

- ١٩- أَحْلَامًا : عَقُولًا . وَالزَّفُّ : صَغِيرُ الرِّيشِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ
 بِهِ رِيَشَ النَّعَامِ .
 ٢٠- الْخَلَّةُ : الْخَصْلَةُ .
 ٢٢- لَزَّهَ : شَدَّهَ . وَيُقَالُ لِلْبَعِيرَيْنِ إِذَا قُرْنَا فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ
 قَدْ لَزَّا . وَكَذَلِكَ وَظِيفَا الْبَعِيرِ يُلْزَانِ فِي الْقَيْدِ إِذَا ضَيَّقَ .

(١) البيت في اللسان - وزن .

(٢) البيت في اللسان - وزن . والآلئ ٣٦٢ ، والحامسة : ٤- ٢٤ . وفي الآلئ :

جهلا على

(٣)

قصيدة أعشى باهلة*

وقال أعشى باهلة ، وهو عامرُ بنُ الحارث ، وكنيته
أبو قُحافة^(١) يرثي المُنتشر بن وهب الباهلي ، ومُنْتَشِر من السُّعَاة
السَّابِقين في سَعِيهم ؛ قتله بنو نُفَيْل بن عمرو بن كِلَاب :

* القصيدة في الأصمعيات ٨٧ ، والكمال : ٤ - ٦٥ ، والجمهرة ٧٠٩ ،
والخزانة : ١ - ١٧٨ ، وأمالى المرتضى : ٢ - ٢٠ ، وأمالى الزيدى ١٣ . وفي
أمالى المرتضى : قد رويت هذه القصيدة للدعجاء أخت المنتشر . وقيل : لليلي أخته .
وفي اللآلئ : وقال قطرب : إنها للدعجاء بنت وهب ، وإنها هي التي ترثي أخاها
المنتشر .

والقصيدة يرثي بها أعشى باهلة أخاه لأمه المنتشر بن وهب ؛ وكان من خبرة
أنه أسر صلاءة بن العنبر المازني ، أو هند بن أسماء كما سيأتي في البيت الخامس
والعشرين . فقال : أفد نفسك فأني ، فقال : لأقطعنك أنملة ، أنملة وعضوا عضوا ما لم
تفتد نفسك ، فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ، ثم خرج بعد ذلك المنتشر ليحج ذا
الخلصة - وهو بيت كانت خثعم تحجه - فدلّت عليه بنو نفيل بن عمرو بن كلاب
الحارثيين فقبضوا عليه ، فقالوا : لنفعلن بك كما فعلت بصلاءة ؛ ففعلوا ذلك به ،
فلقى راكب أعشى باهلة ، فقال له أعشى باهلة : هل من جائية خبر ؟ قال : نعم .
أسرت بنو الحارث المنتشر ، فلما صار في أيديهم قالوا : لنقطعنك كما فعلت بصلاءة .
فقال أعشى باهلة هذه القصيدة يرثي المنتشر (الكمال : ٤ - ٦٥) .

وأعشى باهلة : شاعر جاهلي مجيد . وقصيدته هذه من المراثي المعدادات .

(١) في الخزانة والآمدي : قحفان .

- ١- إِنْى أَتَتْنَى لِسَانُ لَا أُسْرُ بِهَا
- مِنْ عَلُو لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرٌ^(١)
- ٢- فَبِتُّ مُرْتَفِقًا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ
- وَكُنْتُ أَحْذَرُهُ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ^(٢)
- ٣- [٥] وَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ
- وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرٍ^(٣)

* * *

١- عَلُو : أَعْلَى . وَاللِّسَانُ هُنَا : الرِّسَالَةُ ، وَأَرَادَ بِهَا نَعْيَ الْمُنْتَشِرِ أَخِيهِ . لَا عَجَبٌ : أَيْ لَا أَعْجَبُ مِنْهَا وَإِنْ كَانَتْ عَظِيمَةً ، لِأَنَّ مَصَائِبَ الدُّنْيَا كَثِيرَةً . وَلَا سَخَرَ بِالْمَوْتِ ؛ أَيْ لَا أَقُولُ ذَلِكَ سَخَرِيَّةً ؛ وَالسَّخَرُ : الْاسْتَهْزَاءُ .

٢- مُرْتَفِقًا : مُتَكَيِّئًا عَلَى مِرْفَقَيْ يَدَيْهِ (اللِّسَانُ - رَفَقَ) .

٣- جَاشَتْ نَفْسُهُ : غَشَّتْ وَاضْطَرَبَتْ وَارْتَاعَتْ . وَتَثْلِيثٌ : مَوْضِعٌ ، أَوْ وَادٍ عَظِيمٌ فِي جَنُوبِ نَجْدٍ يَسْكُنُهُ الْآنَ أَخْلَاطٌ مِنْ قَحْطَانٍ ،

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (عَلَا) . وَكَلِمَةُ عَلُو ضَبَطَتْ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ فِي الْأَصْلِ ، وَفَوْقَهَا كَلِمَةُ (مَعَا) . وَفِي اللِّسَانِ مِثْلُهَا ، وَرَوَاتُهُ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ :

قَدْ جَاءَ مِنْ عَلٍ أَنْبَاءُ أَنْبُوْهَا إِلَى لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ

(٢) فِي الْجُمُحَرَةِ : ... مَكْتَبًا حِرَانٍ ... وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : فَظَلْتُ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقَبَهُ حِرَانٍ مَكْتَبًا

(٣) فِي الْبُلْدَانِ (تَثْلِيثٌ) ، وَاللِّسَانُ (عَمْرٌ) : لَمَّا جَاءَ فَلَهُمْ . وَالْقُلُوبُ : الْمُنْهَزَمُونَ .

٤- يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ

حَتَّى التَّقِينَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُّ^(١)

٥- إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثَ تَنْدُبُهُ

مِنْهُ السَّمَّاحُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْرُ^(٢)

* * *

ولا يزال معروفا بهذا الاسم إلى الآن (الجمهرة) . ومُعْتَمِر : زائر .
وقال أبو عبيدة : مُعْتَمِر : متعمم بالعمامة . (اللسان - عمر) .

٤- لا يلوى على أحد : لا يتوقف ولا ينتظر . دون : قدام .

٥- ندب الميت - من باب نصر : بكى عليه وعدد محاسنه .
والخطاب في « جِئْتَ » للراكب . الغير غير الدهر : أحواله المتغيرة .
والغير : الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد . والغير : من قولك
غيرت الشيء فتغير . والغير : جمع غيرة ، وهي الدية أيضا - كما
في اللسان (غير) . .

(١) رواية البيت في الجمهرة :

تَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَتَيْنَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُّ
وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : يَأْتِي . . .

(٢) في الجمهرة : ومنه الجود والغير .

٦- نَعَيْتَ مَنْ لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفَنَتْهُ

إذا الكواكبُ أخطأ نَوَّءُها المَطَرُ^(١)

٧- وراحت الشَّوْلُ مُغْبَرًّا مَنَّاكِبُها

شُعْنًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبَرُ^(٢)

* * *

٦- النَّعْيُ : خبر الميت . ولا يغيبُ : لا يأتى يوماً دُونَ يوم ، بل يأتينا كل يوم . والجَفَنَةُ : القصعة . والنوؤُ : سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقبته من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً . وهكذا كلُّ نجم إلى انقضاء السنة . وكانت العربُ تضيفُ الأمطارَ والرياحَ والحرَّ والبردَ إلى الساقط منها . يريد أن جِفَانَهُ لا تنقطع كلَّ يوم إذا أَجْدَبَ الْحَيُّ ونزل به القمح والشدة .
٧- الشائلة من الإبل : الناقة أتى عليها من حَمَلها أو وضعها سبعة أشهر ، فجفَّ لبنُها ؛ والجمع شَوْل على غير قياس (القاموس) .

(١) في الجمهرة : تنعى امرأ إذا الكواكب خوى نوءها المطر وخوى : إذا لم يمطر .

(٢) في الأصمعيات : مغبرا مباءتها . والمباءة : المراح التي تبيت فيه . وبعده في الأصمعيات :

وأجر الكلب موضوع الصقيع به وألجأ الحى من تنفاحه الحجر وأجره : ألجأه إلى أن دخل جحره . الصقيع : الذى يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج . تنفاحه : من النفح ؛ وهو شدة الدفع ، يريد من تنفاح الصقيع . ألجأتهم الحجر : عصمتهم .

- ٨- عليه أولُ زادِ القومِ إنْ نزلُوا
ثم المطيُّ إذا ما أَرَمَلُوا جُزُرُ (١)
٩- مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ (٢) شَرٌّ يُكَدِّرُهُ
على الصَّدِيقِ ولا في صَفْوِهِ كَدَرُ
١٠- طَاوِي المَصِيرِ ، على العِزَّاءِ مُنْصَلِتُ (٣)
بِالقَوْمِ لَيْلَةٌ لا مَاءٌ ولا شَجَرُ

* * *

- مُغْبِرًا : يعنى من الرياح والعجاج . والننى : الشحم . والوبر : الشعر .
يريد أن الجذبَ وقلة المرعى غيرها وصارت هزيلةً .
٨- أَرَمَلِ القوم : إذا قَلَّ زادُهُم . وزادُ القوم : قوتُهُم . والجُزور
من الإبل يقع على الذكر والأنثى ، والجمع الجُزُر - بضمّتين . وهو
خبير كلمة « المطي » . يعنى أَنه يُلْزَمُ نفسه زادُ أصحابه ، فإذا فَنِيَ
الزاد وأجذبوا كانت مطاياهم جزراً تذبح وتقدم لهم .
١٠- الطوى : الجوع . والمَصِير : جمعه مُصْران ، وهى الأمعاء .
أَرَادَ طَاوِي البطن من الجوع . ليلة لا ماء ولا شَجَر : أى لا يرعى .

- (١) فى الجمهرة : ... قد علموا ... جزروا .
وفى الأصمعيات : إذا ما أَرَمَلُوا جزروا . أى أباحهم ذبح مطايه .
(٢) فى الجمهرة : من ليس فى خيره من ...
(٣) فى الجمهرة : ... منجرد .
والمنجرد : المتشمر .

١١- لا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتَهُ

بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرُ

اخْرَوَّطَ واجلَوَّذ : طال .

١٢- وَتَكْظُمُ الشَّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ^(١)

حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرْرُ

* * *

وفي الكامل : يريد الفقر ووقت الصعوبة . والعزاءُ : السنة الشديدة .
والمنصلت : الماضي في الحوائج .

١١- الْبَازِلُ : ما استكمل من الإبل السنة الثامنة وطعن في
التاسعة ، وفطر نابؤه ؛ من البزل ، وهو الشق . والكوماء : العظيمة
السنام المشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ؛ وهي قرى من العرب
تَدْنُو إلى الريف . أو إلى مشرف : رجل من ثقيف .

١٢- الْكَظْمُ : السكوت . الشائلة من الإبل : ما أتى عليها من
حَمَلِهَا أو وَضَعِهَا سبعة أشهر ؛ فجفَّ لبنها . والجمع شَوْل . والجِرْر :
جمع جِرَّة ؛ وهي ما يخرجُ البعير للاجترار . يعنى أنه من كثرة
عادته لِعَقْرِ الإبل إذا رَأَتْه خافت منه ، وكظمت على جِرتها فزعاً منه .

(١) في الأصمعيات : وتفزع ... حين يفجوها .

وفي الحمرة : قد تكظم الشول ... يفجوها .

- ١٣- تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِ^(١) إِنَّ أَلَمَ بِهَا
مِنْ الشَّوَاءِ ، وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْغُمَرُ
- ١٤- لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
يَتَأَرَى : يَتَحَبَّسُ . وَمِنْهُ آرَى الدَّابَّةَ : مَحْبَسَهَا . وَالصَّفَرُ
فِيمَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ : حَيَّةٌ تَكُونُ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ ، فَإِذَا جَاعَ
عَضَّتْ عَلَى شُرْسُوفِهِ .
- ١٥- لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ
وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ^(٢)

* * *

- ١٣- الْحُزَّةُ : مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طُولًا . الْفِلْدُ : كَبِدُ الْبَعِيرِ .
وَالْغُمَرُ : أَصْغَرُ الْأَقْدَاحِ .
- ١٤- الشَّرْسُوفُ : طَرَفُ الضِّلَعِ . يَمْدَحُهُ بِأَنْ هَمَّتَهُ لَيْسَتْ فِي
الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ؛ وَإِنَّمَا هَمَّتَهُ فِي طَلَبِ الْمَعَالَى ؛ فَلَيْسَ يَرْقُبُ نَضْجَ
مَا فِي الْقَدْرِ إِذَا هَمَّ بِأَمْرِ لَهُ شَرَفٌ ، بَلْ يَتْرَكَهَا وَيَمْضِي .
- ١٥- لَا يَغْمِزُ السَّاقَ : يَصِفُ جِلْدَهُ وَتَحَمُّلَهُ لِلْمَشَاقِّ . وَالْأَيْنُ :

(١) فِي الْجُمُورَةِ تَكْفِيهِ فَلِذِهِ لَحْمٌ وَيُرْوَى شُرْبُهُ
الْأَصْمَعِيَّاتِ : وَيُرْوَى شُرْبُهُ وَفِي الْخَزَانَةِ : فَلْذَانِ .

(٢) فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ صَدَرَ الْبَيْتِ الرَّابِعِ عَشَرَ مَعَ عَجَزِ الْخَامِسِ عَشَرَ . وَصَدَرَ الْخَامِسِ
عَشَرَ مَعَ عَجَزِ الرَّابِعِ عَشَرَ .
وَفِيهِ : مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصَبٍ .

١٦- لَا يُصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ

وكلُّ شَيْءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ^(١)

لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ (رواية) . [لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ : أَى لَا

يجده صعباً إلا قبل ارتكابه ، فإذا ركبته سهل عليه^(٢)] .

١٧- مُهْفَهَفٌ ، أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ ، مُنْخَرِقٌ

عَنْهُ الْقَمِيصُ ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ

* * *

الإعياء والتعب . والوصب : الوجع . ويقتفر : يتقدم قومه ويتعرف

لهم الأثر . ويروى : يُتَفَرَّ : أى أنهم يتبعونه ، أى هو يفوت الناس

فيتبع ولا يلحق .

١٦- أَصْعَبَ الْأَمْرُ : وجده صعباً . رَيْثَ : قَدَر . يَأْتِمُرُ : يفعلُهُ

من غير مشاورة ، كَانَ نَفْسَهُ أَمْرَتَهُ بِهِ فَأَطَاعَهَا .

يقول : لَا يَجِدُ الْأَمْرَ صَعْباً إِلَّا قَبْلَ ارْتِكَابِهِ ؛ فَإِذَا رَكِبَهُ سَهْلٌ

عَلَيْهِ . وَهُوَ يَفْعَلُ كُلَّ خَيْرٍ وَلَا يَدْنُو مِنَ الْفَاحِشَةِ .

١٧- الْمُهْفَهَفُ : الخميص البطن الدقيق الخضر . وَالْأَهْضَمُ :

المنضمَّ الْجَنْبَيْنِ ، وَلَطِيفُهُمَا . وَالْكَشْحُ : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلَعِ

الْخَلْفِ . وَهَذَا مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ فَإِنَّهَا تَمْدَحُ الْهَزَالَ وَالضَّمْرَ وَتَذَمُّ

السَّيِّئَ .

(١) البيت في اللسان - ريث . وفي ب ضبطت اللام في « كل » بالضممة . والضبط

(٢) من ب .

المثبت في اللسان أيضاً .

- ١٨- تَلَقَّاهُ كَالْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتًا
بِالْقَوْمِ لَيْلَةً لَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ^(١)
- ١٩- عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا^(٢)
كَذَلِكَ الرُّمَحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
- ٢٠- أَخُو حُرُوبٍ وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا
وَفِي الْمَخَافَةِ^(٣) مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ
- ٢١- أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسَالُهَا^(٤)
يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفَرُ

* * *

- ١٨- المنصلت : الماضي في الأمور .
- ١٩- النصل : السنان . والنصلان على التغليب ؛ أراد بهما النصل والزُّج . والزُّج : هو الحديدية أسفل الرمح . ويقال لهما الزُّجَّان على التغليب أيضاً . وهذا مثل ؛ أى كل شئ يهلك ويذهب .
- ٢٠- المكساب : مبالغة كاسب . والعُدم : الفقر . وفعله من باب فرح .
- ٢١- الرغائب : العطايا الكثيرة . النوفل : الكثير العطاء .
والزُّفر : السيد . وفي اللسان (زفر) : وقوله « منه » مؤكدة للكلام .
والمعنى يأبى الظُّلَامَةَ ؛ لَأَنَّهُ النوفل الزُّفر .

(١) البيت ليس في الأصمعيات .

(٢) في الحمهرة : عشنا به برهة دهرًا فودعنا .

(٣) في الأصمعيات : وفي المحافل منه . . .

(٤) البيت في اللسان - زفر . وفيه : يعطيها ويسالها . . .

- ٢٢- لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
٢٣- كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ
بِالْيَأْسِ تَلَمَعُ مِنْ قُدَّامِهِ الْبُشْرُ (١)
٢٤- لَوْ لَمْ تَخُنْهُ نُفَيْلٌ ، وَهِيَ خَائِنَةٌ ،
لَصَبَحَ الْقَوْمَ وَرَدٌ مَا لَهُ صَدْرُ (٢)
* * *

٢٢- ممسأه ومصبحه : مصدران كالإمساء والإصباح . والفج :
أصله الطريق الواسع بين جبلين .
يقول : لا يأمنه الناس على كل حال ؛ فإن كان غازياً خافوا أن يغير
عليهم . وإن لم يكن غازياً فإنهم في قلق ؛ لأنهم يترقبون غزوه وينتظرونه .
٢٣- صدق القوم أنفسهم : أى إجهادهم أنفسهم . والبشر :
جمع بشير .

يقول : إذا فزع القوم وأيقنوا الهلاك عند الحروب أو الشدائد
فكأنه من ثقته بنفسه قدأمه بشير يبشره بالظفر والنجاح . قال
المبرد : لا نعلم بيتاً فى يَمْنِ النَّقِيبَةِ وبركة الطلعة أبرع من هذا البيت .
٢٤- نُفَيْلٌ : هم بنو نُفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ ، وهم أعداء
المنتشر . والورد هنا : المنية .

(١) فى الحمرة : يلمع من أقدامه الشرر ؛ أى من شدة جريه بعدهم .
(٢) فى الحمرة : لا ستمر به ورد يلم بهذا الناس أو صدر
وفى الأصمغيات : وهى خائنة ألم بالقوم . . .

٢٥- [٦] أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ

هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ^(١) لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ

٢٦- وَرَادُ حَرْبِ شِهَابٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ

كَمَا أَضَاءَ^(٢) سَوَادَ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ

* * *

٢٥- حَرَمٌ : يريد به ذا الخلصة ، وهو بيتُ أصنام كان لدؤس وخثعم وبجيلة . هند بن أسماء هو الحارثي الذي كان المنتشر أسره من قبل فأسرها في نفسه حتى قتل المنتشر .

وفي الخزانة : خاطب قاتلَ المنتشر هند بن أسماء ؛ وأراد بالحرم ذا الخلصة ؛ ودعا عليه .

٢٦- وَرَادُ : كثير الورود . الشهاب : شعلة نار ساطعة . والطخية : الظلمة . يريد أنه كاملٌ شجاعةً وعقلاً ؛ فشجاعته كونه كثير الورود للحرب لا يهابها ؛ وعقله كون رأيه نوراً يستضاء به .

(١) في الجمهرة : هند بن سلمى . . . ثم ذكر رواية ابن الشجري .

(٢) في الجمهرة : مردى حروب . . . وفي الأصمعيات : كما يضيء . . . والمردى : الذي يردى في الحروب .

- ٢٧- إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ
يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ ^(١) تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ
٢٨- فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا ^(٢)
وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبْرُ
٢٩- إِمَّا سَلَكَتَ ^(٣) سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكُهَا
فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
٣٠- مَنْ لَيْسَ فِيهِ ^(٤) إِذَا قَاوَلْتَهُ زَهَقُ
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عَسَرُ

* * *

- ٢٧- المناوأة : المعادة والمحاربة .
٢٨- صَبْرٌ : جمع صبور ، مبالغة صابر . وحذف المفعول في
قوله : هدت مصيبتنا .
٢٩- منتشر : منادى حذف حرف ندائه ؛ أى يا منتشر .
٣٠- قاولته : فاوضته ، وجادلته . وفى اللسان (زهق) : فلان
زهق : نَزِق . ويأسره : لاينه وساهله .

(١) فى الجمهرة : إما يصبه . . . يوما فقد كان . وفى الكامل : فى مباوأة .
(٢) فى الجمهرة : . . . فإن الشر أجزعنا . . .
(٣) فى الجمهرة : فإذا سلكت . . .
(٤) فى الجمهرة ، والأصمعيات : وليس فيه إذا استنظرته عجل . . .
استنظره : طلب منه النظرة واستمهله .

(٤)

قصيدة حاتم الطائي*

وقال حاتمُ بنُ عبد الله بن سَعْدِ بن الحَشْرَجِ بن امرئ
القيس بن عدى بن^(١) أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول
ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ :
١ - أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ وَنُؤْيَا مُهَدَّمَا
كَخَطِّكَ فِي رَقٍّ كِتَابًا مُنَمَّنَمَا
الْمُنَمَّنَم : المحسن .

* * *

١ - الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شَخَصَ من آثارِ الدِّيار .
والنُّؤى : الحَفِيرِ حول الخِباءِ أو الخيمة يمنعُ السيلَ . والرقُّ :
الصحيفة البيضاء ، وجلد رقيق يُكتب فيه . وتكسر راؤه
(القاموس) .

* القصيدة في ديوانه : ٢٤ ، طبع ليزج ١٨٩٧ م ، وخزانة الأدب : ٣ - ١٠٨
وحاتم شاعر جاهلي ، اشتهر بجوده وكرمه وله في ذلك أحاديث ماثورة في كتب
الأدب .

(١) في مختار الأغاني : ابن أبي أخزم ، واسمه هزومة . وفي السمط (١٠٦) بن أخزم
ابن أبي أخزم وهو هزومة . وكذلك في الإكمال (١ - ١٠) .

٢ - أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْيَسِهِ^(١)

شُهوراً وأياماً وحولاً مُجرّماً

أذاعت به : فرّقته . المُجرّم : التامّ الذى انقطع . وجرم
الحبل : قطعه . وقد انجرّم الحول . ومنه الجرّام : الصّرام .
المجرّم : التامّ . والأرواح : جمع ريح ، رجعت الياء إلى
أصلها لما سكّن ما قبلها . قال : أطلالا . ثم قال : أذاعت
به . فرجع إلى الطلل .

٣ - فَأَصْبَحَنَ قَدْ غَيَّرَنَ ظَاهِرَ تَرْبِيهِ

وَبَدَّلَتِ الْأَنْوَاءُ^(٢) مَا كَانَ مَعْلَمًا

أى ما كان معروفاً . ويروى : وأنكرت الأنواء ؛ أى
عرّضته لأن ينكر ، كقولك أقتلته : عرضته للقتل .
وأبعتُ الشئ عرّضته للبيع . قال الهمداني^(٣) :
فرضيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِعْ فرساً فليس جوادنا بمُبَاع

* * *

٢ - يريد أن الرياح أذهبتَه وطمست معالمه .

٣ - المعلم - بفتح الميم : ما جعل علامة وعَلَمًا يُهتدى به فى السفر .

(١) فى الديوان : . . . بعد أنيسها . . .

(٢) فى الديوان : دوارج وغيّرت الأيام ما كان معلماً

(٣) اللسان : بيع .

- ٤- وَغَيْرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبِلَى
فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُّمَا
٥- دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ تُرَيْكُ ، وَقَدْ خَلَتْ
وَأَقْوَتُ مِنَ الزُّوَارِ ، كَفًّا وَمِعْصَمَا ^(١)
المِعْصَم : موضع السَّوَارِ .
٦- وَنَحْرًا كَفًّا ثُورِ اللَّجَيْنِ يَزِينُهُ
تَوْقُدُ يَاقُوتِ وَشَذْرًا ^(٢) مَنْظَمًا
الفائور : خِوَانٌ صَغِيرٌ .

* * *

- ٥- أَقْوَتُ : خَلْتُ . وَفِي الدِّيَوَانِ : دِيَارَ (بَفَتْحِ الرَّاءِ) عَلَى
الْبَدَلِ مِنَ الْأَطْلَالِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، أَوْ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ .
٦- الشَّذْرُ : صِغَارُ اللَّوْلُؤِ ، وَمَا يُصَاغُ مِنَ الذَّهَبِ فَرَائِدُ يَفْصَلُ
بِهَا اللَّوْلُؤُ وَالْجَوْهَرُ . وَفِي اللَّسَانِ : الْفَائُورُ : الْخِوَانُ يَتَّخِذُ مِنْ رِخَامٍ أَوْ
فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ ، وَقَالَ : الْخِوَانُ الَّذِي يَتَّخِذُ مِنَ الْفِضَّةِ - وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ -
(فَائُورٌ) .

(١) بعده في الديوان : تهادى عليها حلبيها ذات بهجة وكشحا كطى السابرية أهضما
والسابرى من الثياب : الرقاق .

(٢) في الديوان : ونحرا كفى نور الجيين وشذر منظما
والبيت في اللسان (فثر) . وروايته كرواية ابن الشجرى .

- ٧- كَجَمْرِ الغَضَا هَبَّتْ لَهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فَتَضَرَّمَا ^(١)
قال أبو عبيدة : الصَّبَا - عند العرب - لِإِلْقَاحِ الشَّجَرِ .
والشَّال للروح . والجنوب للإمطار . والدَّبُور للبلاء ؛ وأَهْوَنُهُ
أَنْ يَكُونَ غَبَاراً عَاصِفاً يُقْذَى الْعَيُونَ ؛ وَهِيَ أَقْلُهُنَّ هَبُوبَا .
٨- يُضِيُّ لَهَا ^(٢) الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ
إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسِّمًا
يُضِيُّ لَهَا : أَى لِأَجْلِهَا . يَعْنِي لَا خَصَاصَ فِيهِ : أَى لَا فَرْجَ .
٩- إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً
تَرَنَّمْ وَسَوَاسُ الْحُلِيِّ تَرَنَّمَا
١٠- وَعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلَوَّمَا

* * *

- ٧- الغضا : شجر شديد الاتقاد . تضرم : اشتد اشتعاله .
٩- الحشِيَّة : الفراش المحشو . والسواس - بالفتح : صوت
الحلي .

١٠- مِتْلَاف : مُتْلِف . مُلَوَّم : مُلَوَّم .

(١) في الديوان : هبت به فتسما .

(٢) في الديوان : يضي لنا . . .

١١- تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضَلَّةً

فتى لا يرى الإنفاقَ في الحق^(١) مغرماً
غَوَّرَ : دَنَا مِنَ الْمَغِيبِ . وَضَلَّةً : أَى ضَلَالاً . وَرَجُلٌ
ضَلَّةٌ : لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِهِ وَمَالِهِ . وَالنَّجْمُ فِي تَأْوِيلِ النُّجُومِ ، كَمَا
تَقُولُ : مَا رَفَعَ عَنْهُمْ السِّيفَ ، وَعَزَّ الدَّرْهَمَ وَالْدِينَارَ . وَالنَّجْمُ
اسْمُ عِلْمٍ لِلشَّرِّ بِأَخْصَاةٍ .

١٢- فَقُلْتُ وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ عَلَيْهِمَا

وَأَوْعَدَتَانِي أَنْ تَبِينَا فَتَضَرِّمَا^(٢)

١٣- أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَا

كَفَى بِضُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ مُحْكَمَا

مُحْكَمَا : أَى إِحْكَمَا .

١٤- [٧] فَإِنْ كَمَا لَا مَا مَضَى تُذَرِّكَانِهِ

وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَنْدَمَا

١١- المغرم ، كالغرم : الدين .

١٢- صرمه : قطعه .

١٣- صرُوف الدهر : أحداثه ونوائبه .

(١) في الديوان : فتى لا يرى الإنفاق في الحمد . . .

(٢) في الديوان : أن تبينا وتصرما

١٥- تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ

ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

١٦- وَنَفْسَكَ ^(١) أَكْرَمَهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ

عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا

١٧- أَهْنُ فِي الَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ

يَصِيرُ إِذَا مَأْتَّ ^(٢) نَهْبًا مُقْسَمًا

ويروى : فإنه إذا مت صار المال نهباً ...

التَّلَادُ وَالتَّلِيدُ : مَا كَانَ عِنْدَهُمْ قَدِيمًا . وَأَصْلُ التَّاءِ الْوَاوُ .

كَأَنَّهُ وُلِدَ عِنْدَهُمْ . وَالطَّارِفُ وَالطَّرِيفُ : مَا اسْتَحْدَثُوهُ .

١٨- وَلَا تَشْقِيَا فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ

بِهِ حِينَ تَحْشَى أَغْبَرَ الْجَوْفِ ^(٣) مُظْلِمًا

* * *

١٥- تحلم : تكلف الحلم ، وأظهره .

١٨- أغبر الجوف مظلم : هو القبر .

(١) في الديوان : فنفسك أكرمها ...

(٢) في الديوان : ... للذي تهوى ... إذا مت كان المال نهبا ...

(٣) في الديوان : ... أغبر اللون ...

١٩ - يُقَسِّمُهُ غُنْمًا وَيَشْرِي كِرَامَهُ^(١)

وقد صرّت في خطٍّ من الأرض أعظمًا
يَشْرِي : يَبْتَاعُ . وَيَشْرِي : يَبِيعُ^(٢) : «ولبئس ما شروا به
أنفسهم» . «ومن^(٣) الناس من يَشْرِي نفسه ابتغاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ» ؛
أى يبيعُ نفسه . الخطُّ : الشقُّ .

٢٠ - قَلِيلًا^(٤) بِهِ مَا يَحْمَدُنَكَ وَارِثُ

إِذَا سَاقَ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا

٢١ - مَتَى تَرَقِّ أَضْغَانِ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَى

وَكَفَّ الْأَذَى يَحْسِمُ لَكَ الدَّاءَ^(٥) مَحْسَمًا

الْأَنَى وَالْأَنَاءُ : الْحِلْمُ .

* * *

١٩ - الخط : الشق ، وهو القبر هنا .

٢١ - ترقٍ من رقيت الرجل رقية : عوّذته . وفي الديوان :

ترقٍ - بفتح القاف ، من الرق بمعنى العلوّ .

(١) في الديوان : . . . ويشري كرامة . . .

(٢) سورة البقرة . آية ١٠٢

(٣) سورة البقرة : آية ٢٠٧

(٤) في الديوان : قليل .

(٥) في الديوان : متى ترق وكف . . . يحسم لك الداء . . .

٢٢ - إِذَا شِئْتَ نَازَيْتَ امْرَأَ السَّوِّءِ مَا نَزَا (١)

إِلَيْكَ ، وَلَا طَمْتَ اللَّئِيمَ الْمُلْطَمًا (٢)

٢٣ - وَعَوْرَاءٌ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ

وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوَّمَا

عَوْرَاءٌ : كلمة قبيحة . وعورَّت عليه ما فعل : قبيحته .

ويُقَال : ضارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا وَيَضُورُهُ . حكى الفراء : لا

ينفعني ذلك ولا يضرني . والأود : الاغوجاج .

٢٤ - وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ

وَأَعْرِضُ (٣) عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

وَأَغْفِرُ : أَسْتُرُ . يقولون : اصبغ ثوبك ؛ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسْخِ .

* * *

٢٢ - نَازَيْتَ مِنَ النَّزَوَانِ ، وَهُوَ التَّفَلُّتُ وَالسَّوْرَةُ . وفي الديوان :

نَاوَيْتَ امْرَأَ السَّوِّءِ مَا نَوَى . وَالْمَلْطَمُ : اللَّئِيمُ . (القماموس ، واللسان) .

وفي اللسان : خَدُّ مَلْطَمٍ - مُشَدَّدٌ لِلْكَثَرَةِ . وَاللَّطْمُ : ضَرْبُ الْخَدِّ

وَصَفْحَةُ الْجَسَدِ بِالْكَفِّ . لَطَمَهُ يَلْطِمُهُ ، وَلَا طَمَهُ مَلَا طَمَةً .

(١) في الديوان : ... نَاوَيْتَ ... ما نَوَى

(٢) بعده في الديوان :

وَذُو اللَّبِّ وَالتَّقْوَى حَقِيقٌ إِذَا رَأَى ذُو طَبِيعِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَتَكْرَمَا

فَجَاوَرَ كَرِيمًا وَاقْتَدَحَ مِنْ زَنَادِهِ وَأَسْنَدَ إِلَيْهِ إِنْ تَطَاوَلَ سَلَامَا

(٣) في الديوان : ... اصْطَنَاعُهُ وَأَصْفَحَ ... والبيت في اللسان - عور .

- ٢٥ - وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا
وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْحَمًا ^(١)
٢٦ - وَمَا ابْتَعَثْتَنِي فِي هَوَايَ لَجَاجَةٍ
إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيهَا أَمَامِي مُقَدِّمًا
٢٧ - وَلَيْلٍ بِهِيمٍ قَدْ تَسَرَّبَلْتُ هَوْلَهُ
إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الْجَبَانَ تَجَهَّمَا
٢٨ - وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّغُلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنًى
إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا ^(٢)

* * *

٢٥ - المولى : الصاحب ، والقريب . والمفحم : الذى لم يستطع
جوابا .

٢٦ - ابتعثه - كبعثه : أرسله . واللجاجة : الخصومة .
٢٧ - البهيم : المظلم . النكس : الضعيف والجبان الذى يهاب
الأمر فلا يقدم عليها . والتجهم : الاستقبال بوجه كرهه ، وهو
ها هنا كناية عن شدته .

٢٨ - الصغولوك : الفقير . المعظم : العظيم .

(١) بعده فى الديوان :
ولا زادنى عنه غناى تباعداً وإن كان ذا نقص من المال مصرما
(٢) بعده فى الديوان :

يرى الخمص تعذياً وإن يلق شعبة بيت قلبه من قلة الهم مبها

- ٢٩- ولم يشهد الخيل المغيرة بالضحي
يُثْرَنَ عَجَاجاً بالسَّنَابِكِ أَقْتَمَ—
٣٠- عَلَيْنَهُنَّ فِتْيَانٌ كَجِنَّةٍ عَبَقَرٍ
يَهْزُونَ بِالْأَيْدِي وَشِيجاً مُقَوِّمًا
٣١- لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا مِنْهُ وَهَمَّهُ
مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوساً وَمَطْعَمًا
٣٢- يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا يَوْمُهُ ^(١) اسْتَوَى
تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُورَمًا—

* * *

- ٢٩- الْعَجَاجُ : الغبار . والسَّنَابِكُ : جمع سُنْبُك ، وهو طرف الحافر . وَالْأَقْتَمُ : من القُتْمَةِ ، وهى السواد .
٣٠- عَبَقَرٍ : تنسب إليه الجن . وَالْجِنَّةُ : الجن . وَالْوَشِيجُ : أصله شجر الرماح . المقومة : المعدلة .
٣١- الصُعْلُوكُ : الفقير الذى لا مال له . وَلِحَاهُ اللَّهُ : قبضه ولعنه . هَمَّهُ : ما يهيمه ويشغله .
٣٢- الْمُرَّمُ : المنتفخ .
(١) فى الخزائنة ، والديوان : نومه .

- ٣٣- مُقِيمًا مَعَ الْمُشْرِينَ لَيْسَ بِبَارِحٍ
إِذَا نَالَ جَدَوَى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْشَمًا
- ٣٤- وَلِلَّهِ صُغْلُوكُ يُسَاوِرُ هَمَّهُ
وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا
- ٣٥- فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخُمْصَ تَرْحَةً
وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَدٌ مَغْنَمًا
- ٣٦- إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ
تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتْ صَمَمًا
- ٣٧- يَرَى^(١) رُمَحَهُ وَنَبْلَهُ وَمِجْذَهُ
وَذَا شُطْبٍ عَضِبَ الضَّرِيبَةَ مِخْذَمًا
- الشُّطْبُ : الطرائق في السيف . والضَّرِيبَةُ : ما ضُرب ،
فَأَرَادَ بِهِ قَاطِعُ الضَّرِيبَةِ . وَالْمِخْذَمُ : الَّذِي يَنْتَسِفُ الْقِطْعَةُ .
وَحِذْمُ الثَّوْبِ : شَقُّقُهُ .

* * *

- ٣٣- الْجَدَوَى : الْعَطِيَّةُ . وَالْمَجْشَمُ : مَوْضِعُ الْجَثُومِ ، وَهُوَ
لِزُومِ الْمَكَانِ . يَرِيدُ مَكَانًا يَقِيمُ فِيهِ .
- ٣٥- الْخُمْصُ : الْجُوعُ . وَالتَّرْحَةُ : الْحُزْنُ .
- ٣٦- تَيْمَمَ : قَصَدَ . ثُمَّتْ : ثُمَّ .
- ٣٧- وَالْمِجَنُّ : التَّرْسُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : تَرَى . . .

٣٨- [٨] وَأَحْنَاءُ سَرَجٍ قَاتِرٍ وَلَجٍّ—أَمَهُ

عَتَادَ فَتَى هَيْجَا وَطَرْفًا مُسَوِّمًا

سرج قاتر : إذا كان جيداً الأخذ من ظهر الفرس ،
لا صغيراً ولا كبيراً .

٣٩- وَيَغْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ

صُدُورَ الْعَوَالِي فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمًا (١)

٤٠- إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَاجِدِيهَا وَشَمَّرَتْ

وَوَلَّى هَذَانُ الْقَوْمِ أَقْدَمَ مُعْلِمًا

٤١- فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكَ فَحُسْنٌ ثَنَاؤُهُ

وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمًا

٣٨- أَحْنَاءُ : جَدَعَ حِنُو ، وهو كل ما فيه اعوجاج . وَالْعَتَادُ :

العدة ، وهى مفعول ليرى . وَالطَّرْفُ : الكريم من الخيل . وَالْمُسَوِّمُ :
المعلم منها بعلامة .

٣٩- الْكَرِيهَةُ : الحرب ، أَوِ الشَّدَّةُ . وَالْعَوَالِي : الرماح .

٤٠- التَّوَاجِدُ : أَقْصَى الْأَضْرَاسِ ، فاستعارها للحرب ، كناية

عن شدة هولها . وَشَمَّرَتْ : جَدَّتْ . وَالْهَدَانُ : الْأَحْمَقُ الثَّقِيلُ .

وَالْمُعْلِمُ : مَنْ أَعْلَمَ نَفْسَهُ ؛ أَى وَسَّيَهَا بِسَيِّئِ الْحَرْبِ .

(١) هذا البيت والبيتان بعده ليست فى الديوان .

والقصيدة فى الديوان ٤٢ بيتاً . وانظر هوامشنا السابقة .

(٥)

قصيدة بِشَامَةَ بن عمرو*

وقال بِشَامَةُ بنُ عَمْرٍو بنِ هَلَالٍ :

١- هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلْتَ النَّأْيَ عِبْنًا ثَقِيلًا
في أُخْرَى : نَأْتُكَ أُمَامَةُ نَائِيًا طَوِيلًا وَحَمَلْتَ الْحَبَّ وَقُرًّا...

* * *

١- النَّأْيُ : البعد. والعبءُ : الثقل والمشقة .

• القصيدة في شرح المفضليات : ٧٩ طبعة أوربة ، وشرح اختيارات المفضل الضبي : ٣٩ ، وصفحة ٥٣ - دار المعارف . وروى ابن سلام بعض أبياتها (٥٦٥) :
(١ - ٢) ، ومنتهى الطلب : ١ - ١٨٢ ، ورواها أبو الفرج في الأغاني (١١ - ٨٧) منسوبة لعقيل بن علفة . وبعض أبياتها منسوبة إليه أيضاً في مختارات الأغاني (٥ - ١١٨) :
وفي المفضليات هو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال بن وائلة بن سهم بن مرة . وفي الإكمال (١ - ٦٧) هو بشامة بن الغدير ، وهو عمرو بن هلال بن سهم ...
شاعر محسن ، وهو خال زهير بن أبي سلمى . وقال أحمد : هو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وهو من الشعراء الإسلاميين وكان بشامة قد قال هذه القصيدة يحضض قومه بني سهم بن مرة في حربهم التي كانت بينهم وبين بني صرمة في حلفائهم بني حميس بن عامر بن جهينة ، فلما همت بهم بنو صرمة من غطفان خافوا ألا ينصرهم بنو سهم ، فانصرفوا ، فلحقهم الحصين بن حزام المرى فردهم وشدوا الحلف بينهم ، ثم وكده بشامة هذه القصيدة .

- ٢- وبُدِّلَتْ^(١) منها على نَائِيهَا خَيَالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا
 ٣- وَنَظْرَةً ذِي عَلَقٍ^(٢) وَامِيقٍ إِذَا مَا الرِّكَائِبُ جَاوَزْنَ مَيْلًا
 العَلَقُ والعَلَاقة : الحب . ويُروى : ذِي شَجَنِ .
 ٤- وَقَامَتْ تُسَائِلُ عَنْ شَأْنِنَا^(٣) فَقُلْنَا لَهَا قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَا
 أَى عَلَى الرَّحِيلِ ، فمَحَذَف^(٤) «وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ» .

* * *

- ٢- الخيال : ما وافى فى المنام . يقول : بدلت منها - بعد أن
 بعدت عنك - أن ترى خيالها فيزيديك شوقا . نيلا قليلا : كأنه
 عد ما حصل له فى المنام من اجتماع نيلا وإن قل .
 ٣- أَى وبُدِّلَتْ منها نظرة . والوامق : المحب . والركائب :
 جمع ركوبة ، وهى الناقة تصلح للركوب . ونظرة ذى علق : أَى
 كلما رأى قوماً مسافرين نظر نظرة ذى علق ، وهو ما تعلق به منها .
 وعلى الرواية الآتية : الشجن : الحاجة .

(١) فى المفضليات : وحملت منها . . .

يقول : حملت - مع بعدها عنك - أن ترى خيالها فيزيديك شوقا . . .

(٢) فى المفضليات : ونظرة ذى شجن . . . وسيأتى .

والشجن : الحزن ، والحاجة . يقول : وحملت نظرة من ذى شجن .

(٣) فى المفضليات : أتتنا تسائل ما بثنا . . . والبث : الحال .

قال : ويروى : وجاءت تسائل عن حالنا .

(٤) سورة البقرة ، آية ٢٣٥

- ٥ - فبادرها ثم مُستعجِلٌ^(١) من الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أَسِيلًا
٦ - وما كانَ أَكْثَرَ^(٢) ما نَوَلْتُ من الودِّ إِلَّا صِفَاحًا وَقِيلًا

* * *

٥ - الخدُّ الأسيلُ : السهل اللين المستوى . النضح : ماسقط من فوق إلى أسفل .

٦ - الصفا ح : الإعراض . يقول : لم يكن من نوالها في مقابلة العتب عليها إلا مصافحة باليد للتوديع وكلام زورته لمفارقة الخليط . وفي المفضليات من القول . ومعنى القول هاهنا الوعد ، ومعنى القيل : تحية الوداع . فيكون الكلام : مانولت من مواعيدها المبذولة إلا مصافحة وكلاما .

(١) في المفضليات : فبادتارها بمستعجل .

وبادرتها : يعنى عينها . أضمرها ولم يجر لها ذكر . قال : ويروى :

فبادرها الدمع مستعجلا على الخد ينضح وجهها أسيلًا

وقبله في المفضليات البيت الآتي :

وقلت لها : كنت قد تعلمين من منذ ثوى الركب عنا غفولا

أى كنت غفولا عنا مدة إقامتنا عندك . تعلمين ذلك . والغفول : المتناهى فى الغفلة .

(٢) فى هامش اختيارات المفضل (٤٠) : هكذا رواه بفتح الراء وهو مرفوع

لأن التقدير : وما كان أكثر نوالها إلا صفاحا . إلا أنه لما أضافه إلى مبنى سرى منه البناء إليه ففتححه .

٨- فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً مُوثَقَةً عَنَتْرِيسًا ^(١) ذَمُولًا
 فِي أُخْرَى : فَلَمَّا يئُسْتُ كَسَوْتُ الْقَتُودَ نَاجِيَةً ...
 الْعَنَتْرِيسُ : الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ الشَّدِيدَةُ .

٨- لَهَا قَرْدٌ تَامِكٌ نِيَّهُ تَزَلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلًا

* * *

٧- عَيْرَانَةٌ : نَاقَةٌ ، شَبَّهَهَا بِالْعَيْرِ فِي صَلَابَتِهَا . وَالْمُوثَقَةُ : الْمَحْكُومَةُ
 وَالذَّمُولُ : السَّرِيعَةُ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ صَرَفَ الْقَوْلَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْغَزْلِ إِلَى ذِكْرِ الْجَدِّ ؛ فَيَقُولُ : لَمَّا اسْتَصْرَفَنِي النُّوَى عَمَّا كُنْتُ
 أَنْتَحِيهِ مِنَ الْهَوَى ، وَاسْتَدْعَانِي الْأَهَمُّ مِنْ أَمْرِ الْعَشِيرَةِ وَتَدْبِيرِ
 ائْتِلَافِهِمْ قَرَّبْتُ لَشَدِّ الرَّحْلِ وَالتَّهْيِؤِ لِلسَّيْرِ نَاقَةً هَذِهِ صِفَتُهَا .

٨- يَعْنِي بِالْقَرْدِ السَّنَامُ ، وَأَصْلُ التَّقَرُّدِ التَّجْمَعُ ، يَرِيدُ أَنْ
 سَنَامَهَا مَكْتَنَزًا . وَالتَّامِكُ : الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي . وَالنِّيُّ : الشَّحْمُ . وَالْوَلِيَّةُ :
 حِلْسٌ يَكُونُ تَحْتَ الرَّحْلِ يُوْقِي الظَّهْرَ ، الْبَرْدُوعَةُ . وَتَزَلُّ الْوَلِيَّةُ :
 يَرِيدُ أَنَّهَا سَمِينَةٌ مَكْتَنَزَةٌ ، فَالْوَلِيَّةُ تَزَلُّ عَنْهَا لِلْاِسْتِهَا .

(١) فِي الْمَفْضُلِيَّاتِ : فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً عَذَافِرَةٌ ...

وَالْعَذَافِرَةُ : الشَّدِيدَةُ الضَّخْمَةُ ...

قَالَ : وَيُرْوَى : فَلَمَّا هَمَمْتُ كَسَوْتُ الْقَتُودَ ... وَيُرْوَى : فَلَمَّا يئُسْتُ كَسَوْتُ الْقَتُودَ .
 وَمَعْنَى كَسَوْتُ : أَيْ جَعَلْتُ الْقَتُودَ لِبَاسًا لَهَا .

وَبَعْدَهُ فِي الْمَفْضُلِيَّاتِ : مَدَاخِلَةُ الْخَلْقِ مُضْبُورَةٌ إِذَا أَخَذَ الْحَاقِقَاتُ الْمُقِيلَا

٩- تَطَرَّفُ أَطْرَافَ^(١) عَامٍ خَصِيبٍ وَلَمْ يُشَلِّ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلًا
١٠- فَمَرَّتْ عَلَى كُشْبٍ غُدُوَّةٍ وَجَازَتْ بِجَنْبِ^(٢) أَرِيكَ أَصِيلًا

* * *

٩- تَطَرَّفُ : ترعى أَطْرَافَ المَرْعَى . ويريد بأطراف العام
أطراف نباته . والخصيب : كثير النبات . وَلَمْ يُشَلِّ : أصل الإشلاء :
الدعاء - يريد أنها عقيم ، فهو أَصلب لها . والفصيل : ولد الناقة .
١٠- كُشْبٌ - بضم الكاف والشين ، أو بفتح الكاف وكسر
الشين : جبل معروف قريب من وَجْرة .. الغدوة : البكرة . وَأَرِيكَ :
اسم جبل . والأصيل : العشي . وبين كُشْبٍ وَأَرِيكَ نَأْيٌ مِنَ الْأَرْضِ ،
فوصف سرعتها وأنها سارت في يوم ما يُسَارُ في أَيَّام .

(١) في المفضليات : تطرد أطراف ...

وقال : تطرد : يريد أنها ترعى حيث شاءت لا تمنع لعز صاحبها .
وبعد هذا البيت في المفضليات الآيات الآتية :

١- توقر شازرة طرفها إذا مائتت إليها الجدلا
التوقر : التسكن . والشزر : النظر فيه اعتراض ، كنظر المبعوض ؛ أى هى أديبة
لا تنفر إذا ثبت لها الجديل ، وهو الزمام المضفور .

٢- بعين كعين مفيض القداح إذا ما أراغ يريد الحويلا
المفيض الذى يفيض القداح يدفع بها . أراغ : حاول واتمس . والحويل : الاحتيال .

٣- وحادرة كنفها المسىح — تنضح أو بر شتاً غليلا
يعنى بالحادرة أذنها . والمسيح : العرق . والأوبر ذوالوير . والشت : الكثير
المتراكب . والغليل الذى أنغل بعضه فى بعض ؛ أى دخل .

٤- وصدر لها مهيع كالخليف تخال بأُن عليه شليلا
المهيع : الواسع . والخليف : فرجة بين جبلين قليلة العرض ، ومن الطرق أفضلها
والشليل : كساء له خمل يكون على عجز البعير .
(٢) في المفضليات : ... وحاذت ... ويقال : حاذيته ؛ إذا صرت بإزائه .

١١- تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حِزَانِهِ كَوَطَّءَ الْقَوِيَّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا
الحَزِيرِ : الغليظُ من الأرض . وجمعه حِزَان .

١٢- إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ مَذْعُورَةٌ مِنْ الرَّبْدِ تَتَّبِعُ^(١) هَيْقًا ذَمُولَا

١٣-^[٩] وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ مَشْحُونَةٌ أَطَاعَتْهَا^(٢) الرِّيحُ قَلْعًا جَفُولَا

١١ - يصف قوتها ونشاطها وأن طول السير ما كسر لها ؛ فوطؤها
قوى لم ينكسر .

١٢ - الربد جمع ربداء : النعامة لونها إلى الغبرة . والهيئق :
الدقيق الطويل ، وسمى بذلك ذكر النعام . ذمول : مُسرِع . وجعلها
مذعورة لأنه أشد لسيرها . . شَبَّهَهَا بنعامة نافرة تتبع ظلياً ذمولا .

١٣ - المشحونة : المملوءة ، شَبَّهَهَا بسفينة مملوءة ؛ لأنه أقوم
لسيرها وأعدل . القلْع : الشراع . والجفول : التي تنجفل : أى تُسرِع .

(١) في المفضليات : من الرمد تلحق . . .
قال : والرمد : النعام ، وهى الربد أيضاً .

(٢) في المفضليات : أطاع لها . . .
وبعد هذا البيت في المفضليات الأبيات الآتية :

١- وإن أعرضت راء فيها البصير - سر مالا يكلفه أن يفيلا

قال رأيته بغيل : إذا أخطأ . يقول : إذا رؤيت هذه الناقة لم يخطئ البصير في نجابتها .

٢- يبدأ سرحا مائرا ضبعها تسوم وتقدم رجلا زجولا
السرْح : المنسرحة في سيرها السريعة . وإنما قال : مائرا ضبعها لأنه إذا لان فجاء
وذهب كان أفتل . تسوم : تسير . الزجول : السريعة .

٣- وعوجاً تناطحن تحت المطا وتهدى بين مشاشاً كهولا

العوج : القوائم . والمطا : الظهر . والمشاش : رعوس العظام . والكهول الضخام .

- ١٤- تَعَزُّ الْمَطِيُّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ إِذَا أَدْلَجَ الرَّكْبُ ^(١) لَيْلًا طَوِيلًا
 ١٥- كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرْقَلَتْ وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا
 ١٦- يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ فَأَدْرَكَهُ ^(٢) الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلًا

* * *

١٤- تَعَزُّ : تَغْلِبُ ؛ أَى تَسْبِقُهَا فِي السَّيْرِ . وَالْمَطِيُّ : جَمْعُ مَطِيَّةٍ ،
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُمَطَّى ظَهْرُهَا ، أَى يَرْكَبُ . جِمَاعُ الشَّيْءِ وَجَمِيعُهُ
 وَاحِدٌ . وَأَدْلَجَ : سَارَ لَيْلًا .

وَالْمَعْنَى : تَغْلِبَ الْمَطِيُّ عَلَى مُعْظَمِ الطَّرِيقِ إِذَا سَارَ الْقَوْمُ طَوِيلًا فِي اللَّيْلِ .
 ١٥- الْإِرْقَالُ : أَنْ تَعْدُوَ وَتَنْفُضَ رَأْسَهَا . وَقَدْ جُرْنَ : أَى
 جُرْنَ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ لِنَشَاطَتِهِنَّ : أَخَذْنَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً لَيْسَ يَدْعُهُنَّ
 الْمَرْحَ يَلْزَمَنَّ الْمَحَجَّةَ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمَنَّ الْمَحَجَّةَ عِنْدَ الْكَلَالِ .

قَوْلُهُ : ثُمَّ اهْتَدَيْنَ : أَى أَعْيَيْنَ وَلَغَبْنِ فَلِزَمَنَّ الْمَحَجَّةَ إِعْيَاءً
 وَكَلَالًا . وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ : يَجُزْنَ .

يَقُولُ : فَكَأَنَّ يَدَيَّ هَذِهِ النَّاقَةَ فِي وَقْتِ كَلَالٍ غَيْرِهَا مِنَ الْإِبِلِ
 وَلِزَوْمِهِنَّ الْمَحَجَّةَ يَدَا سَابِجٍ .

١٦- شَبَّهَهَا بِالْعَائِمِ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، لِأَنَّهُ أَشَدُّ لَتَحْرِيكِهِ يَدَيْهِ =

(١) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : إِذَا أَدْلَجَ الْقَوْمُ ثُمَّ أَوْرَدَ رِوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

(٢) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : قَدْ أَدْرَكَهُ ثُمَّ أَوْرَدَ رِوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

وَفِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : مِثْلُهُ قَوْلُ نَفِيلَةَ الْأَشْجَعِيِّ :

١ - كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا وَهِيَ لَا هِيَةَ إِذَا الْمَطَايَا غَشَيْنَ السَّرْبِخَ الْقَرَقَا

٢ - شَدَّ الْبَهَارِ يَدَا مُسْتَصْرِخٍ وَحَدَّ فِي لَحَةِ الْبَحْرِ لَمَّا شَارَفَ الْغُرَقَا

السَّرْبِخُ : الْبَعِيدُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ قَاعُ قَرَقٍ : إِذَا كَانَ وَاسِعًا كَثِيرَ الْحَصَى .

١٧- وَخُيِّرْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَلْقَهُمْ أَجِدُّوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُولًا (١)
أَيَّ جَدُّوا نَزُولًا بِهَذَا الْمَكَانِ .

١٨- فَإِنَّمَا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِيهِمْ فَبَلَغَ أَمَائِلَ (٢) سَهْمٍ رَسُولًا
أَيَّ رِسَالَةٍ . قَالَ كَثِيرٌ (٢) :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بَعَثْتُ عَنْدهُمْ بَإِسْرٍ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ
« إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤) » : أَيَّ ذَوُو رِسَالَتِهِ .

* * *

مَخَافَةٌ عَلَى نَفْسِهِ . وَبِإِدَاعَائِهِمْ : خَبَرَ كَمَا فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ . وَالْغَمْرَةُ :
مَعْظَمُ الْمَاءِ .

١٧ - الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ . أَجِدُّوا : أَا أَحْدَثُوا أَمْرًا جَدِيدًا ، يَرِيدُ
مَا كَانَ مِنْ رَدِّ حَصِينٍ لَهُمْ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ وَتَجْدِيدِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ .
ذَوُ شُوَيْسٍ : مَكَانٌ . حُلُولًا : مُقِيمِينَ .

١٨ - أَمَائِلُهُمْ : خِيَارُهُمْ وَأَشْرَافُهُمْ .

(١) فِي ابْنِ سَلَامٍ : ... عَلَى ذِي شُوَيْسٍ أَجِدُّوا حُلُولًا .

(٢) فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ : ... فَأَبْلَغَ أَمَائِلَ سَهْمٍ ... ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى :
فَبَلَغَ ...

(٣) اللِّسَانُ - رَسَلٌ . (٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ، آيَةُ ١٥

- ١٩- بَأَنَّ التى سَامَكُمْ قَوُّكُمْ مُمَّ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ دَلِيلًا (١)
 ٢٠- فَلَا تَهْلِكُوا (٢) وَبِكُمْ مَنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ الْمَمَرُ غُولًا
 ٢١- هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ تِ كُلٌّ (٣) أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا

* * *

- ١٩- سَامَهُ الْأَمْرُ : كَلَفَهُ تَجَرُّعَهُ .
 ٢٠- الْمَنَّةُ : تَكُونُ الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ ، وَهِيَ هَاهُنَا الْقُوَّةُ . وَالْغُولُ : مَا غَالِ الْإِنْسَانُ وَالشَّيْءُ فَذَهَبَ بِهِ . . يَقُولُ : لَوْ كَانَ صَبِيرُكُمْ عَلَى الضَّيْمِ وَاحْتِمَالِكُمْ إِيَّاهُ يَزِيدُ فِي بَقَائِكُمْ وَأَعْمَارِكُمْ عُدِرْتُمْ فِي احْتِمَالِهِ . فَمَا إِذَا كَانَ لَا يَزِيدُ فِي عُمُرِكُمْ وَالْمَوْتُ لَاحِقَكُمْ لَا مُحَالَةَ فَالْقَوَا الْمَوْتَ أَحْرَارًا كَرَامًا غَيْرَ قَابِلِينَ ضَيْمًا وَلَا مُقَرَّرِينَ بِهِ .
 ٢١- خِزْيُ الْمَمَاتِ : مَا يُلْحَقُهُمْ مِنَ الْخِزْيِ إِذَا هَزَمُوا فَتَمَتَّلُوا فَمَاتُوا . وَبَيْلٌ : لَا يَسْتَمِرُّ ، وَيَعْقِبُهُ الْوَبَالُ وَالْفَسَادُ وَالْهَلَاكُ .

(١) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ :

بَأَنَّ قَوْمَكُمْ خَيْرٌ وَأَخْصَلْتُمْ مِنْ كَلْتَاهَا جَعَلُوهَا عَدُولًا
 خِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ إِحْدَاهُمَا

وَفِي ابْنِ سَلَامٍ :

بَأَنَّ التى سَامَكُمْ قَوْمَكُمْ وَهُمْ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عَدُولًا
 (٢) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : وَلَا تَقْعُدُوا . . . وَفِي ابْنِ سَلَامٍ : وَلَا تَهْلِكُوا . . .

(٣) فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : خِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكَلَّا
 وَفِي ابْنِ سَلَامٍ : هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ .

- ٢٢- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
٢٣- وَحَشُّوا الْحُرُوبَ إِذَا أُوقِدَتْ رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا فُحُولًا
٢٤- وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مَازِيَّةٌ^(١) تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَليلاً^(٢)



- ٢٢- المعنى : إن لم يكن إلا أن تحيوا مُهَانِينَ أو تخزوا بالموت
فسيروا إلى الموت سيراً جميلاً ؛ أى فقاتلوا حتى تقتلوا ، فذلك
أجمل بكم وأكرم .
٢٣- حَشُّوا : أوقدوا وأرثوا نار الحرب . يقول : أوقدوا
لعدوكم كما يوقدون لكم باستعمال الرماح والسيوف وإعمال الخيل .
٢٤- نسج داود : يريد الدروع . المازية : الدروع السهلة اللينة
الهامافية الحديدية . والقواضب : السيوف . وأصل القَضْبِ القطع .
والصليل : الصوت على الشئ اليابس ، يريد صوت السيوف عند
الضرب بها .

(١) في المفضليات : ومن نسج داود موضونة . . . والموضونة : الدروع التي
نسجت حلقتين حلقتين . مضاعفة . ثم ذكر رواية ابن الشجرى .
(٢) القصيدة في المفضليات ٣٧ بيتاً اختار منها ابن الشجرى هذه الأبيات : وانظر
تعليقاتنا السابقة .

(٦)

قصيدة النمر بن تولب *

وقال النمر بن تولب العُكْلِيّ :

١ - صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِهِ تُكْتَمَا وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمًا
فِي أُخْرَى ^(١) : سَلَا عَنْ تَذْكُرِهِ تُكْتَمَا .
السُّلُو : تَرَكُكَ الشَّيْءَ ؛ وَرَبَّمَا قَالُوا فِي تَرَكِ التَّنَاسِي : سَلَا
يَسْلُو .

٢ - وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَآيَاتُهَا يُذَكِّرُنُهُ ^(٢) دَاءَهُ الْأَقْدَمَا
أَي حُبَّهُ الْقَدِيم . أَقْصَرَ : كَفَّ وَأَمْسَكَ . وَآيَاتُهَا : مَعَالِمُهَا .
٣ - فَأَوْصَى الْفَتَى بَابْتِنَاءِ الْعَلَاءِ ^(٣) وَأَلَّا يَخُونَ وَلَا يَأْثُمَا

* * *

١ - صَحَا الْقَلْبُ : تَرَكَ الصَّبَا وَاللَّهُو . وَتُكْتَمُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

٣ - لَا يَأْثُمُ : لَا يَرْتَكِبُ الْإِثْمَ وَالذَّنْبَ .

* القصيدة في منتهى الطلب : ١ - ٥٠

وهو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عدي بن
عوف بن عبد مناة بن أد بن عكل . وكان جوادا لا يمسك شيئا ، وكان شاعرا فصيحاً
جريئاً على المنطق . وهو من الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية . (ابن سلام : ١٣٣) .

(١) وهي الرواية في منتهى الطلب .

(٢) في منتهى الطلب : تذكّره .

(٣) في منتهى الطلب : بابتناء العلا .

٤- وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ أَجْلالَهُ فَلَنْ يَبْنِيَ النَّاسُ مَا هَدَمًا
وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ أَجْلالَهُ : أَى وَيَتَهَيَّأُ لِكُلِّ حَالَةٍ عَلَى حَسَبِ
مَا يَرَى مِمَّا يَنْبَغِي ^(١) مِثْلَ قَوْلِ الْعَرَبِ ^(٢) :

الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا نَعِيمَهَا يَوْمًا وَيَوْمًا بُوسَهَا
[١٠] وَقَوْلُهُ : فَلَنْ يَبْنِيَ النَّاسُ مَا هَدَمًا : أَى مَا هَدَمَ مِنْ مَجْدِهِ .
وَتَهْدِيمُهُ إِيَّاهُ : تَضْيِيعُهُ .

٥- وَإِنْ أَنْتَ لَأَقِيتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَتَهَيَّأْ ^(٣) أَنْ تُقَدِّمًا
النَّجْدَةُ : الشَّدَّةُ وَالْأَمْرُ الشَّاقُّ ؛ أَرَادَ فَلَا تَتَهَيَّأْ فَقَلْبَ .
وَيَقُولُونَ : تَهَيَّأْ السَّفَرُ ؛ أَى هَبْتُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ ^(٤) :

* * *

٤- الْأَجْلالُ : جَمْعُ جُلٍّ ؛ وَجُلُّ الدَّابَّةِ وَجَلُّهَا : الَّذِي تَلْبَسُهُ
لِتَصَانِ بِهِ ؛ وَالْجَمْعُ جِلَالٌ وَأَجْلالٌ .

(١) فِي مَنَهِى الطَّلَبِ : أَى يَتَهَيَّأُ لِكُلِّ حَالٍ عَلَى مَا يَنْبَغِي .
(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (لَبَسَ) . قَالَ : وَأَنْشَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ لِبِهِسِ الْفَزَارِيِّ .
وَاللَّبُوسُ : مَا يَلْبَسُ .

(٣) فِي مَنَهِى الطَّلَبِ : فَلَا تَتَكَكَّأْ . وَأَمَامَهَا فِي الْهَامِشِ : فَلَا تَتَهَيَّأْ . وَفِي شَرْحِ
أَدَبِ الْكَاتِبِ ٣٦٣ : فَلَا تَتَهَيَّأْ أَنْ تَقْدِمًا . قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي : أَرَادَ فَلَا تَتَهَيَّأْ أَنْ تَقْدِمَ
عَلَيْهَا . ثُمَّ قَالَ : وَيجوزُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الْكَافُ فِي تَهَيَّأْ حَرْفَ خُطَابٍ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنْ
الْإِعْرَابِ كَالْكَافِ فِي أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ وَالنَّجَاءُ ، فَلَا يَكُونُ مَقْلُوبًا ، وَكَأَنَّهُ
قَالَ : وَلَا تَهَيَّأْ أَنْ تَقْدِمَ .

(٤) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (هَيَّأَ) . وَقَالَ : قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : تَهَيَّأْتُ الشَّيْءَ وَتَهَيَّنِي :
خَفْتُهُ وَخَوْفَنِي . وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . قَالَ ثَعْلَبُ : أَى لَا أَتَهَيَّأُ أَنَا فَتَقْلُ الْفِعْلَ إِلَيْهَا . وَقَالَ
الْجَرْمِيُّ : لَا تَهَيَّنِي الْمَوَاطَةُ : أَى لَا تَمْلُؤْنِي مَهَابَةً .

ولا تَهَيَّبْنِي الْمَوْتَاةُ أَرَكِبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ
أَي لَا أَتَهَيَّبُ الْمَوْتَاةَ . وَالْأَصْدَاءُ : جَمْعُ صَدَى ، وَهُوَ
ذِكْرُ الْيَوْمِ .

٦- فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا
يُرِيدُ : أَيْنَمَا ذَهَبَ . فَاقْتَصَرَ عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ ، وَتَرَكَ
الْلَفْظَ بِهِ .

٧- وَإِنْ تَخَاطَاكَ ^(١) أَسَابُهَا فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْرَمَا
قُصَارَاكَ : غَايَتُكَ .

٨- وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رَوِيدًا لِئَلَّا يَعُولَكَ أَنْ تُضْرَمَا ^(٢)
فِي أُخْرَى ^(٣) . فَقَدْ لَا يَعُولُكَ ؛ أَي لَا يَشْقُ عَلَيْكَ . وَالْعَوْلُ :
المصدر .

والمعنى : لَا يَعِظُكَ عَلَيْكَ الصَّرْمُ ^(٤) إِذَا أَرَدْتَهُ أَوْ أَرَادَهُ حَبِيبُكَ .
٩- وَأَبْغِضْ بَغِضَكَ بَغْضًا رَوِيدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تُحْكَمَا
أَنْ تُحْكَمَا : أَي تَكُونُ حَكِيمًا . . وَيُرَوَّى ^(٥) : أَنْ تُحْكَمَا ؛
أَي تُحْكَمَ أَمْرُكَ . وَيُقَالُ : أَحْكَمْتُهُ : أَي مَنَعْتُهُ وَرَدَدْتُهُ عَمَّا
يُرِيدُ . قَالَ جَرِيرٌ ^(٦) :

(١) فِي مَنَهَى الطَّلَبِ : وَإِنْ تَخَاطَاكَ .

(٢) ضَبَطْتَ التَّاءَ فِي الْأَصْلِ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَفَوْقَهَا « مَعًا » .

(٣) وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي مَنَهَى الطَّلَبِ . (٤) الصَّرْمُ : الْقَطِيعَةُ .

(٥) وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي مَنَهَى الطَّلَبِ . (٦) دِيَوَانُهُ : ٥٠ .

أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكُمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا
أَيَّ امْنَعُوهُمْ وَكُفُّوهُمْ .

١٠- فَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِيًا لَأَلْفَيْتَهُ الصَّدْعَ الْأَعْصَمَا ^(١)

الصَّدْعُ : الوَعْلُ بَيْنَ الْجَسِيمِ وَالضَّئِيلِ . وَالْأَعْصَمُ : الذى
فى يده بَيَاضٌ . وَقِيلَ : الذى اعتصم بِقُلَّةِ الْجَبَلِ .

١١- بِإِسْبِيلَ أَلْقَتْ بِهِ أُمُّهُ عَلَى رَأْسِ ذِي حُبْكٍ أَيْهَمَا ^(٢)

[١١] إِسْبِيلُ : بَلَدٌ . وَقِيلَ : جَبَلٌ . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ - شَاهِدًا عَلَى
أَنَّهُ بَلَدٌ ^(٣) :

لَا أَرْضَ بَعْدَ الْأُنْكُمْ إِلَّا إِسْبِيلُ فَكُلُّ أَرْضٍ بَعْدَ تِيكَ تَضْلِيلُ

وَالْحُبْكُ : الطَّرَائِقُ . الْوَاحِدُ حَبَاكَ . وَالْأَيْهَمُ : الذى لَا يُعْرِفُ

به طَرِيقٌ . وَمَفَازَةُ يَهْمَاءَ : لَا يُهْتَدَى بِهَا . وَيُقَالُ لِلْإِسْبِيلِ الْأَيْهَمُ ؛

لأنه لَا يُبَالَى مَا رَكِبَ ، وَلَا أَيْنَ أَخَذَ ، كَالْأَعْمَى يَرْكَبُ رَأْسَهُ .

١٢- إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا

* * *

١٠- الحتف : الهلاك .

١٢- إِذَا شَاءَ : أَيَّ الصَّدْعِ .

(١) فى منتهى الطلب والبكرى : ولو أن لكان هو الصدع الأعصما

(٢) البيت فى اللسان - سبل . ومعجم البكرى . وفى منتهى الطلب : أسهما - بالباء

الموحدة وفوقها : مضلة ؛ كأنه تفسير لها . والمثبت فى تاج العروس أيضاً .

(٣) الرواية فى اللسان والبكرى : لا أرض إلا إسبيل فكل أرض تضليل

المسجورة : المملوءة^(١) . والنَّبْع : أكرم العِيدانِ ، ومنه تُتَّخَذُ القِيسِيَّ . والسَّاسِم : الشَّيز . وقيل الآبَنُوس .

١٣- تَكُونُ لِأَعْدَائِهِ مَجْهَلًا مَضِلًّا وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمًا الْمَجْهَل : الذى لا يُعْرَفُ . والمَضِلُّ : الذى يُضِلُّ فيه . وَيُرَوَّى : مُضِلًّا . وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمًا : أى هو^(٢) عَالِمٌ بِهَا .

١٤- سَقَتَهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا فِي أُخْرَى : سَقَتَهَا رَوَاعِدٌ مِنْ صَيْفٍ^(٣) . الصَّيْفُ : مَطَرُ الصَّيْفِ . وَالْخَرِيف : الْمَطَرُ قَبْلَ دُخُولِ الشَّتَاءِ .

١٥- فَسَاقَ لَهُ الدَّهْرُ^(٤) ذَا وَفْضَةٍ يُقَلِّبُ فِي كَفِّهِ أَسْهُمَا الْوَفْضَةُ : الْكِنَانَةُ ؛ وَهِيَ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا النَّبْلُ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْجَعْبَةِ لِلنَّشَابِ . وَالْجَمْعُ وَفَاضَ .

١٦- فَرَاقَبَهُ وَهُوَ فِي قُتْرَةٍ وَمَا كَانَ يَرْهَبُ أَنْ يُكَلِّمَا الْقُتْرَةُ : بَيْتُ الصَّائِدِ .

* * *

١٦- يكلم : يجرح .

(١) فى منتهى الطلب : مسجورة : عينا مملوءة .

(٢) أى الصدع .

(٣) وهى الرواية فى منتهى الطلب .

(٤) فى منتهى الطلب : أتاح له الدهر . . .

١٧- فَأَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْزَعًا فَشَكَ نَوَاهِقَهُ وَالْفَمَا (١)
الْأَصْمَعِي : الْأَهْزَعُ : الطَّوِيلُ (٢). وَيُرْوَى : مُرْهَفًا. وَالنَّوَاهِقُ
مِنَ الْوَعِلِ : مَا حَوَّلَ أَنْفَهُ . وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ الْعَظْمَانِ اللَّذَانِ
يَبْدُوَانِ فِي مَوْضِعِ مَسِيلِ الدَّمْعِ.

١٨- فَظَلَّ يَشِبُّ كَأَنَّ الْوُلُوءَ عَ كَانَ بِصَحَّتِهِ مُغْرَمًا
يَشِبُّ : يَرْفَعُ يَدَيْهِ . شَبَّ الْفَرَسُ : إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ عِنْدَ
التَّمَعُّكِ (٣). وَالْوُلُوءُ (٤) : الْقَدَرُ. وَالْوُلُوءُ : الدَّهْرُ.

١٩- وَأَدْرَكَهُ مَا أَتَى (٥) تُبَعًّا وَأَبْرَهَةَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمَا
[١٢] تَبَعَ : مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ مِنْ مُلُوكِ حِمِيرٍ . وَأَبْرَهَةَ مِنْ مُلُوكِ الْحَبَشَةِ ،
كَانَ النَّجَاشِيُّ وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ .

* * *

١٧- النَّوَاهِقُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحُمُرِ : حَيْثُ يَخْرُجُ النَّهَاقُ مِنَ
الْحَلْقِ . وَقِيلَ نَوَاهِقُ الدَّابَّةِ : عُرُوقُ أَكْتَثَفَتْ خِيَاشِمَهَا ؛ لِأَنَّ
النَّهَاقَ مِنْهَا . وَالْأَهْزَعُ : خَيْرُ السَّهَامِ وَأَفْضَلُهَا تَدْخِرُهُ لَشَدِيدَةِ . وَفِي
مُنْتَهَى الطَّلَبِ : الْأَهْزَعُ : اسْمٌ لِلنَّبِيلِ .

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - نَهَضَ ، وَهَزَعَ . .

(٢) انْظُرِ الشَّرْحَ الْآتِي مِنَ اللِّسَانِ .

(٣) تَمَعَكَ : تَمَرَّغَ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي كُتُبِ اللُّغَةِ . وَفِي اللِّسَانِ : وَلَعَ بِهِ وَلُوعًا ، فَهُوَ وَلَعَ
وَوُلُوعٌ : إِذَا لَجَّ . وَيُقَالُ وَلَعَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ يُولَعُ بِهِ : إِذَا لَجَّ فِي أَمْرِهِ وَحَرَّصَ عَلَى إِيْذَانِهِ .

(٥) فِي مُنْتَهَى الطَّلَبِ : مَا أَتَى حَصْنَهُ . وَقَالَ : يَعْنِي حَصَنَ هَذَا الصَّدْعِ .

٢٠- لُقَيْمُ بْنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا
لُقَيْمِ بْنِ لُقْمَانَ : رَجُلٌ مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ ، يُقَالُ : إِنَّ
أُخْتَ لُقْمَانَ كَانَتْ عِنْدَ رَجُلٍ يَجِيءُ وَلَدُهُ ضِعَافًا فَاحْتَالَتْ
لَأَخِيهَا بِالسُّكْرِ حَتَّى وَقَعَ بِهَا فَوَلَدَتْ لُقَيْمًا .

٢١- لَيَالِي حُمُقٍ فَاسْتَحْصَنْتُ إِلَيْهِ فَغُرَّ بِهَا مُظْلِمًا^(١)
حُمُقٌ : أَيْ أُسْكِرَ حَتَّى ذَهَبَ عَقْلُهُ . وَقَوْلُهُ : فَاسْتَحْصَنْتُ
إِلَيْهِ : أَيْ أَتَيْتُهُ كَأَنَّهَا حَصَانٌ . وَالْحَصَانُ وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ .
وَغُرَّ : مِنَ الْغُرُورِ . وَمُظْلِمًا : أَيْ وَاللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ .
٢٢- فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِيَهُ فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا^(٢)
نَابِيَهُ : مَذْكُورٌ مَشْهُورٌ الذِّكْرُ .

(١) هذا البيت والذي قبله في اللسان - حمق . وفيه . . . فجامعها مظلمًا .
والآيات : ٢٠، ٢١، ٢٢ في أحكام القرآن : ١٤٨٤
(٢) في أحكام القرآن (١٤٨٤) : فقره رجل محكم .

(٧)

قصيدة الشنفرى*

وقال الشنفرى الأزدي :

١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
فِيَّ إِلَى أَهْلِ^(١) سِوَاكُمْ لِأَمِيٍّ لُ

* * *

١ - بنى : يا بنى ، وحرف النداء محذوف . أميل : مائل .
سوى : غير . وخَصَّ الصدور ؛ لأنها مظهر سير الإبل . وسبب ميله =

* القصيدة في الأمالي : ٣ - ٢٠٣ ، والأبيات الأربعة الأولى في اللآلئ ٤١٣ . والشنفرى اسم له ، أو هو لقب . وهو من بنى الحارث بن ربيعة ، وهو شاعر جاهلي ، من صعاليك العرب وقتلكهم .

وفي هامش المخطوطة : « في المثل : أعبدى من الشنفرى - كان من العدائين . قال أبو رياش : هذه القصيدة لا تصح للشنفرى ، وهي من الشواذ التي لا يعرف أصحابها » .
« وذكر أبو علي بن رشيقي - رحمه الله في كتابه « العمدة » في باب التجنيس ، قال :
ومن أناشيد هذا الباب قول الشنفرى ، واسمه عامر بن عمرو الأزدي . وقال عمر رحمه الله : علموا أولادكم لامية العرب ؛ إنها تفتح الأشداق ، وتعلم مكارم الأخلاق » .
وفي هامش الأصل : قال أبو علي القالي في أماليه : كان أبو محرز - يعني خلفا الأحمر - أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب ، حدثني أبو بكر ابن دريد أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى له ، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول ، وكان أقدر الناس على قافية .

وهذه العبارة بنصها في الأمالي (١ - ١٥٠) .

ولهذه القصيدة شروح منها شرح قيم للزنجشري ، رجعنا إلى نسخته المحفوظة في دار الكتب برقم ١١٤٥ أدب ، في هذا الشرح ، وذلك التحقيق .

(١) في اللآلئ : فيني إلى قوم سواكم .

أَقِيمُوا^(١) : سَدُّوا .

٢ - فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ

وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا^(٢) وَأَرْحُلُ

حُمَّتْ : حَضَرَتْ . وَالطَّيَّةُ : السَّفَرُ .

* * *

= إلى غير قومه أنه جنى جنايةً وأخبرهم بها فأذاعوا سيره وخذلوه ،
وقد عرَّضَ بذلك في قوله : ... لا مستودع السر ... في البيت السادس الآتي .

يقول : سِيرُوا عَنِّي وَأَبْعِدُوا ؛ فَإِنِّي مَائِلٌ إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ . وهذا
يَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَالَهُ لِقَوْمِهِ وَهُوَ وَهُمْ خَارِجُ الْبَلَدِ ؛ فَالْمَعْنَى اذْهَبُوا إِلَى
بَلَدِكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا مِرَافِقَتِي لَكُمْ فِي السَّيْرِ . وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ وَهُمْ فِي
الْبَلَدِ - وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ .

٢ - مُقَمَّرٌ : مَضَى . وَشُدَّتْ : قَوِّيتْ وَأَوْثَقَتْ . الْمَطَايَا : جَمْعُ

مِطْيَةٍ : مَا يَرْكَبُ . أَرْحُلُ : جَمْعُ رَحْلٍ ؛ وَهُوَ رَحْلُ الْبَعِيرِ .

وَالْمَعْنَى : انْتَبَهُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ فَهَذَا وَقْتُ الْحَاجَةِ ، وَلَا عُذْرَ لَكُمْ ؛

فَإِنَّ اللَّيْلَ كَالنَّهَارِ فِي الضَّوِّ ، وَالْآلَةُ حَاضِرَةٌ عَتِيدَةٌ .

(١) فِي اللَّأَلَاءِ (٤١٣) : أَقِيمُوا صُدُورَ مِطْيَكُم : خَذُوا فِي أَمْرِكُمْ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ
إِذَا سَارَ وَتَوَجَّهَ : أَقَامَ صَدْرَ مِطْيَتِهِ . وَقَوْلُهُ : فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ : كَانَ نَازِلًا فِي فَهْمٍ
وَعَدْوَانٍ ، وَكَانَ أَهْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ .

(٢) فِي اللَّأَلَاءِ : وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مِطْيَايَ .

- ٣- وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلي متحول
ويروى : متعزل^(١) . منأى : مبعّد .
- ٤- لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
٥- ولي دونكم أهلون سيد عملس
وأرقط زهلول وعرفاء جبال

* * *

- ٣- القلي : البغض .
يقول : الأرض واسعة وفيها بُعد للكريم عن الضرر ومتحول
لمن خاف البغض .
- ٤- العمر : الحياة والبقاء . والرغبة : إرادة الشيء . والرهبة :
الخوف .
- يقول : وحقك ليس بالأرض ضيق على شخص مشى بالليل
طامعاً في نيل مقصود أو خائفاً من عدو إذا كان ذلك الشخص حازماً
بصيراً . وتخصيص السير بالليل لأنه أستر للأمر .
- ٥- دون : يستعمل في نقيض فوق ، ويستعمل بمعنى القرب .
والمراد هنا : غيركم . والسيد : الذئب . والعملس : الذئب القوى
(١) وهي رواية الشرح والأمالى .

أَرْقَطُ زُهْلُولُ : أَى حِيَّةٌ أَرْقَطُ . وَالزُّهْلُولُ : الْأَمْلَسُ .

وَالْعُرْفَاءُ : الْعَظِيمَةُ الْعُرْفُ .

٦ - هُمُ الرُّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرَّشَائِعِ^(١)

لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

أَى بِمَا جَنَى .

* * *

عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ . وَالْأَرْقَطُ : قَرِيبٌ مِنَ الْأَغْبَرِ . وَيُقَالُ : مَا فِيهِ سَوَادٌ يَشُوبُهُ نَقَطٌ بَيَاضٌ . وَالْمُرَادُ النَّمِرُ . وَالْعُرْفَاءُ : الضَّبْعُ الطَوِيلَةُ الْعُرْفُ . وَجِيَّالٌ : اسْمٌ لِلضَّبْعِ - مَعْرِفَةٌ بِدُونِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَاللَّامُ فِي : وَلَى - لَامُ الْمَلِكِ . وَقَوْلُهُ : وَلَى دُونَكُمْ تَفْصِيلٌ لِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : فَإِنِى إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ ... فَالْمُرَادُ بِهِمْ مَا ذَكَرْهُنَا .

يَقُولُ : لَى أَهْلٌ غَيْرُكُمْ مِنَ السَّبَاعِ : ذُئِبٌ قَوَى السَّيْرِ ، وَنَمِرٌ أَمْلَسٌ ، وَضْبَعٌ طَوِيلَةُ الْعُرْفِ ؛ فَإِنَّا آنَسُ بِهِمْ .

٦ - جَرَّ عَلَيْهِمْ جَرِيرَةً : أَى جَنَى جَنَایَةً طَلَبَ بِهَا . هُمُ الرُّهْطُ : أَى هُمُ الْمُسْتَأْنَسُ بِهِمُ الْقَائِمُونَ مَقَامَ الرُّهْطِ . يَقُولُ : هُمُ كَالرُّهْطِ فِي النُّصْرَةِ ، لَا يُفْشَى عِنْدَهُمُ السَّرُّ ، وَلَا يُعَاقَبُ الْجَانِي بِذَنْبِهِ عِنْدَهُمْ . وَأَتَى هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا فِي قَوْلِهِ سَابِقًا : وَلَى دُونَكُمْ أَهْلُونَ - مِنَ الْخَفَاءِ . وَفِيهِ تَعْرِیْضٌ بِقَوْمِهِ .

(١) فِي الشَّرْحِ : هُمُ الْأَهْلُ . . . ذَائِعٌ .

٧- وكلُّ أَبِي بَاسِلٍ غَيْرَ أَنَّنِي

إذا عَرَضْتُ إِحْدَى ^(١) لَطَائِدِ أَبْسَلُ

[١٣] أَبِي : مُمْتَنِع . والبَاسِلُ : الشَّجَاعُ ، والبَاسِلُ : الغَضَبَان .

ويروى : إذا عَرَضْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ ^(٢)

٨- وَإِنْ مَدَّتْ الْإَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

الْجَشَع : أَسْوَأُ الْحِرْصِ .

* * *

٧- الْأَبَى : الَّذِي يُمْتَنِعُ مِنَ الضَّيْمِ وَلَا يُقِرُّهُ وَلَا يَحْتَمِلُهُ . وَالطَّرَائِدُ :

جَمْعُ طَرِيدَةٍ ؛ وَهِيَ مَا طَرَدَتْ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ . وَالْمَرَادُ بِالطَّرَائِدِ هُنَا

الْفَرَسَانِ الَّتِي تَطْرُدُ الْأَعْدَاءَ . يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا عَرَضَ مَنْ يَطْرُدُ

مَنْنًا أَوْ مِنْ غَيْرِنَا كُنْتُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بِسَالَةٍ . وَكُلُّ : أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَالْاجْتِمَاعِ .

يَقُولُ : كُلُّ مِنَ السَّبَّاعِ الْمَذْكُورَةِ مُمْتَنِعٌ بِقُوَّتِهِ مِنَ الظُّلَمِ ،

شَجَاعٌ ؛ لَكِنِّي أَشْجَعُ مِنْهُمْ إِذَا حَضَرْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ ؛ أَيْ الْفَرَسَانِ

الَّتِي تَطْرُدُ الْأَعْدَاءَ . أَوْ لَعَلَّ الْأُولَى تَقْدِيمٌ بِاسِلٍ عَلَى أَبِي .

٨- إِنْ حَرَفَ شَرْطَ . وَالْبَاءُ فِي بِأَعْجَلِهِمْ لِلتَّأْكِيدِ ، زَائِدَةٌ غَيْرُ

مُتَعَلِّقَةٌ بِشَيْءٍ . لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ : لَمْ كُنْ بِأَعْجَلِهِمْ وَقَدْ عَجَلَةٌ =

(١) فِي الْأَمَالِي : إِذَا عَرَضْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ .

(٢) فِي ب : أُولَى الطَّرِيدَةِ .

- ٩- وما ذاك إلا بسطة عن تفضل
عليهم ، وكان الأفضّل المتفضّل
١٠- وإنى كفاني فقد من ليس جازياً
بحسنى ولا فى قربه متعلّل

* * *

= أحرصهم . يقول : إذا حضر الطعام ومُدّت الأيدى إليه لم أكن مُسرّعا فى مدّ يدي ؛ فإن ذلك آية الحرص .

٩- البسطة : السعة . والتفضل : الإحسان - وذلك إشارة إلى مجموع ما مدّح به نفسه . والأفضل : الذى يفضّل غيره . والمتفضل : الذى يدعى الفضل على أقرانه . والمعنى أن ما ذكر من أخلاقه وأحواله التى شرحها لم يكن يمنع من الإتيان بضمّها إلا السعة والإفضال على الخير ؛ لأنّه مصروف عنه من جهة أخرى .

يقول : ليس ذلك إلا بسطة : أى سعة وتكرما منى عليهم . وكان المتفضل الذى يدعى الفضل هو الأفضل ؛ لأنّ دعواه حق . والإشارة بذلك لقوله : لم أكن .

١٠- التعلّل : التلهّى بالشىء . والمتعلّل : هو الشئ الذى يتعلل به . وإنى : كلام مستأنف .

يقول : وإننى أغنّانى عن فقد من لا يقابل عملى بالحسنى ، ولا فى قربه أنس ثلاثة أصحاب ... والمُرَاد بمن ليس جازياً .. قومه ؛

١١ - ثلاثة أصحاب : فُوَادٌ مُشِيْعٌ ،
وَأَبْيَضُ إِصْلِيْتُ ، وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
عَيْطَلُ : قوسٌ طويلة .

١٢ - هَتُوفٌ مِنَ الْمُئْسِ الْمَتَانِ ^(١) يَزِينُهَا
رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ
يُرَوَى : مِنَ الْمُئْسِ الْمُتُونِ . وَالرَّصَائِعُ : عُقَدُ السَّيْرِ .

* * *

ففيه تعريضٌ بدمهم . وفي ذِكْرٍ هذا بعد قوله : ولى دونكم ...
مبالغة في إبعاد نفسه عنهم .

١١ - المشيْع : الشجاع المقْدَام ، كأنه في شجعة . وإصليت :
أى صقيل ، أو مصلت . والصفراء : اسم للقوس ، أو قوس من
نبع . والعَيْطَلُ : الطويلة العنق ، وكذلك هى من النوق والخيول .
يقول : كفانى عن قومي ثلاثة : قلبٌ جَسُور ، وسيفٌ مجرد ،
وقوسٌ طويلة .

١٢ - المتف : الصوت . والملاسة : ضد الخشونة ؛ أى هذه القوس
ملساء لا عقد فيها ولا خشونة . وتَمَتَّينِ القوس : صلابتها . ومتن
السيف : صلبه . نَيْطَتْ : علقت . والمحمل - مثال الرجل ، وهو
علاقة السيف ، أى السير الذى يعلقه به المتقلد . والرصائع : ما يرصع
به من جوهر وغيره . وسيفٌ مُرَصَّع : محلى بالرصائع ؛ وهى حلق

(١) فى الأملى : الحسان . قال : وفى نسخة : المتون .

١٣ - إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا
مُرْزَاةٌ تُكَلِّى تُرْنٌ ^(١) وَتُعُولُ

١٤ - وَلَسْتُ بِوَهْيَافٍ يُعَشِّى سَوَامَهُ
مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهَى بِهِ هَلْ
مِهْيَافٌ : سريعُ العطش . والمجدَّعةُ : السيئةُ الغداء .
والباهلُ : التى لا صِرَارَ على ضَرْعِهَا . وهى مع ذلك حَافِلٌ .

* * *

يُحَلِّى بِهَا ، الواحدة رَصِيعة . وقيل المراد بالرصاص هنا : السيور التى
تتزيّنُ بِهَا القوس . يصف القوس بأنها كثيرة التصويت ، وأنها
من الملس المتون ، أى ناعمة المتن : أى الظهر ، أو المتون : صفة
أخرى : أى الصلبة . وأنها تحلّيتها الحلق المعلقة عليها وسيورها .
١٣ - زل السهم : خرج عنها . وحنّت : صوّتت . والمرزاةُ :
التي تعتادها الرزايا . والمعنى أن هذه القوس كثيرة التصويت لكثرة
الرّمي عنها . وعجلى : مسرعة . وتُرْنٌ : تصوّت . وتُعُولُ : ترفع
صوتها بالبكاء .

يقول : إذا خرج عنها السهم صوّتت كأنها امرأةٌ مُصَابَةٌ
بالرزايا مسرعة تصوّت بالبكاء .

١٤ - السوام والسائم : المال الراعى . والسقّب : الذكرو ولد الناقة .

(١) فى الأمالى : ترن - بفتح التاء .

١٥- وَلَا جُبًّا أَكْهَى مُرَبٌّ بِعِرْسِهِ

يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ (١) كَيْفَ يَفْعَلُ (٢)

جُبًّا : جَبَان . وَأَكْهَى : أَفْعَلُ مِنَ الْكَهَاةِ ؛ وَهِيَ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ . وَيُقَالُ : الْمُسِنَّةُ . وَالْمُرَبُّ : الدَّلَازِمُ .

١٦- وَلَا خَالِفٌ (٣) دَارِيَّةٌ مُتَغَزِّلٌ

يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

* * *

يقول : لستُ مثل الراعى السريع العطش الذى لا يدخل بسوامه إلى المرعى البعيد المخصب لخوفه من عدم الماء - يعرض بقومه .

أو يقول : لست سريع العطش أذهب إلى المنهل لشربى وأترك الإبل فى المرعى ، بل بطئ العطش .

١٥- فى شرح الزمخشري : الأكهى : الأبخر والكدر الأخلاق . وقيل إنه البليد أيضاً . وفى اللسان : رجل أكهى ، أى جبان ضعيف . والمرب : المقيم على امرأته لا يفارقها .

١٦- فى شرح الزمخشري : الخالف : الذى لا خير فيه .

والدارى : المقيم فى داره لا يفارقها . والدارى : العطار . والمتغزل :

(١) فى الشرح : يشاورها فى أمره . . .

(٢) بعد هذا البيت فى الشرح بيت آخر هو :

ولا خرق هيق كأن فؤاده يظل به المكاء يعلو ويسفل

والخرق : الدهش من الخوف . والمراد الخوف . والهيق : الظلم . والمكاء : طائر .

(٣) فى ١ : ولا حالف . وسيأتى .

حالف : من الحَلِيف . ويُروى : خالِف . يَخْلُفُ الحَيَّ . ودَارِيَّة :
يَدْرِي شَعْرَهُ . ويُروى : ذِي إِرْبَةِ ، من قول الله عزَّ وجلَّ^(١) :
« غَيْرَ أُولَى الإِرْبَةِ » . ومتغزَّل من الغَزَل . ويروى : مُتَعَزِّل .

١٧ - وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَـيْرِهِ

أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ أَهْتَاجَ أَغْزَلَ

الْعَلُّ : الكِبِير . وَالْأَغْزَلَ : الذى لا سِلَاحَ معه .

* * *

الذى يغازل النساء ، أو الذى يحدث النساء ويرادهن ؛ فنفى عن
نفسه هذا الوصف لشرف همته . والرواح : نقيض الصباح ، وهو
اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل . والغدو : نقيض الرواح .
والداهن : الذى يدهن نفسه بالدهن . والمتكحل : الذى يتعاطى
كحل عينيه .

يقول : لست كغيرى قليل الخير ملازماً لداره أو متعطراً
محادثاً للنساء مولعاً بتطييب نفسه وتزيينها بالدهن والكحل لترغب
فيه النساء ولا يسأمنه .

١٧ - فى شرح الزمخشري : الْعَلُّ : القَرَاد . ومن الرجال المُسِنَّ
الصغير الجسم . شبه بالقُرَاد لصغره . وَالْأَلَفُّ : العاجز الذى لا غناء
عنده فى حَرْبٍ ولا ضيف . والروع : الفزع . اهتاج : أسرع عند
إفزازك إياه .

(١) سورة النور ، آية : ٣

١٨ - [١٤] وَلَسْتُ بِمِخْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا نَحَتَ^(١)

هُدَى الْهَوَجَلِ الْعِسْفِ يَهْمَاءُ هَوَجَلُ

مِخْيَارٌ : مُتَحَيِّرٌ . وَالْهَوَجَلُ الْأَوَّلُ : الْبَطِيُّ الَّذِي لَا خَيْرَ

فِيهِ . وَالْهَوَجَلُ الثَّانِي : الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ . وَالْعِسْفُ : السَّارِي

عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ . وَالْيَهْمَاءُ : الَّتِي لَا يَهْتَدِي فِيهَا السَّفَرُ .

* * *

يقول : وَلَسْتُ بِكَبِيرِ السَّنِّ صَغِيرِ الْجِسْمِ شَرَهُ يَحْجُزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

خَيْرِهِ ، عاجز لا ينفع في حرب ولا في قرى ضيف ، إذا أفزعه فزع وهو خال من السلاح .

١٨ - انتحيت ، ونحيت : قصدت . وفي شرح الزمخشري :

الهوجل : الرجل فيه تسرع وحمق . وَالْيَهْمَاءُ : الْفَلَاةُ الَّتِي لَا يَهْتَدِي

فِيهَا إِلَى الطَّرِيقِ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَارُ فِيهَا دَفْعَ تَحْيِيرِهَا .

يقول : وَلَسْتُ بِمُتَحَيِّرٍ فِي الظَّلَامِ إِذَا اعْتَرَضَتِ الْفَلَاةُ الْمُنْطَمِسَةَ

الْأَعْلَامَ هَدَايَةَ الرَّجُلِ الْمُسْرِعِ الْأَحْسَقِ الْآخِذِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ .

وخلاصة المعنى : لَا أَتَحَيَّرُ إِذَا تَحَيَّرَ غَيْرِي .

(١) في الشرح : إِذَا انتحيت . والمثبت في الأمل أيضاً .

١٩- إذا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي
تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلٌ
الْأَمْعَزُ : مَكَانُ ذُو حِجَارَةٍ صُلْبَةٍ . وَالْقَادِحُ : مَا يَقْدَحُ النَّارَ .

وَالْمُفَلِّلُ : الْمَكْسَرُ .

٢٠- أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ
وَأَصْرِفُ^(١) عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَاذْهَلُ
فِي أُخْرَى : وَأَضْرَبُ عَنْهُ . وَهُوَ أَجُودُ .

* * *

١٩- وَالصَّوَّانُ : الْحِجَارَةُ الْمَلْسُ . وَالْمَنَسَمُ - فِي الْأَصْلِ : خَفٌّ
الْبَعِيرِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ سَيْرِي سَرِيعٌ ؛ فَإِذَا لَاقَتْ مَنَاسِمِي حِجَارَةَ تَطَايَرَ
مِنْهَا نَارٌ . وَالْمُفَلِّلُ : الْمَكْسَرُ . وَمُرَادُهُ أَنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْهُ مَعَ تَكْسَرِهِ ؛
وَذَلِكَ أَبْلَغُ فِي قُوَّةِ مَنَاسِمِهِ وَحِدَّةِ سِيرِهِ .

يَقُولُ : إِذَا لَاقَى الْمَكَانَ الصُّلْبَ الْكَثِيرَ الْحَصَى أَرْجَلِي خَرَجَ
مِنْ حِجَارَتِهِ نَارٌ وَتَكَسَّرَتْ ؛ وَهَذَا غَايَةُ الْقُوَّةِ .

٢٠- الْمِطَالُ : مَا خُودُ مِنَ الْمَمَاطِلَةِ ، وَهِيَ امْتِدَادُ الْمَدَّةِ . وَذَهَلُ
عَنِ الشَّيْءِ : نَسِيَهِ وَغَفَلَ عَنْهُ . وَالصَّفْحُ : الْإِعْرَاضُ .
يَقُولُ : أَمِطَلُ الْجُوعَ دَائِمًا ؛ وَأَعِدُّهُ بِالْكَذِبِ حَتَّى أُمِيتَهُ وَأَتْرَكَ
ذِكْرَهُ حَتَّى أَنْسَاهُ .

(١) فِي الْأَمَالِي : وَأَضْرَبُ . وَسَتَأْتِي هَذِهِ الرِّوَايَةُ بَعْدَ .

- ٢١- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَى لَا يَرَى لَهُ
عَلَى مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ
٢٢- وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يَبْقَ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَى وَمَأْكَلٌ
٢٣- وَلَكِنْ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
عَلَى الضَّيْمِ ^(١) إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ
وَيُرَوَى : نَفْسًا مُرَّةً .

* * *

- ٢١- الطَّوْلُ : المُنُّ .
يقول : أَتَحَاشَى عَنْ تَحْمُلِ الْمِنَّةِ ، وَلَوْ أَدَّى الْأَمْرُ إِلَى اسْتِيفَافِ
التراب ؛ فَإِنَّ الْمِنَّةَ ثَقِيلَةٌ .
٢٢- الذَّامُ : الْعَيْبُ .
يقول : وَمَعَ كَوْنِي أَسْتَفُّ تُرَابَ الْأَرْضِ خَوْفًا مِنَ الْمِنَّةِ فَأَنَا غَيْرُ
عَاجِزٍ ، وَلَوْلَا حُبُّ اجْتِنَابِ الْعَيْبِ لَمْ يَوْجَدْ مَشْرَبٌ وَلَا مَأْكَلٌ
أَتَعِيشُ بِهِمَا إِلَّا وَهُوَ عِنْدِي .
٢٣- لَكِنْ حَرْفٌ مَعْنَاهُ الْاسْتِدْرَاكُ . وَهِيَ هُنَا بِمَعْنَى بَلْ .
يقول : وَلَكِنْ نَفْسًا لِي قَوِيَّةً لَا تَقِيمُ عَلَى الْعَيْبِ إِلَّا قَدْرَ تَحَوُّلِ
مِنْ مَحَلِّهِ .

(١) فِي الشَّرْحِ : عَلَى الذَّامِ .

٢٤- وَأَطْوَى عَلَى الْخُمْصِ^(١) الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ
خُيُوطَةُ مَارَى تَغَارٌ وَتُفْتَلُ
خُيُوطَةُ مَارَى : خُيُوطٌ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ .
٢٥- وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدَ كَمَا غَدَا
أَزَلٌ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ
التَّنَائِفُ : الْفَلَوَاتُ .

* * *

٢٤- الْخُمْصُ - بِالضَّم : ضَمُورُ الْبَطْنِ . وَالْخُمْصُ - بِالْفَتْح :
الْجُوعُ . وَالْحَوَايَا : جَمْعُ حَوِيَّةٍ ، وَهِيَ الْأَمْعَاءُ . وَالْخُيُوطَةُ :
الْسلوكُ ، وَهِيَ الْخُيُوطُ . وَمَارَى : اسْمُ رَجُلٍ . وَقِيلَ : اسْمٌ لِلْفَاتِلِ .
تَغَارٌ : تَحَكُّمٌ . وَحَبْلٌ مُغَارٌ : أَيْ مُحْكَمُ الْفَتْلِ . وَأَطْوَى مُعْطُوفٌ عَلَى
« أَسْتَفَّ » .
يقول : أَطْوَى أَمْعَائِي عَلَى الْجُوعِ كَانْطَوَاءِ سُلُوكِ الْفَاتِلِ الْمُحْكَمَةِ الْفَتْلِ .
٢٥- الزَّهِيدُ : الْقَلِيلُ . وَالْأَزَلُ : الْخَفِيفُ الْوَرَكِينَ . وَالسَّمْعُ
الْأَزَلُ : هُوَ الذَّنْبُ الْأَرْسَحُ يَتَوَلَّدُ مِنَ الضَّبْعِ وَالذَّنْبِ . وَالتَّنَائِفُ :
جَمْعُ تَنُوفَةٍ ، وَهِيَ الْمَفَازَةُ . وَمَعْنَى تَهَادَاهُ أَنَّهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ تَنُوفَةٍ
دَخَلَ إِلَى أُخْرَى . وَالْأَطْحَلُ : هُوَ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ الْغَبْرَةِ وَالْبَيَاضِ .
يقول : وَأَسِيرُ غَدْوَةً مَعَ كَوْنِ قُوَّتِي قَلِيلًا كَغَدْوِ الذَّنْبِ الْأَرْسَحِ
الْمُغْبَرِّ الْمُتَنَقِّلِ فِي الْمَفَاوِزِ .

(١) فِي الشَّرْحِ بِالسِّينِ أَيْضًا ، وَقَدْ كَتَبَ فَوْقَهَا « مَعَا » .

٢٦- غَدَا طَاوِيًّا يَعْتَنُّ لِلرِّيحِ هَافِيًّا
يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْسِلُ
هَافٍ : خَفِيفٌ . وَيُرَوَّى (١) : يُعَارِضُ الرِّيحَ .
٢٧- فَلَمَّا لَوَّاهُ الْقَوْتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّه
دَعَا فَأَجَابَتْهُ نِظَائِرُ نُحْلٍ

* * *

٢٦- الطَّاوِي : الْجَائِعُ . هَافِيًّا : جَائِعًا أَوْ سَرِيعًا فِي عَدُوهِ .
يَخُوتُ : يَنْقُضُ أَوْ يَخْطِفُ . وَالشَّعْبُ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ : الطَّرِيقُ فِي
الْجَبَلِ ، وَجَمْعُهُ شَعَابٌ . وَقِيلَ : مَسَائِلُ صِغَارٍ . وَأَذْنَابُهَا : أَوَاخِرُهَا .
وَيَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا : إِذَا أَسْرَعَ .
يَصِفُ الْأَزْلَ بِأَنَّهُ غَدَا جَائِعًا يُعَارِضُ الرِّيحَ فِي مَرُورِهِ ، وَلَا
يَكْتَرِثُ بِهَا مُسْرِعًا فِي الْعَدُوِّ ؛ فَيَنْقُضُ بِأَطْرَافِ الثَّنِيَّاتِ وَيَخْطِفُ .
٢٧- اللَّيَّ : الْمَطْلُ وَالْدَفْعُ . وَأَمَّه : قَصَدَهُ .
وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الْقَوْتَ فِي مَكَانِهِ دَفَعَهُ الْقَوْتُ عَنْهُ وَتَعَذَّرَ
حَصُولُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . وَالنِّظَائِرُ : الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ . وَالنُّحْلُ :
الْمِهَازِيلُ - يُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا عَزَّ عَلَيْهِ الْقَوْتُ طَلَبَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ فَوَجَدَ حَالَهُ
كَحَالِهِ فِي الْهَزَالِ مِنَ الْجُوعِ .
يَقُولُ : فَلَمَّا أَعْيَاهُ طَلَبُ الْقَوْتُ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي طَلَبَ فِيهَا صَاحَ
وَعَوَى بِنِظَائِرِهِ فَوَجَدَهَا أَشْنَعَ حَالًا مِنْهُ .

(١) وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي الشَّرْحِ ، وَالْأَمَالِي .

٢٨ - مُهَلَّلَةٌ^(١) شَيْبُ الْوُجُوهِ كَانَهَا

قِدَاحٌ بِكَفَى يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ

٢٩ - أَوِ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثَّحَتْ دَبْرَهُ

مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ^(٢) سَامٍ مُعْسَلُ

* * *

٢٨ - المهللة ، والمهللة : الرقيقة اللحم . والهاء الثانية في مهلهلة

زائدة ، وكل ذلك تشبيه بالهلال لرقته وضمرة . ومهلهلة صفة لنظائر .

والشيب : جمع أشيب وشيباء ، مأخوذ من شاب : إذا ابيض شعره .

والقداح : جمع قَدَح . وهو السهم قبل أَنْ يُرَاشَ ويركَّبَ عليه

نَصْلُهُ . والياسر : المقامر بالأزلام . والميسر : قمار العرب . يتقلقل :

يتحرك ويضطرب .

والمعنى أنه لما دعا أجابته النظائر على هذه الحال ، فلشدة حالها

تمشى مضطربة .

يصف النظائر برقّة اللحم وشيب الوجوه ، كأنها سهام تتحرك

بكف مقاتل .

٢٩ - الْخَشْرَمُ : رئيس النحل . وَالْخَشْرَمُ : بيت الزنابير .

وَالْخَشْرَمُ : النحل . وَالْمَبْعُوثُ : الذى انبعث فى السير : أى أسرع .

(١) فى الأمالى والشرح : مهلهلة .

(٢) فى الأمالى : محابيض رداهن . وفى الشرح : أَرْدَاهُنْ سَام . وَأَرْدَاهُنْ : أَنزَلْن .

وفى اللسان : شار معسل . أَرَادَ بِالْشَارِى الشَّائِرَ فَقَلَبَهُ .

المَعْسَل : الشائر ، وهو المُشْتَار .

٣٠- مَهْرَتُهُ فُوهُ كَانَ شُدُوقَهَا

شَقُوقُ الْعِصَى كَالِحَاتٌ وَبُسْلٌ

فُوهُ : جمع أَفْوَه ، وهو الواسِعُ الفم . والباسِلُ :

العبس . وكالحات : باديات الأنياب .

٣١- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَانَهَا

وإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ

وحثحث : أى حض وطلب منه الإسراع . والدبر : جماعة النحل .
ويقال للزنابير دَبَر . والمحابض والمحابيض : المَشَاوِر ؛ وهى عيدان
مُشْتَار العسل ، واحدها مَحْبِض . وسام : مرتفع . ومعسل : أى
طالب العسل .

٣٠- المهرتة : الواسعة الأشداق . والشَّدُقُ : جانب الفم .

والكلوح : تكشَّر فى عبوس .

٣١- يقال : أَضَجَّ القومُ إِضْجَاجاً : إِذَا جَلَبُوا وصاحوا ،

فَإِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَغُلِبُوا قِيلَ ضَجُّوا يَضْجُونَ . وسمعتُ ضَجَّةَ

القوم : أى جَلَبَتَهُمْ ؛ فيحتمل أن يريد هنا أنهم لما غلبوا على أمرهم

حيث تعذَّر عليهم القوتُ صاحوا . ويحتمل أنه لما دعاها وأجابته

سُمِعَ لها جلبة . والبرَّاح : الأرض الواسعة التى لا زَرْع فيها ولا شجر .

والنوح : النساءُ النوائح ؛ والشكل : اللاتى فَقَدْنَ أزواجهنَّ . وقيل

٣٢- [١٥] فَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَائْتَسَى وَائْتَسَتْ بِهِ

مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ^(١)

٣٣- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ

وَلَلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

٣٤- وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِادِّثَاتِ^(٢) وَكَلَّهَا

عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

فِي أُخْرَى : وَفَاءٌ وَفَاءَتْ عَنْ قَرِيبٍ .

النَّكَظُ : الشَّدَّةُ .

أولادهم ، واحدها ثاكل وثكلى . والعلياء : المكان الرفيع . والضمير في « ضجَّ » للأزل ، وفي ضجَّت للنظائر .

٣٢- الإغضاء : إدناء الجفون بعضها من بعض . ومعنى قوله : ائتسى وائتست به : أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا حَالُهُ كَحَالِ الْآخَرِ . والمُرْمِل : الذى نفد زاده ، وجمعه مراميل .

٣٣- بعدُ هنا مبنى على الضم ، لأنه بمنزلة بعض الكلمة . واللام في : وللصبر - لامُ الابتداء . والشكو : فاعل ينفع .

٣٤- فاء : رجع ، وفي شرح الزمخشري : والنكظ : العجلة . ويكاتم : يكتم ما عنده إذ لم يُبْدِهِ . وقيل النكظ : الجوع . ومجمل : أى صاحبه بالجميل .

(١) في الأمالى : وأغضى . . . أرامل . . . أرمل .

(٢) في الأمالى ، والشرح : بادرات . وقال : بادرات : مسرعات .

٣٥- وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُذْرُ بَعْدَمَا
سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلَّصُ
تُصَوِّتُ مَنَاقِيرَهَا مِنْ الْعَطَشِ .

٣٦- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا فَأَسَادَتْ^(١)
وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ
الفارط : السابق .

* * *

٣٥- الْأَسَارُ : بَقِيَّةُ الشَّرَابِ فِي قَعْرِ الْإِنَاءِ ، الْوَاحِدُ سُورُ .
وَالْقَرَبُ : السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَيْلَةٌ . وَالْحَنُو - بِالْكَسْرِ
وَالْفَتْحِ : كُلُّ مَا فِيهِ اعْوْجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ .
وَالْمَعْنَى : إِنِّي أَرَدُ الْمَاءَ إِذَا سَايَرْتُ الْقَطَا فِي طَلْبِهِ وَأَسْبَقَهَا إِلَيْهِ
لِسُرْعَتِي ، فَتَرَدُّ بَعْدِي فَتَشْرَبُ سُورِي .

٣٦- الْإِسَادُ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ . وَفِي شَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ :
وَأُسَدَلْتُ ؛ وَقَالَ : يَقَالُ : سَدَلْتُ ثَوْبَهُ : أَيَّ أَرْخَاهُ ، وَهَذَا الْمَعْنَى
اسْتَعْمَلَهُ الشَّاعِرُ هُنَا : أَيَّ أَرْخَيْتُ جَنَاحَهَا فَذَهَبَ جَرِيئُهَا ، يَعْنِي خَفَّ .
وَشَمَّرَ مِنِّي : بَدَّلَ مِنِّي .

وَالْمَعْنَى : إِنِّي وَالْقَطَا تَسَابَقْنَا إِلَى الْمَاءِ غَيْرَ أَنِّي سَبَقْتُهَا . وَالْمُتَمَهِّلُ :
مَنْ يَتَسَانَّى فِي أَمْرٍ وَيَأْتِيهِ عَلَى تَوَدَّةٍ .

(١) فِي الشَّرْحِ . وَالْأَمَالِي : وَأُسَدَلْتُ .

٣٧- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو بِعُقْرِهِ
تُبَاشِرُهُ^(١) مِنْهَا دُفُوفٌ وَحَوْصَلٌ

وَيُرَوَّى^(٢) : دُقُونٌ وَحَوْصَلٌ .

٣٨- كَانَ وَغَاها حَجَرَتِيهِ وَحَوْلَهُ
أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرٍ^(٣) الْقَبَائِلِ نَزَلُ
أَضَامِيمٍ : جماعات . ويروى : جَنْبَتِيهِ وَحَوْلَهُ .

* * *

٣٧- تكبو : تسقط . والعقر : مقام الساقى من الحوض يكون فيه ما يتساقط من الماء عند أخذه من الحوض . والدف : الجنب ، وجمعه دفوف . والذقن : ما تحت طوقها وحلقوقها .
يقول : تسقط إلى عُقْرِ الحوض وتبشره بجنوبها ، أو بذقونها وحواصلها لتأخذ فضلةً مِنْ ماءٍ .

٣٨- وَاغَاها : أصواتها . والحجرة : الناحية . والأضاميم : جمع إضمامة ، وهم القوم ينضمُّ بعضهم إلى بعض في السفر . وسَفَرٌ : أى قوم سَفَرٌ ، مثل صاحب وصَحْب .

يقول : إذا نزل هؤلاء سَمِعَ لهم وقتَ نزولهم جلبة ، فكذلك هذه القطا في وقت كَبُوها تسمع لها جلبة وصَوْتًا .

(١) في الشرح والأمالى : لعقره يباشره .

(٢) وهى رواية الشرح ، والأمالى .

(٣) في الأمالى : من سفلى .

٣٩- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَىٰ إِلَيْهِ فَضَمَّهَا

كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلٌ

٤٠- فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا

مَعَ الْفَجْرِ^(١) رَكَبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفَلٍ

غِشَاشًا : أى قليلا على عَجَلَةٍ . وَأَحَاظَةٍ : موضع ، أَوْحَى .

* * *

٣٩- تَوَافَيْنَ : تتأمن . وَشَتَى : متفرقة ؛ أى من مواضع متفرقة .

وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ : ما بين الثلاث إلى العشرة . وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهَا .

وَجَمْعُهَا الْكَثِيرُ أَذْوَادَ . وَالْأَصَارِيمُ : جمع صِرْمَةٍ ؛ وهى القطعة من

الْإِبِلِ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ . وَالْمَنْهَلُ : المورد ؛ وهو عين ماءٍ تَرِدُهُ الْإِبِلُ فِي

الْمَرْعَى ، وَالْمَنَازِلُ : التى فى المفاوز على طرق المسافرين تسمى مناهل ؛

لأن فيها ماءً .

وقوله : تَوَافَيْنَ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ

الضَّمِيرِ فِي تَكْبُو ؛ أَيْ مُوَافِيَةً .

٤٠- الْعَبَّ : شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ . وَقَالَ فِي شَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ :

أَحَاظَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، أَيْ مِنْ حَمِيرٍ ، وَقِيلَ : مَخْلَافٌ بِالْيَمَنِ .

وَأَحَاظَةٌ - بوزن أسامة - ابن سعد بن عَوْفٍ . وَالْمُحْدَثُونَ يَقُولُونَهُ

وَحَاظَةٌ . وَقِيلَ مِنَ الْأَزْدِ . وَمُجْفَلٌ : مُسْرِعٌ . وَقِيلَ إِنَّهُ الْمُنَزَّعُج .

(١) فى الشرح والأمالى : مع الصبح ، وفى الزبيدى : عثانا .

٤١- وآلَفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا

بِأَهْدَأَ تَنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلُ

في أخرى : تَنْبِيهِ . والسَنَاسِنُ : رُئُوسُ الْأَضِلَاعِ .

٤٢- وَأَعْدِلُ مَنْحَوْضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ

كَعَابٍ دَحَاها لَا عِبُّ فَهِيَ مِثْلُ

أَعْدِلُ : أَقِيم . وَالْمَنْحَوْضُ : الْعَارِي ، مِنَ التَّخْنِيسِ .

* * *

٤١- الْأَهْدَأُ : الشَّدِيدُ الثَّبَاتِ . وَتَنْبِيهِ : أَيْ تَرْفَعُهُ وَتَبْعُدُهُ .

وَقُحْلُ : أَيْ جَافَةٌ يَابِسَةٌ .

وَإِذَا كَانَتْ الرِّوَايَةُ : تَنْبِيهِ ، فَالْمَعْنَى : تَكْفِيهِ عَنِ لُزُومِ الْأَرْضِ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : إِنِّي قَدْ أَلِفْتُ وَجْهَ الْأَرْضِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ

الْجَهْدِ وَسُوءِ الْحَالِ ، وَأَلْزَمْتُ قَوْمِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ .

٤٢- فِي شَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ : أَعْدِلُ : أَيْ أَتَوَسَّدُ ذِرَاعًا ، أَوْ

أُسْوَى تَحْتَ رَأْسِي ذِرَاعًا . وَالْمَنْحَوْضُ : الَّذِي قَدْ ذَهَبَ لَحْمُهُ .

يُرِيدُ أَتَوَسَّدُ ذِرَاعًا قَدْ ذَهَبَ لَحْمُهُ .

وَفُصُوصُهُ : مُنْتَهَى الْعِظَمِ عِنْدَ الْمَفْصَلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . وَدَحَاها :

بَسَطَهَا . وَمِثْلُ : مُنْتَصِبَةٌ .

٤٣ - فَإِنْ تَبَتُّسَ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ^(١)

فما اغتبطت بالشنفري قبل أطول

أُم قَسْطَل : الداهية .

٤٤ - طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لِحَمِّهِ

عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمَّ أَوَّلُ

تَيَاسَرْنَ مِنْ الْمَيْسِرِ .

* * *

٤٣ - تبتئس : تعزن وتكره . وقال في شرح الزمخشري :

أُم قَسْطَل : الحرب ؛ سُميت بذلك لأن الحرب تُشير القَسْطَل وهو الغبار . والغبطة : حُسْنُ الحال .

والمعنى : إن حزن الحرب لمفارقة الشنفري لها الآن فطالما اغتبطت قبل .

٤٤ - الطريد : المبعد . تَيَاسَرْنَ لحمه : مأخوذ من يسر القوم

الجزور : إذا اجتزروها واقتسموها . وعقيرته لحمه . وحَم : قُدْر .

والمعنى : إن الجنايات أبعدته ، فليت شعري بأيها يأخذ نفسه أولاً .

(١) في الأملال : أُم قسطل لما . . .

٤٥ - تَبَيَّتُ^(١) إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عَيْدُهَا

حِثَّائًا إِلَى مَكْرُوهَهَا تَتَغَلَّغُلُ^(٢)

٤٦ - وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ

عِيَادًا كَحُمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

* * *

٤٥ - يَقْظَى : متيقظة . وحِثَّائًا : سراعا . الضمير في نام للشفرى . والضمير في تبئت للجنايات ، وعبر بها عن مستحقها . يريد أنه في حالة نومهم عيونهم راصدة لى ، وهم يتغافلون في طلب المَكِيدَةِ . ومعنى يتغلغل : يتخلل في أمور تضررتى .

٤٦ - الْإِلْفُ : الأليف . والعياد كالعود : الرجوع . والرَّبْع - في الحمى : أن تأخذه يوما وتدعه يومين ثم تجىء في اليوم الرابع . والمعنى : إن الهموم تعتادنى كما تعتادنى حمى الربيع . وأوبى معنى بل ، يعنى أن الهموم عنده أعظم شأنًا من حمى الربيع .

(١) في الشرح : تنام . وقال : أى تنام جنايات الشفرى ، متيقظة عيونها إذا نام هو . وفى ب : بيت . والمثبت فى الأمالى أيضا .
(٢) فى الأمالى : إلى مكروهاه تغلغل .

٤٧- إذا وردت أصدرتها ثم إنها

تُثوب وتأتى من تُحيت^(١) ومن عل

٤٨- فإما ترينى كابنة الرمل ضاحياً

على رقبة^(٢) أحفى ولا أتنعل

يروى : ولا أتسربل.

* * *

٤٧- وردت : حضرت. والورد : خلاف الصدر. تثوب : ترجع.

تُحيت : تصغير تحت ، وإنما صغره لأن مراده أنها قريبة منى لا تبعد إذا أصدرتها. وعل ظرف ؛ لأن المعنى تأتى من أسفل وأعلى . والمعنى أنها إن وردت - يعنى الهموم - رددتها ، ثم تأتى من كل جهاتى لكثرتها فلا أستطيع ردها .

٤٨- ابنة الرمل : هى الحية . وقيل هى البقرة الوحشية .

ضاحيا : بارزاً . أى ترينى مُشبهاً ابنة الرمل .

(١) فى الشرح : تنوب فتأتى . وفى الأمالى : تثوب فتأتى . وفيه تحيت - بكسر التاء منونة .

(٢) فى الشرح : على رقة . وقال : يعنى رقة الحال .

٤٩ - [١٦] فَإِنِّى لَمَوْلى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ

على مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ

٥٠ - وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا

يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبَغْيَةِ ^(١) الْمُتَبَدِّلُ

* * *

٤٩ - مَوْلى الصبر : وليّه ، يريد أنه القائم به . وكل مَنْ قام
بأمر أَحَدٍ أَوْ وَلِيّه فهو وَلِيّه . وَالصَّبْرُ : حبس النفس عن الجَزَع .
وَأَجْتَابُ : ألبس . والبزّ : الثياب . يريد أنى وليّه ألبس ثوبه .
وَالسَّمْعُ : ولد الذئب من الضبع . والحزم : ضبط الرجل أمره
وأخذه بالثقة .

والمعنى : أنا القائم بالصبر أتصرف فيه كما أريد وأحتذى
الحزم ؛ فَإِنِّى ملك هذه الأشياء وقاهر لها . أى أَتَوَلَّى الصَّبْرَ مُجْتَابًا
بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ .

٥٠ - أَعْدَمُ : افتقر . وَأَحْيَانًا : جمع حين . والحين : الوقت
والمدة . والمتبدل : الذى لا يصون نفسه .

(١) فى الأملى : ذو البعدة - بضم الباء . وفى شرح الزمخشري : ذو البعدة -
بضم الباء وكسر ها . وفى أساس البلاغة : فلان بعيد الهمّة ، ذو بعدة ؛ قال الشنفرى :
ينال الفتى ذو البعدة المتبدل ؛ أى لا يشرك نفسه فى الأسفار والمتاعب .

(م ٧ - الشجرى)

٥١- وَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ
وَلَا مَرَحٌ غِبَّ الْغِنَى أَتَخِيلُ
نسخة (١) : تحت الغنى .

٥٢- وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى
سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ
أَنْمُلُ (٢) : أَنْمُ . والأجهال : جمع جاهل ، كصاحب
وأصحاب . ويروى : الأطماع (٣) .

* * *

٥١- الجزع : نقيض الصبر . والخلة : الحاجة والفقر .
والمتكشف : الذى يُظْهَرُ فَقْرُهُ وحاجته للناس . والمرح : شدة الفرح
والنشاط . والتخيل : التكبر .

والمعنى : لا أَجْزَعُ عند حاجتى ، ولا أَتَكَبَّرُ عند غِنَاى .
٥٢- تزدهى : تستخفّ ، وفى شرح الزمخشري : الأجهال :
جمع جهل ، وجمع جهل على أجهال قليل لا يكاد يستعمل . والقياس :
جهل وجهول .

(١) وهى رواية الأمالى . وفى الأمالى : فلا جزع لخلة . . .

(٢) من باب نصر وعلم (القاموس) .

(٣) أى بدل : الأجهال .

- ٥٣- وليلةٍ صِرَّ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبِّهَا
وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
- ٥٤- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي
سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلٌ
سُعَارٌ : عطش . وإِرْزِيزٌ : جوع . وَوَجْرٌ ^(١) : خَوْفٌ .

* * *

- ٥٣- الصر : البرد . وقد روى ^(٢) : وليلة نحس ؛ وقال في شرح
الزمخشري : النحس : ضد السعد . والنحس : البرد أيضا . والاصطلاء :
أَنْ يَقَاسِيَ حَرَّ النَّارِ وَشِدَّتَهَا . وَرَبَّهَا : صاحبها . وَالْأَقْطَعُ : جمع
قِطْعٍ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضُ السَّهْمِ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَصْطَلِي الْقَوْسَ
وَالسَّهْمَ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ .
- يَتَنَبَّلُ : أَيْ يَرْمِي بِهَا .

- ٥٤- الدعس : الطَّعْنُ وَالْوِطْءُ . وَالْغَطْشُ : الظلمة . وَالبغش :
المطر الخفيف ، وَهُوَ فَوْقَ الطَّشِ . وَالسُّعَارُ - بِالضَّمِّ : حَرُّ النَّارِ وَشِدَّةُ
الْجُوعِ . وَمُرَادُهُ حَرٌّ عَظِيمٌ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ يَشْبَهُ حَرَّ النَّارِ . وَقَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : الْإِرْزِيزُ : الْبَرْدُ . وَالْأَفْكَلُ : الرعدة .

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي شَرْحِهِ : وَقَدْ رَوَى : وَوَجْرٌ : قِيلَ وَهُوَ الْخَوْفُ أَيْضًا .

(٢) وَهِيَ رِوَايَةُ الْأَمَالِيِّ ، وَشَرَحَ الزَّمَخْشَرِيُّ .

- ٥٥- فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّتَمْتُ وَلَدَةً^(١)
وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ
- ٥٦- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِيضَاءِ^(٢) جَالِسًا
فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ^(٣)
[الْغَمِيضَاءُ : موضع . قال أبو رِيَّاش : الْغَمِيضَاءُ - بالضاد
المعجمة]^(٤) .

* * *

- ٥٥- الْأَيِّمُ : من لازَوْجَ له من الرجال والنساء ؛ أَيْ تَرَكَهِنَّ
بِلاَ أَزْوَاجٍ . وَالْيَتَمُ : الانْفِرَادُ ، وَهُوَ فِي النَّاسِ مَنْ قَبِلَ الْأَبَ ، وَفِي
الْبَهَائِمِ مَنْ قَبِلَ الْأُمَّ .
أَيْ تَرَكَتُ الْأَوْلَادَ بِلاَ آبَاءٍ . وَأَلِيلٌ : مَظْلَمٌ .
- ٥٦- فِي شَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ : الْغَمِيضَاءُ - بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ :
مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ . وَالْجَلْسُ : اسْمٌ لِنَجْدٍ . يُقَالُ جَلَسَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى
نَجْدًا فَهُوَ جَالِسٌ .

(١) فِي الْأُمَالِي وَالشَّرْحِ : إِلْدَةٌ ، وَقَالَ : وَإِلْدَةٌ ، وَوَلْدَةٌ : عِبَارَةٌ عَنِ الْأَوْلَادِ .
(٢) بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ فِي ب ، وَ الْأُمَالِي ، وَبِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ فِي الشَّرْحِ . وَفِي يَاقُوتَ :
الْغَمِيضَاءُ - بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ - مَوْضِعٌ أَوْقَعَ فِيهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَيْنَ جَذِيمَةٍ . وَكَذَلِكَ
فِي الْقَامُوسِ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ .
(٣) فِي ب : وَ آخِرُ سَائِلٍ .
(٤) لَيْسَ فِي ب .

٥٧- فقالوا : لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلٌ كِلَابُنَا
فَقُلْنَا أَذْنَبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ
عَسَّ : تردد وطلب . والفرعل : الثعلب . وقيل :
وَلَدُ الضبع .

٥٨- فلم يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوَّمتُ
فَقُلْنَا قَطًّا^(١) قَدْرِيعَ أَمْ رِيْعَ أَجْدَلُ

* * *

٥٧- هرب الكلب : صوته دون نباحه من قلّة صبره على
البرد . والعس : الطواف بالليل . والفرعل : وَلَدُ الضبع .

٥٨- النبأة : الصوت ؛ أى ما كان إلا صوت ثم نامت ؛ لأنّ
التهويم هو النوم . ريع : أفزع . والأجدل : الصقر . وكان تامة
وفاعلها نبأة . وفي شرح الزمخشري : قطاة ريع ، وحاول تبرير
ترك تاء التانيث في الفعل فقال : وترك التانيث في ريع شاذّ مخالف
للقياس . وقيل إن القطاة طائر . والطائر : اسم جنس فلم تلتحق التاء
حملاً على الجنس . والهمزة مقدرة في أول قطاة . ودلّ على صحة هذا
التقدير قوله : أَمْ رِيْعَ أَجْدَلُ .

والمعنى أنه لم يوجد من الكلام إلا صوت ، فزال نومي كما يزول
نَوْمُ القَطَاةِ والأجدل .

(١) في الشرح والآمال : قطاة ريع . . .

- ٥٩- فَإِنْ يَكُ مِنْ جَنْ لَأَبْرَحَ ^(١) طَارِقًا
وإِنْ يَكُ إِنْسًا ^(٢) مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ
لَأَبْرَحَ : أى لقد أبرح . أراد ما كهذا - فحذف ذا .
ويروى : ما كذا ^(٣) . وهو أجودُ .
٦٠- ويومٍ من الشَّعْرَى يذوبُ لُعَابُهُ
أَفَاعِيهِ فِي ^(٤) رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّمُ
أى من أيام الشَّعْرَى . ولعابه : شدة حرّه . وفي أخرى :
لُؤَابِهِ ^(٥) . والمعنى واحد .

* * *

- ٥٩- الْبَرْحُ : الشدة . واسم يَكُ مضممر فيها : أى إن يكن
المروّع . ومن جنّ خير كان ؛ أى إن كان جنياً . والكاف فى كهـ
معناها التشبيه ، وهى حرف ، وقد تكون اسماً . يريد فعلته التى
ذكرها فى قواه : دعست ...

- ٦٠- الشَّعْرَى : الكوكب الذى يطلع بعد الْجَوْزَاءِ ، وطلوعه
فى شدة الحر . وذاب الشئ : نقيض جمده . ولعابه - أو لؤابه : ما نراه =
(١) البيت فى اللآلىء (٣٨٠) ، والأمالى ، وفيها وفى ب : لأبرح - بضم الحاء .
وقال فى اللآلى : يقال أبرح فى الشئ وبرح : إذا بلغ وأفرط ، وأتى بالبرح ؛ وهو
الشدة . ويقال : أبرحت من أراد اللقوق بك ، أى لقي دون ذلك برحاً . وأنشد بيت
الشنفرى ، ثم قال : ومنه ضرب مبرح .

- (٢) فى ب : إنساناً كهـ ... (٣) وهى رواية الأمالى .
(٤) فى الأمالى : لؤابه ... من . (٥) وهى رواية الأمالى والشرح .

٦١- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَ دُونَهُ
وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبْلُ
[الْأَتْحَمِيَّ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ (١)] .

٦٢- وَضَافٌ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ
لِبَائِدَ مِنْ أَعْطَافِهِ (٢) مَاتَرَجَّيْلُ
ضَافٌ : شَعْرٌ طَوِيلٌ . وَاللِّبَائِدُ : مَاتَلَبَّدَ . وَالتَّرَجِيلُ :
غَسَلَ الشَّعْرَ وَدَهَنَهُ .

* * *

= مِنْهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ مِثْلَ نَسِيجِ الْعَنْكَبُوتِ . وَالْأَفَاعِي : جَمْعُ أَفْعَى
وَهِيَ الْحَيَّةُ . وَالرَّمَضُ : شِدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسُ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .
وَالْتَمَلَمَلُ : التَّحَرُّكُ عَلَى الْفَرَاشِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ عَلَيْهِ مِنَ الْوَجْعِ ،
كَأَنَّهُ عَلَى مَلَكَةٍ . وَالْمَلَّةُ : الرَّمَادُ الْحَارُّ .

وَالْتَقْدِيرُ : وَيَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّعْرَى .
٦١- النَّصْبُ : الْإِقَامَةُ . وَالْكِنُ : السِّتْرُ ، وَالْجَمْعُ أَكْنَانٌ .
وَالْمُرْعَبْلُ : الْمَمْزُقُ .

٦٢- الضَّفْوُ : السَّبُوءُ . وَاللِّبَائِدُ : جَمْعُ لَبِيدَةٍ ، وَهِيَ الشَّعْرَى
الْمُتَرَاكِبُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ . وَالْأَعْطَافُ : جَمْعُ عِطْفٍ ، وَعِطْفًا كُلُّ

(١) لَيْسَ فِي ب .

(٢) فِي الْأَمَالِي ، وَالشَّرْحُ : عَنْ أَعْطَافِهِ .

٦٣ - بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ

(١) بِهِ عَبَسُ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحَوَّلٌ

الْعَبَسُ : الوسخ . والغسل : الخِطْمِيّ .

٦٤ - وَخَرَقٍ كَظْهِرِ التُّرْسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ

بِعَامِلَتَيْنِ ظَهَرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

* * *

= شئ : جانباه . وعِطْفًا الرجل : جانباه من لدن رأسه إلى وركيه .
وترجّل : تسرح .

والمعنى إني لا يستر وجهي إلا الثوب الممزق ، وشعر رأسي ؛
لأنه سابغ ، وإذا هبت الرياح لا تفرقه لأنه ليس بمسرح ؛ بل قد
تلبّد واتسخ ؛ لأنني في قفر من الأرض ولا أعباؤ بدنه ولا ترجيله .

٦٣ - قال في شرح الزمخشري : العَبَسُ : ما يتعلق بأذنان
الإبل من أبوالها وأبعادها فيجفّ عليها . والمعنى أنه لبعد عهده
بهذه الأشياء اجتمع في رأسه الوسخ حتى صار كأنه العَبَس الذي
في أذنان الإبل . عاف : كثير . والغسل : ما يغسل به الرأس من
خِطْمِيٍّ وغيره . والمُحَوَّل : الذي أتى عليه حَوْل .

والمعنى أن شعره منذ حَوْلٍ لم يُغسل ولم يتعهد بشئ مما ذكره .

٦٤ - الخَرَق : الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . والعاملتان :

رجلاه . وظهره : إشارة إلى الخرق ؛ أي ليس مما تعمل فيه الركاب ،

(١) في الأمالي : له .

٦٥- فَأَلْحَقْتُ أَخْرَاهُ بِأُولَاهُ مُوْفِيًّا

عَلَى قُنَّةٍ أَعْيَا (١) مِرَارًا وَأَمْثَلُ

يروى : أَخْفَى مِرَارًا . وَالْقُنَّةُ : الْجَبَلُ .

٦٦- تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي (٢) كَأَنَّهَا

عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمَلَأُ الْمَذِيَّ

ترود : تطوف . وَأَرَادَ بِالْمَلَأِ : بِيَاضٍ أَكْرَعُهَا .

* * *

= لَأَنَّهُ غَيْرُ مَسْلُوكٍ . كظَهَرَ الثُّرْسُ : يَعْنِي هُوَ مُسْتَوٍ . وَالْقَفَرُ : الْخَالِي .

وَقَدْ رَوَى : وَظَهَرَهَا ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْخَرَقِ أَيْضًا .

٦٥- أَلْحَقْتُ . . يَرِيدُ جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا بِسِيرِي فِيهِ - وَالضَّمِيرُ

فِي أَخْرَاهُ وَأُولَاهُ عَائِدٌ إِلَى الْخَرَقِ - وَبَسْرَعَتِي آخَرَهَا بِأُولَاهُ . وَمُوْفِيًّا :

مُشْرِفًا . وَالْقُنَّةُ - بِالضَّم : أَعْلَى الْجَبَلِ مِثْلُ الْقُلَّةِ . وَأَمْثَلُ : أَيْ

أَنْتَصَبَ قَائِمًا . وَأَعْيَا مِرَارًا : أَيْ أَكَلْتُ عَنْ السَّيْرِ .

٦٦- تَرُودُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ . وَالْأَرَاوِي : وَاحِدُهَا أَرُويَّةٌ ، وَهِيَ

الْأُنْثَى مِنَ الْوَعُولِ . وَالصُّحْمُ : جَمْعُ أَصْحَمٍ وَصَحْمَاءَ ، وَهِيَ الْوَعُولُ

السُّودَ الَّتِي يَضْرِبُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّفْرِ . وَالْعَذَارَى : جَمْعُ عَذْرَاءَ ، وَهِيَ

الْبِكْرُ . وَالْمَلَأُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْمَذِيْلُ : الطَّوِيلُ الذَّيْلُ .

وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَرَاوِي تَذْهَبُ وَتَجِيءُ حَوْلِي كَالْعَذَارَى ؛ أَيْ قَدْ

أَنْسَتُ بِي لِكَثْرَةِ مَخَالَطَتِي لَهَا ، فَلَا تَنْفِرُ مِنِّي ، كَمَا أَنَّ الْعَذَارَى كَذَلِكَ .

(١) فِي الْأَمَالِي وَالشَّرْحِ : فَأَلْحَقْتُ أُولَاهُ بِأَخْرَاهُ أَقْعَى .

(٢) فِي الْأَمَالِي : دُونِي .

٦٧ - [وَيَرْكُذُنْ بِالْأَصَالِ حَوْلَى كَأَنَّنِي

مِنَ الْعُصْمِ أَذْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَل] ^(١)

* * *

٦٧ - يركدن : يَثْبُتْنَ . والآصال : جمع أصيل ، وهو الوقت

من العصر إلى المغرب . والعُصْم : جمع أعصم ؛ وهو الذى فى ذراعيه

بياض . وقيل الذى بإحدى يديه بياض . والأَذْفَى من الوعول : الذى

طال قرنه جدا وذهب قِبَلُ أَذْنِيهِ . وينتحى : يعتمد ويقصد .

والكِيح : عرض الجبل . والأعقل : الممتنع فى الجبل العالى .

والمعنى إن الأراوى لاتنكرنى كأننى واحدٌ منها .

(١) هذا البيت ليس فى ا ، ب ، وهو فى الأمالى ، وشرح الزمخشري .

قصيدة كعب بن سعد الغنوى*

وقال كعب بن سعد الغنوى ، يرثى أخاه :

١ - تقولُ سُلَيْمَى مالِجِسْمِكَ شاحِبًا

كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبٌ^(١)

٢ - فقلتُ ولم أَعَى الجوابَ ولم أُلِحْ

وللِدَّهْرِ في صَمِّ السَّلامِ نَصِيبٌ^(٢)

يقال : أَلَا حَ من الشئ : إذا أَشْفَقَ منه . قال عبد الله

ابن عُتْبَةَ بن مسعود :

* * *

١ - الشاحب : الضامر المتغير . حميتُ الشئ : إذا مَنَعْتُ منه .

٢ - عَيَّيت بالأمر ، وعَيَّيته : يتعدَّى بالحرف وبنفسه . والصمّ :

الصَّلاب الشداد . والسَّلام : الحجارة الصلبة .

* القصيدة في جمهرة أشعار العرب : ٦٩٢ ، وأمالى القالى (٢ - ١٤٧) ، والأصمعيات : ٩٣ ، ومنتهى الطالب (٢ - ١٠٢) ، وفي كل هذه المراجع نسبت إلى كعب بن سعد الغنوى ، ما عدا جمهرة أشعار العرب فنسبت فيها إلى محمد بن كعب الغنوى . وفي الأصمعيات قصيدة لعريقة بن مسافع العبسى تداخلت في قصيدة كعب . وفي الأصمعيات : والقصيدة قصيدة كعب بن سعد يقينا . وهو كعب بن سعد بن عمر ابن عقبة (أو علقمة) بن عوف بن رفاعة الغنوى ، أحد بني سالم بن عبيد . قال البكرى : وهو شاعر إسلامى . والقصيدة رثاء لأخيه أبى المغوار ، واسمه هرم . وبعضهم يقول : اسمه شبيب .

(١) فى الحمهرة : كأنك يحميك الشراب .

(٢) فى الحمهرة : وللدهر فى الصم الصلاب . . .

لَعَمْرِي لَئِنْ شَطَّتْ بَعَثَمَةَ دَارِهَا

لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشَكِّ الْفِرَاقِ أَلِيحٌ^(١)

أَرَوْحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ

وَيَحْسَبُ أَنِّي فِي الثِّيَابِ صَحِيحٌ

وَالسَّلَامُ : الْحَجَارَةُ ، وَاحِدُهَا سَلِمَةٌ .

٣ - تَتَابَعُ أَحْدَاثٌ تَخَرَّمْنَ إِخْوَتِي

وَشَيَّبْنَ رَأْسِي وَالْخُطُوبُ تُشَيَّبُ

يُقَالُ : تَخَرَّمَتْهُ الْمُنُونُ : إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ .

٤ - لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةٌ

أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شُعُوبٌ^(٢)

* * *

٣ - الْخُطُوبُ : جَمْعُ خُطْبٍ ، وَالْخُطْبُ : الشَّانُ وَالْأَمْرُ ، صَغُرَ

أَوْ عَظُمَ ، وَهُوَ هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

٤ - شُعُوبُ : مَفْرُقَةٌ ، وَهُوَ وَصْفٌ مَبَالِغَةٌ مِنَ الشَّعْبِ بِمَعْنَى

التَّفْرِيقِ .

(١) فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ بَعْدَهُ :

أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرِهِ نَكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنْ نَكُوبٌ
النَّكَوبُ : النَّكَبَاتُ .

(٢) فِي الْجُمُهرَةِ : وَيُرْوَى : وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ تَصْيِبٌ .

وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : ... لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَصِيَّةٌ .

شُعُوبٌ : اسم من أسماء المنية . يُقال شَعَبَتْهُمْ شُعُوبٌ :
فرَّقَتْهُمْ . وشُعُوبٌ - في الأصل : نعتٌ ، ثم سُمِّيَ به . وهو
في البيت نكرةٌ .

٥ - لقد عَجَمْتُ مِنِّي المنيةُ ماجداً
عَرُوفاً لَرِيبِ الدَّهْرِ حِينَ يَرِيبُ^(١)
عَجَمْتُ : عَضْتُ . عَجَمْتُ العودَ أَعْجَمَهُ . ويقال :
رابنِي يَرِيبُنِي رَيْباً ، وهو الأكثر . وبعضهم يقول : أرابنِي
إِرابَةً ، وينشد قول الهذلي (٢) :
* كَأَنَّمَا أَرَبْتُه بَرِيبِ *

٦ - فَتَى الحَرْبِ إِنْ حَارَبْتَ كَانَ سِمَامَها
وَفِي السَّلْمِ مِفْضَالُ اليَدَيْنِ وَهَوْبُ
السَّمَامِ : جمع سَمٍّ ، وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُمْ سُمُومٌ أَكْثَرَ عَلَى
أَلْسِنَةِ النَّاسِ . وهذا مما اتفق فيه فُعُولٌ وفِعَالٌ .
* * *

٥ - عَجَمْتُ العودَ أَعْجَمَهُ عَجْماً : إِذَا عَضَضْتَهُ لَتَسْبُرَ صَلابَتَهُ
من رخاوته . وعَرُوفاً : صَبُوراً .

(١) البيت ليس في الجمهرة ، وهو في الأملی أيضاً . وفي الأملی : لقد عَجَمْتُ مِنِّي
الحوادث . . .

(٢) الهذلي هو خالد بن زهير . وهذا عجز بيت صدره :
يشم عطفي ويمس ثوبي . . .
والبيت في أشعار الهذليين (١-١٦٥) ، وفي اللسان (ريب) : كَأَنَّنِي قَدْ رَبَّتَهُ بَرِيبِ .
وقال في أشعار الهذليين : المعروف في هذا أَرَبْتَهُ .

٧- جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

إِذَا جَاءَ جَيَاءٌ بِهِنَّ^(١) ذَهَابُ

فَعُولٌ وَفَعَّالٌ يَأْتِيَانِ لِلْمَبَالِغَةِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرُوبٌ

وَضَرَابٌ . وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُحَلَّمٍ قَالَ :

أَنْشَدْتُ يُونُسَ أَبْيَاتًا مِنْ رَجَزٍ [١٨] فَكَتَبَهُنَّ عَلَى ذِرَاعِهِ ثُمَّ
قَالَ لِي : إِنَّكَ لَجَيَاءٌ بِالْخَيْرِ .

٨- فَتَى لَا يُبَالِي^(٢) أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ ،

إِذَا نَالَ خَلَّاتِ الْكِرَامِ ، شُحُوبٌ

٩- فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى لِفَدَيْتُهُ^(٣)

بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ

١٠- فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً

إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهَا ذُنُوبُ

* * *

٨- خِلَات : جمع خلة : خَصْلَةٌ . الشُّحُوب : تغيير الجسم .

(١) فِي الْجُمُورَةِ : إِذَا حُلَّ مَكْرُوهُ . . .

(٢) فِي الْجُمُورَةِ : فَتَى مَا يُبَالِي . . .

(٣) فِي الْجُمُورَةِ :

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَبَاعَ اشْتَرَيْتَهُ - وَفِي بَعْضِ النُّسخ : اشْتَرَيْتَهَا .

١١ - أَخْ كَانَ^(١) يَكْفِينِي وَكَانَ يُعِينُنِي

عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

١٢ - عَظِيمُ رَمَادِ الْقَدْرِ رَحْبُ فِنَاؤُهُ

إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِبْهُ غُيُوبُ

سَنَدُ الْجَبَلِ : مَا رَتَفَعَ عَنِ الْوَادِي وَسَقَلَ عَنِ الْجَبَلِ .

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ إِذَا طُلِبَ لَمْ تَحْتَجِبْهُ غُيُوبُ .

وَالْغَيْبُ : الْبَطْنُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ .

وَرَوَى الْأَخْفَشُ : تَحْتَجِبْهُ - بِالنُّونِ : أَيْ تَغِيْبُهُ .

وَالْأَوَّلُ مِنَ الْحِجَابِ .

* * *

١١ - نَائِبَاتِ الدَّهْرِ : حَوَادِثُهُ وَنَوَازِلُهُ . تَنْوِبُ : تَنْزِلُ .

١٢ - عَظِيمُ رَمَادِ الْقَدْرِ : كُنَايَةُ عَنِ الْكَرَمِ . وَفِنَاءُ الدَّارِ :

مَا تَسَّعَ مِنْ أَمَامِهَا . وَقَدْ مَدَحَتْ الْعَرَبُ بِرَحْبِ الْفِنَاءِ ، لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ

أَنَّهُ سَيِّدٌ يَكْثُرُ رَوَادُهُ وَزَوَارُهُ وَتَطْيِيفُ بِهِ عَشِيرَتُهُ . وَالْغُيُوبُ : جَمْعُ

غَيْبٍ ، وَهُوَ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ ، يَمْدَحُهُ بِحُلُولِ الرُّوَابِي ،

وَالْبُرُوزِ لِلْأَضْيَافِ .

(١) فِي الْجُمُحَةِ : أَخَى كَانَ . . .

- ١٣ - إِذَا مَاتَرَ آهَ الرَّجَالُ تَحَفَّظُوا
فَلَنْ تُنْطَقَ (١) الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبُ
١٤ - أَخِي . مَا أَخِي ! لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ
وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ الْقَاءِ هَيُوبُ
١٥ - حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ
سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ
١٦ - هُوَ الْعَسَلُ الْمَاضِي لَيْنًا وَشِيمَةً
وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ (٢) غَضُوبُ
الْمَاضِي : أَجُودُ الْعَسَلِ وَأَصْفَاهُ .

* * *

- ١٣ - تَرَ آهَ : تَصَدَّوْا لِيَرَاهُمْ . وَالتَّحَفُّظُ : الْإِحْتِرَاسُ .
وَالْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ الزَّائِغَةُ عَنِ الرُّشْدِ .
١٤ - الْفَاحِشُ : الْبَخِيلُ جَدًّا . وَالْفَاحِشَةُ : مَا يَشْتَدُّ قَبْحُهُ مِنْ
الذُّنُوبِ (الْقَامُوسُ) . وَالْوَرَعُ : الْجَبَانُ . وَالْهَيُوبُ : الشَّدِيدُ الْخَوْفِ .
١٥ - حَلِيفُ النَّدَى : بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُرْمِ حَلْفٌ وَعَهْدٌ .
١٦ - وَالشِّيمَةُ : الطَّبِيعَةُ .

(١) فِي الْجُمُورَةِ : فَلَمْ يَنْطَقُوا . . . وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : فَلَمْ تَنْطَقْ . . .

(٢) فِي الْجُمُورَةِ : . . . لَيْنًا وَنَائِلًا . . . إِذَا يَلْقَى الْعَدَاةَ . . .

وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ حَلْمًا وَنَائِلًا .

١٧ - هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا
وماذا يَرُدُّ اللَّيْلُ^(١) حِينَ يَثُوبُ

١٨ - كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِي لَمْ يَكُنْ
إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ^(٢) الرِّجَالُ يَخِيبُ
كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ : يَرِيدُ كَالرُّمَحِ طُولًا ، كَمَا قَالَ : الْوَاطِئِينَ
عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ .

* * *

١٧ - هَوَتْ أُمُّهُ : هَلَكَتْ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الدَّعَاءُ بِذَلِكَ ، بَلِ
التَّعَجُّبُ وَالْمَدْحُ ، كَمَا تَقُولُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ! وَهَوَتْ أُمُّهُ : هَلَكَتْ ،
كَأَنَّا انْحَدَرْتُ إِلَى الْهَآوِيَةِ . غَادِيَا : أَيُّ أَيِّ شَيْءٍ يَبْعَثُ الصُّبْحُ مِنْهُ
حِينَ يَغْدُو إِلَى الْحَرْبِ .

١٨ - الْعَالِيَةِ مِنَ الرُّمَحِ : أَعْلَى الْقَنَاةِ ، أَوِ النِّصْفِ الَّذِي يَلِي
السَّنَانَ . وَالرُّدَيْنِي : نَسَبَةٌ إِلَى رَدَيْنَةَ : امْرَأَةٍ سَمَّهَرٍ الَّذِي تَنْسَبُ
إِلَيْهِ الرِّمَاحُ السَّمْهَرِيَّةُ ، وَكَأَنَّا يَقْوَمَانِ الرِّمَاحَ بِخَطِّ هَجَرٍ . وَابْتَدَرَ
الرِّجَالُ الْخَيْرَ : أَسْرَعُوا إِلَيْهِ .

(١) فِي الْحَمْرَةِ وَالْأَصْمَعِيَّاتِ : وَمَاذَا يُوْدِي اللَّيْلُ . . .

(٢) فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلُ . . .

١٩ - أَخُو شَتَوَاتِ يَعْلَمُ الْحَيُّ (١) أَنَّهُ

سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ

٢٠ - لِيَبْكِكَ عَانٍ (٢) لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ

وطاوى الحشا نأى المزار غريبُ

٢١ - كَانَ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا

إِذَا رَبًّا الْقَوْمَ الْكَرَامَ (٣) رَقِيبُ

المَرْقَب : المكان العالى . والربيضة : الطليعة ، وهو

الديدبان والرقيب .

٢٢ - وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرِ

إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشَّتَاءِ هُبُوبُ

* * *

١٩ - العرب تسمى القحط شتاء ؛ لأن المجاعات أكثر ماتصيبهم

فى الشتاء البارد . والشتوة : الشتاء (اللسان) . فالشتوات : السنون المجدية .

٢٠ - العانى : الأسير . وطاوى الحشا : جائع . والنأى : البعيد .

٢١ - يوف : يشرف . ورأب : رقب ، واطلع على شرف .

٢٢ - كان العرب يتقامرون بضرب القداح على الجزر

يقسمونها فى المحتاجين ، وأكثر ما يفعلون ذلك فى الشتاء حين الجذب .

(١) فى الحمرة والأصمعيات : يعلم الضيف .

(٢) فى الأصمعيات : ليحكك داع

(٣) فى الحمرة ، والأصمعيات : إذا ربا قوم الغزاة ...

- ٢٣ - يَبَيْتُ النَّدى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ
٢٤ - إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارُ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ ^(١)
كَفَى ذَاكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ
٢٥ - وَدَاعٍ دَعَا يَأْمَنُ يُجِيبُ ^(٢) إِلَى النَّدى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

* * *

- ٢٣ - الندى : الكرم . ضجيعه : مضاجعه ، والمراد : مصاحبه
وملازمه . المنقيات : التى فيها النقى ، وهو المخ ، أو ذات الشحم .
ويقال ناقة مُنْقِيَة ، إِذَا كَانَتْ سَمِينَةً . والحلُوب : الناقة التى
تحلب .
٢٤ - شهد : حضر . الأيسار : جمع يسر - بفتحتين ، وهو
الميسر . والوضّاح : الأبيض اللون ، والأريب : العاقل .
٢٥ - الندى : الكرم . يستجبه : يجبه ، والإجابة والاستجابة
بمعنى .

(١) فى الجمهرة ، والأصمعيات : إِذَا نَزَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ غَبَتْ عَنْهُمْ .
(٢) فى الجمهرة : ... هل من محبب ...

- ٢٦- فقلتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعْ الصوتَ دَعْوَةً^(١)
لعلَّ أَبَا المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
٢٧- يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ
نَجِيبٌ ، لأَبْوَابِ العَلَاءِ طَلُوبٌ^(٢)
٢٨- وَإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ
عليه ، وبعضُ القائلين^(٣) كَذُوبٌ
٢٩- فَتَى أَرِيحَى كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدى
كَمَا اهْتَزَّ ماضِي الشَّفَرَتَيْنِ^(٤) قَضِيبٌ^(٥)

* * *

- ٢٦- ويروى : لعلَّ أُنَى المِغْوَارِ ؛ ويكون الاسم بعد « لعل »
مجروراً به في لغة عقيل ؛ ويستشهد النحاة بالبيت - بهذه الرواية - على هذا.
٢٧- النجيب : الكريم الحسب . والطلوب : كثير الطلب .
٢٩- الأريحي : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . وماضي
الشفرتين : السيف . وهماؤه : قطعه . والقضيب : القاطع أيضاً .
يشبه اهتزازَه لاندَى بَاهْتَزَّاز السيف القاطع .

- (١) في الحمهرة : وارفع الصوت ثانياً .
(٢) في الحمهرة ، والأصمعيات : . . . بأمثالها رجب الذراع أريب . . .
وفي الأمل : مجيب لأبواب . . .
(٣) في الأصمعيات : فإنني وبعض الباقيات كذوب
(٤) في الأصمعيات : فتى أريحيا . وفي الحمهرة ، والأصمعيات : هتز
من ماء الحديد قضيب .
(٥) اختار ابن الشجري جزءاً من هذه القصيدة ، وترك الكثير منها ؛ فهي في
الحمهرة ٦٢ بيتاً ، وفي الأمل ومنتهى الطلب ٤٥ بيتاً ، وفي الأصمعيات قصيدتان
مجموعهما : ٤٥ بيتاً .

(٩)

قصيدة للمتلمس*

وقال المتلمس ، واسمه جرير بن عبد العزى ، ويُقال ابن عبد المسيح^(١) بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي ابن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

قال ابن السكيت وابن الأعرابي : كان المتلمس مكث في أخواله بنى يشكر حتى كادوا يغلبون على نسبه ، فسأل الملك - عمرو بن هند ، وهو مضطرب الحجارة^(٢) ، وهو المحرق^(٣) - الحارث بن التوأم - يشكرى عن المتلمس وعن نسبه ، فأراد الحارث أن يدعيه . قال أبو عبيدة : كان جواب الحارث عنه أنه أوانا يزعم أنه من بنى ضبيعة وأوانا يزعم أنه من بنى يشكر . فقال عمرو : ما هو

* القصيدة في ديوانه المخطوط رقم ٥٩٨ أدب بدار الكتب صفحة ٥٥ ، والأصمعيات : ٢٤٤ . والمتلمس من بنى ضبيعة بن نزار ، وكان مع ابن أخته طرفة ابن العبد ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، ثم إنهما هجوا ، فلما شعر بهجوها كره قتلها عنده فكتب لهما كتابين إلى عامل الحيرة يأمره بقتلها ، فلما كانا ببعض الطريق عرفا ما فى كتابيهما من بعض من يعرفون القراءة . أما طرفة فلم يعبا بذلك ومضى إلى عامل البحرين فقتله . وأما المتلمس فقذف صحيفته فى نهر الحيرة وهرب إلى بنى جفنة ملوك الشام .
(١) فى الديوان : بن زيد بن عبد المسيح . وفى الأصمعيات : جرير بن عبد المسيح ، ويقال جرير بن يزيد بن عبد المسيح .

(٢) كان يقال لعمر بن هند مضطرب الحجارة لشدة وصرامته .

(٣) كان عمرو بن هند يلقب بالمحرق لأنه حرق مائة من بنى تميم : تسعة وتسعين من بنى دارم وواحداً من البراج .

إِلَّا كَا لَسَاقِطٍ بَيْنَ الْفَرَاشَيْنِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُتَلَمِّسُ ؛ فَقَالَ - يَذْكُرُ
نَسْبَهُ وَيُثَبِّتُهُ :

١ - يَعْيرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَا أَرَى ^(١)

أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكْرَمَا

٢ - وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ

لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّئِيمَ الْمُذْمَمَا ^(٢)

وَيُرَوَّى : الْمَلُومَا . وَيُرَوَّى : وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ .

وَالْعِرْضُ : مَوْضِعُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ مِنَ الرَّجُلِ . يُقَالُ : إِنَّهُ كَرِيمٌ

الْعِرْضِ ، وَلَئِيمَ الْعِرْضِ . وَالْعِرْضُ : الْجَسَدُ . يُقَالُ : إِنَّهُ لَطَيِّبُ

الْعِرْضِ وَخَبِيثُ الْعِرْضِ . وَالْحَسَبُ : كَرَمُ الْفِعْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ فِي الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ . وَيُقَالُ : أَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى

حَسَبٍ مَا تَرَى ؛ أَيْ عَلَى قَدَرِهِ - مَفْتُوح .

* * *

١ - مَعْنَى قَوْلِهِ : يَعْيرُنِي أُمِّي : أَيْ يَعْيرُنِي بِأُمِّي : فَحَذَفَ الْبَاءَ .

٢ - كُلُّ كَرِيمٍ لَا يَصُونُ حَسْبَهُ كَانَ مُذْمَمًا .

(١) فِي الدِّيَوَانِ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتِ : وَلَنْ تَرَى .

(٢) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ :

وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنًا

وَسَيَاتِي .

٣- [٢٠] أَحَارِثُ إِنَّا لَوُتُسَاطُ دِمَاؤُنَا

تَزَايِلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا (١)

٤- أَمُنْتَفِيَا مِنْ نَصْرِ بُهْثَةَ خِلْتَنِي (٢)

أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَمَا

وَيُرَوَّى : أَمُنْتَفِلًا (٣). يقال : انتفل من ذلك الأمر وانتفى

منه . ويقال للرجل يُرْمَى بِشَيْءٍ : انفل ذاك عن نفسك .

بُهْثَةُ : ابن الحارث (٤) بن وهب بن جُلَيِّ بن أَحْمَسَ بن

ضُبَيْعَةَ بن رَبِيعَةَ بن نِزَار .

يريد أنا منهم وإن كنتُ أينما كنتُ . فاقتصر ، كما

قال النمر (٥) :

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا

فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

أَرَادَ أَيْنَمَا حَلَّ وَصَارَ .

* * *

٣- تساط : تخلط . والتزاييل : التباين . أى يعرف هذا من

هذا ، أى دماء الملوك خلاف دماء غيرهم ؛ كما قيل : أنا معروف

في حياتي وفي موتي .

(١) البيت في اللسان - زيل . وفيه : تزيلن - بدل تزايلن . وتزيلن : تفرقن .

(٢) في الديوان ، والأصمعيات : أمنتفلا من آل بهثة .

(٣) وهي رواية الأصمعيات والديوان ، كما تقدم .

(٤) في هامش ١ : صوابه بهثة بن حرب بن وهب . وكذلك هو في ب ، و جمهرة

(٥) سبق في قصيدته .

الأنساب : ٢٩٣

٥ - أَلَا إِنِّي مِنْهُمْ وَعِرْضِي عَرَضُهُمْ

كَذَى الْأَنْفِ يَحْمِي أَنْفَهُ أَنْ يُصَلِّمَا (١)

يُقَالُ: جَدَعَ أَنْفَهُ إِذَا قَطَعَ طَرْفَهُ وَكَشَمَهُ ، وَأَوْعَبَهُ ، وَاسْتَوْعَبَهُ ، وَصَلَّمَهُ : إِذَا اسْتَأْصَلَهُ . وَيُقَالُ : اصْطَلَمَ أَنْفَهُ ، وَاجْتَثَّهُ ، وَاقْتَلَعَهُ ، وَاقْتَبَّهُ ، وَاجْتَلَمَهُ ؛ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ الْأَفَاضِلُ لِلْأَنْفِ دُونَ الْأُذُنِ وَعِرْضِي عَرَضُهُمْ :

يَقُولُ : مَنْ سَبَّهُمْ فَأَنَا أَحْمِي حِمَاهُمْ كَمَا يَحْمِي ذُو الْأَنْفِ أَنْفَهُ أَنْ يُقْطَعَ .

٦ - وَإِنْ نِصَابِي إِنْ سَأَلْتِ وَأُسْرَتِي

مِنَ النَّاسِ حَيٌّ (٢) يَقْتَنُونَ الْمُزْنَمَا

النِّصَابُ : الْأَصْلُ . وَالْأُسْرَةُ : الْعَشِيرَةُ الَّذِينَ أُسِرَ بِهِمْ ؛ أَيْ قُوًى !

وَالْمُزْنِيمُ : أَنْ تُشَقَّ أُذُنُ الْبَعِيرِ مِنْ أَعْلَاهَا شَقَّيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، ثُمَّ تُتْرَكَ تَنْوُسٌ (٣) مَعْلَقَةٌ فَذَلِكَ الْمُزْنِيمُ ؛ وَالتَّرْعِيلُ مِثْلُهُ ، يَقَالُ : زَنَمَهَا وَرَعَلَهَا .

* * *

٦ - يَقْتَنُونَ : يَتَّخِذُونَهُ قَنِيةً . وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّوْمِ وَالْإِمْسَاكِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : أَنْ يَكْشِمَا . وَالْكَشْمُ : اسْتِئْصَالُ الْأَنْفِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : وَإِنْ قَنَاتِي ... قَوْمٌ ... وَانْظُرِ اللِّسَانَ : قَنَا .

وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : فَإِنْ ... وَمَنْصَبِي ... قَوْمٌ .

(٣) تَنْوُسٌ : تَضْطَرِبُ .

٧- وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ

أَقَمْنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ (١) فَتَقَوَّما

الصَّعَرِ الْمَيْلُ (٢). وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا تُقِيمَنَّ صَعْرَهُ

وَصَيْدَهُ وَقَذْلَهُ وَصَغَاهُ وَأَوْدَهُ ، وَأَدَدَهُ ، وَيُقَالُ : أَوْدِ الْعُودُ ، وَأَدَدَ
وَعَوَجَ وَعَصِلَ : إِذَا اعْوَجَّ .

٨- لِيَذَى الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا

وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ (٣)

قِيلَ : إِنَّمَا عَرَّضَ بِالْحَارِثِ بْنِ التَّوَّامِ فِي هَذَا ؛ أَيْ

قَدْ قَرَعَتْكَ بِهَذَا الْكَلَامِ كَمَا كَانَ يُصْنَعُ بِعَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ

الْعَدَوَانِي . وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ وَأَرَبِي (٤) عَلَى مَائَتِي

* * *

٧- الْجَبَّارُ : الْعَاقِي مِنَ الْمُلُوكِ . صَعَرَ خَدَّهُ : أَمَالَهُ كِبَرًا . يَقُولُ :

إِذَا أَمَالَ مَتَكَبَّرَ خَدَّهُ أَذْلَلْنَاهُ حَتَّى يَتَقَوَّمَ مَيْلُهُ .

٨- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُتَلَمَّسُ أَحَدُ الْفُحُولِ الرَّوَّسَاءِ . وَقَالَ

أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا سُبِقَ الْمُتَلَمَّسُ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْمِثْلِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ وَالْأَصْمَعِيَّاتِ : مِنْ مَيْلِهِ . وَفِي اللِّسَانِ : مِنْ دَرْتِهِ . وَالْبَيْتُ فِيهِ :

مَادَّةُ صَعَرَ .

(٢) فِي الشَّرْحِ : الصَّعَرُ : مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ . وَقِيلَ الْمَيْلُ فِي الْخَدِّ خَاصَّةً . وَالصَّيْدُ :

مَصْدَرُ الْأَصِيدِ ؛ وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كِبَرًا . وَالْقَذْلُ : الْمَيْلُ . أَوْ هِيَ الْقَذْلُ -

بِضْمَتَيْنِ جَمْعُ قَذَالٍ . وَالصَّغَا : مَيْلٌ فِي الْخَنَكِ فِي إِحْدِ الشَّفَتَيْنِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - قَرَعَ . (٤) فِي ب : وَأَرَمِي - بِالْمِيمِ .

عام ؛ أى زاد عليها ، فكان رُبِّمَا هفا فى محاورته فتُفَرَّعُ
له العصا بجَفَنَةٍ فِيرْتَدِع ويعلم أنه قد جَارَ عن الطريق
فصار مثلاً [٢١] .

وقيل : إن الذى قُرِعَتْ له العصا عالم من علماء اليمن
يقول اليمانيون : هو عمرو بن حُمَمَة ^(١) الدَّوسِيّ من
رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وربيعة تقول : الذى قُرِعَتْ له العصا قيس بن خالد بن
عبد الله ^(٢) بن ذى الجدين .

وقيسٌ تقول : هو عامر بن الظَّرب . وهذا أصح الأقوال
وأكثرُ على أفواه العلماء .

٩- ولو ^(٣) غَيْرُ أَخَوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي

جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا
نَقِصَتِي : تَنَقُّصِي ؛ أى أَسْمُهُمْ عَلَى الْعَرَانِينَ - يعنى
أَهْجُوهُمْ هَجَاءً يَبْقَى أَثَرُهُ فِي وَجُوهِهِمْ . وإذا كان فى الوجوه
لم يُغَطَّ ، وإذا كان فى غير الوجه غُطِّي . والعَرْنَيْن : أعلى

* * *

٩- يقول : أَهْجُوهُمْ هَجَاءً يَلْزِمُهُمْ لَزُومِ الْمِيسَمِ فِي الْأَنْفِ .

(١) وهو مافى اللسان - قرع .

(٢) فى هامش ١ : عبد الله هو ذو الجدين .

(٣) فى الأصمعيات : فلو .

قَصْبَةُ الْأَنْفِ . وَالْخَيْشُومُ : اسم يجمعُ الأنف وهو المَعْطَس وهو
النُّخْرَةُ ^(١) . ويقال لِثَقْبِهِ السَّمُّ ، وكذلك ثَقْبُ كُلِّ شَيْءٍ
إِذَا ضَاقَ فَهُوَ سَمٌّ . ويقال لِلْحَاجِزِ فِي الْوَسْطِ الْوَتْرَةُ . ويقال
لِطَرَفِهِ : الرُّوْثَةُ وَالْعَرْتَمَةُ وَالْحِثْرَمَةُ ^(٢) ، وَهِيَ الْأَرْنَبَةُ .

١٠ - وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكَتْهَا

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا
أَرَادَ ابْنًا فَزَادَ الْمِيمَ ، كَمَا قِيلَ : سَتَهُمْ ، وَزُرُقُمْ ، وَفُسَحُمْ
لِلْكَبِيرِ الْأَسْتِ وَالْأَزْرَقِ وَالْمُنْفَسَحِ ؛ وَهُوَ مِمَّا يَتَّبِعُ فِيهِ
حَرْفُ الْإِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ ^(٣) :
وَلَسَمَ يَلْحَكُ حَزَنٌ عَلَى ابْنِمِ
وَلَا أَبٍ وَلَا أَخٍ فَتَسَهُمِي
وَقَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٤) :

تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ الْعُقُوقِ كِلَاكُمَا
أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَابْنٌ غَيْرُ وَاصِلٍ

(١) النخرة : مقدم الأنف . أو خرقة ، أو ما بين المنخرين أو أرنبته (القاموس) .
(٢) في ب : والخثرمة - بالخاء . وفي اللسان : الخثرمة : الأرنبية ، ورواه بعضهم
بالحاء المعجمة مع الكسر في الخاء والراء . وقال الأزهري : هما لغتان بالخاء والحاء
في هذه الكلمة .

(٣) اللسان (سهم) . وفيه : ولم يلحها . . . وفيه : فتسهم ، وكلاهما صحيح .

(٤) هو عبد مناف بن ربيع - كما في أشعار الهذليين : ٢ - ٤٥

ولا يُشْنَى ولا يُجْمَع إِلَّا أَنَّ الكُمَيْتَ ثَنَاهُ ؛ فقال ^(١) :
وَمِنَّا ضِرَارٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ
مُؤَرَّثٌ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ لَا الْمُخْبِي

المخبي : المطفئ .

١١ - وما كنتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعٍ كَفَّهِ
يَكْفُ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا
الْأَقْطَعُ وَالْأَجْذَمُ : وَاحِدٌ . جَذَمْتُ الْحَبْلَ : قَطَعْتُهُ .
وَرَجُلٌ مِجْذَامَةٌ وَمِجْذَامٌ : أَى مَقْطَاعٌ لِلْأَمْرِ .

١٢ - فلما اسْتَدَّ الكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ
لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبَيَّنَا فَأَجْجَمَا ^(٢)
تَبَيَّنَا : تَفَارَقَا . وَالْمُجْجَمُ : الْمُمْسِكُ عَنِ الشَّيْءِ الْهَائِبِ
لَهُ . يَقَالُ : أَجْجَمَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَجْجَمَ : إِذَا لَمْ يُقَدِّمْ عَلَيْهِ .

* * *

١١ - الْأَجْذَمُ : الْمَقْطُوعُ إِحْدَى يَدَيْهِ . يَقُولُ : لَوْ هَجَوْتُ قَوْمِي
كَنتُ كَمَنْ قَطَعَ يَدَهُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى .

١٢ - اسْتَقْدَتِ الْحَاكِمُ : أَى سَأَلَتْهُ أَنْ يُقَيِّدَ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ .
وَالدَّرَكُ : إِدْرَاكُ : الْحَاجَةُ وَالْمَطْلَبُ . وَالْإِجْجَامُ : الرَّجُوعُ .

(١) اللسان (خبا) . وفيه : مَوْجِعُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ .

(٢) فِي هَامِشِ الدِّيَوَانِ : خ : فَأَجْجَمَا - بِتَقْدِيمِ الْحَيْمِ عَلَى الْحَاءِ . وَأَجْجَمَ عَنِ الشَّيْءِ :
إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ .

١٣ - [٢٢] يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَفَ هَذِهِ

فَلَمْ تَجِدِ الْآخَرَىٰ عَلَيْهَا مُقَدِّمًا ^(١)

١٤ - فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَىٰ

مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا ^(٢)

الإطراقُ : أصله السكون . والشجاع : حيّة لطيف

أقرع الرأس . مساعا : أى مُضِيًّا ، معناه مَسَاغًا فِي زَكْوَاهِ .

صَمَّم : مضى على أمره وجدّ فيه .

١٥ - وَقَدْ كُنْتَ تَرْجُو ^(٣) أَنْ أَكُونَ لِعَقْبِكُمْ ^(٤)

زَنِيمًا فَمَا أُجْرِرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا

الزَّيْم : المَنُوط اللّاصِقُ بالقومِ ليس منهم . وأصله

من الزَّيْمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَلْقِ الْعَنَاقِ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ حَسَّانُ ^(٥) :

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ دَعَاوَةً ^(٦)

كَمَا زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارُعُ

* * *

١٣ - الحتف : الموت .

١٤ - أطرق إطراق الشجاع : سكن وسكت .

(١) هذا البيت ليس في الأصمعيات . (٢) البيت في ثمار القلوب : ٤٢٨

(٣) في الديوان والأصمعيات : وقد كنت أرجو .

(٤) في الديوان : لعقبهم . . . وقال : ويروى لعقبكم . وفي الأصمعيات : . . .

لحلفكم زعما فما أحرزت . . .

(٥) البيت في اللسان - زنم . وقال : الزنم : الدعى في النسب . ولم أقف عليه في ديوانه .

(٦) في اللسان : زيادة .

والعَقْبُ : الولد الذين يَأْتُونَ من بَعْد . وَعَقْبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ . وقوله : فَمَا أُجْرِرْتُ : أَصْلُ الإِجْرَارِ أَنْ يُشَقَّ ظَهْرُ لِسَانِ الْفَصِيلِ وَالْجَدَى حَتَّى لَا يَرْضَعَ ، وَأَنْشُدُ ^(١) :
* كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجَرَّ*

والتَّفْلِيكَ : أَنْ يُثَقَّبَ لِسَانُهُ وَيُجْعَلَ فِيهِ خِيْطٌ مِنْ شَعَرٍ وَيُعْقَدَ طَرَفَاهُ كَالْفَلَكَتَيْنِ فَيَمْنَعُهُ أَيْضاً مِنَ الرِّضَاعِ .
فَالْمَعْنَى لَمْ يُرَبِّطْ لِسَانِي عَنِ الْكَلَامِ ، فَضَرَبَ الإِجْرَارَ مَثَلاً لِلْسَكُوتِ .

١٦ - لِأَوْرَثَ بَعْدِي سُنَّةٌ يَهْتَدَى بِهَا

وَأَجْلُوْا عَنْ ذِي شُبْهَةٍ إِنْ ^(٢) تَوَهَّأَا

١٧ - أَرَى عُصْمًا فِي نَصْرِ بُهْثَةٍ دَائِيَا

وَيَدْفَعُنِي ^(٣) عَنْ آلِ زَيْدٍ فَبَيْسَ مَا

عُصْمٌ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ : قَالَ لِلْمَتَلَمِّسِ : أَنْتَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ وَلَسْتَ مِنَّا .

* * *

١٧ - دَأَى يَدَايَ دَأِيًّا وَدَأَوَا : إِذَا خْتَلَا . وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ :

دَائِيَا . وَفِي الدِّيَوَانِ : دَانِيَا .

(١) فِي اللِّسَانِ - جَرَر - مَنْسُوبٌ إِلَى أَمْرِ الْقَيْسِ ، وَصَدْرُهُ : فَكَّرَ إِلَيْهَا بِمِرَاتِهِ .

(٢) فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : أَنْ يَفْهَمَا . وَفِي ب : وَأَجْلُوْا عَمَى ذِي شُبْهَةٍ .

(٣) فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : دَائِيَا وَتَعَذَّلَنِي فِي نَصْرِ زَيْدٍ فَبَيْسَ مَا

المعنى : يَنْتَسِبُ عَصْمٌ إِلَيْهِمْ وَيَنْفِينِي عَنْهُمْ . وقوله :
فَبِئْسَمَا : أى بِئْسَمَا يَفْعَلُ .

١٨ - إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ الْقَرَيْنَيْنِ يَلْتَوِي
فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوَى ^(١) أَنْ تَجْزَمَا
الْقَرَيْنَانِ : بَعِيرَانِ يُقَرَّنَانِ فِي حَبْلٍ . ضَرْبَ ذَلِكَ مِثْلًا لَهُ
وَلْعَصْمٍ . يَقُولُ : إِذَا كَانَ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنَادِي
صَاحِبَهُ فَلَا بُدَّ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَغْلِبَ الْآخَرَ

١٩ - إِذَا مَا أَدِيمُ الْقَوْمِ أَنْهَجَهُ الْبَلَى
تَفَرَّى ، وَإِنْ كَتَبَتْهُ ، وَتَخَرَّمَا
أَدِيمُ كُلِّ شَيْءٍ : جُلْدُهُ . وَأَنْهَجَهُ : أَخْلَقَهُ [٢٣] . يُقَالُ : نَهَجَ
الثَوْبُ وَأَنْهَجَ ، وَمَحَّ وَأَمَحَّ : أَيْ خَلَقَ . وَتَفَرَّى : تَمَزَّقَ .
وَكَتَبَتْهُ : خَرَزَتْهُ . وَالْكَتَبُ : الْخَرْزُ ، يُقَالُ : اكَتَبَهَا :
أَيْ اخَرَزَهَا . وَتَخَرَّم : تَفَتَّقَ .

* * *

١٨ - يَلْتَوِي : يَنْعَطِفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ - يَنْفَتِلُ . وَالْقَوَى :
جَمْعُ قُوَّةٍ ، وَهُوَ الْوَاحِدَةُ مِنْ طَاقَاتِ الْحَبْلِ الْمَفْتُولِ .

(١) فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : فَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْقَوَى .

(١٠)

وَلِلْمُتَلَمَّسِ*

قال ابنُ الأَعرابيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ النَّسَّابَةَ أَنَّ الْمُتَلَمَّسَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهَذَا اللَّقَبِ لِقَوْلِهِ ^(١) :

وَذَاكَ أَوْ أَنَّ الْعِرْضَ حَيَّ ذُبَابُهُ

زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

قال أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ : كَانَ الْمُتَلَمَّسُ ينادِمُ عَمْرُوَ ابْنَ هِنْدٍ مَلِكَ الْحِيرَةِ هُوَ وَطَرْفَةُ بْنُ الْعَبِيدِ ، فَهَجَّوَاهُ فَكَتَبَ لهُمَا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ أَوْهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمَرُ لهُمَا فِيهِمَا بِجَوَائِزَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا ، فَمَخَّرَ جَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِي يَدِهِ خُبْزٌ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ وَيَتَنَاوَلُ الْقَمْلَ مِنْ ثِيَابِهِ فَيَقْتُلُهُ . فَقَالَ الْمُتَلَمَّسُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ شَيْخًا أَحْمَقَ .

فَقَالَ الشَّيْخُ : وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمْقِي ! أَخْرِجْ خَبِيثًا ، وَأَدْخِلْ طَيِّبًا ، وَأَقْتُلْ عَدُوًّا . أَحْمَقُ وَاللَّهِ مَنْ يَحْمِلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ .

فَاسْتَرَابَ الْمُتَلَمَّسُ بِقَوْلِهِ ؛ وَطَلَعَ عَلَيْهِمَا غَلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ ، فَقَالَ الْمُتَلَمَّسُ : أَتَقْرَأُ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

(١) ديوانه : ٥ ، نوادر المخطوطات : ٣١٥ ، واللسان - لمس . والعرض : واد باليامة .

فَفَكَ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا فِيهَا : أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ
الْمُتَلَمِّسُ فَأَقْطَعَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَادْفَنَهُ حَيًّا .

فَقَالَ لَطَرْفَةُ : ادْفَعْ إِلَيْهِ صَحِيفَتَكَ يَقْرَؤُهَا ، ففِيهَا —
وَاللَّهِ — مَا فِي صَحِيفَتِي ^(١) .

قَالَ طَرْفَةُ : كَلَّا ، لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيَّ . فَقَذَفَ الْمُتَلَمِّسُ
صَحِيفَتَهُ فِي نَهْرِ الْحِيرَةِ وَقَالَ :

قَذَفْتُ بِهَا بِالثَّنِي مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ^(٢)
كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلٍ ^(٣)
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ^(٤)

يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدَوَلٍ
كَافِرٍ : نَهْرٌ كَانَ بِالْحِيرَةِ . وَأَقْنُو : أَقْتَنِي . وَالْقِطُّ :
الْكِتَابُ ^(٥) .

(١) ديوانه : ٥

(٢) فِي الدِّيَّوَانِ : فَأَلْقَيْتُهَا بِالثَّنِي مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ .

(٣) الْقِطُّ : الْكِتَابُ . وَالشُّطْرُ الثَّانِي فِي اللِّسَانِ — قَنَا . وَفِي هَامِشِهِ : كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا
وَمَعْجَمُ يَاقُوتَ فِي كُفْرٍ ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ هُنَاكَ : بِالْقَافِ وَالطَّاءِ . وَالَّذِي فِي الْمَحْكَمِ
فِي كُفْرٍ : فَظٌ — بِالْفَاءِ وَالطَّاءِ ، وَأَنْشَدَهُ فِي التَّهْذِيبِ هُنَا مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً وَافَقَ الْمَحْكَمَ ،
وَمَرَّةً وَافَقَ الْأَصْلَ وَيَاقُوتَ . وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ كُلَّهُ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ ذَلِكَ : أَلْقَيْتُهَا بِالثَّنِي ...
وَقَالَ : أَقْنُو : أَرْضَى . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَقْنُو : أَلْزَمَ وَأَحْفَظَ . وَقِيلَ أَقْنُو : أَجْزَى وَأَكْفَى .

(٤) فِي الدِّيَّوَانِ : رَضِيتُ بِهَا حَتَّى رَأَيْتُ مَدَادَهَا يَطُوفُ ... ثُمَّ قَالَ :
وَيُرْوَى : رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا .

(٥) انْظُرِ الشَّرْحَ السَّابِقَ .

وَأَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ ، وَأَخَذَ طَرْفَةً نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَتَلَهُ
عَامِلُهَا ، فَضْرِبَ الدَّثْلُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ ، وَحَرَّمَ
عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ حَبَّ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُتَلَمَّسِ ، وَقَالَ حِينَ هَرَبَ
إِلَى الشَّامِ * :

١ - يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ^(١)

طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسٌ

٢ - أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ

وَاسْتَحْمِقُوا فِي ذِكَايَ^(٢) الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا

* * *

١ - أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ : يَتَعَجَّبُ مِنْهُمْ . الثَّوَاءُ : الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ .

٢ - كَيْسُوا : كُونُوا فُطْنَاءً . يَقُولُ : إِمَّا بِسُيُوفِكُمْ وَإِمَّا بِرَأْيِكُمْ .

القصيد في الحمرة : ٥٥٣ . وديوانه المخطوط برقم ٥٩٨ بدار الكتب صفحة ٤
ومطلعها في الحمرة :

كم دون مية من مستعمل قذف ومن فلاة بها تستودع العيس
وسياتي برقم ١٦ في رواية ابن الشجري .

(١) في الحمرة : . . . أَلَا لِلَّهِ دُرُكُمْ . والبيت في السبع الطوال أيضاً صفحة ١٢٩ .

(٢) في الحمرة : وشمروا في مراس الحرب أَوْ كَيْسُوا . وفي الديوان :

واستجمعوا في مراس الحرب أَوْ كَيْسُوا . والرجل الأكيس : الشجاع الذي لا يبالي
الحرب .

٣- إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوْذِ مِنْ حَضَنْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ^(١) خَلَابِيسُ
قيل عِلَافٌ هُوَ رَبَّانٌ بِنِ جَرْمِ بِنِ حُلُوَانِ [٢٤]. خَلَابِيسُ
اختلاطٌ وَغَدْرٌ وَفَسَادٌ لَيْسَ بِنِ تَامٍ . وَبِرَقِ خَلَابِيسِ : لَامَطَرٌ
مَعَهُ . وَخُلِقَ خَلَابِيسُ : إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ ، عَلَى
الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ .

٤- رَدُّوا عَلَيْهِمْ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
وَالضَّيْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ
يُرَوَّى : شَدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلِ مُحَيَّسَةٍ .

* * *

٣- فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَخَلَابِيسُ : أَيْ أَمْرٌ فِيهِ غَدْرٌ وَفَسَادٌ ،
لَيْسَ بِتَامٍ ، وَكَانَ مُتَفَرِّقًا عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ .
وَعِلَافٌ : رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَهُوَ رَبَّانٌ بِنِ جَرْمِ مِنْ قِضَاعَةٍ ، كَانَ
يَصْنَعُ الرِّحَالَ . قِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمَلَهَا . وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الرِّحَالُ
الْعِلَافِيَّةُ (الْإِكْمَالُ : ١- ٣١٣) ، وَجُمُورَةُ الْأَنْسَابِ : ٤٥١ . وَاللُّوْذُ :
نَاحِيَةُ الْجَبَلِ . وَحَضَنْ : جَبَلَ بِنَجْدٍ . وَدِينَ : حَكَمَ . . . فِي الْأَصْلِ
زَبَانٍ . وَالمُثَبَّتُ فِي الْإِكْمَالِ ، وَابْنُ حَزْمٍ .

(١) فِي الْجُمُورَةِ : إِنْ عَقَلَا وَمِنْ بِالْجَوِّ رَأَوْا آيَةً تَأْتِي خَلَابِيسُ .
وَقَالَ : وَيُرَوَّى : إِنْ عِلَافًا وَمِنْ بِالْجَوِّ
قَالَ : وَالْآيَةُ : الْعَلَامَةُ . وَالْخَلَابِيسُ : الشَّجَاعُ . وَالْدِّينُ : الْحَكْمُ . وَخَلَابِيسُ : أَمْرٌ فِيهِ
غَدْرٌ وَفَسَادٌ .

ويروى :

شدُّوا الجمالَ بأَكوارٍ على عَجَلٍ
والظُّلمُ ينكره القومُ الأكاييسُ^(١)

الأَكوار والكيران : الرِّحال ، واحدها كُور . أبو عبيدة :
هو الرَّحْلُ بأَدَاتِهِ . وواحد المكايس مكياس ؛ وهو الذى لا يزالُ
يَجىءُ بالكَيْسِ . والبُزْل : جمع بازل ؛ وهو الذى أتى عليه
تسعُ سنين . يقال : جَمَلُ بازلٌ وناقَة بازل ؛ سُمى بازلاً
لأنَّ نابهَ بَزَلَ اللحمَ فخرج . مُخَيَّسةٌ : مُذَلَّلةٌ . ولا يُقال
للصغير مُخَيَّسٌ ، وإنما يقال ذلك للمُسِنَّ .

٥ - كونوا كَسامةً إِذْ شَعَفُ مَنازِلُهُ

ثمَّ استمرَّتْ به البُزْلُ القَناعيسُ^(٢)

سامة بن لؤى بن غالب بن فُهر بن مالك بن النضر .
قال الأصمعى : لَمَّا غاضِبَ سامةٌ بن لؤى قومه رَحَلَ إلى
عُمان ، وكان أبى الضَّيْمِ ونزل بكَبْكَبَ - وهو الجبل
الآخر وراءَ عرفة ، فمضى كراهية الظُّلم . وشَعَفَةُ الجبل :
أَعْلَاهُ .

(١) فى الجمهرة : . . . فالظلم ينكره القوم القناعيس .

قال : ويروى : القوم المكايس . قال : والقناعيس أبلغ وأحسن - وفى الديوان
مكايس ، وقال : إنه جمع مكياس - بالياء .

(٢) هذا البيت ليس فى الجمهرة . وهو فى الديوان ، وابن الأنبارى : ١٣٠

قال ابن الكلبي : كان سبب خروج سامة إلى عُمان أنه فقاً عَيْنَ ابْنِ عامر بن لؤي ، وذلك أنه ظلم جاراً له فغضب عامرٌ وكان شرساً ، فخاف سامة أن يقع شرٌّ فرحل عنها ، وأتى عُمان فتزوجَ ناجيةَ بنتِ جَرَم بن رَبَّان . وربَّانُ ^(١) عِلاف بن حُلوان ، فنهشته حيَّةٌ فمات .
وذلك أن ناقةً تناولت رُمثةً ^(٢) ، فعلقَتْ بِمِشْفَرِها أَفْعَى فاحتكَّتْ بِالْغَرَزِ ، فنهشت ساقَ سامة ؛ فسقطا ميتين ؛ فقال شاعرُهُم ^(٣) :

عَيْنُ بَكِّي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ عَلِقَتْ مَابِسَامَةَ الْعَلَّاقَةُ
لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ حَمَلَتْ حَتْفَهُ إِلَيْهِ النَّاقَةُ
وَالْقَنَاعِيسُ : الشَّدَاد . الْوَاحِدُ قِنْعَاسُ .

٦ - [٢٥] حنَّتْ قُلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ
بَعْدَ الْهُدُوءِ وَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ

* * *

٦ - وفي الجماهرة : مطرّق : ساكن . والنواقيس : التي تضرب بها النصارى .

(١) في المخطوطة : ابن زبّان ، وانظر صفحة ١٣١ .

(٢) الرمث : واحدته رمثة ، وهو شجر من الحمض . وفي المحكم : شجر يشبه الغضى لا يطول . ولكنه ينبسط ورقه . والإبل تحمض بها إذا شبت من الحلة .

(٣) البيت الأول في اللسان - علق . وروايته : علق مل أسامة . . .

قال : غنى الحية لتعلقها ، لأنها علقّت زمام ناقة فلدغته . وقيل : العلاقة : المنية .

بها : أى بالعراق إلى الشام ؛ لأنَّ بها غَسَّان ، وهم
نَصَارَى . والحَنِينُ : أَنْ يَمُدَّ البعيرُ صَوْتَهُ طَرَبًا إِلَى الْإِلْفِ
أَوْ وَطَن . مُطَّرِق : بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِ طَرَائِق - يَعْنِي شِدَّةَ
سَوَادِهِ بَعْدَ الْهُدُوءِ : يَعْنِي بَعْدَ مَا هَدَأَ النَّاسُ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ
بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ .

٧- معقولةً يَنْظُرُ الْإِشْرَاقُ^(١) رَاكِبَهَا

كَأَنَّهَا مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ مَسْلُوسٌ
الْعَقْلُ : فَوْقَ الرُّكْبَةِ ؛ فَإِنْ عَقَلَ الرُّكْبَتَيْنِ جَمِيعًا قِيلَ
عَقَلَهَا بَيْنَيْنِ . يَقُولُ : كَأَنَّهَا ذَاهِبَةُ الْعَقْلِ مِنْ هَوَاهَا
لِلرَّمْلِ .

وَيُرْوَى : كَأَنَّهَا طَرِبُ الرَّمْلِ . وَيُرْوَى : يَنْظُرُ التَّشْرِيقُ ؛
أَيَّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ؛ أَيْ يَرْمِي الْجِمَارَ ، ثُمَّ يَأْتِي الشَّامَ .
وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

٨- وَقَدْ أَلَّاحَ سُهَيْلٌ^(٢) بَعْدَ مَا هَجَعُوا

كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ

٧- يَنْظُرُ : يَنْتَظِرُ الْإِشْرَاقَ . وَالْمَسْلُوسُ : الْمَجْنُونُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : يَنْتَظِرُ التَّشْرِيقَ . . . وَسَيَاتِي

(٢) فِي الْجُمُحَرَةِ : وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ . وَقَالَ فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : وَيُرْوَى : وَقَدْ

أَبَانَ .

أَلَا ح : لمع . وإذا ظهر الشيءُ وبدًا قيل لَاحَ يُلُوْحُ .
وقد أَلَا ح من ذلك : أَى أَشْفَقَ منه . ويُقال أَلَا ح بشَوْبه
وبسيفه : إذا لمع به . هَجَعُوا : نَامُوا . والهَجُوعُ بالليل والنهار .
والمَجُود بالليل خاصة . الضَّرَم والضَّرَام : مَادَقٌ من الحَطَبِ
وما اشْتَعَلَتِ الذَّارُ فيه سريعاً . وفي الحديث : كَأَنَّ رَأْسَهُ
وَلِحْيَتَهُ ضَرَامٌ عَرَفَجَةٌ . ويروى ^(١) : وقد أَضَاءَ سُهَيْلٌ ؛
يُقَال ضَاءً وَأَضَاءَ .

٩ - أَنَّى طَرِبْتُ وَلَمْ تُلْحَى عَلَى طَرَبٍ
وَدُونَ الْفِكَ أَمْرَاتُ أَمَالِيسُ
الْمَرْتُ : التي لَا تُنَبِّتُ شيئاً . والأَمَالِيسُ ^(٢) : الخالية من
كل شيء ^(٣) . الطَّرَب : خِفَّةُ تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ
فَرَحٍ . قال الراعي :

* فَلَمْ تَمْلِكْ مِنَ الطَّرَبِ الْعُيُونَا *
ولم تُلْحَى : أَى لَمْ تُلَامِ . يُقال : لَحِيتُ الرَّجُلَ أَلْحَاهُ
لَحِيًّا ؛ وَلَحَوْتُ الْعُودَ أَلْحَوْدَ لَحَوًّا . وَيُقَالُ إلفٌ وَأُلْفٌ ،
وَأَلِيفٌ وَأُلْفَاءٌ . وَأَلِفْتُهُ وَأَلْفْتُهُ .

(١) وهي رواية الجمهرة ، كما تقدم .

(٢) مفردة : إمليس .

(٣) في الديوان : الأرض المستوية .

١٠ - حَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا

بَسْلُ عَلَيْكَ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ^(١)

يُقَالُ قُصْوَى وَقُضْيَا. وَبَسْلُ : حَرَامٌ . قَالَ الْأَعَشَى [٢٦] (٢) :

فَجَارَتْكُمْ بَسْلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَالدَّهَارِيسُ : الْأُمُورُ الْمُنْكَرَاتُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا . قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ : الْوَاحِدُ دَهْرَسٌ . قَالَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ : الدَّهَارِيسُ

وَالدَّرَاهِيسُ جَمِيعًا .

أَبُو عَمْرٍو : حَنْتُ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصْوَى - بَغِيرَ أَلْفٍ وَلَا مِ

وَقَالَ : هُوَ وَادٍ ، وَهُوَ مِمَّا يَلِي نَجْدًا .

١١ - أُمِّي شَا مِيَّةً إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا

قَوْمًا نُوَدِّهِمْ إِذْ (٣) قَوْمَنَا شُوسُ

أُمِّي : أَقْصَدِي . شُوسٌ : جَمْعُ الْأَشُوسِ الَّذِي يَنْظُرُ

إِلَيْكَ نَظْرًا شَزْرًا لِبُغْضِهِ لَكَ .

(١) فِي الْجَمْهَرَةِ : . . . حَجَرٌ حَرَامٌ وَلَا تِلْكَ الْقَلَامِيسُ .

قَالَ : وَالْقَلَامِيسُ . مَوَاضِعٌ . أَيْ تَحْجَرُ عَلَى إِلَّا تِلْكَ الْقَلَامِيسُ . ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى :

بَسْلُ . . . كَمَا رَوَاهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ . وَفِي الدِّيَوَانِ : حَنْتُ إِلَى نَخْلَةِ قُصْوَى . . . وَقَالَ

فِيهِ : وَيُرْوَى : إِلَى النَّخْلَةِ . وَنَصَبَ نَخْلَةَ الْقُصْوَى لِأَنَّهُ وَادٍ . وَالْدَّهَارِيسُ : الْمُنْكَرَاتُ ،

لَا وَاحِدَ لَهَا . وَقِيلَ وَاحِدُهَا دَهْرَسٌ كَجَعْفَرٍ .

وَيُرْوَى : حَجَرٌ عَلَيْكَ . وَالْحَجَرُ : الْحَرَامُ وَالْبَسْلُ مِثْلُهُ . وَفِي اللِّسَانِ (دَهْرَسٌ)

حَجَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ . . .

(٢) دِيَوَانُهُ : ١٧٥ ، وَفِيهِ : أَجَارَتْكُمْ . . .

(٣) فِي الْجَمْهَرَةِ : . . . قَوْمًا نَعُدُّهُمْ . . . وَفِي ب : نُوَدِّهِمْ .

١٢ - لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوَابَةِ مُنْجِدَةً

ماعاشَ عَمْرُو وَمَاعُمِّرَتْ (١) قَابُوسُ

رَوَى ابْنُ السَّكِّيتِ : مَاعَشَتْ عَمْرُو . الْبَوَابَةُ : ثَنِيَّةٌ فِي طَرِيقِ نَجْدٍ يَنْحَدِرُ صَاحِبُهَا مِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ - يَرِيدُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ ، وَقَابُوسُ بْنُ هِنْدٍ ؛ وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حُجْرٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ ؛ وَأُمُّ النُّعْمَانِ سَلَمَى بِنْتُ الضَّائِعِ . وَعَمْرُو وَقَابُوسُ ابْنَا الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ (٢) .

١٣ - آلَيْتَ (٣) حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ

الْأَلْيَةُ : الْيَمِينُ . وَالْجَمْعُ أَلَايَا . وَيُرْوَى : آلَيْتُ - بِالضَّمِّ . وَيُرْوَى : يَأْكُلُهُ بِالنَّقْرَةِ ؛ وَهِيَ بَلَدٌ .

١٢ - وَعَمْرُو وَقَابُوسُ : الْمَلِكَانِ اللَّذَانِ هَرَبَ مِنْهُمَا هُوَ وَطَرْفَةُ

ابْنُ الْعَبْدِ ، فَسَلِمَ هُوَ ؛ وَقُتِلَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ .

(١) فِي الْحُمْرَةِ : . . . وَلَا عَاشَ قَابُوسُ .

(٢) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ أَيْبَاتُ ثَلَاثَةٍ هِيَ :

وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ مُحَامِيسُ	لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عَضْبُ
جُودُ الْأَكْفِ إِذَا مَا اسْتَسْعَرَ الْبُوسُ	أَوْدَى بِهِمْ مِنْ يَرَادِينِي وَأَعْلَمَهُمْ
لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضَّغَايِيسُ	يَا حَارِ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أَوَّلَى حَسْبِ
	الضَّغَايِيسُ : الضَّعَافُ ، وَاحِدُهُمْ ضَغْبُوسُ .

(٣) فِي ب ، ١ : آلَيْتُ - بَفَتْحِ التَّاءِ .

قال الأصمعي : كان عمرو بن هند حلف ألا يأكل
المتلمس من طعام العراق ، وليطردنه إلى الشام ، فقال :
إن منعني من العراق فإن الحب يأكله بالشام السوس .

١٤- لم تذر بصرى بما آليت من قسمٍ

ولا دمشق إذا ديس الفراديس^(١)

بُصرى : من أرض الشام . والفراديس : قرية بالشام
أيضا . ويروى : الكدّاديس^(٢) ؛ جمع كُدس .

يقول : لم يذر هؤلاء بما حلفت ولم تشعر به من هوانك -
يهزأ به .

١٥- فإن تبدلت من قومي عديكم^(٣)

إني إذا لضعيف الرأي مألوس

عديّ بن ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر .
والمألوس والمسلوس : الذي لا عقل له .

(١) في الديوان : إذا ديس الكراديس .

(٢) وهي رواية اللسان (كدس) . والكدس : العرمة من الطعام والتمر ونحوهما .

(٣) في الجمهرة : ... بغير كم ...

١٦ - كم ^(١) دُونَ مَيَّةٍ مِنْ دَاوِيَّةٍ قَذَفَ
وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ
وَيُرَوَّى : كم دُونَ أَسْمَاءَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذَفَ . [٢٧] مُسْتَعْمَلٌ ^(٢) :
طريق موطوءٍ مَدُوسٍ .

١٧ - وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ ^(٣)
كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسٌ
١٨ - جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ ^(٤)
تَهْوِي ^(٥) يَكْلِكُلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسٌ

* * *

١٦ - مَيَّةٌ : اسم امرأة . والدَاوِيَّةُ : الغلاة . وقذف : بَعِيدَةٌ .
والعِيسُ : الإبل .
١٧ - العِلْمُ : الجبل . وحباب الماء : النفّاخات التي تَعْلُوهُ .
ويقال : هو مُعْظَمُهُ ؛ أى هذا الجيل كأنه في الماء من الآل الذي
يتخايل لهم ، وهو السراب .
١٨ - أَمُونٌ : مَأْمُونَةٌ العِثَارُ صَلِيبَةٌ . ذات معجمة : أى صلبة .
والكلكل : الصدر .

(١) قبله في الديوان :

غير تَمَوَّنِي بِلَا ذَنْبٍ جَوَارِ كَمْ
هَذَا نَصِيبٌ مِنَ الْخَيْرَانِ مُحْسُوسُ
(٢) هذه الرواية في الحمهرة : والبيت هو مطلع القصيدة في الحمهرة . وفي الديوان
أيضا : كم دون أسماء
(٣) في الحمهرة : . . . علم طام مناهله .
(٤) في شرح الديوان : ذات معجمة : أى ذات صبر على أن تعجم وأن تتركب ،
ذات صبر على الدعك .
(٥) في الديوان واللسان : تنجو بكلكلها .

قصيدة لطرفة بن العبد*

وقال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ ضُبَيْعَةَ [بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ] ^(١) بَنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ :

١ - أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَتِكَ هِرَّ
وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌّ

شَاقَتِكَ : أَخَذَكَ لَهَا شَوْقٌ . وَمُسْتَعِرٌّ : مَلْتَهَبٌ .

٢ - أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرَّ
طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءٍ يُسْرِ ^(٢)

* * *

١ - وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ : أَيْ مِنَ الْحُبِّ حُبٌّ مَفْرُطٌ مَجَاوِزٌ
لِلْقَدْرِ ، وَكُلٌّ مَجَاوِزُ الْقَدْرِ فَهُوَ جُنُونٌ . وَالْمُسْتَعِرُّ : الشَّدِيدُ الْبَالِغُ ،
وَأَصْلُهُ الْمَلْتَهَبُ .

يقول : أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ مِنْ حُبِّ هِرٍّ أُمَّ هَيْجَتِكَ وَاسْتَخَفَّتْكَ
وَأَخَذَكَ لَهَا شَوْقٌ . وَمِنْ الْحُبِّ حُبٌّ مَفْرُطٌ مَجَاوِزٌ لِلْقَدْرِ شَدِيدٌ بَالِغٌ .

٢ - أَرَّقَ الْعَيْنَ : الْأَرَقُّ : السَّهَرُ . وَيُسْرِ : مَوْضِعٌ بِالْحَزْنِ . وَفِي
الْبِلْدَانِ : نَقَبٌ تَحْتَ الْأَرْضِ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ لِبَنِي يَرْبُوعَ بِالْدهْنَاءِ .
يقول : : أَسْهَرَ عَيْنِي خَيَالٌ خَفَّ وَطَافَ بِي فِي النَّوْمِ ، وَلَا يَزَالُ
يَطُوفُ وَيُسْرِ لَا يَسْتَقِرُّ .

* القصيدة في ديوانه : ٤٥

(١) ليس في ١ . (٢) البيت في اللسان ، والبلدان : يسر .

يروى : بصحراء أُمّ - عن أبي عُبَيْدَةَ . لم يَقْرَ :
لم يَتَدَعِ وَيَسْتَقِرَّ .

٣- لَا يَكُنْ حُبِّكَ دَاءً دَاخِلًا^(١)

ليس هذا منك مَأْوَى بِحُرٍّ .
بِحُرٍّ : بِحَسَنِ جَمِيل . شَبَّهَهُ بِالْحَرِّ فِي عِتْقِهِ وَحُسْنِهِ .
يقول : هذا منك أَمْر هَجِين .

٤- كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا

عَلِقَ الْقَلْبُ بِنَضْبٍ مُسْتَسِرٍّ
نَضْبٍ : عِنَاءٌ . مُسْتَسِرٌّ : مَكْتَمٌ دَاخِلَ الْقَلْبِ .

* * *

٣- دَاءٌ دَاخِلًا : مَرَضًا مُسْتَتِرًا فِي الْقَلْبِ ؛ أَيْ لَا يَكُنْ جَزَائِي
عِنْدَكَ الْهَجْرُ وَالْحِرْمَانُ عَلَى حُبِّي لَكَ ؛ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ حُبِّي
لَكَ سَبَبًا لِمَرْضِي . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ هَذَا مِنْكَ بِحُرٍّ : أَيْ لَيْسَ هَجْرُكَ
لِي وَبُخْلُكَ عَلَيَّ بِفَعْلٍ كَرِيمٍ حَسَنٍ ، أَيْ هُوَ أَمْرٌ هَجِينٌ كَالْعَبْدِ .
٤- النَّضْبُ - بَفَتْحِ الصَّادِ : الْعِنَاءُ . وَالنَّضْبُ ، وَالنُّضْبُ :
الدَّاءُ وَالْبَلَاءُ وَالشَّرُّ .

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا : أَيْ كَيْفَ أَرْجُو إِقْلَاعَ حُبِّهَا عَنِّي وَقَدْ عَلِقَ
الْقَلْبُ مِنْهُ بِعَذَابٍ وَشَدَّةٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : . . . دَاءٌ قَاتِلًا .

٥- تَقْطَعُ الْقَوْمَ إِلَى أَرْحَلِنَا^(١)

آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرٍ

خَدِرٌ : فاتر العظام والبدن ؛ أى تقطع إلينا بمثل ظبي
في ملاحظته وحسنه . وإنما عناها نفسها . واليعفور من
الظباء : الذى فى عنقه قصر . وصيره فى آخر الليل ؛
لأن التعريس يكون آخر الليل .

قال الأصمعى : قيل لرجل أسرع فى سيره : كيف كان
سيرك ؟ قال : كنت أكل الوجبة ، وأنجو الوقعة ، وأعرس
إذا نجرت^(٢) ، وأرتحل إذا أسفرت ، وأسير الوضع ، وأجنب
الملع^(٣) ، فجئتكم^(٤) لمسى سبع .
الوجبة : أكلة فى اليوم^(٥) . والوقعة : قضاء الحاجة .

* * *

٥- فى شرح الديوان : وتقطع القوم إلى أرحلنا : تجوزهم .
اليعفور : ظبي تعلوه حمرة .

(١) البيت فى البلدان (يسر) . وفى الديوان ، والبلدان : جازت البيد إلى أرحلنا .
والبيد : جمع بيداء ، وهى الأرض الصلبة المستوية . وقوله : جازت البيد : يعنى
الخيال ، وأنته لتأنيث المرأة ، وإذا أخبر عن خيالها فكأنه قد أخبر عنها .
(٢) النجر : السوق الشديد . وفى اللسان (وقع) : إذا أفجرت . وفى ب : إذا
أنجرت .

(٣) فى اللسان : وأسير الملعب والخبيب والوضع .

(٤) مسى - بضم الميم وكسرها : كال مساء .

(٥) فى اللسان : أكلة فى اليوم إلى مثلها من الغد .

مرةً في اليوم والليلة . والوضع : ضرب من السير دون
الجهد . والملع : السير الشديد .

٦- ثم زارتني وصحبي هُجَّعٌ في خَلِيطَيْنِ^(١) بُرْدٍ وَنَمِرٍ
في خَلِيطَيْنِ : في قَوْمَيْنِ مختلطين^(١) . الأصمعي : بُرْد :
قبيلة من إِيَاد . والنمر بن قاسط . أبو عبيدة : في^(٢) خَلِيط
بين بُرْدٍ وَنَمِرٍ ، أَى هِى في ثوبين .

٧- أَيْنَمَا قَاطُوا بِحَجَرٍ وَشَتَوْا
حولَ ذاتِ الشَّاءِ^(٣) مِنْ ثِنْيَيْ وَقُرٍ
ذاتِ الشَّاءِ : موضع . وَقُرٍ : موضع . وَثِنْيَاه : ناحيته .

* * *

٦- وَصَحْبِي هُجَّعٌ : أَى نِيَام ، واحدهم هاجع . وعلى قول
أبي عبيدة : في خَلِيطٍ بين بُرْدٍ وَنَمِرٍ يكون المعنى : زارتني وأنا
في أصحابي المختلطين لى بين برد ونمر : أَى هم في ثوبين . والبرد :
ثوب وثى ، والنمر : جمع نمرة ، وهى ضرب من الثياب .

٧- قَاطُوا بِحَجَرٍ : أقاموا به زَمَنَ الْقَيْطِ : الحر . والحَجَرُ :
موضع . وَشَتَوْا : أقاموا شتاءً .

(١) في الديوان : في خَلِيطٍ بين برد والمثبت في البلدان أيضاً .

(٢) في ب : في قوم .

(٣) حيثما قاطوا بنجد . . . حول ذات الحاذ . . .

٨- ظلٌّ في عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا ونَأَى شَحَطَ ^(١) مَزَارِ الْمَدَّكِرِ
عَسْكَرَةٌ ^(٢) : دَوَار . يُقَالُ عَسَاكِرُ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ : إِذَا
دِيرِبَهُ .

٩- بَادِنُ تَجَلُّو إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ
عن شَتِيتٍ كَأَقَا حِي الرَّمْلِ غُرٌّ
١٠- بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ فِي ^(٣) مَنِبَتِهِ
بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأَشْرِ

* * *

٨- ونَأَى : أى بعد . وفي الديوان واللسان : نَأَتْ : بعدت ،
ثم استأنف فقال : شحط مزار المدكر : أراد يا شحط مزار المدكر ؛
ما أبعده !

٩- بادن : أى ضخمة كاملة البدن . تجلو : تكشف . والشَّتِيت :
المتفرق . وشبه ثغرها بالأقاحى ، وهى جمع أقحوان ، فى بياضها
ورقَّتْها وصفائها . وإنما أراد نور الأقحوان . والغرّ : البيض .
وحمل قوله غر على معنى الثغر ؛ فجمع ؛ لأن الثغر جمع فى المعنى
إذا كان واقعا على الأسنان .

١٠- بدلته الشمس : يعنى الثغر . بردا : أى ثغراً نقيّاً
كالبرد . والمصقول : البراق . والأشر : تحزيز فى أطراف الأسنان .

(١) فى الديوان واللسان (عسكر) : ونأت . . . وفى ب : شحط - بضم الطاء .
(٢) فى عسكرة : أى ظل فى شدة من حبها . والضمير فى نأت يعود على محبوبته
(اللسان) .
(٣) فى الديوان : . . . من منبته .

ويروى : رَفَّافَ الْأَشْر . عن أَبِي عبيدة : الْعَرَبُ تَزْعُمُ
أَنَّ الْغَلَامَ إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ وَأَخَذَهَا بِسَبَابَتِهِ وَإِبَاهِمِهِ ،
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا فَزَجَّهَا فِي عَيْنِ الشَّمْسِ
وَقَالَ : أَبْدِلْنِي مِنْهَا أَحْسَنَ مِنْهَا وَلْتَحْرُ إِيَّاتُكَ ^(١) فِيهَا -
أَمِنْ عَلَى أَسْنَانِهِ أَنْ تَعُودَ عُوجًا أَوْ تُعْلَا أَوْ قَابِلَةً
لِلْفَلَجِ ^(٢) . وهذا من خرافاتهم .

١١ - إِنْ تُنَوَّلَهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
أَيُّ يُظْلِمُ عَلَيْهِ النَّهَارَ لَمَّا تَفْعَلُ بِهِ حَتَّى يَرَى الْكَوَاكِبَ
ظُهُرًا . وهذا مَثَلٌ لِلشَّيْءِ إِذَا اشْتَدَّ عَلَى الرَّجُلِ .

* * *

١١ - إِنْ تُنَوَّلَهُ : إِنْ تَعْطِهِ مَرَّةً فَقَدْ تَمْنَعُهُ أُخْرَى . وقوله :
وَتُرِيهِ النَّجْمَ ؛ أَيُّ يَظْلُ من مَنَعِهَا إِيَّاهُ فِي مَشَقَّةٍ ، حَتَّى كَأَنَّهُ
يَرَى الْكَوَاكِبَ نَهَارًا ؛ أَيُّ يُظْلِمُ عَلَيْهِ نَهَارَهُ فَتَبْدُو لَهُ الْكَوَاكِبُ
كَمَا تَبْدُو لَيْلًا .

(١) إِيَاةُ الشَّمْسِ - بِكسْرِ الهمزة وفتحها : نورها وحسبها .

(٢) الثَّل - كَقَفْل ، وَجَبَل ، وَبَهْلُول : السِّنُّ الزَّائِدَةُ خَلْفَ الْأَسْنَانِ . أَوْ دُخُولُ
سِنٍّ تَحْتَ أُخْرَى فِي خِلَافٍ مِنَ الْمُنْبِتِ . وَالْفَلَجُ - بِالتَّحْرِيكِ : تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ .
وَهُوَ أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ - لَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِ الْأَسْنَانِ .

(م ١٠ - ابن الشجري)

١٢- وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدَى حَبًّا

كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالماءِ الْخَصِيرِ

كَرُضَابِ الْمِسْكِ : كَقِطْعِ الْمِسْكِ .

١٣- [٢٨] صَادَفْتُهُ حَرْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ

فَسَجَا وَسَطٌ بَلَاطٌ مُسْبِطٌ

حَرْجَفٌ : رِيحٌ شَدِيدَةٌ . وَيُرْوَى : فِي صَخْرَةٍ .

تَلْعَةٌ : مَكَانٌ مُشْرِفٌ لَهُ مَسِيلٌ . وَسَجَا : سَكَنَ . وَبَلَاطٌ :

أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِي صَفَاةٍ .

١٤- تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً

يَا الْقَوْمِ لِلشَّبَابِ الْمُسْبِكِ

* * *

١٢- تَبْدَى حَبًّا : أَيْ طَرَائِقُ مِنْ رِيْقِهَا ، يَرِيدُ أَنْ فَمَهَا

كَثِيرِ الرِّيقِ ، وَإِذَا قَلَّ رِيْقُ الْفَمِ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، ثُمَّ شَبَّ مَاءٌ

فَمَهَا فِي طِيبِ رَائِحَتِهِ وَبَرَّدَهُ بِالماءِ الْبَارِدِ مِمَّا وَجَا بِرُضَابِ الْمِسْكِ .

وَرُضَابُ الْمِسْكِ : قِطْعُهُ وَفُتَاتُهُ .

١٣- الْحَرْجَفُ : الشَّدِيدَةُ مِنْ كُلِّ رِيْحٍ . وَالْمُسْبِطُ : السَّهْلُ

الْمُتَدِّ . يَقُولُ : إِنْ المَاءُ اسْتَقَرَّ فِي بَلَاطٍ فَصَفَا وَهَبَتْ عَلَيْهِ رِيْحٌ

شَدِيدَةٌ فَبَرَدَ .

١٤- يَا الْقَوْمِ لِلشَّبَابِ : لِمَا وَصَفَهَا بِالنِّعْمَةِ تَعَجَّبَ مِنْهَا وَعَجَّبَ

غَيْرُهُ .

المُسْبِكِرُ : الممتدّ . يقول : تحسبُ رَفْعَ طَرْفِهَا للنظرِ
نَجْدَةً ؛ أى شِدَّةَ عَلَيْهَا لِنَعْمَتِهَا وَرِقَّتِهَا . أَنشد الأَصمعي
للهُذَلِي (١) :

لو أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا
أَي لَمَنْعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ (٢) .

١٥ - تَطَرَّدُ الْقُرَى بِحَرٍّ سَاخِنٍ (٣)
وَعَكِيكَ الْقَيْظِ ، إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ (٤) :

سُخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ بَارِدَةٌ الصَّيْفِ
- فِ سِرَاجٍ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ

* * *

١٥ - الْقُرَى : الْبَرْدُ . وَالْعَكِيكَ : الْحَرُّ الشَّدِيدُ الَّذِي يَأْخُذُ
بِالنَّفْسِ فِي سَكُونِ رِيحٍ .

(١) الْبَيْتُ لَضَحَرِ الْغَيِّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ - نَجْدٌ .

(٢) فِي ب : بِشِدَّةٍ أَوْ هَوْنٍ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ وَاللِّسَانِ (عَكَكَ) : بِحَرٍّ صَادِقٍ .

(٤) شَرْحُ الدِّيَوَانِ : ٥٣

١٦- تَسْرِقُ الطَّرْفَ بَعَيْنِي جُوْذُرُ

وبَخَدَيَّ رَشَاءً أَبْيَضَ غِرٍّ (١)

تسرقُ الطَّرْفَ : تخالسه . غِرٌّ : فيه غفلةُ الحداثة .

١٧- وعلى المتنين منها وَاَرِدُ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبِطَرُ (٢)

١٨- لا تَلْمُنِي إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ رُقْدَ الصَّيْفِ مَقَالِيَتَ نُزْرٍ (٣)

الواحدة نُزُور . نُزْرُ : قليلات الأولاد .

* * *

١٦- الجُوْذُرُ : ولد البقرة الوحشية . والرَّشَاءُ : الغزال . وشبهه

خديها بخدييه في أسألتهما .

١٧- المتنان : ما اكْتَنَفَا الصُّلْبَ من اللحم . والوارد : الشعر

الْمُنْسَدَلُ الساقط على المتنين ، وقيل سَمَّى وارداً لأنه ورد العجيزة .

الأثيث : الملتف الكثير الأصول . والمسبطر : السهل الممتد .

١٨- رُقْدَ الصَّيْفِ : أَى هُنَّ مكفيات لا يَهْتَمُّنَ بخدمة ،

فهنَّ يَنْمُنَ . وإنما قال رُقْدَ الصَّيْفِ لأنَّ أكثر التصرف يكون فيه ،

فإذا لم يتصرفن في الصَّيْفِ فَأَحْرَى ألا يتصرفن في الشتاء . والمقاليت :

جمع مَقَالَاتٍ ؛ وهى التى لا يعيش لها ولد . والقلت : الهالك . أَى

لا يرضعن ولدا ولا يهتممن به ، فذاك أصلح لهن ، وأتمَّ لنعمتهن .

(١) فى الديوان : تخلص . . . بعينى برغز . . . رشاء آدم . . .

وتخلص الطرف : أى تسارق النظر . والبرغز : ولد الناقة ؛ شبه عينها بعينه فى

سعتهما وسواد سوادهما ، وبياض بياضهما . والآدم : الأبيض .

(٢) فى الديوان : أثيث مسبكر .

(٣) البيت فى البلدان (يسر) .

- ١٩- كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمَآذَنَ إِذَا
 أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيَجَ الْخَضِرِ^(١)
 بنات المخر : سحائب بيض يجئن في الصيف .
 ويمآذن : يتحرّكن . والعسلوج : شئ أبيض الأصل يخرج في
 الصيف ثم ينقاد كما ينقاد الخيزران . والخضر : نبت أخضر .
 ٢٠- فَجَعُونِي يَوْمَ زَمُّوا عَيْرَهُمْ
 بِرَخِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرٍ
 رَخِيمِ الصوت : لين الصوت ، رخم رخامة . عطر :
 مطلق بالعطر .

* * *

- ١٩- وقوله : إِذَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ : أراد يَمَآذَنَ كعساليج
 أنبتها الصيف ؛ فأوقع التشبيه على الإنبات وهو يريد العساليج
 إتباعاً ؛ لأن المعنى لا يشكل . وإنما شبه النسوة بالسحائب في
 سكون مشيهن وبياضهن ، وخص بنات المخر لأنها أشد بياضاً .
 ٢٠- يَوْمَ زَمُّوا عَيْرَهُمْ : أى فجعوني يوم الرحيل حين زموا
 العير للنهوض . وزموا : شدوا العير للرحيل . وقوله : بِرَخِيمِ الصوت :
 أى بشخص لين الصوت سهله - يعنى المرأة التى وصف .

(١) البيت في اللسان - مخر . وفي اللسان وشرح الديوان : بنات مخر : سحائب
 يأتين قبل الصيف منتصبات رفاق بيض حسان .

٢١- جَابَةُ الْمِدْرَى ضَّئِيلٌ صَوْتُهَا

تَنْفُضُ الْمَرْدَ^(١) وَأَفْنَانَ السَّمْرِ

جَابَةُ : يُهْمَز وَلَا يُهْمَز - يَصِفُ الظُّبْيَةَ . وَمِدْرَاهَا :

قَرْنُهَا . وَالْجَابُ : الْغَلِيظُ . يَقُولُ : نَبَاتَ قَرْنِهَا غَلِيظٌ لَمْ

يَدِقَّ بَعْدُ ؛ يَرِيدُ حَدَاتَّتَهُ . وَضَّئِيلٌ صَوْتُهَا : تَبْغِمُ بُغَامًا

رَخِيمًا ذَا حُسْنٍ^(٢) .

* * *

٢١- وَالْمَرْدُ : الْعَصَّ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ . وَقِيلَ : هُوَ النَّضِيجُ مِنْهُ .

وَالسَّمْرُ : شَجَرٌ ، جَمْعُ سَمْرَةٍ .

وَالْمَعْنَى : هِيَ كظبية صغيرة السن ، ثم وصف الظبية بما يزيد

في حسنها .

(١) في الديوان : ... المدرى لها ذو جدة تنفض الضال ...

قال : وقوله : ذو جدة : أى لها ولد ذو جدة في ظهره ، وهى الطريقة التى فى

متنه . وقوله : تنفض الضال : أى تنفضه بقرنها ليسقط ثمره . والضال : السدر

البرى .

(٢) فى ب : وذلك أحسن لها .

٢٢- وَإِذَا تَلَسُّنِي أَلْسُنُهَا إِنَّنِي لَسْتُ بِمُوهُونٌ غُمُرٌ^(١)

٢٣- لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ

أَرْهَبُ اللَّيْلِ ، وَلَا كَلُّ الظُّفْرِ

يقول : مَنْ ظَفَّرْتُ فِيهِ لَمْ يُفْلِتْ مِنِّي^(٢) . وهذا

مَثَلٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الظُّفْرُ هُنَا السِّلَاحُ .

* * *

٢٢- لِسْنُهُ : أَخَذَهُ بِلِسَانِهِ . وَالْمُوهُونُ : الضَّعِيفُ . وَالْغُمَرُ : مَنْ

لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .

يقول : إِذَا أَخَذْتَنِي بِلِسَانِهَا وَفَخَرْتُ عَلَيَّ انْتَصَرْتُ بِلِسَانِي
وَقَابَلْتُهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ ؛ لِأَنِّي عَزِيزٌ قَوِي النَّفْسِ مَجْرِبٌ لِلْأُمُورِ ، لَا أَحْتَمِلُ
الضَّعِيفَ .

٢٣- لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ : أَيُّ لَسْتُ بِشَيْخٍ يَدْلِفُ فِي مَشْيِهِ ضَعْفًا

وَهَرَمًا . وَالدَّالِفُ : الَّذِي يَقَارِبُ الْخَطَا فِي مُدَارَكَةِ وَسْرَعَةٍ ، وَهُوَ

مَشَى الشَّيْخُ الضَّعِيفُ . وَقَوْلُهُ : وَلَا كَلُّ الظُّفْرِ : أَيُّ مَا ظَفَّرْتُ بِهِ =

(١) فِي ب : فَإِذَا . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (لَسْنٍ) . وَالرَّوَايَةُ فِيهِ ، وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ :

... بِمُوهُونٌ فَقَرٌ .

قَالَ فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَالْفَقْرُ : الضَّعِيفُ الْفَقَارُ ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ ضَعْفِ النَّفْسِ
وَاحْتِمَالِ الذَّلِّ ، وَقِيلَ الْفَقْرُ هُنَا : الْبَادِي الْعَوْرَةُ الْمُمْكِنُ مِنْهَا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَفْقَرُكَ
الصَّيْدَ فَارَمَهُ : أَيُّ أَمَكَّنَكَ .

(٢) فِي اللَّسَانِ : لَسْتُ بِالْفَانِي وَلَا كَلُّ الظُّفْرِ . قَالَ : يَتَالُ لِلْمُهِنِ : هُوَ كَلُّ الظُّفْرِ ،

ظَفْرُهُ وَظَفْرُهُ : غَرَزَ فِي وَجْهِهِ ظَفْرَهُ . وَيُقَالُ : ظَفَرَ فُلَانٌ فِي وَجْهِ فُلَانٍ إِذَا غَرَزَ ظَفْرَهُ
فِي لَحْمِهِ فَفَقَرَهُ . وَكُلُّ مَا غَرَزْتَ فِيهِ ظَفْرَكَ فَشَدَخْتَهُ وَأَثَرَتْ فِيهِ فَقَدْ ظَفَرْتَهُ .

٢٤- وَلِيَ الْأَصْلُ الذِي فِي مِثْلِهِ

يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ^(١)

٢٥- طَيْبُ الْبَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ سُبُلٌ إِنْ شَتَّ فِي وَحْشٍ وَعِرٍ^(٢)

* * *

= لم يفلت عني ، وضرب هذا مثلاً . ويحتمل أن يريد بالظفر السلاح ؛ أى هو كامل السلاح حديده . وقوله : أرهب الليل : أراد أهل الليل وما يتقي فيه .

٢٤- الآبر : المصلح للشيء والقائم عليه . والمؤتبر : المستدعى^(٣)

إلى الصلاح ، وأكثر ما يستعمل الإبر في النخل ، ثم هو عام في كل شيء ، وضربه هاهنا مثلاً لإتمام الصنيعة والمعروف . يقول : لى الأصل الذى فى مثله يتم المعروف والاصطناع .

٢٥- طيب الباءة : أى ساحتهم طيبة سهلة لمن أراد معرفتهم ،

وهى وعرة خشنة لمن أرادهم بسوء . والباءة : المنزل . والوحش : المتوحش ، وهو كناية عن خشونة الجانب وشدة .

(١) البيت فى اللسان - أبر .

(٢) البيت فى اللسان . (بوأ) . وفيه ، وفى الديوان : طيبو الباءة . والمثبت فى أ ، ب .

(٣) قال فى اللسان : الآبر : العامل . والمؤتبر : رب الزرع .

- ٢٦- وهمُ ماهمُ إذا مالَبِسُوا نَسَجَ داوُدَ لِبَاسَ الْمُحْتَضِرِ^(١)
٢٧- وتساقى القومُ سُمًّا نَاقِعًا وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءُ كَالشَّقِيرِ^(٢)

* * *

٢٦- وهمُ ماهمُ : تفخيم وتعجب ؛ كأنه قال : أى الرجال هم !
نسج داود : يعنى الدروع . والنسج عملها . وأول من عملها داود
عليه السلام ، فلذلك تُنسَبُ إليه . والمحتضر : المحضور المجتمع
إليه .

وفى الديوان : لبأس محتضر . قال : والبأس : شدة الأمر .
والمحتضر : المحضور المجتمع إليه . يقول : إذا استلأموا وتسليحوا
للقتال والغزو فأى رجال هم ! ويروى : لبأس محتضر : أى حاضر .
٢٧- تساقى القوم : هذا مثل ضربه ؛ أى قتل بعضهم بعضا .
وفى الديوان : كأسا مرة . وهذا مثل ضربه ؛ أى سقى بعضهم
بعضا كأس الموت فى الحرب . والكأس : الإناء فيه الشراب ؛ والشراب
فى الإناء يقال له كأس أيضا . والشقير : شقائق النعمان شبه الدماء بها .
وقال الأصمعى : هو شجر له ثمر أحمر .

(١) فى الديوان : لبأس محتضر . وسيأتى شرحه وتوجيهه .

(٢) فى الديوان : كأسا مرة .

- ٢٨- لَا تَعِزُّ الْخَمْرُ إِنْ طَافُوا بِهَا بِسَبَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكْرُ
٢٩- أَسَدٌ غِيلٍ فَإِذَا مَاشَرَبُوا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِيمِرٍ (١)
٣٠- ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَزْرِ

* * *

٢٨ - لَا تَعِزُّ الْخَمْرُ : يقال : عَزَّ الشَّيْءُ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ وَاشْتَدَّ مَطْلَبُهُ ؛
أَي لَا تُعْجِزُهُمْ وَلَا تَفُوتُهُمْ لِغَلَاثِمِهَا .

وَالسَّبَاءُ : شِرَاءُ الْخَمْرِ . وَالشَّوْل : جَمْعُ شَائِلَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي
أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا أَوْ نَتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ فَجَفَّ لَبْنُهَا . وَالْكُومُ :
جَمْعُ كُومَاءٍ ، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ . وَالْبُكْرُ : الْمَبْكُرَةُ بِاللَّقَاحِ فِي
أَوَّلِ النَّتَاجِ قَبْلَ أَنْ تَلْقَحَ الْإِبِلَ . وَقَوْلُهُ : إِنْ طَافُوا بِهَا : أَي شَرَبُوهَا
أَوْ أَتَوْهَا مَرِيدِينَ لَهَا .

يَقُولُ : إِنْ أَرَادُوا الْخَمْرَ لَمْ تَفُتْهُمْ وَإِنْ كَانَ ثَمَنُهَا الشَّوْلُ
وَالْبُكْرُ مِنَ الْإِبِلِ .

٢٩ - الْغِيلُ : الْأَجَمَةُ . نَاقَةُ أَمُونٍ : وَثِيقَةُ الْخَلْقِ يُؤْمَنُ عِثَارُهَا .
وَالطِّمِرُ : الْفَرَسُ الْجَوَادُ الطَّوِيلُ الْمُشْرِفُ .

٣٠ - عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ : أَي رَائِحَةُ الْمِسْكِ مُلَازِمَةٌ لَهُمْ لِاصْطِقَاءِ بِهِمْ .
يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ : أَي يَجْرُونَ أَزْرَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْخِيَلَاءِ
وَيَغْطُونَهَا بِهَا . وَالْهُدَابُ : الْهُدَبُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : فَإِذَا مَا شَرَبُوهَا وَانْتَشَوْا وَهَبُوا
يَقُولُ : إِذَا شَرَبُوا الْخَمْرَ وَسَكَرُوا وَهَبُوا كَرَامَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ .

- ٣١- وَنَدَامَى حَسَنٌ أَوْجُهُمْ غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرٌ^(١)
 ٣٢- ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرُ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ
 يروى : فِي حَيْثُ يَغْفِرُونَ الظُّلْمَ لَيْسُوا بِفُخْرٍ
 ٣٣- غُشْمٌ كَالْأُسْدِ فِي غَابَاتِهَا وَلَدَى الْبَأْسِ حُمَاةٌ مَا تَفِرُ^(٢)

* * *

٣١ - الندامى : المجالسون على الشراب . والأنكاس : جمع
 نكس ، وهو الضعيف الدنى الذى لاخير فيه . والهوج : جمع
 أهوج ، وهو الأحق . والهذر : جمع هذور ؛ وهو الكثير الكلام .
 ٣٢ - غفر ذنبهم : يغفرون ذنب المذنب . غير فخر : لا يفتخرون .
 ثم زادوا : بين أن لهم مزيدا على ذلك ؛ وهو أخذهم بالعفو والصفح
 عن الذنب وترك الفخر بذلك ؛ لأن الفخر إعجاب وخفة .
 ٣٣ - غشم : جمع غشوم ، وهو الذى يخبط الناس ويأخذ
 كل ما قدر عليه . البأس : الشدة . وحماة : جمع حام ، وهو الذى
 يحمى حريمه وعشيرته . ماتفر : ماتهرب .

(١) فى الديوان : أسد غاب فإذا ما فرعوا غير أنكاس ...
 وانظر البيت ٢٩

(٢) فى الديوان : دلتى فى غارة مسفوحة ولدى البأس ...
 ودلتى : أى مسرعون إلى الغارة متقدمون فيها . والمسفوحة : المصبوبة ، ويقال هى
 الكثيرة .

٣٤- [٢٩] فاضِلٌ أَحْلَامُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ^(١)

رُحْبُ الْأَذْرُعِ بِالْخَيْرِ أَمْرٌ

٣٥- وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا

فَاصْبِرْ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبْرٌ

٣٦- إِنْ نَلَّ مُنْفِسًا^(٢) لَا تَلْقَنَا

نُزُقَ الْخَيْرِ ، وَلَا نَكْبُو لُضْرَ

* * *

٣٤- فاضل أحلامهم : إن جهل أحد من قومهم حلموا عنه
حلما فاضلا ، ولم يكافئوه على جهله . رُحْبُ الْأَذْرُعِ : أَى وَاسِعُو
الصدور بالمعروف . بالخير : أَى يأْمرون بفعل الخير ويحضون
عليه . وأمر جمع أمور ؛ وهو كثير الأمر للخير .

٣٥- وتشكى النفس : أَى تشكو ما نزل بها مرةً بعد مرة .
ماصاب بها : أَى ما أصابها ونزل بها . يقال صاب السَّهْمُ وَأَصَابَ
بمعنى . صبر : جمع صبور .

٣٦- في الأصل : منفسة . ومال منفس : كثير (القاموس) .
وفي اللسان : المنفس : المال الذى له قدر وخطر ،
ثم عم ، فقال : كل شئ له خطر وقدر فهو نفيس

(١) في الديوان : فضل . . . عن جارهم . والمثبت في أ ، ب .

(٢) في ١ ، ب : منفسة . وفي الديوان : إن تصادف منفسا لا تلقنا فرح الخير...

٣٧- نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُ- وَالْجَفَلَى

لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

٣٨- بِجَفَانٍ تَعْتَرِي مَجْلِسَنَا

وَسَدِيفٍ^(١) حِينَ هَاجَ الصَّنِيرُ

* * *

= ومنفس. وفي شرح الديوان: المنفس والنفيس: الشيء المتنافس فيه، وأراد به هاهنا المال والغنى. والنزق- من النزق وهو الخفة والطيش. يقول: إِنْ نَلْنَا مَالًا وَأَصْبَيْنَا خَيْرًا لَمْ نَفْرَحْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَإِنْ أَصَابْنَا ضَرْفٌ لَمْ نَسْتَكِنْ لَهُ وَلَمْ نَذَلْ لِعِلْمِنَا أَنَّ الْأَحْوَالَ تَتَعَاقَبُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

٣٧- فِي الْمَشْتَاةِ: زَمَنُ الشِّتَاءِ وَالْبَرْدِ، وَذَلِكَ أَشَدُّ الزَّمَانِ.

وَالْجَفَلَى: أَنْ يَعْصِمَ بِدَعْوَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ، وَلَا يَخْصُ وَاحِدًا دُونَ آخَرَ. وَالْآدِبُ: الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْمَادِيَةِ، وَهِيَ طَعَامٌ يَدْعَى إِلَيْهِ. وَالانْتِقَارُ: أَنْ يَدْعُو النَّقَرَى؛ وَهُوَ أَنْ يَخْصِمَهُمْ. وَلَا يَعْصِمُهُمْ.

يَقُولُ: لَا يَخْصِمُونَ الْأَغْنِيَاءَ وَمَنْ يَطْمَعُونَ فِي مَكَافَاتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْصِمُونَ طَلِبًا لِلْحَمْدِ وَلَا كِتَابَ الْمَجْدِ.

٣٨- بِجَفَانٍ تَعْتَرِي مَجْلِسَنَا: أَيُّ نَدْعُوهُمْ إِلَى جَفَانٍ. وَمَعْنَى

تَعْتَرِي مَجْلِسَنَا: تَلَمَّ بِنَادِينَا وَتَأْتِيهِ. وَالسَّدِيفُ: قِطْعُ السَّنَامِ. وَالصَّنِيرُ: أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ.

(١) فِي الدِّيَّوَانِ: ... تَعْتَرِي نَادِينَا مِنْ سَدِيفٍ ...

٣٩- كَالجَوَابِ مَا تَنبِي مُتْرَعَةً

لِقَرَى الْأَضْيَافِ يَوْمًا تُحْتَضَرُ (١)

٤٠- ثُمَّ لَا يَخْزَنُ فِينَا لَحْمُهَا

إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ الْمَدْخِرِ

٤١- نَمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا

حِينَ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا الصُّبْرُ

* * *

٣٩- الجوابي : جمع جابية ، وهى الحوض العظيم يُجْبَى فيه

الماء ، أى يُجمع . شَبَّه الْجِفَانَ بِهَا فى سَعَتِهَا وَعَظَمِهَا . وَالْمُتْرَعَةُ :

المملوءة . وَقَوْلُهُ : مَا تَنبِي : أى لَا تَفْتَر . وَالْقَرَى : الْقِيَامُ بِأَمْرِ

الضيف وإكرامه . وَتُحْتَضَرُ : تَحْضُر . وَالْمَحْتَضَرُ : النَّازِلُ عَلَى الْمَاءِ .

يَقُولُ : لَا تَزَالُ جِفَانُنَا مُتْرَعَةً لَمَنْ جَاءَنَا ضَيْفًا ، أَوْ لَمَنْ

كَانَ حَاضِرًا مَعَنَا نَازِلًا عَلَى مَائِنَا .

٤٠- لَا يَخْزَنُ لَحْمُهَا : لَا تَتَغَيَّرُ رَائِحَتُهُ ، وَالْفِعْلُ كَفَرَحٍ وَكَرَمٍ .

يَقُولُ : لَا نَدْخِرُ لَحْمَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ فَتَتَغَيَّرُ رَائِحَتُهُ ، وَلَكِنَّا

نَحْرُ كُلَّ يَوْمٍ وَنَطْعُمُ اللَّحْمَ طَرِيقًا .

٤١- عَلَى مَكْرُوهِهَا : عَلَى شِدَّةِ الزَّمَانِ وَجُوعِ النَّاسِ ، وَنَوْثَرِهَا

عَلَى أَنْفُسِنَا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ نَمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَا تَلْقَاهُ مِنْ

(١) فى الديوان : ... لَا تَنبِي ... أَوْ لِلْمَحْتَضَرِ .

٤٢- فَتَرَى الْخَيْلَ إِذَا مَافَزُوا^(١)

وَدَعَا الدَّاعِيَ وَقَدْ لَجَّ الذُّعْرُ

٤٣- أَيْهَ الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا

بِجِيَادٍ مِنْ وَرَادٍ وَشُقْرٍ^(٢)

* * *

= شدة الحرب وجهدها ولا تنهزم ؛ وإنما ذكر مكروه الخيل ، لأنها إذا أصابها مكروه في الحرب فهم أجدر أن يصيبهم .

قال في شرح الديوان : والبيت الذي بعده يدل على هذا التفسير الثاني . وصبر : جمع صبور .

يقول : نصبر على ارتباط الخيل والقيام عليها على شدة الزمان أو على ماتلقاه من شدة الحرب

٤٢- لَجَّ الذُّعْرُ : دام الذعر في التملب واشتد . والذعر : الفزع ، وحرك العين إتباعاً لحركة الذال .

٤٣- الْوَرَادُ : جمع وَرَد ، وهو من الخيل ما بين الكمييت والأشقر .

وشقر : جمع أَشْقَر . والأشقر من الدواب : الأحمر الذي ليس بناصع الحمرة . وحرك الثاني إتباعاً للأول .

(١) في الديوان : حين نادى الحى لما فزعوا . . .

(٢) في الديوان : أيها جرد وأمنها وراد . . .

يقول : ألقوا عنها جلالها ، وأخرجوها للقاء .

أَيَّهْ بِهِ : إِذَا دَعَاهُ .

٤٤ - أَعْوَجِيَّاتٌ تَرَاهَا تَنْتَحِي

مُسَلَّحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضْرُ^(١)

* * *

٤٤ - أَعْوَجِيَّاتٌ : منسوبة إلى أعوج : فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات ؛ كان لكندة ، فأخذته سليم ، ثم صار إلى بني هلال ، أو صار إليهم من بني آكل المرار . وفرس لغني بن أعصر (القاموس) . وتنتحي : تقصد . المُسَلَّحَاتُ : الطرق المستقيمة الممتدة . والحضر : العدو .

(١) في الديوان : . . . طوالا شزبا ددخل الصنعة فيها والضمير

قال : والشرب : الضمر ، واحدها شارب . ددخل الصنعة فيها : أى لزمت الصنعة إياها ، وأكثر القيام عليها ، ولم تغفل ولم تهمل . والضمير : تضييها ، وهو أن تجرى لتدرب وتخف حتى تضمير .

وفي الديوان بيت آخر أقرب إلى البيت الذى اختاره ابن الشجرى هو :

كائنات وتراها تنتحي مسلحات إذا جد الحضر

وقال فى شرحه : كائنات : أى رافعات أذنانها شائلات بها ، وإنما تفعل ذلك لشدة أصلابها . وقوله : تنتحي : تنحرف فى عدوها . وقيل معنى تنتحي تعض على فؤوس ألحمها فى جريها . وقيل معناه تعتمد فى الحرب . والمسلحات : الممتدات المنبسطات فى العدو . وقوله : جد الحضر ، أى اشتد العدو . والحضر : العدو .

- ٤٥ - مِنْ عَنَا جِيَجْ ذُكُورٍ وَقَّحْ
وَهَضَبَاتٍ طَوَالَاتٍ ^(١) الْعُدْرُ
يروى : وَقَّحْ . وَوُجِدَ بَخْطُ أَبِي سَعِيدٍ : وَقَّحْ : جمع
وَقَاح . وَوَقَّحَ قِيَاسٌ وَاحِدَهَا وَقَاحٌ . وَلَا يَسْتَعْمَلُ وَقَاحٌ .
٤٦ - جَافِلَاتٌ فَوْقَ عُوجٍ عَجَلٍ
رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسٌ سُمُرٌ

* * *

- ٤٥ - العناجيج : جِيَادُ الْخَيْلِ . الْوَقَّحُ : جمع وَقَاح ، وهو
الصلب الحوافر . وَهَضَبَاتٌ : جمع هَضَبٌ : وهو الفرس الصُّلْبُ
الشديد . وَالْعُدْرُ : جمع عِذَارٍ : اللجام ، أو هو ماسال من اللجام
على خَدِّ الفرس .
٤٦ - جَافِلَاتٌ : ماضيات مسرعات . عُوجٌ : معوجة القوائم ؛
أى قوائمها فيها انحناءٌ ، وذلك مما تُمدِّحُ به . وَالْعَجَلُ : السراع ،
واحدتها عَجُولٌ . وَالْمَلَاطِيسُ : جمع مِلْطَاسٍ ، وهو مِعْوَلٌ يُكسر به
الصخر ، شبه الحوافر بها في صلابتها ، ووصفها بالسمرة لأنَّ ذلك
أشدُّ لها وأصلب .

(١) في الديوان من يعايب إذا ابتل العذر

واليعايب : جمع يعبوب ، وهو الطويل الجسم من الخيل ، وهو الشديد العدو ،
شبه بالنهر اليعبوب ، وهو الشديد الحرية . وإنما خص الذكور لأنها أصلب . يقول :
إذا جهدت وعرقت وابتلت عذرها فهي حينئذ سريعة شديدة .

(م ١١ - ابن الشجري)

- ٤٧- وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلْعَعُ
كَجُذُوعٍ شُدِّبَتْ عَنْهَا الْقُشُرُ
٤٨- عَلَتْ الْإَيْدَى أَجَوَازُ^(١) لَهَا
رُحْبُ الْأَجَوَافِ مَا إِنَّ تَنْبَهَرَ
٤٩- فَهَى تَرْدَى فَإِذَا مَا أُلْهِتْ
طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ الْأَزْرِ

* * *

- ٤٧- أنافت - يعنى الخيل : أشرفت . الهادى : العنق ،
وهادى كل شئ : مقدمه . والتلع : طول العنق ، وشذبت : قشرت .
والقشر : جمع قشرة ، وشبهها فى طولها بجذوع النخل التى ألقى
عنها شذبهها فزاد ذلك فى طولها .
٤٨- الأجواز : الأوساط . والرحب : الواسعة . تنبهر : ينقطع
نفسها من الإعياء ، وإذا ضاق جوفُ الفرس وصدره ومخرج نفسه
انبهر وكبا وسقط ؛ فتنى عن الخيل ذلك .
يقول : ركب على أيديها أوساط منتفخة ، رحيبة لاتضيّق نفسها .
٤٩- الرديان : بين العدو والمشي ، وردى الفرس - كرمى :
رجمت الأرض بحوافرها . ألهمت : اجتهدت فى عدوها . ويروى :
ألهمت ، أى أسرع . والإحماء : كالإلهاب . شد الأزر : الأزر
المشدودة- أى طارت هذه الأزر المشدودة لشدة جريها .

(١) فى الديوان : علت الأيدى بأجوازها

- ٥٠- دُلِقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ
كَرِعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابَاتُمُ^(١)
٥١- تَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرَغَى بَيْنَهَا
مَائِنَى مِنْهُمْ كَمَى مُنْعَفِرُ
٥٢- فَلَقَدْ تَعَلَّمَ بَكْرٌ أَنَّنَا
وَاضِحُوا الْأَوْجُهَ فِي الْمَحْفِلِ^(٢) غُرُ

* * *

- ٥٠- دلق في غارة : مسرعون إلى الغارة متقدمون فيها ؛ وأصله
من دلق السيف إذا كان يخرج من غمده من غير أن يُسَلَّ . وفي
اللسان - دلق : خيل دلق : أى مندفة شديدة الدفعة ؛ وأنشد بيت
طرفه هذا . والرعال : قطع الطير . والأسراب : جمع سرب ، وهو
القطيع من الطير والظباء والنساء ؛ شبههم في إسراعهم وتفرقهم
بجماعاتٍ طيرٍ تمرّ قطعاً قطعاً .
٥١- ينى : يفتر ويضعف . والكمى : الشجاع . والمنعفر :
الملتصق بالعفر ؛ وهو التراب .

(١) في الديوان : دلق الغارة في إفزاعهم

وفيه بيت آخر - رقم ٥٥ :

دلق في غارة مسفوحة ولدى البأس حاة . ما نفر
والبيت في اللسان (دلق) كرواية ابن الشجرى . وانظر أيضاً البيت رقم ٣٣ من
هذه القصيدة ، وتعلقنا عليه .

(٢) في الديوان ولقد في الأزمة غر .

٥٣- ولقد تعلم بكر أننا

صادقو البأس لدى الروع وقُرُّ^(١)

٥٤- ومكان زعل ظلّمائه

كالمخاض الجرب في اليوم الخصر^(٢)

* * *

٥٣- لدى الروع وقُرُّ: أى لانخفّ عند الروع ، بل نشبت ونتوقّر .

٥٤- الزّعل : النشيط . والظّلّمان : ذكور النعام . والمخاض : الحوامل من الإبل ؛ شبه النعام بها . وخص الجرب ؛ لأنّها سود من القطران ، فهو أشبه لها بالنعام . واليوم الخصر : الشديد البرد . وخصّ اليوم الخصر لأنّ المخاض تنضم فيه وتجتمع .

(١) في الديوان : فاضلو الرأى وفي الروع وقر

فاضلو الرأى : أى تفضل آراؤنا آراء غيرنا .

وبعد في الديوان : ولقد تعلم بكر أننا صادقو البأس وفي المحفل غر

(٢) في الديوان : وبلاد زعل ظلّمائها في اليوم الخدر

ويوم خدر : بارد ند . والبيت في اللسان (خدر) ، وروايته متفقة مع رواية

الديوان السابقة .

قال : وإنما خص اليوم الندى البارد لأن الجربى تجتمع فيه بعضها إلى بعض .

٥٥ - [٣٠] قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتَى سُرْحُ^١

تَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعْرُ

٥٦ - فَتَرَى الْمَرَّو ، إِذَا مَا هَجَّرَتْ ،

عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَاشِ الْمُشْفَتِرِ^(٢)

* * *

٥٥ - تَبَطَّنْتُ : دخلت بطنه أى هذا المكان المذكور فى البيت

السابق ، يريد دخلته . وناقاة سُرْح - بضميتين : سريعة . وأراد بالملثوم خُفًا لثمته الحجارة فأدَمَّتْهُ ، وأشار بذلك إلى دُءُوبِهَا فى السير وكثرة مباشرتها لوعور الأرض . والمَعْر : الذى ذهب ماحولُه من الشعر .

٥٦ - الْمَرَّو : الحجارة البيض . هَجَّرَتْ : سارت فى الهاجرة .

والفراش : الذى يتطاير حول السراج . والمشفتر : المتفرق .

يقول : إِذَا سارت هذه الناقة فى الهاجرة - على صعوبة السير

فيها - طيَّرت الحصى وكسرتة من شدة سيرها ، فكأنه فراشٌ طائرٌ متفرق .

(١) فى الديوان : . . . وتحتى جسرة

والجسرة : الطويلة . وقيل هى الجرثية على الأهوال لنشاطها .

(٢) فى اللسان - شفتَر : . . . كالجراد المشفتر

- ٥٧- ذاك عَصْرٌ ، وَعَدَانِي أَنَّنِي
نَابَنِي الْعَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرٍّ
٥٨- ففِداءٌ لَبَنِي قَيْسٍ عَلَى
مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ
٥٩- مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي إِنَّهُمْ ^(١)
نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ
ويروى : فِي الْأَمْرِ الْمُبِرِّ .

* * *

- ٥٧- العصر : الدهر . ذاك عصر . يقول : سِيرِي فِي تِلْكَ
الْبِلَادِ عَلَى هَذِهِ النَّاقَةِ فِي عَصْرِ قَدْ سَلَفَ . وَعَدَانِي : مَنَعْنِي الْيَوْمَ عَنْ
مِثْلِ ذَلِكَ أُمُورٍ عَظِيمَةٍ ظَاهِرَةٍ لَيْسَتْ مِمَّا يَكْتُمُ . وَعَدَانِي : شَغَلْنِي
وَصَرَفْنِي . نَابَنِي : حَضَرَنِي وَأَتَانِي . وَالْخُطُوبُ : الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ .
٥٨- السُّرُّ وَالضَّرُّ : السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ . يَقُولُ : نَفْسِي فِدَاءُ
لَبْنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ أَمْرٍ يَسْرُهُمْ أَوْ يَضُرُّهُمْ .
٥٩- قَوْلُهُ : مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي : مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ :
فَفِدَاءٌ . . . وَيُرِيدُ بِهِ مَا يَرِيبُهُ مِنَ الْكَرَائِمِ مِنْ خَيْلٍ وَإِبِلٍ وَنَعَمٍ .
فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ : يَعْنِي الْبُعْدَاءَ مِنَ النَّاسِ الْغُرَبَاءِ ، وَوَاحِدُ الشُّطْرِ
(١) فِي الدِّيَوَانِ : حَالَتِي وَالنَّفْسُ قَدَمَا أَنَّهُمْ . ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ وَلَكِنَّهُ
قَالَ : مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ

- ٦٠- وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا
أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزْرِ^(١)
- ٦١- وَتَنَادَى الْقَوْمُ فِي نَادِيهِمْ
أَدْخَانُ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قَطْرِ^(٢)
- ٦٢- لَا يُلِحُّونَ عَلَى غَارِ مِهِمِ
وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسْرِ

* * *

= شَطُور^(٣). وَأَصْلُ الشُّطْرِ النَّاحِيَّةُ. وَكُلٌّ مِنْ بَعْدَ عَنْ أَصْلِهِ فَقَدْ أَخَذَ
فِي نَاحِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ.

يقول : سعيهم في الغرباء بأحسن سعى

٦٠- الأيسار : الذين يضربون بالقداح . وقوله : أيسار
لقمان مثل ؛ وإذا شرف الإنسان قيل أيسار لقمان ، وهو لقمان
ابن عاد ، وأيساره بيض . أبداء : الواحد بدء : النصيب من
الجزور ؛ أى مما يذبح .

٦١- في اللسان : القطر - بضم القاف والطاء ، وبسكون
الطاء : العود الذى يتبخر به .

٦٢- غارمهم : الذى لهم دين عليه . تيسير العسر : أى

يغرمون عنه .

(١) البيت في اللسان : يسر .

(٢) في الديوان : حين قال الناس في مجلسهم أقطار ذلك

(٣) في اللسان : شطير .

٦٣- يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ

وَيَكْرِوْنَ^(١) عَلَى الْآبِي الْمُبِيرِ

٦٤- كُنْتُ فِيهِمْ كَالْمَغْطَى رَأْسَهُ

فَانْجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرُ

٦٥- سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشَدًا

فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرُ

* * *

٦٣- الْآبِي : الممتنع . الْمُبِيرُ : من أبر القوم : كثروا .
أوطالب الغلب .

٦٤- الخمر : جمع خمار : ما يغطي الرأس .

٦٥- السادر : المتحير . تناهيت : تركت سفهي . صابت
بقر : مثل يضرب لتناهي الأمر في الشدة ؛ وأراد به طرفة أن
الأمر نزل في مكانه فلا يستطيع تحويله . وفي اللسان : صابت
بقر : إذا نزلت بهم شدة ؛ قال أبو عبيدة : وإنما هو مثل . قال :
وقولهم عند شدة تضيقهم : صابت بقر ؛ أي صارت الشدة إلى
قرارها ؛ وربما قالوا وقعت بقر . وقال ثعلب : معناه وقعت في
الموضع الذي ينبغي (اللسان - قر) .

(١) في الديوان : ويرون .

(١٢)

ولطرفة أيضا *

وقال طرفة - أثبتها المفضل وأبو عبيدة ، ولم يعرفها

الأصمعي :

١ - سائلوا عنا الذي يعرفنا

بقوانا يوم تحلاق اللمم

* * *

١ - اللمم : جمع لمة ، وهي الشعر يلثم بالمنكب . والتحلاق :

الحلق . بقوانا : أى عن قوانا ، جمع قوة . يذكرون قضة ، وهو

يوم تحلاق اللمم . وقضة : جبل اقتتلوا قريبا منه . وكان الحارث

ابن عباد أمرهم بحلق رؤوسهم ، وكان هذا اليوم لبكر على تغلب

في حرب البسوس ، وإنما أمرهم الحارث بحلق رؤوسهم ليكون

ذلك علما يعرف به بعضهم بعضا ، فقال طرفة في ذلك هذه

القصيدة . وفي الديوان : وزعم الأصمعي أنها مصنوعة ، وأنه أدرك

قائلها ، وأثبتها أبو عبيدة والمفضل وغيرهما .

٢- يومُ تُبْدَى الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَاقِهَا

وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمِ

٣- أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسٍ صِلْدِمِ

حَازِمِ الْأَمْرِ ضَرْوبِ^(١) لِلْبَهَمِ

* * *

٢- تُبْدَى : تُظْهِرُ وَتَحْسِرُ عَنْ أَسْوَاقِهَا لِلْهَرَبِ مِنَ الْفَزَعِ .

الْبَيْضُ : النِّسَاءُ ، يَعْنِي أَنَّهُنَّ يَرْفَعْنَ ذُيُولَهُنَّ لِلْهَرَبِ فَيَكْشِفْنَ عَنْ أَسْوَاقِهِنَّ . وَالْأَعْرَاجُ : جَمْعُ عَرَجٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ إِلَى الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ . وَقَوْلُهُ : تَلْفُ الْخَيْلُ : أَيُّ تَجْمَعُ النَّعَمُ وَتَسْوَاقُهَا .

يَقُولُ : يَوْمَ تَكْشِفُ الْحَرَائِرُ عَنْ أَسْوَاقِهَا مِنَ الْفَزَعِ ، وَتَجْمَعُ الْخَيْلُ وَالنَّعَمُ وَتَسْوَاقُهَا .

٣- الرَّأْسُ : الرَّئِيسُ . وَالصِّلْدِمُ : الشَّدِيدُ . الْبُهْمَةُ - بِالضَّمِّ :

الْجَيْشُ ، وَجَمْعُهُ بُهَمٌ - كَصَرْدٍ . أَجْدَرُ النَّاسِ : أَحَقُّ النَّاسِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : شَجَاعٌ فِي الْوَغْمِ . وَالْوَغْمُ : الْقِتَالُ فِي الْحَرْبِ . وَقِيلَ أَصْلُ الْوَغْمِ الدَّحْلُ ، وَهُوَ سَاكِنُ الثَّانِي فَحَرَكَه .

- ٤- كامل يجمعُ آلاءَ الفَتَى
نَبِيهِ سَيِّدِ سَادَاتِ خِصَمِّ
٥- خَيْرِ حَيٍّ مِنْ مَعْدٍ عُلُمُوا
لِكَفَى وَلِجَارٍ وَأَبْنِ عَمِّ
٦- نَجْبَرُ المَحْرُوبَ فِينَا مَالَهُ
بِقَبَابٍ وَجَفَانٍ^(١) وَخَدَمٍ

* * *

- ٤- كامل : أى كامل الأداة والشجاعة . والآلاءُ : النعم .
وقيل : آلاؤه : حالاته . والنَّبِيهِ : المرتفع الذِّكْرُ المعروف . سيد
سادات : عني به الحارث بن عباد أحد فرسان بني بكر المشهورين .
٥- الكَفَى : المكافئ في النسب .
٦- نجبر المحروب فينا : المحروب : المسلوب . يقول : من
أُخِذَ مَالُهُ يُلْجَأُ إِلَيْنَا ، فَنَبْنِي لَهُ بَيْتًا ، وَنُعْطِيهِ طَعَامًا وَخَدَمًا حَتَّى
يَكُونُ كَأَحَدِنَا .

(١) في الديوان : يجبر المحروب منا ماله
والسوام : الإبل السائمة في المرعى .
بيناء و سوام . . .

- ٧- نُقِلُ لِلْحِمِّ فِي مَشْتَاتِنَا
عُقُرٌ لِلنَّيْبِ طَرَادُ^(١) الْقَرَمِ
- ٨- نَزَعُ الْجَاهِلِ فِي مَجْلِسِنَا
فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ
- ٩- وَتَفَرَّغْنَا مِنْ ابْنِي وَائِلٍ
هَامَةِ الْعِزِّ^(٢) وَخَرَطُومَ الْكَرَمِ

* * *

- ٧- مَشَاتِنَا: زَمَنُ الشَّتَاءِ. نُحِرُ: نَنْحِرُ وَنَذْبَحُ بِكَثْرَةٍ. النَّيْبُ: جَمْعُ نَابٍ، وَهِيَ الْمُسْنَةُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْقَرَمُ: شَهْوَةُ اللَّحْمِ. يَقُولُ: إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ وَاشْتَدَّ الزَّمَانُ نَقَلْنَا اللَّحْمَ إِلَى الضَّيْفِ وَالْجَارِ، وَنَنْحِرُ النَّيْبَ فَيَذْهَبُ الْقَرَمُ عَنِ النَّاسِ.
- ٨- نَزَعُ الْجَاهِلِ: أَيْ نَكَفَّهُ وَنَنْهَاهُ. وَقَوْلُهُ: كَالْحَرَمِ: أَيْ لَا نَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِنَا بِخَنَاءٍ وَلَا نَأْتِي فِيهِ بِأَذَى. وَلَا بَرَفَتْ.
- ٩- ابْنَا وَائِلٍ: بَكَرٌ وَتَغْلِبُ. وَالهَامَةُ: الرَّأْسُ. وَالْخَرَطُومُ: الْأَنْفُ، وَهُوَ مُقَدَّمُ كُلِّ شَيْءٍ.

(١) فِي الدِّيْوَانِ: نَقْلٌ لِلشَّحْمِ ... نُحِرُ ... طَرَادُ الْقَرَمِ

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: ... هَامَةُ الْمَجْدِ ...

وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ:

مَنْ بَنَى بَكَرٌ إِذَا مَا نَسَبُوا وَبَنَى تَغْلِبُ ضَرَابِي الْبَهْمِ

١٠ - حِينَ يَحْمَى الْبَأْسُ يُحْمَى سِرْبُنَا

واضحُ الأوجهِ معرُوفو العَلَمِ (١)

١١ - بِحُساماتٍ تَرَاهَا رُسَبًا

فِي الضَّرِيبَاتِ مُتَرَّاتِ الْعُصَمِ

* * *

= يقول : نحن أشرافهم وقد حللنا منهم في أعلى الشرف وأرفع المنزلة . وضرب الهامة والمخرطوم مثلاً .

١٠ - السَّرْبُ : النفس ، وضبطت في الديوان بفتح السين ؛ ومعناها : الماشية كلها والطريق والوجهة . وقوله : واضحُ الأوجه : أى لا تبدؤ علينا كآبة الجزع في الحروب . والواضح : الأبيض المنير . يريد : عند اشتداد البأس يحمينا واضحو الأوجه غرّ الوجوه معرُوفو العَلَمِ ؛ معلّمون ليعرفوا .

١١ - بحسامات : أى نحى سِرْبُنَا بسيف حسامات . والحُسام الذى يقطع العظم واللحم . والرُسَب : التى ترسب في الضَّرِيبَةِ : أى تدخل فيها . والضريبات : جمع ضَرْبَةٍ ، وهى المضروبة . والمُتَرَّات : القاطعات المُسَقِّطَات لما قَطَعَتْ . والعُصَم : المعاصم ، وهى مواضع

(١) فى ب : معروّو . وفى الديوان :

حين يحمى الناس نحى سربنا واضحى الأوجه معروفي الكرم

وقال : السرب : المال الراعى ، وهو مفتوح الأول .

- ١٢- وفُحُولٌ هَيْكَلَاتٍ وَقُحٍ
أَعُوجِيَّاتٍ عَلَى الشَّوِ أَزْمُ
١٣- بَزْنًا لِلْحَرْبِ إِمَّا كُشِفَتْ
مُقَرَّبَاتُ الْخَيْلِ يَعْظُمُ اللَّجْمُ^(١)

* * *

= الأُسُورَةُ ، واحدها مِعْصَمٌ ، وجاء عُصْمٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَصَامٍ ، وَعَصَامٌ فِي مَعْنَى مِعْصَمٍ ؛ وَهُوَ مَا عَصَمَ الذَّرَاعَ مِنَ الْعَصَبِ .
١٢- الهَيْكَلَاتُ : جَمْعُ هَيْكَلٍ ، وَهُوَ الضَّخْمُ مِنَ الْخَيْلِ .
وَالْوَقِحُ : جَمْعُ وَقَاحٍ ، وَهُوَ الصُّلْبُ الْحَافِرُ . وَالْأَعُوجِيَّاتُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعُوجٍ ، وَهُوَ فَحْلٌ مِنَ الْخَيْلِ ، مَعْرُوفٌ بِالنَّجَابَةِ . وَالشَّوِ : الطَّلَقُ ، وَالْغَايَةُ . وَقِيلَ هُوَ السَّبْقُ . وَالْأَزْمُ : الْعَوَاضُ عَلَى الْأَلْجَمِ ، وَذَلِكَ إِذَا اعْتَمَدَ الْفَرَسُ فِي عَدُوهِ عَضَّ عَلَى فَأْسٍ لِحَامِهِ . وَقِيلَ الْأَزْمُ : الْمَكْبَةُ عَلَى الْجَرَى الْمَعْتَمِدَةِ عَلَيْهِ .

١٣- الْبَزْنُ : السَّلَاحُ . وَإِمَّا كُشِفَتْ : أَيْ إِنْ كَشَفَهَا الْأَبْطَالُ وَأَظْهَرُوهَا فَسَلَّاحَنَا لَهَا مُقَرَّبَاتُ الْخَيْلِ ، وَهِيَ الَّتِي تُدْنِي وَتَقْرُبُ

(١) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ :

وَقَنَا جَرْدٌ وَخَيْلٌ ضَمِرٌ شَزَبَ مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ اللَّجْمِ
قَنَا جَرْدٌ : يَعْنِي رِمَاحًا مِلْسًا قَدْ سَهَلَتْ كَعُوبَهَا فَوَصَفَهَا بِالْجَرْدِ لِذَلِكَ . وَالشَّرْبُ : جَمْعُ شَازِبٍ ، وَهُوَ الضَّامِرُ . وَقَوْلُهُ : مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ اللَّجْمِ : يَرِيدُ مِنْ كَثْرَةِ اسْتِمَالِهَا فِي الْحَرْبِ ، فَلَجَمَهَا لَا تَكَادُ تَفَارِقُهَا ، فَهِيَ تَعْلُكُهَا ، فَقَدْ أَضْمَرَهَا ذَلِكَ .
وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :

أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فِي أَمْتِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتَ مَشِيحَاتِ الْحَزَمِ

١٤- تَتَقَى الْأَرْضَ بَرْحٌ وَقَح

وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الْأَكْمَ (١)

* * *

= وتكرم ولا تترك. وعلك اللجم ، جمع لجام ، هو أن يحرك الفرس اللجام في فيه فيحدث منه صوت .

١٤- تَتَقَى الْأَرْضَ بَرْحٌ : أى تقابلها وتلقاها بحوافر رُح ، وهى المنتفخة ، واحداً أَرَحَ . والوَقَحُ : جمع وقاح ، وهو الصلب . وقوله : وُرُقٍ ؛ أى هى إلى السواد ، وأراد وُرُقَ . بالتخفيف فحرّكه للحاجة إلى تحريكه . وقوله : يَقْعَرْنَ : أى يدخُلْنَ فى الأرض ، وذلك لتقبّب حوافرهنّ . والأنباك : جمع نَبَك ، ونبك جمع نَبَكَة ، وهى المرتفعُ من الأرض ؛ وإنما وصف الحوافر بأنّها ورق لأنّه يُحمد من الحافر أن يكون أسوداً أو أخضر ، والأخضر عند العرب : الأسود .

(٤) البيت فى اللسان (نبك) ، وفيه : برح وقح - بضمّتين . وفيه تقعر أنباك
وبعده فى الديوان : وتفرى اللحم من تعدّائها . والتغالى فهى قب كالعجم
تفرى : تقطع . التغالى : التبارى فى العدو . والتعداء : العدو . كالعجم : شبه الخيل فى صلابتها وضمرها بالعجم وهو النوى .

١٥- خُلِجُ الشَّدِّ مُلِحَاتٌ إِذَا

شَالَتْ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْجِذَمِ

١٦- قُدِّمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا

خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمَّ

١٧- بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهَّدَ

كَلْبُوثٌ بَيْنَ عَرِيسِ الْأَجَمِ

* * *

١٥- خُلِجُ الشَّدِّ : أَيْ تَجَذِبُ الشَّدَّ . وَالْخُلِجُ : جَذَبَ الْفَرَسُ

رَجْلِيهِ فِي عَدْوِهِ مِنَ السَّرْعَةِ وَالنَّشَاطِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ شَدِيدَاتِ الشَّدِّ .

وَقَوْلُهُ : إِذَا شَالَتْ الْأَيْدِي : أَيْ ارْتَفَعَتْ بِالضَّرْبِ . وَالْمُلِحَاتُ :

الَّتِي تُلْحُ فِي الْجَرَى ؛ أَيْ تُدِيمُهُ وَتَكْثُرُهُ . وَالْجِذَمُ : السَّيَاطُ ،

وَاحِدَتُهَا جِذْمَةٌ . وَقِيلَ الْجِذَمُ : بَقَايَا السَّيَاطِ . وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ

جِذْمَةٌ .

١٦- تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي : أَيْ تَتَقَدَّمُ الْخَيْلُ وَتَنْسَلِخُ مِنْهَا

مُسْرَعَةً إِلَى الدَّاعِي ، وَهُوَ الْمُسْتَصْرَخُ الْمُسْتَغِيثُ .

وَقَوْلُهُ : خَلَّلَ : أَيْ خَصَّ بِالْدَّعْوَةِ . عَمَّ : أَيْ عَمَّ بِدَعَائِهِ

وَاسْتَغَاثَتِهِ النَّاسَ أَجْمَعِينَ بَعْدَ أَنْ خَصَّ آلَ الشُّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ .

١٧- نُهَّدَ : نَاهَضُونَ مَتَاعًا وَنَوْنٌ . وَيُقَالُ نَهَدُوا لَعْدُوهُمْ : إِذَا

نَهَضُوا لِيَقَاتِلُوهُمْ . وَالْعَرِيسُ وَالْعَرِيسَةُ : مَوْضِعُ الْأَسَدِ مِنَ الْأَجَمَةِ .

١٨- وَنَكَرُ الْخَيْلَ فِي مَكْرُوهِهَا

حِينَ لَا يَعْطِفُ إِلَّا ^(١) ذُو كَرَمٍ

١٩- نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَها

تَعَكِفُ الْعُقَبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمُ

تَمَّتْ ^(٢) وَتَمَّ مَاقِبِلُهَا مِنَ الْقَصَائِدِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلِيقَتِهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَالطَّاهِرِينَ مِنْ عِثْرَتِهِ .

* * *

= وَالْأَجَمَةُ : الْغَيْضَةُ مِنَ الشَّجَرِ . شَبَّهَهُم بِاللِّيُوثِ فِي جَرِّ أَتَمِّمْ ، وَخَصَّ
لِيُوثَ الْأَجَمِ لِأَنَّهَا أَشَدُّ إِقْدَامًا وَجُرْأَةً لِحِمَايَتِهَا أَجَمَتِهَا .

١٨- نَكَرَ الْخَيْلَ : نَعَطَفَهَا . فِي مَكْرُوهِهَا : وَهِيَ تَكْرَهُ ذَلِكَ
حِينَ لَا يَعْطِفُ فِي الْحَرْبِ إِلَّا الْكَرِيمُ .

١٩- نَذَرَ : نَتَرَكَ . وَالْعُقَبَانُ : جَمْعُ عَقَابٍ . وَالرَّخَمُ : جَمْعُ
رَخْمَةٍ : طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ . تَعَكَفَ الْعُقَبَانُ فِيهَا : أَيْ يَقُمْنَ فِيهَا :
أَيْ يَقُمْنَ حَوْلَ الصَّرْعَى بِأَكْلِنِ لِحُومِهِمْ . وَالْبَطْلُ : الشَّجَاعُ ،
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَجَاعَةٌ غَيْرُهُ تَبْطُلُ عِنْدَهُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ :

نَمَسَكَ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يَمْسُكُ إِلَّا ذُو كَرَمٍ
عَلَى مَكْرُوهِهَا : أَيْ نَرَبِّطُ الْخَيْلَ وَنَحْسِنُ إِلَيْهَا عَلَى مَا تَكْرَهُ مِنْ ارْتِبَاطِهَا لِشِدَّةِ الزَّمَانِ
وَصُعُوبَتِهِ حَتَّى لَا يَقْدَرَ عَلَى إِمْسَاكِهَا إِلَّا الْكَرِيمُ .
(٢) هَذَا مَا ثَبَتَ فِي الْأَصْلِ فِي آخِرِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ .

(م ١٢ - ابْنُ الشَّحْرِ)

القسم الثاني

وفيه خمس وعشرون قصيدة لثلاثة من
فحول الجاهلية : زهير ، وبشر بن أبي
خازم ، وعبيد بن الأبرص .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٣)

قصيدة لزهير*

[٣٢] قال^(١) زهير بن أبي سلمى المُرِّي يمدحُ هَرَمَ بْنَ سِنَانِ
المُرِّي :

١ - إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا
وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلِقَا

* * *

١ - الْخَلِيْطُ هُنَا : الْمَخَالِطُ لَهُمْ فِي الدَّارِ . وَهُمْ الَّذِينَ يَخَالِطُونَكَ .
ويقال : قَدْ جَدَّ فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَّ : إِذَا أَخَذَ فِيهِ . وَانْفَرَقَ :
انْقَطَعَ .

* القصيدة في ديوانه : ٣٣ . وزهير بن أبي سلمى جاهلي لم يدرك الإسلام ؛ وهو
من مزينة إحدى قبائل مضر ، وقد انقطع لهرم بن سنان ، وأكثر من مدحه .
وعده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى .

وديوانه مطبوع في سنة ١٩٤٤م ، ويقال إنه توفي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بسنة .
والقصيدة في ديوانه ٤٩ بيتاً اختار منها ابن الشجري هذا القدر من الأبيات .

(١) قبل هذا في ١ : القسم الثاني فيه خمس وعشرون قصيدة لثلاثة من
فحول الجاهلية : زهير ، وبشر بن أبي خازم ، وعبيد بن الأبرص :
الله ولي توفيق هبة الله بن عبي بن محمد بن حمزة العلوي .
وبعده : يثق بالعلی : إسحاق بن عی .

- ٢- وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ مَا وَعَدْتَ
فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا ^(١) خَلَقًا
الْحَبْلُ : الْعَهْدُ . وَالْوَاهِنُ : الضَّعِيفُ .
- ٣- وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَافِكَاكَ لَهُ
يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلِقًا ^(٢)
عَنِ الرَّهْنِ : قَلْبَهُ . وَيُرْوَى : فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا .
- ٤- قَامَتْ تَبَدَّى بِذَاتِ ضَالٍ لَتَحْزُنَنِي
وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا

* * *

- ٢- وَالْوَاهِي وَالْوَاهِنُ : الضَّعِيفُ .
- ٣- لَافِكَاكَ لَهُ : لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفُكَّهُ . وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا
ارْتَهَنَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ رَهْنًا إِلَى أَجَلٍ فَأَتَى الْأَجَلَ وَلَمْ يَفُكْ الرَّهْنَ
صَاحِبُهُ اسْتَوْجَبَهُ الْمُرْتَهِنُ عَوْضًا مِنْ حَقِّهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَصَاحِبِهِ أَنْ
يُفُكَّهُ أَبَدًا . فَلِذَلِكَ ضَرَبَ بِهِ زَهِيرُ الْمَثَلِ . وَرَهْنُهَا : يَرِيدُ رَهْنَهُ
عِنْدَهَا قَدْ غَلِقَ .
- ٤- تَبَدَّى : تَظْهَرُ . وَلَا مَحَالَةَ : لَا بُدَّ . بِذَى ضَالٍ : مَوْضِعٌ
بِهِ ضَالٌ ، وَهُوَ السَّدْرُ الْبَرَّى .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَاهِيَا . (٢) فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : رَوَايَةُ الْأَعْلَمِ : فَأَمْسَى الرَّهْنَ
قَدْ غَلِقَا . (٣) فِي ب : نَشْتَاقُ .

يروى : قامتُ ترأى .

٥- بجيدٍ مُغزلةٍ أدماءٍ خاذلةٍ

مِنَ الطُّبَاءِ تُرَاعَى شَادِنًا خَرِقًا
المُغزلة ، والمُغزِل : التى معها غزال . والخاذلة [٣٣] :
التى خذلت الطُّبَاءَ وأقامتُ على ولدها . والخَرِقُ : اللَّاصِقُ
بالأَرْضِ مِنَ الْفَزَعِ والدَّهَشِ .

٦- مازلتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ

أَيْدِي الرُّكَّابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقًا
الْفَلَقُ : المَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

* * *

٥- بجيدٍ مُغزلةٍ : الباءُ متعلقة بقوله : تَبَدَّى فى البيت السابق .

بجيد : بعنق ظبية معها غزال . والشَّادِنُ : الذى قد اشتدَّ وقوى .
وأدماءُ : خالصة البياض .

٦- أَرْمُقُهُمْ ببصرى ، وألحظهم ، وأنظر إليهم حزنًا لفراقهم

وراكس : موضع . وفى ياقوت : هو اسمُ وادٍ .

٧- دَانِيَّةٌ مِنْ شَرَوْرَى ^(١) أَوْقَفَا أَدَمَ

تَسْعَى الحُدَاةُ عَلَى آثَاهِمَ حِرْزَقَا

شَرَوْرَى : جبل معروف . والحِرْزَق : جماعات في تفرق .

٨- كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ ^(٢)

وَمِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتُقَا

أَيُّ لَمَّا يَجُزُّ أَنْ صَارَ عَتِيقًا .

٩- شَجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمَا

مِنْ مَاءٍ لِيْنَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَنْقَا

* * *

٧- قَفَا أَدَمَ : جَبَلٌ أَوْ مَوْضِعٌ . والحُدَاةُ : جمع حَادٍ ، مِنْ

حَدَا الإِبِلَ ، وَبَهَا حَدَوًا ، وَحُدَاءً ، وَحِدَاءً : زَجَرَهَا وَسَاقَهَا .

٨- اغْتَبَقَتْ : شَرِبَتْ عَلَى رِيْقِهَا غُبُوقًا . والغُبُوق : شَرِبَ

العَشِيَّ . وَالصَّبُوح : شَرِبَ الغَدَاةَ . وَقَوْلُهُ : لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتُقَا : أَيُّ

لَمْ يَتَجَاوَزْ أَنْ يَصِيرَ عَتِيقًا ؛ أَيُّ لَمْ يَجَاوِزِ الْعِتْقَ بِفَسَادٍ . وَإِنَّمَا

خَصَّ طَيِّبَ رِيْقِهَا بِهَذَا الْوَقْتِ لِأَنَّ النِّكْهَةَ تَتَغَيَّرُ فِيهِ .

٩- الشَّبِمُ : الْبَارِدُ . وَالرَّنْقُ - بَفَتْحِ النُّونِ : الْكَدَرُ . وَالرَّنِقُ

بِكَسْرِ النُّونِ : الْكَدَرُ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : عَامِدَةٌ لَشَرَوْرَى .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : اغْتَبَقَتْ - بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، وَمَعْنَاهُ شَرِبَتْ

غُبُوقًا .

النَّاجُود : الإِنَاءُ يُصَبُّ فِيهِ الْخَمْرُ ، وَهُوَ الْبَاطِيَةُ .
وَلَيْنَةٌ : مَوْضِعٌ ^(١) . وَالطَّرْقُ : الْمَاءُ الَّذِي قَدْ طَرَقَتْهُ الْإِبِلُ وَبَالَتْ
فِيهِ وَبَعَرَتْ . وَالرَّنِقُ : الْكَدَرُ مِنْ غَيْرِ أَبْوَالٍ وَلَا أَبْعَارٍ .
١٠ - كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ

مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقَى جَنَّةً سَحْقًا
الْغَرْبُ : الدَّلُو الضَّخْمُ . وَالْمُقْتَلَةُ : الْمَذْلَلَةُ . وَالنَّوَاضِحُ :
الْإِبِلُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا الْمَاءُ ، وَاحِدُهَا نَاضِحٌ . وَالْجَنَّةُ : الْبُسْتَانُ .
وَالسَّحْقُ : النَّخْلُ الطَّوَالُ ، الْوَاحِدَةُ سَحُوقٌ .
١١ - وَخَلَفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيتُ

مِنْهُ الْعَذَابُ ^(٢) تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنْقَ

* * *

١٠ - الْمُقْتَلَةُ : الْمَذْلَلَةُ - يَعْنِي النَّاقَةُ . يَقُولُ : كَأَنَّ عَيْنِي مِنْ
كَثْرَةِ دُمُوعِهِمَا فِي غَرْبِي نَاقَةٌ يُنْضَحُ عَلَيْهَا قَدْ قُتِلَتْ بِالْعَمَلِ حَتَّى
ذَلَّتْ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْمُقْتَلَةَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا مَاهِرَةٌ تُخْرِجُ الْغَرْبَ مَلَانَ
فَيْسِيلٍ مِنْ نَوَاحِيهِ . وَالصَّعْبَةُ تُنْفِرُ فَتَهْرِيقُهُ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا صُبَابَةٌ .
١١ - كُلَّمَا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقَهَا السَّائِقُ اجْتَهَدْتُ فَمَدَّتْ عَنْقَهَا
وَصُلْبَهَا لِتَنْجُو مِنْهُ . وَالْعَذَابُ : الضَّرْبُ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَلَيْنَةٌ : بَثْرٌ مِنْ أَعْذَابِ بَثْرٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : مِنْهُ اللَّحَاقُ .

١٢- وَقَابِلٌ يَتَغْنَى كُلَّمَا قَدَرَتْ

على العَرَاقي يَدَاهُ قَائِمًا ^(١) دَفَقًا
القَابِلُ : الذي يَقْبَلُ الدَّلْوَ لِيُفْرِغَهُ . والعَرَاقي : الخَشْبَتَانِ
اللَّتَانِ هُمَا كَالصَّلِيبِ عَلَى الدَّلْوِ .

١٣- يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ

حَبَوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا
الْأَصْمَعِي : النُّطْقُ : جَمْعُ نِطَاقٍ ، وَهِيَ نَفَاحَاتُ
وَدَارَاتِ عَلَى الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ أَنْ يَجْتَمَعَ الْغُثَاءُ عَلَى الْمَاءِ
فِيصِيرُ كَأَنَّهُ نِطَاقٌ .

* * *

١٢- دَفَقَ الْمَاءُ : صَبَّهُ فِي الْحَوْضِ . وَيُقَالُ : قَبِلَ الدَّلْوُ يَقْبَلُهَا

قِبَالَةً : إِذَا تَلَقَّاهَا .

١٣- يُحِيلُ : يَصُبُّ . تَحْبُو ضَفَادِعُهُ كَمَا تَحْبُو الصَّبَّيَّانِ ،

وإنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْمَاءَ فِي جَدُولٍ لَا يَبْسُ ، فَهُوَ دَائِمُ الْمَاءِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَمْ تَكُنْ فِيهِ ضَفَادِعُ .

(١) رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : قَائِمًا - بِالنَّصْبِ . وَرَوَى غَيْرُهُ بِالرَّفْعِ . وَمِنْ رَفْعِ قَائِمًا

رِيدَ قَابِلٍ قَائِمٌ . وَمِنْ نَصْبِهِ جَعَلَهُ حَالًا ؛ أَيْ يَتَغْنَى فِي حَالِ قِيَامِهِ .

١٤ - يَخْرُجْنَ^(١) مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ

على الجُدُوعِ يَخْفَنَ الغَمُّ والغَرَقَا

١٥ - بَلْ أَذْكَرَنَّ خَيْرَ قَيْسٍ كُلُّهَا حَسْبًا

وخيَرَهَا نَائِلًا وخيَرَهَا خُلُقًا

* * *

١٤ - الشَّرَبَات : واحدتها شَرَبَةٌ ، وهي حِيَاضٌ تُحْفَرُ في
أُصُولِ النَّخْلِ مِنْ شِقٍّ وَاحِدٍ فُتْمَلُ مَاءً ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَنْ تُمَلَأَ فَهَوْرِيُّ
النَّخْلَةِ . وقوله : يَخْفَنَ الغَمُّ : ظَنٌّ أَنَّ خُرُوجَهُنَّ مَخَافَةَ الغَمِّ ،
وَلَمْ يَدْر . وَطَحِلٌ : قَدْ اخْضَرَّ مِمَّا يُمْكِثُ فِيهِ الْمَاءُ . وَقِيلَ : طَحِلٌ :
كَدِرَ .

يقول : مُلِئَ عَلَى الضَّفَادِعِ ذَلِكَ الشَّرْبُ حَتَّى خَرَجَتْ فَصَعِدَتْ
عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ .

١٥ - أَضْرَبَ عَمَّا كَانَ فِيهِ ، وَأَخَذَ فِي وَصْفِ الْمَدُوحِ ، وَهَذَا
مِنْ عَادَتِهِمْ .

(١) رواية أساس البلاغة في مادة « طحل » : يعمن في شربات . . . الخ .

١٦ - [٣٤] وَمَنْ يَفُوقُهُمْ رَأْيًا إِذَا فَسَّرِقُوا
مِنَ الْحَوَادِثِ أَمْرًا نَابَ أَوْ طَرَقًا ^(١)
طرق : أتى ليلاً .

١٧ - الْقَائِدَ الْخَيْلِ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا
قَدْ أَحْكَمَتْ ^(٢) حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا
الدَّوَابِر : مَا خِرِ الْخَوَافِر . وَالْأَبَقَى : الْقِنَبُ .

* * *

١٦ - فَرَقُوا : خَافُوا وَفَزَعُوا . نَابَ : نَزَلَ وَوَقَعَ .
١٧ - الْقَائِدَ الْخَيْلِ : يَقُولُ : قَادَهَا فِي الْغَزْوِ فَأَبْعَدَ بِهَا حَتَّى
نُكِبَتْ دَوَابِرُهَا . قَدْ أَحْكَمَتْ : أَيْ قَدْ جُعِلَ لَهَا الْقِدُّ حَكَمَاتٍ .
وَالْحَكْمَةُ : الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْأَنْفِ وَالْحَنْكُ تَمْنَعُهُ عَنْ مَخَالَفَةِ رَاكِبِهِ .
وَالْأَبَقَى : أَيْ جُعِلَ ذَلِكَ أَيْضًا لَهَا حَكَمَاتٍ . وَقِيلَ : قَدْ أَحْكَمَتْ
هَذِهِ الْخَيْلُ فِي الصَّنْعَةِ كَمَا أَحْكَمَتْ هَذِهِ الْحَكَمَاتُ ، وَكَإِحْكَامِ
الْأَبَقَى .

(١) فِي الدِّيَوَانِ :

وَذَلِكَ أَحْزَمَهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَا
قَالَ : وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

وَمَنْ يَفُوقُهُمْ أَمْرًا
وَيُرَوَّى : آبُ الْحَيِّ . وَيُرَوَّى خَطْبًا آبُ . وَيُرَوَّى : شَهْمًا يَفُوقُهُمْ - بَدَلُ :
وَمَنْ يَفُوقُهُمْ .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَيُرَوَّى : مُحْكَمَةٌ حَكَمَاتِ الْقِدِّ .

١٨ - غَزَتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضُمْرًا خُدْجًا

من بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عُقُقًا
الخُدْجُ : التى أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا لغيرِ تَمَامٍ ، الواحدة
خُدُوج . والبُدنُ : العِظَامُ الأَبْدَان . والعُقُقُ : الحوامل ،
واحدتها عَقُوق .

١٩ - حتى يثوبَ بها وَجِيًا ^(١) مُعْطَلَةٌ

تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفْقَا
يُرْوَى : يَثُوبُ بِهَا شُعْنًا . والمُعْطَلَةُ : التى لَا أَرْسَانَ عَلَيْهَا .
وَالْأَنْسَاءُ : عُرُوقٌ فِي الْفَخْذَيْنِ . وَالصُّفْقُ : وَاحِدَهَا صِفَاق ،
وهو الجِلْدُ الَّذِي دُونَ الْجِلْدِ الْأَعْلَى مِمَّا يَلِي الْبَطْنَ .

* * *

١٨ - جَنَّبُوهَا : قَادُوهَا ، وَكَانُوا يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ وَيَقُودُونَ
الْخَيْلَ . أَى رَجَعَتْ ضُمْرًا ، أَى مَهَازِيلَ ، قَدْ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا
لغيرِ تَمَامٍ مِنَ التَّعَبِ .

١٩ - الْوَجَا : الْحَفَا ، وَقِيلَ شِدَّةُ الْحَفَا . وَتَوَجَّى كَوَجَّى .
وَالدَّوَابِرُ : مَآخِيرُ الْحَوَافِرِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : « شُعْنًا مُعْطَلَةٌ » . وَيُرْوَى : وَجِيَا مُعْطَلَةٌ . جَمْعُ وَجَى ؛ كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى
أَى تَتَوَجَّى مِنَ الْحَفَاءِ .

٢٠- يَطْلُبُ شَأُوَ امْرَأَيْنِ قَدَمًا ^(١) حَسَنًا

نَالًا الملوكة وَبَذًا هَذِهِ السُّوقَا

يروى : قَدَمًا حَسَبًا . وَمَعْنَى بَذًا : فَاقَا وَغَلَبَا .

٢١- هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَأُوَهُمَا

عَلَى تَكَالَيْفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقًا

* * *

٢٠- الشَّأُو : الْوَجْهَ مِنَ الْجَرْى . وَالشَّأُو : الْغَايَةِ . وَالسَّبَقُ .

وَالسُّوقُ : السُّوقَةُ : الرِّعِيَّةُ الَّتِي تَسُوسُهَا الْمُلُوكُ . وَقِيلَ : أَوْسَاطُ

النَّاسِ . وَيَعْنَى بِالْمُرَائَيْنِ هُنَا أَبَوَهُ وَجَدَّهُ . يَقُولُ : سَبَقَ أَبَوَاهُ

بشئٍ فهو يَطْلُبُهُمَا .

٢١- الْجَوَادُ : هَرَمٌ . يَطْلُبُ شَأُوَهُمَا : سَبَقَهُمَا . تَكَالَيْفُهُ :

شِدَّتُهُ ، الْوَاحِدَةُ تَكْلِيفَةٌ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْمَمْدُوحَ بِمَنْزِلَةِ الْجَوَادِ مِنْ

الْخَيْلِ فِي مَسَابَقَةِ أَبَوَيْهِ ، فَإِنْ لَحِقَ بِهِمَا وَسَاوَاهُمَا عَلَى مَا يَتَكَلَّفُ

مِنْ الشَّدَةِ وَالْمَشَقَّةِ فَمِثْلُهُ لَحِقَ ذَلِكَ لِكُرْمِهِ وَجَوْدَتِهِ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : وَيُرْوَى .

سَعَى الْمُلُوكِ ...

يَطْلُبُ شَأُوَ امْرَأَيْنِ نَالَ سَعِيَهُمَا

٢٢ - أَوْسَبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ

فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا
عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ : أَى مِنْ تَقَدَّمَ . أَى قَدْ أَخَذَا
مَهْلَةً مِنْ قَبْلِهِ .

٢٣ - أَشَمُّ^(١) أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ

أَيْدَى الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا
الرَّبَّقُ : الْحَبَالُ .

* * *

٢٢ - يَرِيدُ أَنَّهُمَا تَقَدَّمَا فِي الشَّرَفِ ، فَإِنْ سَبَقَاهُ فَمِثْلُ فِعْلِهِمَا
سَبَقَ . يَقُولُ : إِنْ سَبَقَ الْمَدُوحَ أَبَوَاهُ وَأَخَذَا عَلَيْهِ الْمَهْلَةَ فِي الشَّرَفِ
فَهُوَ مَعْذُورٌ ؛ لِأَنَّ مِثْلَ فِعْلِهِمَا وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَعِيَهُمَا سَبَقَ مِنْ
جَارَاهُمَا .

٢٣ - أَشَمُّ : أَرَادَ طَوِيلَ الْأَنْفِ ، وَهُوَ مِمَّا يُمَدِّحُ بِهِ الرَّجُلُ ،
يَكُونُ بِهَذَا عَنِ الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَشَرَفِ النَّفْسِ . فَيَّاضٌ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ .
وَالْعُنَاةُ : الْأَسْرَى ، الْوَاحِدُ عَانٍ . وَالرَّبَّقُ : جَمْعُ رِبْقَةٍ : حَبْلٌ طَوِيلٌ
فِيهِ مَوَاضِعٌ تَجْعَلُ فِيهَا رُءُوسَ الْحِمْلَانِ لِكَيْلَا تَرْضَعُ أُمَهَاتَهَا . وَأَرَادَ
الْأَغْلَالَ ، فَاسْتَعَارَ رِبْقَةَ الْبَهْمِ لِذَلِكَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : أَغْرَ . ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى : أَشَمُّ .

٢٤- قد جعلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
الْأَصْمَعَى : فِي هَرَمٍ : أَيْ عِنْدَ هَرَمٍ . وَقَالَ : هَذَا
بَيْتُ الْقَصِيدَةِ .

٢٥- مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا
يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
٢٦- وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ (١)
يَوْمًا وَلَا مُعْدَمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا

* * *

٢٥- يَقُولُ : إِنْ تَلَقَّاهُ عَلَى قِلَّةٍ مَالٍ أَوْ عُدَمٍ تَلَقَّاهُ سَمَحًا كَرِيمًا ،
فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ .

٢٦- يَرِيدُ : وَلَا مُعْدَمًا خَابِطًا ، وَ« مِنْ » مُلْغَاةٌ . وَالْعَرَبُ تُقُولُ :
إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلُ الشَّجَرَ لِيَحْتَّ وَرَقَهُ فَيَعْلَفُهُ مَاشِيَتُهُ : قَدْ خَرَجَ
يَخْتَبِطُ الشَّجَرَ . وَالْوَرَقُ يُسَمَّى الْخَبِطَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنْ خَابِطَهُ
لِيَجِدُ وَرَقًا ؛ أَيْ إِنْ سَأَلْتَهُ لِيَجِدَ عَطَاءً ، أَيْ يَكُونُ لَخَابِطِ الْمَعْرُوفِ
فِي وَادِيهِ وَرَقٌ ؛ فَسَمَى مِنْ طَلَبٍ بِغَيْرِ يَدٍ وَلَا مَعْرُوفٍ خَابِطًا . وَلَا مُعْدَمًا
الْإِعْدَامَ : أَنْ تَمْنَعَ الرَّجُلَ مَا يَرِيدُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَلَا نَسَبٍ . وَقَالَ : وَيُرْوَى : وَلَا رَحِمٍ . ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى :
وَذِي نَسَبٍ .

- ٢٧- لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا
مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
٢٨- يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا
ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَاضَرُبُوا اعْتَنَقَا
٢٩- [٣٥] فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا
يُعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقًا (١)

* * *

- ٢٧- كَذَّبَ الرَّجُلُ عَنْ كَذَا - بالتشديد : إِذَا رَجَعَ عَنْهُ .
وَالْقِرْنُ : الْكُفُّ فِي الْقِتَالِ . وَعَثَرُ : قَبْلَ تَبَالَةٍ - بِالْيَمَنِ . يَقُولُ :
إِذَا رَجَعَ الشَّجَاعُ عَنْ قِرْنِهِ وَلَمْ يَصْدُقِ الْحِمْلَةَ فَهُوَ يَصْدُقُهَا .
٢٨- يَقُولُ : إِذَا مَارَمُوا مِنْ مَدَى بَعِيدٍ غَشِيَهُمْ بِالرَّمْحِ ، فَإِذَا
اطَّعَنُوا دَخَلَ تَحْتَ الرَّمَّاحِ بِالسَّيْفِ فَضَارِبٌ ، فَإِذَا ضَارَبُوا دَخَلَ
تَحْتَ السَّيْفِ فَاعْتَنَقَ ؛ أَيْ قَرَّ وَالتَّزَمَ . يَصِفُهُ بِأَنَّهُ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ
فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ .
٢٩- فَضَّلَ الْجَوَادُ : أَيْ فَضَّلَهُ عَلَى الرِّجَالِ كَفَضَّلَ الْجَوَادَ
عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ . مَمْنُونًا : مَقْطُوعًا ، أَوْ مَا يَمْنَنُ بِهِ عَلَيْكَ .
يَقُولُ : هُوَ فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْجَوَادِ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي يُعْطِيكَ
مَاعِنْدَهُ مِنَ الْجَرَى دُونَ أَنْ يَقْطَعَ جَرِيَهُ أَوْ يَبْطِئَ بَعْدَ السَّرْعَةِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : وَلَا نَفَقًا . وَالنَّفَقُ : السَّرِيعُ الذَّهَابُ .

النَّزِقُ : السَّريْعُ أَوَّلُ مَا يَجْرِي ثُمَّ يَنْقَطِعُ مِثْلَ الْبَرْدَوْنِ.

٣٠- لَوْنَالِ حَيٌّ مِنْ الدُّنْيَا بِمَكْرُمَةٍ

أُفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأُفُقَا

٣١- هَذَا ، وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيًا بِخُطْبَتِهِ

يَوْمًا وَلَا عَائِبًا ^(١) إِنْ نَاطِقٌ نَطَقًا ^(٢)

هذا البيت والذي قبله في رواية ابن حبيب .

* * *

٣٠- يقول : أَمْرُهُ هَذَا ، وَشَأْنُهُ هَذَا ، يَعْنِي مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنْ

الْكَرَمِ وَالْجِرَاءَةِ ، ثُمَّ وَصَفَهُ بِعَفَّةِ اللِّسَانِ ، وَالبَلَاغَةِ ، وَأَنَّهُ لَا يَعْيًا
بِخُطْبَتِهِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : بِخُطْبَتِهِ وَسُطُ الرِّجَالِ . وَفِي الْأَعْلَمِ : وَسُطُ النَّدَى .

(٢) هَذَا مَا اخْتِيرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ . وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ ٤٩ بَيْتًا

زِيَادَةُ ١٨ بَيْتًا .

(م ١٣ - ابْنُ الشَّجَرِيِّ)

(١٤)

ولزهير أيضا *

وقال يمدح هريما :

- ١ - كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنْ
لَّآلِ أَسْمَاءَ بِالْقُفَيْنِ فَالرُّكْنِ
- ٢ - لَّآلِ أَسْمَاءَ إِذْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا
حِينًا وَإِذْ هِيَ لَمْ تَظْعَنْ وَلَمْ تَبْنِ
- ٣ - وَإِذْ كِلَانَا إِذَا كَانَتْ ^(١) مُفَارَقَةً
مِنَ الدِّيَارِ طَوَى كَشْحًا عَلَى حَزَنِ

* * *

- ١ - الْقُفَّانُ : موضع . والقُفُّ : ما غلظ من الأرض في ارتفاع ؛
وهو غلظ يكون بالرمل . رُكْن - بضمتين : موضع باليمامة .
سَاءَهُ دُرُوسُ هذه المنازل ؛ فقال : كَمْ لَهَا ، لَيْتَ شِعْرِي ، من
الأعوام حتى صارت إلى هذا !
- ٢ - لَمْ تَظْعَنْ : لم ترتحل . وَتَبْنِ : تُفَارِق . يقول : كانت
هذه المنازل لَهَا إِذْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ، وَإِذْ هِيَ لَمْ تَظْعَنْ وَلَمْ تُفَارِقْهَا .
- ٣ - إِذَا كَانَتْ مُفَارَقَةً : إِذَا جَاءَتْ سَاعَةُ الْمَفَارَقَةِ . طَوَى
كَشْحًا عَلَى حَزَنِ : أَى وَلَّى عَلَى حَزَنِ .

* القصيدة في ديوانه ١١٦ ، وقال في شرح الديوان : هذه القصيدة لم يروها
الأعلم . (١) في الديوان : إِذَا حَانَتْ مُفَارَقَةُ .

أَيَّ ضَمٍّ كَشَعَا .

٤- فقلتُ للدار^(١) أحيانًا يَشُطُّ بها

صَرَفُ الأَمِيرِ عَلَى مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ
يَشُطُّ بها : يَبْعُدُ بها . والأَمِيرُ : السَيِّدُ الَّذِي لَا يُقْطَعُ أَمْرُ
دُونِهِ . والشَّجَنُ : الْحَاجَةُ ، وَالْجَمْعُ أَشْجَانُ وَشَجُون .
قال^(٢) : * وَالنَّفْسُ شَتَى شُجُونُهَا *

٥- لِصَاحِبِيَّ وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا

هَلْ تُؤْنِسَانِ بِبَطْنِ الْجَوِّ مِنْ ظُعْنِ

* * *

٤- صَرَفُ الأَمِيرِ : تَصَرُّفُهُ وَتَقَلُّبُهُ حَيْثُ يَرِيدُ .

٥- زَالَ النَّهَارُ بِنَا : أَيَّ تَقَارَبَ مَجِيءُ اللَّيْلِ . تُؤْنِسَانِ :
تُبْصِرَانِ . وَالْجَوُّ : دَاخِلُ كُلِّ شَيْءٍ وَبَطْنُهُ . وَقِيلَ : الْجَوُّ مَوْضِعُ .
وَالظُّعْنُ : النِّسَاءُ فِي هَوَادِجِهِنَّ . وَالظَّعِينَةُ : مَرْكَبُ الْمَرْأَةِ . وَالظَّعِينَةُ :
الْمَرْأَةُ .

(١) فِي ب ، وَالْدِيَوَانُ : فَقَلْتُ وَالْدَارُ . . .

(٢) الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ - كَمَا فِي اللَّسَانِ (شَجَنُ) :

ذَكَرْتُكَ حَيْثُ اسْتَأْمَنَ الْوَحْشُ وَالتَّقَتِ
وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ (١١٧) :

رَفَاقٌ مِنَ الْآفَاقِ شَتَى شُجُونُهَا

- ٦- قد نَكَبْتُ ماءَ شَرْجٍ عَنْ شَمَائِلِهَا
وَجَوُّ سَلَمَى عَلَى أَرَاكِهَا الْيُمْنِ
- ٧- يَقْطَعْنَ أَمِيَالَ أَجَوَازِ الْفَلَائِ كَمَا
تَغْشَى النَّوَاتِي غِمَارَ اللَّجِّ بِالسُّفْنِ
- ٨- يَخْفِضُهَا الْآلُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْفَعُهَا
كَالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ لِلْأَشْرَافِ أَوْ قَطْنِ

* * *

- ٦- نَكَبْتُ : عَدَلْتُ . وَشَرْجٌ : وادٍ . وَيُقَالُ : ماءٌ لَبْنِي عَبَسَ .
وَسَلَمَى : أَحَدُ جَبَلَيْ طَيْئٍ . وَأَرَاكِهَا : نَوَاحِيهَا . الْوَاحِدُ رُكْنٌ . وَالْيُمْنُ
جَمْعُ بَمِينٍ .

يَقُولُ : أَخَذْتُ بَيْنَ مَاءِ شَرْجٍ وَبَيْنَ جَوِّ سَلَمَى ؛ فَجَعَلْتُ مَاءَ
شَرْجٍ عَنْ شَمَائِلِهَا وَهَذَا عَنْ يَمِينِهَا .

- ٧- الْمِيلُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ مَدَّ الْبَصَرِ ، وَالْجَمْعُ أَمِيَالٌ .
وَأَجَوَازٌ : أَوْسَاطٌ ، وَالْوَاحِدُ جَوْزٌ . وَالنَّوَاتِي : الْمَلَا حُونَ ، وَالْوَاحِدُ
نَوْتِي ، وَيُقَالُ : هُمْ خُدَّامُ السَّفِينَةِ . وَالْغِمَارُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَالْوَاحِدَةُ
غَمْرَةٌ . وَاللَّجُّ : مُعْظَمُ الْمَاءِ لَا تَرَى جَانِبِيهِ ، وَالْوَاحِدَةُ لُجَّةٌ .

- ٨- الْآلُ : يَكُونُ ضَحْوَةً ، كَالْمَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَرْفَعُ
الشَّخْوصَ . فَأَمَّا السَّرَابُ فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهَارِ لَا طَائِفًا
بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ مَاءٌ جَارٍ . وَيَعْمِدْنَ : يَقْصِدْنَ .

الدَّوم : شجر المقل . والأشراف : أرض . وقطن :
جبل .

٩- أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ

مَا يَشْتَرِي فِيهِ حَمْدَ النَّاسِ بِالثَّمَنِ

١٠- وَحَبَسَهُ نَفْسُهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ

يَكْرَهُهَا الْجُبْنَاءُ الضَّاقَةُ الْعَطَنُ

١١- حَيْثُ تَرَى الْخَيْلَ بِالْأَبْطَالِ جَائِلَةً^(١)

يَنْهَضْنَ بِالْهِنْدُوَانِيَّاتِ وَالْجُنَنِ

* * *

= يقول : الآل يرفعُ الظُّعنَ أحيانا ثم يخفضُها ، وكذا إذا
سار إنسانٌ في السراب رأيتَه كأنه يخفضُه ويرفعه - وشبه هذه
الحوادج بشجر الدوم .

٩- أَلَمْ تَرَ : أَلَمْ تَعْلَمْ ؟ وابن سِنَانٍ هو هرم المدوح .

١٠- الضَّاقَةُ : جمع ضائق . والعَطَنُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ . ويقال

للبخيل : إِنَّهُ لَضَيْقُ الْعَطَنِ .

١١- الْأَبْطَالُ : الْأَشْدَّاءُ . وَالْهِنْدُوَانِيَّاتُ : سيوف منسوبة

إلى الهند . وَالْجُنَنِ : التُّرْسَةُ والدُّرُوعُ ؛ وكل ما استترت به فهو
جَنَّةٌ .

(١) في الديوان : حيث ترى الخيل بالأبطال عابسة

١٢ - حَتَّى إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاخْتَلَفُوا

ضَرْبًا كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بِالسِّنَنِ (١)

السِّنَن : الفؤوس . الواحدة سِنَّة . واختلفوا ضرباً : أى

اختلفت الأيدي بالضرب ، فمنهم مَنْ يَرْفَعُ يَدَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْفِضُ يَدَهُ .

١٣ - يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ

يَمِيلُ فِي الرُّمَحِ مِيلَ الْمَائِحِ الْأَسَنِ

[٣٦] المائح الذى (٢) يَغْرِفُ بِيَدِهِ الْمَاءَ مِنَ الْبَثْرِ . وَالْأَسِنُ : الذى

يَأْسُنُ مِنْ رِيحِ الْحَمَاءِ يَكَادُ يُغْشَى عَلَيْهِ .

* * *

١٢ - اختلفوا ضرباً كما تنحّت الجذوع بالسِّنَن ؛ وهى

الفؤوس .

١٣ - مصفراً أَنَامِلُهُ : دَنَا مَوْتُهُ فَاصْفَرَّتْ أَنَامِلُهُ . يَمِيلُ

فِي الرَّمَحِ : أَيْ يَمِيلُ وَالرَّمَحُ فِيهِ . يَقُولُ : يَمِيلُ إِذَا طُعِنَ كَمَا يَمِيلُ هَذَا الْمَائِحُ مِنْ رِيحِ الطِّينِ الْأَسْوَدِ الرَّا كَدِ الْمُنْتِنِ الَّذِي فِي قَعْرِ الْبَثْرِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بِالسَّفَنِ . وَقَالَ : وَيُرْوَى : جَذُوعِ

الْأَثْلِ بِالسَّفَنِ . وَالسَّفَنُ : الْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ . ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : الْمَائِحُ الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلِ الْبَثْرِ يَمْلَأُ الدَّلُوَ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ .

١٤ - تَالَّهٖ قَد عَلِمْتَ قَيْسٌ إِذَا قَذَفْتَ

رِيحُ الشَّتَاءِ بِيُوتَ الْحَيِّ^(١) بِالْعُنَنِ

العُنَنُ : واحدها عُنَّةٌ ، وهى الحَظِيرَةُ^(٢) من الشجر .

١٥ - أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْحَيِّ الْجِيَّاسُ إِذَا

خَبَّ السَّفِيرُ وَمَأْوَى الْبَائِسِ الْبَطْنُ

مُعْتَرِكُ الْحَيِّ : مُزْدَحْمُهُمْ . وَالسَّفِيرُ : مَاتِحَاتٌ مِنْ

وَرَقِ الشَّجَرِ فَخَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ ؛ وَهَذَا يَكُونُ فِي الشَّتَاءِ . وَمِنْ

السَّفِيرِ قَوْلُهُمْ : أَسْفَرَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ : إِذَا ذَهَبَ الشَّعْرُ عَنْهُ .

وَالْبَطْنُ : النَّهْمُ .

* * *

١٥ - خَبَّ : جَرَى . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْوَرَقُ سَفِيرًا ؛ لِأَنَّ الرِّيحَ

تَسْفِرُهُ ؛ أَيْ تَكْنُسُهُ .

(١) فى الديوان : و يروى : بيوت الناس .

(٢) فى شرح الديوان : العنن : جمع عنة ، وهى حظيرة من شجر تعمل حول

البيت لترد عنهم ، إذا اشتدت الريح قلعها فرمت بها على البيت .

١٦ - مَنْ لَا يُذَابُ^(١) لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ^(٢) إِذَا

زار الشتاء وعزّت أثمنُ البدنِ
لا يُذَابُ له الشحم : أى لا يُدخِر له ؛ بل يُعْطِيهِ الناسَ طَرِيًّا .

١٧ - يَطْلُبُ بِالْوِثْرِ أَقْوَامًا فَيُدْرِكُهُمْ

حِينًا وَلَا يُدْرِكُ الْأَعْدَاءُ بِالْدِّمَنِ

الدِّمَنَةُ : الْحِقْدُ .

١٨ - وَمَنْ يُحَارِبُ يَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ

يُرَبِّي عَلَى بَغْضَةِ الْأَعْدَاءِ بِالطَّبَنِ

* * *

١٦ - شَحْمُ النَّصِيبِ : يَرِيدُ نَصِيبِهِ مِنَ الشَّحْمِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُدْخِرُهُ ،
يَطْعَمُهُ النَّاسَ طَرِيًّا . زَارَ الشِّتَاءُ : أَتَى . عَزَّتْ : غَلَتْ . وَ أَثْمَنُ :
جَمْعُ ثَمَنٍ . وَيُرَوَّى : أَثْمَنُ الْبَدَنِ : أَيْ أَكْثَرُهَا ثَمَنًا . وَالْبَدَنُ :
الْإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ ، مَفْرَدُهُ بَدَنَةٌ .

١٧ - الدِّمَنُ : الْأَحْقَادُ ، الْوَاحِدَةُ دِمْنَةٌ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ
أَعْدَاؤُهُ بِالْدِّمَنِ ، وَهِيَ الْأَحْقَادُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ تِرَاتِهِ عِنْدَ النَّاسِ ،
وَلَا تُدْرِكُ عِنْدَهُ التِّرَاتُ لِعِزِّهِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيُرَوَّى : مَنْ لَا يُذَوِّبُ لَهُ : أَيْ لَا يُبْقِي لَهُ .

(٢) وَيُرَوَّى : شَحْمُ السَّدِيفِ ، وَهُوَ قِطْعُ السَّنَامِ .

الطَّيْنُ : الفِطْنَةُ . غير مُنْهَطِهْدٍ : أى غير متهوّر .
يُرْبَى : يزيّد . والطَّيْنُ : الفِطْنَةُ ، يقال : طَبِنَ لَهُ وَتَبِنَ لَهُ :
إذا فُطِنَ لَهُ . قال الأصمعي : التَّبَانَةُ : الفِطَانَةُ فِي الشَّرِّ . ويقال :
رَجُلٌ نَدَسٌ وَنَدِسٌ ^(١) ؛ أى فُطِنَ . ورجلٌ لَجِنٌ ؛ أى فُطِنَ ،
وهو أَلْحَنُ مِنْهُ : أى أَفْطَنُ مِنْهُ .

١٩- إِنْ تُؤْتِيَهُ النَّصْحَ يُوْجَدُ لَا يُضَيِّعُهُ

وبالآمانة لم يَغْدِرْ ولم يَخُنْ
ويروى : إِنْ تُؤْتِيَهُ النَّصْحَ لَا يَنْفَكُ حَافِظُهُ .

٢٠- هَنَّاكَ رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ

وحيثما يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ فَكُنْ

* * *

١٩- يُوْجَدُ لَا يُضَيِّعُهُ : تجده غير مُضَيِّعٍ لَهُ .

(١) أى كعضد وكتف .

ولزهير أيضاً *

وقال يمدحه :

١- لِمَنْ طَلَلُ بِرَامَةِ لَايَرِيمُ

عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقْبٌ^(١) قَدِيمٌ

عفا : دَرَسَ . وعفاً : كَثُرَ . وهو من الأضداد . وخلا :

أى مضى . والحُقْبُ : واحد الأحقاب . حُقْبُ : دَهْرٌ طويل .

٢- تَحْمَلُ أَهْلُهُ عَنْهُ فَبَانُوا

وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ

العَرَصَةُ : وسط الدار ، وهى الساحة والباحة والنَّالَةُ .

* * *

١- الطلل : ما كان له شَخْصٌ على وَجْهِ الأَرْضِ . ورَامَةٌ : منزل

فى طريق البصرة إلى مكة . ولايريم : أى لا يَبْرَحُ : أى هو ثابت على الدهر . وقوله : لِمَنْ طَلَلُ ليس استفهاماً منه ؛ لأنه لا يجهلُ الطَّلَلُ ، وكيف يجهله وهو يقول : « برامة » ، ثم قال : لايريم ، ولكنه من شدة وَجْدِهِ على أهله فكأنه قال : كأنك لم تعهد به أهله قط .

٢- تَحْمَلُ أَهْلُهُ : ارتحلوا ، وذهبوا . بانوا : انقطعوا .

ومنهم : من آل ليلي .

* القصيدة فى ديوانه : ٢٠٦ ، وهو يمدح بها هرم بن سنان أيضاً .

(١) فى الديوان : وخلاله عهد قديم . ثم ذكر رواية ابن الشجرى : حقب قديم .

٣ - [٣٧] يُلُوحُ كَأَنَّهُ كَفًّا فَتَاةٌ
تُرْجَعُ فِي مَعَاصِيهَا الْوُشُومُ
يُرَوَى : يَلْحَنُ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاةٍ .
والمعاصم : مواضع الأسورة . وترجع : تردّد مرةً بعد
مرة .

٤ - عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ
فَأَكْثَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ
القَصِيم : مَنَابِتُ الْغَضَا فِي الرَّمْلِ .

* * *

٣ - من قال : يُلُوحُ - ذهب إلى الطَّل . وَمَنْ قَالَ : يَلْحَنُ ذهب
إلى العَرَصاتِ أو الرُّسُومِ .
وترجيع الوشم : أَنْ يَعِيدَ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَهُوَ أَجْدَرُ
أَلَا يَتَّبِعِينَ .

٤ - بَطْنُ سَاقٍ : مَوْضِعٌ . وَفِي الْبَكْرِى : سَاقٍ : جُبَيْلُ بَيْلَادِ
بَنِي أَسَدٍ . وَالْأَكْثَبَةُ : جَمْعُ كَثِيبٍ ؛ الرَّمْلُ الْمُجْتَمِعُ .
وَالْعَجَالِزُ : أَرْضٌ . وَقِيلَ : رِمَالُ عِظَامٍ ، الْوَاحِدُ عَجْلَزٌ .

٥ - تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لِسَلْمَى ^(١)

كما يَتَطَلَّعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ
خيالٌ وخيالاتٌ مثل حمامٍ و-ماماتٍ . وقد جاء في
الشعر خيالة ؛ قال ^(٢) :

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتَهَا الْكَذُوبُ
وقوله : يَتَطَلَّعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ - كما تقول : يَتَطَلَّعُ
فلانٌ ضيعته ويتعهدُها .

٦ - لَعَمْرُ أَبيكَ مَا هَرَمُ بْنُ سَلْمَى

بِمَلْحَى إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيَمُوا

بِمَلْحَى : بمَلُوم . وأصله من القَشْرِ ؛ يقال : لحاه ؛
أى قشره .

* * *

٥ - الخيال والخيالة : ما يرى في النوم . والغريم : الطالب .
والغريم : المطلوب . ويتطلع : يأتي ، كما تقول : هو يتطلع ضيعته أى
يأتيها ، ويتعهدُها . وصف أنه مشغوف بسلمى مشغل النفس ،
فخيالاتها تتعهدُه وتطالعه .

٦ - واللؤماء : الذين يَلَاؤُن . يريد : إِذَا لِيَمَ اللُّؤْمَاءُ لِلُّؤْمِهِمْ
وَبُعْظِهِمْ فليس هَرَمٌ بمَلُوم ؛ لأنه يتكرَّم إِذَا لُؤِمَ غَيْرُهُ .

(١) بن السطور فوقها في الأصل : لسعدى . . .

(٢) البيت في اللسان - غير منسوب - (خيل) .

٧- ولا سَاهِي الفؤَاد ولا عِيَّ الـ
لِسانٍ إِذَا تَشَاجَرَتِ الخُصُومُ
تشاجرت : اختلفت .

٨- وَلَكِنْ عِصْمَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ ^(١)
يُطِيفُ بِهِ الْمُخَوَّلُ ^(٢) وَالْعَدِيمُ
المخوَّل : الغني . والمخوَّل : الذي له خَوَل ؛ أى الغني
والفقير لا يستغنيان أَنْ يَسْأَلَاهُ .

* * *

٧- سَاهِي الفؤَاد : ذاهب العقل ؛ أى هو ثابت الجنان قوى
النفس ؛ فهو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند الخصومة .
٨- عِصْمَةٌ : غِيَاثٌ لَهُمْ وَقُوَّةٌ يَعْتَصِمُونَ بِهَا . وَيُطِيفُ بِهِ : ينزل
به . والعديم : الفقير . يريد : من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان
أَنْ يَسْأَلَاهُ . قال الأَعلَم : ويجوز أَنْ يكون معناه أَيضاً أَنْ يَلُوذَ بِهِ
المخوَّل مستجيراً ، والعديم مستجدياً طالبا .

(١) في الديوان : ولكن عِصْمَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ . ثم قال : ويروى : فِي كُلِّ عَامٍ
يلوذ .

(٢) في الديوان : ويروى : المحول - بالحاء المهملة - وهو الضيف يحوله قوم
فيلجأ إليه .

٩- متى تُسَدِّدُ^(١) بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ

يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ

جَانِبُهُ سَقِيمٌ : يَخْشَى الْقَوْمُ أَنَّ يُؤْتُوا مِنْهُ .

١٠- مَخُوفٌ بِأَسْهُ يَكْلَاكَ^(٢) مِنْهُ

قَوِيٌّ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوَمٌ

* * *

٩- الثَّغْرُ : مَوْضِعٌ يَتَّقَى مِنْهُ الْعَدُو . وَاللَّهَوَاتُ : جَمْعٌ لِهَآءٍ ، وَهِيَ

مَدْخَلُ الطَّعَامِ فِي الْحَاقِ ، اسْتَعَارَهَا لِمَدْخَلِ الثَّغْرِ . جَانِبُهُ سَقِيمٌ : أَى

جَانِبِ الثَّغْرِ مَخُوفٌ يَخْشَى الْقَوْمُ أَنَّ يُؤْتُوا مِنْهُ ، فَجَعَلَهُ سَقِيمًا

لِذَلِكَ . وَسِدَادُ الثَّغْرِ : تَحْصِينُهُ وَمَنْعُ الْعَدُوِّ مِنْهُ . وَيُشَارُ إِلَيْهِ مِنْ

صِفَةِ الثَّغْرِ ؛ أَى يَهْتَمُّ بِهِ وَيَذْكُرُ .

١٠- بِأَسْهُ : الْهَاءُ لِلثَّغْرِ . وَيَكْلَاكَ : يَحْفَظُكَ مِنْهُ . وَاللَّفَفُ فِي

اللسان : يَقَالُ فِي لِسَانِهِ لَفَفٌ : إِذَا كَانَ لَا يُبَيِّنُ الْكَلَامَ وَلَا يَوْضَحُ

عَنْ نَفْسِهِ الْحِجَّةَ . وَرَجُلٌ أَلْفٌ : عَبِيٌّ بَطِيءُ الْكَلَامِ إِذَا تَكَلَّمَ مَلَأَ لِسَانَهُ

فَمِنْهُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : مَتَى تُسَدِّدُ بِهِ لَهَوَاتُ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ . ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : يَكْلَاكَ مِنْهُ - بَتَرَكِ الْهَمْزَةَ . وَقَالَ : وَيُرْوَى : يَكْلَاكَ مِنْهُ

عَتِيقٌ ...

الْأَلْفُ : الثَّقِيلُ . وَالسُّوْمُ : الْمَلُولُ . وَمِنْ الْأَلْفِ قَوْلُهُمْ :
امْرَأَةٌ لَفَاءُ الْفَخِذَيْنِ ؛ أَيْ عَظِيمَتُهُمَا . وَمِنْهُ الْلَفْفُ فِي
اللسان (١) .

١١ - لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ (٢) أُرُومٌ صِدْقٌ
وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومٌ
الْأُرُومُ ، وَالْجِنْتُ ، وَالضُّضِيُّ ، وَالْبُؤْبُؤُ : كُلُّ ذَلِكَ
الْأَصْلُ . أَيْ لَهُ فِي سَلَفِهِ أَصْلٌ صِدْقٌ .
١٢ - وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرَمٌ عَلَيْهِ
وَمِنْ عَادَاتِهِ الْكَرِيمُ

* * *

١١ - فِي الذَّاهِبِينَ : فِي الْمَوْتَى مِنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ . وَالْحَسَبُ :
كَثْرَةُ الشَّرَفِ وَالْمَآثِرِ ؛ أَيْ هُوَ ذُو حَسَبٍ فَلَهُ أَصْلٌ كَرِيمٌ ، وَلِكُلِّ
ذِي حَسَبٍ أَصْلٌ .
١٢ - يَقُولُ : عَوَّدَ قَوْمَهُ عَادَةً ، وَتِلْكَ الْعَادَةُ عَادَةٌ مِنْهُ عَلَى
نَفْسِهِ قَدْ التَّزَمَهَا ؛ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ تِلْكَ الْعَادَةَ الَّتِي عَوَّدَهُمْ كَرِيمَةً ؛
وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخَلْقُ الْكَرِيمُ . وَقَالَ ثَعْلَبُ : يَرِيدُ عَوَّدَ هَرَمٍ عَلَى نَفْسِهِ ،
عَادَةً أَنْ يُعْطِيَهُمْ وَيَحْمِلَ عَنْهُمْ .

(١) يُقَالُ : فِي لِسَانِهِ لَفْفٌ ، إِذَا كَانَ لَا يَبِينُ الْكَلَامَ .

(٢) فِي ب : لَهُ فِي السَّابِقِينَ .

١٣ - كما قَدْ كان عَوْدَهُمْ أَبُوهُ

إِذَا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ

يروى : إِذَا أَزَمَتْهُمْ . وَيُرَوَّى : إِذَا أَزَمَتْ مُطَوِّحَةً :

أَي سَنَةٌ تَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ فَتُطَوِّحُهُمْ فِي الْبِلَادِ.

١٤ - عَظِيمَةٌ مَغْرَمٌ ^(١) أَنْ يَحْمِلُوهَا

تُهُمُ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ

* * *

١٣ - أَزَمَتْ : عَضَّتْ . يَعْنِي أَنَّهُ وَرَثَ السُّودْدِ عَنْ أَبِيهِ ، وَجَرَى

عَلَى سَنَنِهِ فِيمَا كَانَ عَوْدَ قَوْمِهِ مِنْ دَفْعِ الشَّدَائِدِ عَنْهُمْ وَالْاضْطِلَاعِ بِمَا يَنْبَغِي .

١٤ - عَظِيمَةٌ مَغْرَمٌ : تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ : مَا كَانَ عَوْدَهُمْ . وَعَظِيمَةٌ مَغْرَمٌ :

أَي كُلُّ خَصْلَةٍ عَظِيمَةٍ الْمَغْرَمِ . أَنْ يَحْمِلُوهَا : أَي كَبُرَتْ عَلَيْهِمْ
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْمِلُوهَا وَيَقُومُوا بِهَا ، كَأَنَّهُ يَصِفُ حَمَالَهٖ يَكْبُرُ فِيهَا
الْغَرَمُ فَلَا يُسْتَطَاعُ حَمْلُهَا فَيَتَحَمَّلُهَا هَرِمٌ وَأَبَاؤُهُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : يَرَوَى : كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ .

١٥ - لِيَنْجُوا مِنْ مَلَاوِمِهَا ^(١) وَكَانُوا

إِذَا شَهِدُوا ^(٢) الْعِظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا

١٦ - كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمٌ

* * *

١٥ - ملاومها : ملاوم العظيمة . ولم يُلِيمُوا : لم يأتوا مايُلامون

عليه . يقول : عود قومه ذلك لينجو هو وآباؤه من أن يلاموا على تقصير في دفع النائبة . فنسب الملامة إلى هذه الخلال ؛ وإنما يريد ملامة الناس إياه .

١٦ - الخيم : الخلق والطبيعة والسليقة . يقول : خلقهم أن

يتحملوا الأمور في الشدائد ، وغيرهم تختلف أخلاقهم إذا مستهم الضراء ، وتتغير عما عهدت عليه ، وخلق هؤلاء ثابت على ما عهد .

(١) لينجوا - يريد لينجو هو وآباؤه من ملايمها . وفي ب : من ملامها ،

وفي هامشه : ملاومها .

(٢) في الديوان : إذا ذكر العظام . ثم ذكر رواية ابن السجري .

(م ١٤ - ابن السجري)

(١٦)

ولزهير أيضاً *

وقال يمدحه :

١- لِمَنِ الدِّيَارُ بُقْنَةَ الْحَجَرِ

أَقْوِينَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ ^(١)

القُتْنَةُ : الجبل ؛ أى من أجل الحجج والشهور التى
مرّت بها .

٢- لَعِبَ الرِّيحُ ^(٢) بِهَا وَغَيَّرَهَا

بَعْدَى سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ

* * *

١- قال أبو عمرو : لا أعرف الحجر إلا حجر ثمود ، ولا أدري

أهو ذلك أم لا ؟ وحجر اليمامة مفتوح . والحجر أيضا : واد ،
وجبل . مِنْ شَهْرٍ : أراد من شهور . وَأَقْوِينَ : خلون .

٢- سَوَافِي : السواقي يقال للتراب الذى تسفيه الرياح ، وللرياح

التي تسفي التراب ، يقال : : سفت الرياح التراب ؛ أى ذرّته .
والمُور : التراب تُشيرده الرياح . وَسَوَافِي القطر : الذى تمرّيه الرياح ؛
لأنّ الرياح كما تسفي التراب وتذهب به تسوق المطر وتفرّقه .

• القصيدة فى ديوانه : ٨٦

(١) فى الديوان : من حجج ومن دهر . ثم ذكر رواية ابن الشجرى - عن

أبي عمرو . ثم قال : أبو عبيدة : مذ حجج ومذ شهر .

(٢) فى الديوان : رواية الأعلام : لعب الزمان .

٣- قَفَّ-رًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِثِ ^(١) مِنْ
ضَفَوَى أُولَاتِ الضَّالِ وَالسُّدْرِ
النحائت : آبارٌ معروفة . من ضَفَوَى [٣٨] أى جانبى .
والواحد ضَفَاً .

٤- دَعَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ
خَيْرِ الْكُھُولِ ^(٢) وَسَيِّدِ الْحَضَرِ
عَدَّ الْقَوْلَ : أَصْرَفَهُ .
٥- تَالَهُ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمَتْ ^(٣)

ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ

* * *

٣- مُنْدَفَعٌ : حَيْثُ يَنْدَفِعُ الْمَاءُ إِلَى النَّحَائِثِ . وَأُولَاتٍ مُضَافٌ
إِلَى ضَفَوَى . الضَّال : كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالضَّال هُنَا السُّدْرَ الْبَرِّ ،
وَبِالسُّدْرِ مَا كَانَ غَيْرَ بَرِّى ؛ فَلِذَلِكَ عَطَفَهُ عَلَيْهِ .
٤- الْحَضَرُ : أَهْلُ الْحَضَرِ . يَقُولُ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ حَضَرٍ وَغَاب .

(١) فى ب : النجائب . والمثبت فى الديوان أيضا .
(٢) فى الديوان : رواية : خير البداية . والبداة : جمع باد . أى خير أهل البدو ،
وسيد أهل الحضرة .

(٣) فى الديوان : ويروى :

تالله قد علمت سراة بنى ذبيان

ذا : مما يُوصَلُ به اليمينُ ، كما قالوا : ايمُ الله ذا ،
ولا ها الله ذا . عام الحبس : أى يحبسون أموالهم من الخوف .
والأضر : الضيق ؛ يُقال أصره بأصره : إذا حبسه
وضيق عليه .

٦- أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِيَاعِ إِذَا
حَبَّ الْقُتَارُ^(١) ، وسابئ الخمر
الاعتراك : الازدحام . والقُتَارُ : ريح الشَّوَاءِ . يقال :
سبأت الخمر : اشتريتها .

٧- وَلِنِعْمَ مَأْوَى الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا
إِنْ عَصَهُمْ جَلٌّ^(٢) مِنْ الْأَمْرِ

* * *

٦- حَبَّ الْقُتَارِ : اشتهى ريح الطعام في وقت الجذب .
وسابئ الخمر معطوف على مُعْتَرَكِ الْجِيَاعِ ؛ أراد : ونِعْمَ سابئ الخمر .
يصفه بأنَّ الجِيَاعِ يزدحمون ببابه في هذا الوقت ، ولا يمنع ذلك
من إنفاق ماله في شراء الخمر لكرمه وجوده .

٧- الْجَلُّ مِنَ الْأَمْرِ : العظيم الجليل .

(١) في الديوان : إذا خب السفير ... ثم ذكر رواية ابن الشجرى بعدها .
والسفير : ورق الشجر تحته الريح فيمر على وجه الأرض ؛ فشبه مره بالحب من العدو .
(٢) في ب : جل - بضم الجيم - وجل الشئ : معظمه .

٨- وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ (١) إِذَا

دُعِيتْ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

٩- حَامِيَ الذَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْ

جُلَى أَمِينٌ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ

الذَّمَارُ : مَا يَجِبُ عَلَيْكَ حِفْظُهُ . وَالْجُلَى : الْعَظِيمُ مِنْ

الْأَمْرِ . أَمِينٌ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ : أَيْ سِرُّهُ مِثْلُ عِلَانِيَّتِهِ .

* * *

٨- لُجَّ : مِنَ اللَّجَاجِ فِي الشَّيْءِ ؛ أَيْ التَّمَادَى فِيهِ . يَقُولُ :

نِعْمَ لَا يَسُ الدَّرْعُ أَنْتَ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ ، وَتَزَاحَمَتِ الْأَقْرَانُ ،

فَتَدَاعَوْا بِالنَزُولِ عَنِ الْخَيْلِ وَالتَّضَارُبِ بِالسِّيُوفِ ، وَكَانُوا إِذَا

ازْدَحَمُوا فَلَمْ يُمْكِنَهُمُ التَّطَاعُنُ تَدَاعَوْا نَزَالَ فَنَزَلُوا عَنِ الْخَيْلِ ،

وَتَقَارَعُوا بِالسِّيُوفِ .

٩- عَلَى مُحَافَظَةِ : عَلَى هُنَا بِمَعْنَى اللَّامِ : أَيْ يَحْمِي ذِمَارَهُ

لِمُحَافَظَتِهِ عَلَى عَشِيرَتِهِ أَوْ عَلَى مَا نَابَهُ مِنَ الْأَمْرِ لئَلَّا يُنْسَبَ إِلَيْهِ التَّقْصِيرُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ وَيُرْوَى :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ دُعِيتْ

قَالَ : وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

وَلَنِعْمَ كَافِيٌّ مِنْ كَفَيْتٍ وَمَنْ تَحْمِلُ لَهُ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِ

أَيْ أَنْتَ حَمُولٌ قَوِيٌّ عَلَى مَا حَمَلْتَ - يَعْنِي هَرَمًا .

١٠- حَبِيبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا
مَانَابَ بَعْضُ^(١) نَوَائِبِ الدَّهْرِ

المولى هنا : ابن العم . والضريك : الفقير .

١١- وَمَرَهَقُ النَّيِّرَانِ^(٢) يُطْعَمُ فِي الْـ
الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقِيْدِ^(٣)
مرهق النيران : أى مَغْشَى النيران . والأواء : الشدة .

* * *

= وَالْجُلَى : المخلصة العظمى . والجمع جُلَال . وقال غير الأصمعى :
الْجُلَى : جماعة العشيرة . ويقال : هى البلية النازلة العظيمة .
وهو أمين مغيب الصدر : أى ماغيب عنك منه فهو مأمون لا يُخْشَى ،
أى لا يُضْمِرُ إِلَّا الْوَفَاءَ وَالْخَيْرَ .

١٠- حَبِيبٌ : متعطف شقيق . وناب : نزل . يقول : إِذَا نَابَ
الدَّهْرُ مَوْلَاهُ بِنَائِبَةِ أَعَانِهِ عَلَى دَفْعِهَا وَلَمْ يَخْذَلْهُ . وصفه بصلة
الرحم ، وتحمل أمر العشيرة .

١١- غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَدْرِ : لا تنسب قدره لأنه يُطْعَم . يقول : إنه يوقدُ
النار بالليل ليعشوا إليها الضيف والغريب ، ويوقدها أيضا للطبخ

(١) فى الديوان : إذا نابت عليه نوائب الدهر
ثم قال أبو عمرو :

... على المولى الضعيف إذا مَانَابَ بعض نوائب الدهر

(٢) فى الديوان : وروى : ومرهق النيران يحمى .

(٣) بعد هذا البيت فى الديوان أربعة أبيات ليست فى مختار ابن الشجرى .

١٢- السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا

يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

الستر : يريد العفاف ؛ أى ليس ثمَّ فاحشة.

١٣- عَظُمَتْ دَسِيعَتُهُ وَفَضَّلَهُ

جَزُ النَّوَاصِي مِنْ بَنِي بَدْرٍ

الدَّسِيعَةُ : الجَفَنَةُ . والدَّسِيعَةُ مِنَ الْفَرَسِ : أَصْلُ الْعُنُقِ.

١٤- أَيَّامَ ذُبْيَانٍ مُرَاغِمَةٌ

فِي حَرْبِهَا وَدِمَاوُهَا تَجْرِي

مُرَاغِمَةٌ : مُعَادَاةٌ .

هذا البيت والذي قبله رواهما الأخفش .

وروى الأصمعي بعد ذلك وبعد هذا البيت :

* * *

= وإطعام الناس . وَكَثَّرَ النَّيْرَانَ لِئُخْبِرَ بِسَعَةِ مَعْرُوفِهِ . وقوله :

غَيْرُ مَلْعَنٍ الْقِدْرُ : أى لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم

والمسكين ؛ فهو محمود القدر لا مذمومها ولا ملعنها .

١٢- يريد أن بينه وبين الفاحشات سِتْرًا مِنَ الْحَيَاءِ ، وَلَا سِتْرَ

بينه وبين الخير يحجبه عنه .

١٥ - [٣٩] وَلَآنْتَ تَفْرِى مَاخَلَقْتَ وَبَعْدَ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى

١٦ - وَلَآنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجُهُ الْـ

أَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ

١٧ - وَرَدَ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدِـ

سَدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرٍ (١)

* * *

١٥ - الخالق : الذى يقدر ويهيئ للقطع ؛ أى الذى يقدر

الأديم ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه ثم يفره - أى يشقه - كما قدر . وهذا مثل ضربه لحزمه ، فهو إذا تهيأ لأمر مضى له ، وأنفذه ولم يعجز عنه ، وبعض القوم يقدر الأمر ويتهيأ له ثم لا يقدم عليه ولا يمتضيه عجزاً وضعف همة .

١٦ - تَتَّجُهُ : يواجه بعضها بعضاً فى الحرب . وَأَجْرٍ : جمع

جَرَوْ - وَالْجَرَوْ : وَلَدُ الْكَلْبِ وَكُلِّ سَبْعٍ . وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّيْثُ ذَا أَجْرٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْرٌ لَهُ ، وَأَعْدَى عَلَى مَا يَرِيدُهُ ، لَاحْتِيَاجَ أَوْلَادِهِ إِلَى مَا تَتَغَذَى بِهِ ، وَلِحَبَّةِ إِيَاهُمْ ، وَدَفَاعِهِ عَنْهُمْ .

١٧ - عُرَاضُ : عَرِيضٌ . وَضَرَاغِمٌ : جمع ضَرْغَامَةٍ ، وَهُوَ مِنْ

نَعْتِ الْأَسَدِ . وَيُرِيدُ بِالضَّرَاغِمِ هُنَا أَوْلَادَهُ حَوَالِيهِ .

(١) بعده فى الديوان :

يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ فَمَا تَفْكَ أَجْرِيهِ عَلَى ذَنْحَرٍ

وَرَدَ : تَعْلَوْهُ حُمْرَةً . وَالْغُبْرُ : الْغُبْرُ .

١٨ - أَثْنَيْ عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا

خَلَفْتُ ^(١) فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ

النَّجْدَةُ : الشَّدَّةُ ، وَالنَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ . رَجُلٌ نَجْدٌ ،

وَنَجْدٌ ، وَنَجْدٌ ، وَنَجِيدٌ : شَجَاعٌ . وَقَدْ نَجَّدَ يَنْجُدُ .

وَالذِّكْرُ هُنَا : الْعَلَاءُ وَالشَّرَفُ . ^(٢) « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » .

١٩ - لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ

كُنْتُ الْمُنُورُ ^(٣) لَيْلَةَ الْبَدْرِ ^(٤)

* * *

١٨ - الذِّكْرُ : مَا يُذَكَّرُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ . يُرِيدُ : أَثْنَيْ عَلَيْكَ

بِمَا بَلَوْتُ مِنْ أَمْرِكَ ، وَشَاهَدْتُ مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَمَا أَسْلَفْتُ . وَأَسْلَفْتُ : قَدَمْتُ .

(٢) سُورَةُ الزَّخْرَفِ ، آيَةُ ٤٤ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : كُنْتُ الْمُنِيرُ - ثُمَّ ذَكَرَ رِوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ - عَنْ الْأَعْلَمِ .

(٤) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : قَالَ الْأَعْلَمُ : وَرَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ آخِرَ الْقَصِيدَةِ .

(١٧)

وقال * يذكر النعمان بن المنذر حين طلبه كِسْرَى لِيَقْتُلَهُ
فَفَرَّ فَأَتَى طَيْثًا ، وَكَانَتْ بِنْتُ أَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ
عِنْدَ النُّعْمَانِ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ جَبَلَهُمْ وَيُؤْوُوهُ ، فَأَبَوْا
ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ كِسْرَى . وَكَانَتْ لَهُ فِي بَنِي عَبْسٍ يَدٌ ، لِأَنَّ
مُرْوَانَ بْنَ زَنْبَاعٍ كَانَ أُسِرَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ ، وَكَلَّمَ
فِيهِ عَمْرُو بْنَ هِنْدَ عَمَّهُ ، فَأَطْلَقَهُ ، وَكَسَاهُ النُّعْمَانُ وَحَمَلَهُ ؛
فَكَانَ بَنُو عَبْسٍ يَشْكُرُونَ ذَلِكَ لَهُ . فَلَمَّا هَرَبَ مِنْ كِسْرَى
وَلَمْ تُدْخِلْهُ طَيْثٌ جَبَلَهَا لَقِيَهُ بَنُورَ وَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَبْسِيِّونَ ،
وَقَالُوا : أَقِمْ فِينَا فَإِنَّا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا ، فَقَالَ :
لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكَسْرَى ، فَسَارُوا مَعَهُ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ خَيْرًا ؛
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ زَهِيرُ :

* القصيدة في ديوانه : ٢٨٣ . وقال في شرح الديوان : وزعم بعض الناس
أنها لصرمة بن أبي أنس الأنصاري . وكان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح
وفارق الأوثان وهم بالنصرانية ، ثم جاء الإسلام فأسلم وهو شيخ كبير . وعاش
عشرين ومائة سنة .

وقال الأصمعي : ليست لزهير . وقال أبو رياش : هي لأنس بن صرمة الأنصاري ،
وصوابه لصرمة بن أنس . وقال الأصمعي : ليست لزهير ؛ ويقال : هي لصرمة
الأنصاري ، ولا تشبه كلام زهير .

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
من الأمرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا
- ٢ - بَدَأَ لِي أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نَفُوسُهُمْ
وَأَمْوَالُهُمْ ، وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا
- ٣ - وَأَنْنِي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً
أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
التَّلْعَةُ : مسيل من مكانٍ مُشْرِفٍ إِلَى الْوَادِي .

* * *

- ١ - يقول : هل يرى الناسُ من الرُّشْدِ مَا أَرَى ؛ أَى يَظْهَرُ لَهُمْ
مَا يَظْهَرُ لِي أَنَّ النَّاسَ يَمُوتُونَ ؟
- ٢ - بدألى : ظهر لى . تَفْنَى نَفُوسُهُمْ : يَمُوتُونَ . وَأَمْوَالُهُمْ :
تَذْهَبُ .
- ٣ - عَافِيَا : دَارِسًا . يَقُولُ : حَيْثَمَا سَارَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَرْضِ
فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنَّ يَجِدُ فِيهِ أَثْرًا قَبْلَ أَثَرِهِ قَدِيمًا وَحْدِيثًا .

- ٤- أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى
- فُثِمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا ^(١)
- أَيُّ بَتُّ عَلَى أَمْرِ أَهْوَاهُ وَحَاجَةٍ أُرِيدُهَا .
- ٥- إِلَى حُفْرَةٍ أَهْوَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً
- يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقُ ^(٢) مِنْ وَرَائِيَا
- أَرَادَ بِالسَائِقِ الْأَجَلَ .

* * *

٤- فَإِذَا أَصْبَحْتُ جَاءَ أَمْرٌ غَيْرُ مَا بَتُّ عَلَيْهِ . يَرِيدُ أَنْ حَاجَتِي لَا تَنْقُضِيَ أَبَدًا ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَا دَامَ حَيًّا فَلَا بَدَّ أَنْ يَهْوِيَ شَيْئًا وَيَحْتَاجَ إِلَيْهِ . وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : قَالَ السَّيْرَانِيُّ : كَذَا رَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَالْعَرَبِيَّةُ لَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ حَرِّ فِي عَطْفٍ ، وَالصَّوَابُ عِنْدِي : فَثَمَّ : أَيُّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ . يَقُولُ : إِنْ لِي حَاجَةٌ لَا تَنْقُضِي أَبَدًا

٥- يَرِيدُ بِالْحُفْرَةِ : الْقَبْرِ الَّذِي يُوَارَى فِيهِ . هَوَى : انْحَدَرَ وَسَقَطَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَقَدْ رَوَاهُ الْأَعْلَمُ :

أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ نَتُّ عَلَى هَوَى وَأَفَى إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا
وَفِي ب : إِذَا مَا بَتُّ - بَتَاءُ الْمُخَاطَبِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : وَرَوَى : سَائِقِي . وَالسَائِقُ : الَّذِي يَحْمِلُ جَنَازَتَهُ .

- ۶- (۴۰) بَدَا لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
تِبَاعًا وَعِشْرًا عِشْتَهَا وَثَمَانِيًا^(۱)
۷- بَدَا لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَزَادَنِي
إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا قَدْ بَدَا لِيَا
۸- بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَاضِي
وَلَا سَابِقًا شَيْئًا^(۲) إِذَا كَانَ جَائِيَا
۹- وَمَا إِنِّ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيمَتِي
وَمَا إِنِّ تَقِي نَفْسِي^(۳) كَرِيمَةَ مَالِيَا

* * *

۶- بدالی : ظهر . تباعا : متابعه ؛ يريد أنها متوالية يتبع
بعضهما بعضا .

- ۸- لست أدرك مافاتى . ولا أدرك شيئا قبل أوانه .
۹- كريمى : مالى . يقول : الموت نازل بى ، ولا أقدر أن
أدفعه بأكرم مالى ، ولا تقدر نفسى أن تدفع عن أكرم مالى .

(۱) فى الديوان : وروى الثورى :

كأنى وقد خلفت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا
وقوله : خلعت بها عن منكبي ردائيا ؛ أى لا أجده من شئ مضى ، فكأنما خلعت
بها ردائى عن منكبي .

(۲) فى الديوان : وروى : ولا فائى . بعد أن أورده : ولا سابق شئ .

(۳) فى الديوان : وروى : وما إن أرى نفسى تقيها كريمتى .

كريمتى : أى شدتى وجرأتى .

١٠ - أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا
وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

١١ - وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا
وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا ^(١)

١٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَّسًا
وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا
هُوَ عَادِيَاءُ - ممدود : اسم رجل من عاد ، ولكنه
قصره ضرورة .

١٣ - وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
وَفِرْعَوْنَ أَرْدَى جُنْدَهُ وَالنَّجَاشِيَا ^(٢)

* * *

١٠ - الرواسى : الثابتة .

١٢ - تُبَّع : ملك من ماوك حمير . وعاد : هو أبو لقمان .
وقال في شرح الديوان : عادياء أبو السَّمُوعِل . وكان له حِصْنٌ
بَتَيْمَاءَ يُقَالُ لَهُ الْأَبْلَقُ ؛ وَهُوَ الَّذِي اسْتَوْدَعَهُ امْرَأُ الْقَيْسِ أَدْرَاعَهُ .
١٣ - أَرْدَى : أَهْلَكَ .

(١) بعده في الديوان .

أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتَ لَاقَيْتَ آيَةً - تَذَكَّرْنِي بَعْضُ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
أَيُّ إِذَا غَفَلْتُ عَنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ مِنْ مَوْتٍ وَغَيْرِهِ وَنَسِيتُهَا رَأَيْتُ آيَةً مِمَّا يَنْوِبُ
غَيْرِي فَذَكَرْتَنِي مَا كُنْتُ نَسِيتُ . وَالْآيَةُ : الْعَلَامَةُ .
(٢) فِي الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : مِنْ بَعْدِ مَا تَرَى . وَيُرْوَى : وَفِرْعَوْنَ جِبَارًا طَفَى
وَالنَّجَاشِيَا .

١٤ - أَلَا لَا أَرَىٰ ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ
فَتَرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ

١٥ - أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ
مِّنَ الشَّرِّ^(١) لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَجِيًّا

النَّجْوَةُ : المرتفع من الأرض .

١٦ - فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْدَ^(٢) عِشْرِينَ حِجَّةً
مِّنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيًّا

* * *

١٤ - الإِمَّةُ : النِّعْمَةُ والحَالُ الحَسَنَةُ . يَقُولُ : مَنْ أَصْبَحَتْ
بِهِ نِعْمَةٌ لَمْ تَتْرُكْهُ الْأَيَّامُ حَتَّى تُغَيِّرَهَا .

١٥ - أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ فِي ارْتِفَاعٍ مِّنَ الشَّرَفِ وَالْمَنْعَةِ .

١٦ - رُشْدٌ : صِلَاحٌ . غَاوِيًّا : ضَالًّا مُخْطِئًا . يَقُولُ : كَانَ
رَشِيدًا فِي أَمْرِهِ عِشْرِينَ حِجَّةً ، وَكَانَ يَوْمًا وَاحِدًا غَاوِيًّا ؛ وَذَلِكَ
أَنَّ كَسْرِي بَعَثَ إِلَيْهِ فِي تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ ، فَقَالَ لِلنُّعْمَانِ : أَمَا فِي
مَهَا السَّوَادِ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْمَلِكُ ؛ فَغَيَّرَ لَهُ ابْنُ عَدِيٍّ : أَمَا فِي بَقَرِ السَّوَادِ
مَا يَكْتَفِي بِهِ الْمَلِكُ مِنْ ابْنَتِي فَأَغْضَبَهُ ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : يَنْجُو مِنَ الْعِيشِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : الْأَعْلَمُ : فَغَيَّرَ عَنْهُ مَلِكٌ عِشْرِينَ حِجَّةً .

- ١٧ - فلم أَرْمَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ قَرْضِهِ
 أَقَلُّ صَدِيقًا مُعْطِيًّا ^(١) أَوْ مُؤَاسِيًا
 ١٨ - فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ
 بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحَسَانَ الْحَوَالِيَا
 ١٩ - وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى
 بِغَلَاتِيَهُنَّ وَالْمِثِينَ الْغَوَالِيَا ^(٢)

* * *

- ١٧ - الْقَرْضُ : الصَّنِيعُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ . يَقُولُ : لَمْ أَرْ
 إِنْسَانًا سَلَبَ النِّعَمَ وَالْمَلِكَ وَلَهُ عِنْدَ النَّاسِ أَيَادٍ وَنِعَمٌ كَثِيرَةٌ ،
 فَلَمْ يَفِ لَهُ أَحَدٌ وَلَمْ يُوَاسِهِ ، كَالنِّعْمَانِ حِينَ لَمْ يُجْرِهِ مِنْ اسْتِجَارَتِهِ .
 ١٨ - الْجِيَادُ : الْخَيْلُ . وَالْأَرْسَانُ : جَمْعُ رَسَنٍ - مُحَرَكَةٌ :
 الْحَبْلُ ، وَمَا كَانَ مِنْ زِمَامٍ عَلَى أَنْفٍ . وَالْحَسَانُ الْحَوَالِيَا : الْحَوَالِي ،
 وَاحِدَتُهُنَّ حَالِيَةٌ ؛ أَيْ عَلَيْهَا الْحَلْيُ .
 ١٩ - وَالْمِثِينُ : أَيْ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْغَوَالِيَا : الْغَالِيَاتُ الْأَثْمَانُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : كَافِيَا .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى الْغَوَادِيَا . يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَهَبُ الْمِثِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَتَغْدُو عَلَى
 مَنْ تَفْضُلُ بِهَا عَلَيْهِمْ .

٢٠- وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جَفَانَهُ

إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا

٢١- رَأَيْتُهُمْ لَمْ يَشْرَكُوا^(١) بِنَفْسِهِمْ

مَنْيَتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا

٢٢- سَوَى أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ أَقْبَلُوا

وَكَانُوا قَدِيمًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا^(٢)

* * *

٢٠- الْجَفْنَةُ : الْقَصْعَةُ ، وَجَمْعُهَا جِفَان . الْمِرْسَاة - بِكسر

الميم : مَاتَرَسَى بِهِ السَّفِينَةُ . وَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا : ثَبَتُوا عَلَيْهَا
وَأَقَامُوا .

٢١- لَمْ يَشْرَكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنْيَتَهُ : لَمْ يُؤَاسُوهُ فِي الْمَوْتِ .

يَقُولُ : لَمْ يُؤَاسُوهُ فِي الْمَوْتِ وَلَمْ يُجِيرُوهُ وَيُخْلَطُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ حِينَ
اسْتَجَارَهُمْ مِنْ كِسْرَى .

٢٢- الْمَخَازِيَا : الْقَالَةُ الْقَبِيحَةُ . رَوَاحَةٌ : مِنْ عَبَسَ ؛ وَقَدْ

كَانُوا دَعَاوُ النَّعْمَانِ لِيَكُونَ فِيهِمْ وَيَمْنَعُوا كِسْرَى مِنْهُ لِيَدَّ كَانَتْ
لِلنَّعْمَانِ قِبَلَهُمْ فَحَافِظُوا عَلَيْهَا ؛ فَمَدَحَهُمْ زُهَيْرٌ بِذَلِكَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : لَمْ يَشْرَكُوا - بضم الياء .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : وَرَوَاتُهُ فِي الْأَعْلَمِ :

خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا وَكَانُوا أَنَا سَا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا

(م ١٥ - ابْنُ الشَّجَرِيِّ)

٢٣- يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْد بَابِهِ

ثُقَالَ الرَّوَايَا وَالْهَجَانِ الْمَتَالِيَا

٢٤- فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ

وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٢٥- وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَابَعْدَهُ لَهُ

وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوَ لَجَ الْأَمْرُ مَاضِيَا

اخْلَوَ لَجَ الْأَمْرُ : شُكَّ فِيهِ .

* * *

٢٣- حَبَسُوا عِنْد بَابِهِ : حَضَرُوا بَيْتَهُ . وَأَوْقَفُوا عَلَيْهِ الرِّوَايَا ..

وَالرِّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ : الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ رَاوِيَةٌ . وَالرَّوَايَا :
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الدِّيَّاتِ . الْمَتَالِي : الَّتِي يَتَّبَعُهَا أَوْلَادُهَا ، الْوَاحِدَةُ
مُتَلِيَّةٌ .

٢٤- وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا : أَيْ وَدَاعَا لَا يُلَاقِيهِمْ بَعْدَهُ .

٢٥- مَابَعْدَهُ لَهُ : يَرِيدُ مَابَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْرِ . لَهُ : أَيْ يُذَكِّرُ بِهِ ،

وَيُتَحَدَّثُ بِمَا كَانَ فِيهِ . مَاضِيَا : نَافِذًا فِي الْأَمْرِ الَّذِي عَزَمَ عَلَيْهِ .

وَاخْلَوَ لَجَ الْأَمْرُ : اخْتَلَطَ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ وَالتَّوَى .

(١٨)

وقال لِسِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ وَلِلْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ الْمُرِّيَّيْنِ* :

١ - صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالْثُّقُلُ^(١)

٢ - وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًّا

عَلَى صَيْرِ أَمْرِ مَائِمِرٍ^(٢) وَمَا يَحْلُو

عَلَى صَيْرِ أَمْرِ : عَلَى إِشْرَافِ أَمْرِ .

* * *

١ - صَحَا : أَفَاق . صَحَا الْقَلْبُ : يَرِيدُ قَلْبِي ، فَجَعَلَ الْأَلْفَ

وَاللَّامَ بَدَلًا مِنَ الْإِضَافَةِ . وَالتَّعَانِيقُ : أَرْض . وَالثُّقُلُ : مَوْضِع .

وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو : أَيْ سَلَا . يَقُولُ : أَفَاقَ الْقَلْبُ مِنْ حُبِّ سَلْمَى

لِبَعْدِهَا عَنْهُ ، وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو ؛ أَيْ لَا يُفِيقُ ؛ لَشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهَا .

٢ - يَقُولُ : لَمْ يَكُنِ الْأَمْرَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهَا مُرًّا فَأَيَّاسٌ مِنْهُ ،

وَلَا يَحْلُو فَأَرْجُوهُ . يَرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ لَا تَنْصَرِمُهُ فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى

الْيَأْسِ وَالسَّلْوِ ، وَلَا تَوَاصِلَهُ كُلِّ الْمَوَاصِلَةِ فَيَهْوَنُ عَلَيْهِ أَمْرُهَا ،

وَيَشْفِي قَلْبَهُ مِنْهَا .

* الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٩٦ . وَفِيهِ : وَقَالَ أَيْضًا فِي هَرَمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ

وَالْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي . وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : فِي بَعْضِ النُّسخِ وَالْأَعْلَمُ :

وَقَالَ أَيْضًا لِسِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ . .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : فَالْثُّجُلُ ؛ وَهِيَ أَوْدِيَّة .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : مَائِمِرٌ - مِنْ بَابِ نَصَرَ وَعَلِمَ .

٣- وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ
مَضَتْ وَأَجَمْتُ حَاجَةَ الْغَدِ مَا تَخْلُو
يقول : حوائجنا ماتنقضى . ويروى : أَحَمَّتْ - بالحاء .

ماتخلو : أى ماتمضى .

٤- وَكُلُّ مُحِبٍّ أَعْقَبَ النَّأْيُ قَلْبَهُ
سَلُّوْ فُؤَادٍ غَيْرَ لُبِّكَ (١) مَا يَسْلُو
يُروى : أَعْقَبَ النَّأْيُ لُبَّهُ . قَالَ قِيَّ أَوَّلَ بَيْتٍ : صَحَا
الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو ؛ أَيْ قَدْ سَلَا . وَقَالَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ : غَيْرَ لُبِّكَ مَا يَسْلُو . وَهَذَا تَنَاقُضٌ فِي الظَّاهِرِ .
وَالْمَعْنَى : لَمْ يَسْلُ فِي السَّنِينَ الثَّمَانِي الْمَوَاضِي .

* * *

٣- أَجَمْتُ ، وَأَحَمَّتْ : وَاحِدٌ - دَنَتْ . مَا تَخْلُو : أَيْ لَا يَخْلُو
الْإِنْسَانُ مِنْ حَاجَةٍ مَا تَرَاحَتْ مَدَّتُهُ ؛ وَلَمْ يُرَدِّ بِالْغَدِ الْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَ
يَوْمِهِ خَاصَّةً ؛ وَإِنَّمَا هُوَ كُنْيَاةٌ عَمَّا يَسْتَأْنِفُ مِنْ زَمَانِهِ ، وَإِنَّمَا
يُصَفُّ أَنَّهُ كَلَّمَا نَالَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ حَاجَةً تَطْلَعَتْ نَفْسُهُ إِلَى حَاجَةٍ
أُخْرَى فِيمَا يَسْتَقْبِلُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَيُرْوَى : غَيْرَ لُبِّي . وَقَالَ : رَوَايَةُ الْأَعْلَمِ :

وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سَلُّوْ فُؤَادٍ غَيْرَ حَبْكٍ مَا يَسْلُو

- ٥- تَأَوَّنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا
هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَالْرَمْلُ
٦- فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيَّ
وما سُحِفَتْ^(١) فيه المقادِيمُ والقَمَلُ
سُحِفَتْ : حُلِقَتْ .

* * *

- ٥- تَأَوَّنِي : أَتَانِي مع الليل . الْقُلَّةُ : أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْحَزْنُ :
مَآغِلُظٌ مِنَ الْأَرْضِ . يَقُولُ : تَذَكَّرْتُ أَحِبَّتِي فِي اللَّيْلِ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
مَسَافَةٌ وَبُعْدٌ .

- ٦- الْمَنَازِلُ : حَيْثُ يَنْزِلُ النَّاسُ بِمَنِيٍّ . وَالْمَقَادِيمُ : مَقَادِيمُ
الرَّعْجُوسِ ، وَهُوَ وَإِنْ ذَكَرَ الْمَقَادِيمَ فَإِنَّمَا يَرِيدُ الرَّعْجُوسَ . وَالْقَمَلُ :
يَرِيدُ الشَّعْرَ الَّذِي فِيهِ الْقَمَلُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى^(٢) : «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ» ؛
أَيَّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ .

- يقول : لما تَذَكَّرْتُ الْأَحِبَّةَ وَاشْتَقَقْتُ إِلَيْهِمْ ، وَحَزَنْتُ لِبَعْدِهِمْ ؛
عَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ وَالْإِرْتِحَالِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَمْدُوحِينَ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : سَحِفَتْ - بِالْقَافِ ، وَمَعْنَاهُ حُلِقَتْ أَيْضًا .

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ ، آيَةُ ٨٢

٧- لَأَرْتَحِلَنَّ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَذْأَبَنَّ

إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلٌ

أَيُّ إِلَّا أَنْ تَضَعَ نَاقَتِي ، أَوْ تَرْمِي مَافِي بَطْنِهَا ^(١) ؛ فَذَلِكَ
الَّذِي يَحْبِسُنِي .

٨- إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ

أَصَاغِرَهُمْ ؛ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ

* * *

٧- لَأَرْتَحِلَنَّ : يَقُولُ : أَرْتَحِلُ بِالْفَجْرِ فَلَا أَزَالُ أُسِيرُ إِلَى

الليْلِ . وَأَذْأَبُ : مِنَ الدَّؤُوبِ ، وَهُوَ الْجَدُّ وَالِاسْتِمْرَارُ . وَيُعَرِّجُنِي :
مِنْ عَرَجٍ تَعْرِيجًا : إِذَا حَبَسَ مَطِيئَتَهُ عَنِ السَّيْرِ .

٨- النَّجْلُ : النَّسْلُ .

يَقُولُ : إِذَا كَانَ الْفَحْلُ جَوَادًا كَانَ وَلَدُهُ أَجْوَادًا ، وَإِذَا كَانَ

بَخِيلًا كَانَ وَلَدُهُ بَخَلَاءً ؛ أَيْ وَلَدُهُ يَشْبَهُونَهُ ، فَأَنْتُمْ تُشَبِّهُونَ
آبَاءَكُمْ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : أَوْ أَقْدَحِ النَّارِ فَتَحْبِسُنِي ؛ يُقَالُ لِلنَّارِ سَاعَةٌ تَقْدَحُ : طِفْلٌ
وَطِفْلَةٌ .

- ٩- تَرْبِصْ فَإِنْ تُقْوِ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ *
 وَدَارَاتُهَا لَا تُقْوِ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلُ
 الدارات : جمع دارة . يقال : دار ، ودارة ؛ وَمَنْزِل ،
 وَمَنْزِلَةٌ ؛ وَمَكَان ، وَمَكَانَةٌ .
- ١٠- فَإِنْ يُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا
 وَجِزْعَ الْحِيسَا^(١) مِنْهُمْ إِذَا قَلَّمَا يَخْلُو
 مُحَجَّرٌ : جَبَل . وَالْجِزْعُ : مَنْعَطُ الْوَادِي . وَهُوَ الضُّوجُ
 وَالشَّيْءُ .

* * *

- ٩- تَرْبِصْ : تَلَبَّثْ ، لَا تَعَجَلْ بِالذَّهَابِ . تُقْوِي : تَخْلُو .
 وَالْمَرْوَرَةُ : أَرْضُ مُسْتَوِيَةٍ بَعِيدَةٍ . وَيُقَالُ : هُوَ هَاهُنَا مَوْضِعٌ . وَنَخَلُ :
 أَرْضٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَادَ بَطْنَ نَخَلِ .
 يَقُولُ : إِنَّ أَقْوَتَ مِنْهُمْ فَغَزَوْا فَإِنْ نَخَلُ لَا تَخْلُو مِنْهُمْ .
- ١٠- يُقْوِيَا : يَخْلُوَا .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : أَبُو عَمْرٍو : فَجَزَعَ الْحِشَى . وَالْحِشَى : قَنَانٌ سَوْدٌ ، وَاحِدُهَا

حِشَاةٌ .

١١ - بِلَادُهَا نَادَ مُتَهُمٌ وَأَلْفَتُهُمْ

فَإِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ (١) بَسَلُ
بَسَلُ : حَرَامٌ . أَيْ لَا يَطْمَعُ فِيهِمْ ، يَعْنِي أَنََّّهُمْ أَشَدُّاءُ .

١٢ - إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ
طَوَالَ الرَّمَا حَ لَا قِصَارُ (٢) وَلَا عَزْلُ

الْعَزْلُ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ .

١٣ - بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ

جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا

* * *

١١ - يَقُولُ : إِنْ خَلَّتَا - مُحَجَّرٌ وَجَزَعُ الْحَسَا - مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى لَا أَقْرَبَهُمَا وَلَا أَحَلَّ بِهِمَا .

١٢ - فَزَعُوا : أَغَاثُوا مُسْتَصْرِخًا . طَارُوا : أَسْرَعُوا . مُسْتَغِيثُهُمْ :
مَنْ اسْتَعَاثَ بِهِمْ . طَوَالَ الرَّمَا حَ : كُنْيَاةٌ عَنْ طَوْلِهِمْ ؛ لِأَنَّ الرَّمْحَ
الطَوِيلَ الْكَامِلَ لَا يَكَادُ يَسْتَعْمَلُهُ إِلَّا الْكَامِلُ الْخَلْقِ الشَّدِيدُ الْقُوَّةِ .

١٣ - جَنَّةٌ : جَمْعُ جَنَّ . يَسْتَعْلُوا : يَظْفَرُوا وَيَعْلُوا . وَجَدِيرُونَ :
خَالِقُونَ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : نَادَتْهُمْ وَعَرَفْتَهُمْ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَإِنَّهُمْ بَسَلٌ ؛ أَيْ حَرَامٌ
حَيْثُمَا كَانُوا لَا يَقْرَبُهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَغِيرُ عَلَيْهِمْ .
يَقُولُ : إِنْ أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ وَخَلَّتْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا حَرَامًا بِهَا مَمْتَنِينَ لَا يَطْمَعُ فِيهِمْ أَحَدٌ أَنْ
يَغْزُوهُمْ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَيُرْوَى : لِأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلٍ . قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَنْشُدُ :
طَارُوا إِلَى مُحَجَّرِيهِمْ ، وَهُوَ مِنْ أَحَجَرَ مِنْهُمْ ، وَالْمُحَجَّرُ : الْمُلْجَأُ الْمَضِيقُ عَلَيْهِ .

(٤٢) عَبَقَر : أرض معروفة بالجن - أَى خَلِيقُونَ أَنْ يَنَالُوا
عدوهم ويعلوا عليه .

١٤ - عليها أَسُودُ ضَارِيَاتُ لَبُوسُهُمْ
سَوَابِغُ بَيْضُ مَاتُخَرَّقُهَا النَّبْلُ
١٥ - وَإِنْ ^(١) يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ

وكانوا قَدِيمًا مِنْ مَنَآيَاهُمْ الْقَتْلُ
فيشتفى بدمائهم : أَى هم أَشْرَافُ إِذَا قُتِلُوا رَأَى قَاتِلُوهُمْ
أنهم أَدْرَكُوا بشارهم .

* * *

- يريد أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُسْرِعُونَ إِلَى نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ بِخَيْلٍ عَلَيْهَا
فُرسان مثل الجنِّ في إِقْدَامِهِمْ وَجَرَآتِهِمْ وَنَفُوذِهِمْ فِيمَا حَاوَلُوهُ .

١٤ - ضَارِيَات : متعودات للحرب - يعنى الفرسان . وَاللَّبُوسُ
فِي الْأَصْل : مَا يُلبَس ، وَلَكِنَّهُ يَقْصَدُ بِهِ هَاهُنَا الدَّرُوع . وَالسَّوَابِغُ :
الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ . لَا يَخْرُقُهَا النَّبْلُ : لَا يَنْفُذُهَا النَّبْلُ .

١٥ - يَقُول : هم أَشْرَافُ إِذَا قُتِلُوا رَضِيَ بِهِمْ مَنْ قَتَلَهُمْ ؛
فَبِهِمْ يُدْرِكُ ثَأْرَهُ وَيُشْتَفَى .

وَمِنْ مَنَآيَاهُمُ الْقَتْلُ ؛ لَا يَمُوتُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ كِرَامٌ
سَادَةٌ وَلِلْقَبَائِلِ قِبَلَهُمْ تَارَات ، فَإِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمْ اشْتَفَتْ بِقَتْلِهِ ،
وَكَذَلِكَ مَنَايَا السَّادَاتِ بِالْقَتْلِ .

(١) فِي الدِّيَوَان : فَإِنْ يَقْتُلُوا . .

١٦- وَإِنْ^(١) لَقِحتُ حَرْبُ عَوَانُ مُضِرَّةٌ

ضُرُوسٌ تُهَرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُضْلُ
لَقِحتُ : أَى هاجتُ . والحربُ العَوَانُ : التى كانت
قبلها حَرْبٌ . والضُّرُوسُ . العَضُوضُ . وَأَنْيَابُهَا عُضْلُ -
ضَرْبُهُ مَثَلًا . وَالْبَعِيرُ إِذَا أَسَنَّ اعْوَجَّ نَابُهُ .
يقولُ : هذه حَرْبٌ قَدِيمَةٌ قَدْ أَسَنَّتْ .

١٧- قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ

يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ
يَعْنَى أَنَّ حَرْبَ قُضَاعَةٍ وَمُضَرٍّ مُنْكَرَةٌ .

* * *

١٦- تَهَرُّ النَّاسَ : أَى تُصِيرُهُمْ يَهْرُونًا : أَى يَكْرَهُونَهَا . وَمُضِرَّةٌ
مُلِحَّةٌ . وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو
ابْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ : قَالَ زُهَيْرٌ : « حَرْبٌ مُضِرَّةٌ » وَلَوْ كَانَ إِلَى لَقَلْتُ :
حَرْبٌ مُضِرَّةٌ : أَى تَعْتَزِمُ وَتَمْضَى .

١٧- قُضَاعِيَّةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى قُضَاعَةَ بْنِ مَعَدٍّ (أَوْ ابْنِ مَالِكِ) .
وَمُضَرِيَّةٌ : مَنَسُوبَةٌ إِلَى مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ . وَالْجَزْلُ : مَا غُلِظَ مِنْ
الْحَطَبِ ؛ أَى تُوقَدُ بِالْجَزْلِ مِنَ الْحَطَبِ ، لَا بِالْدَقِيقِ ؛ لِأَنَّهَا شَدِيدَةٌ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا لَقِحتُ .

- ١٨ - يَكُونُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِزَاءَهَا
وإنَّ أَهْلَكَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ (١)
روى الأصمعيُّ : تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ لَهُمْ إِزَاءَهَا .
وَالْأَزْلُ : الضَّيْقُ . يُقَالُ أَزَلُوا مَالَهُمْ : إِذَا حَبَسُوهُ . يَحْبِسُونَ
مَالَهُمْ مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ فَلَا يَسْرَحُونَهُ .
١٩ - يَحْشُونَهَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَّا
وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا نُكُلٍ
يَحْشُونَهَا : يَوْقِدُونَهَا . وَالنُّكُلُ : الْجُبْنَاءُ .

* * *

- ١٨ - إِزَاءَهَا : حِذَاءَهَا . وَالْجَمَاعَةُ : أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَهُمْ إِلَى الرَّعْيِ فَتُنَحَّرُ . وَذَلِكَ هَلَاكُ الْمَالِ . وَالْأَزْلُ : الْحَبْسُ .
يَقُولُ : إِنْ حَبَسَ النَّاسُ أَمْوَالَهُمْ لَا تَسْرَحُ وَجَدْتَهُمْ يَنْحَرُونَ ،
وَإِذَا اشْتَدَّ أَمْرُ النَّاسِ حَتَّى يَبْلُغَ الضَّيْقُ مَبْلَغَهُ وَجَدْتَهُمْ يَسْوَسونَ .
١٩ - الْمَشْرِفِيَّةُ : السِّيُوفُ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ ، وَهِيَ
قُرَاهَا . وَالْقَنَّا : الرَّمَا حُ .
قَالَ الْأَعْلَمُ : وَهَذَا مِثْلُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ : يُقَوُّونَ الْحَرْبَ
وَيُهَيِّجُونَهَا كَمَا تَحْشُرُ النَّارُ وَتَقْوَى .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ لَهُمْ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ ...
عَلَى مَا خَيَّلَتْ : عَلَى مَا شَبَّهَتْ .
قَالَ : وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :
يَكُونُوا عَلَى مَا كَانَ فِيهَا إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ ...

٢٠- تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً

يَكُلُّ أُنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ
الكَيْدُ : المَكْر . والنُّجْعَةُ : إِيْتَانُ الْكَلَالِ . السَّجْلُ :
النَّصِيب . نَجْدُ : أسفل مكة مما يلي العراق .

٢١- هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيْبَةٍ
كَبِيْضَاءِ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا ^(١) الرَّجُلُ
حَرَس : جَبَل . وَبِيْضَاؤُهُ : شِمْرَاخُ مِنْهُ .

* * *

٢٠- تَهَامُونَ (تِهَامِيُونَ) . نَجْدِيُونَ : يَأْتُونَ تِهَامَةً وَنَجْدًا
لَا يَمْنَعُهُمْ بُعْدُ الْمَكَانِ مِنْ أَنْ يَغْزُوهُ أَوْ يَنْتَجِعُوهُ . والنُّجْعَةُ : طلب
المرعى . والكَيْدُ : أَنْ يَكِيدُوا لِلْعَدُوِّ . وَسَجْلٌ : عَطَاءٌ .

يُرِيدُ أَنْهُمْ إِذَا أَغَارُوا وَغَنِمُوا عَمُوا الْقِبَائِلَ بِالْعَطَاءِ وَالْفَضْلِ .
وَقَالَ الْأَعْلَمُ : السَّجْلُ : النَّصِيبُ ، وَقَالَ : يُرِيدُ أَنْ وَقَائِعِهِمْ
مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَهْلِ تِهَامَةٍ وَنَجْدٍ يُصِيبُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَرَّةً وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَرَّةً .
٢١- الْفَرْجُ : مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ . وَالْفَرْجُ وَالشَّعْرُ : وَاحِدٌ .
وَطَوَائِفُهَا : نَوَاحِيهَا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ .

يُرِيدُ أَنْهُمْ ضَرَبُوا دُونَ مَوْضِعِ الْمَخَافَةِ بِكَتِيْبَةٍ مِنْهُمْ كَبِيْضَاءِ
حَرَسٍ فِي عِظَمِهَا .

(١) فِي يَاقُوتَ (حَرَس) : عَنْ وَجْهِهَا مِنْ طَرَائِفِهَا ...

- ٢٢ - متى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ
 هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ
 ٢٣ - هُمُ جَدَّدُوا (١) أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ
 مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لَأَمْثَالِهَا فَضْلٌ

* * *

٢٢ - يَشْتَجِرُ من المشاجرة ، وهى الخصومة . سَرَوَاتُهُمْ :
 أشرافهم . وهم بيننا : أى هم الحاكمون بيننا . رِضًا ، وَعَدْلٌ :
 تكون للمفرد والتثنية والجمع .

ومعنى البيت : إذا اختلف قومٌ فى أمرٍ رضى أشرافهم بحكم
 هؤلاء لما عُرِف من عدلهم وصحة حكمهم .

٢٣ - كُلِّ مُضِلَّةٍ : أى كُلِّ حَرْبٍ تُضِلُّ النَّاسَ ، لا يُوَجَدُ مَنْ
 يَفْضِلُ أَمْرَهَا . وَالْعُقْمُ : الحروب الشديدة ، واحداً عَقِيمٌ . وَأَصْلُ
 الْعَقِيمِ التى لا تلد ، فضربت مثلاً للحرب المهلكة المستأصلة . لَا يُدْرَى
 لَأَمْثَالِهَا فَضْلٌ : لَا يُدْرَى كيف يُخْرَجُ منها .

يقول : هؤلاء القوم بينوا أحكام الحروب وفصلوا أمورها
 بصحة آرائهم وقوة عزمهم .

(١) فى الديوان : هم جردوا . وقال فى شرحه : وفى أكثر الأصول : جددوا .
 وبعد البيت فى الديوان :

بعزيمة مأمور مطيع وأمر مطاع فلا يلقى لحزمهم مثل

٢٤ - وَلَسْتُ بِبَلَّاقٍ بِالحِجَازِ مُجَاوِرًا
وَذَا سَفَرٍ^(١) إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلٌ

٢٥ - بِبِلَادٍ بِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا
مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا تَمَلُّ^(٤٣)
(٤٣) أَعْلَامُهَا : جِبَالُهَا . تَمَلُّ : يُقَامُ عَلَيْهَا .

٢٦ - هُمْ خَيْرٌ حَىٰ فِي مَعَدٍّ عَلِمْتَهُمْ
لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ

* * *

٢٤ - حَبْلٌ : عَهْد . يَقُولُ : كُلُّ مَنْ جَاوَرَ بِالحِجَازِ أَوْ سَافَرَ
إِلَيْهَا فَلَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ عَهْدٌ وَذِمَّةٌ .

٢٥ - عَزُّوا مَعَدًّا : غَلِبُوا فِي الْعِزِّ وَظَهَرُوا عَلَيْهَا .
يَصِفُ أَنَّهَا بِلَادٌ طَيِّبَةٌ قَدْ اخْتَارَوْهَا لِأَنْفُسِهِمْ وَغَلِبُوا عَلَيْهَا
دُونَ غَيْرِهِمْ لِعِزَّتِهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ .

٢٦ - لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ : يَعْنِي أَنَّهُمْ يَصِلُونَ الرَّحِمَ وَيَتَعَطَّفُونَ
عَلَى الْقَرَابَةِ . وَلَهُمْ فَضْلٌ : أَيْ تَفَضَّلَ عَلَى غَيْرِ قَوْمِهِمْ وَنَوَافِلَ
لَا تَجِبُ عَلَيْهِمْ ؛ أَيْ يُعْطُونَ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرِ الْوَاجِبِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : مُجَاوِرًا . وَلَا سَفَرًا . ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى : بِالحِجَازِ مُسَافِرًا وَلَا
سَفَرًا . وَقَالَ : سَفَرٌ : قَوْمٌ عَلَى سَفَرٍ .
أَوْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : وَلَا سَفَرًا : وَلَا صَاحِبَ سَفَرٍ . فَحَذَفَ لَعَلَّمُ السَّامِعَ . وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
أَرَادَ سَفَرًا (بِسُكُونِ الْفَاءِ) ، ثُمَّ حَرَكَ الْفَاءَ ضَرُورَةً : أَيْ الْمَسَافِرُونَ .

٢٧- فَرِحْتُ بِمَا أَخْبِرْتُ^(١) عَنْ سَيِّدَيْكُمْ
وَكُنَّا أَمْرًا يَنْ كَلَّ شَأْنُهُمَا يَعْلُو
٢٨- جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ^(٢) مَا فَعَلَا بِكُمْ
فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو
أَبْلَيْتَ فَلَنَا خَيْرًا أَبْلَيْهِ إِبْلَاءٌ : إِذَا صَنَعْتَ إِلَيْهِ صَنِيعًا
جَمِيلًا . وَبَلَوْتُهُ إِذَا جَرَّبْتَهُ وَاخْتَبَرْتَهُ ، فَلِذَلِكَ قَالَ زَهِيرٌ : يَبْلُو ،
وَلَمْ يَقُلْ يُبْلَى . أَرَادَ فَصَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِي يَخْتَبِرُ
بِهِ عِبَادَهُ .

٢٩- تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا
وَذُبْيَانِ إِذْ^(٣) زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ
الْأَحْلَافُ : أَسَدٌ^(٤) . وَغَطَفَانٌ . قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا : قَدْ هُدِمَ عِزُّهَا .

* * *

٢٧- سَيِّدَيْكُمْ : يَرِيدُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ ، وَهَرَمُ بْنُ سَنَانٍ .
وَمَا فَرِحَ بِهِ : هُوَ الْحَمَالَةُ الَّتِي حَمَلَهَا .
٢٩- يَرِيدُ : تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ بِالْحَمَالَةِ وَالصُّلْحِ . وَزَلَّتْ
بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ : مَثَلُ ضَرْبِهِ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي حَيْرَةٍ وَضَلَالٍ ،
وَجَارُوا عَنْ الْقَصْدِ وَالصِّرَاطِ . وَذُبْيَانٌ : قَبِيلَةُ الْمَدُوْحِينَ ، وَهَمُّ
مَنْ غَطَفَانٌ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : فَرِحْتُ بِمَا أَخْبَرْتُ ...
(٢) فِي الدِّيَوَانِ : رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ ... ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو .
(٣) فِي الدِّيَوَانِ : قَدْ زَلَّتْ ...
(٤) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : عَبَسَ وَفَزَارَ . وَمَا قَالَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي اللِّسَانِ - مَادَّةُ حَلْفٍ .

٣٠- فأصبحتما منها على خيرِ موطنٍ

سَبِيلُكُما فِيها إِذَا ^(١) أَحْزَنُوا سَهْلُ

٣١- إِذَا السَّنَةُ الْحُمْرَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ ^(٢) الْأَكْلُ

أَجْحَفَتْ بِهِمُ السَّنَةُ : إِذَا أَذْهَبَتْ خَيْرَ أَمْوَالِهِمْ وَأَفْرَطَتْ

عَلَيْهِمْ . وَالْجَحْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ .

* * *

٣٠- أَحْزَنُوا : وَقَعُوا فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ . وَأَسْهَلُوا : وَقَعُوا فِي أَمْرٍ

سَهْلٍ .

يُرِيدُ : لَمَّا سَعَيْتُمَا فِي الصَّلَاحِ ، وَحَمَلْتُمَا الْحِمَالَ أَصْبَحْتُمَا مِنْ

الْحَرْبِ عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ لَمَّا نَلِيتُمَا مِنَ الْحَمْدِ وَشَرَفِ الْمَنْزِلَةِ .

٣١- السَّنَةُ الْحُمْرَاءُ : الَّتِي تَحْمَرُّ فِيهَا آفَاقُ السَّمَاءِ مِنْ شِدَّةِ

الْجَدْبِ . وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ الْأَكْلُ : أَيْ لَا يَجِدُونَ لَبَنًا فَيَنْحَرُونَ

الْإِبِلَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَمَّا أَحْزَنُوا ... ثُمَّ ذَكَرَ رِوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : ... الشَّهَاءُ ... وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي السَّنَةِ ...

وَقَالَ : الشَّهَاءُ : الْبَيْضَاءُ مِنَ الْجَدْبِ لِكَثْرَةِ الثَّلَجِ ، لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . ثُمَّ ذَكَرَ

رِوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ . وَقَالَ : وَيُرْوَى : فِي الْأَزْمَةِ ...

٣٢- رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ

قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا نَبَتَ^(١) الْبَقْلُ

قَطِينًا : أَيْ جِيرَانًا قَطَنُوا لَدَيْهِمْ ، نَزَلُوا عِنْدَهُمْ .
نَبَتَ الْبَقْلُ ؛ أَيْ أَخْضَبُوا .

٣٣- هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا

وإِنْ يُسَأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسَرُوا يُغْلُوا

قال الأصمعي : كان الرجلُ إذا افتقر أتي بني عمه
فأعطاه كل واحدٍ منهم شيئاً من الإبل حتى إذا أولدها
ومكثت عنده سنين ردّها ، فذلك الإخبال .

وقال غيره : الاستخبال : أَنْ يَسْتَعِيرَ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجُلِ
إِبِلًا فَيَشْرِبَ أَلْبَانَهَا وَيَنْتَفِعَ [٤٤] بِأَوْبَارِهَا ، وَهَذَا يَقَارِبُ الْأَوَّلَ .
وقال أبو عمرو : الرَّوَايَةُ : إِنْ يُسْتَخْوَلُوا الْمَالَ يُخْوَلُوا . وَالْإِخْوَالُ :
الْمُنْحَةُ . وَلَمْ أَسْمَعْ الْأَسْتِخْبَالَ ، وَأَرَاهُ يَسْتَخْوَلُوا . يَيْسَرُوا : مِنَ الْمَيْسَرِ .

٣٢- يريد إذا أجذب الناسُ رأيتَ ذوى الحاجات - يعنى

الفقراء المحتاجين - قَطِينًا لَهُمْ يلزمون بيوتهم يعيشون من أموالهم
حتى يخضب الناس وينبت البقل .

٣٣- يُغْلُوا : يَأْخُذُوا سِمَانَ الْجُرُزِ وَلَا يَنْحَرُوا إِلَّا غَالِيَةً .

(١) فى الديوان : رأيت - بضم التاء ... أنبت البقل . ونبت البقل وأنبت بمعنى -
كما فى اللسان (نبت) .

- ٣٤- وفيهم مقامات حسان وجوهها (١)
 وأنديّة ينتابها القول والفعل
 مقامات : جماعات رجال . ينتابها : أى يكثر فيها
 القول والفعل ؛ أى إذا قالوا وَّفَوْا .
 ٣٥- وإن جئتهم ألفت حول بيوتهم
 مجالس قد يشقى بأحلامها الجهل
 ٣٦- وإن قام فيهم قائم (٢) قال قاعد
 رُشدت فلا غرم عليك ولا خذل
 قال الأصمعي : يريد أنه إذا قام قائم منهم في الحَمالة
 دَعَا له القاعد بالرشد ولم يردّ عليه .

* * *

- ٣٤- والنديّ : المجلس ، وجمعه أنديّة .
 ٣٥- يقول : هم أهل حلوم وآراء ، فمن شاهد مجالسهم
 تحلّم وإن كان جاهلا .
 ويحتمل أن يكون مراده أيضا أن يبيّنوا بحلومهم وآرائهم
 ما أشكل من الأمور ، وجه الرأى فيه .
 ٣٦- رُشدت : أصبت الرأى . والقائم : انذى يقوم بالحَمالة .
 والقاعد : الذى لم يحمل . وخذل : يريد : لانخذلك وليس عليك غرم .

(١) فى اللسان : وجوههم ...

(٢) فى الديوان : رواية الأعلام : وإن قام فيهم حامل ؛ أى حامل للدية .

٣٧- على مُكْثَرِيهِمْ حَقٌّ (١) مَنْ يَعْتَرِيهِمْ
وعند الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
إِذَا جَاءَهُ لَطْلُبٌ مَا عِنْدَهُ وَلَمْ يَسْأَلْهُ فَقَدْ اعْتَرَاهُ .

٣٨- سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُذَرَّ كَوْنُهُمْ
فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ (٢) يُلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا

* * *

٣٧- مُكْثَرِيهِمْ : مَيَاسِيرُهُمْ . وَيَعْتَرِيهِمْ : يَطْلُبُ مِنْهُمْ . الْمُقْلُ :
الْقَلِيلُ الْمَالِ ، ضِدُّ الْمَكْثَرِ .

يُرِيدُ أَنَّ مَيَاسِيرَهُمْ يَقُومُونَ بِحَقِّ فَقَرَائِهِمْ ، كَمَا أَنَّ فَقَرَاءَهُمْ
يُسَمَّحُونَ وَيَبْذَلُونَ بِمَقْدَارِ جَهْدِهِمْ وَطَاقَتِهِمْ .

٣٨- لَمْ يُلَامُوا : أَيْ لَمْ يَلْمُهُمْ أَحَدٌ لَتَقْصِيرِهِمْ . وَلَمْ يَأْلُوا :
أَيْ لَمْ يَقْصُرُوا فِي السَّعْيِ بِجَمِيلِ الْفِعْلِ .

يَقُولُ : تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ فِي الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ ، وَسَعَى عَلَى آثَارِهِمْ قَوْمٌ
آخَرُونَ لِكَيْ يُذَرَّ كَوْنُهُمْ وَيُنَالُوا مَنْزِلَتَهُمْ فَلَمْ يَنَالُوا ذَلِكَ . وَفِي رَوَايَةٍ
الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ يُلِيمُوا ؛ يَقُولُ : لَمْ يَأْتُوا مَا يَلَامُونَ عَلَيْهِ حِينَ لَمْ
يَبْلَغُوا مَنْزِلَةَ هَؤُلَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَعْلَى مِنْ أَنْ تُبْلَغَ ؛ فَهُمْ مُعْذَرُونَ فِي
التَّقْصِيرِ عَنْهَا وَالتَّوَقُّفِ دُونَهَا ؛ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَأْلُوا ؛ أَيْ لَمْ
يَقْصُرُوا فِي السَّعْيِ بِجَمِيلِ الْفِعْلِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : رَوَايَةُ الْأَعْلَمِ : عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : الْأَصْمَعِيُّ : رَلَمْ يُلِيمُوا : أَيْ لَمْ يَأْتُوا مَا يَلَامُونَ عَلَيْهِ ،

٣٩- فما كان مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا

تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

٤٠- وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطُّ إِلَّا وَشِيجَهُ

وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

* * *

٣٩- ثوارثه : ورثة كابر عن كابر - يريد أن مجدهم قديم .

٤٠- الْخَطُّ : الرماح ، نسبها إلى الخط ، وهى جزيرة بالبحرين . والوشيج : القنا ، واحدها وشيجة .

يقول : لاتنبت القنائة إلا القنائة .

وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ : أى لاتغرس النخل إلا ببحيث تنبت وتصلح .

يعنى أنهم كرام ، ولايولد الكرام إلا فى موضع كريم .

وقال قوم : إلا وشيجه : إلا عروقه . وقال الأصمعى : هذا خطأ

إنما أراد : وهل ينبت القنا إلا القنا . والوشيج : القنا .

(١٩)

وقال يمدح هرماً* :

١- لِسَلَمَى بِشَرْقِ الْقَنَانِ مَنَازِلُ

وَرَسَمٌ بِصَحْرَاءِ الثُّلُبَيْنِ حَائِلُ

حائل : أتى عليه حَوْل . الْقَنَان : جَبَلُ بَنِي أَسَد .

* * *

١- بِشَرْقِ الْقَنَانِ : مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ مِنْهُ . رَسَمٌ : أَثَرُ بِلَا شَخْصٍ .

وَالثُّلُبَيْنِ : مَوْضِعٌ . وَفِي يَاقُوتَ : اللَّبْيَانُ : مَاءَانُ بَنِي الْعَنْبَرِ .

وبعده في الديوان :

عَفَا عَامَ حَلَّتْ صَيْفُهُ وَرَبِيعُهُ

وَعَامٌ وَعَامٌ يَتَّبِعُ الْعَامَ قَابِلُ

عفا : درس . قَابِلُ : مُقْبِلُ .

أَيَّ ذَهَبَ ذَلِكَ الْعَامَ الَّذِي حَلَّتْ فِيهِ وَمَضَى ، أَيَّ عَفَا صَيْفُ

ذَلِكَ الْعَامِ وَرَبِيعُهُ ، وَمَضَى عَامٌ يَتَّبِعُ ذَلِكَ الْعَامَ .

* القصيدة في ديوانه : ٢٩٢ . وفيه : وقال زهير أيضا لسنان بن أبي حارثة

المري ، وكان وهو شيخ كبير ركب بعيرا بيطن نخل فذهب به فهلك .

٢- تَحْمَلُ عَنْهَا ^(١) أَهْلُهَا وَخَلَتْ لَهَا

سِنُونَ فَمِنْهَا مُسْتَبِينَ وَمَاثِلُ

المائل : اللاطى بالأرض . والمائل : المنتصب .

٣- كَأَنَّ عَلَيْهَا نُقْبَةً حَمِيرِيَّةً

يُقْطَعُهَا بَيْنَ الْجَفُونِ الصَّيَاقِلُ

النُقْبَةُ : ثوبٌ تلبسه المرأة لا كُمَيْنِ ^(٢) له . وهو هاهنا بُرْدٌ

نسبه إلى حمير . شبه أثر الدار بالبرد .

* * *

٢- عَنْهَا : عن هذه المنازل . وماثل هنا : دارس لاطى بالأرض .

يقول : رحل عن هذه المنازل أهلها ، ومضت عليها سنون ، فمئها مايستبين ومنها لا يستبين .

٣- عليها : على هذه الأرض . النُقْبَةُ : مثل السراويل ، ثوب

تلبسه المرأة تحت ثوبها . وإنما قال حميرية لأنها من برود اليمن .

والصياقل : جمع صيقل ؛ وهو الذى يجلو السيوف ويشحذها

أى كأن على الديار نقبة برد منسوب إلى حمير . شبه اندفان الدار

بالغبار إلا أقلها ، فبعضها مستبين وبعضها قد اندفن فى التراب ،

ببرد قطع فجعل لكل جفن سيف منه طائفة يبطن بها .

(١) فى الديوان : تحمل منها . والبيت فى اللسان - مثل .

(٢) فى ب : لا كى له .

٤ - تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
كما زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ

٥ - نَشَزْنَ مِنَ الدَّهْنَاءِ يَقْطَعْنَ وَسْطَهَا
شَقَائِقَ رَمْلٍ بَيْنَهُنَّ خَمَائِلُ
الخميلة : الرَّمْلَةُ اللَّيْنَةُ [٤٥] . نَشَزْنَ : ارتَفَعْنَ . ومنه
نشزت المرأةُ على زوجها . والشقيقة : رَمْلَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ .

٦ - فَلَمَّا بَدَتْ سَاقُ الْجَوَاءِ ^(١) وَصَارَةٌ
وَفَرُّشٌ وَحَمَّائِهُنَّ الْقَوَابِلُ

* * *

٤ - تَبَصَّرْ خَلِيلِي : إِنَّمَا قَالَ : تَبَصَّرْ خَلِيلِي لِأَنَّ الْبُكَاءَ شَغَلَهُ ،
فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : تَبَصَّرْ أَنْتَ . وَالظَّعَائِنُ : جَمْعُ ظُعِينَةٍ : مَرْكَبِ
النَّسَاءِ . زَالَ : تَحَرَّكَ . الْأَشَاءُ : النَّخْلُ ، الْوَاحِدَةُ أَشَاءَةٌ . شَبَّهَ
تَحَرُّكَ الظَّعَائِنِ وَالْإِبِلَ بِالْأَشَاءِ إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ وَزَعَزَعَتْهُ . يَقُولُ :
فَهَؤُلَاءِ مَتَحَرَّكُونَ فِي سَيْرِهِمْ يَسْفُلُونَ وَيَرْتَفِعُونَ مِثْلَ النَّخْلِ .

٥ - نَشَزْنَ : ارتَفَعْنَ - يَعْنِي الظَّعَائِنَ . وَالْدَّهْنَاءُ : أَرْضُ لَبْنِي
تَمِيمٍ وَاسِعَةٌ فِيهَا رَمْلٌ . . وَالشَّقَائِقُ نُصِبَ بِـ « يَقْطَعْنَ » .

٦ - سَاقُ الْجَوَاءِ ، وَصَارَةٌ ، وَفَرُّشٌ : مَوَاضِعٌ . يَرِيدُ : ظَهَرَتْ
هَذِهِ الْأَرْضُونَ . وَحَمَّائِهُنَّ : الَّتِي يُقَابِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَأَضَافَهَا
إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِينَ أَوْ إِلَى الظَّعَائِنِ .

(١) فِي ب : الْحَوَاءُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَالْمُثَبَّتُ فِي الدِّيْوَانِ أَيْضًا .

يقول : ظهرت هذه الأرضون . حَمَّاءُ تَهَنَّ : جبالُ
سود ، واحدتها حَمَاءٌ . والقَوَابِلُ : التي يُقَابِلُ بعضها بعضا .
٧ - طَرِبْتُ وَقَالَ الْقَلْبُ هَلْ دُونَ أَهْلِهَا
لِمَنْ جَاوَرْتُ^(١) إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ
٨ - تَهَوَّنْ بَعْدَ الْأَرْضِ عَنِ فَرِيدَةٍ

كِنَازُ الْبَضِيعِ سَهْوَةٌ الْمَشَى بَازِلُ
البازلُ مِنَ الْبُعْرَانِ : الذي فَطَرَ نَابُهُ ؛ أَيْ انشَقَّ ، وذلك
للسنة التاسعة . سَهْوَةٌ : سَهْلَةٌ . فَرِيدَةٌ : لَامِثٌ لَهَا . نَاقَةٌ
كِنَازُ اللَّحْمِ : مَجْتَمَعَتُهُ . الْبَضِيعُ : اللَّحْمُ . وَالْبَضْعَةُ :
الْقِطْعَةُ مِنْهُ .

* * *

٧ - طَرِبْتُ : ضَبِطْتُ التَّاءَ بِالضَّمِّ . وَفِي الدِّيَوَانِ ضَبِطْتُ بِالْفَتْحِ .
وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : يَخَاطِبُ نَفْسَهُ . أَهْلُهَا : يَعْنِي أَهْلَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ .
مَنْ جَاوَرْتُ : مَنْ جَاوَرْتَنِي . يَقُولُ : لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا إِلَّا لِيَالٍ
قَلَائِلُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيُرْوَى : لَدَى حَاجَةٍ .

- ٩- كَانَ بِضَاحِي جِلْدِهَا وَمَقْدَهَا
نَضِيحَ كُحَيْلٍ أَعْقَدَتْهُ الْمَرَاجِلُ
الْمَقْدَ : مابين الأذنين من خلف. والكُحَيْلُ : الخَضَخَاضُ (١)
الذي تُهَنِّأُ به الإبلُ . وهو مبنى على التصغير .
١٠- وَإِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَاءٍ (٢) وَمِدْحَةٍ
إِلَى مَا جِدْتُ بُغْيَ لَدَيْهِ (٣) الْفَوَاضِلُ
١١- مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضَرْبَةً
إِذَا مَا مَاشَتَا تَأَوَّى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
الضَرْبَةُ : الخلق . الْمَنْصِبُ : الْأَصْلُ .

* * *

- ٩- ضَاحِي جِلْدِهَا : ظَاهِرُهُ . أَعْقَدَتْهُ : عَقَدَتْهُ . وَالْمَرَاجِلُ :
جَمْعُ مِرْجَلٍ : كُلُّ مَا طُبِخَ فِيهِ . شَبَّهَ عَرَقَهَا بِالْقَطَرَانِ .
١٠- مَا جِدْتُ : هُوَ الْمَدْحُ . وَأَصْلُ الْمَاجِدِ : الَّذِي أَمَجَدَتْ بِهِ
أُمُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي مَجَّدَ فِي قَوْمِهِ بِحَسَنِ الْفِعَالِ . وَتُبَغْيٌ : تَطَلُّبُ .
وَالْفَوَاضِلُ : الْإِيَادِي وَالْمَنَنِ .
١١- شَتَا الْقَوْمُ : أَجْدَبُوا فِي الشَّتَاءِ . أَرْمَلَتِ الْمَرْأَةُ : صَارَتْ
أَرْمَلَةً . وَرَجُلٌ أَرْمَلٌ ، وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ : مَتَحَاجَةٌ أَوْ مُسَكِينَةٌ . جَمَعَهُ
أَرْمَلٌ .

(١) الْخَضَخَاضُ : ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَرَانِ .

(٢) بَيْنَ السُّطُورِ فِي الْأَصْلِ : مِنْ ثَنَائِي مَدْحَةٍ . . .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : تُبَغْيُ إِلَيْهِ . وَيُرْوَى لَدَيْهِ .

١٢- فما مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ

يَصِيدُ الرِّجَالَ كُلَّ يَوْمٍ يُنَازِلُ
أَخْدَرُ فَهُوَ مُخْدِرٌ . وَخْدَرُ فَهُوَ خَادِرٌ : إِذَا اسْتَرَّ فِي
خَيْسِهِ .

١٣- بَأَوْشَكَ مِنْهُ أَنْ يُسَاوِرَ قِرْنَهُ

إِذَا شَالَ عَنْ خَفْضِ الْعَوَالِي (١) السَّوَافِلُ
١٤- فَيَبْدُوهُ بِضَرْبَةٍ أَوْ يَشْكُهُ

بِنَافِذَةٍ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

* * *

١٢- مُخْدِرٌ : أَسَدٌ فِي خَدْرِهِ مِنْ أَجْمَتِهِ . وَرَدُّ : بَيْنَ الْكُمَيْتِ
وَالْأَشْقَرِ . يُقَالُ لِلْأَسَدِ وَرَدٌ ، وَلِلْفَرَسِ وَرَدٌ .

١٣- بَأَوْشَكَ مِنْهُ : بِأَسْرَعَ مِنْهُ . يُسَاوِرُ قِرْنَهُ : يَأْخُذُ بِرَأْسِهِ
وَيَوَاتِبُهُ . وَشَالَ : ارْتَفَعَ . وَالْعَوَالِي : الرِّمَاحُ . وَالسَّوَافِلُ : جَمْعُ
سَافِلَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الرُّمَحِ نَصْفُهُ الَّذِي يَلِي الزُّجَّ .

يُرِيدُ إِذَا ارْتَفَعَتِ الْأَزِجَّةُ وَانْخَفَضَتِ الْأَسِنَّةُ لِلطَّعْنِ فَلَيْسَ
هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَسْرَعَ مِنْهُ .

١٤- يَبْدُوهُ : يَعَاجِلُهُ . يَشْكُهُ : أَيُّ بَطْعَنَةٍ نَافِذَةٍ يَمُوتُ مِنْهَا .
تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ : يَمُوتُ ..

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْأَسَافِلُ ، ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

- ١٥ - أَبَتْ^(١) لَابْنِ سَلْمَى خَلَّتَانِ اصْطَفَاهُمَا
قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلٌ
١٦ - وَغَزَوْ فَمَا يَنْفَكُ فِي الْأَرْضِ طَاوِيَا
تَقْلَقُلُ أَفْرَاسٌ بِهِ وَرَوَاحِلُ
١٧ - إِذَا أَنْفَدُوا^(٢) زَادًا يَكُونُ عَطَاءَهُ

صَفَايَا الْعِشَارِ وَالْمَخَاضُ الْمَطَافِلُ
المخاض : التي عَظُمَتْ بُطُونُهَا وَدَنَتْ وَلَادَتْهَا . ويقال :
ناقَة صَفِيَّةٌ ، والجمع صَفَايَا ؛ أى غزيرة^(٣) . والعِشَارُ : التي
أتى عليها عشرة أشهر . والمَطَافِلُ : التي معها أولادها .

* * *

- ١٥ - خَلَّتَانِ : خصلتان . اصطفاهما : اختارهما . ثم بَيْنَهُمَا ،
فقال : قتال ونائل ..
١٦ - يَنْفَكُ : يزال . الطَاوَى : الذى يَطْوَى الأرض ويسير
فيها . تَقْلَقُلُ : تذهب وتسير وتتحرك في البلاد .

(١) في الديوان : أبى لابن سلمى ... وذكر رواية ابن الشجرى . وقال : و يروى :
لابن سعدى ...

(٢) في الديوان : إذا نهبوا نهباً يكون عطاؤه صفايا المخاض والعشار المطافل

(٣) أى غزيرة اللبن .

١٨- تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلٌ^(١)

١٩- أَحَابِي بِهِ مَيْتًا بِنَخْلٍ وَأَبْتَغِي

إِخَاءَكَ بِالْقَيْلِ^(٢) الَّذِي أَنَا قَائِلٌ

أَحَابِي بِهِ : أى بهذا الشَّعر . أَحَابِي بِهِ : أَخْصُّ بِهِ . وَنَخْلُ :
أَرْض قَبْرِهِ بِهَا .

٢٠- أَحَابِي بِهِ مِنْ لَوْ سُئِلْتُ مَكَانَهُ

يَمِينِي وَلَوْ^(٣) لَامَتْ عَلَيْهِ الْعَوَاضِلُ

* * *

١٨- المعنى : كَأَنَّكَ بِسْؤَالِكَ إِيَّاهُ تُعْطِيهِ مَنْهًا ، لَيْسَ الْمَعْنَى
أَنَّكَ تُعْطِيهِ مَا تَأْخُذُ مِنْهُ .

١٩- بِهِ : أَخْصُ بِهَذَا الْقَوْلِ الْمَدْحُوحِ . إِخَاءُكَ : الضَّمِيرُ
لِابْنِ الْمَدْحُوحِ . بِالْقَيْلِ : بِمَدْحَتِهِ إِيَّاهُ .

٢٠- مَكَانُهُ : مَكَانَ الْمَيْتِ . وَالْعَوَاضِلُ : اللَّوَائِمُ .

يَقُولُ : أَخْصُ بِهَذَا الشَّعْرِ مَنْ أَفْدِيهِ بِيَمِينِي . وَلَوْ لَامَتْ عَلَى
الْعَوَاضِلِ أَنْ أَجْعَلَ يَمِينِي فِدَاءَهُ مِنَ الْمَوْتِ .

(١) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى بِالْأُيُونِ صَفْحَةَ ١٤٢ بِرَوَايَةٍ أُخْرَى ،
هِيَ . :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

(٢) فِي الْأُيُونِ : بِالْقَوْلِ . وَذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

(٣) فِي الْأُيُونِ : وَلَوْ عَزَّتْ عَلَى أَنْأَمَلِ . وَأُورِدَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ عَنْ بَعْضِ النُّسخِ .

٢١- [٤٦] لَعِشْنَا ذَوَىْ أَيْدٍ ثَلَاثٍ وَإِنَّمَا الـ
حَيَاةُ قَلِيلٌ وَالصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ
يقول : لَأَعْطَيْتُ يَمِينِي فَبَقِيَتْ لِي يَدٌ . وَالصَّفَاءُ .
الْخَالِصُ مِنَ الْإِخَاءِ . وَالصَّفَا - مِنَ الْحَجَارَةِ - مَقْصُورٌ .

٢٢- وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهُولَ بَغْيَةٌ
وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَلَّةٌ ^(١) اللَّهُ حَامِلٌ
حَلَّةٌ : أَنْزَلَهُ ، وَلَمْ يَشْدُدْهُ . يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَرْكَبِ
الْهُولَ فِي مَوَدَّةِ أَخِيهِ فَلَيْسَ بِبَاغٍ إِخَاءَهُ .

٢٣- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

تمت

* * *

٢١- لَعِشْنَا ذَوَىْ أَيْدٍ - يَعْنِي نَفْسَهُ وَالْمَدُوحُ : يَدُ زُهَيْرٍ وَيَدَى
الْمَدُوحُ ، فَذَلِكَ ثَلَاثُ أَيْدٍ . وَالصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ : يَقُولُ : مَنْ أَصْفَى
لَكَ وَدَّهُ ابْتَدَلَ لَكَ نَفْسَهُ .

٢٢- وَلَيْسَ لِرَحْلٍ .. : لَيْسَ لِمَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ ارْتِفَاعٌ .

٢٣- الْخَنَاءُ : الْفَحْشُ .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَكُفَّ عَنِ الْجَهْلِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ جَاهِلًا يَجْهَلُ
عَلَيْكَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللَّهُ ...

(٢٠)

وقال *بِشْرُ بن أبي خازم ؛ واسمُ أبي خازم عمرو بن عوف
ابن جَمِيرٍ بن ناشِرَة بن أسامة بن وَاَلِبة بن الحارث
ابن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مُدْرِكة وهو
عمرو^(١) بن إلياس بن مُضَر - يهجو أَوْسَ بن حارثة بن
لَأْم الطائي .

قال عبدُ الله بن صالح العجليّ : حُمِلَ بِشْرٌ على هجاء
أَوْسٍ ، وجُعِلَتْ له في ذلك جِعَالَة^(٢) ، فقال :
١ - تَعْنَى الْقَلْبَ مِنْ سَلَمَى عَنَاءُ

فَمَا لِلْقَلْبِ إِذْ بَانَ^(٣) شِفَاءُ
تَعْنَى الْقَلْبَ : لَزِمَهُ . وَالْعَنَاءُ : الْمَشَقَّةُ .
٢ - وَأَذْنَ آلِ^(٤) سَلَمَى بِارْتِحَالٍ
فَمَا لِلْقَلْبِ إِذْ ظَعَنُوا عَزَاءُ

* * *

١ - بَانَ : بَعَدَتْ وَرَحَلَتْ .
٢ - أَذْنَ بِالْأَمْرِ : أَعْلَمَ وَأَخْبَرَ بِهِ . ظَعَنُوا : ارْتَحَلُوا وَسَارُوا .

• القصيدة في ديوانه : ١

- (١) في الديوان : وأبو خازم عمرو ...
(٢) الجعالة - مثلة : ما جعله له على عمله . وكسحابة : الرشوة (القاموس)
(٣) في الديوان : بانوا ، وقال في تفسير معنى القلب : أتعبه وأشقاه .
(٤) في الديوان : أهل .

- ٣- هُدُوءًا ثُمَّ لَأَيًّا مَا اسْتَقَلُّوا
لِيُوجِّهَتْهُمْ وَقَدْ تَلَعَ الضَّحَاءُ^(١)
هُدُوءًا : حين هدأت العيون : أَى نَامَتْ . والضَّحَاءُ :
الضُّحَا . وتَلَعَ : ارتفع .
٤- فلما آذَنُوا^(٢) ذَرَفَتْ دُمُوعِي
وَجَهَلٌ مِنْ ذَوَى الشَّيْبِ الْبُكَاءُ
٥- كَانَ حُمُولُهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا
نَخِيلٌ مُحَلَّمٌ فِيهَا انْحَنَاءُ
الْحُمُولُ : الإبلُ الَّتِي عَلَيْهَا النِّسَاءُ . مُحَلَّمٌ : نَهْرٌ بِالْبَحْرَيْنِ .
فِيهَا انْحَنَاءُ : أَى مَائِلَةٌ الْأَعْدَاقُ .
٦- وَفِي الْأَظْعَانِ أَبْكَارٌ وَعُؤُنٌ
كَعِينِ الرَّمْلِ^(٣) أَوْجُهَا وَضَاءُ

- ٣- لَأَيًّا : بَعْدَ إِبْطَاءٍ . اسْتَقَلُّوا : ذَهَبُوا وَارْتَحَلُوا .
٤- الْجَهْلُ : الْخَفَّةُ وَالطِّيشُ هُنَا .
٦- الْأَظْعَانُ : جَمْعُ الظَّعِينَةِ : الْهُودَجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمَّ لَا ، وَالْمِرْأَةُ

(١) بعده في الديوان :

أَكَاثِمُ صَاحِبِي وَجَسَدِي بِسَلْمَى وَلَيْسَ لِي وَجَدٌ مَكْتَمٌ خَفَاءُ

(٢) في الديوان : فَلَمَّا أَذْبَرُوا . وَأَذْبَرُوا : ذَهَبُوا .

(٣) في الديوان : كَعِينِ السِّدْرِ . قَالَ : وَالسِّدْرُ : شَجَرُ النَّبَقِ .

٧- عَفَا مِنْهُنَّ جِزْعُ عُرَيْتِنَاتٍ

فَصَارَةٌ فَالْفَوَارِعُ فَالْحِسَاءُ (١)

٨- فَيَا عَجِبًا عَجِبْتُ لِآلِ لَأْمٍ

فليس لهم إذا عقدوا وفاء (٢)

* * *

= مادامت في الهودج ، وهو المراد هنا . العُون : جمع العَوَان ، وهى التى كان لها زَوْج . العَيْن : جمع العَيْنَاء ، وهى الواسعة العين ، يريد بقر الوحش . والأوجه الوضَاء : الحسان ؛ جمع وضىء .

٧- عفا : خلا . جزع الوادى : مُنْعَظفه ووسطه أو مُنْحَنَاه .

أولا يسمّى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر ، أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه ، وربما كان رملا . وعُرَيْتِنَات ، وصارة ، والفوارع ، والحساء : مواضع .

٨- آل لَأْم : يريد بهم رَهْطَ أَوْس بن حارثة بن لَأْم الطائى

الذى يهجو به بشر بهذه القصيدة .

(١) البيت فى البكرى - الحساء .

(٢) فى الديوان : أمالهم إذا ... وبعده فى الديوان :

مجاهل إذا نذبوا الجهل وليس لهم سوى ذاكم غناء
والبيتان فى اللآئى : ٦٦٥

٩- ١٢٧١ وأنكاسٌ إذا استعرتْ ضُرُوسٌ

تَخْلَى مِنْ مَخَافَتِهَا النِّسَاءُ

الأنكاس : الذين لاخيرَ فيهم الجبناءُ البخلاءُ . وأصله من السَّهْمِ . إذا قُلِبَ نَصْلُهُ مَكَانَ فُوقِهِ . واستعرتْ : توقَّدتْ . والضُّرُوسُ : الحربُ . ويُقال للناقة السيئة الخلق ضُرُوسٌ ، تَعْضُ مَنْ دَنَا إِلَى وَلَدِهَا . تَخْلَى مِنْ مَخَافَتِهَا : أى تَظْهَرُ مِنَ الْفَزَعِ .

١٠- حَلَفْتُ لَتَأْتِيَنَّهُمْ قَوَافٌ

لَهَا مِنْ بَعْدِ هُلِكِهِمْ بَقَاءٌ^(١)
ويُرَوَّى : سَأَقْدِفُ نَحْوَهُمْ بِمَشْنَعَاتٍ . هِيَ الْقَوَافِى الَّتِي يَشْنَعُ عَلَيْهِمْ فِيهَا .

* * *

٩- تَخْلَى : تَلَجَأُ لِلْخَلَاءِ . يَرِيدُ أَنَّ النِّسَاءَ تَفْزَعُ مِنْ شِدَّةِ هَذِهِ

الْحَرْبِ فَتَخْرُجُ لِلْخَلَاءِ .

(١) البيت فى اللآلىء : ٦٦٥

(م ١٧ - ابن الشجرى)

١١- فَإِنَّكُمْ وَمَدَحَكُمْ بُجَيْرًا

أَبَا لَجَا كَمَا مَدَحَ^(١) الْأَلَاءُ
الْأَلَاءُ : شَجَر الدَّفْلَى ؛ وَلَهُ رُؤَاةٌ وَمَنْظَرٌ حَسَنٌ . وَأَبُو لَجَا
بُجَيْرُ بْنُ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ .

١٢- يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ

وَيَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبْسَاءُ^(٢)
مَصْدَرُ أَبِيئِهِ إِبَاءٌ . الْإِبَاءُ يُخْشَى عَلَى مَا يَأْكُلُهُ مِنَ الدَّوَابِّ
أَنْ يُوْبَأَ .

* * *

١١- بُجَيْرٌ هُوَ ابْنُ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمَ ، وَكَنِيَّتُهُ أَبُو لَجَا .
وَالْأَلَاءُ : مُرَّ الطَّعْمِ ، مَعَ أَنَّهُ دَائِمُ الْخَضِرَةِ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، وَقَدْ
وَضَحَ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ .

١٢- الْإِبَاءُ : الْكَرَاهَةُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : ... وَمَدَحْتَكُمْ بِجَيْرٍ ... كَمَا امْتَدَحَ ...
وَالْبَيْتُ فِي الْأَمَالِيِّ : ٢ - ٣٢ ، وَاللِّسَانُ (أَلَا) .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْأَمَالِيِّ : ٢ - ٣٢ ، وَاللِّسَانُ - أُنَى ، وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :
كَذَلِكَ خَلَّتْهُ إِذْ عَقَّ أَوْسَا وَأَدْرَكَهُ التَّصَعُّلُ وَالذِّكَاةُ
فِيَاءَ عَجَبًا . أَيُوْعِدُنِي ابْنُ سَعْدِي وَقَدْ أَبْدَى مَسَاوِيَهُ الْهَجَاءُ

١٣- وَحَوْلَى مِنْ بَنَى أَسَدٌ حُلُولُ

كَمِثْلِ اللَّيْلِ ، ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ
كَمِثْلِ اللَّيْلِ فِي كَثَرَتِهِمْ وَسَوَادِهِمْ ، وَبَرِيقِ أَسْلِحَتِهِمْ
كَبْرِيقِ الْكَوَاكِبِ . وَيُرْوَى : عُرْضَتُهَا اللَّقَاءُ ؛ أَيْ هِيَ
قُوَّةٌ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَهُ جَارِيَةٌ عُرْضَةٌ لِلزَّوْجِ : أَيْ بَلَغَتْ
أَنْ تَزَوَّجَ . وَنَاقَةٌ عُرْضَةٌ لِلسَّفَرِ : أَيْ قُوَّةٌ عَلَى السَّفَرِ .

١٤- هُمْ وَرَدُوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ

كَوَرْدٍ قَطْبًا نَسَتْ عَنْهُ الْحِسَاءُ
الْحَسْنَى : الْمَكَانَ إِذَا نَحَى عَنْهُ الرَّمْلُ أَمْهَى ^(١) .

١٥- فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ طَوِيلٌ

لَنَا فِي عُرْضِ حَوْزَتِهِمْ نِدَاءٌ ^(٢)
حَوْزَتِهِمْ : نَاحِيَتِهِمْ . وَعُرْضُهَا : جَانِبُهَا ؛ يُقَالُ : أَعْطَاهُ
مِنْ عُرْضِ الْمَالِ : أَيْ جَانِبِهِ .

* * *

١٣- حُلُولُ : أَيْ قَوْمُ حُلُولٍ . جَمَعَ حَالٌ ، مِنْ حَلٍّ بِالْمَكَانِ :

إِذَا نَزَلَ بِهِ .

١٤- نَسَتْ : بَعْدَتْ .

١٥- لَنَا نِدَاءٌ : يَنَادِي بَعْضُنَا بَعْضًا .

(١) أَمْهَى : كَثُرَ مَاؤُهُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ لَنَا فِي حَوْضِ حَوْزَتِهِمْ دَعَاءٌ .

- ١٦- وَجَمْعٌ لَا يُرَامُ إِذَا تَهَافَى
وَلَا يُخْفَى رَقِيبَهُمُ الضَّرَاءُ^(١)
تهافى : خفَّ وأسرع . والرَّقِيب : الطليعة . والضَّرَاءُ :
مَآوَاكَ مِنْ شَجَرٍ . ومثله الخَمَرُ .
١٧- [٤٨] لَهُ سَلَفٌ تَنْدُ الْوَحْشُ عَنْهُ
عَرِيضُ الْجَانِبَيْنِ لَهُ زُهَاءُ
١٨- صَبَحَنَاهُ لِنَلْبَسِهِ بِزَحْفٍ
شَدِيدِ الرُّكْنِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
لِنَلْبَسِهِ : لِنَخْلِطَهُ . وَالزَّحْفُ : الْجِيْشُ . وَالرُّكْنُ :
الْجَانِبُ . وَالْكِفَاءُ : الْمِثْلُ .

* * *

- ١٦- يَعْنِي أَنَّهُمْ أَعَزَّةٌ لَا يَحْتَاجُ رَقِيبَهُمْ إِلَى الْإِخْتِفَاءِ وَالْخَتْلِ .
١٧- السَّلَفُ : الْجَمَاعَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ أَمَامَ الْجِيْشِ . نَدَّ : نَفَرَ
وَذَهَبَ شُرُودًا عَلَى وَجْهِهِ . زُهَاءُ الشَّيْءِ : قَدْرُهُ . وَلَهُ زُهَاءٌ : كَثِيرُ
الْعَدَدِ .

(١) الرواية في الديوان :

وجمع قد سموت لهم بجمع رحيب السرب ليس له كفاء
لهام ما يرام إذا تهافى ولا يخفى رقيبهم الضراء
السرب : الطريق . ورحيب السرب : كناية عن سعته . ليس له كفاء : ليس
له نظير ولا مثل .

وفى ب : الضراء - بكسر الضاد . والمثبت في القاموس أيضا .

١٩- بِشِيبٍ لَا تَخِيمُ عَنِ الْمُنَادِي
وَمُرْدٍ لَا يُرَوِّعُهَا اللَّقَاءُ

لا تجبنُ عن المنادي للبراز .

٢٠- عَلَى شُعْثٍ تَخُبُّ عَلَى وَجَاهِهَا
كَمَا خَبَّتْ مُجَوَّعَةٌ ضِرَاءُ
الْوَجَا : أَنْ يَجِدَ الْفَرَسُ فِي حَافِرِهِ وَجَعًا يَظْلَعُ مِنْهُ .

* * *

١٩- الشيب : جمع أشيب . خام يخيم : إذا نكص وجبن
عن القتال . مُرد : جمع أمرد ، وهو الشاب الذي بلغ خروج لحيته
وطرَّ شارِبُهُ ولم تبدُ لحيته . لا يروِّعُها : لا يخوفُها ويفزعها .
٢٠- شعث : أى خيل شعث ، وهى الخيل المغبرة . تخبُّ : من
الخبب ، وهو ضربٌ من العدو . مجوَّعة - يريد كلاباً مجوَّعة .
ضِرَاءُ : جمع ضِرْو ، وهو الكلب الضارى الذى اعتاد الصَّيْدَ ،
وضرى به .

(٢١)

وقال يهجو * :

١- تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ

وَعَيَّرَ آيَهَا نَسْجُ الْجَنُوبِ (١)

٢- وَقَفْتُ بِهَا أُسَائِلُهَا وَدَمَعِي

عَلَى الْخَدَّيْنِ فِي مَثَلِ الْغُرُوبِ

الغروب : الدُّلَى.

يقول : كَانَ دَمْعِي مِنْ جَرِيهِ فِي غَرَبَيْنِ .

* * *

١ - الكثيب : التلُّ من الرمل ، وموضع بساحل بحر اليمن .

وقريتان بالبحرين . والآى : جمع آية ، وهى العلامة . والجنوب :

يريد ريح الجنوب . ونسجها أَنَّ تسحب التُّرابَ بعضه على بعض

فتمحو آثار الديار .

٢ - الغروب : جمع الغرب ، وهو الدلو العظيمة .

* القصيدة فى ديوانه : ٢٠ ، ومنتهى الطلب : ٧٦

وفى الديوان : وقال : يهجو أوس حارثة .

(١) فى الديوان : وعنى آياها

وعنى : طمس ... وبعده فى الديوان :

منازل من سليمى مقفرات عفاها كل هطال سـكوب

- ٣- نَأَتْ سَلَمَى فغَيَّرَهَا (١) التَّنَائِي
وقد يَسْلُو الْمُحِبُّ عَنِ الْحَبِيبِ
٤- فَإِنْ تَكَ قَدْ نَأَتْنِي الْيَوْمَ سَلَمَى
وَصَدَّتْ ، بَعْدَ أَلْفٍ ، عَنْ مَشِيبِي
٥- فَقَدْ أَلْهُوَ إِذَا مَا شِئْتُ يَوْمًا
إِلَى بَيْضَاءِ آنَسَةٍ لَعُوبِ
٦- أَلَا أَبْلِغُ بَنِي لَأْمٍ رَسُولًا
فَبِئْسَ مَحَلٌّ رَاحِلَةِ الْغَرِيبِ (٢)

* * *

- ٣- نَأَتْ : بعدت وارتحلت . يسلو : ينسى .
٤- نَأَتْنِي : بعدت عني وأعرضت . صدت : أعرضت .
٥- جارية آنسة : طيبة الحديث ، وإذا كانت طيبة النفس
تحب قربك وحديثك . وجارية لعوب : حسنة الدَّلَّ (اللسان
لعب ، أنس) .
٦- بنو لَأْمٍ : هم رهط أوس بن حارثة بن لَأْم الطائي الذي
يهجوه بشر .

(١) في الديوان : وغيرها ...
(٢) بعده في الديوان :
لضيف قد ألم بها عشاء
والخسف : الجوع . ويقال : بات القوم على الخسف : إذا باتوا جياعا ليس
لهم شيء يتقوتونه .
والبيت في اللسان - مادة خسف .

٧- إذا عَقَدُوا لَجَارٍ أَخْفَرُوهُ

كما غَرَّ الرِّشَاءُ مِنَ الذَّنُوبِ

أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ : نَقَضْتُ عَهْدَهُ . وَأَخْفَرْتَهُ : جَعَلْتُ

مَعَهُ خَفِيرًا . وَخَفَرْتَهُ : أَجَرْتَهُ . وَهِيَ الْخُفَارَةُ .

غَرَّ : قَطَعَ . وَالذَّنُوبُ : الدَّلُوكُ .

٨- وَمَا أَوْسٌ وَلَوْ سَوَّدْتُمُوهُ

بِمَخْشَى الْعُرَامِ وَلَا أَرِيبٍ

الْعُرَامُ : الشَّرُّ . وَالْأَرِيبُ : الْعَاقِلُ .

٩- أَتَوَعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ سَعْدَى

وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الْخُطُوبِ

* * *

٧- وَالرِّشَاءُ : الْحَبْلُ .

٨- سَوَّدْتُمُوهُ : جَعَلْتُمُوهُ سَيِّدًا .

يَعْنِي أَنَّهُ ضَعِيفٌ لَا يُخْشَى مِنْهُ .

٩- وَابْنُ سَعْدَى : هُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ . وَسَعْدَى أُمُّهُ . وَالْمُلِمَّاتُ :

الشَّدَائِدُ . وَالْخُطُوبُ : جَمْعُ خُطْبٍ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ يَنْزُلُ .

١٠ - وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَدِيدٌ^(١)
مُبِينٌ بَيْنَ شُبَّانٍ وَشَيْبٍ

مُبِينٌ : مُقِيمٌ .
١١ - هُمْ ضَرَبُوا قَوَانِسَ خَيْلٍ حُجْرٍ
بِجَنْبِ الرَّدَّةِ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ
حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

١٢ - وَهُمْ تَرَكُوا عَتِيَّةَ فِي مَكْرٍ
بِطَعْنَةٍ لَا أَلْفَ وَلَا هَيْبٍ
عَتِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَهَابٍ ، طَعَنَهُ ذُؤَابُ الْأَسَدِيِّ [٤٩] .
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ . فِي لِسَانِهِ لَفَفَ ؛ أَيِ ثِقَلَ .

* * *

١١ - الْقَوَانِسُ : جَمْعُ قَوْنَسٍ ، وَهُوَ عَظْمٌ نَاتِي بَيْنَ أُذُنِي الْفَرَسِ .
الرَّدَّةُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ قَيْسٍ دُفِنَ فِيهِ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ (يَاقُوت) .
١٢ - عَتِيَّةُ هَذَا فَارِسُ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ أَحَدُ
الْفَرَسَانِ الثَّلَاثَةِ الْمَعْدُودِينَ ، أُسِرَ بِسِطَامِ بْنِ قَيْسٍ يَوْمَ الْغَبِيْطِ ،
وَقَتَلْتَهُ بَنُو أَسَدٍ لَيْلَةَ خَوْ ، طَعَنَهُ ذُؤَابُ الْأَسَدِيِّ . وَالْمَكْرُ : الْمَعْرَكَةُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُولٌ ...
حُلُولٌ : جَمْعُ حَالٍ ، وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُقِيمُونَ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ :
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمٌ لِلتَّدَانِي وَإِنْ بَعَدُوا فَوَافِيَةَ الْكَعُوبِ
الصَّوَارِمُ : السِّيفُ . وَافِيَةُ الْكَعُوبِ : يَرِيدُ الرِّمَاحَ الطَّوِيلَةَ . وَالْكَعُوبُ جَمْعُ
كَعْبٍ ، وَهُوَ عَقْدَةُ مَا بَيْنَ الْأَنْبُوبَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالْقَنَا .

- ١٣- وَهُمْ تَرَكَوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ
شُرَيْحًا بَيْنَ ضِبْعَانَ وَذَيْبٍ
- ١٤- وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
بِكُلِّ سَمِيدَعٍ بَطَلٍ نَجِيبٍ
- ١٥- وَأَقْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي
عَلَى مِثْلِ الْمَوْلَعَةِ الطَّلُوبِ

* * *

- ١٣- غداة بني نُمَيْر : يشير إلى يوم النَّسَار المعروف ؛ وهو يوم كان بين بني أَسَدٍ وأَحْلَافِهَا من طَيْيٍّ وُغْظَفَانٍ وبين بني عَامِرٍ . قُتِلَتْ فيه بنو عَامِرٍ قَتْلَةً شَدِيدَةً . وبنو نُمَيْرٍ من عَامِرٍ بن صَعْصَعَةٍ . وشُرَيْحٌ هو شُرَيْحُ بن مَالِكِ الْقُشَيْرِيِّ ، من بني عَامِرٍ بن صَعْصَعَةٍ .
- الضْبَعُ - بضم الباء وسكونها : مؤنثة ، وجمعه أَضْبُعٌ وَضِبَاعٌ وَضُبُعٌ - بضمميتين ، وبضمة . والذكر ضِبْعَانٌ - بالكسر .
- ١٤- وَرَدُّوا الْجِفَارَ : يشير إلى يوم الْجِفَارِ المشهور ، وهو يوم كان بين بني أَسَدٍ وأَحْلَافِهَا وبين بني تَمِيمٍ . قُتِلَتْ فيه بنو تَمِيمٍ قَتْلَةً شَدِيدَةً . وَالسَّمِيدَعُ : الشَّجَاعُ . والنَّجِيبُ : الْكَرِيمُ .
- ١٥- حَاجِبٌ : هو حَاجِبُ بن زُرَّارَةٍ ، وكان على بني تَمِيمٍ يوم الْجِفَارِ . وَالْعَوَالِي : الرَّمَاحُ . يريد أَنَّهُ هَرَبَ تَحْتَ وَقَعَ الرَّمَاحُ عَلَى فَرَسٍ تَشَبَهَ - فِي سُرْعَتِهَا - الْعُقَابُ الَّتِي تَطْلُبُ الصَّيْدَ .

المولعة : العقاب فيها سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . والطلوب : التي
تطلبُ الصيدُ .

١٦ - وَحَىٰ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا
بَأْرَمَاحٍ كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ
القليب : البئر ؛ لَأَنَّهُ قُلِبَ تُرَابُهَا .
١٧ - إِذَا مَا شَمَرْتُ حَرْبُ سَمَوْنَا
سُمُو الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ

* * *

١٦ - بنو كلاب : من عامر بن صعصعة . ولهم ذِكْرٌ فِي يَوْمِ
النَّسَارِ السَّابِقِ . وَشَجَرْنَا : طَعَنَّاہُمْ بِالرَّمَاحِ حَتَّى اشْتَبَكَتْ فِيہُمْ .
وَالْأَشْطَانُ : جَمْعُ شَطْنٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ . وَالْقَلِيبُ : الْبُئْرُ .
يُرِيدُ أَنَّهُمْ طَعَنُوهُمْ بِأَرْمَاحٍ طَوِيلَةٍ كَأَشْطَانِ الْبُئْرِ .
١٧ - شَمَرْتُ حَرْبُ : شَمَّرَ أَهْلُهَا فِيهَا ؛ أَيْ خَفُّوا وَأَسْرَعُوا .
سَمَوْنَا : ارْتَفَعْنَا وَمَشِينَا إِلَيْهَا . وَالْبَازِلُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا طَلَعَ نَابُهُ
بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ ، وَجَمْعُهُ بَوَازِلُ وَبُزُلٌ ؛ وَذَلِكَ حِينَ اسْتِكْمَالِ
قُوَّتِهِ . وَالْعَطَنُ : مَبْرُكُ الْإِبِلِ . وَالرَّحِيبُ : الْوَاسِعُ .
يَقُولُ : إِذَا شَمَرْتُ الْحَرْبُ ارْتَفَعْنَا وَمَشِينَا إِلَيْهَا كَمَا يَفْعَلُ
الْبُزْلُ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا مَشَتْ إِلَى الْبُزْلِ فَتَطَاوَلَتْ فِي مَشْيِهَا وَرَفَعَتْ
أَعْنَاقَهَا .

(٢٢)

وقال يفتخر* :

١- غَشِيتَ لِلَّيْلِ بَشْرُقِ مُقَامَا

فهاج لك الرِّسْمُ فيها سَقَامَا^(١)

المقام : الموضع الذى كانت تقيم فيه . والمقام أيضا :

الإقامة . والمُقَام : منزلها الذى أقامت به . والمَقَام :

مقامك الذى تقوم فيه ، كما قال^(٢) :

* وَقُمْتُ مُقَامًا لَمْ تَقْمُهُ الْعَوَاوِرُ *

* * *

١- شرق : بلد لبنى أسد . والرِّسْم : الأثر ، أو بقيته ،

أو مالا شخص له من الآثار . السقام : المرض .

والشطر الذى استشهد به عجز بيت للبيد يخاطب عمه

ويعاتبه ، وصدره : وفى كل يوم ذى حِفَاطٍ بَلَوْتَنِي فَقُمْتُ

والعَوَاوِر : جمع العَوَّار ، وهو الجبان . وهو العواوير أيضا

(اللسان - عور) .

* القصيدة فى ديوانه : ١٨٦ .

(١) البيت فى البكرى ٧٩٣ ، وياقوت - شرق . وفى البكرى : فهاج لك ... غراما .

(٢) ديوان لبید : ٢١٩

٥- أَبْكِي بُكَاءَ أَرَاكِیَّة

على فَرْعٍ ساقٍ تُنَادِي حَمَامًا

أَرَاكِیَّة : حَمَامَةٌ عَلَى شَجَرِ الْأَرَاكِ . وَالْفَرْعُ : أَعْلَاهَا .

وَالسَّاقُ : عَوْدُهَا .

٦- سَرَاةَ الضُّحَى ثُمَّ هَيَّجَتْهَا

مَرْوَحَ الضُّحَى ^(١) تَسْتَخِفُّ الزَّمَامَا

سَرَاةُ النَّهَارِ : ارْتِفَاعُهُ . هَيَّجَتْهَا وَهِيَ تَمْرَحُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

٧- كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبِ

يُرِيدُ نَحْوَصًا تَدُقُّ السَّلَامَا ^(٢)

* * *

٦- هَيَّجَتْهَا : أَيْ أَنْهَضَتْهَا وَحَرَّكَتْهَا لِلسَّيْرِ . يَعْنِي نَاقَتَهُ .

مَرْوَحُ : أَيْ تَمْرَحُ وَتَنْشَطُ .

٧- قُتُودُ : جَمْعُ قَتْدٍ ، وَهُوَ خَشَبُ الرَّحْلِ ، يُرِيدُ أَدَوَاتِ رَحْلِهِ .

وَالسَّلَامُ : الْحَجَارَةُ .

شَبَّهَ نَاقَتَهُ ، وَهِيَ تَسْرِعُ ، بِحِمَارِ الْوَحْشِ الَّذِي يُرِيدُ أَتَانًا قَوِيَّةً ،

تُعَدُّو خَلْقَهَا .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : مَرْوَحَ السَّرَى ، أَيْ تَمْرَحُ فِي السَّرَى وَتَنْشَطُ . وَالسَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ .

وَفِي ب : تَسْتَحِقُّ الزَّمَامَا .

(٢) الْبَيْتُ فِي يَاقُوتَ (سَلَام) . وَفِي اللِّسَانِ (سَلَم) . وَفِي الدِّيْوَانِ ، وَيَاقُوتَ ، وَاللِّسَانِ :

تَوْثُمُ السَّلَامَا . وَالسَّلَامُ - بِالْكَسْرِ : مَاءٌ . ثُمَّ قَالَ فِي اللِّسَانِ : قَالَ ابْنُ بَرِي : الْمَشْهُورُ فِي

شَعْرِهِ تَدُقُّ السَّلَامَا . وَالسَّلَامُ - عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ - الْحَجَارَةُ .

الْأَحْقَبُ : حمار الوحش الأبيض الْحَقْوَيْنِ ، وقيل الدقيق
الْحَقْوَيْنِ ، والأنثى حَقْبَاءُ . النَّحُوص : الأتان ليس في بطنها ولد .

٨- شَتِيم ، تَرْبَعَ فِي عَانَةٍ

حِيَالٍ ، يُكَادِمُ عَنْهَا كِدَامًا

٩- فَسَائِلُ بِقَوْمِي غَدَاةَ الْوَغَى

إِذَا مَا الْعَذَارَى جَلَوْنَ الْخِدَامَا

* * *

٨- الشَّتِيم : حمار الوحش الكريه الوجه . تَرْبَعُ : أكل الربيع
فَسَمَنَ وَنَشِطَ . والعانة : القَطِيعُ من حُمُرِ الْوَحْشِ . والحِيَال : جمع
حائل ، وهى الأتان التى لم تلحق . يكادِم : من الكدم ، وهو العَضُّ ،
أى يكادِمُ غيره من حُمُرِ الوحش ليدفعها عن عَانَتِهِ .

٩- فسائلُ بقومى : أى أسأل الناسَ عن قومى . الوغى : الحرب .
والخِدَام : جمع خَدَّة ، وهى الخلخال ، والساق . وجلَوْنَ الخِدَام :
أى كَشَفْنَ عن الخِدَام ، وذلك عند التشمير من الفَزَعِ .

١٠- بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ
كما تَسْتَخِفُّ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا (١)
[٥٠] تَسْتَخِفُّهُ : تَسْوِقُهُ وَتَطْرُدُهُ .

١١- وَكَعْبَاءُ فَسَائِلُهُمُ وَالرَّبَّابُ
وَسَائِلُ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا
كَعَبُ : مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَالرَّبَّابُ : قِبَائِلُ
مِنْهُمْ تَيْمٌ وَعُكْلٌ وَضَبَّةٌ .

١٢- لَقَيْنَا هُمْ كَيْفَ نُعْلِيهِمْ
بَوَاتِرَ يُفْرِنَ بَيْضاً وَهَامَا
الْإِفْرَاءُ : الْقَطْعُ وَالشَّقُّ فِي إِفْسَادٍ . وَالْفَرَى فِي إِصْلَاحٍ .

* * *

١٠- بِنَا : فَسَائِلُ بِنَا . نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ : نَتَّبِعُهَا لِمَطَارِدِنَاهُمْ .
وَالْجَنُوبُ : رِيحُ الْجَنُوبِ . وَالْجَهَامُ : السَّحَابُ الَّذِي لَامَاءٌ فِيهِ ،
أَوْ هُوَ السَّحَابُ الَّذِي هَرَّاقُ مَاءِهِ .

١١ ، ١٢- هَوَازِنَ : قَبِيلَةٌ مِنْ قِبَائِلِ قَيْسِ عِيلَانَ . نُعْلِيهِمْ
بَوَاتِرَ : نَضْرِبُهُمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْبَوَاتِرِ ؛ وَهِيَ السُّيُوفُ . وَالْبَيْضُ :
جَمْعُ بَيْضَةٍ ؛ وَهِيَ الْخُوْدَةُ . وَالدَّامُ : جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهِيَ الرَّأْسُ .

(١) الْبَيْتُ فِي ذِيلِ اللَّالِي : هـ ، وَكَلِمَةُ تَسْتَخِفُّ . وَضَعُ فَوْقَ أُولَاهَا نَقْطَتَانِ وَتَحْتَهُ نَقْطَتَانِ
وَعَلَى الْحَرْفِ ، كَلِمَةُ «مَعَا» فِي الْمَخْطُوطَةِ ، أَيْ تَقْرَأُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ .

١٣- على كل ذى مِيعَةٍ سابقٍ

يُقَطَّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْحِزَامَا (١)
الْأَبْهَرُ : عِرْقُ مُسْتَبْطِنِ الصُّلْبِ مُتَّصِلٌ بِالْقَلْبِ . وَالْبُهْرُ :
النَّفْسُ (٢) .

* * *

١٣- ذُو مِيعَةٍ : أَى فَرَسٍ ذُو مِيعَةٍ . وَمِيعَةُ الْفَرَسِ : أَوَّلُ جَرِيهِ
وَنَشَاطِهِ . وَيَقْطَعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْحِزَامَا : يَرِيدُ أَنْ جَنْبِيهِ عَظِيمَانِ ،
فَإِذَا وَثَبَ وَانْحَطَّ قَطَعَ حِزَامَهُ لِانْتِفَاحِ جَنْبِيهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ مِمَّا أَخَذَ
عَلَى بَشَرٍ لَتَشْنِيَتِهِ الْأَبْهَرُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ . قَالَ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ صَفْحَةٌ -
: ٢٢٨

وَيُعَابُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ : عَلَى كُلِّ . . وَأَرَادَ
بِقَوْلِهِ : ذُو أَبْهَرِيهِ جَنْبِيهِ . فَجَعَلَ الْأَبْهَرَ اثْنَيْنِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ . وَكَانَ
الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : ذُو أَبْهَرِهِ . وَأُورِدَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ هَذَا
الْبَيْتَ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ فِي فَصْلِ « عَيُوبُ اللَّفْظِ » ، وَأَخَذَ عَلَى بَشَرٍ
اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ فِي يَرِ مَوْضِعَهُ الْمُسْتَعْمَلِ فِيهِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ
الْمَعْرُوفِ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّمَا لَهُ أَبْهَرُ وَاحِدٌ (الصَّنَاعَتَيْنِ : ١١١)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : مِيعَةٌ سَابِقٌ . وَالْبَيْتُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : ٢٢٨ ، وَالْمَعْنَى ١٢٨ ،
وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١١١ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهَا كُلُّهَا مِثْلُ رَوَايَةِ الدِّيْوَانِ .

(٢) هَذَا فِي ب . وَفِي الْقَامُوسِ : الْبُهْرُ : انْقِطَاعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

(م ١٨ - ابن الشَّجَرِي)

١٤- وَجَرْدَاءُ شَقَاءُ خَيْفَانَةَ

كَظِلِّ الْعُقَابِ تَلُوكُ اللَّجَامَا (١)

شَقَاءُ : طويلة . الخَيْفَانَةُ : الجرادة إذا صار فيها خطوط مختلفة .

١٥- وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْجَفَا

رَكَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا (٢)

الغَرَام : اللّازم .

* * *

١٤- الجرْدَاءُ : الفرس القصيرة الشعر ، وذلك من علامات

العِتْق والكُرم . و فرس خَيْفَانَةَ : سريعة ، شُبّهت بالجرادة لخِفَّتْهَا وضمورها . كَظِلُّ الْعُقَابِ : يريد أن هذه الفرس تمرُّ مرّاً سريعاً كما يمرُّ ظِلُّ الْعُقَابِ . وتَلُوكُ اللَّجَام : أى تعلقه بفيها من قوتها ونشاطها .

١٥- النَّسَار : أَجْبَل صِغَار شُبّهت بآنسرواقعة . والجَفَار :

ماء لبني تميم ، ويوم النّسار : من أيام العرب ، كان بين بني أسد

(١) بعده في الديوان :

تراهن من أزمها شرباً إذا هن آسن منها وحاما

تراهن : أى الخيل . من أزمها : من أزم هذه الفرس : وأزمها : عضها ، وذلك يكون من القوة والنشاط فتعض فأس اللجام . والشرب : الدقاق الضوامر ، واحدها شازب . آسن : أى الخيل : أى رأين وعلمن . والوحام : أصله شدة شهوة المرأة الحامل . ويريد في هذا الموضع شهوة الخيل للجري وحرصها عليه . والبيت في المعاني : ١٠٠ .

(٢) البيت في شرح المفصليات ٣٧٠ ، والبكرى : ٣٨٥ ، وياقوت (الجفار) ، وفي اللسان : عزم - منسوباً إلى الطرماح .

١٦- فَأَمَّا تَمِيمٌ ، تَمِيمٌ بْنُ مُرَّةٍ ،
فَأَلْفَا هُمُ الْقَوْمُ رَوَّبِي نِيَامَا (١)
قوم رَوَّبِي : خُشِرَاءُ الْأَنْفُسِ . وَقَدِ رَابَتْ نَفْسُهُ تَرُوبُ .

١٧- وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ
غَدَاةَ لَقُومًا كَانُوا نَعَامًا (٢)

* * *

= وَأَحْلَافُهَا وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ . وَفِيهِ قُتِلَتْ بَنُو عَامِرٍ مَقْتَلَةً شَدِيدَةً .
وَيَوْمَ الْجِفَارِ كَانَ بَعْدَ يَوْمِ النَّسَارِ بِحَوْلٍ ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي أَسَدٍ
وَأَحْلَافُهَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ . وَفِيهِ قُتِلَتْ تَمِيمٌ مَقْتَلَةً شَدِيدَةً .
١٦- رَوَّبِي : جَمْعُ رَائِبٍ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي فَتَرَتْ نَفْسُهُ ،
وَاخْتَلَطَ رَأْيُهُ وَأَمْرُهُ .

١٧- فَكَانُوا نَعَامًا : أَيَّ انْهَزَمُوا وَفَرُّوا مُسْرِعِينَ كَالنَّعَامِ

الشارد .

شَبَّهَ الْقَوْمَ بِالنَّعَامِ الْبَاسِطِ حِينَ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ .

(١) البيت في شرح المفضليات ٣٧٠ ، والمعاني : ٩٣٧ ، والبيان ٣ - ٢٠ ، واللسان :
روب .

(٢) فوق كلمة لقوا : في اءب : لقونا فكانوا ، وكأنها رواية . وكذلك هي في
الديوان . والبكري . والبيت والذي يليه في المعاني ٣٤٠ ، وشرح المفضليات ٨٠٣ ،
والبكري ٥٠٤ ، وهو وحده في العقد الفريد : ٢ - ٨٧ ، واللسان : نعم . وبعده في
الديوان : نعاما بخطمة صعر الخلدو دولا تطعم الماء إلا صياما

(٢٣)

قال أبو محمد الأخفش* : غَزَا بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ طَيْثًا ، فَأَغَارَ عَلَى بَنِي نَبْهَانَ ، فَجُرِحَ فَأُتِخِنَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ يَحْمِي أَصْحَابَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي وَالْبَةِ ، فَأَسْرَهُ بَنُو نَبْهَانَ فَعَبِئُوهُ كَرَاهَةً أَنْ يَبْلُغَ خَبْرُهُ أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ فَكَتَمُوهُ ؛ فَآلَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ ، وَكَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ .
فلما أَبَوْا عَلَيْهِ أَعْطَاهُمْ مَائَتِي بَعِيرٍ وَأَخَذَهُ وَأَوْقَدَ لَهُ نَارًا لِيُحْرِقَهُ .

قال : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ قَالَ : لَمْ تَكُنْ نَارٌ ، وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَهُ فِي جِلْدٍ بَعِيرٍ حِينَ سَلَخَهُ . وَقِيلَ فِي جِلْدٍ كَبِشٍ ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ ، فَصَارَ فِيهِ كَأَنَّهُ عَصْفُورٌ . فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمُّهُ سَعْدَى بِنْتُ حِصْنٍ^(١) ، وَهِيَ مِنْ طَيْئٍ مِنْ سَادَتِهِمْ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ ؟ فَقَالَ : أَحْرِقُ هَذَا الَّذِي شَتَمْنَا . فَقَالَتْ : قَبِّحَ اللَّهُ قَوْمًا يَسُودُونَكَ أَوْ يَقْتَتِلُونَكَ مِنْ رَأْيِكَ ! وَاللَّهِ لَكَاثِمًا أَخَذْتُ بِهِ رَهْدَنَا ، وَالرَّهْدَنُ : طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعَصْفُورِ ؛ أَمَّا تَعْلَمُ مَا مَنَزَلَتْهُ فِي قَوْمِهِ ؟ أَوْ مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هِجَالُكَ فِي بَنِي بَدْرٍ !

(*) القصيدة في الديوان ١٤٢ ، ومنتهى الطلب : ٧٨ . والمقدمة في الخزانة :

٤ — ٣٣٨ ، والشعراء : ٢٢٩ .

(١) في الخزانة : بنت حصين .

خَلَّ سَبِيلَهُ وَأَكْرَمَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ
وَأَيَّمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلَّتْهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا ^(١) .
فاحتبس به عنده ، ودأوى جراحه ، وكتمه ما يريد أن يصنع
به ، وقال : ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ ؛ فَإِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتَكَ
بِمَائَتِي بَعِيرٍ .

فَأَرْسَلَ بَشَرٌ فَهَيَّئُوا لَهُ الْفِدَاءَ ، وَبَادَرَهُمْ أَوْسٌ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ
وَكَسَاهُ الْيُمْنَةَ وَغَيْرَهَا .
وحمله على نَجِيبِهِ الَّذِي كَانَ يَرْكَبُ ^(٢) ؛ وَسَارَ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ
أَدَانَى غَطَفَانَ ^(٣) .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ : حُمِلَ بِشَرُّ بْنُ أَبِي خَازِمٍ عَلَى
هَجَاءِ أَوْسٍ فَفَعَلَ ، ثُمَّ أُسِرَ بِشَرُّ فَوْجَهُ أَوْسٌ فَاشْتَرَاهُ فَدَفَعَ إِلَى رَسُولِهِ
فَقَالُوا لَهُ : غَنَّنَا ، فَكَأَنَّ قَدْ تَغْنَى النَّاسُ بِمَا يَصْنَعُ بَكَ [٥١] أَوْسٌ ،
يُهَدِّدُونَهُ بِذَلِكَ ، فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يَحِبُّ فَقَالَ :

أَمَّا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَمِ
وَالْعَيْرِ وَالْعَانَةِ فِي وَادِي سَلَمٍ

(١) فِي الْخَزَانَةِ : فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ هَجَاءَهُ إِلَّا مَدَحَهُ .

(٢) فِي الْخَزَانَةِ : يَرْكَبُهُ .

(٣) قَالَ فِي الْخَزَانَةِ بَعْدَ هَذَا : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ بَنِي بَنِي هَاشِمٍ لَمْ تَأْسِرْ بَشَرًا قَطُّ ، إِنَّمَا أَسْرَهُ
النَّعْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ بْنُ وَائِلِ بْنِ جَلَّاحِ الْكَلْبِيِّ ، وَكَانَ عِنْدَ جَبَلَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ لَأْمٍ ، فَوُلِدَتْ
مِنْهُ عَوْفُ بْنُ جَبَلَةَ ، فَبِعَتْ إِلَيْهِ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ يَتَقَرَّبُ بِهِذِهِ الْقَرَابَةَ ، فَبِعَتْ بِبَشَرٍ
إِلَيْهِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (٤ - ٣٣٩)

سَلَامَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ النَّعَمِ

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ :

إِنَّكَ يَا بَشَرُ لَدُوْهُ هُمْ وَهُمْ

فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَمِ

أَبَشِّرْ بِوَقْعٍ مِثْلِ شُؤْبُوبِ الرَّهْمِ

وَقَطْعٍ كَفَيْكَ وَيُثْنَى بِالْقَدَمِ ^(١)

وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشْمِ ^(٢)

إِنَّ ابْنَ سُعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِقَمٍ

فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ لَهُ : هَجَوْتَنِي ظَالِمًا ؛ فَاخْتَرْتُ بَيْنَ قَطْعٍ

لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ ^(٣) حَتَّى تَمُوتَ ؛ وَبَيْنَ قَطْعٍ يَدَيْكَ

وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةَ سَبِيلِكَ .

ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سُعْدَى - وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ ؛ فَقَالَتْ

لَهُ : يَا بَنِي ؛ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً ، فَأَصْبَحْتُ

وَاللَّهُ لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً . أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعُ رَجُلًا هَجَاكَ ،

مَنْ يَمَحُو إِذَا مَا قَالَ فِيكَ ؟ قَالَ : فَمَا أَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَتْ :

تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَا حِلَّتِكَ ، وَتَأْمُرُ لَهُ بِمَائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى

يَغْسِلَ مَدْيَحُهُ هِجَاءَهُ .

(١) الرهمة - بالكسر : المطر الضعيف الدائم الصغير القطر ، والجمع رهم ، ورهام .

والشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٢) بالأشم : يقصد الأنف . (٣) السرب - بفتحتين : بيت في الأرض لامنقلبه .

ففاعل فامتدحه فأكثر .

قال أبو محمد الأخفش : مَدَحَ بَشْرٌ أَوْسًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ
مَكَانَ كُلِّ قَصِيدَةٍ هَجَاهُمْ بِهَا قَصِيدَةً ، وَكَانَ هَجَاهُمْ بِخَمْسٍ
فَمَدَحَهُمْ بِخَمْسٍ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

- ١ - كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ
وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ (١)
٢ - بَلَى ، إِنَّ الْعَزَاءَ لَهُ دَوَاءٌ
وَطُولُ الشَّوْقِ يُنْسِيكَ الْقَوَافِي

* * *

١ - هذا البيت في الخزانة (٤ - ٣٣٤) . قال : وهو الشاهد
على أَنَّ الوقف على المنصوب بالسكون لغة فَإِنْ كَافِيَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ
وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ يَقُولُ : كَافِيَا - بِالنَّصْبِ . لَكِنَّهُ حَذَفَ تَنْوِينَهُ
وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ .

وقال المرزوقي : يريد كفى النَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَفَايَةً . وكذلك
أورده الزمخشري في المفصل في المصادر التي جاءت على صيغة
اسم الفاعل .

والنأى : البعد . وأسماء : امرأة .

٢ - القوافي : يريد بها قول الشعر ونظم القصائد .

(١) البيت في الخزانة : ٤ - ٣٣٧ ، وفيها : وليس لناؤها إذ طاف ...

٣- فَيَا لَكَ حَاجَةً وَمِطَالَ شَوْقٍ

وَقَطَعَ قَرِينَةَ بَعْدَ اثْتِلَافٍ

٤- كَأَنَّ الْأَتْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا

لِحُسْنِ دَلَالِهَا رَشَاءُ مَوَافٍ^(١)

الْأَتْحَمِيَّةُ : ثِيَابٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ . الْمَوَافِي : الْمَشْرِفُ

يَنْظُرُ . يُقَالُ : أَوْفَى يُوفِي إِيفَاءً ، وَوَفَى يُوفَى مُوَافَاةً .

٥- مِنَ الْبَيْضِ الْخُدُودِ بَذَى سُدَيْرٌ

يَنْشُنُ الْغَضَّ^(٢) وَنِ ضَالٍ قِضَافٍ

يَنْشُنُ : يَتَنَاوَلْنَ مِنْ شَجَرٍ دَقِيقِ الْعِيدَانِ صَغِيرٍ .

* * *

٣- المِطَال : المِطَاظَةُ ، وَمَدَّ الْحَبْلَ (الْقَامُوسُ) .

٤- وَالرَّشَاءُ : الظَّبْيُ إِذَا قَوَّى وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ . يَشَبَّهُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ

فِي الثِّيَابِ الْأَتْحَمِيَّةِ بِالرَّشَاءِ الْمَوَافِي .

٥- ذُو سُدَيْرٍ : مَوْضِعٌ . وَالضَّالَّ : شَجَرٌ صَغِيرٌ دَقِيقُ الْعِيدَانِ .

وَالْغَضُ : الطَّرِي . وَقِضَافٌ : جَمْعُ قَضِيفٍ ، وَهُوَ الدَّقِيقُ الرَّقِيقُ .

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - وَفَى .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : الْغَضَنُ ...

٦- أَوِ الْأُذْمِ الْمَوْشَحَةِ الْعَوَاطِي

بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ سَلَمِ النَّعَافِ^(١)

العَوَاطِي : التى تتناولُ بِأَيْدِيهَا . عَطَتْ تَعْطُو ، وَلَكَ

أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْهَا فَتَضَعُهُمَا عَلَى الْغُصْنِ .

٧- وَإِنَّكَ^(٢) لَوِ رَأَيْتَ غَدَاةَ بِنْتُمُ

خُشُوعِي لِلتَّفَرُّقِ وَاعْتِرَافِي

الاعتراف : الصَّبْرُ .



٦- الْأُذْمُ : جَمْعُ أَذْمَاءَ ، وَهِيَ الظُّبْيَةُ الْمَشْرَبُ لَوْنُهَا بَيَاضًا .

وَالْمَوْشَحَةُ مِنَ الظُّبَاءِ : الَّتِي لَهَا طَرَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهَا تَخَالَفَانِ لَوْنَهَا

كَالْوِشَاحِ . وَالسَّلَمُ : نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ قُضْبَانٌ طَوَالٌ وَلَيْسَ لَهُ

خَشَبٌ . وَالنَّعَافُ : جَمْعُ نَعْفٍ ، وَهُوَ السَّفْحُ يَنْحَدِرُ مِنْ حُزُونَةِ الْجَبَلِ

وَيَرْتَفِعُ عَنْ مَنَحْدَرِ الْوَادِي .

٧- بِنْتُمُ : ارْتَحَلْتُمُ .

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - عَطَا ، وَشَحَّ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتَانِ هُمَا :

كَانَ مَدَامَةً مِنْ أَذْرَعَاتٍ كَمَيْتَا ، لَوْنُهَا لَوْنُ الرِّعَافِ

عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضٍ مَزْنٍ أَحَالَتْهُ السَّحَابَةُ فِي الرِّصَافِ

وَأَذْرَعَاتُ : بَلَدٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ . يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ . وَالْكَمَيْتُ : الْخَمْرُ الَّتِي

لَوْنُهَا أَحْمَرٌ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ . وَالرِّعَافُ : الدَّمُ الَّذِي يَسْبِقُ مِنَ الْأَنْفِ .

وَالْغَرِيضُ : الطَّرَى مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَالتَّمْرُ . وَالْمَزْنُ : السَّحَابُ . وَالرِّصَافُ

جَمْعُ الرِّصْفِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَنْحَدِرُ مِنَ الْجِبَالِ عَلَى الصَّخْرِ فَيَصْفُو .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : فَإِنَّكَ ...

٨- [٥٢] إِذَا لَرَّثَيْتَ لِي وَعَلَمْتَ أَنِّي

بَوْدِي غَيْرُ مُطَرَفِ التَّصَافِي

المُطَرَفُ: المُسْتَحْدَثُ ، أَخَذَ مِنَ الطَّرِيفِ وَالطَّارِفِ .

٩- فَسَلَّ طِلَابَهَا وَتَعَزَّ عَنْهَا

بِنَاجِيَةٍ تَخَيَّلُ بِالرَّدَافِ

سَلَّ طِلَابَهَا : أَيْ أَتْرُكُهُ وَأَنْسَهُ . تَخَيَّلُ : تَبَخَّرْتُ فِي

مَشِيَّتِهَا وَتَشَوَّلُ بِذَنْبِهَا . وَالرَّدَافُ : الرَّدِيفُ .

يَقُولُ : إِذَا حَمَلْتُ رَدِيفاً رَأَيْتَ لَهَا نَشَاطاً .

١٠- عَلَى أَنِّي عَلَى هِجْرَانٍ لَيْلٍ^(١)

أُمْنِيهَا الْمَوْدَّةُ فِي الْقَوَافِي

أُمْنِيهَا : أَقْرَبُهَا فِي قَوَافِي شِعْرِي أَنِّي أَوْدَهَا . قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى^(٢) : « إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » ؛ أَيْ فِي

قِرَاعَتِهِ . —

٩- الرَّدَافُ ، الرَّدِيفُ : وَهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّائِكِ .

وَالنَّاجِيَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ .

١٠- أَيْ أَشْعُرُهَا فِي شِعْرِي أَنِّي مَازَلْتُ أَوْدَهَا .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : سَعْدِي ...

(٢) سُورَةُ الْحَجِّ ، آيَةُ ٥٢

١١- وَخُلَّةٌ آلِفٍ بَدَلْتُ هَجْرًا^(١)

إِذَا هَمَّ الْقَرِينَةُ بِانْصِرَافٍ

بَدَلْتُ هَجْرًا : هَجْرَتُهُ حِينَ أَرَادَ قَطِيعَتِي .

١٢- بِحَرْجُوجٍ يَنْطُ النَّسْعُ فِيهَا

أَطِيطَ السَّمْهَرِيَّةُ فِي الثَّقَافِ

الْحَرْجُوجُ : الناقة الشديدة الخفيفة ، أُخِذَتْ مِنْ

الرَّيْحِ الْحَرْجُوجِ ؛ وَهِيَ الشَّيْءُ الْبَرْدُ . وَقِيلَ الْحَرْجُوجُ مِنْ

الْإِبِلِ : الضَّامِرَةُ . وَالسَّمْهَرِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ

يُقَالُ لَهَا سَمْهَرٌ . وَالْأَطِيطُ : الصَّوْتُ .

١١- الْخُلَّةُ : الصَّدَاقَةُ الْمُخْتَصَّةُ . الْآلِفُ : مَنْ يَأْلُفُكَ وَتَأْلُفُهُ .

وَالْقَرِينَةُ : الصَّاحِبَةُ .

يَقُولُ : إِذَا هَمَّتْ بِقَطِيعَتِي فَأَنَا أَجْزِيهَا هَجْرًا بِذَلِكَ .

١٢- وَالنَّسْعُ : سَيْرٌ يَضْفَرُ وَتَشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ . وَالثَّقَافُ :

مَاتَسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ .

يَقُولُ : إِنْ نَسَّوَعَ رَحْلِي هَذِهِ النَّاَقَةَ يُسَمَّعُ لَهَا عِنْدَ سَيْرِهَا صَرِيرٌ

كَصَرِيرِ الْقَنَاةِ عِنْدَ تَسْوِيتِهَا فِي الثَّقَافِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَحَاجَةُ آلِفٍ بَدَلْتُ صَرْمًا .

١٣ - كَانَ مَوَاضِعَ الثَّفِينَاتِ مِنْهَا
إِذَا بَرَكْتَ وَهَنَّ عَلَى تَجَافٍ
الثَّفِينَاتِ : مَا لَزِمَ الْأَرْضَ مِنْهَا حِينَ تَبَرُّكَ . وَالتَّجَافِ فِي :
الارتِفاعُ عَنِ الْأَرْضِ .

١٤ - مُعَرَّسُ أَرْبَعِ مُتَقَابِلَاتٍ
يُبَادِرُنَ الْقَطَا سَمَلَ النَّطَافِ
شَبَّهَ آثَارَ ثَفِينَاتِهَا بِمَوَاقِعِ أَرْبَعٍ مِنَ الْقَطَا . وَالْأَسْمَالِ :
بَقَايَا الْمَاءِ . وَالنَّطَافِ : الْمِيَاءِ ، الْوَاحِدَةُ نَطَافَةٌ .

١٥ - فَابْقَى الْأَيْنُ وَالتَّهْجِيرُ مِنْهَا
شُجُوبًا مِثْلَ أَعْمِدَةِ الْخِلَافِ (١)
الْأَيْنُ : الْإِعْيَاءُ . وَالتَّهْجِيرُ : السَّيْرُ نِصْفَ النَّهَارِ .
وَالشُّجُوبُ : الْقَوَائِمُ . الْوَاحِدُ شَجَبٌ .

* * *

١٤ - مُعَرَّسُ : مَوْضِعُ التَّعْرِيسِ ، وَهُوَ النُّزُولُ آخِرَ اللَّيْلِ
لِلْإِسْتِرَاحَةِ . أَرْبَعُ : أَيُّ أَرْبَعٍ مِنَ الْقَطَا . يُبَادِرُنَ . يَسْبِقُنَ .

١٥ - وَالْخِلَافُ : شَجَرُ الصَّفَصَافِ ، وَهُوَ شَجَرٌ ضَعِيفٌ خَوَّارٌ .
يَقُولُ : إِنْ التَّعَبَ وَالسَّيْرَ فِي الْهَاجِرَةِ أَهْزَلَا هَذِهِ النَّاقَةَ ، فَلَمْ
يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا قَوَائِمُ كَذَلِكَ مَتَّخِذَةً مِنْ شَجَرِ الصَّفَصَافِ .

(١) الْبَيْتُ فِي ذِيلِ الْأُمَامِيِّ : ٦٩

١٦- تَخِرُّ نِعَالُهَا وَلَهَا نَفْيٌ

مِنَ الْمَعْزَاءِ مِثْلُ حَصَى الْخِذَافِ
تَخِرُّ نِعَالُهَا : تَسْقُطُ مِنْ أَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا . وَالنَّفْيُ :
مَاتِنْفِيهِ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا مِنَ الْحَصَى [٥٣] .

شَبَّهَ بِحَصَى الْخِذَافِ الَّذِي يَخْذَفُ بِهِ . وَالْمَعْزَاءُ :
الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ الْخَشْنَةِ .

١٧- كَأَنَّ السَّوْطَ يَقْبِضُ جَنْبَ طَاوٍ

بِأَجْمَادِ اللَّبِيِّنِ مِنْ جُفَافٍ (١)

طَاوٍ : أَى ثَوْرٍ ضَامِرٍ . وَيُقَالُ لِلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ
إِلَى أَرْضٍ طَاوٍ . وَالْأَجْمَادُ : مَا صَلُبَ مِنَ الْأَرْضِ . وَاللَّبِيِّنِ :
مَوْضِعٌ .

١٨- شَجَجْتُ بِهَا إِذَا الْآرَامُ قَالَتْ

رُئُوسَ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْفَيَافِ

* * *

١٧- اللَّبِيِّنِ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَنِي عَبَسَ (الْبَكْرِى) . وَجُفَافٌ :

أَرْضٌ لَأَسَدٍ وَحَنْظَلَةٍ وَاسِعَةٌ يَأْلُفُهَا الطَّيْرُ .

١٨- شَجَجْتُ بِهَا : شَقَقْتُ وَقَطَعْتُ بِهَا ، أَى بِنَاقَتِهِ . وَقَالَتْ :

مِنَ الْقِيلُولَةِ وَقَتِ الْهَاجِرَةِ .

(١) فِي الْبَكْرِى (١١٤٩) : بِأَكْنَفِ اللَّبِيِّنِ ...

اللامعات : التى تلمعُ بالآل . والأرَّام : الطَّباءُ البيض .
والفيافي : الصحارى ، واحدها فيفاء .

١٩ - فَلَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ الْعِيسَ تَرْمِي

بِأَيْدِيهَا الْمَفَاوِزَ عَنْ شَرَافِ

٢٠ - عَوَامِدَ لِلْمَلَا وَجُنُوبِ سَلَمَى

عَلَى أَعْجَازِهَا دُكْنُ الْعِطَافِ

سَلَمَى : أَحَدُ جَبَلَيْ طَيْئٍ . وَأَرَادَ بِالْعِطَافِ : مَطَارِفَ

الْخَزْ . وَالْعِطَافُ أَيْضاً : السُّيُوفُ . وَالْعِطَافُ : الْقِسَى ،

الوَاحِدَةُ عَطِيفَةٌ . وَالْمَلَا : الصَّحْرَاءُ .

١٩ - الْعِيسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ يَخَالُطُهَا شُقْرَةٌ يَسِيرَةٌ ، وَاحِدُهَا

أَعِيسٌ وَعَيْسَاءُ . وَالْمَفَاوِزُ : جَمْعُ مَفَازَةٍ ، وَهِيَ الْفَلَاةُ الْمَهْلِكَةُ ، سُمِّيَتْ

مَفَازَةً تَفَاوُلًا مِنَ الْفَوْزِ . وَتَرْمِي بِأَيْدِيهَا الْمَفَاوِزَ : أَيْ تَتْرَكُهَا وَرَاءَهَا ،

كَأَنَّهُا تَرْمِي بِهَا رَمِيًّا . وَشَرَافُ : مَا يُنْجَدُ .

٢٠ - عَوَامِدُ : قَوَاصِدُ ؛ أَيْ الْعِيسُ ؛ مِنْ عَمَدٍ لِلشَّيْءِ : إِذَا

قَصَدَهُ . وَالْجُنُوبُ : جَمْعُ جَنْبٍ ، وَهُوَ الْطَرَفُ وَالنَّاحِيَةُ . وَالْدُّكْنُ :

الَّتِي يَضْرِبُ لَوْنَهَا إِلَى السَّوَادِ .

٢١- إلى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ

لِرَبِّكَ فَاعْمَلِي ^(١) إِنَّ لَمْ تَخَافِي

أَرَادَ إِلَى رَبِّكَ . اعملي : أى سيري إن لم يلزمك الخوف .

٢٢- فَمَا صَدَعٌ بِخُبَّةٍ أَوْ بَشْرَجٍ

عَلَى زُلُقٍ زَوَالِقَ ذِي كِهَافٍ ^(٢)

الزُّلُقُ : جمع : لُوق - يريد بها الجبال المُلْس . مكان

زَلُوقٍ وَمَزَلَقٍ . والكِهَافُ : الغيران في الجبال . والصَّدَعُ :

الوَعْلُ الخفيف الجسم . خُبَّةٌ : أرض . والخُبَّةُ : الطريق

في الرمل .

* * *

٢١- الربّ : السيد والمولى هنا ، ويريد به أوس بن حارثة .

(١) في الديوان : فاعلمى ...

(٢) في الديوان : بحجة أو بشوط . وفي البكرى (٤٨٦) :

على زلق زمالق ذى كهاف

... ..

وقال : خبة - بضم أوله وتشديد ثانيه بعدها هاء التانيث من أرض كلب . وقال

آخرون : من أرض طي .

وفي عيار الشعر (١٠٧) : بحجة ... وفي الحيوان أيضاً (٦ - ٣٤٣) : بحجة أو

بشرق زمالق ذى لهاب .

٢٣- تَزَلُّ اللَّقْوَةُ الشَّغْوَاءُ عَنْهَا

مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي (١)

الشَّغْوَاءُ : التي رَكِبَ مَنْقَارُهَا الْأَعْلَى الْأَسْفَلَ . يقال :
قَدْ شَغَتْ سِنَّ الْغَلَامِ : إِذَا رَكَبَتْ الْعُلْيَا السُّفْلَى . وَيُرَوَّى :
الْعَشْوَاءُ ، وَهِيَ الَّتِي غُشِّيَتْ بِبَيَاضِ رَأْسِهَا .
ويقال : لَقْوَةٌ وَلِقْوَةٌ .

٢٤- بِأَحْرَزَ مَوْلَا مِنْ جَابِرٍ أَوْسٍ

إِذَا مَاضِيَمَ جِيرَانُ الضَّعَافِ (٢)

* * *

٢٣- اللَّقْوَةُ - بَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا : الْعُقَابُ الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ
الْإِخْتِطَافِ . وَالْأَشَافِي : جَمْعُ الْإِشْفَى - بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ الْمَثْقِبُ
تَثْقِبُ بِهِ الْمَزَاوِدَ وَالْقِرَبَ وَنَحْوَهَا عِنْدَ الْخَرْزِ . وَقَالَ ابْنُ طَبَاطَبَا :
بَعْدَ أَوْرَدَ هَذَا الْبَيْتِ مَعَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ فِي كِتَابِهِ عِيَارُ الشَّعْرِ ،
فِي صَدَدِ هَذَا الْبَيْتِ : فَقَوْلُهُ كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي - حَسَنَةُ الْمَوْقِعِ .

٢٤- بِأَحْرَزَ : أَيُّ بَأَكْثَرَ أَمْنًا . وَهُوَ خَيْرٌ مَا فِي قَوْلِهِ : فَمَا صَدَعَ
فِي الْبَيْتِ ٢٢ . وَالْمَوْتَلُ : الْمَلْجَأُ .

وَالْمَعْنَى : إِنَّ هَذَا الْوَعْلَ الَّذِي وَصَفَ مَكَانَهُ لَيْسَ أَكْثَرَ أَمْنًا فِي
مَلْجَأِهِ مِنْ جَارِ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ .

(١) فِي عِيَارِ الشَّعْرِ (١٠٨) : كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي . وَقَالَ : فَقَوْلُهُ : كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي
حَسَنَةُ الْمَوْقِعِ . وَفِي الْحَيَوَانِ أَيْضًا (٦ - ٣٤٣) : مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَثَابِ . وَالْأَثَابُ
مُخَفَّفُ الْأَثَابِ ، وَهُوَ نَبْتُ شَبِّهِ الْقَصَبِ لَهُ رَعْوَسٌ كَرَعْوَسِ الْقَصَبِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي عِيَارِ الشَّعْرِ : ١٠٨

٢٥- وما لَيْتُ بِعَثْرٍ فِي غَرِيفٍ
تُغْنِيهِ الْبُعُوضُ عَلَى النَّطَافِ
عَثْرٌ : موضع . والغَرِيفُ : الشجر الملتف^(١) .

٢٦- مُغِبٌ ، مَايَزَالُ عَلَى أَكِيلٍ
يُنَاغِي الشَّمْسَ لَيْسَ بِذِي عَطَافٍ
[٥٤] يُرَوَى : مُكِبٌ مَايَزَالُ - يُرِيدُ الْأَسَدَ . وَمُغِبٌّ :
يُصِيبُ يَوْمًا وَيَوْمًا لَا يُصِيبُ ، مَايَزَالُ هَذِهِ حَالَهُ . يَنَاغِي :
يَرْقُبُ وَيَنْظُرُ . وَقِيلَ يَنَاغِي الشَّمْسَ مِنْ صِفَةِ الْأَكِيلِ ؛
لأنه أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ ، فَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ . وَالْأَكِيلُ :
مَايَأْكُلُهُ السَّبْعُ . لَيْسَ بِذِي عَطَافٍ : أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ .
وَالْعَطَافُ : الْمَلْحَفَةُ . وَرَجُلٌ مُعْتَطِفٌ : مُلْتَحِفٌ . يَنَاغِي
الشَّمْسَ ، لِأَنَّ الْأَسَدَ عَيْنُهُ إِلَى الشَّمْسِ يَرْقُبُ سَقُوطَهَا فَيُخْرِجُ
عِنْدَ اللَّيْلِ .

* * *

٢٥- وَالنَّطَافُ : الْمِيَاهُ .

٢٧- بَابَأَسَ سَوْرَةَ لِلْقِرْنِ مِنْهُ

إِذَا دُعِيَتْ نَزَالَ لَدَى^(١) النَّقَافِ
بَابَأَسَ سَوْرَةَ : بِأَشَدَّ وَثْبَةً . سَاوَرَهُ : وَاثَبَهُ . وَالنَّقَافُ :
الضَّرْبُ بِالسُّوْطِ وَالطَّعْنُ .

٢٨- وَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ

بِغُمَرٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا مُضَافٍ
الْغُمَرُ : الَّذِي لَمْ يَجْرُبِ الْأُمُورَ . وَالْمُضَافُ : الَّذِي قَدْ
أُضِيفَ إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ .

تمت



٢٧- بَابَأَسَ : خَبِرَ «مَا» فِي قَوْلِهِ : وَمَا لَيْثٌ فِي الْبَيْتِ ٢٥ .
وَالسُّورَةُ : الْوَثْبَةُ . وَالْقِرْنُ : الْكَفُّ ، وَالنَّظِيرُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْقِتَالِ .
وَنَزَالَ : بِمَعْنَى انْزَلَ .

٢٨- يَرِيدُ أَنَّهُ رَجُلٌ قَوِيٌّ قَدْ عَرَفَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا ، وَأَنَّهُ
شَرِيفُ النَّسَبِ سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : ... سَوْرَةُ لِلْقِرْنِ لَدَى النَّقَافِ .

وقال بشر* :

١- تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى

بِرَّامَةَ فَالْكَثِيبِ إِلَى بَطَّاحٍ

٢- فَأَوْدِيَةِ اللَّوَى فَبِرَّاقٍ خَبَتْ

عَفَّتْهَا الْعَاصِفَاتُ^(١) مِنَ الرِّيحِ

واحد البراق بُرْقَة . والبرقة والأبرق والبرقاء : أرض

سهلة ، أورمل مختلط به الحصى .

* * *

- رَامَةَ وَالْكَثِيبِ وَبَطَّاحٍ : مواضع .

- وَاللَّوَى : اسم وادٍ هنا . وَخَبَتْ : صمراء بين مكة والمدينة .

وقيل : خبت : ما لبني كلب . عَفَّتْهَا : محت آثارها . وَالْعَاصِفَاتُ

من الرياح : التي تُثِيرُ التُّرَابَ ، لشدتها .

* القصيدة في ديوانه : ٤٣ ، وزاد : « وقد ركب سفينه »

(١) في الديوان : فَأَجْزَاعُ اللَّوَى ... عَفَّتْهَا الْمَعْصِفَاتُ ، وقال : الْأَجْزَاعُ : جمع الجزع -

بكسر الجيم ، وهو ما اتسع من مضائق الوادى حيث ينبت الشجر ويمكن أن يقيم فيه الناس .

والبيت في ياقوت (براق خبت) ، كما أثبتته ابن الشجرى .

٣- دِيَارٌ قَدْ تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى

هَضِيمَ الْكَشْحِ جَائِلَةَ الْوِشَاحِ
هَضِيمَ الْكَشْحِ : دَقِيقَةُ الْخَصْرِ . وَكُلُّ ضَامِرٍ مَهْضُومٍ
وَهَضِيمٍ . جَائِلَةُ الْوِشَاحِ : أَيْ يَجُولُ وَشَاحُهَا : يَذْهَبُ
وَيَجِيءُ . وَذَلِكَ مِنْ دِقَّةِ خَصْرُهَا .

٤- لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ

يُشَبَّهُ ظَلَمَهُ خَضَلَ الْأَقَاحِي
تَسْتَبِيكَ : تَذْهَبُ بِعَقْلِكَ . يَقَالُ لِحَدِّ كُلِّ شَيْءٍ غَرْبٌ .
وَقِيلَ غُرُوبُهُ صَفَاؤُهُ وَمَاؤُهُ . وَالظَّلْمُ أَنْ يَكُونَ الثَّغْرُ صَافِيًا .
وَالْخَضَلَ : النَّدَى . وَالْأَقَاحِي : جَمْعُ أَقْحَوَانَةٍ (١) .

٥- كَأَنَّ نِطَافَةً شَيَّبَتْ يَمُزْنَ (٢)

هُدُوًّا فِي ثَنَائِهَا بِرَاحٍ
يُرَوَّى : مِنْ مَاءٍ مُزْنٍ [٥٥] . النَّطَافَةُ : الْمَاءُ . وَشَيَّبَتْ
خُلِطَتْ . وَقَوْلُهُ : يَمُزْنَ أَرَادَ مِنْ مُزْنٍ . هُدُوًّا : بَعْدَ نَوْمٍ
النَّاسِ . قِيلَ لَهَا رَاحَ لِأَنَّهَا تَرِيحُ صَاحِبَهَا مِنَ الْهَمِّ .

* * *

٣- بِذِي غُرُوبٍ : أَيْ بِفَهْمِ ذِي غُرُوبٍ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : الْأَقْحَوَانُ : الْبَابُونَجُ ، كَالْقَحْوَانِ ، وَجَمْعُهُ أَقَاحِي ، وَأَقَا ح .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : شَيَّبَتْ بِمَسْكَ ...

٦- سَلِيَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِقَوْمِي
إِذَا مَا الْخَيْلُ فُشْنَ مِنَ الْجِرَاحِ

فُشْنَ : أَيْ رَجَعْنَ مِنَ الْحَرْبِ .

٧- نَحْلٌ بِجَوْ^(١) كُلِّ جِمَى وَثَغْرِ
وَمَا بَلَدٌ نَلِيهِ بِمُسْتَبَاحِ

الْجِمَى : كُلُّ مَوْضِعٍ يُحْمَى .

٨- بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَأَقْبٍ نَهْدٍ^(٢)

شَدِيدِ الْأَسْرِ طَرْفِ ذِي مِرَاحِ

الطَّمْرَةُ فِيهَا وَجْهَانِ : بَعْضُهُمْ يَقُولُ : هِيَ الْمُشْرِفَةُ .
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هِيَ الْوَثُوبُ . طَمَرَ : إِذَا وَثَبَ . وَالْأَقْبُ :
الضَامِرُ . وَالطَّرْفُ : الْجَوَادُ . وَالنَّهْدُ : الْعَظِيمُ الْحَسَنُ .
وَالْأَسْرُ : الْخَلْقُ . وَالْمِرَاحُ : النِّشَاطُ .

٩- وَمَا حَى نَحْلٌ بِعَقَوْتِيهِمْ

مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمُسْتَبَاحِ
عَقَوَاتِهِمْ : جَانِبَاهُمَا . وَالْعَوَانُ : الشَّدِيدَةُ الَّتِي كَانَتْ
قَبْلَهَا حَرْبٌ . بِمُسْتَبَاحِ : أَيْ مِرَاحِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : نَحْلٌ مَخُوفٌ .. وَالْمَخُوفُ : الَّذِي يَخَافُهُ النَّاسُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : ... وَأَقْبُ طَرْفٍ ...

وَالطَّرْفُ : الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الْأَصْلُ الْجَوَادُ .

١٠- إذا ما شمرت حربٌ سمونا

سُمُوَ البُزْلِ في العَطَنِ الفَيَّاحِ
شمرت: شمر أهلها فيها، أي خفوا وأسرعوا. سمونا:
ارتفعنا ومشينا إليها كما تفعل البُزْل إذا مشت إلى البُزْل
فتطاولت في مشيها ورفعت أعناقها. والعَطَن: مَبْرَك الإِبِل.
والفَيَّاح: الواسع.

١١- على لُحْقٍ أَيْاطِلُهُنَّ قُب

يُثْرَنَ النَّقْعَ بالشَّعْثِ الصَّبَاحِ
الْأَيَّاطِل: الخواصر. الواحد أَيَّطْل. ومن قال آطال جعل
واحد إطلاً. والنَّقْع: الغبار.



١٠- والبزل: من الإبل التي استكملت الثامنة وطعنت في

التاسعة.

١١- اللُّحْق: جمع لاحق، والفرس اللاحق: الضامر. والقُب:

جمع أقب. وفرس أقب: ضامر البطن دقيق الخصر. والشَّعْث: جمع
الأشعث، وهو الرجل المغبر الرأس المنتشر الشعر من التعب أو السفر.
والصَّبَاح: جمع صَبِيح وصباح؛ وهو الرجل الجميل الوضي الوجه
- يريد الفرسان.

١٢- وَمُقْفِرَةٌ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا

على سَنَنِ بُمْنَدَفَعِ الصُّدَّاحِ

المقفرة : التي أقفرت من الأنيس . على سَنَنِ : على طريق .

ويقال : خَلَّ عن سَنَنِ الفَرَسِ : أى عن طريقه ووجهه

والصُّدَّاحِ : وادٍ . ومُنْدَفَعُهُ : حيث يندفع ماؤه .

١١- [٥٦] تَجَاوَبُ هَامُهَا فِي غَوْرَتَيْهَا

إِذَا الْحَرْبَاءُ أَوْفَى بِالْبَرَّاحِ

الهامة : ذَكَرَ الْبُومِ . رَغَوْرَتَاهَا : جانباهما . وَالْبَرَّاحِ :

الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ .

١٤- وَخَرَقٍ قَدْ قَطَعَتْ بَذَاتِ لَوْثٍ

أُمُونٍ مَاتَشَكَّى مِنْ جِرَاحِ

الْخَرَقِ : الْبَعِيدِ مِنَ الْأَرْضِ . وَاللَّوْثُ : الْقُوَّةُ . وَالْأُمُونُ :

الَّتِي يُؤْمَنُ عِثَارُهَا .

* * *

١٣- أَوْفَى : أَشْرَفَ . وَإِشْرَافِ الْحَرْبَاءِ كُنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .

١٤- ذَاتِ لَوْثٍ : أَيْ نَاقَةٍ ذَاتِ لَوْثٍ ، يَصِفُ نَاقَتَهُ .

١٥ - مُضَبَّرَةٌ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا

وَأَجْلَادِي عَلَى لَهَقٍ لِيَسَاحَ

المضبرة : الموثقة الخلق . وأجلاده : شخصه . يقال :
ما أشبه أجلاده بأجلاد أبيه ، أى شخصه . واللّهق :
الأبيض ، وكذلك اللّياح . واللّياح : الذكر أيضا .

١٦ - وَمُعْتَرِكٌ كَأَنَّ الْخَيْلَ فِيهِ

قَطَا شَرَكٌ تَشَبُّهُ^(١) مِنَ النَّوَاحِي

المعترك : موضع القتال . شبه الخيل وهى تختلف فيه
وتضربُ بأيديها بقطاً قد وقع فى شرك فهو ينزو من نواحيه
يقال شبّ الفرسُ شبابا وشبيبا . وشبّ الغلامُ شبابا
وشببتُ الحربُ أشبهها شبا وشبوبا .

* * *

١٥ - على لهق : أى على ثور لهق ، وهو الأبيض ..

١٦ - والشرك : حبال الصائد يرتبك فيها الصيد .

(١) فى الديوان : يشب .

١٧ - شَهِدْتُ وَمُحَجَّرٌ نَفَّسْتُ عَنْهُ

رَعَاةُ الْخَيْلِ تَنْحِطُ فِي الصَّبَاحِ (١)

ويروى : في الرماح . الْمُحَجَّرُ : المنهزم . ورَعَاةُ الْخَيْلِ :
جماعتها . ورَعَاةُ النَّاسِ : سَفَلَتُهُمْ . تَنْحِطُ : يُسْمَعُ
لَهَا شِبْهُ الزَّفِيرِ مِنْ أَجْوَافِهَا .

١٨ - وَخَيْلٍ قَدْ لَبَسْتُ بِجَمْعٍ خَيْلٍ

فَوَارِسَهَا بِعِجْلَزَةٍ وَقَاحِ (٢)

العِجْلَزَةُ : الشديدة . والقَاحُ : الصُّلْبَةُ الحافِر .
ويروى : بِجَمْعٍ خَيْلٍ عَلَى شَقَاءِ عِجْلَزَةٍ وَقَاحِ

* * *

١٧ - شهدت : حضرت . يريد حضرت المعترك . نفَّسْتُ عَنْهُ :

فَرَّجْتُ عَنْهُ .

١٨ - لبستُ : خلطتُ . بِجَمْعٍ خَيْلٍ : بِجَمَاعَةِ خَيْلٍ . فَوَارِسَهَا

مفعول لقوله : لبست .

(١) في الديوان : في الصباح - بالياء . ثم ذكر رواية ابن الشجري هذه . وبعد البيت
بيتان في الديوان هما :

بكل كسبية لا عيب فيها أردت ثراء مالى أو صلاحى
بإرقاص المطية فى المطايا وتكرمة الملوك وبالقداح

والكسبية : الكسب . وإرقاص المطية : حملها على الإسراع والخبب . بالقداح :
يريد قداح الميسر ، واحداها : قدح .

(٢) البيت فى اللسان (عجلز) وروايته فيه :

على شقاء عجلزة وقاح

كما رواه فى الديوان . وقال فى اللسان : الشقاء : الفرس الطويلة .

١٩- يُشَبِّههُ شَخْصُهَا ، وَالْخَيْلُ تَهْفُو

هَفُوءًا ، ظِلٌّ فَتَخَاءُ الْجَنَاحُ (١)

تهفو : تعدو . ويقال للطائر إذا طار قد هفا . فتخاء
الجنح : ليّنة الجنح تُقَلِّبُهُ كيف شاءت . وقيل الفتخُ :
العِرْضُ فِي الظَّهْرِ وَالْجَنَاحِ وَالْكَفِّ .

٢٠- إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَبِيلٍ

أَيْمَمُهَا قَبِيلًا ذَا سِلَاحٍ

يقول : إِذَا رَجَعَتْ عَنْ قَوْمٍ أَقْصَدُهَا قَوْمًا آخَرِينَ .

٢١- [٥٧] أَجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي

عَلَى زَوْرَاءَ (٢) تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ

١٩- فَتَخَاءُ الْجَنَاحُ : أَيْ عَقَابُ فَتَخَاءُ الْجَنَاحِ .

٢٠- الْقَبِيلُ : الْجَمَاعَةُ . أَيْمَمُهَا : أَوَّجُهَا ، وَأَقْصَدُهَا . يَقُولُ :

إِذَا رَجَعْتَ مِنْ حَرْبٍ قَوْمٌ أَقْصَدُهَا قَوْمًا آخَرِينَ .

٢١- أَجَالِدُ : أَضْرَبُ بِالسِّيفِ صَفَّهُمْ . وَتَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ :

تَمِيلُ مَعَهَا حَيْثُ أَمَّاتَهَا . شَبَّهَهَا بِالسَّفِينَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي وَصْفِهَا
إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ .

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (عَجَلَز ، هَفَا) .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : قُرُوءٌ ، وَالْقُرُوءُ : النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ السَّنَامُ شَبَّهَ بِهَا السَّفِينَةَ . وَالْبَيْتُ

الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ (٢٨٨) كَمَا رَوَاهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ •

أى على فرسٍ كأنها زوراءٌ ، يريدُ بالزوراءِ سفينةً . ثم
أخذ في وصف السفينة لما ذكرها . وتُسجد للرياح : تتبّعها .
٢٢ - مُعَبَّدَةُ المَدَاخِلِ حينَ تَسْمُو (١)

مُضَبَّرَةٌ جَوَانِبُهَا ، رَدَّاح
مُعَبَّدَةٌ : موطأة . والرَّدَّاح : الواسعة . ويقال للمرأذ
العظيمة العجيزة : رَدَّاح . وقد قيل مُعَبَّدَةٌ : مقيرة كالبعير
المُعَبَّدُ المهنوء .

٢٣ - إِذَا قَطَعَتْ بِرَاكِبِهَا خَلِيجاً
تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاح (٢)
أى رجع إلى نفسه وذكر ذنوبه مما هو فيه .

* * *

٢٢ - والمُضَبَّرَةُ : المجتمعة ألواحها لا فروج فيها ، كالناقة
المُضَبَّرَةُ ، وهى الموثقة الخلق .

٢٣ - الجُنَاح : الإثم .
يريد أنه يرجع إلى نفسه ويذكر ذنوبه لهول ما هو فيه من
البلاء .

(١) فى الديوان : معبدة السقائف ذات دسر :
والسقائف : جمع السقيفة ، وهى لوح السفينة . والدسر : جمع الدسار ، وهو
خيط من ليف يشد به ألواح السفينة . أو هو مسار السفينة .
(٢) فى الديوان والشعراء ٢٢٨ : إذا ركبت بصاحبها خليجا
وكذلك هو فى ديوان المعانى : ٢ - ١٢

٢٤- يَمْرُ الْمَوْجُ تَحْتَ مُسَخَّرَاتٍ^(١)

يَلِينُ الْمَاءُ بِالْخُشْبِ الصَّحَاحِ

المسخرات : السفن - شبه خيلهم بها .

٢٥- وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ

نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ^(٢)

أى نكف أبصارنا فرقا ، ويكون ذلك أن الرجل إذا
حمله فرسه فلم يقدر على رده ، وكان سيئ الركوب ،
امتلات عينه . وقوله : على جوانبها : أراد الخيل . والمعنى
لها ، واللفظ للسفن لما كان في نعتها . والقِمَاح : العطاش
الرافعة رؤوسها .

٢٦- وَقَدْ^(٣) أَوْقَرْنُ مِنْ قُسْطٍ وَرَنْدٍ

وَمِنْ مِسْكٍ أَحْمَ وَمِنْ سِلَاحٍ

أَوْقَرْنُ : يعنى الخيل . واللفظ للسفن .

* * *

٢٦- أَوْقَرْنُ : حَمَلْنُ . وَالْقُسْطُ : عود هندي يجعل في البخور

والدواء . وَالرَّندُ : عود طيب الرائحة يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَالْأَحْمُ : الأسود .

(١) في الديوان : مشجرات . وقال : مشجرات يريد السفن .

(٢) البيت في اللسان - قح . وشرح المفضليات ٨٤٤ ، وغريب القرآن ٣٦٣ ، والشعراء

٢٢٨ ، وديوان المعاني : ٢ - ١٢

(٣) في الديوان : فقد . والبيت في اللسان : قسط .

يقول : نحن على خيلنا ، ويوجد منا رائحةُ المسك ،
والرَّند ، والقُسْطِ ؛ ونحن مُحْتَقِبُو السلاح . والرَّند :
ضَرْبٌ مِنَ الرِّيحَانِ .

٢٧ - فَطَابَتْ رِيحُهُنَّ وَهْنٌ جُونُ

جَآجِئُهُنَّ فِي لُجَجِ مِلَاحٍ

جَآجِئُهُنَّ : صُدُورُهُنَّ . وَاللُّجَّةُ : الْمَاءُ الَّذِي لَا يُرَى لَهُ
طَرَفٌ . وَلُجَّةُ الْبَحْرِ : مُعْظَمُهُ . وَمَاءٌ مِلْحٌ ، وَمِيَاهُ مِلَاحٍ .

تمت

* * *

٢٧ - جُونُ : جَمْعُ جُونٍ . وَهُوَ الْأَسْوَدُ .

(٢٥)

كَانَ غَلَامٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ رَمَى بِبَشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ بِسَهْمٍ
فَأَثَخَنَهُ — وَالْأَبْنَاءُ : وَائِلَةُ ، وَمُرَّةٌ ، وَمَازِنٌ ، وَغَاضِرَةٌ ،
• سَلُولٌ — بَنُو صَعْصَعَةَ [٥٨] ؛ فَكُلُّ وَلَدٍ صَعْصَعَةٍ غَيْرَ عَامِرٍ
يَسْمَوْنَ الْأَبْنَاءَ .

وَأَمَّا سَلُولٌ فَهِيَ ابْنَةُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، تَزَوَّجَهَا
مُرَّةُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا ، فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ سَلُولٌ .
وَالْغُلَامُ ^(١) مِنْ بَنِي وَائِلَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَإِنْ بَشَرًا أَسْرَ الْوَائِلِيُّ ، ثُمَّ أُيْقِنَ بِشَرُّهُ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَأُطْلِقَ
الْغُلَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَقَالُوا : انْطَلِقْ فَأَخْبِرْ أَهْلَكَ أَنَّكَ
قَتَلْتَ بِشَرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ .

ثُمَّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ : أَوْصِرْ ؛ فَقَالَ هَذِهِ
الْقَصِيدَةُ ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ * :

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْغُلَامُ الْوَائِلِيُّ الَّذِي قَتَلَ بَشَرَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ حِذَارٍ كَمَا فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ
٢٢٢ ، وَسَمَاهُ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ : ٣١ — عِبَسَا . وَفِي الْبُلْدَانِ : تَرْج : وَقِيلَ
تَرْجُ وَادٍ إِلَى جَنْبِ تَبَالَةَ عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ . وَهَنَّاكَ أُصِيبَ بِشَرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ
الشَّاعِرُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، فَرَمَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ رِيَاحٍ الْبَاهِلِيُّ ، فَمَاتَ بِالرَّدَةِ
مِنْ بِلَادِ قَيْسٍ فَدُفِنَ هُنَاكَ .

• الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٤ ، وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ : ٧٨ . وَقَالَ الْحَاضِظُ فِي الْحَيَوَانَ : ٦ —
٢٧٩ : لَهَا مَصْنُوعَةٌ .

١ - أسائلةٌ عُمَيْرَةُ عن أبيها

خِلَالِ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرُّكَابَا (١)

اعترف الرجلُ القومَ : سألهم عن خبرٍ ليُعرفه .

٢ - تُرَجِّى أَنْ أَوْوبَ لَهَا بِنَهْبٍ

ولم تعلمْ بأنَّ السَّهْمَ صَابَا (٢)

٣ - وَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ لَاقَاهُ قِرْنٌ

مِنَ الْأَبْنَاءِ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا (٣)

* * *

١ - والركاب : الإبل التي تحمل القوم ، ويريد بها القوم .

٢ - أَوْوبَ : أَرَجَعَ . النَّهْبُ ، : الغنيمة . وصاب السَّهْمَ : أصاب

وقصد .

٣ - يَلْتَهَبُ التَّهَابَا : يتحرق من الغضب .

(١) البيت في اللسان - عرف .

(٢) الكامل : ١ - ٤٣ ، والرواية فيه : تؤمل أن أووب لها بغم وفي

الديوان : تؤمل أن أووب لها بنهب .

(٣) في الديوان : فإن أباك لاقى غلاما والبيت في اللسان - لهب .

وروايته فيه :

وإن أباك قد لاقاه خرق من الفتيان

٤- وإن السوائلي أصاب قلبي

بسهم لم يكن يكسى لغاباً^(١)

أبو حبيدة : اللغاب : الفاسد الذي لا يحسن عمله . فعلى قوله
ينشد : نكساً لغاباً . واللغاب : أن يلى بطن الریش ظهورها .
واللؤام : اتفاق القذذ ، وهو أجود ما يكون .

* * *

٤- إما أن يكون اللغاب من صفات السهم ؛ أى لم يكن
فاسداً . وإما أن يكون أراد لم يكن نكساً ذاريش لغاب (اللسان -
لغب) .

وفى هامش ا ، ب : تعليقا على شرح هذا البيت : الصواب أن
اللؤام فى قول الأصمعى والفراء وغيرهما أن يلى بطن القذذ ظهر
الأخرى ، وهو أجود ما يكون ، فإذا التقى ظهران أو بطنان فهو
لغاب ولغب .

(١) البيت فى اللسان - لغب . وروايته :

فان بسهم ريش لم يكس اللغابا
قال : ويروى : نكسا لغابا .

٥- فرجى الخير وانتظري إيابى

إذا ما القارظُ العنزى آبا^(١)

القارظ العنزى : رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع إلى أهله ، فضربته العرب مثلاً لكل شئ يفوت فلا يرجع .

٦- فمن يك سائلاً عن بيت بشر

فإن له بجنب الرده بابا^(٢)

الرده : الماء يكون في أصل الجبل ، الواحدة ردهة . وبشر دفن في هذا المكان .

* * *

٥- القارظ : الذى يجنى القرظ ، وهو شجر يدبغ بورقه

وثمره . وانتظري إيابى إذا .. وهذا مما لا يكون أبداً ؛ لأن القارظ العنزى قد مات ، ومن مات لا يرجع ؛ فكان بشراً يؤس ابنته من إياه .

٦- الرده : موضع في بلاد قيس . بيت بشر : إنما عني بالبيت

القبر ، ولما جعله بيتاً وكانت البيوت ذات أبواب استجاز أن يجعل له باباً ..

(١) البيت في شرح المفضليات : ٦٩٩ ، وابن سلام ١٥٠ ، ١٥٥ ، والبكرى ٢٠ ،

والميدانى : ١ - ٧٥ ، واللسان - قرظ ، ورجا ، والصناعتين ٣٥٧

(٢) البيت في أمالى المرتضى : ١ - ٣٤١ ، البلدان - الرده . اللسان - بوب .

٧- هَوَى فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ

كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاغْتِرَابًا (١)

٨- رَهَيْنَ بِلَى ، وَكُلُّ فِتَى سَيْبَلَى

فَأَذْرَى الدَّمْعَ وَانْتَحَى انْتِحَابًا (٢)

٩- مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ ، وَكُلُّ حَى

إِذَا يُدْعَى لِمِيتَتِهِ أَجَابَا



٧- المُلْحَدُ : القبر الذى عُمِلَ لَهُ لَحْدٌ ، وهو الشَّقُّ الذى يكون

فِي جَانِبِهِ لَوْضَعِ الْمَيْتِ فِيهِ . وَقَدْ قَدَّمَ الْفَرَزْدَقُ بَشْرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ
عَلَى الشَّعْرَاءِ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَجَعَلَهُ أَشْعَرَ الْعَرَبِ حِينَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ

(العمدة : ١ - ٧٨)

٩- قَصْدُ السَّبِيلِ : وَاضِحَ الطَّرِيقِ ، أَيْ مَضَى وَطَرِيقُهُ وَاضِحٌ

مُسْتَقِيمٌ . وَالْقَصْدُ : اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : ثَوَى فِي مُلْحَدٍ وَالْبَيْتُ فِي الْعَمْدَةِ : ١ - ٧٨ ، وَأَمَالَى

الْمُرْتَضَى ١ - ٣٤١ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْعَمْدَةِ : ١ - ٧٨ .

١٠- فَإِنْ أَهْلِكَ عُمِيرُ فَرُبَّ زَحْفٍ
يُشَبِّهُ نَقْعَهُ رَهْوًا ^(١) ضَبَابًا

الرهو : الساكن . وقيل المتتابع .

١١- سَمَوْتُ لِالْبَيْسَةِ بِزَحْفٍ
كَمَا لَفَتْ شَامِيَةً سَحَابًا

١٢- عَلَى رَبِذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا
شَأَتْهُ الْخَيْلُ يَنْسَرِبُ انْسِرَابًا
رَبِذٌ : خفيف القوائم . انسرب الوحشي : دخل في
سربه .

* * *

١٠- الزحف : الجماعة يزحفون على العدو بمرة . والنقع :
الغبار الذي تُشيره الخيل في ركضها .

١١- سموت له : نهضت وارتفعت له . وشامية : أى ربح
شامية .

١٢- شأته الخيل : سبقته .

(١) في الديوان : عدوا ... بدل رهوا .

١٣ - شَدِيدِ الْأَسْرِ يَحْمِلُ أَرِيحِيًّا

أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الْحَدَثَانُ نَابَا

أَرِيحَى : يَرَّاحُ إِلَى الْمَعْرُوفِ : يَرْتَاحُ إِلَيْهِ .

١٤ - صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي

إِذَا مَا الْحَرْبُ أُبْرِزَتِ الْكَعَابَا

١٥ - وَطَالَ تَشَاجُرُ الْأَبْطَالِ فِيهَا

وَأَبْدَتْ نَاجِذًا وَنَهَا وَنَابَا

الناجذ : السِّنُّ بَيْنَ النَّابِ وَالضُّرْسِ . وَقِيلَ الْأَضْرَاسُ

كُلُّهَا نَوَاجِذُ .

* * *

١٣ - الْأَسْرُ : الْخَلْقُ . وَشَدِيدِ الْأَسْرِ : قَوَى الْخَلْقُ . وَحَدَثَانِ

الدَّهْرُ : نُوبُهُ ، وَمَا يَحْدُثُ مِنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ . وَنَابَ : نَزَلَ .

١٤ - الْعَوَالِي : الرِّمَاحُ ، جَمْعُ الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ أَعْلَى الْقَنَاةِ ،

وَهُوَ النِّصْفُ الَّذِي يَلِي السَّنَانَ . وَمُخْتَلَفِ الْعَوَالِي : اخْتِلَافُ الرِّمَاحِ

عِنْدَ الطَّعْنِ صَاعِدَةً هَابِطَةً . وَالْكَعَابُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا ،

أَيَّ نَهَدَ . وَأَبْرِزَتِ الْكَعَابُ : كُنَايَةُ عَنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ .

١٥ - النَاجِذُ : أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . وَأَبْدَتِ نَاحِزًا مِنْهَا وَنَابَا :

كُنَايَةُ عَنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ وَهَوْلِهَا .

١٦ - [٥٩] يَعْزُّ عَلَى أَنْ أَلْقَى ^(١) الْمَنَايَا

وَلَمَّا أَلْقَى كَعْبًا أَوْ كِلَابًا

كعب و كلاب : ابنا عامر ، وهم قَتَلُوا بَشَرًا .

١٧ - وَلَمَّا أَلْقَى خَيْلًا مِنْ نُمَيْرٍ

تَضَبُّ لِسَاتِهَا تَبْغِي ^(٢) النَّهَابَا

تَضَبُّ لِسَاتِهَا مَثَلٌ ؛ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ اشْتَدَّ حِرْصُهُ : دَمِيَ فَوْهُ ، وَإِنْ لِسَتَهُ لَتَضَبُّ . وَصِفَ الْخَيْلَ بِشِدَّةِ شَهْوَتِهَا لِلْقَاءِ . وَالْمَعْنَى لِأَصْحَابِهَا .

١٨ - وَلَمَّا يَخْتَلِطُ قَوْمٌ ^(٣) بِقَوْمٍ

فِيَطَّعُنُوا وَيَضْطَرُّبُوا اضْطَرَابًا

* * *

١٦ - كعب و كلاب : من أحياء بني عامر . وكان بين بني أسد

قوم الشاعر وأحلافهم وبين بني عامر أيام وحروب . أشهرها يوم النِّسَار .

١٧ - نمير : حَيٌّ مشهور من أحياء بني عامر . اللَّثَات : جمع

اللثة ؛ وهى مَغَارِزُ الْأَسْنَانِ وما حولها ، ويريد بها الأفواه . وَضَبَّتْ لِسَتَهُ : تَحَلَّبَ رِيْقُهَا . وَالنَّهَاب : جمع نهب ؛ وهو الغنيمة .

١٨ - يَطَّعُنُوا : الاطَّعَانُ يكون بالرماح . والاضْطَرَابُ يكون

بالسيوف .

(١) فى الديوان : فعز على أن عجل المنايا

(٢) فى الديوان : ترجو النهابا .

(٣) فى الديوان : ولما تلتبس خيل يلخج ..

١٩- فياللناس إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي

أَبَتْ بِثِقَافِهَا إِلَّا انْقِلَابًا

الثَّقَافُ : الذي تُسَوَّى به القَنَاة .

يقول : نحن إذا غَمِرْنَا انقلبنا كما تنقلب القَنَاة
إذا صَلَبَتْ . ويقال للرجل لا ينكسرُ من أمر يُصِيبه ولا يضعفُ
فيه : إنه لَصُلْبُ القَنَاة ، وإنه لَصُلْبُ العُود ؛ أي صُلْبُ
البدن ، شديد القلب .

٢٠- هُمُ جَدَعُوا الْأَنْوُفَ فَأَوْعَبُوهَا

وَهُمُ تَرَكَوْا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا
أَوْعَبُوهَا : اسْتَأْصَلُوهَا . جَدَعَهُ اللهُ جَدْعًا وَعَيْبًا ؛ أي
مُسْتَأْصَلًا . وَالْيَبَابُ : الْخَرَابُ .

تمت ، وتم الاختيار من شعر بشر .

* * *

١٩- يَصِفُ الشَّاعِرُ قَوْمَهُ بِشِدَّةِ الْبَأْسِ وَالْاِقْتِدَارِ عَلَى مُغَالِبَةِ

الْخُطُوبِ .

٢٠- بنو سعد : هم سعد بن زيد مناة من أحياء تميم ، وتمم
حلفاء بني عامر ، وكانوا قد غضبوا لما أصاب بني عامر يوم النَّسَارِ
من بني أسد وأحلافها ، فدهمتهم بنو أسد في الجفار وقتلتهم قتلاً
شديداً .

مختار شعر عبيد بن الأبرص الأسدي

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى^(١) : كان من حديث عبيد بن الأبرص أنه كان رجلاً محتاجاً ، فأقبل ذات يوم ، ومعه غنيمة له ، وأخت له تدعى ماوية ليورده غنمها ، فممنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة ، وجبهه ، فانطلق حزينا مهموماً للذي صنع به المالكى ، حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن ، فقال هو وأخته ، فزعموا أن المالكى نظر إليه وإلى جنبه أخته ، فقال :

ذاك عبيد قد أتى ماوياً^(٢) ياليتها ألحقها صبياً

فحملت فوضعت ضاوياً^(٣)

فسمعه عبيد ، فرفع يده ، فقال : اللهم إن كان ظلمنى فلان ورماني بالبُهتان فأدلىنى منه ، وانصُرْنى عليه . ثم وضع يده تحت رأسه فنام ، ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر .

فزعموا أنه أتاه آت فى المنام بكبة من شعر فألقاها فى فيه ثم قال له : قم^(٤) ، فقام وهو يرتجز ببني مالك ، وكان يُقال لهم بنو الزنية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم حين أتوه : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو الزنية ؟ فقال : بل أنتم بنو رشدة .

(١) مقدمة الديوان : ٢٦ ، و صفحة ١ طبع ليال .

(٢) فى المقدمة ، واللسان : قد أصاب ميا . وفى اللسان - ضوا : عبيد - بضم العين -

(٣) ونراه تحريقا . ضاويا : تحيفا . وفى الديوان : فولدت .

(٤) فى الديوان : قل ما بدالك ، فأنت أشعر العرب وأجعد العرب ، إن صرت مقلا فطالما بسطت يدا ووصلت رحما .

قال : وكان من حديث عبيد وقتله : أَنَّ المنذر بن ماء السماء بنى الغريين^(١) ، ف قيل له : ماتريد إليهما^(٢) — وكان بناهما على قبري رجلين من بني أسد كانا نديميهِ ؛ أحدهما خالد بن نضلة الفقعسي ، والآخر عمرو [٦٠] بن مسعود — فقال : ما أنا بملك إن خالف الناس أُمري ؛ لا يمرُّ أحدٌ من وفود العرب إلا بينهما . وكان له يوم^(٣) في السنة يذبح فيه أول من يلقاه .

فبينما هو يسيرُ إذ أشرف له عبيد ، فقال لرجل ممّن كان معه : مَنْ هذا الشقي ؟ فقال : هذا عبيدُ بن الأبرص . فأُتي به . فقال له الرجل : أبيت اللعن ! اتركه ، فإنّي أظنُّ عنده من حسنِ القرِيطِ أفضل مما تدرك في قتله ، فاستمع منه ، فإن سمعت حسناً استزدته ، وإن لم يعجبك فما أقدركَ على قتله ؛ فإذا نزلت فاذعُ به .

قال : فنزل المنذرُ فطعمَ وشرب ، وبينه وبين الناس حجاب وسِتْرٌ يراهم منه ولا يرونه .

(١) في اللسان : الغربان : بناءان طويلان يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش .

وسميا الغريين ، لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه .

(٢) في الديوان : ماذا تريد هما ؟

(٣) في الديوان : يومان معروفان بيوم بؤس ويوم نعمة — وهو المعروف .

فدعا بَعْدَ يَدٍ مِنْ وِزَاءِ السَّتْرِ ، فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ : مَا تَرَى يَا أَخَابَنِي
أَسَدٌ ؟ قَالَ ^(١) : أَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا . قَالَ : أَفَقُلْتَ شَيْئًا ؟
قَالَ ^(٢) : حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ .
فَأَبَى أَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْئًا فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ .

* * *

(٢٦)

هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ هِرٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ -
الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ
الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ .
قَالَ لَامِرِيُّ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ ^(٣) :

(١) الحَوَايَا : الخوِية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها . والعرب تقول :
المنَايَا على الحَوَايَا : أي قد تَأَنَّى المَنِيَّةُ الشَّجَاعَ وهو على سِرْجِهِ .

(٢) الجَرِيضُ : الغَصَّةُ . والقَرِيضُ : الجُرَّةُ . وَقِيلَ : الجَرِيضُ : الغَصَصُ ، والقَرِيضُ :
الشَّعْرُ . وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ : القَرِيضُ والجَرِيضُ يَحْدِثَانِ لِلإِنْسَانِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَالجَرِيضُ
تَبْلَعُ الرِّيقَ ، والقَرِيضُ : صَوْتُ الإِنْسَانِ . وَفِي اللِّسَانِ : أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ (جَرَضَ) .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : يُخَاطَبُ عَبِيدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ .
وَالْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ (لِيَالٍ) : ٥١ ، وَدِيْوَانُهُ الْمَطْبُوعُ فِي مِصْرَ ٩١ ، وَمَتْنُهُ

الطَّلَب : ١٢٩

١ - تحاولُ رَسْمًا مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكا^(١)

خَلَاءَ بُغْفِيهِ الرِّيحِ سَوَاهِكا
السَاهِكَةُ : التى تسهكُ التُّرابَ : أى تسحقُّه . تقول
العرب : رَسَمْتُ دَكَادِكا ، وَثَوْبُ شَرَاذِم ، وَثَوْبُ أَخْلَاق ،
وَأَهْبَابٌ ، وَهَبَبٌ : أى متقطَّع . وأنشد^(٢) :
جاء الشتاء وقميصى أَخْلَاقُ شَرَاذِمُ يضحكُ منه التَّوْاقُ
التَّوْاقُ : اسم ابنه . والدَّكَدَاكُ : المستوى من الأرض .

٢ - تَبَدَّلَ بَعْدَى مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِهَا

نَعَامًا تَرَاعَاهُ^(٣) وَأُدْمًا تَرَائِكَا

* * *

١ - تحاول رسما : أى تحاول أن تتعرَّفَ عليه . ورسمُ دَكَادِكا :

واحدُه دَكَدَكُ : وهو المستوى من الأرض . والخلاءُ : الذى ليس
به أحد .

٢ - الضمير فى «تبدل» يعود على الرسم .

(١) فى الديوان : تعفت رسوم من سليمان دَكَادِكا ، ثم ذكر رواية ابن الشجرى .
وقال فى شرح الديوان : الرسوم : مابق من الديار . تغفيه : تمحوه . والسواهك :
الرياح التى تمر مرأ شديداً وتأتى بالتراب ، واحدها ساهكة .

(٢) اللسان - خلق .

(٣) فى الديوان : تبدلن نعاما تراعاها

التَّرائِكُ : بَيَضُ النَّعَامِ ، الواحدة تَرِيكَةٌ ؛ يَبْيَضُ مِنْهَا
الظَّلِيمُ فَتَرَكُهَا ، وَأَتَشَدُّ لِلْأَعْشَى ^(١) : * وَتَلْقَى بِهَا بَيَضَ
النَّعَامِ تَرَائِكًا * .

وَسَمَّاها أَدَمًا لِبَيَاضِهَا .

أَبُو عَمْرٍو : وَتَرَعَّاهُ : تَرَعَى فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالْأَدَمُ ^(٢) :

الظَّبَاءُ الْبَيَضُ .

٣- وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي بِكَاءٍ حَمَامَةٍ

أَرَاكِيَّةٌ تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكَا ^(٣)

أَرَاكِيَّةٌ : تَكُونُ فِي شَجَرِ الْأَرَاكِ . وَالْأَوَارِكُ : وَاحِدَتُهَا

أَرِكَةٌ ^(٤) ؛ وَهِيَ الَّتِي قَدْ لَزِمَتْ مَوْضِعَهَا . وَيُقَالُ : هِيَ

الْمَقِيمَةُ فِي الْأَرَاكِ ^(٥) .

* * *

٣- يَقُولُ وَقَفْتُ فِي هَذِهِ الرُّسُومِ ..

(١) اللسان - ترك ، والديوان صفحة ٨٩ . وصدره : ويهأ قفر تخرج العين وسطها .

(٢) في شرح الديوان : الأدم : الظباء التي ليست بخالصة البياض . وفي القاموس :

والأدمة - بالضم - في الظباء : لون مشرب بياضا .

(٣) في الديوان : تدعو حماماً أواركا .

(٤) في ب : آركة . والمثبت في اللسان - أرك .

(٥) في شرح الديوان : يقول وقفت في هذه الرسوم .

٤- إِذَا ذَكَرْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجَوَهَا

على فَرْعٍ سَاقٍ أَذْرَتْ الدَّمْعَ سَافِكًا
[٦١] شَجَوَهَا : حُزِنَهَا . على فَرْعٍ سَاقٍ : على أَعْلَى سَاقِ

شجرة .

٥- سِرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَاعَمَايَتِي

تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجَنَاءَ تَامِكًا^(١)

سِرَاةَ الضُّحَا : أَوَّلَ الضُّحَا . وَتَامِكٌ : عَظِيمَةُ السَّنَامِ .
وَسَنَامٌ تَامِكٌ : ضَخْمٌ . وَالْعَمَايَةُ : الْجَهْلُ .

* * *

٤- أَذْرَتْ : صَبَّتْ . السَافِكُ : الصَّابُ . يَقُولُ : إِذَا ذَكَرْتَ

الْحَمَامَةَ حَزَنَهَا أَذْرَتْ الدَّمْعَ .

٥- تَجَلَّتْ : تَكَشَّفَتْ . وَالْوَجَنَاءُ : الْعَظِيمَةُ الْوَجَنَاتِ ، وَالشَّدِيدَةُ

الضُّخْمَةُ .

(١) في الديوان ، ومنتهى الطلب : ... حتى إذا ما صبابتي .

٦- كَانَ قُتُوْدِي فَوْقَ جَابٍ مُطْرَدٍ

رَأَى عَانَةً تَهْوِي فَوَلَّى مُوَاشِكًا ^(١)
الْقُتُوْدُ : عِيْدَانِ الرَّحْلِ ^(٢) . وَالْقُتُوْدُ : أَدَاةُ السَّانِيَةِ .
وَالْجَابُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُطْرَدُ ،
وَالْمُشْرَدُ : وَاحِدٌ ^(٣) . وَتَهْوِي : تُسْرِعُ . وَالْمُوَاشِكُ :
السَّرِيعُ .

٧- وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلَيْنِ وَمَالِكًا

أَعَزَّهُمْ ^(٤) فَقَدْأَ عَلَيْكَ وَهَالِكَا
الْأَجْدَلَانِ : رَجُلَانِ مِنْ كِنْدَةَ ، وَقِيلَ مِنْ غَسَّانِ .

* * *

٦- الْمُطْرَدُ : الْمَشْرَدُ الَّذِي طَرَدَتْهُ الْحَمِيرُ . وَالْعَانَةُ : جَمَاعَةُ
الْحَمْرِ أَوْ الْبَقَرِ الْوَحْشِيَةِ . شَبَّهَ نَاقَتَهُ فِي مُضِيِّهَا وَسُرْعَتِهَا بِحِمَارِ
الْوَحْشِ .

٧- مَالِكُ : هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ عَمُّ امْرِئِ الْقَيْسِ .
يَقُولُ : نَحْنُ قَتَلْنَا أَعَزَّهُمَا عَلَيْكَ ، وَهَالِكُ الْأَجْدَلَيْنِ : مَالِكُ .

(١) فِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ : ... فَظَلَّ مُوَاشِكًا .

(٢) وَاحِدُهَا قَنْدُ .

(٣) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : الْمَطْرَدُ : الَّذِي قَدْ طَرَدَتْهُ الْحَمِيرُ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ ، وَمَنْتَهَى الطَّلَبِ : ... أَعَزَّهُمَا فَقَدْأَ ...

٨- ونحن جعلنا الرُّمَحَ قِرْنًا لنَحْرِهِ

فَقَطَّرَهُ كَأَنَّمَا كَانَ وَارِ كَا

قَطَّرَهُ : صرعه . والوارِك : المتكى على وركه .

٩- ونحن الألى إن تَسْتَطِيعَ رِمَاحُنَا

تَقُودُكَ ^(١) إِلَى نَارٍ لَعَمْرُ إِهْكََا

١٠- وَيَوْمَ الرِّبَابِ قَدْ قَتَلْنَا ^(٢) هُمَامَهَا

وَحُجْرًا وَعَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَ ^(٣)

قال أبو عمرو : الرِّبَاب : خمسة أحياء : تَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ ،

وَتَوْرٌ ، وَعُكْلٌ ، وَضَبَّةٌ . وَإِنَّمَا سُمُوا بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُمْ غَمَسُوا

أَيْدِيَهُمْ فِي الرُّبِّ وَتَحَالَفُوا .

* * *

٨- قرنا لنحره : يريد طعنناه في نحره .

١٠- الهمام : السيد . وحجر أبو امرئ القيس الشاعر .

(١) في منتهى الطلب : ... نقدك . والمثبت في الديوان أيضاً .

(٢) في أ، ب : هما . والمثبت في الديوان ، ومنتهى الطلب .

(٣) في الديوان : وحجرا قتلناه وعمراً كذلك .

١١- وَرَكُضُكَ^(١) لَوْلَاهُ لَقَيْتَ الَّذِي لَقُوا
فَذَاكَ الَّذِي نَجَّاكَ مِمَّا هُنَا لِكَا
أَي رَكُضُكَ لِلْفِرَارِ نَجَّاكَ .

١٢- ظَلَلْتُ تُغْنِي أَنْ أَخَذْتَ وَلِيدَةً^(٢)
كَأَنَّ مَعْدًا أَصْبَحَتْ فِي حِبَالِهَا
يقول : مِنْ إعْجَابِكَ بَوَلِيدَةٍ أَخَذْتَهَا ظَنَنْتَ أَنَّكَ مَلَكَتَ مَعْدًا كُلَّهَا .
١٣- وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَلْهَاكَ زَقٌّ^(٣) وَقَيْنَةٌ

فَتَصْبِيحُ مَخْمُورًا وَتُمْسِي^(٤) مُتَارِكًا
يقول : إِنَّمَا هَمَّتْكَ الشُّرْبُ وَالسَّمَاعُ ، فَأَنْتَ مُتَارِكٌ لِمَنْ
عَادَاكَ لَا تَدْفَعُ ضِيْمًا .

* * *

١١- يقول : لَوْلَا رَكُضُكَ لِلْفِرَارِ هَرَبًا لِلْقَيْتِ الَّذِي لَقِيَ
أَبَاؤُكَ مِنْ قَبْلُ .

١٢- الوليدة : الجارية .

١٣- الزَّقُّ : السَّقَاءُ . أَوْ جِلْدٌ يَجْزُّ ، وَلَا يَنْتَفِ لِلشَّرَابِ .
وَالْقَيْنَةُ : الْأَمَةُ الْمَغْنِيَّةُ . وَالْمَخْمُورُ : مَنْ أَثَّرَتْ فِيهِ الْخَمْرُ .

(١) فِي مَتْنِي الطَّب : وَرَبِكَ .

(٢) فِي الدِّيَوَان : أَنْ أَصَبْتُ وَلِيدَةً . وَفِي مَتْنِي الطَّب : أَنْ أَخَذْتَ ذَلِيلَةً .

(٣) فِي الدِّيَوَان : ... أَلْهَاكَ دَف ...

(٤) فِي الدِّيَوَان : ... وَتُمْسِي كَذَلِكَ . ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

١٤- عَلَى الْوَتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوَتْرَ أَهْلُهُ

فَأَنْتَ ^(١) تُبْكِي إِثْرَهُ مُتَهَالِكًا

الوِترَ وَالذَّحْلَ وَالتَّبْلَ وَالثَّرَةَ : واحد ^(٢) .

يقول : لَمَّا وَتِرْتَ صِرْتَ تُبْكِي وَتَقْتُلُ نَفْسَكَ ، ليس
عندك غير ذلك .

١٥- فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ أَذْرَكْتَ أَهْلَهَا

وَلَمْ تَكُ إِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ ^(٣) مُتَمَاسِكًا

أَي لَمْ تَكُنْ مُتَمَاسِكًا عَنْ مُحَارِبَتِنَا وَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ .

* * *

١٤- الوتر : الشار .

١٥- المتماسك : المتمالك لِنَفْسِهِ الحابس لها عن كل مأثر يد .

يقول : لم تكن متماسكا بطلب الأوتار ، إذ لم تنتصر .

(١) في الديوان ومنتهى الطلب : عن الوتر ... وأنت ...

(٢) وهو الحق يكون للرجل من دم أو غير ذلك .

(٣) في الديوان : ولا كنت - إذ لم تنتصر - متماسكا .

١٦- ونحن قَتَلْنَا جَنْدَلًا فِي جُمُوعِهِ

ونحن قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَ

١٧- [٦٢] ونحن صَبَحْنَا عَامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا

سُيُوفًا عَلَيْهِنَّ النَّجَّارُ بَوَاتِكَا

النَّجَّار : العِثْق والكَرَم . وبَوَاتِكَ : قَوَاطِعُ .

١٨- عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ ^(١) فَأَدْبَرُوا

سِرَاعًا وَقَدَبَلَّ النَّجِيعُ السَّنَابِكَا

يروى : فَأَدْبَرُوا شِلَالًا ؛ أَى هُرَابًا . والنَّجِيعُ : الدم

الطَرِيُّ . والسُّنْبُكُ : مُقَدِّم الحَافِر . والضَّرُوسُ : الناقة التي

تَعَضُّ مِنْ دَنَامِنِهَا لِيَحْتَلِبَهَا .

(١) فى منتهى الطلب : عطفناهم عطف . .

(م ٢١ - ابن الشجرى)

وقال ^(١) :

١- يا خَلِيلِي أَرْبَعًا ^(٢) واستَخْبِرَا اللَّهَ

نَزَلَ الدَّارِسُ عَنْ أَهْلِ الْحَلَالِ

الْحَلَالِ : اسم امرأة . وَالْحَلَالِ : بلد . وَأَرْبَعًا : أَقْبَامًا .

* * *

١- وَالْحِلَّةُ : جماعة بيوت الناس ، لأنها تُحَلَّى ، قال كراع :

هي مائة بيت ، والجمع حِلَال . وَالْحِلَالِ : مركب من مراكب

النساء . وَحِلَال : من نواحي اليمن . وقال في شرح الديوان : وَالْحَلَالِ

بِالْفَتْح : امرأته . وَيُرْوَى : الْحِلَال - بالكسر : جمع حِلَّة . وَالْحِلَّةُ

والمحلة : واحد .

والدارس : الذي ذهبت آثاره .

(١) القصيدة في ديوانه (ليال) : ٥٨ ، وفي ديوانه المطبوع بالقاهرة ١١٥ ،

وقال محقق هذا الديوان : شك في صحة نسبتها إلى عبيد المستشرق فوادكه ،

ولكن نسبها إليه أبو بكر محمد بن علي ، عن أبي إسحاق . وهي في منتهى

الطلب : ١٢٦ منسوبة إلى عبيد .

(٢) في منتهى الطلب والديوان : قفا . وفي الديوان . . الدارس من أهل : :

٢- مِثْلَ سَخَقِ الْبُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ الْ-
مَقْطَرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوَيْبُ الشَّمَالِ
التَّأْوَيْبُ : سَيْرُ النَّهَارِ . وَالتَّأْوَيْبُ : الرَّجُوعُ مَعَ اللَّيْلِ ؛
وَأَنْشُدُ لِلْأَخْطَلِ :

البائتين قَرِيبًا مِنْ دِيَارِهِمْ وَلَوْ يَشَاءُونَ أَبَوَا الْحَيِّ أَوْ طَرَقُوا
٣- وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرَانُكَ ^(١) أَلْ
مُمْسِكُو مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوَصَالِ
غَنَيْنَا بِمَكَانِ كَذَا : كُنَّا بِهِ زَمَانًا .



٢- السَّحَقُ : الثَّوْبُ الْبَالِي . عَفَى : طَمَسَ ، وَمَحَا . وَالْمَغْنَى :
الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانُوا يَقِيمُونَ فِيهِ . وَالْمَقْطَرُ : الشَّمَالُ . وَالشَّمَالُ : مِنْ
الرِّيَاحِ : مَامَهَبَةٍ بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَبَنَاتِ نَعَشٍ ، وَهِيَ لَا تَكَادُ
تَهْبُّ لَيْلًا .

يقول : كَانَتْ رِيحُ الشَّمَالِ تَأْتِي مِنَّا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ .

٣- الْمُمْسِكُو : أَرَادَ الْمُمْسِكُونَ . وَلَكِنَّهُ حَذَفَ النُّونَ لَطَوِيلِ الْأَسْمِ
لَا لِإِلْضَافَةِ قَالَهُ ابْنُ جَنِّي .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : . . . بِهِ أَصْحَابُكَ . . .

٤- ثُمَّ أَكْدَى وَدَّهْمُ إِذَا^(١) أَزْمَعُوا أَلْ

بَيْنَ وَالْأَيَّامِ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ

أَكْدَى : أَى انْقَطَعَ . وَيُقَالُ : أَعْطَى فَأَكْدَى : إِذَا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ شَيْءٌ . وَسَأَلْتُهُ فَأَكْدَى : إِذَا لَمْ يُعْطِ شَيْئًا . وَحَفَرَ فَأَكْدَى : إِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ لَا يَعْمَلُ فِيهِ الْحَدِيدُ . وَيُرْوَى : أَجْمَعُوا الْبَيْنَ .

٥- فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ بِعَنْسٍ كَالْوَأَى^(٢) أَلْ

جَابِ ذِي الْعَانَةِ أَوْشَاةِ الرِّمَالِ
الْوَأَى : الْحِمَارُ الشَّدِيدُ . يَرِيدُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ . وَالْجَابِ
الْغَلِيظُ مِنْهَا الْمَوْثِقُ الْخُلُقُ . وَالْعَانَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَمِيرِ .
وَالشَّاةُ : الثَّورُ الْوَحْشِيُّ ، وَيُقَالُ : الْبَقْرَةُ .

* * *

٤- أَزْمَعُوا : عَزَمُوا . الْبَيْنَ : الْفِرَاقُ . وَالْأَيَّامِ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ ،
أَى تَتَغَيَّرُ أَحْوَالُهَا .

٥- الْعَنْسُ : النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : . . . أَنْ أَزْمَعُوا . . .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : فَاسِلٌ عَنْهُمْ بِأَمُونٍ . . . وَقَالَ شَارِحُهُ : فَاسِلٌ هَمَكٌ عَنْهُمْ :
وَالْأَمُونُ : النَّاقَةُ الَّتِي أَمِنَتْ عَثَارَهَا .

٦- نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أَهَاضِيبِ الْمَلَا أَلْ

خَيْلٍ فِي الْأَرْسَانِ أَمْثَالِ السَّعَالِي

الْمَلَا : الصَّحْرَاءُ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَالسَّعَالِي

الْغِيلَانِ . شَبَّهَ الْخَيْلَ بِهِنَّ مِنَ النِّشَاطِ وَالْمَرَحِ .

٧- شُزْبًا يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُولَةٍ أَلْ

الْأَرْضِ وَعَثًا مِنْ سُهُولٍ أَوْرِمَالٍ^(١)

الشُّزْبُ : الْيَابِسَةُ الضَّامِرَةُ . وَيُرْوَى : قُطْبًا ، وَهِيَ

الْعَوَابِسُ . وَالْمَجْهُولَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا .

وَالْوَعَثُ : الَّذِي^(٢) تَغَيَّبَ فِيهِ قَوَائِمُ الْإِبِلِ .

* * *

٦- الْأَهَاضِيبُ : الْهَضْبَةُ : الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ

هَضْبٌ وَهَضَابٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَهَاضِيبٌ . وَالْأَرْسَانُ : جَمْعُ رَسَنٍ ،

وَهُوَ الْحَبْلُ تُقَادَبُهُ الدَّابَّةُ .

٧- يَغْشَيْنَ : يَدْخُلْنَ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ . . . مِنْ سُهُولٍ وَرِمَالٍ .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : الْوَعَثُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَصَلَبَ . وَمِنْهُ قِيلَ :

أَوْعَثَ . وَفِي الْقَامُوسِ : الْوَعَثُ : الْمَكَانُ السَّهْلُ الدَّهْسُ تَغَيَّبَ فِيهِ الْأَقْدَامُ ،

وَالطَّرِيقُ الْعَسِرُ .

٨- [٦٣] فانتجعن^(١) الحارث الأعرج في

جحفل كالليل خطار العوالي

انتجعن : طلبن - يريد الحارث بن أبي شمر

الغسانی^(٢) ؛ كان ملك غسان يومئذ . والجحفل : الجيش العظيم .

٩- ثم غادرنا^(٣) عديا ، بالقنا الـ

دببل السمر^(٤) ، صريعا في المجال

عدي بن مالك ابن أخت الحارث بن أبي شمر ؛

قتل يومئذ .

* * *

٨- كالليل : شبه كثرته بسواد الليل . خطار : تخطر فيه

الرماح وتضطرب . والعوالي : ما دون السنن من الرماح بذراع أو شبر . أو أعلى القناة ، واحده عالية .

٩- القنا : جمع قناة ، وهي الرمح . الدببل : الرقيقة لاصقة

القشر ، وذلك مستحسن فيها . السمر : من صفات الجودة في الرماح .

(١) في منتهى الطلب ، والديوان : فانتجعنا . .

(٢) جد امرئ القيس .

(٣) في الديوان : يوم غادرنا . . .

(٤) في منتهى الطلب . . . الدببل بالسمر . .

- ١٠- ثُمَّ عُجْنَاهُنَّ خَوْضًا كَالْقَطَا أَلِ
 قَارِبِ الْمَاءِ عَلَى^(١) أَيْنِ الْكَلَالِ
 عُجْنَاهُنَّ : صَرَفْنَاهُنَّ . كَالْقَطَا^(٢) الْقَارِبِ : فِي سُرْعَتِهِ .
 ١١- نَحْوُ قُرْصٍ يَوْمَ جَالَتْ حَوْلَهُ^(٣) أَلِ

خَيْلٌ قُبَا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
 قرص بن مالك من غسان . ويقال : هو رجل من
 بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويقال هو من
 كندة . والقُب : الضامرة البطون ، واحداها أَقْبُ ، والأنثى
 قَبَاءُ .

* * *

- ١٠- الخوص : الغائرة العيون . القارب : الذى يطلب الماء .
 والأَيْنُ والكَلال : الإعياء . وفى اللسان : أَضَافَ الْأَيْنَ إِلَى الْكَلالِ
 وَإِنْ تَقَارَبَ مَعْنَاهُمَا ، لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْأَيْنِ الْفَتورَ ، وبالكَلالِ الإعياءَ .
 ١١- فى اللسان (قرص) : قرص : موضع . وفى معجم ياقوت ،
 قال : قرص : تل بأرض غسان .

(١) فى الديوان : القارب المنهل من أين الكلال . وفى اللسان (قرص) :
 والقاربات الماء من أين الكلال - والبيت هو الذى بعده فى اللسان .
 (٢) فى شرح الديوان : الخيل متواترة يتبع بعضها بعضاً .
 (٣) فى اللسان ، ومنتهى الطلب ، يوم جالت جولة .

١٢- كَمْ رَئِيسٍ يَقْدُمُ الْأَلْفَ عَلَى الْـ

أَجْرَدِ السَّابِحِ ذِي الْعَقْبِ الطُّوَالِ
العقب: العدو الثاني. قال أبو عمرو: العقب: الجري بعد الجري.
قال: البُدْاهة: أول جري الفرس. والعُلالة والعقب آخره.

١٣- قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعُهُ أَسْيَافُنَا الْـ

بَيَضُ فِي الرَّوْعِ ^(١) وَمِنْ حَيِّ حِلَالٍ
حَيِّ حِلَالٍ: مجتمعون.

١٤- وَلَنَا دَارٌ وَرَثْنَا عَرَّهَا الْـ

أَقْدَمَ الْقُدُمُوسَ ^(٢) مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
الْقُدُمُوس: القديم. والقُدُموس: العظيم. يقال:
رَأْسُ قُدُمُوس.

١٢- يَقْدُمُ الْأَلْفَ: يَتَقَدَّمُهُمْ وَيَكُونُ أَمَامَهُمْ. الْأَجْرَدُ مَنْ
الْخَيْلِ: الْقَصِيرُ الشَّعْرَ، وَهُوَ مِنْ عِلَامَاتِ الْجَوْدَةِ. وَالسَّابِحُ: الَّذِي
كَأَنَّهُ يَسْبِغُ بِيَدَيْهِ فِي الْجَرَى. وَالطُّوَالُ: الطَّوِيلُ.

١٣- الرَّوْعُ: الْفَزَعُ.

(١) فِي الدِّيْوَانِ: الْأَبْيَضُ السَّمَرُ وَمِنْ حَيِّ حِلَالٍ. وَفِي مَنْتَهَى الطَّلَبِ: فِي
الرَّوْعَةِ مِنْ ...

(٢) فِي الدِّيْوَانِ وَمَنْتَهَى الطَّلَبِ: . . عَنْ عَمٍّ وَخَالٍ. وَالْمُثَبِّتُ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا.
وَرَوَايَتُهُ فِيهِ: وَلَنَا دَارٌ وَرَثْنَا عَنْ الْأَقْدَمِ الْقُدُمُوسَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

١٥- مَنْزِلُ دَمْنَهُ أَبَاؤُنَا الْ(١)

مُورِثُونَا الْمَجْدَ فِي أُولَى اللَّيَالِي
دَمْنَهُ أَبَاؤُنَا : أَثَرُوا فِيهِ وَسُودُّوهُ بِنَزْوِلِهِمْ إِلَيْيَاهُ . وَالْدَّمْنَةُ :
مَوْضِعُ السَّرَجِينَ وَالْبَقَرِ .

١٦- مَا لَنَا فِيهِ حُصُونٌ غَيْرُ مَا أَلْ

مُقَرَّبَاتِ الْجُرْدِ تَرْدِي بِالرِّجَالِ
المقربات : التي (٢) يقربونها مِنْ بيوتهم ويكرمونها .
وَالْأَجْرْدُ : الْقَصِيرُ الشَّعْرُ . وَتَرْدِي : تَعْدُو .

١٧- فِي رَوَابِي عُدِّ مَلِيٍّ شَامِخِ الْ

أَنْفِ فِيهِ إِرْثٌ عَزٌّ وَجَمَالٌ (٣)
الرَّوَابِي : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْعُدُّ مَلِيٌّ : الْقَدِيمُ .
وَالشَّامِخُ : الْمُرْتَفِعُ . وَأَنْفُهُ : طَرَفُهُ . وَالْإِرْثُ : الْبَقِيَّةُ .
وَالْإِرْثُ : الْمِيرَاثُ . وَالْإِرْثُ : الْأَصْلُ .

* * *

١٥- فِي أُولَى اللَّيَالِي : يَرِيدُ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ .

١٦- مَا لَنَا فِيهِ : فِي الْمَنْزِلِ . غَيْرِ مَا الْمُقَرَّبَاتِ : مَا زَائِدَةٌ .

وَالْجُرْدُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ مِنَ الْخَيْلِ .

١٧- الرَوَابِي : جَمْعُ رَابِيَةٍ .

(١) فِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ وَالْذِيْوَانُ : الْمُوْرِثُونَ . .

(٢) وَاحِدَتُهَا مُقَرَّبَةٌ .

(٣) فِي الذِّيْوَانِ : فِيهِ إِرْثٌ مُجْدٍ . وَفِي مَتْنِهِ الطَّلَبُ : فِيهِ إِرْثٌ عَزٌّ وَكَمَالٌ :

(٢٨)

وقال لامرئ القيس بن حُجر الكِنْدِي - يذْكَرُ قَتَلَ
أَبِيهِ حُجْرٌ * :

١- [٦٤] يَا ذَا الْمَخُوفْنَا بِقَتِّ

لِ أَبِيهِ إِذْلَالًا ^(١) وَحَيْنَا
الْحَيْنُ : التعرض للهلاك .

٢- أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ

مَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمَيْنَا
الْمَيْنُ : أكثرُ من الكَذِبِ . يقال : كَذَبَ وَمَانَ ،
وكاذب مائن .

٣- لَوْ مَا ^(٢) عَلَى حُجْرِ ابْنِ أُمِّ

مَ قَطَامَ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
يقول : هَلَّا بَكَيْتَ عَلَى حُجْرٍ .

* * *

١- الإِذْلَالُ : الانبساط .

٢- السَّرَاةُ : جمع سَرِي ، وهم الأكابر والسادة .

* القصيدة في منتهى الطلب : ١٢٤ ، وديوانه (طبع ليال) : ٢٧ ، وديوانه
طبع القاهرة : ١٣٥

(١) في الديوان ، ومنتهى الطلب : إِذْلَالًا .

(٢) في الديوان : هَلَا . .

٤- إنا إذا عَضَّ الثَّقَا

فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا

الصَّعْدَةُ : القَنَاةُ لم تَثْقَفْ . والثَّقَافُ : الذي تُقَوِّمُ بِهِ

القَنَاةُ ، القَنَاةُ كناية عن عِزِّهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ ، جعلها مثلاً له .

ومثله : شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ : أَيْ فَرَّقَ أَمْرَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ .

وقوله : لَوَيْنَا : أَيْ أَبَيْنَا ، أَيْ أَبَيْنَا إِعْطَاءَ مَا نَطَالِبُ

بِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ : لَوَاهُ حَقُّهُ يَلْوِيهِ لِيًّا وَلِيَانًا .

٥- نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْـ

ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

يقول : يَسْقُطُ وَسَطًا لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ . لَا يَحْمِي

حَقِيقَتَهُ وَإِنْ حَمَاهَا عَجَزَ عَنِ الْحِمَايَةِ .

٦- هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كُنْـ

لَدَةِ إِذْ تَوَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا

أَيَّ أَيْنَ يَنْهَضُونَ .

* * *

٤- لَوَيْنَا : مِلْنَاوْا أَعْرَضْنَا ، يَرِيدُ أَبَيْنَا أَنْ نَعْطِيَ مَا نَطَالِبُ بِهِ .

٥- الْحَقِيقَةُ : مَا يَحِقُّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ ، كَالْأَهْلِ

وَالْوَلَدِ وَالْجَارِ .

٧- أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامُهُمْ
بِبَوَاتِرٍ حَتَّىٰ انْحَنِينَا
سيف باتر : قاطع .

٨- وَجُمُوعَ غَسَّانَ الْمُلُوكِ
لَكَ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَا
يعنى الخيل ، انطوين من الضمر .

٩- لَحِقَّا أَيَا طُلُوهْنَ قَدْ
عَالَجْنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا
لحق : ضوأمر . والأَيْطَلُ ^(١) : الخاصرة .

* * *

٧- هام : جمع هامة : الرأس . انحنينا : أى السيوف البواتر
من شدة الضرب .

٨- أَتَيْنَهُمْ : أى الخيل .

٩- الأَيْن : الإعياء . لحقا أياطلهن : أى قد لحقت الخواصر
بالأصلاب .

(١) فى شرح الديوان : واحد الأياطل : إطل وأيطل . وفى اللسان : جمع
الإطل آطال ، وجمع الأيطل أياطل .

١٠- ولقد صَلَقْنُ هَوَازِنَا

بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا

الصَّلَقُ : الضَّرْبُ عَلَى الرَّأْسِ ^(١) . والنَوَاهِلُ : الْعِطَاشُ .

١١- نُعْلِيهِمْ تَحْتَ الضَّبَا

بِ الْمَشْرِفِ إِذَا اعْتَزَيْنَا

الاعْتَزَاءُ : الْإِنْتِسَابُ .

* * *

١٠- فِي اللِّسَانِ : ضَرْبُ صَلَقٍ : شَدِيدٌ . وَصَلَقَهُ بِالْعَصَا : ضَرْبَهُ

فِي أَى مَوْضِعٍ كَانَ مِنْ يَدَيْهِ . وَصَلَقْتُ الْخَيْلَ : إِذَا صَدَمْتُ بِعَارَتِهَا .

وَقَوْلُهُ : بِنَوَاهِلٍ : يَعْنِي بِأَسْنَةِ كَانَتْ عَطَاشًا فَرَوَيْتُ مِنَ الدَّمِ .

حَتَّى ارْتَوَيْنَا يَرِيدُ الْأَسْنَةَ - مِنَ الدَّمِ .

١١- نُعْلِيهِمُ الْمَشْرِفِ : نَرْفَعُ سَيُوفَنَا فَوْقَهُمْ . وَالْمَشْرِفُ : السِّيفُ

الْمَنْسُوبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ . وَيُرِيدُ بِالضَّبَابِ هُنَا : غُبَارَ الْحَرْبِ .

وَالْإِعْتَزَاءُ : أَنْ يَنْتَسِبَ الرَّجُلُ عِنْدَ الضَّرْبَةِ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : يَقُولُ : هَذِهِ الْخَيْلُ صَلَقْنُ : أَى لَقَيْنَ هَوَازِنَ :

وَيُقَالُ صَلَقْنُ أَى عَضَضْنُ ، يُقَالُ لِلْخَيْلِ إِذَا عَضَّ بَعْضُهَا بَعْضًا قَدْ صَلَقَهُ بِنَابِهِ :

وَيُقَالُ لِأَنْيَابِ الْبَعِيرِ إِذَا كَانَتْ حِدَادًا طَوَالًا : عَصَلُ مَصَالِيْقٍ .

١٢- نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعُ^(١) جُمُو

عَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا

أَي نَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ .

١٣- وَأَعْلَمُ بِأَنَّ جِيَادَنَا

آلَيْنَ لَا يَقْضِينَ دَيْنَنَا

قَالَ : لَا يُبْقِينَ^(٢) مَوْتُورًا بَوْتَرَهُ .

١٤- وَلَقَدْ أَبَحْنَا مَا حَمَيْ

تَ وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا

١٥- هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيَّ

لَكَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا أَنْتَهَيْنَا

* * *

١٢- الْأَلَى : اسم موصول بمعنى الذين ، وحذفت الصلة

لادِّعَاءِ شَهْرَتِهَا ، أَي نَحْنُ الَّذِينَ عُرِفُوا بِالشَّجَاعَةِ ، أَوْ لِدَلَالَةِ

مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ ، أَي نَحْنُ الَّذِينَ جَمَعْنَا جَمُوعَنَا فَاجْمَعُ أَنْتَ جَمُوعَكَ

١٣- آلَيْنَ : حَلَفْنَا .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : . . جَمْعُ جَمُوعِكَ . . ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : لَا يُمْكِنُ طَالِبُ الْوَتْرِ مِنَ الْوَفَاءِ بِهِ .

١٦ - [٦٥] حتى تَنُوشَكَ نَوْشَةً

عَادَاتِهِنَّ إِذَا انْتَوَيْنَا

تنوشك : تتناولك ، يريد كعاداتهن . وهو في موضع

نَصْب . انتوين من النية . قال انتوين : انتأين للغارة .

١٧ - نُغْلَى السِّبَاءَ بِكُلِّ عَا

تِقَةٍ شُمُولٍ مَاصِحُونَا

السِّبَاءُ : شِرَاءُ الْخَمْرِ . يقال : سَبَأْتُ الْخَمْرَ . وَالْعَاتِقَةُ

الْمُعْتَقَةُ . وَالشُّمُولُ ^(١) : الَّتِي تَشْمُلُ الْعَقْلَ .

١٨ - وَنُهِينُ فِي لَدَاتِهَا عُظْمَ التَّلَادِ إِذَا انْتَشَيْنَا

التَّلَادُ : الْمَالُ الْمَوْزُوثُ . وَانْتَشَيْنَا : سَكِرْنَا .

١٦ - عَادَاتِهِنَّ : أَيَّ كَعَادَاتِهِنَّ . وَانْتَوَيْنَا : عَزَمْنَا . وَفِي شَرْحِ

الدِّيَّانِ : انْتَوَيْنَا : التَّحَقُّنَا وَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ .

١٧ - نُغْلَى السِّبَاءَ : أَيَّ نَدْفَعُ فِيهَا الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ .

١٨ - نُهِينُ عِظْمَ التَّلَادِ : نَقْدُمُهُ غَيْرَ عَابِثِينَ بِهِ . وَالْعِظْمُ .

العظيم .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيَّانِ : وَسَمِيَتِ الْخَمْرُ شُمُولًا ، لِأَنَّ رِيحَهَا تَشْمُلُ الْقَوْمَ إِذَا فَتَحَتْ ،

١٩- لَا يَبْلُغُ الْبَانِي - وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ - مَا بَيْنَنَا
يريد باني الكرم ؛ أى لا يبلغ كريم كرمنا . والدعائم :
الأركان .

٢٠- كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلَهُ نَاهُ^(١) وَضَيْمٌ قَدْ أَبَيْنَا

٢١- وَلرُبَّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ ضَخْمٍ الدَّسِيعَةِ قَدْ رَمَيْنَا
الدَّسِيعَةِ : الدفعة من المال التى تدسع بها ، أى تُخرجها من
مَالِكَ ، كما يدسعُ الجملُ بِجَرَّتِهِ ؛ أى يخرجها من
كَرْسِهِ إِلَى أَنْيَابِهِ .

٢٢- عِقْبَانُهُ بِظِلَالِ عِقْفٍ - بَانَ تَيْمَمٌ^(٢) مِنْ نَوَيْنَا
العقبان : الرايات ، واحدها عقاب . تيممٌ من نَوَيْنَا :
تقصيدٌ من نَوَيْنَا قَصْدَهُ .

* * *

١٩- الدعائم : جمع دَعَامَةٍ .

٢٠- الضَّيْمُ : الظلم .

(١) فى منتهى الطلب : قد قتلنا .

(٢) فى منتهى الطلب : تيمم - بضم التاء . . . والمثبت فى الديوان أيضاً .

٢٣- حَتَّى تَرَكَنَا شِلْوَهُ جَزَرَ السَّبَّاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا

شِلْوَهُ : بَقِيَّةُ جَسَدِهِ . وَالشَّلْوُ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

٢٤- إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا مٌ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

٢٥- وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدُّمَى حُورِ الْعَيُونِ قَدِ اسْتَبَيْنَا

الْأَوَانِسُ : اللِّوَاتِي يُؤَنَسُ بِحَدِيثِهِنَّ .

* * *

٢٣- جَزَرَ السَّبَّاعِ : أَيْ قِطْعًا تَأْكُلُهَا السَّبَّاعُ .

٢٤- مَا يُضَامُ : لَا يُظْلَمُ .

٢٥- الدُّمَى : جَمْعُ دُمِيَّةٍ . حُورِ الْعَيُونِ : حُورُ جَمْعِ حَوْرَاءَ ؛

هِيَ الشَّدِيدَةُ الْبَيَاضِ مَعَ شِدَّةِ السَّوَادِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْحَوْرُ

عِنْدِي : سَوَادُ الْمُقْلَةِ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ لِلْظَّبَاءِ وَالْبَقَرِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ

لِلْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا . اسْتَبَيْنَا : أَسْرَنَا ، وَسَبَيْنَا .

(٢٩)

وقال * :

- ١ - تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ
فَأَوْدِيَةِ اللَّوَى فَرَمَالَ لَيْنِ^(١)
اللَّوَى - من الرَّمْلِ : حيث يَلْتَوِي وَيَنْقَطِعُ .
٢ - تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً
يُشَبِّهُ سَيْرُهَا^(٢) عَوَمَ السَّفِينِ

* * *

- ١ - الدَّفِين : وادٍ قريب من مكة . واللوى ، وَلَيْن : موضعان
وبعده في البكرى : والديوان :
فَخَرَجَ ذُرْوَةٌ فَلَوَى ذِيَالِ^(٣) يُعْفَى آيَهُ مَرُّ السِّنِينَ
ذُرْوَةٌ : من بلاد غطفان . أو وادٍ لبني فزارة . وذِيَال : رَمْلَةٌ
تَلْقَاءُ ذُرْوَةٍ . وفي ياقوت : يعنى آيه سلف السنين .
ويعنى : يدرس . وآيَهُ : علاماته ؛ جمع آية .
٢ - تبين : انظر .

شبهها بالسفين في هدوء سيرها ولينه .

* القصيدة في ديوانه (ليال) : ٤٤ ، وديوانه طبع القاهرة : ١٣٢ ، ومنتهى
الطلب : ١٣٢

(١) البيت في معجم البكرى ، وياقوت ، (ركك) .
(٢) في الديوان : تبصر . تسباق . كأنها . . . والبيت في ياقوت أيضاً .
(٣) في الديوان : فقفا ذيال . . .

الحمول : الإبلُ التي عليها الهَوَاجُ . سفينة وسفينٌ
وسفائنٌ وسُفنٌ . والعوم : السباحة .

٣- جعلنَ الفَجَّ مِنْ رَكَكٍ شِمَالاً

وَنَكَّبْنَ الطَّوَى عَنْ الْيَمِينِ^(١)

[٦٦] رَكَكٌ : موضع . والفَجُّ : ما اتَّسع من الأرض .
وقال أبو عمرو : الفَجُّ : الطريق ، والجمع فِجَاجٌ . والطَّوَى :
البئر المطوية بالحجارة .

٤- أَلَا عَتَبْتُ عَلَى الْيَوْمِ عِرْسِي

وقد هَبْتُ بِلَيْلٍ تَشْتَكِينِي

عِرْسُهُ : امرأته . الرجل عِرْسٌ والمرأة عِرْسٌ . قال العجاج :
يمدح أَبَوَى رَجُلٍ^(٢) : مِنْ خَيْرِ عِرْسٍ جُمَعًا وَعِرْسٍ*
وَهَبْتُ : أَيْ هَبْتُ مِنْ نَوْمِهَا تَهَبُّ هَبًّا وَهَبُوبًا .

٥- فَقَالَتْ لِي كَبِرْتَ فَقُلْتُ حَقًّا

لَقَدْ أَخْلَفْتُ حِينَ بَعْدَ حِينٍ

٣- نَكَّبْنَ الطَّوَى : عدلن عنها .

(١) البيت في ياقوت .

(٢) في اللسان - عرس : أزهر لم يولد بنجم نحس أنجب عرس جبلا وعرس

قوله : أَخْلَفْتُ كما يُقال للبعير إذا بَزَلَ ثم مرَّ عليه
حولٌ : مُخْلِيفٌ عامٌ ^(١). وقال الأثرم : لقد أَخْلَفْتُ : أى
استبدلتُ . يقول : قلتُ لها صدقتِ ، لقد أَفْنَيْتُ دَهْرًا
حتى كبرت .

٦- تُرِينِي آيَةَ الْإِعْرَاضِ مِنْهَا
وَقَطَّتْ ^(٢) فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لَيْنٍ
قَطَّتْ : غَلَّظَتْ فِي الْكَلَامِ بَعْدَ مَا كَانَتْ تُلَايِنُنِي . وآية :
علامة . قال أبو عمرو : الإِعْرَاضُ : الصَّدُودُ وَالْإِمْكَانُ .
وَأَنْشُدْ لِلْأَخْطَلِ ^(٣) :

أَفَاطِمَ أَعْرِضِي قَبْلَ الْمَنَايَا
كَفَى بِالْمَوْتِ صَدًّا وَاجْتِنَابَا
٧- وَمَطَّتْ حَاجِبَيْهَا أَنْ رَأَتْنِي
كَبُرْتُ وَأَنْ قَدِ ابْيَضَّتْ قُرُونِي

* * *

٧- القرون : جمع قَرْنٍ ، وهى خصلات الشعر ؛ يريد ذوائبه .

(١) فى شرح الديوان : أَخْلَفْتُ : كما يقال للجمل أَخْلَفَ عامًا . ويروى : لقد
خلفت حينًا : أى مضت له سنون بعد سنين .

(٢) فى منتهى الطلب ، والديوان : وفطت . وقال فى شرح الديوان : وفطت :
عتبت . وقطت : قطعت .

(٣) فى اللسان - عرض ، غير منسوب . وقال : أعرضى ، أى أمكنى .

مَطَّتْ : مَدَّتْ حَاجِبِيهَا مُتَعَجِّبَةً مِنْ كِبَرِهِ . هذا قول
أبي عبيدة ؛ وقال أبو عمرو : مَطَّتْ : قَبَضَتْ وَعَبَسَتْ
حين رَأَتْهُ قد كبر وَاَبْيَضَّ شَعْرُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ عما عهدَها
عليه من المودَّة .

٨- فقلتُ لها رُوَيْدُكَ ، بَعْضَ عَتْبِي

فإني لا أرى أن تَزْدَ هِنِي
عَتْبِي : عِتَابِي . وَتَزْدَهِينِي : تَسْتَخْفُنِي ؛ أَيْ ارفقِي
في عَتْبِي .

٩- وَعِيشِي بِالَّذِي يُغْنِيكَ حَتَّى

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَنْأَى فَبَيْنِي

١٠- فَإِنْ يَكُ فَاتَنِى أَسْفًا شَبَابِي

وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنِّي كَاللَّجِينِ

أَيْ فَاتَنِى وَأَنَا آسَفٌ عَلَيْهِ . وَاللَّجِينِ : الْخَبَطُ ؛ وَهُوَ
وَرَقُ الطَّلْحِ يُدَقُّ وَيُرَشُّ بِالْمَاءِ وَيُطْعَمُ الْإِبِلُ . وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ :
اللَّاجِينُ : وَرَقٌ يُخْلَطُ إِمَّا بِدَقِيقٍ ، وَإِمَّا بَنَوَى . وَقَالَ
الْأَصْبَعِيُّ : اللَّجِينِ : الزَّبَدُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا جَفَّ . وَيُقَالُ هُوَ

* * *

٩- تَنْأَى : تَبْعَدُ . بَيْنِي : فَارِقُ .

لُغَامِ الْإِبِلِ . شَبَّهَ بِيَاضَ شَعْرِهِ بِهِ . وَاللَّجِينُ : وَرَقُ الشَّجَرِ
يُخْبِطُ ؛ فَهُوَ لَوْنَانِ : رَطْبٌ ، وَيَابِسٌ ؛ فَشَبَّهَ الشَّيْبَ
بِالْيَابِسِ ، وَالسَّوَادَ بِالرَّطْبِ .

وَمَنْ رَوَى : كَاللَّجِينِ - يَرِيدُ الْفِضَّةَ - فَذَلِكَ عَيْبٌ مِنْ
عُيُوبِ الْقَافِيَةِ يُسَمَّى السَّنَادُ (١) .

١١ - [٦٧] وَكَانَ اللَّهُوَ حَالَفَنِي زَمَانًا

فَأَضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

الْقَرِينِ : الصَّاحِبِ . وَحَالَفَنِي : صَاحِبْنِي ؛ أَيْ قَدْ
انْقَطَعَتْ عَنِ اللَّهِوَ .

١٢ - فَقَدْ أَلِجُ الْخِبَاءَ عَلَى عَذَارَى (٢)

كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنٍ

أَلِجُ : أَدْخُلُ . وَالْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ ، الْوَاحِدَةُ
عَيْنَاءُ .

١١ - أَيْ لَمَّا تَرَكَتْهُ أَضْحَى لِصَاحِبٍ لَهُ .

١٢ - الْخِبَاءُ : الْبَيْتُ .

(١) (هامش منتهى الطلب) : والسناد في الشعر اختلاف الردفين كقول الشاعر:

كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ الْحَيْنِ .

(٢) في الديوان ومنتهى الطلب : على العذارى .

١٣- يَجْلِنَ عَلَى الْأَقْرَابِ طَوْرًا

وبالْأَجْيَادِ كَالرَّيْطِ الْمَصُونِ

الأقرب : الخَوَاصِر ، واحدها قُرْب (١) . شَبَّهَ الْأَقْرَابَ فِي بَيَاضِهَا بِالرَّيْطِ . وَالْأَجْيَادُ : الْأَعْنَاقُ .

١٤- وَأَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لَذِي سَنَاءٍ

يَرَى مِنِّي مُخَالَطَةَ الْيَقِينِ

لَذِي سَنَاءٍ : لَذِي شَرَفٍ وَرِفْعَةٍ . وَالْأَسْمَرُ : يُرِيدُ بِهِ الرُّمَحُ . وَقَوْلُهُ : يَرَى مِنِّي مُخَالَطَةَ الْيَقِينِ : أَيِ يَرَى مِنِّي الْجَدَّ فِي قِتَالِهِ .

١٥- يُحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ

مُغَابَنَةٌ بِذِي خُرْصٍ (٢) قَتِينِ

١٣- الرِّيطُ : جَمْعُ رِيْطَةٍ ، وَهِيَ الْمَلَاءَةُ .

١٤- نَصَبْتُ : رَفَعْتُ .

١٥- يُحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ : أَيِ يَقُومُ مِنْ طَعْنَةِ أَمَاتَتِهِ .

(١) بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ (الْقَامُوسُ) .

(٢) بِكَسْرِ الْخَاءِ فِي (ا ، ب) وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : بِالضَّمِّ وَيَكْسَرُ

وَالْيَيْتُ فِي اللِّسَانِ - قَتْنُ .

أى طعنة مُغَابِنَةٌ تَغْنِي مِنْ لَحْمِهِ ؛ أى تَشْنِيهِ . وَيُرَوَّى :
مُغَابِنَةٌ ، أى وهو يرى ذلك وَيُعَايِنُهُ . وَيُرَوَّى : مُعَانِدَةٌ .
وَمَضَتْهُ : نَفَذَتْهُ . وَالْخِرْصُ : السُّنَّانُ . وَقَتَيْنِ ^(١) : مُحَدَّدٌ
الرَّأْسِ . وَالْقَتَيْنِ — أَيْضًا : الْقَلِيلُ الطُّعْمِ .

وَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تَزَوَّجْتُ فُلَانَةً .
فَقَالَ : بَخْ ! تَزَوَّجْتَهَا بِكُرًا قَتِينًا — يَعْنِي قَلِيلَةَ الطُّعْمِ .
وَقِيلَ لِلْسَّانِ قَتَيْنٌ ؛ لِأَنَّهُ يَابِسُ لَا يَنْشِفُ الدَّمَ .

وَيُرَوَّى : قَتَيْنٌ ، وَهُوَ الَّذِي أُدْخِلَ النَّارَ فَأَحْمَى ثُمَّ ضُرِبَ .
يُقَالُ : قَتَيْنٌ يُفْتَنُ فِتْنًا وَفُتُونًا .

١٦ — إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءٌ

سَفَحَنَ ^(٢) الدَّمَعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ

سَفَحَنَ : صَبَبَنَ . وَالرَّنِينُ : رَفَعَ الصَّوْتِ .

* * *

١٦ — عَادَهُ : زَارَهُ فِي مَرَضِهِ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : الْقَتَيْنِ — هُنَا : السُّنَّانُ . وَفِي اللِّسَانِ : الْقَاتِنُ : الشَّدِيدُ
السَّوَادُ ، وَأَسْوَدُ قَاتِنٍ مِثْلَ قَاتِمٍ ، قَالَ ابْنُ جَنَى : ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي
إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ قَاتِمَ : أَيْ أَسْوَدَ فَأُبْدِلَ الْمِيمُ نُونًا (قَتْنُ) .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : صَفَحَنَ — بِالصَّادِ .

١٧ - وَخَرِقٍ قَدْ ذَعَرْتُ الْجُونَ فِيهِ

على أدماء كالغير الشنون

الخزق : البعيد الواسع من الأرض . والجون : الظلّمان^(١)

وتكون البقر أيضا والظباء لبياضهن . والشنون : بين
السمين والمهزول .

* * *

١٧ - الأدماء : الخالصة البياض .

(١) في الديوان : وانما أراد بياضها .

وقال * :

- ١ - أَمِنْ رُسُومٍ نُؤَيِّهَا ^(١) نَاحِلُ
وَمِنْ دِيَارٍ دَمَعَكَ الْهَامِلُ
٢ - أَجَالَتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا ^(٢)

عَامًا وَجَوْنٌ مُسْبِلٌ هَاطِلُ
أَجَالَتِ : جَرَّتْ . وَالْجَوْنُ : يَعْنِي السَّحَابُ . وَالْمُسْبِلُ :
الدَّائِي مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ أَسْبَلَ الْخَرَبُ ^(٣) لِلصَّقَرِ : إِذَا
لَزِمَ الْأَرْضَ .

- ٣ - ظَلْتُ بِهَا كَأَنَّنِي شَارِبٌ صَهْبَاءَ مِمَّا عَتَّقَتْ بَابِلُ
ظَلْتُ : مَكُنْتُ نَهَارِي .

* * *

- ١ - الرُّسُومُ : الْأَطْلَالُ . وَالنُّؤَى : أَثَرُ الدِّيَارِ . النَّاحِلُ : الْبَالِي .
وَالْهَامِلُ : الْفَائِضُ .

٣ - الصَّهْبَاءُ : الْخَمْرُ .

شَبَّهَ نَفْسَهُ عِنْدَمَا وَقَفَ عِنْدَ هَذِهِ الدِّيَارِ تَائِهَ اللَّبِّ مُسْتَشَارَ
الذِّكْرِيَّاتِ ، بِشَارِبِ الْخَمْرِ الْمَعْتَقَةِ الْجَيِّدَةِ فِي بَابِلَ .

• الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ (لَيْالٍ) : ٧ ، وَدِيْوَانُهُ الْمَطْبُوعُ فِي الْقَاهِرَةِ ٩٧ ، وَمُنْتَهَى
الطَّلَبُ : ١٣٠

(١) فِي مُنْتَهَى الطَّلَبِ : آيَاهَا .

(٢) فِي مُنْتَهَى الطَّلَبِ ، وَالْدِيْوَانُ : قَدْ جَرَتْ الرِّيحُ بِهِ ذَيْلَهَا .

(٣) الْخَرَبُ : ذِكْرُ الْحَبَارِيِّ : وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ :

حَتَّى عَفَاها صَيْتُ رَعْدِهِ دَانِي النُّوَاحِي مُسْبِلُ وَابِلُ

٤- بل مابكاء الشيخ في دمنه
وقد علاه الوضح شامل
[٦٨] الوضح : الشيب . وكل أبيض وضح .

٥- أقوت من اللاني هم أهلها
فما بها إذ ظعنوا أهل^(١)
أقوت : خلت .

٦- وربما حلت سليمي بها
كانها عطبولة خاذل
العطبولة : الطيبة الطويلة العنق الحسنتها^(٢) . والخاذل :
التي تحذل الأطباء لاترعى معها وتقيم على ولدها .

* * *

٤- الدمنة : الأثر من البيت الدارس . والشامل : الذي شمل
شعره كله .

٥- ظعنوا : ارتحلوا . الآهل : الساكن .

(١) في الديوان : أمل .

(٢) العنق يونث (القاموس) .

٧- لَوْلَا تُسَلِّيكَ جُمَالِيَّةُ

أَدَمَاءُ دَامٍ خُفُّهَا بِازِلُ
الْجُمَالِيَّةُ : تُشَبِّهُ الْجَمَلَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا . وَتُسَلِّيكَ :
تُنْسِيكَ هَذَا اللَّهْوَ .

٨- حَرَفٌ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا عَلَى

ذِي عَانَةٍ مَرْتَعُهُ عَاقِلُ
الْحَرَفُ : الضَّامِرَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، عَلَى ذِي عَانَةٍ : عَلَى حِمَارٍ
مَعَهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْأُتُنِ . وَعَاقِلُ : أَرْضٌ .

٩- يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا

إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلٌ
أَرَادَ بِمَسْعَاتِنَا ، فَأَدْخَلَ « عَنْ » مَكَانَ الْبَاءِ . وَمَسْعَاتِهِمْ :
فِعْلُهُمْ وَفَضْلُهُمْ .

* * *

٧- أَدَمَاءُ : الْأَدَمَةُ - فِي الْإِبِلِ : لَوْنٌ مَشْرَبٌ سَوَادًا أَوْ بَيَاضًا

أَوْ هُوَ الْبَيَاضُ الْوَاضِحُ . وَالْبَازِلُ : الَّتِي دَخَلَتْ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ سِنِيهَا
وَهِيَ الَّتِي بَزَلَ نَابُهَا : أَيُّ بَرَزَ . دَامٍ خُفُّهَا : سَالَ الدَّمُ مِنْهُ لَطُولُ
السَّيْرِ .

١٠- إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْتِكَ أَيَّامُنَا
فاسْأَلْ تُنْبَأُ^(١) أَيُّهَا السَّائِلُ

١١- سَائِلُ بَنِي حُجْرًا وَأَجْنَادَهُ
يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْجَافِلُ^(٢)

الْجَافِلُ : الْهَارِبُ الْمَذْعُورُ . سَائِلُ بَنِي حُجْرًا : أَيُّ عَنَّا . يُقَالُ :
عَزَيْتُ فُلَانًا عَنْ ابْنِهِ وَبَابْنِهِ .

١٢- يَوْمَ أَتَى سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ
وَجَاوَلَتْ^(٣) مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ
الْمَاقِطِ وَالْمَازِقِ : مُضِيقُ الْحَرْبِ . سَعْدُ : ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ
كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ رَهْطِ الْكُمَيْتِ .

* * *

١٠- لَمْ تَأْتِكَ أَيَّامُنَا : يُرِيدُ أَخْبَارَهَا .
١١- حُجْرُ : أَبُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَمَلِكُ بَنِي أَسَدِ الَّذِينَ ثَارُوا
ضَدَّهُ وَقَتَلُوهُ . أَجْنَادُهُ : جُنُودُهُ . تَوَلَّى جَمْعُهُ : هَرَبَ جَيْشُهُ .
١٢- جَاوَلَتْ : طَارَدَتْ وَدَفَعَتْ . كَاهِلُ : قَبِيلَةٌ .

(١) فِي مَنَهَى الطَّلَبِ : إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَبَائِنَا فَسَلْ تُنْبَأُ . . .
(٢) فِي مَنَهَى الطَّلَبِ : . . . الْحَافِلُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - وَالْحَافِلُ : الْكَثِيرُ ،
وَفِي الدِّيَوَانِ : سَائِلُ بَنِي حُجْرًا غَدَاةَ الْوُغَى . . .
(٣) فِي مَنَهَى الطَّلَبِ : . . . لَقُوا سَعْدًا . . . وَحَاوَلَتْ . . . وَفِي بَ أَيُّضًا :
وَحَاوَلَتْ . . .

١٣- فَاوْرِدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبْلًا
كَأَنَّهُنَّ اللَّهْبُ الشَّاعِلُ

الذُّبْلُ : القنا اليابس .

١٤- وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمْ
إِذَا التَّقِينَا - المُرْهَفُ النَّاهِلُ
المرهفُ : السيف المحدث . والناهِلُ : العطشان .

١٥- وَجَمَعَ غَسَّانَ لَقِينَاهُمْ
بِجَحْفَلٍ قَسَطْلُهُ ذَائِلُ
القَسَطَلُ : الغبار . والذائل : الطويل الذَّيْلُ ، لا ينقطع .

١٦- قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ النَّهْيِ (١)
يَوْمًا إِذَا أُلْقِيَتْ الْحَائِلُ

* * *

١٣- والشاعِلُ : المشتعل المتقد .

١٤- وعامرا : أى وسائل عامراً .

١٥- والجحفل : الجيش العظيم .

١٦- النهي : العقول .

والحائل : العاقر التي أتى عليها حول ولم تحمل .
يريد أن قومه لا يفقدون عقولهم في أشد الأوقات إذهاباً للعقل .

(١) في منتهى الطلب : أهل الحجا . . والحجا : العقل .

الحائل : التى آتت عليها حولٌ ولم تحمل ، وجمعها حول .

وَأَلْقَحَتْ مِنْ لِقَاحِ النَّاقَةِ أَنْ تَحْمَلَ .

١٧ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ ^(١) أَيَّدِ

ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلٌ

١٨ - مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ

فَعَلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ

١٩ - [٦٩] الْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ

يَنْبُتُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ

* * *

١٧ - الْأَيَّدُ : الْقَوَى . وَالنَّفَحَاتُ : الْعَطَايَا . قَائِلٌ فَاعِلٌ : يَفِي

بِمَا يَقُولُ .

١٨ - النَّائِلُ : الْعَطَاءُ . يَرِيدُ أَنْ قَوْلُهُ هُوَ الْقَوْلُ الْفَاصِلُ ، وَفَعْلُهُ

هُوَ الْجَدِيرُ أَنْ يَسْمَى فِعْلًا ، وَعَطَاؤُهُ هُوَ الَّذِي يَسْمَى عَطَاءً .

١٩ - الْمَاحِلُ : الْجَذْبُ لِأَنْبَاتٍ فِيهِ ، يَرِيدُ يَحْيَا بِهِ الْبَلَدُ الْمَجْدِبُ

وَيَخْصَبُ .

(١) فِي مَنَهَى الطَّلَبِ : مِنْ أَيَّدَ سَيِّدٌ .

٢٠- لَا يَحْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ

وَلَا يُعَقِّى ^(١) سَيْبَهُ الْعَاذِلُ

لَا يُعَقِّى سَيْبَهُ : لَا يَحْبِسُهُ . يُقَالُ : عَقَّاهُ وَاعْتَقَاهُ :

حَبَسَهُ . وَيُرْوَى : يُعَقِّى : يَمْحُو .

٢١- وَالطَّاعِنُ ^(٢) الطَّعْنَةُ يَوْمَ الْوَغَى

يَنْذَهُلُ مِنْهَا الْبَطْلُ الْبَاسِلُ

* * *

٢٠- الْعَاذِلُ : اللَّائِمُ . وَالسَّيْبُ : الْعَطَاءُ .

٢١- يَوْمَ الْوَغَى : يَوْمَ الْحَرْبِ . الْبَاسِلُ : الشَّجَاعُ .

(١) فِي مَنْهَى الطَّلَبِ : يَعْنَى - بِالْفَاءِ ، وَسَيَّاقِي فِي الشَّرْحِ إِشَارَةٌ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

(٢) فِي مَنْهَى الطَّلَبِ : الطَّاعِنُ - بِدُونِ وَאו .

وقال :

- ١- لِمَنْ جَمَالَ قُبَيْلُ الصُّبْحِ مَزْمُومَةٌ
مُيَمَّمَاتٌ بِإِلَادَا غَيْرِ مَعْلُومَةٍ
٢- عَالَيْنَ رَقْمًا وَأَنْمَاطًا مُظَاهَرَةً
وَكِلَالًا^(١) بِعَتِيقِ الْعَقْلِ مَقْرُومَةٍ^(٢)
مقرومة : مستورة . والقِرَام : السُّتر .

* * *

- ١- زَمَّ البعير : خطمه ، ووضع فيه الزَّمَام ، فالجمال مزمومة .
عليها الأَزْمَةُ . مُيَمَّمَات : قاصدات . غير معلومة : غير معروفة .
٢- عالين : رَفَعْنَ . الرِّقْم : ضرب مخطط من الوشى أو الخز
أو البرود . وفي شرح الديوان : الرقم ما كان من الوشى مستديرا .
و العقل ما كان مستطيلا . وفي هامش منتهى الطلب : عتيق العقل :
ضرب من الوشى . والأنمَاط : جمع نمط ، وهو ضرب من البُسْط .
الكَلَّة : السُّتر الرقيق . جمعه كِلَل . والعتيق : الجيد . والعقل : ثوب
أحمر يجعلُّ به الهودج . ومقرومة : مستورة بالقرام . وهو السُّتر .

* القصيدة في ديوانه (ليال) : ٦٠ ، وديوانه المطبوع بالقاهرة : ١٢٧ ، ومنتهى
الطلب : ١٣٥

(١) في الديوان ، ومنتهى الطلب : وكلة .

(٢) في منتهى الطلب : مرقومة .

٣- مَا لَعَبَقْرِيَّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَوَا صَبَحُ

كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ مَدْمُومَةٌ

صَبَحَ : بَيَاضٌ فِي حُمْرَةٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ كَرُمٌ فَهُوَ عَبَقْرِيٌّ .
وَأَرَادَ رَقْمًا عَبَقْرِيًّا . وَرَجُلٌ عَبَقْرِيٌّ ؛ أَيُّ كَرِيمٌ . مَدْمُومَةٌ :
مِنَ الدِّمَامِ ؛ وَهُوَ شَيْءٌ أَحْمَرٌ يَسِيلُ مِنَ الشَّجَرِ مِثْلَ الصَّمْغِ
تَأْخُذُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ فَيَجْعَلْنَهُ دِمَامًا ، وَهُوَ الطَّرَازُ . وَكُلُّ شَيْءٍ
سَوِيَّتُهُ فَهُوَ مَدْمُومٌ . وَالِدِيْمُومَةُ مِنْهُ . وَيُرْوَى : لِلْعَبَقْرِيِّ (١) .

* * *

٣- مَا لَعَبَقْرِيَّ : مِنَ الْعَبَقْرِيِّ . وَنَجِيعُ الْجَوْفِ : دَمُهُ . وَمَدْمُومَةٌ :
مِنْ دَمِ الشَّيْءِ يَدُمُّهُ دَمًا : طَلَاهُ . وَالِدَمُّ وَالِدِمَامٌ : مَا طُلِيَ بِهِ فَهُوَ دِمَامٌ .
أَوْ مِنْ دَمِ الْأَرْضِ يَدُمُّهَا دَمًا : سَوَّاهَا . وَفِي اللِّسَانِ شَطْرٌ نَسَبُهُ إِلَى
عَلْقَمَةٍ :

« كَأَنَّهَا مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَدْمُومٌ » ، وَفَسَّرَ الْمَدْمُومَ أَنَّهُ الشَّيْءُ السَّمِينُ
وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَيُقَالُ الدِّمَامُ لِلطَّيِّبِ الَّذِي تَجْعَلُهُ النِّسَاءُ عَلَى
رُءُوسِهِنَّ . وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَسْتَهُ فَهُوَ مَدْمُومٌ

(١) وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ .

٤- كَأَنَّ ظُعْنَهُمْ^(١) نَخْلٌ مُوسَّقَةٌ

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمَلِ مَكْمُومَةٌ

يقال : وسَّقت : أى حملت ، فهى موسَّقة . ووسَّقت

فهى وأسقة وواسق . وسُود^(٢) ذَوَائِبُهَا مِنَ الرُّى . ومكمومة :

مغطاة^(٣) ؛ مخافة الجراد والطير .

٥- فَيَهْنَهُنَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

بِیضَاءِ آنِسَةٍ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ

أى عليها سِمةُ الحسن .

* * *

٤- الظُّعْنُ جَمْعُ ظُعِينَةٍ : الهودج فيه امرأة أم لا . والمرأة

مادامت فى الهودج .

٥- آنسة : طيبة النفس .

(١) فى الديوان : كأن أظعانهم . . .

(٢) يريد أن أطرافها خضراء من الرى .

(٣) فى شرح الديوان : والكمام : يعنى سعتها - مستور من شدة ما غطيت به .

٦- مَمْكُورَةٌ كَمَهَاءِ^(١) الْجَوِّ نَاعِمَةٌ

تُدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَةٍ

تُدْنِي النَّصِيفَ فَتَسْتَرِ جَمَالَهَا لِلْعَفَّةِ ، وقوله : بِكَفٍّ

غَيْرِ مَوْشُومَةٍ : إِنَّمَا يَشْمُ الْأَكْفُ الْبَغَايَا .

٧- كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ

صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ بِالمَسِكِ مَخْتُومَةٌ

٨- مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبُيَاعُ عَتَقَهَا

ذُو شَارِبٍ أَصْهَبٌ يُغْلِي بِهَا السِّيمَةَ

السِّيمَةُ : الاسمُ مِنْ سَامَ يَسُومُ سَوْمًا وَسِيمَةً . وَالْبُيَاعُ :

الَّذِينَ يَشْتَرُونَ وَالَّذِينَ يَبِيعُونَ أَيْضًا .

* * *

٦- المَمْكُورَةُ : المَطْوِيَّةُ الخَلْقُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمُسْتَدِيرَةُ السَّاقِينَ ،

أَوْ الْمَدْمُجَةُ الخَلْقُ الشَّدِيدَةُ الْبَضْعَةِ . مَهَاءُ الْجَوِّ : الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ .

وَالنَّصِيفُ : الْخَمَارُ . وَتُدْنِيهِ : تُقَرِّبُهُ .

٧- الْكَرَى : النَّوْمُ . اغْتَبَقَتْ : شَرِبَتْ الْغُبُوقُ ، وَهُوَ مَا يُشْرَبُ

بِالْعَشْيِ . الصَّهْبَاءُ : الْخَمْرُ .

٨- يُغَالِي بِهَا : يَرْفَعُ ثَمَنَهَا . وَالْأَصْهَبُ : الرَّجُلُ يَخَالِطُ بَيَاضَ

شَعْرِهِ حُمْرَةً أَوْ صَفْرَةً . وَتِلْكَ صِفَةُ الْأَعَاجِمِ .

(١) فِي الدِّiwَانِ : وَإِنَّمَا كَمَهَاءُ الْجَوِّ . وَفِي مَنَتهَى الطَّلَبِ : فَإِنَّهَا كَمَهَاءُ الْجَوِّ :

٩- يَأْمَنُ لِبَرْقٍ أَبَيْتَ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ

فِي مُكْفَهَرٍ* وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَةٍ^(١)

مُكْفَهَرٍ : سَحَابٌ مُجْتَمِعٌ . يَرِيدُ فِي لَيْلَةِ سَوْدَاءَ .
وَمَرْكُومَةٌ : قَدْ رُكِمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

يَرِيدُ : يَأْمَنُ يُعِينُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى هَذَا الْبَرْقِ .

١٠- [١٠٧] فَبَرَقُهَا حَرَقٌ ، وَمَاؤُهَا دَفَقٌ

وَتَحْتَهَا رَيِّقٌ ، وَفَوْقَهَا دَيْمَةٌ

كَأَنَّ بَرَقَهَا النَّيِّرَانِ تُحْرِقُ^(٢) . وَالرَّيِّقُ : أَوَّلُ الْمَاءِ .^(٣)

وَالدَّيْمَةُ : قَطْرٌ دَائِمٌ فِي سَكُونٍ .

وَيُرْوَى : وَتَحْتَهَا رَنْقٌ ، أَيْ كَدِرٌ .

* * *

١٠- مَاؤُهَا دَفَقٌ : مُتَدَفِّقٌ .

(١) فِي مَنْهَى الطَّلَبِ : . . وَفِي سَوْدَاءَ دَيْمُومَةٍ .

(٢) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : حَرَقٌ : سَرِيعٌ .

(٣) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : الرَنْقُ : الْكَدَرُ . وَيُقَالُ الرَنْقُ : أَوَّلُ الْمَطَرِ . وَفِي مَنْهَى

الطَّلَبِ : الرَيِّقُ : أَوَّلُ الْمَطَرِ .

١١- فذلِكَ الماءَ لَوْ أَنِّي شَرَبْتُ بِهِ

إِذَا شَفَى كَبِدًا هَيْمَاءَ مَكْلُومَةٍ

ويروى (١) : شَكَاً ، وهى التى شُكِّتْ ، أَى طُعِنَتْ

فانتظمها الطَّعْنُ .

١٢- هَذَا وَدَوِيَّةٌ (٢) تَعْيَا الْهُدَاةُ بِهَا

نَاءٍ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَةٍ

دَيْمُومَةٍ : اشْتَقَّتْ مِنْ دَمَّتِ الشَّيْءُ فَهُوَ مَدْمُومٌ ، أَى

سَوِيَّتُهُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا كَالْبُرْدِ لِأَنَّهُ يَنْثَارُ الرِّيحَ .

* * *

١١- هَيْمَاءٌ : مُتَيْمَةٌ . وَالْمَكْلُومَةُ : الْمَجْرُوحَةُ مِنْ أَلَمِ الْحَبِّ .

١٢- دَوِيَّةٌ : فَلَائَةٌ وَاسِعَةٌ . نَاءٍ : بَعِيدٌ . تَعْيَا الْهُدَاةُ بِهَا : لَا يَهْتَدُونَ

لَوَجْهَتِهِمْ فِيهَا . وَالْدَيْمُومَةُ : الْفَلَائَةُ الْوَاسِعَةُ أَيْضًا . وَالْهُدَاةُ :

الْأَدْلَاءُ .

(١) وهى الرواية فى الديوان ، ومنتهى الطلب .

(٢) فى الديوان : ودأوية يعمى . . والدأوية : الصحراء الواسعة كالدوية . قال

فى شرح الديوان : ويعمى ويعيا : واحد .

١٣ - جَاوَزَتْ مَهْمَهُ يَهْمَاهَا بِغِيْهِمَةِ (١)

عَيْرَانَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَعْقُومَةٍ (٢)

العَيْهَمَةُ : الضخمة . ويقال تَمَهَّمَهُ : إذا تَلَبَّثَ ، وإنما اشتقاق المَهْمَةِ من أَلَّا يَتَمَهَّمَهُ فِيهِ الرِّكْبُ : أى لا يتَلَبَّثُونَ مِنْ خَوْفِهِ . وَالْيَهْمَاءُ : العمياء التى لا أعلام بها . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتعوَّذُ من الأَيَّهَمَيْنِ ، وهما السَّيْلُ والجمل الهائج ، وهما الأعميان ، وذلك أنه لا يردُّ وجوههما شئٌ .

١٤ - أَرْمَى بِهَا عُرْضَ الدَّوَى ضَامِرَةً (٣)

فى ساعة تَبَعَثَ الحَرْبَاءُ مَسْمُومَةً
الدَّوْيَةُ : الخالية يدوى فيها السمع . ومسمومة من السَّمُومِ .

* * *

١٣ - المَهْمَةُ : المفازة البعيدة . أو البلد القفر . والعَلَاة : السَّندان .
وَالْقَيْنُ : الحداد . مَعْقُومَةٌ : أى لا تلد ، وهو أقوى لها .

١٤ - فى منتهى الطلب : ضامزة - بالزاي : لا رغاء لها ، أو تمسك جرتها فى فيها ولا تَجْتَرُ . ومسمومة : من ريح السموم الحارة .

(١) فى الديوان : جاوزتها بعلنداة مذكرة .

(٢) أمامها فى منتهى الطلب : من العقم . وفى الديوان : كعلاة القين ملمومة .

(٣) فى منتهى الطلب : ضامزة - بالزاي . . والمثبت فى الديوان أيضاً . وضمز

البعير : أمسك جرتة فى فيه ولم يجتر .

(٣٢)

وقال * :

١- يَادَارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ هَطَّالٍ

بِالْجَوِّ مِثْلَ سَحِيقِ الْيُمْنَةِ الْبَالِي

هَطَّال : صَبَّاب . وَالْجَوِّ : مَوْضِعٌ ^(١) . وَيُرْوَى : بِالْخَبْتِ ؛

وَهُوَ مَا اطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمَعَهُ خُبُوتٌ . وَسَحَقَ .

ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالْيُمْنَةُ : الْبُرْدُ الْيَمَانِيُّ .

٢- جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَّاحٌ ^(٢) الصَّيْفِ فَاطَّرَدَتْ

وَالْبَرِّيْحُ مِمَّا تُعْفِيْهَا بِأَذْيَالِ

* * *

عفاها : محاها .

٢- والريح مما تعفيها : أراد أن الرياح تجر عليها التراب

كما تجر المرأة ذيئلهما ، فهي مما غير معالمها .

* القصيدة في ديوانه (ليال) : ٢٣ ، وديوانه المطبوع بالقاهرة : ١٠١ ، ومنتهى

الطلب : ١٢٨ وأكثرها في الصناعتين : ١٦٦

(١) في شرح الديوان : والجو موضع . والجو : قصر باليامة . واليه النسبة : اليماي .

(٢) في شرح الديوان : ويروى : حالت عليها رياح الصيف .

اَطْرَدَتْ : جاءتْ وذهبتْ . ويروى ^(١) : فاطَرَقَتْ ؛
 أى تلبَّدت الدار . يقال : أتانا فلان مُطارِقًا بين ثوبَيْن .
 ومنه النعل المُطَرِّق . وقيل : اَطْرَقَتْ : صارت هذه الرياح
 بعضها على بعض كما يتطارق الريش : يتراكب .

- ١- حَبَسْتُ فِيهَا صِحَابِي كَيْ أَسْأَلَهَا
 وَالذَّمْعُ قَدْ بَلَ مِنْى جَيْبَ سِرْبَالِي
- ٤- شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعِ بِهَا
 وَكَيْفَ يَطْرِبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي
 كَيْفَ يَشْتَاقُ أَوْ يَطْرِبُ مِثْلِي فِي كِبَرِ سِنِي .
- ٥- وَقَدْ عَلَا لِمَتِي شَيْبٌ فَوَدَّعَنِي
 مِنْهُ الْغَوَانِي وَدَاعَ الصَّارِمِ الْقَالِي

* * *

- ٣- الجيب : الطوق من السربال . والسربال : القميص ،
 أو الدرع ، أو كل ما لبس .
- ٤- بها : أى بالدار ، التى ذكرها فى البيت الأول .

(١) وهى رواية منهى الطلب .

اللِّمَّةُ : الجُمَّة ^(١) . والغَوَانِي من النساء : المستَغْنِيَات
بجمالهنَّ [٧١] وحُسْنِهِنَّ عن الزينة متزوجات وغير
متزوجات ^(٢) . والصارم : القاطع . والقالى : المُبْغَض .

٦- وقد أَسْلَى هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي

بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شِمَالِ

الجَسْرَةُ : الناقة القويَّة التي تَجْسُرُ على كلِّ شَيْءٍ . وقيل
الطويلة . وقيل الضخمة . والشِّمَالُ : الخفيفة السَّريعة .
والعَلَاة : السِّنْدَان . والقَيْن ^(٣) : الحدَّاد .

٧- زِيَّافَةٌ بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةٍ

تَفْرِي الهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَإِرْقَالٍ
تَفْرِي : تَقْطَعُ . وقيل تفعلُ الفَرِي من السير ؛ أى
العَجَب . وزِيَّافَةٌ : مختالة تَزَيِّفُ في سِيرِهَا . والناجِيَةُ : التي
يَنْجُو مَنْ رَكَبَهَا ^(٤) . والتَّبْغِيلُ : ضَرْبٌ من السير ، وهما
سَيْرُ الْبَغَالِ . وقيل : العَنْقُ . والقُتُودُ : خَشَبُ الرَّحْلِ .

* * *

٧- الهَجِيرُ : نصف النهار . والقُتْدُ : من أدوات الرحل
وقيل : جميع أدواته ، والجمع أَقْتَادُ وَأَقْتَدُ وَقُتُودُ .

(١) في شرح الديوان : اللمة دون الجملة .

(٢) في شرح الديوان ، الغواني : اللائى قد غنن بالأزواج عن الرجال .

(٣) في شرح الديوان : وكل صانع بيده فهو قَيْن .

(٤) في شرح الديوان : الناجية السريعة التي تنجو في سيرها .

٨- مَقْدُوفَةٌ بَلَكِيكَ اللَّحْمِ عَنْ عُرْضٍ
كَمُفْرَدٍ وَحَدٍ بِالْجَوْدِيَّالِ
مَقْدُوفَةٌ : مَرْمِيَّةٌ ^(١) . وَاللَّكِيكَ : قِطْعٌ ^(٢) اللَّحْمِ ،
الوَاحِدَةُ لَكِيكَةٌ . وَعَنْ عُرْضٍ : أَى مِنْ أَى عُرْضٍ اسْتَعْرَضْتُهَا
رَأَيْتَهَا لَحِيْمَةً . وَالْجَوُّ : مَا تَسَعُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْوَحْدُ :
الَّذِي يَرْعَى وَحْدَهُ .

٩- هَذَا ، وَحَرْبٍ عَوَانَ ^(٣) قَدْ سَمَوْتُ لَهَا
حَتَّى شَبَبْتُ لَهَا نَارًا بِإِشْعَالٍ ^(٤)
سَمَوْتُ لَهَا : ارْتَفَعْتُ إِلَيْهَا . وَالْحَرْبُ الْعَوَانَ : الَّتِي
قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَشَبَبْتُ : أَوْقَدْتُ .

* * *

٨- وَحْدٌ . بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا : مُنْفَرِدٌ . وَالْمُفْرَدُ : الشَّوَدُ
يَرْعَى وَحْدَهُ . وَالذِّيَالُ : الطَّوِيلُ الذَّيْلُ - يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا ،
شَبَّهُ بِهِ نَاقَتَهُ .

(١) أَى قَدَفَ فِيهَا اللَّحْمَ .

(٢) وَفَرَسَ لَكِيكَ اللَّحْمَ : مَجْتَمَعَهُ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : هَذَا وَرَبَّتْ حَرْبٌ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْجُمُهرَةِ : ١٦

١٠- تَحْتِي مَسُومَةٌ ^(١) جَرْدَاءُ عِجْلِزَةٍ

كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
 • مَسُومَةٌ : قَدْ سُوِّمَتْ : عَلِّمَتْ بِعَلَامَةِ الْحَرْبِ . أَبُو عُبَيْدَةَ :
 مَسُومَةٌ : مَخْلَاطٌ فِي سَوْمِهَا . وَالسَّوْمُ : الذَّهَابُ فِي الْمَرْعَى .
 وَيُرْوَى : تَحْتِي مُضَبَّرَةٌ ؛ أَيْ مُدْمَجَّةُ الْخَلْقِ . وَالْعِجْلِزَةُ :
 الصُّلْبَةُ اللَّحْمُ ^(٢) . وَالْغَالِي : الَّذِي يَغْلُو بِسَهْمِهِ ؛ أَيْ
 يُبَاعِدُهُ فِي الرَّمْيِ . وَالْغَلُوةُ : قَدْرُ رَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ .

١١- وَكَبَشٍ مَلْمُومَةٌ بَادٍ نَوَاجِذُهَا ^(٣)

شَهْبَاءُ ذَاتِ سَرَابِيلٍ وَأَبْطَالٍ
 الـكَبَشُ : رَئِيسُ الْقَوْمِ . وَالْمَلْمُومَةُ : الْكَتِيبَةُ الْمُجْتَمِعَةُ .
 وَشَهْبَاءُ : بَيْضَاءُ مِنْ أَوْنِ الْحَدِيدِ . وَالسَّرَابِيلُ : الدَّرُوعُ .

* * *

١١- بَادٍ : ظَاهِرٌ . وَبَادٍ نَوَاجِذُهَا : مَكْشُورَةٌ عَنْ أَنْيَابِهَا ، شَبَّهَهَا
 بِحَيَوَانَ كَاسْرِ يَرِيدِ الْإِفْتِرَاسِ . وَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ : فَلَوْ وَضَعَ السِّیُوفُ
 مَكَانَ الدَّرُوعِ لَكَانَ أَجُودَ .

-
- (١) فِي الدِّيَوَانِ : تَحْتِي مُضَبَّرَةٌ . وَالْمُضَبَّرَةُ : الْمُدْمَجَّةُ . وَسَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ
 الرِّوَايَةِ فِي الشَّرْحِ .
 (٢) فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : الْعِجْلِزَةُ : الشَّدِيدَةُ . وَيُقَالُ : الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ قَطْ شَيْئًا
 وَهِيَ أَشَدُّ لَهَا .
 (٣) فِي الدِّيَوَانِ ، وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ : نَوَاجِذُهَا . أَيْ نَوَاجِذُ الْكَبَشِ . يَقُولُ : هَذَا
 كَالْحَرْبِ أَبَدًا ، لِأَنَّهُ أَبَدًا مُسْتَعِدٌّ لِلْحَرْبِ . قَالَ : وَيُرْوَى : تَوَاجِذُهَا
 يَرِيدُ الْمَلْمُومَةَ .

١٢ - أَوْجَرَتْ جُفْرَتَهُ خُرْصًا فَمَالَ بِهِ

كَمَا انْثَنَى مِخْضَدٌ^(١) مِنْ نَاعِمٍ الضَّالِّ

جُفْرَتُهُ : جَوْفُهُ . ويقال للفرس : إنه لعظيم الجُفْرَةِ ؛
أى عظيم البطن . وقيل الجفرة الصُّدْرُ . والمِخْضَدُ : الناعمُ
الذى إذا خَضَدْتَهُ انْخَضَدَ ؛ أى إذا جَذَبْتَهُ انْجَذَبَ .
قال أبو عمرو : ولا يكون مُخْضَدٌ إِلَّا بفتح الضاد .
والضَّالُّ : السُّدْرُ البرِّيُّ . والعُبْرِيُّ يكون في الحَضَرِ .
والخُرْصُ : السَّنَانُ . وَأَوْجَرَتْ من الوجور كما يُوجَرُ
الصبيُّ في فمه .

* * *

١٢ - الخِرْصُ : السنان ، أو الرمح نفسه . وقال في الصناعتين :

والنصف الثاني أكثر ماءً من النصف الأول .

(١) في اللسان (خضد) : كما انثنى خضد . وفي منتهى الطلب ، والديوان :
مخضد - بضم الميم . وفي شرح الديوان : قال أبو عمرو : المخضد : ما قد
قطع . قال : لا يكون « مخضد » إلا بفتح الضاد . وقال غيره : المخضد :
الغصن الريان الممتلئ ماء ، وهو الذى يكسر من غير أن يقطع ، وهو رطب .
ويروى : خضد . وهو الغصن المقطوع . ويروى أيضاً محصد - بالخاء
والصاد ، وبضم الميم وفتح الصاد وهو الأملس .

- ١٢- وَفَهْوَةٌ كَرَفَاتِ الْمِسْكِ^(١) طَالَ بِهَا
فِي دَنِّهَا كَسْرٌ حَوْلَ بَعْدِ أَحْوَالِ
الْقَهْوَةِ : الَّتِي تُقَهَّى صَاحِبِهَا عَنِ الطَّعَامِ . يُقَالُ [٧٢] :
أَقَهَى عَنِ الطَّعَامِ وَأَقَهَمَ عَنْهُ ، إِذَا رَجَعَتْ نَفْسُهُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ :
كَرَفَاتِ الْمِسْكِ : كَفَّتَاتِ الْمِسْكِ فِي طِيبِ رِيحِهَا .
وَيُرْوَى : وَلَهْوَةٌ . وَاللَّهْوَةُ : الْخَمْرُ ؛ لِأَنَّهَا تُلْهَى شَارِبُهَا .
١٤- بَاكَرْتُهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُو^(٢) الصَّبَاحُ لَنَا
فِي بَيْتِ مَنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ
مَنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ : سَخَى سَائِلِ الْكَفَّيْنِ بِالْعَطَاءِ .
شَبَّهَ جَوْدَهُ بِمَنْهَمِرِ الْمَطَرِ .

* * *

- ١٣- الدَّنُّ : وَعَاءُ الْخَمْرِ . وَفِي الصَّنَاعَتَيْنِ : هَذَا الْبَيْتُ مُتَوَسِّطٌ .
١٤- الْمِفْضَالُ : ذُو الْفَضْلِ الْكَثِيرِ ، السَّمْحُ . وَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ :
النِّصْفُ الثَّانِي أَجْوَدُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَهْوَةٌ كَرَضَابِ الْمِسْكِ ، وَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي الشَّرْحِ . وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : اللَّهْوَةُ : الْخَمْرُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا لَهْوَةٌ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا شَرِبَهَا اشْتَهَى عَلَيْهَا الطَّعَامَ . وَقَوْلُهُ : كَرَضَابِ الْمِسْكِ : يَرِيدُ كَفَّتَاتِ الْمِسْكِ فِي طِيبِ رِيحِهَا . وَالْبَيْتُ فِي الْجُمُورَةِ : ١٥
(٢) فِي الدِّيَوَانِ : قَبْلَ مَا يَبْدُو الصَّبَاحُ :

١٥- وَغَيْلَةً كَمَهَاةِ الْجَوْ نَاعِمَةٍ^(١)

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا شِيْبَتْ بِسَلْسَالِ

الْغَيْلَةُ : الجسيمة التي تغتالُ الثِّيَابَ . ومنه قالوا :
مِعْصَمٌ غَيْلٌ إِذَا اغْتَالَ السَّوَارَ : مَلَأَهُ . وَقِيلَ : الْغَيْلَاءُ الضَّخْمَةُ
الْبَيْضَاءُ . وَالسَّلْسَالُ : خمر يتسلسلُ في الحَلْقِ . وَشِيْبَتْ :
خُلِطَتْ . وَالْجَوْ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

١٦- قَدِيتُ أَلْعِبُهَا وَهَذَا^(٢) وَتُلْعِبُنِي

ثم انصرفتُ وهى منى على بال

أَلْعِبُهَا : أُحَدِّثُهَا بِالشَّيْءِ الَّذِي تَتَعَجَّبُ مِنْهُ . وَقِيلَ :
أَلْعِبُهَا : أَلَا عِبُهَا مِنَ الْمَزَاحِ ؛ أَيْ آتِيهَا بِالْأَمْرِ الَّذِي يُلْهِيُهَا
وَتَأْتِيَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ . وَوَهَذَا : بَعْدَ نَوْمَةٍ . وَهِيَ مِنْى عَلَى
بَال : أَيْ لَا أَنْسَاهَا ، هِيَ أَكْثَرُ حَدِيثِ نَفْسِي .

* * *

١٥- المهابة : البقرة الوحشية .

١٦- قال العسكري : « وهى منى على بال » أبغض من قوله

الآتى : « واحتلّ بي من مَشِيب كل محلال »

(١) فى الديوان : وعيلة . قال : وىروى : وطفلة . والعيلة : المرأة الحسنة
الذراع المملس لحمها .

(٢) فى الديوان : طورا .

١٠ - بان الشَّبَابُ فَآلَى لَا يُدِمُّ بِنَا

وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيْ مُحَلَّلٍ^(١)

آلى : حلف . واحتلَّ بِي : نزل بى . مُحَلَّل : نزال .

١١ - وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرَسَى^(٢) بِسَاحَتِهِ ء

لِلَّهِ دَرٌّ سَوَادُ اللَّمَّةِ الْخَالِي

أَرَسَى : ثبت وأقام . وَأَرَسَتِ السَّفِينَةُ إِذَا جَنَحَتْ .

وَقَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحَ . وَسَاحَتُهُ : جَانِبُهُ وَحَضْرَتُهُ . وَالْخَالِي :

الْمَاضَى .

* * *

١٧ - قَالَ الْعَسْكَرَى : قَوْلُهُ : وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ كُلِّ مُحَلَّلٍ :

بَغِيضٍ خَارِجٍ عَنْ طَرِيقَةِ الِاسْتِعْمَالِ . ثُمَّ قَالَ : وَفِيهَا مَا هُوَ رَدَى

لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَعَدَّ مِنْهُ هَذَا الْبَيْتَ .

(١) فى الديوان ومنتهى الطلب : . . واحتلَّ بى من ملم الشيب محلال .

(٢) فى الديوان : والشيب شين لمن يحتل ساحته .

(٣٣)

وقال * :

١ - طافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي

لَا لَ أَسْمَاءُ^(١) لَمْ يُلْمِمَ لَمِيعَادِ

أَيَّ التَّقِينَا عَلَى غَيْرِ مِيعَادِ .

٢ - أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمْ

فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ

يُرَوَّى : طَالَ لَيْلُهُمْ^(٢) . وَالسَّبَسَبُ : مَا اسْتَوَى مِنْ

الْأَرْضِ . وَالْدَكْدَاكِ : السَّهْوَةُ . وَالْأَعْقَادُ : رِمَالٌ مُتْرَاكِمَةٌ ،

وَاحِدُهَا عَقْدٌ^(٣) .

* * *

١ - أَلَمَّ بِهِ : نَزَلَ .

٢ - أَنَّى اهْتَدَيْتَ : كَيْفَ اهْتَدَيْتَ .

* القصيدة في ديوانه طبع القاهرة : ٤٧ ، وهي فيه ١٦ بيتاً ، وديوانه (ليال) :

٦٩ ، وفي الجمهرة : ٤٤

(١) في الجمهرة : من آل سلمى ولم يلحم . وفي الديوان : من أم عمرو ، وفوقها

في ب : من آل .

(٢) وهي رواية الجمهرة . (٣) ككتف وجبل (القاموس) .

٣- يَكْلِفُونُ سُورَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ
مِثْلُ الْمَهَاةِ إِذَا مَا احْتَشَّتْهَا ^(١) الْحَادِي
لِيَعْمَلَةٍ : الْقَوِيَّةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي سَيْرِهَا . وَالْمَهَاةُ
الْبَقْرَةُ . وَيُرْوَى ^(٢) .

- يَكْلِفُونُ فَلَاهَا كُلَّ نَاجِيَةٍ مِثْلُ الْفَنِيقِ ..
٤- أَبْلَغُ أَبَا كَرْبٍ عَنِّي وَأُسْرَتُهُ
قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
[٧٣] أَبُو كَرْبٍ : عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ
حُجْرٍ أَكَلَ الْمِرَارَ . وَالْغَوْرُ : مَا تَطَاوَنَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّجْدُ :
مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا . أَرَادَ غَوْرَ تِهَامَةَ وَنَجْدَهَا . وَأَنْجَدَ الرَّجُلُ :
أَخَذَ إِلَى نَجْدٍ .

* * *

٣- السَّرَى : السَّيْرُ لَيْلًا . احْتَشَّتْهَا : حَضَّتْهَا عَلَى السَّيْرِ . الْحَادِي :
السَّائِقُ .

(١) فِي الْجُمُهرَةِ : إِذَا مَا حَشَّتْهَا .

(٢) وَهِيَ رَوَايَةُ الْجُمُهرَةِ .

- ٥- ياعَمَرُوا مَراحَ مِن قَوْمٍ وَلَا ابْتَكِرُوا
إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي^(١)
- ٦- فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا
فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي
- ٧- لَا أَعْرِفَنَّكَ^(٢) بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَيَاتِي مازودَّتَنِي زَادِي^(٣)
- ٨- إِنَّ أَمَامَكَ^(٤) يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ وَلَا بَاد

* * *

- ٥- راح من الرواح ، وهو العشي . ابتكروا : بگروا . الحادي : السائق . يريد أن الموت لاحق للجميع لا يفر منه أحد .
- ٦- في اللسان : فلان حية ذكر : أي شجاع شديد . ابن الأعرابي : فلان حية الوادي : إذا كان نهاية في الدهاء والخُبث والعقل . أمارس : أعالج .
- ٧- لا أعرفنك : ينهي نفسه .
- ٨- الحاضر : ساكن الحضر . البادي : ساكن البادية .

- (١) بعده في الديوان :
يا عمرو ما طلعت شمس ولا غربت
هل نحن إلا كأرواح تمر بها
تحت التراب وأجساد كأجساد
- (٢) في الحمرة : لأعرفنك بعد اليوم . . .
- (٣) بعده في الديوان :
وإن مرضت فلا أحسبك عوادي
- (٤) في الحمرة : أما حامك . . .

٩ - فَاَنْظُرْ إِلَى فَيْءٍ مُّلكٍ أَنْتَ تَارِكُهُ

هل تُرْسِينَ أَوْأَخِيهِ بِأَوْتَادٍ (١)

فَيْءٍ مُّلكٍ : ظِلُّ مُلكٍ . وَتُرْسِينَ : تُثْبِتَنَّ .

١٠ - اذْهَبْ ، إِلَيْكَ ، فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ

أَهْلُ الْقِبَابِ وَأَهْلُ الْجُرْدِ وَالنَّادِي

اِذْهَبْ إِلَيْكَ : زَجِرْ . إِنَّمَا ذَكَرَ النَّادِي لِأَنَّ لَهُمْ سَادَاتٍ

يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْقَوْمِ نَادٍ إِلَّا وَلَهُمْ سَيِّدٌ . وَالْجَمْعُ

أُنْدِيَّةٌ .

* * *

٩ - الْأَوَاخِي : جَمْعُ أَخِيَّةٍ - بوزن أبيّة . وَالْأَخِيَّةُ : عودٌ فِي حَائِطِ

أَوْ حَبْلٍ يُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِي الْأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرَفُهُ كَالْحَلْقَةِ تَشَدُّ فِيهَا

الدَّابَّةُ .

١٠ - اذْهَبْ ، إِلَيْكَ : زَجِرْ لَهُ . وَالْجُرْدُ : الْخَيْلُ الْقَصِيرَةُ

الشَّعْرُ ، وَذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ جُودَتِهَا . وَالسَّادَةُ هُمُ أَهْلُ الْقِبَابِ ،

وَالْجُرْدُ ، وَالنَّادِي . يَصِفُ بِذَلِكَ قَوْمَهُ بَنِي أَسَدٍ .

(١) فِي الْأَغَانِي : إِلَى ظِلِّ مُلْكٍ .

١١ - قد أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَا مِلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْ صَادٍ
أَرَادَ : كَأَنَّمَا مُجَّ عَلَيْهَا فِرْ صَادٌ ؛ لِأَنَّهَا مُخْضَبَةٌ بِالدَّمَاءِ .
وَمُضْفَرًا أَنَا مِلُهُ : يَقُولُ : طَعَنْتُهُ فَنَزَفَ حَتَّى أَضْفَرَ .
وَالْفِرْ صَادٌ : التُّوتُ ؛ وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ التُّوتِ .

١٢ - أَوْجَرْتُهُ وَنَوَاصِي الْخَيْلِ شَاحِبَةٌ

سَمَرَاءٌ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بَادٍ
الْعَامِلُ : أَسْفَلُ الرُّمَحِ مِنَ السَّنَانِ بِذِرَاعٍ أَوْ شِبْرِ حَيْثُ
الْلَوَاءِ .

* * *

١١ - الْقِرْنَ : الْمَثِيلُ فِي الشَّجَاعَةِ . مُجَّتْ : رُشَّتْ .

١٢ - أَوْجَرْتُهُ الرَّمَحَ : طَعَنْتُهُ بِهِ فِي فِيهِ . شَاحِبَةٌ : مُتَغَيِّرَةٌ .

الْلَوْنُ . سَمَرَاءُ : يَرِيدُ قَنَاةَ سَمَرَاءَ . بَادٍ : ظَاهِرٌ . وَظَهْوَرُهَا مِنْ خَلْفِهِ
كُنَايَةٌ عَنْ نَفَاذِهَا فِيهِ وَظَهْوَرُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ .

(٣٤)

وقال * :

- ١ - هَبَّتْ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةُ اللَّاحِي
هَلَّا انتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوْمِ إِصْبَاحِي
٢ - قَاتَلَهَا اللَّهُ ؛ تَلَحَّاهُ وَقَدْ عَلِمْتُ
أَنَّ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
٣ - كَانَ الشَّبَابُ يُلَهِّينَا وَيُعْجِبُنَا
فَمَا وَهَبْنَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحٍ^(١)

* * *

١ - اللاحي : الائم . إصباحي : الإصباح : دخوله في

الصبح .

٢ - تلحاني : تلومني .

يقول : كان الشباب يعجبني ويفسح أمامي مجال اللهو ،
ولكنني مابعته ولا وهبته وما ربحته في ذهابه وإنما ذهب قسرا عني .

• القصيدة في ديوان عبيد (ليال) : ٧٥ ، وديوانه طبع القاهرة : ٣٣ ،
وديوان أوس : ٣ ، والأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ في الأمل : ١ - ١٧٧
منسوبة إلى عبيد بن الأبرص . وقال في الديوان : هذه قصيدة مشهورة كثر
النزاع والاضطراب فيها ، فالأصمعي وبعض الكوفيين ينسبونها إلى أوس بن
حجر . وآخرون ينسبونها إلى عبيد ، وقد طبعت في ديوان الشاعرين
وكثر الاختلاط بينها وبين القصيدة التالية لعبيد .

(١) هذا البيت ليس في ب .

٤- إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا

فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَسَى صَاحٍ

٥- وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَحْنِيَةٍ

وَكَفَنٍ كَسَرَاةِ الثَّوْرِ وَضَّاحٍ

مَحْنِيَةٍ : مَا نَعِطَفَ مِنَ الْوَادِي . كَسَرَاةِ ^(١) الثَّوْرِ فِي بَيَاضِهِ

وَوَضَّاحٍ : أَبْيَضٌ . يَتَوَضَّحُ : يَلْمَعُ ^(٢) .

٦- يَأْمَنُ لِبَرْقٍ أَبَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ

فِي ^(٣) عَارِضٍ كَبِيَّاضٍ الصُّبْحِ لَمَّاحٍ

* * *

٤- أَرْزَأَ : رَزَّاهُ مَالَهُ - كَجَعَلَهُ وَعَلِمَهُ - رُزْءًا : أَصَابَ مِنْهُ

شَيْئًا . يَرِيدُ أَدْفَعَ لَهَا ثَمَنًا .

٦- الْعَارِضُ : السَّحَابُ الْمُعْتَزُّضُ فِي الْأَفْقِ . لَمَّاحٌ : لَمَّاعٌ .

(١) سَرَاةِ الثَّوْرِ : ظَهْرُهُ .

(٢) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ، وَاللِّسَانِ (مَلْع) : أَوْ فِي مَلْبَعٍ كَظَهْرِ التَّرْسِ وَضَّاحٌ .
وَقَالَ فِي التَّاجِ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ، وَيُرْوَى لَعْبِيدٌ ، أَمَا فِي اللِّسَانِ فَنَسَبَهُ
إِلَى أَوْسٍ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : مِنْ عَارِضٍ . وَفِي الْأَمَالِيِّ : كَمَضَى الصُّبْحِ (١ - ١٧٧) .

٧- دَانَ مُسِفٌ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ (١)

مُسِفٌ : شديد الدُّنُوِّ مِنَ الْأَرْضِ . وَهَيْدَبُهُ : مَا تَدَلَّى

منه .

٨- [٧٤] فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ (٢)

وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

النَّجْوَةُ : مَا رَتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَحْفَلُ : مُسْتَقَرُّ

الْمَاءِ . وَالْقِرْوَاكِ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ ظَاهِرَةٌ . وَالْمُسْتَكِنُ : الَّذِي

فِي بَيْتِهِ .

* * *

٧- الدَّانِي : الْقَرِيبُ . فُوقَ : تَصْغِيرُ فَوْقَ . الرَّاحُ : السَّكْفُ .

٨- يَرِيدُ أَنَّ الْمَطَرَ عَمَّ الْمُرْتَفَعَاتِ وَالْمُنْخَفِضَاتِ ، وَأَدْرَكَ

النَّاسَ الَّذِينَ فِي بَيُوتِهِمْ وَخَارِجُهَا .

(١) الْبَيْتُ فِي الْأُمَالِي : ١ - ١٧٧ ، وَبَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ :

يَنْزِعُ جِلْدَ الْحَصَى أَجْشَ مَبْرُكٍ كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِ

(٢) فِي اللِّسَانِ - نَجَا : كَمَنْ بَعَقُوته . وَالْعُقُوَّةُ : مَا حَوْلَ الدَّارِ وَالْمَحَلَّةِ . وَسَاحَةُ

الدَّارِ . وَالْبَيْتُ فِي الْأُمَالِي وَمَعْجَمٍ يَاقُوتٍ أَيْضاً .

٩ - كَانَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا^(١)

أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفَى الْخَيْلَ رَمَاحَ
يَنْفَى الْخَيْلَ : يَطْرُدُهَا . شَبَّهَ تَكْشُفَ بَيَاضِ الْبَرْقِ
بِتَكْشُفِ الْأَبْلَقِ عَنْ أَرْفَاقِهِ .

١٠ - فَالْتَجَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ

وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاحَ
الْتَجَّ : صَوَّتَ ، وَهُوَ^(٢) مِنَ اللَّجَّةِ . وَيُرْوَى^(٣) : فَتَجَّ
أَعْلَاهُ . وَمُنْصَاحَ : مُنْشَقٌّ بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ انْصَاحَ الْبَرْقُ :
إِذَا انْصَدَعَ ، وَكَذَلِكَ الثَّوْبُ^(٤) .

* * *

٩ - رَيْقٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . وَشَطْبٌ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ . وَالْقُرْبُ^(٥) :
الْخَاصِرَةُ ، وَجَمْعُهُ أَقْرَابٌ . أَبْلَقَ : يُرِيدُ فَرَسًا أَبْلَقَ : مَا فِيهِ بَيَاضٌ
فِي أَرْجَلِهِ إِلَى الْفَخْدَيْنِ .

١٠ - ضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ : لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ .

(١) فِي اللِّسَانِ (شَطْبٌ) : كَأَنَّ أَقْرَابَهُ . وَالْبَيْتُ فِي يَاقُوتَ وَالبَكْرِيُّ وَالْأَمَالِيُّ أَيْضًا .
(٢) اللَّجَّةُ : الصَّوْتُ (اللِّسَانُ - لَج) .
(٣) وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي الْفَائِقِ (١ - ٤٥٣) .
(٤) فِي اللِّسَانِ : انْصَاحَ الثَّوْبُ : تَشَقَّقَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ .
(٥) يَالْضَّم ، وَبِضْمَتَيْنِ .

١١ - كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ

رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مُصْبِحٌ

١٢ - كَانَ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا

شُعْنًا لَهَا مِيمٌ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحٍ (١)

العشار : التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها . والجلَّة :

المسان من الإبل . والشُّرف : الكبار منها . واللَّهَامِيم :

الغِزَار . ويقال : أَرَشَحَتِ الناقةُ إذا اشتدَّ فصيلُها وقوى ،

وهو فصيلٌ رَاشِحٌ ؛ وإنما ذكرها بذلك لأنها تحن .

١٣ - بُحًا حَنَا جِرْهَا هُدَلًا مَشَافِرُهَا

تُسِيمٌ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحٍ (٢)

يُروى : تُزْجِي مَطَافِلَهَا فِي صَحْصَح . وتُسِيم : ترعى .

وضاح : بارز .

- الرَيْطُ : جمع رَيْطَةٍ ، كلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ رَقِيقٍ ، أو كلُّ

مَلَاءَةٍ ذاتِ لَفْقَيْنِ كُلُّهَا نَسْجٌ واحدٌ وقطعة واحدة .

١٣ - البِحة : غلظ في الصوت وخشونة ، وربما كان ذلك

خِلْقَةً . والمشافر : جمع مشفر - بكسر الميم وتُفتح ، والمشفر للبعير

كالشَّفَةِ لِلإنسان . القَرَقَر : الأرض المطمئنة اللينة .

(١) البيت في الأماي : (١ - ١٧٧) .

(٢) في الأماي (١ - ١٧٧) :

هدلا مشافرها بحا حناجرها تزجي مراعها في صحصح . . .

١٤ - هَبَّتْ جَنُوبٌ بِأُولَاهُ ، وَمَالَ بِهِ
أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُّ الْمَاءَ دَلَّاحٌ

١٥ - فَأَصْبَحَ الرُّوضُ وَالْقِيَعَانُ مُمْرِعَةً

مِنْ بَيْنِ مُرْتَفَقٍ فِيهِ وَمُنْطَاحٍ (١)

المرتفق : ماءٌ رَاكِدٌ قد حبسه شئٌ يَرْتَفِقُ بِهِ . وَالْمُنْطَاحُ :
سَائِلٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَحْبِسُهُ فَسَالَ . وَمَكَانٌ مُرْتَفَقٌ وَمُنْطَاحٌ
فِيهِ .

* * *

١٤ - سَحَابَةٌ دَلُوحٌ وَدَ الْحَةِ : مُثْقَلَةٌ بِالْمَاءِ ، وَسَحَابٌ دَلَّاحٌ :
كَثِيرُ الْمَاءِ .

١٥ - الْقِيَعَانُ : جَمْعُ قَاعٍ ، وَهُوَ أَرْضٌ سَهْلَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ قَدْ
انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ . مَمْرَعَةٌ : مَخْصِبَةٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ (صَاح) :

وَأَمْسَتْ الْأَرْضُ وَالْقِيَعَانُ مَثْرِيَةً مِنْ بَيْنِ مُرْتَفَقٍ مِنْهَا وَمَنْصَاحٍ

وَفِي مَادَّةِ (صَوْح) :

فَأَصْبَحَ الرُّوضُ وَالْقِيَعَانُ مُمْرِعَةً مَا بَيْنَ مُرْتَفَقٍ مِنْهَا وَمَنْصَاحٍ

وَقَالَ : قَالَ شَمْرٌ : وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مِنْ بَيْنِ مُرْتَفَقٍ مِنْهَا وَمَنْصَاحٍ ،
وَفَسَّرَ الْمَنْصَاحَ الْفَائِضَ الْجَارِيَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَالْمُرْتَفَقُ : الْمَمْتَلِيُّ .

وَالْمُرْتَفَقُ مِنَ النَّبَاتِ : الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ نُورُهُ وَزَهْرُهُ مِنْ أَكْثَامِهِ . وَالْمَنْصَاحُ :
الَّذِي قَدْ ظَهَرَ زَهْرُهُ . وَقَوْلُهُ : مِنْهَا يَرِيدُ مِنْ نَبْتِهَا ، فَحُذِفَ الْمَضَافُ وَأَقَامَ الْمَضَافُ
إِلَيْهِ مَقَامَهُ . قَالَ : وَرَوَى عَنْ أَبِي تَمَّامٍ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ : مِنْ بَيْنِ مُرْتَفَقٍ
مِنْهَا وَمِنْ طَاحِي . وَقَالَ : الطَّاحِي الَّذِي فَاضَ وَسَالَ وَذَهَبَ .

وقال * :

١- لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى السِّدْفَيْنِ بِبَالٍ
فَلَوْ ذُرْوَةٌ فَجَنَّبِيْ ذِيَالٍ^(١)

أَي لَوْ بَلَى لَاسْتَرَحْنَا . وَاللَّوَى : مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ .

٢- فَالْمَرَوَاتُ كَالصَّحِيفَةِ^(٢) قَفَرٌ

كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مِخْلَالٍ^(٣)

الْمَرَوَاتُ : الصَّحَارَى^(٢) ، وَاحِدُهَا مَرَوْرَةٌ وَمَرَوْرِي

بِالْهَاءِ وَغَيْرِ الْهَاءِ . كَالصَّحِيفَةِ : فِي بَيَاضِهَا وَاسْتَوَائِهَا .

وَقَفَرٌ : لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَالْمِخْلَالُ : الَّتِي يُحَلُّ

بِهَا . وَقَالَ : مِخْلَالٌ : أَي كَانَ بِهَا أَهْلٌ^(٤) .

* * *

١- الرَّسْمُ : مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ . وَاللَّوَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَلْتَوِي

فِيهِ الرَّمْلُ . وَالسِّدْفَيْنِ ، وَذُرْوَةٌ ، وَذِيَالٌ : مَوَاضِعُ .

* الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ (لِيَالٍ) : ٣٦ ، وَدِيَوَانُهُ الْمَطْبُوعُ بِالْقَاهِرَةِ : ١٠٥

(١) فِي الدِّيَوَانِ : فَجَنَّبِيْ أَثَالَ

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : فَالْصَّحِيفَةُ . وَقَالَ : الصَّحِيفَةُ : فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ .

(٣) وَفِي الْبَكْرِى : الْمَرَوْرَةُ : جَبَلٌ لِأَشْجَعٍ . وَأَصْلُ الْمَرَوْرَةِ : الْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ

الْمُسْتَوِيَّةُ لَا مَاءَ بِهَا ، وَجَمْعُهَا مَرَوْرِي . وَفِي يَاقُوتَ : مَرَوْرَاتٌ — بِالتَّاءِ

كَأَنَّهُ جَمْعُ مَرَوْرَةٍ : مَوْضِعٌ كَانَ فِيهِ يَوْمَ الْمَرَوْرَاتِ ظَفَرَتْ فِيهِ ذِيَابَانُ

بَنِي عَامِرٍ . (٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ :

دَارَ حَتَّى أَصَابَهُمْ سَالِفُ الدَّهْرِ فَأَضْحَتْ دِيَارُهُمْ كَالْحَلَالِ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : الْحَلَالُ : أَجْفَانُ السِّیُوفِ ، وَاحِدُهَا خَلَّةٌ ، وَالْجَمْعُ خَلَلٌ

وَحَلَالٌ . شَبَّهِ الدَّارَ بِنُقُوشِ الْحَلَلِ .

٣- مُقْفَرَاتٌ إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا

وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الْأَطْلَالِ
الغبيّ : الخفيّ . وما أَغْبَيْتُهُ فَقَدْ أَخْفَيْتُهُ . والدِّمْنَةُ :
الموضع الذي تَبَيَّتُ فيه الإبلُ والغنم .
٤ - [٧٥] وَأَوَارِيٌّ قَدْ عَفُونَ وَنُؤِيًّا

وَرُسُومًا عُرَيْنَ عَنْ (١) أَحْوَالِ
عن أَحْوَالِ : بعد أَحْوَالِ مَضَتْ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو :
الْأَوَارِيَّ يَخْفَفُ وَيَثْقُلُ ، كَالْأَوَاقِ وَالْأَثَافِ ؛ يُقَالُ :
أَوَاقٍ وَأَوَاقٍ . وَأَثَافٍ وَأَثَافٍ ؛ وَالْوَاحِدَةُ أَثْفِيَّةٌ وَأَثْفِيَّةٌ .

* * *

٣- مقفرات : دارسات . والأطلال : جمع طَلَل : الشاخصُ
مِنْ آثَارِ الدار .

٤ - الأوارى : جمع آرى - ويخفف ، الأخيَّة : عود في حائط
أو في جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها
الدابة (القاموس) . والآرى : محبس الدابة (اللسان) . عفون :
درسَنَ . النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .

(١) في الديوان : مَذْ أَحْوَالِ .

٥- بُدِّلَتْ مِنْهُمْ الدِّيَارُ نَعَامًا

خَاضِبَاتٍ يُزْجِينَ خَيْطَ الرِّثَالِ

خاضبات : مخضرة الأسوق من أكل البقل في الربيع .

خاضبات : مخضرة ^(١) الأسوق من أكل البقل في

الربيع . ويُزجِينَ : يَسُقِنَ . والخيطُ : جماعة النعام .

والرِّثَال : فراخ النعام ، الواحد رِثَال .

٦- وَظَبَاءٌ ، كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيحٌ قُ لُجَيْنٌ ، تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ

تحنو : تعطف . واللُّجَيْن : الفضة .

٧- تِلْكَ عِرْسِي أَمْسَتْ تَمِيزُ حِلَالِي ^(٢)

الْبَيْنِ تُرِيدُ أَمَّ لِدَلَالِ

* * *

٦- شَبَّهَ الظَّبَاءَ بِأَبَارِيْقِ الْفِضَّةِ لَطُولِ أَعْنَاقِهَا وَحُسْنِهَا وَبَيَاضِهَا .

٧- عرسي : امرأتى . والبين : الفراق . وتميز : تغزل .

(١) في الديوان : الخاضب من النعام : الذى قد أكل الربيع فاحمرت سوقه :

وفي اللسان : هو الذى أكل الربيع فاحمر ظنبوباه ، أو اصفرا أو اخضرا

(خضب) . وقد ضبطت الحاء في « خيط » بالفتح والكسر في الديوان :

وكذلك ضبطه صاحب القاموس .

الحَلَال : الفِرَاش ، اعتزلتُهُ في المَضْجَع . وقيل الحَلَال
هنا : المتاع . يقول : مَيَّزَتْ مَتَاعِي مِنْ مَتَاعِهَا . والحَلَال :
مَرْكَبٌ مِنْ مَرَآكِبِ النِّسَاءِ . وقيل الحَلَال : متاع الرَّحْلِ (١)
خاصة ، وأنشدوا للأعشى (١) :

فكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ حِلَالَهَا
ويروى : جِلَالَهَا (٢) .

٨- إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي

سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
طِبُّكَ : إِرَادَتُكَ . وقيل شَأْنُكَ . وَالْخَوَالِي : المَوَاضِي .
يقول : لو فعلت هذا في شَبَابِي ، [وشبابك] (٣) .

٩- ذَاكَ إِذِ أَنْتِ كَالْمَهَاةِ (٤) وَإِذَا

تِيكَ نَشْوَانٌ مُرْخِيًّا أَذْيَالِي
الْمَهَاةُ : البقرة الوحشية . والمَهَاةُ : البِلْوَرَةُ . شَبَّهَهَا
بالمهاة لبياضها .

* * *

٩- نشوان : سكران .

-
- (١) اللسان - حل . وفي ب : متاع الرجل - بالجيم .
(٢) في الديوان (ليال) : تلك عرسي تروم قدما زياي . والزيال : المفارقة ؛
وفي الديوان (طبعة القاهرة) : تلك عرسي غضبي تريد زياي .
(٣) ليس في ب (٤) في الديوان : أنت بيضاء كالمهاة وإذا . . .

١٠ - أَوْ يَكُنْ أَطْبَقُ الزَّيَالُ فَإِنَّ الْـ

بَيْنَ أَنْ تَعْطِي صُدُورَ الْجَمَالِ
يُرَوَى : أَنْ تَرْفَعِي . وَيُرَوَى ^(١) : فَلَا أَحْفِلُ أَنْ تَعْطِي ؛
أَي لَا أَبَالِي .

١١ - زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبِيرْتُ وَأَنَّنِي

قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
بَخَلُوا عَلَيَّ بِالْمُؤَاسَاةِ .

١٢ - وَصَحَا بَا طِلِي وَأَصْبَحْتُ كَهَلًا

لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي
١٣ - أَنْ رَأَتْنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي

وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَذَالِي
الْقَذَالُ : الْعَظْمُ الْمُشْرِفُ عَلَى الْقَفَا .

* * *

١٠ - الزيال : المفارقة .

١٢ - يواتي : يوافق .

١٣ - المفرق : موضع افتراق الشعر ، يريد وسط الرأس .

(١) وهي الرواية في ديوانه (٢٩) .

١٤ - فَارْفُضِي الْعَاذِلِينَ وَاقْنِي حَيَاءً

لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطًّا مِثَالُ^(١)

لَا تَأْخُذِي بِمِثَالِهِمُ الَّذِي يُمَثِّلُونَ لَكَ مِنْ [٧٦] الْقَطِيعَةِ ،
وَلَا تَقْبَلِي أَقَاوِيلَهُمْ .

١٥ - وَدَعِي مَطَّ^(٢) حَاجِبِيكَ وَعِيشِي

مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ
تَمُطُّ حَاجِبِيهَا : إِذَا كَانَتْ زَارِيَةً عَلَى الشَّيْءِ مُتَعَجِّبَةً مِنْهُ .
وَإِنَّمَا مَطَّتْ حَاجِبِيهَا الْكِبَرَهُ وَقِلَّةَ خَيْرِهِ .

١٦ - وَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ وَلَا تَذُ

هَبُ^(٣) بِكِ التُّرَّهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ

التُّرَّهَاتُ : الْأَبَاطِيلُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ :
التُّرَّهَاتُ : الْكَلَامُ الَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ .

١٤ - الْعَاذِلِينَ : اللَّائِمِينَ . وَاقْنِي حَيَاءً : الزَّمِي الْحَيَاءَ .

١٥ - التَّأْمَالُ : الْأَمَلُ .

١٦ - وَبِحَظٍّ : مَعْطُوفٌ عَلَى «بِالرَّجَاءِ» فِي الْبَيْتِ قَبْلِهِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : • . حَظُّ مِثَالٍ . وَفِي ب : وَاقْنِي - بِكْسَرِ النُّونِ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : فَاتَرَكِي مَطَّ حَاجِبِيكَ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : فَلَا تَذْهَبِ .

١٧- مِنْهُمْ مُمَسِّكٌ ، وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ

وَبَخِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُخَالٍ (١)

١٨- دَرَّ دُرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعْرُ الْأَسَدُ

وَدِ الرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرَّحَالِ

تَلَهَّفُ عَلَى مَافَاتٍ مِنْ شَبَابِهِ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : لِلَّهِ دَرُّهُ :

لِلَّهِ خَيْرُهُ وَكَسْبُهُ . قَالَ : وَالِدَرُّ : اللَّبَنُ . وَالرَّاتِكَاتُ :

الْإِبِلُ النَّجَائِبُ الَّتِي تَرْتِكُ (٢) فِي سِيرِهَا .

* * *

١٧- عديم . فقير . والممسك : البخيل .

١٨- الراتكات : التي تسير ضرباً من السير يُشبه الخَبَبَ .

ترتك في سيرها : تسرع .

(١) بعده في الديوان :

وَأَتَرَكِي صَرْمَةً عَلَى آلِ زَيْدٍ بِالْقَطِيبَاتِ كُنْ أَوْ أَوْرَالِ

لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الْجِيَادِ وَلَمْ يَنْقُبْ بِآثَارِهَا صُدُورُ النَّعَالِ

لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الْجِيَادِ : يَقُولُ لَمْ يَقَاتِلْ عَلَيْهَا أَحَدٌ : بَغَيْرِ قِتَالٍ ، أَيْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ

الصَرْمَةُ عَنْ غَزْوَةِ الْجِيَادِ ، وَلَكِنَّهَا تَرَكَةُ رِجَالٍ . وَلَمْ يَنْقُبْ بِآثَارِهَا : يَنْقُبُ :

يَنْقُبُ . وَالنَّعَالُ : جَمْعُ نَعْلٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، وَلَمْ يَنْقُبْ بِآثَارِهَا ، أَيْ لَمْ

يَسَافِرُ عَلَيْهَا . (٢) تَرْتِكُ : تَسْرَعُ .

١٩- والعَنَاجِيجُ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشُّوْ

حَطٍ يَحْمِلْنَ شِكَّةَ الْأَبْطَالِ

العَنَاجِيجُ مِنَ الْخَيْلِ : الطَّوَالُ الْأَعْنَاقُ . الْوَاحِدُ عُنْجُوجٌ .

ويقال : هِيَ جِيَادُ الْخَيْلِ . وَإِنَّمَا جَعَلَهَا كَالْقِدَاحِ فِي ضُمْرِهَا .

وَالشُّوْحَطُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ . وَالشُّكَّةُ : السِّلَاحُ

كُلُّهُ .

وَيُرْوَى : تَرْدَى بِشِكَّةِ الْأَبْطَالِ . وَالرَّدْيَانُ : ضَرْبٌ مِنَ

الْعَدُوِّ .

٢٠- وَلَقَدْ أَذْعَرُ السَّرَابَ ^(١) بِطَرْفِ

مِثْلِ شَاةِ الْإِرَانِ غَيْرِ مُذَالٍ

الطَّرْفُ : الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ . وَالْإِرَانُ : النِّشَاطُ

وَالْبَطَرُ . وَقَدْ أَرِنَ الْمُهْرُ يَأْرِنُ أَرْنًا فَهُوَ أَرِنٌ . وَالْإِرَانُ : خَشَبٌ

يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يَحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ . وَالْمُذَالُ : الْمُهَانُ .

* * *

١٩- الْقِدَاحُ : السِّهَامُ .

٢٠- الشَّاةُ : التَّيْسُ . وَشَاةُ الْإِرَانِ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ النِّشِيطُ

الْخَفِيفُ : وَالسَّرَابُ : مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : السَّرُوبُ . وَالسَّرُوبُ : قِطْعَانُ الْخَيْلِ الْمُجْتَمِعَةُ ، جَمْعُ سَرْبٍ ؛

٢١- غَيْرِ أَقْنَى وَلَا أَصَكَّ وَلَكِنْ

مَرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَنَقَالَ

الْمَرْجَمُ : الشديدُ العدو . وذُو كَرِيهَةٍ : ذو صَبْرٍ على
طُولِ الْجَرَى . ورجلٌ ذو كَرِيهَةٍ : إذا كان صَبُوراً على
الشَّدائد . وَالْأَقْنَى : الْأَحْدَبُ ^(١) الْأَنْفُ . وهو مما تُعَابُ به
الْخَيْلُ . قال أبو عبيدة : ذُو كَرِيهَةٍ ^(٢) : ذو شِدَّةٍ نَفْسٍ .
وَالنَّقَالُ : من المُنَاقِلَةِ في السَّيْرِ ؛ وهو الْعَنْقُ . وَالْأَصَكُّ :
الَّذِي فِي رِجْلِهِ صَكَكٌ تَصْطَكُّ عُرْقُوبَاهُ .

٢٢- يَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمُدْجَجِ ذِي الْقَوِّ

نَسٍ حَتَّى يُؤُوبَ كَالْتَّمِثَالِ

[٧٧] كَالْتَّمِثَالِ مِنْ حُسْنِهِ . لَمْ يَغْيِرْهُ طُولُ الْجَرَى . وَالْمُدْجَجُ :
الشَّالِكُ فِي السَّلَاحِ . وَالْقَوْنَسُ : أَعْلَى الْبَيْضَةِ ، وَهُوَ النَّاقِي فِي
وَسْطِهَا .

* * *

٢٢- يَثُوبُ : يَعُودُ .

(١) في شرح الديوان : الْأَقْنَى : الطَّوِيلُ الْأَنْفُ ، وَالْخَيْلُ تُوصَفُ بِالْفُطْسِ
وَسَعَةِ الْمُنْخَرَيْنِ .

(٢) في الديوان : الْكَرِيهَةُ : شِدَّةُ نَفْسِ الْفَرَسِ .

٢٣- فَهُوَ كَالْمِنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوِّ

حَطَّ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُغَالِي

الْمُغَالِي : الْمُرَامِي ^(١) الَّذِي يُغَالِيكَ ؛ يُرَامِيكَ ، يَنْظُرُ
أَسْهَمُهُ أَبْعَدُ ذَهَابًا أَمْ سَهْمُكَ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : الْمُغَالِي :
الْمُرَامِي إِلَى غَيْرِ هَدَفٍ . وَالْمِنْزَعُ : السَّهْمُ الْخَفِيفُ .
وَالْمَرِيشُ : الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ رِيشٌ .

٢٤- يَعْفَرُ ^(٢) الظُّبْيَ وَالظَّلِيمَ وَيُلْوِي

يَلْبُونِ الْمِعْزَابَةَ الْمِعْزَالَ

يُلْوِي : يَذْهَبُ بِهَا . وَالْمِعْزَالُ : وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ الَّذِي قَدْ
عَزَبَ بِإِبْلِهِ خَوْفَ الْغَارَةِ . وَقِيلَ الْمِعْزَالُ : الَّذِي لَا يَحْمِلُ
السَّلَاحَ . وَقِيلَ : الَّذِي لَا يَحْسِنُ رُكُوبَ الْخَيْلِ .

* * *

٢٣- الشُّوْحُطُ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَسِيُّ ، أَوْ ضَرْبٌ مِنَ

النَّبَعِ .

٢٤- يَعْفَرُ الظُّبْيَ : يُلْقِيهِ فِي الْعَفْرِ ، وَهُوَ التَّرَابُ . وَالظَّلِيمُ :

ذَكَرَ النِّعَامُ . وَاللَّبُونُ : الشَّاةُ ذَاتُ اللَّبَنِ ...

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْمُغَالِي : الَّذِي يِبَاعِدُنِي رَمِيهِ إِذَا رَمَى .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : يَعْفَرُ ، أَيْ يَجْرَحُ .

٢٥- ولقد^(١) أَدْخُلُ الْخَبَاءَ عَلَى مَنْ

ضُومَةُ الْكَشْحِ طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ

مهضومة : ضامرة . والكشح : الخاصرة .

٢٦- فَتَعَاطَيْتُ جِيْدَهَا ثُمَّ مَالَتْ

مَيْلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرُّمَالِ

تعاطيت : تناولت .

٢٧- ثُمَّ قَالَتْ : فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي

وَفِدَاءُ لِمَالٍ أَهْلِكَ مَالِي

٢٨- وَلَقَدْ أَقْدُمُ الْخَمِيسَ عَلَى الْجَرِّ

دَاءِ ذَاتِ الْجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ

يروى : والإيغال . والجراء : كثرة الجرى . والتنقال :

تفعال من المناقلة في السير :

* * *

٢٥- طَفْلَةٌ : رَخْصَةٌ نَاعِمَةٌ .

٢٦- الجيد : العنق . والكثيب : التل من الرمل .

٢٨- الخميس : الجيش . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر .

(١) في الديوان : فيما أدخل .

٢٩- فَتَقِينِي بَنَحْرَهَا وَأَقِيهَا

بِقَضِيبٍ مِنَ الْقَنَا غَيْرِ بَلَالٍ

غير بال : أى هو صُلب .

٣٠- وَلَقَدْ أَقْطَعُ السَّبَاسِبَ بِالرَّكْزِ

ب^(١) عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشُّمْلَالِ

الصَّيْعَرِيَّةُ : سِمَةٌ لِلْإِنَاثِ دُونَ الذَّكَارَةِ . وَالصَّيْعَرِيَّةُ :

ضَرْبٌ مِنَ النَّجَائِبِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَنِي صَيْعَرَ . وَقِيلَ : الصَّيْعَرِيَّةُ

مِنَ النَّوْقِ : الَّتِي فِيهَا عِزَّةٌ نَفْسٍ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : الصَّيْعَرِيَّةُ :

الرَّافِعَةُ رَأْسُهَا . وَالشُّمْلَالُ : الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ .

٣١- عَنَتَرِيْسٍ كَأَنَّهَا ذُو وَشُومٍ

أَخْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ إِحْدَى اللَّيَالِي

* * *

٢٩- الْقَنَا : جَمْعُ قَنَاةٍ : الرَّمْحُ .

٣٠- السَّبَاسِبُ : أَرْضُونَ مُسْتَوِيَةٌ لِأَشْيٍ فِيهَا ، وَاحِدُهَا

سَبَسَبٌ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَالشَّهْبُ . وَفَسَّرَ الشَّهْبُ بِأَنَّهَا الْغُلُوتُ .

العَنْتَرِيس : الصُّلْبَةُ . ذُو وُشُومٍ : ثَوْرٌ فِيهِ تَوَلِيعٌ سَوَادٌ
وَبَيَاضٌ . وَأُحْرِجَتْهُ : أَلْجَأَتْهُ ^(١) إِلَى شَجَرَةٍ . وَالْجَوَّ : مَا تَسَعُ
مِنَ الْأَرْضِ . أَرَادَ إِحْدَى اللَّيَالِي الْمَوْصُوفَاتِ بِالْبَرْدِ . وَإِنَّمَا
يُقَالُ : إِحْدَى اللَّيَالِي لِلَّيْلَةِ الَّتِي يُنْعَمُ فِيهَا أَوْ الشَّدِيدَةِ .

٣٢ - [٧٨] ثُمَّ أَبْرَى نَحَاضَهَا فَتَرَاهَا

ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كَالْهَلَالِ

نَحَاضَهَا : لَحْمَهَا . شَبَّهَهَا فِي ضَمَرِهَا وَانْحِنَائِهَا بِالْهَلَالِ .

٣٣ - ذَاكَ عَيْشٌ رَضِيَّتُهُ وَتَوَلَّى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالٍ ^(٢)

* * *

٣٢ - أَبْرَى نَحَاضَهَا : أَهْزَلَ لَحْمَهَا . الْبَدَنُ : السَّمَنُ .

٣٣ - الْهَبَالُ : الْهَلَكَ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : أُحْرِجَتْهُ : أَيُّ حَبَسَتْهُ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ وَرَدَ فِي هَامِشِ الدِّيْوَانِ ، عَنْ مَخْتَارَاتِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

وقال * :

- ١- لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِالْجَنَابِ
غَيْرِ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالْكِتَابِ
٢- غَيْرَتَهَا الصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ
وَشَمَالٍ تَذَرُو دُقَاقَ التُّرَابِ

* * *

١- ضبط « الجنب » في الأصل بالفتح ، وفي الديوان ضبط بالكسر ؛ وكلاهما موضع . فهو بالفتح موضع في السَّماوة بين العراق والشام . وبالكسر : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى . وقيل : هو من منازل بني مازن ، وقال نصر : من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد (ياقوت) .

أقفرت : خلت . والنؤى : الحفير حَوْلَ الخباء أو الخيمة يمنع السيل . والدمنة : آثار الدار والناس وماسوّدوا .

شبه ما بقى على هذه الديار من آثار بسطور الكتابة في استوائها .

٢- نفح : هبوب . تَذَرُو : تُطِير . دقاق التراب : الناعم منه

الذى تطيره الرياح .

٣- فترأوحنها وكُلُّ مُلِثٌ

دائِمُ الرِّعْدِ مُرْجَحِنُ السَّحَابِ
مُرْجَحِنٌ : ثَقِيلٌ . وَيُقَالُ : ارْجَحَنَّ : إِذَا اهْتَزَّ . وَارْجَحَنَّ
السَّرَابُ : ارْتَفَعَ .

٤- أَوْحَشَتْ بَعْدَ ضَمْرِ كَالسَّعَالِي

مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ أَوْ حَلَّابٍ
٥- وَمَرَّاحٍ وَمَسْرَحٍ وَحُلُولٍ
وَرَعَائِبٍ كَالدُّمَى وَقِيَابٍ

٣- ترأوحنها : تعاقبن عليها . المِلْثُ : المطر الدائم .

٤- أَوْحَشَتْ : أَقْفَرَتْ . الضَّمْرُ : الضامرة ، قليلة اللحم .
السَّعَالِي : جَمْعُ سَعْلَةٍ ، وَهِيَ الْغُولُ أَوِ الْأُنْثَى مِنْهُ . الْوَجِيهِ : فَرَسٌ
مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ بِكَرَمِ أَصْلِهِ لَبْنَى غَنِيٍّ . حَلَّابٌ : فَرَسٌ لَبْنَى
تَغْلِبُ كَرِيمٌ أَيْضًا .

يَصِفُ الْأَفْرَاسَ الَّتِي كَانَتْ لِأَصْحَابِ هَذِهِ الدَّارِ بِالْكَرَمِ وَالْعِتْقِ .

٥- الْمَرَّاحُ - بِالضَّمِّ : حَيْثُ تَأْوِي الْمَاشِيَةُ بِاللَّيْلِ ، وَالْمَنَاخُ
وَالْمَأْوَى مِثْلُهُ . وَأَمَّا الْمَرَّاحُ - بِالْفَتْحِ - فَاسْمُ الْمَوْضِعِ ؛ مِنْ رَاحَتْ - بِغَيْرِ
أَلْفٍ . وَالْمَرَّاحُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ الْقَوْمُ مِنْهُ
أَوْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ (الْمَصْبَاحُ) . مَسْرَحٌ : مَكَانٌ ، مِنْ سَرَحَتْ الْإِبِلُ :
رَعَتْ بِنَفْسِهَا .

الرَّعْبُوبَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الشَّطْبَةُ . والرَّعْبُوبَةُ : القطعة من
السَّنام .

٦- وَكُھُولٍ ذَوِي نَدَى وَحُلُومٍ
وَشَبَابٍ أَنْجَادٍ غُلْبِ الرِّقَابِ

٧- هَيْجَ الشُّوقِ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا
حِينَ حَلَّ الْمَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ

٨- أَوْطَنْتَهَا عُفْرُ الظُّبَاءِ وَكَانَتْ
قَبْلُ أَوْطَانِ بُدْنٍ أَتْرَابِ

* * *

٦- كُھُول : جمع كهل : من جاوز الثلاثين وخطه الشيب .
وقيل : من بلغ الأربعين . الندى : الكرم . والحلوم : جمع حلم :
العقل . أنجاد : جمع نجد ، وهو الشجاع السريع الإجابة إلى
ما يُدعى إليه . غُلْبِ الرقاب : غلاظها - كناية عن القوة والشجاعة .
٨- أَوْطَنْتَهَا : اتخذتها وطناً . العُفْر : جمع أَعْفَر وعَفْرَاء ؛
وهي من الظباء ما يعلو بياضه حمرة . والبُدن : جمع بادن ، وهو
السمين . والأتراب : جمع تَرَب ، وهو مَنْ وُلِدَ معك

٩- خُرِّدَ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي

بِدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ أَطْرَابِي

جارية خُرُود : خَفِرَة ، وجمعُها خُرْد . والخَرِيدَة :
اللؤلؤة لم تُثَقَّب . ويقال لكل عذراء خَرِيدَة . والخَوْد :
المرأة الناعمة .

١٠- صَعْدَةٌ مَاعِلًا الْحَقِيبَةَ مِنْهَا—

وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

يقول : طويلة كالرَّمَح . والكَثِيب : الرَّمْل المجتمع .
شَبَّهَ عَجْزَهَا بِهِ .

١١- إِنَّنَا إِنَّمَا خُلِقْنَا رُءُوسًا

مَنْ يُسَوِّي الرُّءُوسَ بِالْأَذْنَابِ

٩- سَبَتْنِي : أَسْرَتْنِي . والأَطْرَاب : جمع طَرْب ؛ وهو الخفة

تلحقك تسرك أو تخزنك .

١٠- الصَّعْدَة : القناة المستوية ، تنبت كذلك . والحَقِيبَة

يراد بها العجز هنا ؛ ففي اللسان : وفي صفة الزُّبَيْر : كَانَ نُفُجَ

الحَقِيبَة ؛ أَي رَأَى الْعَجْزَ نَاتِئَةً . وَالْحِقَاب : شَيْءٌ تَتَّخِذُهُ الْمَرْأَة

تَعْلُقُ بِهِ مَعَالِيْقَ الْحِلْيَةِ تَشْدُهُ عَلَى وَسْطِهَا ، وَالْجَمْعُ الْحَقَب .

١١- الرُّءُوس : جمع رَأْس — سيد القوم .

- ١٢ - لَانْقَى بِالْأَحْسَابِ مَالاً وَلَكِنْ
نَجْعَلُ الْمَالَ جُنَّةَ الْأَحْسَابِ
١٣ - وَنَصُدُّ الْأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْ

- بِ ذِي خِذَامٍ وَطَعْنًا بِالْحِرَابِ
الْخِذَمُ وَالْخِذَامُ : الْقَطْعُ . وَسَيْفٌ مِخْذَمٌ : قَاطِعٌ .
١٤ - وَإِذَا الْخَيْلُ شَمَّرَتْ فِي سَنَا الْحَرِّ
بِ وَصَارَ الْغُبَارُ فَوْقَ الذُّؤَابِ
١٥ - وَاسْتَجَارَتْ بِنَا الْخِيُولُ عِجَالاً
مُثَقَلَاتِ الْمُتُونِ وَالْأَصْلَابِ

* * *

- ١٢ - الْجَنَّةُ - بِالضَّمِّ : كُلُّ مَا وَقِيَ .
١٤ - شَمَّرَتْ : جَدَّتْ ، يُرِيدُ اشْتَدَّتْ . سَنَا الْحَرْبِ : ضَوْئُهَا ،
وَلَهْبُهَا . الذُّؤَابُ : جَمْعُ ذَوَابَةٍ ، وَهِيَ شَعْرٌ مُضْفُورٌ ، وَهُوَ يُرِيدُ
الرَّمْعُوسَ .
١٥ - عِجَالاً : مُسْرِعَةً . الْمُتُونُ : جَمْعُ مَتْنٍ ، وَهُوَ الظَّهْرُ .
وَالصُّلْبُ - بِالضَّمِّ ، وَبِالتَّحْرِيكِ : عَظْمٌ مِنْ لَدُنِ الْكَاهِلِ إِلَى الْعَجَبِ
كَالصَّالِبِ ، وَجَمْعُهُ أَصْلَبُ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ (الْقَامُوسُ) .

١٦ - مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ شُعْثُ النَّوَاصِي

فِي شَمَاطِيطِ غَارَةِ أُسْرَابِ
الشَّمَاطِيطُ : الْفِرَقُ . جَاءَتْ الْخَيْلُ شَمَاطِيطًا . وَالسَّرْبُ
وَالسُّرْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْقَطَا ، وَالظَّبَّاءِ ، وَالشَّاءِ ، وَالنِّسَاءِ .
وَيُقَالُ : سُرْبَةٌ مِنْ الْخَيْلِ .

١٧ - [٧٩] مُسْرِعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ ضِرَاءُ

سَمِعْتُ صَوْتَ هَاتِفِ كَلَّابِ
١٨ - لَاحِقَاتِ الْبَطُونِ يَضْهَلْنَ فَخْرًا
قَدْ حَوَيْنَ النَّهَابَ بَعْدَ النَّهَابِ (١)

* * *

١٦ - مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ : مُمِيلَاتِ الْخُدُودِ . الشُّعْثُ : الْمَتَفَرِّقَةُ
الشَّعْرُ :

١٧ - الضَّرَاءُ : جَمْعُ ضَارٍ ، وَهِيَ الَّتِي اعْتَادَتْ الصَّيْدَ وَاجْتَرَأَتْ
عَلَيْهِ . وَالْكَلَّابُ : صَاحِبُ الْكَلَابِ .

١٨ - لَاحِقَاتِ الْبَطُونِ : ضَامِرَةٌ . مِنْ لَحَقَ - كَسَمِعَ - لَحَوْقًا :
ضَمَرَ (الْقَامُوسُ) . وَالنَّهَابُ : الْغَنَائِمُ ؛ جَمْعُ نَهَبٍ .

(١) فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : يَبْدُو أَنَّ الْقَصِيدَةَ نَاقِصَةٌ : إِذْ لَمْ يَرِدْ جَوَابُ « إِذَا » فِي
الْبَيْتِ الرَّابِعِ عَشَرَ ، إِلَّا إِذَا كَانَ هَذَا الْجَوَابُ مَحْذُوفًا لِقِيَامِ قَرِينَةٍ عَلَيْهِ فِي
الْبَيْتِ الْآخِرِ .

وقال من قصيدة * :

- ١ - بَلْ لَامَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ
مِنَا ^(١) مَتَى يُدْعَوُ الرُّوعُ يَرْكَبُوا
 - ٢ - شُمٌ كَأَنَّ سَنَا الْقَوَانِسِ مِنْهُمْ
نَارٌ عَلَى أَعْلَى ^(٢) الْيَفَاعِ تَلَهَّبُ
- شُمٌ : طَوَالَ الْأَنْوْفِ . وَالسَّنَا : الضَّوْءُ - مَقْصُور . وَالسَّنَاءُ
الشَّرَفُ وَالْمَجْدُ - مَمْدُود . وَالْقَوَانِسِ : أَعْلَى الْبَيْضِ .
وَقِيلَ الْقَوَانِسِ : الْبَيْضُ ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْبَيْضَةُ فِي وَسْطِهَا
حَدِيدَةٌ طَوِيلَةٌ فَهِيَ قَوْنَسٌ ، وَإِذَا كَانَتِ مَدَوَّرَةً الرَّأْسِ فَهِيَ
تَرَكَ .

* * *

- ١ - الرُّوعُ : الْفَزَعُ ، يَرِيدُ الْحَرْبَ .
- ٢ - الْيَفَاعُ : كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . شَبَّهَ بَرِيقَ الْقَوَانِسِ
عَلَى رُءُوسِ الْفَرَسَانِ بِنَارٍ عَلَى شَرَفٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ .

* الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ (لِيَالٍ) : ١٤ ، وَدِيْوَانُهُ الْمَطْبُوعُ بِالْقَاهِرَةِ : ٤ ، وَقَدْ
تَرَكَ مِنْهَا ابْنُ الشَّجَرِيِّ أَحَدَ عَشَرَ بَيْتًا . فَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ هُنَا هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ
الْقَصِيدَةِ فِي الدِّيْوَانِ . وَمَطْلَعُهَا :

أَنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي جَدِيلَةَ أَوْعَبُوا نَفَرَاءَ مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا
(١) فِي الدِّيْوَانِ : كَرَمٌ - بَدَلٌ - مَنَا .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : . . . سَنَا الْقَوَانِسِ فَوْقَهُمْ . . . عَلَى شَرَفِ الْيَفَاعِ . . .

٣- تَمْشِي بِهِمْ أَدَمُ تَتِيطُ نُسُوعَهَا
خَوْصٌ كَمَا تَمْشِي الْهَجَانُ الرَّبْرَبُ
أَدَمُ : إِبِلُ بَيْضٍ . وَتَتِيطُ - مِنَ الْأَطِيطِ : تُصَوِّتُ .
قال : إِذَا كَانَتْ الْأَنْسَاعُ جُدُّدًا أَطَّتْ . وَخَوْصٌ : غَائِرَةُ الْعْيُونِ :
الذَّكَرُ أَخَوْصٌ ، وَالْأُنْثَى خَوْصَاءُ . وَالرَّبْرَبُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ
الْبَقَرِ . وَالْهَجَانُ : الْبَيْضُ .
قال : شَبَّهَهَا بِالْبَقَرِ لِبَيَاضِهَا .
ابن الْأَعْرَابِيِّ : الْأَدَمُ : الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالسَّمَرُ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَالْحُمْرُ مِنَ الطَّبَائِءِ .

٤- وَهُمْ قَدْ اتَّخَذُوا الْحَدِيدَ حَقَائِبًا
وَخِلَالَهُمْ نُهْدٌ^(١) الْمَرَآكِلِ تُجَنَّبُ
رَوَى أَبُو عَمْرٍو : وَخِلَافَهُمْ - يَرِيدُ خِلَافَهُمْ .
وَنُهْدُ الْمَرَآكِلِ : ضِخَامُ الْأَوْسَاطِ . وَالْمَرْكَلُ حَيْثُ
يَرْكُلُ الْفَارِسُ بِعَقِبِهِ مِنَ الْفَرَسِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ .

* * *

٤- الحديد : يعنى الدروع . حقائبها : قد أحقبوها ووضعوها
وراءهم . وخلالهم : بينهم .

() فى الديوان : أدم المراكل . . قال : وقوله : أدم المراكل : قد ابيض
موضع عقب الفارس من الفرس مما يركله بأرجله .

٥- من كُلِّ مَمْسُودِ السَّرَاةِ مُقْلَصٍ

قد شَفَّهُ طُولَ الْقِيَادِ وَالْغَبَا
ممسود السَّرَاةِ : مفتول الصُّلْبِ^(١) ، شديد المَتْنِ .
وشَفَّهُ : هَزَلَهُ . والمُقْلَصُ : المَشْمَرُ . وَالْغَبَا : أَعْيَوْهُ .

٦- وَطِمْرَةٌ كَالسَّيْدِ يَسْمُو فَوْقَهَا

ضَرْغَامَةٌ ضَخْمٌ^(٢) الْمَنَاكِبِ أَغْلَبَ
طِمْرَةٌ : فرس أنثى كريمة سريعة . وقيل :
الطُّمْرَةُ : الوَثَابَةُ . والأَغْلَبُ : الغليظ الرقبة . وَيَسْمُو :
يرتفع .

* * *

٥- السراة : الظَّهْرُ .

٦- السَّيْدُ : الذئب . شَبَّهَهَا فِي خِفَّتِهَا بِالسَّيْدِ . والضَرْغَامَةُ :
الأسد . ضَخْمُ الْمَنَاكِبِ - صفة للأسد ، يعنى غليظ المناكب .

(١) في شرح الديوان : موثق الخلق .

(٢) في الديوان : . . عبل المناكب .

٧- وَلَقَدْ مَضَىٰ مِنَّا هُنَاكَ لِعَامِرٍ
يَوْمٌ عَلَيْهِم بِالنَّسَارِ (١) عَصَبُ
عَصَبُ : طويل من شدته . وسير عَصَبُ :
طويل .

٨- بِمُعْضَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ عُقَابَهُ
فِي رَأْسِ خِرْصٍ طَائِرٌ يَتَقَلَّبُ
بِمُعْضَلٍ : بجيش إذا نزل المكان ضاق به لكثرتِه .
ويقال : عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ ؛ إِذَا نَشِبَ وَلَدُهَا [٨٠] فَخَرَجَ
بَعْضٌ وَبَقِيَ بَعْضٌ ؛ فَلَمْ يَدْخُلْ وَلَمْ يَخْرُجْ . وَطَرَقَتْ :
إِذَا خَرَجَ أَوَّلُهُ . وَالْعُقَابُ : الرَّايَةُ . وَالْخِرْصُ : السَّنَانُ (٢) .

* * *

٧- وَالنَّسَارُ : مَوْضِعٌ ، أَوْقَعَتْ فِيهِ طِيٌّ وَأَسَدٌ وَغُطْفَانٌ
بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ ، فَفَرَّتْ تَمِيمٌ ، وَثَبَّتَتْ عَامِرٌ ، فَقَتَلُوهُمْ
قَتْلًا شَدِيدًا ، فَغَضِبَتْ بَنُو تَمِيمٍ لِبَنِي عَامِرٍ ، فَتَجَمَّعُوا
وَلَقُّوهُمْ يَوْمَ الْجِفَارِ ، فَلَقِيتُ أَشَدَّ مِمَّا لَقِيتُ بَنُو عَامِرٍ .
(شَرْحُ الدِّيَوَانِ ، وَأَيَّامُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) .
٨- لَجِبٌ ؛ كَثْرَةُ الْجَلْبَةِ وَالضُّوْءِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ :

وَلَقَدْ تَقَادَمَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ لَهْمٍ مَنَا هُنَاكَ عَصَبُ
ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ . وَتَقَادَمَ : تَقَدَّمَ .
(٢) أَيْ سَنَانُ الرَّمْحِ .

٩ - وَلَقَدْ شَبَبْنَا لِلرِّبَابِ وَدَارِمٍ
نَاراً بِهَا الطَّيْرُ ^(١) الْأَشَائِمُ تَنْعَبُ
شَبَبْنَا : أَوْقَدْنَا . وَالْأَشَائِمُ - مِنَ الشُّؤْمِ - يَرِيدُ

الْغُرَبَانَ . وَتَنْعَبُ : تَصِيحُ .
١٠ - حَتَّى جَبَّهْنَاهُمْ ^(٢) بِكَأْسٍ مُرَّةٍ

فِيهَا الْمَثَلُ نَاقِعًا فَلْيَشْرَبُوا
الْمَثَلُ : السُّمُّ الْمُصَفَّى .

١١ - وَلَقَدْ أَتَانِي ^(٣) عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ
ذَرُّوا الْقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا
ذَرُّوا : فَرَّعُوا . وَقِيلَ : غَضِبُوا . وَقِيلَ : نَفَرُوا .

* * *

٩ - طَيْرُ الْأَشَائِمِ : طَيْرُ الشُّؤْمِ . وَهُوَ الْغُرَبَانُ . دَارِمٌ :
مَنْ بَنَى تَمِيمَ .
١٠ - الْكَأْسُ الْمُرَّةُ : الْمَوْتُ . وَسَمٌ نَاقِعٌ : بَالِغٌ ثَابِتٌ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : . . . بِالْجَفَارِ لِدَارِمٍ . . . بِهَا طَيْرُ الْأَشَائِمِ . .
قَالَ : وَالْجَفَارُ : مَاءُ لَبْنَى تَمِيمٍ تَدْعِيهِ بَنُو ضَبَّةَ . وَسَيَاتِي فِي شَرْحِ الْمُؤَلَّفِ بَعْدَ
الْبَيْتِ الثَّلَاثِ عَشَرَ :

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .
(٣) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَقَدْ أَتَانَا . . . وَفِي اللِّسَانِ (ذَارُ) : لَمَّا أَتَانِي . . .

١٢- رَغْمٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ عِنْدِي هَيْنٌ^(١)

إِنِّي يَهُونُ عَلَيَّ إِلَّا يُعْتَبَرُوا

أَيُّ لَا يُرْجَعُ لَهُمْ إِلَى الْعُتْبَى .

١٣- وَغَدَاةً صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَابِسًا

تَهْدِي^(٢) أَوَائِلَهُنَّ شُعْتُ شُرْبُ

الشَّازِبِ وَالشَّاسِبُ : الضَّامِر . وَالْجِفَارُ : مَاءٌ لِبَنِي

تَمِيمٍ تَدْعِيهِ بَنُو ضَبَّةَ .

١٤- لَمَّا رَأَوْنَا وَالْمَعَابِلُ^(٣) وَسَطَهُمْ

وَالْخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغَيَّبُ

تَبْدُو : أَيُّ تَظْهَرُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْغُبَارِ . وَتَغَيَّبُ :

إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ . وَالْمَعَابِلُ : السَّهَامُ ، وَاحِدُهَا مِعْبَلَةٌ .

* * *

١٢- رَغْمٌ : غِيْظٌ ، يَقُولُ : إِنَّهُ مُسْتَهِينٌ بِهِ .

١٣- صَبَّحْنَ الْجِفَارَ : أَتَيْنَهُ صَبْحًا - يَرِيدُ الْخَيْلَ .

شُعْتُ : مَغْبِرَةٌ الشَّعْرَ مُتَلَبِّدَتُهُ .

(١) فِي الدِّيَّانِ : . . . لِأَنْفِ أَبِيكَ عِنْدِي ضَائِعٌ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : . . . يَهْدِي . . .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : . . . وَالْمَغَاوِلُ وَسَطَهُمْ . وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : الْمَغَاوِلُ : وَاحِدُهَا

مَغُولٌ : وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي السُّوْطِ شَبْهُ السِّيفِ . وَيُقَالُ : الْمَغَاوِلُ : هِيَ

حِرَابٌ صَفَارٌ مِثْلُ النَّبْلِ .

١٥- وَلَوْأَوْ هُنَّ يَجْلُنَ فِي آثَارِهِمْ

شَلَّالًا وَبِالْطَّنَاهُمْ فَتَكَبَّكِبُوا

شَلَّالًا : طَرْدًا . وَالْمُبَالِطَةُ : الْجِلَادُ بِالسَّيْفِ .

وَتَكَبَّكِبُوا : اجتمعوا فصاروا كَبْكَبَةً واحدة .

١٦- سَائِلُ بِنَا حُجْرَ ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ إِذْ

ظَلَّتْ بِهِ السُّمُرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ

يعنى حُجْرًا أَبَا امْرِئِ الْقَيْسِ . وَالنَّوَاهِلُ : التِي

قَدْ رَوَيْتْ مِنَ الدَّمِّ . وَالنَّهْلُ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ .

١٧- فَلْيَبْكِبْهُمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ^(١)

يَوْمَ الْحِفَاطِ يَقْلُنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ

الْحِفَاطُ : الصَّبْرُ وَالْمَحَافَظَةُ .

* * *

١٥- وَلَوْأَوْ : هَرَبُوا . وَهْنٌ - يَعْنِي الْخَيْلُ .

١٦- السُّمُرُ : الرَّمَا ح . تَلْعَبُ : يَرِيدُ هَذِهِ الْأَسِنَّةُ تَلْعَبُ فِيهِمْ

لَأَنَّهَا تَخْرُقُ جُلُودَهُمْ بِالطَّعْنِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : نِسَاؤُهُ .

١٨ - صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا

مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّءُوسِ يُشِيبُ
حلفاؤهم : يعنى فَزَارَةٌ^(١) ، وَأَنَّهُمْ قُتِلُوا وَكَانَ
هَذَا حَنُوطَهُمْ . وَالْغِسْلُ : الْخِطْمِيُّ ، وَوَرَقُ السِّدْرِ .
وَيُشِيبُ : يُخْلَطُ .

هذا آخر ما اخترته من شعر عبيد ، والحمد لله
وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

* * *

١٨ - الْغِسْلُ : الْخِطْمِيُّ وَوَرَقُ السِّدْرِ . يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الْحُنُوطُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَرَادَتْ الْحَرْبَ جَعَلَتْ
عَهَا الْحُنُوطَ ، وَاسْتَبَسَلَتْ لِلْمَوْتِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَحَلَفَاؤُهُمْ هَـا هَـنَا بَنُو جَدِيلَةَ ، وَقِيلَ بَنُو فَزَارَةَ :

القسم الثالث
وفيه مختار شعر الحطيئة وأخباره

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: أخبرنا الأصمعي ، قال :

كان من حديث الحطيئة ^(١) والزُّبرقان بن بدر البهذلي أن الزُّبرقان خرج يريدُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة مُجْدِبَةٍ ليؤدِّيَ إليه صدقاتِ قومه ، فلقيَ الحطيئةَ بقرقرى ^(٢) ، ومعه امرأتان أو امرأةٌ وابنان يقال لأحدهما سَوَادَةٌ وللآخر إِيَّاسٌ ^(٣) ، وبناتٌ له .

فقال له الزُّبرقان : أين تريد ؟ فقال : العراق ، حطمتني السنَّةُ . فقال له : هل لك في جوارِ كريمٍ ولبنٍ كثيرٍ وتمر ؟ قال : ما أرجو هذا كله .

قال له الزُّبرقان : فإنَّ لك هذا . فسرَّ إلى أمٍّ شذرةٍ امرأتى ^(٤) ، وهي بنتُ صعصعة ، وهي عمَّةُ الفرزدق .

فكتب إليها أن أحسنني إليه ، وأكثري له من التمرِ واللبنِ .

(١) الحطيئة : لقب لقب به . واسمه جزل بن أوس بن مالك ، وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم ، متصرف في جميع فنون الشعر ، من المديح والهجاء والفخر والنسيب ، مجيد في ذلك كله ، وكان ذا شر وسفه ، وهو مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . وخبره مع الزُّبرقان في الأغاني : ٢ - ١٧٩ ، ومختار الأغاني : ٢ - ١٨٢ .

(٢) قرقرى : أرض باليمامة ، فيها قرى وزروع كثيرة .

(٣) في الأغاني : أوس .

(٤) في الأغاني : وهي أم الزُّبرقان وعمة الفرزدق . وقال : وقيل : بل وكله إلى زوجته ، وهي هنيذة بنت صعصعة بن ناجية الماشعية .

فقدّم عليها ، وكان دَمِيمًا سَيِّئُ الحال ، لا تَأْخُذُه العين ،
 و معهُ عِيَالٌ كثير . فلما رَأَتْهُ هَانَ عَلَيْهَا ، وَقَصَّرتْ بِهِ ^(١) . فرَأَى
 ذلك بَنُو أَنْف ^(٢) الناقة ، وهم بيتُ سَعْد ، فارسلُوا إِلَيْهِ أَنْ
 اثْنَتَنَا ، فنحن خيرٌ لك ، وكنتموا المرأة اسمهُ [٨٢] ، فلم تعرفهُ .
 وكانوا إذا دَعَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَأْبَى ويقول : إِنَّ مِنْ رَأْيِ النساءِ
 التقصير والغفلة ؛ ولست أَحمِلُ على صاحِبِي ذَنْبَهَا .
 وَأَلَحَّ عَلَيْهِ شَمَّاسُ بْنُ لَأْي ، وَبَغِيضٌ ، وَالْمُخْبَلُ — وكان
 الْمُخْبَلُ سَلِيطَ اللسان ، وهو ابنُ عَمِّهِم — وَعَلَقَمَةُ بْنُ هَوْدَةَ ؛
 وكان عَلَقَمَةُ أَشَدَّ القومِ إلحاحًا عليه ، لشعرِ قاله الزُّبْرِقان فيه ؛
 وهو قولُهُ ^(٣) :

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لُ يَعْينُنِي وَيَعِينُ ^(٤) عَائِبُ
 وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبِ تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ

(١) قصرت به : لم تكرمه ، ولم تبلغ ما يرضيه .
 (٢) في الأغاني : فبلغ ذلك بغِيضُ بْنُ عامرِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وهو
 أَنْفُ الناقة .

قال : قال ابن حبيب : وإنما سُمِّيَ جَعْفَرُ أَنْفِ الناقة ، لأنَّ أَباه قَرِيبًا نَحَرَ ناقةً
 فقسَّمَهَا بَيْنَ نِسائِهِ ، فبعثت جَعْفَرًا هَذَا أُمَّهُ ، وَهِيَ الشَّمُوسُ — مِنْ وَائِلٍ ، ثُمَّ مِنْ سَعْدٍ
 هَزِيمٍ ، فَأَتَى أَبَاهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الناقةِ إِلَّا رَأْسُهَا وَعَنْقُهَا ، فَقَالَ : شَأْنُكَ هَذَا ، فَأَدْخَلَ
 يَدَهُ فِي أَنْفِهَا وَجَرَّ مَا أَعْطَاهُ ، فَسَمَّى أَنْفَ الناقةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ كَاللَّقَبِ حَتَّى مَدَحَهُمُ
 الْحَطِيبَةُ فَقَالَ : قَوْمُ هُمُ الْأَنْفِ وَالْأَذْنَابِ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يَسُو بِأَنْفِ الناقةِ الذَّنْبَ
 فَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ فَخْرًا لَهُمْ وَمَدْحًا .

(٣) الأغاني : ٢ — ١٨٤ (٤) في المختار : ويعيب .

تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ وَلَا تُنْبِئُهُ^(١) عَقَارِبُ
لَاهِ^(٢) ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا فُ الْجَازِيَّاتِ^(٣) مِنَ الْعَوَاقِبِ

وكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه لهذا الشعر. وكان الآخرون
ممتلئين حسداً وبغياً. فأمّا حمادُ الراوية فزعم أن الملح
عليه بغيضٌ.

فمكث الحطيئةُ بتلك الحالِ أشهرًا ، والزُّبرقانُ
بالمدينة .

ثم إن امرأة الزُّبرقان استأنفت العُشبَ فَتَحَمَلَتْ ؛
وقالت للحطيئة : أَرُدُّ عَلَيْكَ الْإِبِلَ ، فتركته يومين وليلتين .
فاغتَنَمَ ذلكَ بنو شَمَّاسٍ — وهم بنو أنفِ الناقة — فَآتَوْهُ ،
فقالوا له : احْتَمَلْ أَيُّهَا الرَّجُلُ . فقال : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ .

فَاتَّاهَ بَغِيضُ بْنُ^(٤) عَامِرِ بْنِ شَمَّاسٍ — وكان شريفًا —
فاحتمله حتى أتى به أهله ، فَأَكْثَرُوا لَهُ مِنَ التَّمْرِ وَاللَبَنِ ،
وَأَعْطَوْهُ لِقَاحًا^(٥) وَكِسُوةً — قال : اللَّقَاحُ ، وَاللَّقْحُ
واحدتها لِقْحَةٌ وَلِقْحَةٌ وَلَقْوَح — وهى الحلوب — وَأَبْطَأَ
عليهم أَنْ يَهْجُوا الزُّبْرِقَانَ .

(١) فى الأغانى : ولا تدب له عقارب . (٢) لاه ابن عمك : لله .

(٣) فى الأغانى : المحزنات . وفى المختار : المحزريات .

(٤) فى الأغانى : بغيض بن شماس .

(٥) اللقاح : جمع لقوح ؛ وهى الناقة الحلوب .

والزَّبْرَقَانِ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ ، وَكَانَ فِي بَنِي بَهْدَلَةَ قِلَّةٌ ،
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا قَرِيبًا ، غَيْرَ أَنَّ الزَّبْرَقَانَ قَدْ كَانَ
بِنَفْسِهِ شَرِيفًا مَنِيعًا ، عَضَبَ اللِّسَانَ ، فَحَضَضُوا الحُطَيْثَةَ
عَلَيْهِ . فَقَالَ : لَسْتُ بِهَا جِيهِ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا صَنَعَتْ
أَمْرَ أَتِهِ ، وَلَكِنِّي مَمْدَحُكُمْ ، وَذَاكِرُ مَا أَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ .
وَأَمَّا حَمَادُ الرَّاوِيَةِ فَقَالَ : قَالُوا لَهُ : أَبْطَأْتُ أَنْ تُتَسَمِعَ
شَبَابُنَا بَعْضَ مَا يَتَغَنَّوْنَ بِهِ مِنْ شَتْمِ هَذَا الْكَلْبِ . فَقَالَ :
قَدْ أَبَيْتُ عَلَيْكُمْ أَهْوَنَ مِنْ شَتْمِهِ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا أَتَتْ
بِهِ أَمْرَ أَتِهِ ؛ وَلَكِنْ إِنْ شَتِمْتُمْ مَدْحَكُمْ ؛ فَأَنْتُمْ أَهْلُ ذَاكَ .
فَقَالُوا : مَا مَدَحْنَا مَنْ لَمْ يَشْتِمْ الزَّبْرَقَانَ ؛ وَلَمْ يَقْصُرُوا
فِي كَرَامَتِهِ .

فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ يَمْدَحُهُمْ ، وَيَعْرِضُ بِهِجُوجِ
الزَّبْرَقَانِ وَقَوْمِهِ ؛ وَالْقَصِيدَةُ (١) :

[٨٣] أَلَا أَبْلِغُ بَنِي كَعْبٍ رَسُولًا فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ
وَأَمَّا أَوَّلُهَا عِنْدِي فَعَلَى غَيْرِ هَذَا .

قَالَ أَصْحَابُنَا : فَلَمَّا قَدِمَ الزَّبْرَقَانُ عَلَى أَهْلِهِ سَأَلَ عَنْ
الحُطَيْثَةِ ، فَقَالُوا : تَحَوَّلَ إِلَى بَغِيضٍ ، فَأَتَاهُمْ ، فَقَالَ :
ضَيْفِي ، وَأَنَا أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَمْرَأَتِي ، وَلَكِنْ كَانَ مِنْهَا الْجَهْلُ .

(١) ديوانه : ٦٥ ، ٥٣

فقالوا : ما هو لك بضيف ، وقد أهنته وطرذته ،
فَتَلَا حَوْأُ^(١) حتى كان بينهم تناصٍ وشجاج - تناصٍ :
أَخَذُ بِالنَّوْاصِي - فاستعدى عليهم الزُّبْرُقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رحمةُ الله عليه . فقال : ليذهبْ إلى أَىِّ الْحَيَيْنِ أَحَبُّ ؛
فإنه مالِكٌ لنفسه .

فلما رأى الزُّبْرُقَانُ أَنَّهُ اخْتَارَ عَلَيْهِ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ
النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، يَقَالُ لَهُ دِثَارُ بْنُ سَنَانَ ؛ فَهَجَا بَغِيضًا وَبَنَى قُرَيْعَ ؛
فقال^(٢) :

١ - أَرَى إِبْلَى بِجَوْفِ الْمَاءِ حَنْتُ

وَأَعْوَزَهَا بِهِ الْمَاءُ الرَّوَاءُ^(٣)

الماءُ الرَّوَاءُ : الكثير : قال الراجز^(٤) :

يَا إِبْلَى مَا ذَامَهُ فَتَابِيَهُ

مَاءٍ رَوَائٍ وَنَصَّى حَوْلِيَهُ

٢ - وَقَدْ وَرَدَتْ مِيَاهَ بَنَى قُرَيْعٍ

فَمَا وَصَلُوا الْقَرَابَةَ مَذْ أَسَاءُوا

(١) تلاحي : تنازع . (٢) أى دثار . والقصيدة فى الأغاني : ١٨٣-٢

وفى الأغاني : دثار بن شيان . والمثبت فى ا . ب .

(٣) قد نسب هذا البيت فى اللسان (روى) إلى الخطيئة .

(٤) اللسان (روى) . ونسبه إلى الزبيان السعدى .

٢- تُحَلَّأُ يَوْمَ وِرْدِ النَّاسِ إِلَيَّ
وَتَصْدُرُ وَهْيَ مُحْنَقَةٌ (١) ظَمَاءُ

٤- أَلَسَمَ أَكْ جَاءَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ
فَأَسْلَمَ حِينَ (٢) أَنْ نَزَلَ الْبَلَاءُ

٥- فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَأْمٌ بِكُرٍ

إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ

٦- وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ

تَعَالَى سَمْكُهُ وَدَجَا (٣) الْفَنَاءُ

دَجَا : من قولهم : عيش داج إذا كان خافضاً ساكناً .

وَالْفَنَاءُ : ما امتدَّ مع الدارِ مِنْ جَوَانِبِهَا .

٧- وَمَا أَضْحَى لَشَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ

قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رَبَاءُ (٤)

٨- سِوَى أَنَّ الْحُطَيْئَةَ قَالَ قَوْلًا

فَهَذَا مِنْ مَقَالِكُمْ (٥) جَزَاءُ

(١) تحلأ : تمنع . والمحنة : الضامرة .

(٢) في الأغاني : فأسلمني وقد ...

(٣) في الأغاني : ودجا - بالحاء المهملة ، وفسره بالعظم والانتساع . ودجا : سبغ .

وطال واتسع .

(٤) الفعّال - بالفتح : اسم للفعل الحسن . والرباء : المنّة والفضل .

(٥) في الأغاني : من مقالته .

وقال دثار بن سنان أيضا (١) :

١- دَعَانِي الْأَثْبَجَانِ ابْنَا بَغِيضٍ
وَأَهْلِي بِالْفَلَاةِ (٢) فَمَنْبَانِي

الثُّبَجَةُ : الحَدَبَةُ فِي الصَّدْرِ .

٢- وَقَالَا سِرُّ بَأْهْلِكَ فَاتَيْنَا
إِلَى حَبِّ وَأَنْعَامٍ (٣) سِمَانٍ
٣- فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ عِشْرِينَ شَهْرًا
وَأَرْبَعَةً فَذَلِكَ حِجَّتَانِ (٤)

٤- فَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِي بَغِيضٍ
وَأَسْلَمْنِي لِدَاثِي الدَّاعِيَانِ

(١) الأبيات : ٧، ٨، ٩، ١٠ في اللآلي : ٧٢٦ .

والقصيدة كلها في الأغاني : ٢ - ١٩٠ . وفي الأغاني : قال الشاعر النمرى الذى كان الزبرقان حمله على هجاء بغيض . وفي اللآلي - وهو دثار بن شيان النمرى .

وفي اللآلي : دثار بن شيان أيضا . والمثبت في ا ، ب .

(٢) الأثبجان : مثنى أثبج ، وهو الأحذب . وفي الأغاني : بالعلاة . وقال :

العلاة : جبل في ديار النمر بن قاسط . وفي اللسان (ثبج) : بالعراق .

(٣) في الأغاني : وقالوا . والنعم : الإبل والشاء أو خاص بالإبل ، جمعه أنعام

(القاموس) .

(٤) حجتان : عامان .

(٥) في الأغاني : ابني بغيض .

٥- بيت الذئب والعنواء ضيفاً^(١)

لنا بالليل بفُس الضائفان

٦- أمارسُ منهما لَيْلاً طويلاً

أهجهجُ عن بنى ويعرُوان^(٢)

[٨٤] يروى : ويغشيان .

٧- تقولُ حليتي لَمَّا اشتَكينا

سيدرُكنا بنو القرمِ الهجان^(٣)

٨- سيدرُكنا بنو القمرِ^(٤) ابن بدرٍ

سراجُ الليلِ للشمسِ^(٥) الحصان

٩- فقلتُ ادعى وأدعُ فإنَّ أُنْدَى

لِصَوْتِ أَنْ يُنادى داعيان

ويُروى^(٦) : فقلتُ ادعى وأدعُ وإنَّ أُنْدَى . ومعنى

(١) العنواء : الضبيع . والضيف : يكون للواحد وللجمع .

(٢) هجهج السبع . وهجهج به : إذا صاح به وزجره ليكف .

(٣) فى اللآلىء : ٧٢٦ : خليلي . والمثبت فى الأغاني أيضا (٢-١٩٠) . والقمر :

السيد . والهجان : الرجل الحسيب .

(٤) بنو القمر ابن بدر : يعنى الزبرقان بن بدر ؛ لأن الزبرقان اسم للقمر .

(٥) فى اللآلىء : والشمس . والمثبت فى الأغاني أيضا .

(٦) وهى رواية الأغاني .

الأول : فقلتُ : ادْعِي وَلَا دَعُ ؛ فلذلك جزمه . ويقال :
فلان أنْدَى صوتاً من فلان ؛ أى أبعد مذهباً ^(١) .

١٠ - فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فإِنِّي

أَنَا النَّمْرِيُّ ^(٢) جَارُ الزَّبْرِقَانِ

١١ - طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ سَرَبٍ

بِمَا اجْتَرَمْتُ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي

١٢ - كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ ^(٣) بِهِ طَرِيداً

حَلَلْتُ عَلَى الْمُنْعِ مِنْ أَبَانِ

أَبَان : جَبَل . وَالْمُنْع : العَالِي الَّذِي يَمْتَنِعُ مَنْ أَنْ يَبْلُغَهُ

أَحَد .

١٣ - أَتَيْتُ الزَّبْرِقَانَ فَلَمْ يُضِغْنِي

وَضِغْنِي بِتَرِيمٍ مِنْ دَعَانِي ^(٤)

(١) فِي اللَّأَلَى : وَأَدْعُو إِنْ أُنْدَى : ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى : وَأَدْعُ فَإِنْ أُنْدَى عَلَى
تَوْهَمِ اللَّامِ ، وَلَوْ أَظْهَرَهَا كَانَ خَيْرًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ .
وَيُرْوَى : وَأَدْعُو أَنْ أُنْدَى - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ؛ أَيْ لِأَنَّ ذَلِكَ أُنْدَى . وَيُرْوَى : وَأَدْعُو
إِنْ أُنْدَى - بَرْفَعِ الْفَعْلِ .

(٢) انْظُرْ هَامِشَ رَقْمِ ١ فِي الصَّفْحَةِ ٤١٤ .

(٣) فِي الْأَغَانِي : إِذْ نَزَلْتُ .

(٤) تَرِيمٌ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الْيَاءِ : اسْمُ وَادٍ بَيْنَ الْمُضَاقِقِ وَوَادِي يَنْبَعُ . وَقَدْ

ضَبَطْتُ التَّاءَ بِالْفَتْحِ فِي أ ، ب . وَالضَّبْطُ الْمَثْبُتُ فِي يَاقُوتَ .

فلما بلغ ذلك الحطيثة هجاء الزبيرِ قان ، فقال (١) :
واسمُ الحطيثة جرول بن أوس (٢) بن جؤية بن مخزوم بن
مالك بن غالب بن قُطيعة بن عَبَس (٣) ، وكنيته أبو مَلَيْكة :

(٣٨)

١- وَاللَّهِ مَامَعَشَرُ لَا مُوَا امْرَأَ جُنْبًا
في آلِ لَأَى بن شَمَّاسٍ بَأَكْيَاسٍ (٤)
الجنُب ، والجانب ، والأَجَنب ، والأَجَنبِيّ : الغريب .
قال القطاميّ - في الجانب :
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّهَا
ولكنه حقُّ على كلِّ جَانِب
٢- لَقَدْ مَرَيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دَرَّتْكُمْ
يَوْمًا يَجِيءُ جَهَا مَسْحَى وَإِبْسَاسِي

* * *

١- أَكْيَاس : جمع كَيْسٍ وَكَيْس . والكيس : الخَفَّةُ
والتوقد . يقول : من لَامَنِي على مَدَحٍ بَغِيضٍ فَلَيْسَ بِكَيْسٍ لِإِحْسَانِهِمْ إِلَيَّ .
٢- والدَّرَّة : اللَّبَن .

(١) القصيدة في ديوانه ٥٢ ، ٢٨ ، وهي سبعة عشر بيتاً هناك ، وفي الأغاني ١٨٤ - ٢ ، ومختار الأغاني : ٢ - ١٨٦ .
(٢) في الأغاني : ابن مالك بن جؤية .
(٣) ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .
(٤) البيت في اللسان - جنب .

المرى : أَنْ تَمْسَحَ ضَرْعَ النّاقَةِ بِيَدِكَ لِتَذُرَّ ؛ فُضِرَ بِهِ
مثلاً ؛ أَيْ قَدْ رَفَقْتُ بِكُمْ فَلَمْ يَجِئْ رِفْقِي بِخَيْرٍ .
والإِبْسَاسُ : دُعَاءُ النّاقَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : بُسْ بُسْ .

٣- وَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لِأَرْشِدِكُمْ

كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ مَتَحًى وَإِمْرَاسِي
الْمَتَحُ : اسْتِقَاءُ الْمَاءِ بِبَكْرَةٍ . وَالْإِمْرَاسُ : أَنْ يَزُولَ الْحَبْلُ
عَنْ مَجْرَاهُ مِنَ الْبَكْرَةِ فَيُرَدُّ إِلَيْهِ . يُقَالُ : أَمْرَسْتُهُ إِذَا رَدَدْتَهُ
إِلَى مَجْرَاهُ . وَأَمْرَسْتُهُ : صَرَفْتُهُ عَنْ مَجْرَاهُ . وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَمَرَسَ الْحَبْلُ : زَالَ عَنْ مَجْرَاهُ . قَالَ الْكُمَيْتُ (١) :

سَتَاتِيكُمْ بِمُتْرَعَةٍ دُعَافَاً
حِبَالُكُمْ الَّتِي لَا تُمْرَسُونَ

* * *

٣- يَرِيدُ : مَدَحْتُكُمْ لِيَكُونَ مَدْحِي خَالِصًا لَكُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ
وَمَوَدَّتِي ، فَأَبَيْتُمْ .

(١) اللسان : مرس . لا تمرسون : لا تنشونها إلى البكرة والقعو .

٤- وقد نظرتُكمُ إيناءَ صادرةٍ

لِالخِمْسِ طالَ بها حَوْذَى وتَنَسَّسِي (١)

الخِمْسُ : سير أربعة أيام ، ووردُ اليوم الخامس [٨٥] ،
عن أبي الهيثم خالد بن كلثوم ؛ أى انتظرتُكم كما
تُستأْنَى الإبلُ الصادرةُ التى تردُ الخِمْسَ . والحَوْذُ : السوق
قليلاً قليلاً . ويروى : حَوْزَى . والنَّسْ : السوق . والتَّنَسَّاسُ
كقولك الترداد والتكرار .

* * *

٤- الإيناءُ : المهل والتريث . وصادرة : أى إبل صادرة :
والخِمْسُ : ورود الإبل الماءَ بعد سيرها أربعة أيام . والتَّنَسَّاسُ :
السير الشديد .

يقول : انتظرتُ خَيْرَكم كما ينتظر الضيفُ بالقرى مجئُ
الإبل الصادرة عن الماءِ إلى الحمضِ ، فيكون ذلك إبطاءً لها فى المرعى .
وأكثر لأكلها . فضرب هذا مثلاً لإبطائهم بخيرهم .

(١) فى الديوان :

... إعشاء صادرة ... حبسى ...

ورواية ابن الشجرى فى اللسان - نس

- ٥ - لَمَّا بَدَأَ لِي مِتِّكُمْ غَيْبٌ ^(١) أَنْفُسِكُمْ
 ولم يَكُنْ لَجِرَاحِي مِنْكُمْ آسِي ^(٢)
 يقال للطيب آسٍ . وَالْأَسْوُ : الإِصْلَاحُ .
 ٦ - أَجْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ
 وَلَا تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ ^(٣)
 يَرُوى : يَأْسًا مُرِيحًا .
 ٧ - مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا
 ذَا فَاقَةٍ حَلَّ فِي مُسْتَوْعِرٍ شَاسٍ ^(٤)

* * *

- ٥ - يَقُولُ : بَدَأَ لِي مَا كَانَ غَائِبًا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْبَغْضَةِ ، وَلَمْ
 يَكُنْ فِيكُمْ مَصْلَحٌ لِمَآئِي مِنَ الْفَسَادِ وَسُوءِ الْحَالِ .
 وَالْآسَى : الْمَدَاوَى .

(١) قبله في الديوان البيت رقم ١٠ الآتي في رواية ابن الشجري .
 وفي اللسان (نس) : عيب - بالعن . والمثبت في الأغاني أيضا .
 (٢) في اللسان : عندكم . وفي الأغاني : فيكم .
 (٣) في الديوان :

أَزْمَعْتُ ... مَرِيحًا ... وَلَنْ تَرَى ...
 وَأَزْمَعْتُ : صَمَتَ الْعِزْمِ .
 وفي اللسان - نس : أَزْمَعْتُ أَمْرًا ... وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْمَرْءِ ...
 ورواية ابن الشجري في الأغاني .
 (٤) بعده في الديوان :

أَنَا ابْنُ مَجْدَتِهَا عِلْمًا وَتَجَرِبَةً فَسَلْ بِسَعْدِ تَجْدُنِي أَعْلَمُ النَّاسِ
 وَهُوَ ابْنُ مَجْدَتِهَا . الْعَالَمُ بِالشَّيْءِ الْمُتَقَنُّ لَهُ . وَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ :
 أَنَا ابْنُ مَجْدَتِهَا : أَنَا مَخْلُوقٌ مِنْ تَرَابِهَا .

هذه رواية حماد الراوية . وروى الأصمعي ^(١) :
ما كان ذنبٌ بَغِيضٍ لا أَبَالَكُمُ في بائسٍ جاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ
ورواية حماد أجود ، لثلاثا يتكرّر : « الناس » ^(٢) في
القافية ؛ فيكون إيطاء قبيحا .
يقال : مكان شَأْس ، وشَأَزُ : وعرٌ ، أى لم يكن له ذنبٌ حين
دعاني فأحسنَ إليّ ؛ لأنه رآني ضائعا .

٨- جاراً ^(٣) لقومٍ أَطالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ
وغادروهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسِ
الأرماس : القبور . يقول : كنتُ كَأَنِّي مَيِّتٌ بَيْنَ
الأموات . ضربه مثلا .

* * *

٧- والمستوعِر : المكان الوعر .
٨- الهون - بالضم : المذلّة . وغادروه : تركوه .
يريد أنزلوه منزلة الهون ، وهى الذلة والضعة .

(١) وهى رواية الأغاني ، والمختار .

(٢) سيأتي بعد ذلك فى البيت الحادى عشر .

(٣) فى الديوان : والأغاني : جار . .

٩- مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ
وَجَرَّ حُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
هَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ : ضَرَبَهُ مَثَلًا . وَجَرَّ حُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ :
أَسَاءُوا لَهُ الْقَوْلَ .

١٠- لَا ذَنْبَ لِي الْيَوْمَ إِنْ كَانَتْ نَفُوسُكُمْ
كَفَارِكَ كَرِهَتْ ثَوْبِي وَإِلْبَاسِي^(١)
أَيِ إِنْ كَانَتْ نَفُوسُكُمْ لِي كَنَفْسِ الْفَارِكَ - وَهِيَ
الْمُبْغِضَةُ لَزَوْجِهَا - ضَرَبَهُ مَثَلًا .

١١- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَتَعَجَّبُ
مَنْ جَوَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، وَقَالَ : جَاءَ بِمَثَلَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ .
وَقَالَ : مِثْلُ هَذَا فِي الْجَوْدَةِ بَيْتُ النَّابِغَةِ^(٢) :

* * *

٩- هَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ : طُرِدَ .
١٠- يَقُولُ : كُنْتُ لِي كَالْمَرَأَةِ الْفَارِكَ الَّتِي تَبْغِضُ قُرْبَ زَوْجِهَا

(١) فِي الدِّيْوَانِ : فَمَا مَلَكْتَ بِأَنْ كَانَتْ نَفُوسُكُمْ

(٢) دِيْوَانُهُ : ٤٣

جَيْشٌ^(١) يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا

يَذَرُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارَى

الْفَضَاءُ مِنَ الْأَرْضِ : الْبَارِزَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا جَبَلٌ .

١٢ - دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا

وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

١٣ - وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَى وَفْرِ مُذَمَّةٍ

وَاحْدِجْ إِلَيْهَا بِذِي عَرَكَينِ قِنْعَاسٍ^(٢)

أَيُّ إِلَى إِبِلٍ مَوْفُورَةٍ . مُذَمَّةٌ : لَا يُعْطَى مِنْهَا أَحَدٌ شَيْئًا ،

وَلَا يُمْنَحُ وَلَا يُقْرَى مِنْهَا ضَيْفٌ . وَالذَّمُّ فِي الْمَعْنَى يَقَعُ عَلَى

صَاحِبِ هَذِهِ الْإِبِلِ الْوُفْرِ . وَاحْدِجْ إِلَيْهَا [٨٦] بَعِيرًا ذَا

عَرَكَينِ ، وَالْعَرَكَانِ مِثْلُ الضَّاعِطِينَ . وَقِنْعَاسٌ : شَدِيدٌ .

وَالْحِدَاجَةُ : مَرْكَبٌ .

* * *

١٢ - يَقُولُ : حَسْبُكَ أَنْ تَأْكُلَ وَتَشْرَبَ . الطَّعَامُ : الْمَطْعُومُ ،

وَالْكَاسِي : الْمَكْسُوفُ .

١٣ - يَسَارٌ : عَبْدُهُ . يَقُولُ : ابْعَثْ يَسَارًا إِلَيَّاتِيكَ . احْدِجْ إِلَيْهَا :

ارْحَلْ إِلَيْهَا بِبَعِيرٍ قِنْعَاسٍ ..

(١) فِي الدِّيْوَانِ : لَجَبٌ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :

سِيرَى أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَاسٍ

١٤ - قَدْ نَاضَلُوكَ فَأَبَدُوا مِنْ كَنَائِهِمْ^(١)

مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبَلًا غَيْرَ أَنْكَاسٍ

أَي لَمَّا رَمَيْتَ وَرَمَوْا فَلَجُّوا^(٢) عَلَيْكَ ، وَجَاءُوا بِمَا
لَمْ تَجِئْ بِهِ ، كَأَنَّهُمْ فَاخَرُوهُ فَرَجَحُوا عَلَيْهِ بِآبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ .
وَضَرَبَ النَّبْلُ وَالْكُنَانَةُ مِثْلًا .

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ بْنُ كَلْثُومٍ : النَّكْسُ مِنَ السَّهَامِ :
الْمُنْكَوسُ الَّذِي جُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ؛ فَهُوَ ضَعِيفٌ أَبَدًا ،
فَأَرَادَ أَنَّ مَا فَتَخَرُّوا بِهِ وَرَمَوْكَ بِهِ مِنْ فَخْرِهِمْ كَانَ قَوِيًّا
كَنَبْلِ لَيْسَتْ بِأَنْكَاسٍ .

* * *

١٤ - وَالْمُنَاضِلَةُ : الْمَفَاخِرَةُ . وَأَرَادَ بِالْمَجْدِ الْقَدِيمِ : النَّوَاصِي .
وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَى الرَّجُلِ الشَّرِيفِ الْمَأْسُورِ جَزُؤًا
نَاصِيَّتَهُ وَأَطْلَقُوهُ ، فَتَكُونُ النَّاصِيَّةُ عِنْدَ الرَّجُلِ يَفْخَرُ بِهَا .

(١) فِي ب - فِي هَامِشِهِ : مِنْ كَنَائِهِمْ . وَفِي الْأَغَانِي : فَسَلُوا مِنْ كَنَائِهِمْ . وَفِي
اللسان - نَكْسٌ : قَدْ نَاضَلُونَا فَسَلُونَا مِنْ كَنَائِهِمْ
وَقَالَ : الْأَنْكَاسُ : جَمْعُ النَّكْسِ مِنَ السَّهَامِ ، وَهُوَ أَضْعَفُهَا ؛ قَالَ : وَمَعْنَى
الْبَيْتِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا أَسْرَوْا أُسِيرًا خَيْرُوهُ بَيْنَ التَّخْلِيَةِ وَجِزِ النَّاصِيَّةِ وَالْأَسْرِ ؛
فَإِنْ اخْتَارَ جِزِ النَّاصِيَّةِ جِزُوهَا وَخَلَوْا سَبِيلَهُ ثُمَّ جَعَلُوا ذَلِكَ الشَّعْرَ فِي كَنَائِهِمْ ؛ فَإِذَا
افْتَخَرُوا أَخْرَجُوهُ وَأَرَوْهُمْ مَفَاخِرَهُمْ .
(٢) فَلَجُّوا : الْفَلَجُ : الْخَافِرُ وَالْفُوزُ .

١٥- ما كان ذَنْبِي أَنْ فَلَّتُ مَعَاوِلَكُمْ
مِنْ آلِ لَآئِي صَفَاةٍ أَصْلُهَا رَاسِي
الرَّاسِي : الثابت . أَيْ ما كان ذَنْبِي أَنْ أَرَدْتُموهم
فلم تَعْمَلْ مُحافِرُكُمْ فيهم .
فاستَعْدَى عليه الزُّبَيْرُ قَانَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فرفعه عُمَرُ
إِلَيْهِ واستنشدَه ، فَأَنشَدَه ، فقال عُمَرُ لحسان بن ثابت :
أَتَرَاهُ هَجَاهُ؟ فقال : نَعَمْ ، وَسَلَّحَ عَلَيْهِ . فحَبَسَهُ عُمَرُ .

* * *

١٥- فَلَّتُ : ثَلَمْتُ . وَالصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ .

(٣٩)

فقال * - وهو في الحبس ^(١) :

- ١ - ماذا تقول لأفراخٍ بذى مرخ ^(٢)
زُغِبِ الحَوَاصِلِ لاماءٍ ولا شجرٍ
- ٢ - أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعَرٍ مُظْلِمَةٍ
فاغفرْ عليك سَلامُ اللهِ يا عَمْرُ

* * *

- ١ - الأفراخ : جمع فرخ ، وهو وَلَدُ الطائر إذا كان صغيراً
وذو مرخ : واد بالحجاز . وفي ياقوت : هو وادبين فدك والوابشية كثير
الشجر واستشهد بهذا البيت .
والزغب : الريش الصغير .

* القصيدة في ديوانه ٨٠ ، والأغاني : ٢ - ١٨٦ ، والمختار : ٢ - ١٨٨
وفي الأغاني (٢ - ١٨٦) : أتى الزرقان بن بدر عمر بن الخطاب بالخطبة ،
فقال : إنه هجاني . قال : وما قال لك ؟ قال : قال لي :
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
فقال عمر : ما أسمع هجاء ، ولكنها معاتبة . فقال الزرقان : أو ما تبلغ مرويقي
إلا أن آكل وألبس ! فقال عمر : على بحسان ، فجئ به فسأله ، فقال : لم يهجه ،
ولكن سلح عليه .

فأمر به عمر ، فجعل في نكير - ما نقر من حجر أو خشب وبحوها - في بئر ،
ثم ألقى عليه شئ . فقال هذا الشعر .

- (١) في الديوان (٨٠) : فقال الخطيئة ، ولم يروها المفضل .
- (٢) في المختار ، وياقوت : بذى أمر ؛ وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان
وفي ب ، والديوان : حمر الحواصل .

٣- أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ
أَلْقَى إِلَيْهِ^(١) مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

٤- مَا آثَرُوكَ^(٢) بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا
لَكِنْ لِأَنفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثَرُ^(٣)

الْإِثَرَةُ : الْخَاصَّةُ . آثَرَهُ إِثَارًا : خَصَّهُ دُونَ غَيْرِهِ .
وَاسْتَأَثَرُ بِكَذَا : اخْتَصَّ بِهِ نَفْسَهُ . وَيُقَالُ : مَنْ يَمْلِكُ
يَسْتَأَثِرُ .

* * *

٤- الْإِثَرَةُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْمَكْرَمَةُ ، وَفِي الْأَغَانِي : الْإِثَرُ -
بِضْمِ الْهَمْزَةِ . وَالْمَثْبِتُ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا - أَثَرُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : أَنْتَ الْأَمِينُ أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ

(٢) فِي الْأَغَانِي : لَمْ يُوَثِّرُوكَ وَفِي الْأَغَانِي : لَمْ يُوَثِّرُوكَ كَانَتْ بِهَا الْخَبِيرُ .

(٣) فِي ب : كَانَتْ بِهَا . وَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي الْأَغَانِي ٢ - ١٨٨ :

فَأَمِنَ عَلَى صَبِيحَةِ الرَّمْلِ مَسْكَنَهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ تَغْشَاهُمْ بِهَا الْقُرُورُ

الْقُرُورُ : جَمْعُ قَرَّةٍ . وَهِيَ الْبَرْدُ .

أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرْضِ دَاوِيَةِ تَعْمَى بِهَا الْخَبِيرُ

الدَّوِيَّةُ وَالِدَاوِيَّةُ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ .

فَأَخْرَجَهُ وَقَالَ لَهُ : إِيَّاكَ وَهَجَاءَ النَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ هُنَاكَ .

وقال الحطيئة* :

١- أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ هَلْ تَعَزَّى

فَقُلْتُ أُمَامَ قَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ^(١)

٢- إِذَا مَا الْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا

أَقُولُ بِهَا قَذَى وَهُوَ الْبُكَاءُ^(٢)

أَقُولُ بِهَا قَذَى فَأَعْتَلْتُ بِذَاكَ . يقول : بَكَيْتُ - وَقَبِيحٌ
بِالشَّيْخِ أَنْ يَبْكِيَ - اعْتَلَلْتُ عَلَى مَنْ يَحْضُرُنِي .

٣- لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى

طَرِيقَتَهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ

* * *

١- تَعَزَّى : صَبَرَ .

٢- يقول : إِذَا عَزَّ عَلَى الْبُكَاءِ اعْتَلَلْتُ بِأَنَّ عَيْنِي قَذِيَّتٌ فَهِيَ
تَدْمَعُ لِذَلِكَ وَلَا قَذَى بِهَا .

٣- طَرِيقَتَهُ : حاله التي هو عليها . وكذلك سِلَّتُهُ وَأُسْلُوبُهُ .

ويقال : فلان على طريقة واحدة وعلى أسلوب واحد ، وسلة واحدة .

* القصيدة في ديوانه : ٢٥ ، ١٥ خ . وفي الديوان : وقال أيضا يمدح بغضبا .
ومطلعها فيه البيت رقم ١٤ الآتي .

(١) في الديوان : وقد قالت أمامة . . .

(٢) بعده في الديوان :

إذا ما المرء بات عليه وكف
من الحدثان ليس له كفاء
الوكف الفاء .

٤- على رَيْبِ الْمُنُونِ تَدَاوَلَتْهُ

فَأَفْنَتْهُ وليس له فَنَاءٌ

رَيْبُ المنون : ما يَرِيْبُكَ من أَعْدَاثِهَا . وَالْمُنُونُ : الموت .
قال أبو الهيثم : المنون يذكر ويؤنث . قال : وجعل الفعلَ
للمنُونِ دونَ الرَيْبِ الذي أَضَافَهُ إِلَيْهَا .

٥- إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ

فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءٌ

٦- يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا

وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءٌ

[٨٧] يَصَبُّ : يَأْخُذُهُ لَهَا صَبَابَةٌ ؛ أَيْ رِقَّةٌ . وَالْعَنَاءُ : الْمَشَقَّةُ .

٧- فَمِنْهَا أَنْ يُقَادَ بِهِ بَعِيرٌ

ذُلُولٌ حِينَ تَهْتَرِشُ الضَّرَاءُ

أَيُّ فَمِنْ الْمَشَقَّةِ ؛ ذَهَبَ إِلَى الْمَشَقَّةِ دُونَ الْعَنَاءِ . أَيْ يُقَادَ

بِهِ بَعِيرٌ ذُلُولٌ لَا يَفْزَعُ إِذَا اهْتَرَشَتِ الْكَلَابُ ؛ أَيْ يُخْتَارُ
لَهُ بَعِيرٌ هَذِهِ صِفَتُهُ لئَلَّا يُحَرِّكَهُ لِكِبَرِهِ .

* * *

٧- يريد أنه يعجز عن رأس بعيره أن يضبطه وإن كان

ذُلُولًا ، مخافة أن ينفر به عند اهتراش الكلاب - حتى يُقَادَ بِهِ .

٨ - وَمِنْهَا أَنْ يَنْوَأَ عَلَى يَدَيْهِ

لِيَنْهَضَ فِي تَرَاقِيهِ اِنْحِنَاءِ

أَيَّ يَعْتمِدُ عَلَى يَدَيْهِ لِيَقُومَ وَقَدْ تَحَنَّتْ تَرَاقِيهِ لِكِبَرِهِ .

قال : والشيخ إذا أَسَنَّ التَّقَتْ تَرْقُوتَاهُ ، يعني أنه تقربُ إحداهما من الأُخْرَى .

٩ - وَيَأْخُذُهُ الْهُدَاجُ إِذَا هَدَاهُ

وَلَيْدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ^(١)

هَدَاهُ وَلَيْدُ الْحَيِّ : قَادَهُ وَأَمْسَكَ بِرِذَائِهِ مِنَ الْكِبَرِ .

وَالْهُدَاجُ وَالْهُدَجَانُ وَالْهُدْجَةُ وَالْهُدَجُ : مُقَابَرَةُ الْخَطْوِ وَمِدَارِ كَتِهِ .

قال هَمِيَّانُ : جَاءُوا شَمَاطِيطَ وَجْثَتْ هُدَجَا .

* * *

٨ - يَنْوَأُ : يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَنْهَضُ حَتَّى يَعْتمِدَ عَلَى الْأَرْضِ بِيَدَيْهِ .

وَانْحِنَاءُ تَرْقُوتَاهُ : أَنْ يَتَقَارِبَا . وَالتَّرَاقِي : جَمْعُ تَرْقُوةٍ ، وَهِيَ مُقَدِّمُ

الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُمَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ .

(١) البيت ليس في الديوان . وهو في اللسان - هُدَج - منسوب إلى الحطيثة :

١٠- وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيَرَى بَنِيهِ

حِوَاءَ حَالَ دُونَهُمْ حِوَاءَ^(١)

الحِوَاءُ : عشرة أبيات إلى الثلاثين . يقول : يكثرون حَوْلَهُ ، لَأَنَّهُ قَدْ أَسَنَّ .

١١- وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي أَبِيهِ

لَأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ^(٢)



١٠- في اللسان - حوى : الحِوَاءُ : أخبية يُداني بعضها من

بعض .

يقول : هم أهل حواء واحد . والعربُ تقول لمجتمع بيوت الحى مُحْتَوَى وَمَحْوَى وَحِوَاءُ .

وفيه : الحِوَاءُ اسم المكان الذى يحوى الشئ ؛ أى يجمعه ويضمه .

وفي شرح الديوان : الحِوَاءُ : أبيات مجتمعة نحو الخمسين . يريد أن بنيه قد تناسلوا فصارت لهم بيوت مجتمعة .

١١- في الديوان : يحلف أنهم ما أرووا إبلهم ، وإنما عطاش ؟

ولا عطش بها ، وإنما ذلك كله إهتار وهذيان من الكبير .

(١) في الديوان حواء من ورائهم حواء .

(٢) في الديوان ... لبنى بنيه لأمسوا ... وستأتى هذه الرواية .

يروى : لِبْنِي بَنِيهِ . يقول : يَخْتَلِطُ وَيَخْرَفُ فَيَخْلُطُ
 فِي كَلَامِهِ . وَالْمُعْطِشُ : الَّذِي دَوَابُّهُ عِطَاشٌ . وَكَذَلِكَ
 الْمُهْزَلُ : الَّذِي دَوَابُّهُ مَهَازِيلُ . وَالْمُعِدُّ : الَّذِي بَدَوَابُّهُ
 الْغُدَّةُ . وَكَذَلِكَ الْمُصِحِّحُ ، وَالْمُمْرِضُ .

قال : يقول لهم : إِبْلُكُمْ وَشَاؤُكُمْ عِطَاشٌ ، وَهِيَ رِوَاءٌ .
 ١٢ - وَيَأْمُرُ بِالرَّكَابِ فَلَا تُعَشَّى

إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قُرْبَ الْعِشَاءِ (١)

يقول : احبسوها عن العشاء ؛ وهذا من اختلاطه .

١٣ - تَقُولُ لَهُ الظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّي

بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءٌ

لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ لِضَعْفِهِ فَلَا يَقْوَى عَلَى حَبْسِ الْبَعِيرِ .

* * *

١٢ - فِي الدِّيْوَانِ : يَرِيدُ أَنَّهُ يَنْهَى أَنْ تُعَشَّى إِبْلُهُ إِنْ قُرْبَ
 مَرَعَاهَا مَخَافَةَ أَنْ تَذْهَبَ .

١٣ - الظَّعِينَةُ : الْهُودَجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمَّ لَا . وَالْمَرَأَةُ مَا دَامَتْ فِي
 الْهُودَجِ . لَمْ يَرِدِ الْبَعِيرُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ نَفْسَهُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ :

وَيَأْمُرُ بِالْجَمَالِ إِذَا أَمْسَى وَقَدْ قُرْبَ

وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ الْبَيْتَانِ :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفَنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قَرْيَةٍ يَسْرِبُ الْخَفِيفُ أَوْ رَدَاءٌ

قال : وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ بِرِوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ الضَّبْعِ الْفَزَارِيِّ .

- ١٤ - أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَوْفٍ بَنِي كَعْبٍ
فَهَلْ حَيٌّ عَلَى خُلُقِ سَوَاءٍ^(١)
يقول : أرى أخلاقكم مختلفة ؛ فقد فضلكم هؤلاء .
- ١٥ - عَطَّارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بَنِي عَوْفٍ
فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمْ الشِّفَاءُ
يقول : هل يَشْفِي صُدُورَكُمْ أَنْ أُبَيِّنَ لَكُمْ الْقِصَّةَ [٨٨] ؛
أَيُّ أُبَيِّنُ لَكُمْ مَا فَعَلَ بِي .
- ١٦ - أَلَمْ أَكُ نَائِيًّا فَدَعَوْتُمُونِي
فَجَاءَ بَنِي الْمَوَاعِدُ وَالْدُّعَاءُ^(٢)
- ١٧ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي
لِكُلْبِي فِي دِيَارِكُمْ عَوَاءُ

* * *

- ١٤ - أَرَادَ بَنِي عَوْفٍ بَنِي كَعْبٍ بَنِي سَعْدٍ بَنِي زَيْدٍ مَنَاةَ بَنِي تَمِيمٍ
ابن بَهْدَلَةَ . وَقَوْلُهُ : وَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقِ سَوَاءٍ : يَرِيدُ هَلْ يَسْتَوِي
أَخْلَاقُ الْمُحْسِنِينَ وَالْمُسِيئِينَ .
- ١٦ - نَائِيًّا : بَعِيدًا .

(١) فِي ب : وَهَلْ قَوْمٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ فِي الدِّيَّانِ كَمَا تَقْدُمُ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : فَجَاءَ بَنِي الْمَوَاعِدِ وَالرَّجَاءِ .

١٨ - وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بَيَّ الْأَنْاءُ^(١)

أَتَيْتُ إِيْنَاءً : انتظرتُ وتمكّنت . والأَنْاءُ : الاسم ؛ أى

طال تمكّنى وانتظارى لخيركم .

١٩ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ^(٢)

٢٠ - وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُكُمْ^(٣) أَبَيْتُمْ

وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبْسَاءُ

٢١ - وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمْ^(٤) حَبَوْنِي

وفيكُم كان - لو شئتم - حَبَاءُ

* * *

١٨ - انتظرت إلى طلوع سُهَيْلٍ وطلوع الشُّعْرَى ؛ أى إلى آخر

الليل ؛ أى طال انتظارى للعشاء .

٢١ - الحَبَاءُ : العطاء .

(١) فى الديوان : . . فطال بى العشاء .

وقال : هذه رواية ابن الأعرابى ، وروى أبو عمرو : الإْناء . أتيت : انتظرت إلى طلوع سهيل وطلوع الشعرى ، وذلك يطلع آخر الليل فطال بى انتظار العشاء ، أقام العشاء مقام الانتظار .

(٢) فى الديوان : ألم أك محرمًا فيكون . . . والمحرم : المسالم الذى يحرم عليك دمه ، ودمك عليه حرام . وقال فى شرحه : وروى : ألم أك مسلمًا .

(٣) فى الديوان : ولما كنت جاركم . . .

(٤) فى الديوان : ولما كنت جارهم . . .

٢٢ - وَلَمَّا أَنْ مَدَحْتَ الْقَوْمَ قُلْتُمْ
هَجَوْتُ ، وَهَلْ يَحِلُّ لِي الْهَجَاءُ^(١)

٢٣ - فَلَمْ أَشْتِمَ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحَدَاءُ
حَدَوْتُ : رَفَعْتُ صَوْتِي بِمَدْحِهِمْ .

٢٤ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعُ
بِأَنْ يَبْنُوا^(٢) الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاءُوا
يُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا ظَلَمَ أَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ ، وَلَيْسَ مِنْ تَظَالُمِ
النَّاسِ ؛ إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ ظُلْمِ السَّقَاءِ ، وَمُظْلُومِ التُّرَابِ .

٢٥ - وَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعُ
وَلَا عَنُفُوا^(٣) بِذَلِكَ وَلَا أَسَاءُوا
مَا عَنُفُوا بِذَلِكَ : أَيُّ بِالْأَمْرِ الَّذِي كَسَبُوا بِهِ الْمَحَامِدَ .

* * *

٢٤ - فِي اللِّسَانِ : ظَلَمْتُ سَقَائِي : سَقَيْتُهُمْ إِيَادَ قَبْلَ أَنْ
يَرُوبَ . وَيُقَالُ : ظَلَمَ الْقَوْمَ : إِذَا سَقَاهُمُ اللَّبْنَ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ . وَالْأَرْضُ
الْمُظْلُومَةُ : الَّتِي لَمْ تَحْفَرْ قَطُّ ؛ وَذَلِكَ التُّرَابُ الظَّلِيمُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ . . . وَمَا يَحِلُّ لَكَ الْهَجَاءُ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ . . . بِأَنْ يَوْتُوا . . .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : فَلَا . . . وَلَا بَرَمُوا لِذَلِكَ

٢٦ - بَعَثَرَةَ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا ^(١)

فَيَغْبِرَ بَعْدَهَا نَعَمٌ وَشَاءٌ

يقول : يُعْطُونَهُ عَطِيَّةً يَنْجَبِرُ بِهَا وَتَذْهَبُ مُصِيبَتُهُ ،
فَيَبْقَى لَهُ مَالٌ بَعْدُ مِنْ إِبْلِ وَشَاءٍ .

٢٧ - فَيَبْنِي مَجْدَهَا وَيُقِيمُ فِيهَا ^(٢)

وَيُمَشِي إِنْ أُريدَ بِهِ الْمَشَاءُ

يُمَشِي : تَكْثُرُ مَاشِيَتُهُ . يُقَالُ : مَشَتْ إِبْلُ بَنِي فُلَانٍ
تَمَشَى مَشَاءً : نَمَتْ وَكَثُرَ نَسْلُهَا . وَيَبْنِي مَجْدَهَا : يَعْنِي
مَجْدَ النِّعَمِ - عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ .

٢٨ - وَإِنَّ الْجَارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو

لَوَجْهَتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ

يقول : الْجَارُ ، وَإِنْ طَالَ مُقَامُهُ ، كَالضَّيْفِ يَغْدُو
لَوَجْهَتِهِ الَّتِي كَانَ فِيهَا ، وَيَبْقَى عَيْبُهُ وَحَدِيثُهُ .

* * *

٢٧ - يقول : يقيم جَارَهَا فِيهَا فَيَبْنِي مَجْدَهَا بِحُسْنِ ثَنَائِهِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ . . . أَنْ يَجْبِرُوهَا . . . فَيَغْبِرُ حَوْلَهُ . . .

(٢) بَيْنَ السُّطُورِ فِي ١ ، ب : مَجْدَهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ . وَفِي الدِّيْوَانِ : مَجْدَهُمْ وَيُقِيمُ

فِيهَا . . .

٢٩ - وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ
أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءُ
الثَّرَاءُ : كَثْرَةُ الْمَالِ ؛ أَيْ أَعَانَهُمْ عَلَى مَعَالَى الْأُمُورِ الْمَالُ .

٣٠ - إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ
تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ (١)
يقول : لَا يُصِيبُ الشِّتَاءُ جَارَهُمْ [٨٩] بِبَرْدِهِ وَجُوعِهِ
لِإِحْسَانِهِمْ إِلَيْهِ .

٣١ - هُمُ الْمُتَخَفَّرُونَ (٢) عَلَى الْمَنَائِيَا
بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكَمُ الْوَفَاءُ

* * *

٣٠ - الشِّتَاءُ : السَّنَةُ الْمَجْدُبَةُ . وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : يَقُولُ :
يُمُونُونَ جَارَهُمْ وَيَكْفُونَهُ فَيُعِيشُ فِي جَوَارِهِمْ مُخْصِبًا مُرْبَعًا كَأَنَّهُ لَمْ
يُصِبْهُ بَأْسٌ مِنَ الشِّتَاءِ .

٣١ - الْمُتَخَفَّرُونَ عَلَى الْمَنَائِيَا : الْمَجِيرُونَ مِنْهَا مَالَ الْجَارِ . وَفِي
الدِّيَوَانِ : الْمُتَضَمِّنُونَ مَالَ الْجَارِ ، يَفُونُ لَهُ بِهِ ، فَإِنْ ذَهَبَ لَهُ بَعِيرٌ أَوْ
شَاءٌ أَخْلَفُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ :

تَجَنَّبَ دَارَ بَيْتِهِمْ . . .

ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى : . . . بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ حَيْثُ جَارَهُمْ

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : هُمُ الْمُتَضَمِّنُونَ

أى يقولون للجار : نحن ضامنون لك مالك إن طُرد
وهلك غَرِمناه لك .

يقولون : نحن نخفرك إن كثر مالك عندنا فهو لك ،
وإن قلَّ وذُهِبَ به غَرِمناه .

٣٢ - همُ الآسُونُ أمُّ الرأسِ لَمَّا

تَوَاكَلَهَا الْأَطِبَّةُ وَالْإِسَاءُ (١)

أمُّ الرأسِ : الجلدة التي يكون فيها الدِّماغ . وتواكلها
الْأَطِبَّةُ : اتَّكَل بعضهم على بَعْض . ويقال : نِعَمَ الْإِسَاءُ
هذا ؛ أى نِعَمَ الدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ . يقول : هم المصلحون الْفَتَقَ
الذي أَعْيَا المصلحين .

٣٣ - همُ القومُ الذين إذا أَلَمَّتْ

من الأيامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا (٢)

أى إذا أَلَمَّ أمر مظلم على الناس كشفوه . . قال خالد
ابن كُلثوم : الأيام هنا القحط والجذب . يقال : أَضَاءَ
الشئُ نَفْسَهُ وَأَضَاءَ غَيْرَهُ .

* * *

٣٢ - الآسُونُ : المداوون . وَالْإِسَاءُ : الدَّوَاءُ . وإنما هذا مثل .

يريد أنهم يصلحون ما فسد من أمور قومهم .

(١) البيت في اللسان (أسى) ، وقال : الإساء - ممدود : الدواء بعينه ، وإن
شئت كان جمعا للآسى ، وهو المعالج ، كما تقول : راع ورعاء . قال ابن برى :
قال على بن حمزة : الإساء في بيت الخطيئة لا يكون إلا الدواء لاغير .
(٢) أَلَمَّتْ مظلمة : اعترتهم .

٣٤ - هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ
لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللُّوَاءُ
أَيُّ هُمُ أَوَّلُ مَنْ يُغِيثُ الدَّاعِي إِذَا اسْتَضَرَّخُوا.

٣٥ - فَأَبْقُوا ، لَا أَبَالِكُمْ ، عَلَيْهِمْ
فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ
الْمَوْلَى هُنَا : ابْنُ الْعَمِّ . يَقُولُ : إِذَا لُمْتَ مَوْلَاكَ فَهُوَ مِنْ
الشَّقَاءِ ، وَلَيْسَ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَشْتِمَ مَوْلَاكَ وَيَشْتِمَكَ .

٣٦ - وَإِنَّ أَبَاهُمْ الْأَذْنَى أَبُوكُمْ
وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمْ بِرَاءٌ^(١)
٣٧ - وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ

عَلَى الْإَيَّامِ إِنَّ نَفْعَ الْبَلَاءِ
يَقُولُ : إِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا جَرَّبْتُمُوهُ قَدِيمًا وَخَبَّرْتُمُوهُ إِنَّ
نَفَعَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْإَيَّامُ هُنَا الْوَقَائِعُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : فَإِنَّ أَبَاهُمْ . . . وَضَبَطْتُ كَلِمَةَ بِرَاءٍ فِي الدِّيْوَانِ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسرها
عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ أَوْ اسْمٌ .

٣٨ - وَإِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرَبِّي عَلَيْكُمْ
وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمْ نَمَاءٌ^(١)

العديد: العدد. قال الشماخ^(٢):

على أم بيضاء السلام مُضَاعَفًا

عديد حصي ما بين^(٣) حمص وشيزرا

٣٩ - وَتَغْرِ لَا يُقَامُ بِهِ كَفَوُكُمْ

ولم يك دونهم منكم كفاء^(٤)

التغر: موضع المخافة، وهو الفرج. ويقال: ولي فلان

الفرجين: سيجستان وخراسان.

٤٠ - [٩٠] تَرْقَى فِي أَعْنَتِهَا قُرَيْعٌ

فَسَعْدٌ كُلُّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ

ترقى في أعنتها: أي تزداد خيرا كلما جوريت

٤١ - فَإِنَّكُمْ وَفَقْدَكُمْ قُرَيْعًا

لكالماشى وليس له حذاء

٤٢ - وَمُعْضِلَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي

وَيُعْوزُهَا التَّحَفُّزُ وَالْبَلَاءُ

(١) في الديوان: وإن ساعاتهم لكم ساعة... وبعده في الديوان بيت هو:

وإن سناءهم لكم سناء وإن وفاءهم لكم وفاء

(٢) ديوانه: ٢٧ (٣) في الديوان: ... عديد الحصى ...

(٤) بعده في الديوان بيت:

بجمهور بحار الطرف فيه يظل معضلا منه الفضاء

والجمهور: الجيش الضخم. وتعضيله: أن يضيق به الفضاء لكثرة.

٤٣ - فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا
أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ ^(١) النداء
قال أبو حاتم : هذا آخرها .

وفي كتاب حماد الراوية زيادة في هذا الموضع بيتان ؛
قال أبو حاتم : مصنوعان مردودان :

٤٤ - بِزَاخِرِ نَائِلٍ سَبِطٍ وَمَجْدٍ
مُخَالَطُهُ الْعَفَافَةَ وَالْحَيَاءُ ^(٢)
٤٥ - وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَزْأَنِيَّ
طَعَنْتَ بِهِ إِذَا كُرِهَ الْمَضَاءُ ^(٣)

* * *

٤٣ - يقول : لما دعوته لهذه الفعلة والمكرمة التي قعدتكم عنها
أجابني .

٤٤ - الزاخر : البَحْر ، شبه به الممدوح ، والنائل : العطاء .
والسبط : الطويل ، يُريد نائله لا ينقطع . والعفافة ، كالعفاف ؛
وهي الكف عما لا يحل .

٤٥ - رمح أَزْأَنِيَّ وَيَزْأَنِيَّ : يزني ، نسبة إلى يزن : واد
باليمن ، والمضاء - كسحاب : نفاذ الأمر .

(١) في الديوان : ... أسمع الدعاء . وبعده في الديوان بيت :

فضلت نخصلة على رجال ورثتهما كما ورث الولاء

(٢) في الديوان : فجدت بنائل ... جزيل تحالطه الحفيظة ...

(٣) في الديوان : فأَمْضَى ... أثربني ...

وبعده في الديوان بيت ، هو :

إذا هشت بداه إلى كمي فليس له وإن زجر انتهاء

(٤١)

وقال الحطيئة* :

١ - أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا هَجَعُوا هِنْدُ^(١)

وقد سِرْنَ خَمْسًا وَاتْلَابَ^(٢) بِنَانَجْدُ

الَاتْلِبَابُ : الانطلاق والتتابع والسرعة . والمتلئب :

المنبسط .

ويروى^(٣) : واستبان لنا نجدُ .

٢ - أَلَا حَبَدًا هِنْدُ وَأَرْضُ بِهَا هِنْدُ

وهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

٣ - وهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا ذُو غَوَارِبِ

يُقَمِّصُ بِالْبُوصَى مُعْرُوفٌ وَرَدُ

* * *

٣ - اعْرُورَفَ الْبَحْرُ وَالسَّيْلُ : تراكم مَوْجُهُ وارتفع ، فصار

له كالعرف .

* القصيدة في ديوانه : ١٩ ، والأغاني : ٢ - ١٩٨ ، والأبيات : ٨ و ٩ ،

و ١٠ ، ١١ ، ١٢ في مختار الأغاني : ٢ - ١٨١ .

(١) في الديوان : بعد ماهجدوا .

(٢) في الأغاني : وقد جزن غورا واستبان لنا . . .

(٣) وهي رواية الأغاني كما تقدم في هامش ٢ .

ذو غَوَارِب : له أَسْنِمَةٌ مِنَ الْمَوْج . وَمُعْرُوف : له عُرف .
وَوَرْد : كَدِيرٌ أَحْمَر . وَالْبُوصَى : السفينة . وَيُقَمِّصُ بِهَا :
يَضْطَرِب .

٤ - وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرِ
غَضَابٍ عَلَى^(١) أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
يعنى القصيدة التى مدح بها بنى قُرَيْع . نَكَّبَتْهَا عَنْ
مَعَاشِر : يريد الزَّبْرَقَان ، وبنى بَهْدَلَة .

٥ - أَتَتْ آلَ شَمَاسٍ بِنُ لَأَى وَإِنَّمَا
أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ^(٢)
[٩١] يقول : أَتَاهُمْ بِهَا أَحْلَامُهُمْ وَحَسَبُهُمْ . وَالْعِدُّ : مأخوذ
من الماءِ الْعِدِّ ، وهو الذى لا يكادُ يَنْقَطِعُ .

* * *

٤ - نَكَّبَتْهَا : أراد المدحة التى عدل بها عن آل الزبرقان إلى
بَغِيضٍ وَقَوْمِهِ .

٥ - فى شرح الديوان : الْعِدُّ : القديم . وَالْعِدُّ : الكثير ؛ وَإِنَّمَا
شَبَّهَهَا بِالْعِدِّ - وهى البئر لها مادة من الأرض تجم عيونها .

(١) فى الديوان ، والأغاني : على غَضَابٍ

(٢) البيت فى اللسان : عد .

٦ - فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تُعَادِي صُدُورُهُمْ
وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدَّوْا

٧ - يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا

وإن غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْحَدُّ^(١)

الآنَاة : الانتظار . ويقال : ما أَبْعَدَ حِلْمُهُ ! أى لا يَعْجَلُ .

وَالْحَفِيظَةُ : ما أَحْفَظَكَ . وَالْحَدُّ : حَدُّ الْبَأْسِ .

٨ - أَقْلُوا عَلَيْهِمْ ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ

مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

٩ - أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى

وإن عَاهَدُوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا^(٢)

الْبُنَى : جَمْعُ بُنْيَةٍ . وَيُرْوَى : الْبُنَى . يَقَالُ : مَا أَحْسَنَ

بُنْيَةٍ بَيْتِكَ ؛ أَيْ هَيْئَتُهُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِكَ : مَا

أَحْسَنَ ضِجْجَتَهُ وَرِكَبَتَهُ !

* * *

٦ - ذُو الْجَدِّ : صَاحِبُ الْحَظِّ .

٩ - بِنْيَةٍ وَبُنَى مِثْلَ كَسْرَةٍ وَكِسْرٍ . وَبُنْيَةٍ وَبُنَى مِثْلَ ظَلَمَةٍ وَظَلَمٍ .

(١) فِي الدِّيَّانِ وَالْأَغَانِي : وَالْحَدُّ - بِالْجِيمِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - عَقَدَ . وَفِيهِ : وَإِنْ عَاقَدُوا شَدُّوا .

١٠ - وَإِنْ ^(١) كَانَتِ النُّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَوْا بِهَا
وإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
ويروى : وَإِنْ كَانَتِ النُّعْمَاءُ فِيهِمْ ؛ أَى إِنْ كَانَتِ
لِقَوْمٍ عَلَيْهِمْ يَدٌ وَمِنَّةٌ كَافَتْهَا ؛ وَإِنْ كَانَتِ لَهُمْ عَلَى قَوْمٍ
يَدٌ لَمْ تَسْتَثْبِئْهَا .

١١ - وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ ، عَلَى جُلِّ حَادِثٍ
مِنَ الدَّهْرِ ، رُدُّوا بَعْضَ ^(٢) أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
يقول : إِنْ قَالَ ابْنُ عَمِّهِمْ عَلَى عَظِيمٍ مِنَ الْحَدَثَانِ :
رُدُّوا بَعْضَ أَحْلَامِكُمْ فَعَلُّوا . وَهَذَا مِنْ فَضْلِ حِلْمِهِمْ .

١٢ - وَإِنْ غَابَ عَنِ لَأَى بَغِيضُ كَفَّتَهُمْ
نَوَاشِئُ لَمْ تَطْرُرْ شَوَارِبُهُمْ مُرْدٌ ^(٣)

* * *

١٠ - فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : يَقُولُ : إِنْ أَنْعَمُوا لَمْ يَمْنُوا وَلَمْ يَكْدُرُوا
نِعْمَتَهُمْ بِالْمَنْ ، وَلَمْ يَكْدُرُوا الْمُنْعَمَ عَلَيْهِ بِالثَّوَابِ أَنْ يَسْتَثْبِئُوهُ .

١١ - جُلِّ حَادِثٍ : الْعَجَلِيلُ مِنَ الْحَوَادِثِ .

١٢ - نَوَاشِئُ : جَمْعُ نَاشِئٍ ، وَهُوَ الْغَلَامُ : جَاوَزَ حَدَّ الصَّغَرِ .
وَلَمْ تَطْرُرْ شَوَارِبُهُمْ : لَمْ تَنْبِتْ . مُرْدٌ : جَمْعُ أَمْرَدٍ : الْغَلَامُ إِذَا لَمْ
تَنْبِتْ لِحْيَتَهُ فَهُوَ أَمْرَدٌ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : فَإِنْ كَانَتْ . . . ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ .

(٢) فِي الْأَغَانِي : رَدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : لَمْ تَطْرُرْ شَوَارِبَهُمْ بَعْدَ .

١٣ - وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُمْ خَذَلُواكُمْ

على مُفْطَعٍ وَلَا أَدِيمَكُمْ^(١) قَدُّوا

١٤ - [٩٢] مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِفٌ لِلدُّجَى

بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

١٥ - فَمَنْ مُبْلِغٌ لَأَيَّا^(٢) بِأَنْ قَدْ سَعَى لَكُمْ

إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَخٌ لَكُمْ جَلْدٌ

أَيُّ إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى . وَالسُّورَةُ : الْمَجْدُ . وَالسُّورَةُ :

مَا يَسُورُ فِي الرَّأْسِ مِنْ غَضَبٍ أَوْ سُكْرِ .

* * *

١٣ - أَفْطَعَ الْأَمْرُ : اَشْتَدَّ وَشَنَعَ وَجَاوَزَ الْمَقْدَارَ وَبَرَّحَ ، فَهُوَ

مُفْطَعٌ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ . وَالْقَدُّ : الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ ، وَالْمُرَادُ بِقَدِّ أَدِيمِهِمْ : ذَمُّهُمْ .

١٤ - الْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ . وَالْدُّجَا : الظُّلْمَةُ . مَطَاعِينَ : الْمَطْعَانُ :

الكَثِيرُ الطَّعْنِ لِلْعَدُوِّ كَالْمِطْعَنِ - كَمِنْبَرٍ ، وَجَمْعُهُ مَطَاعِينَ ، وَمَطَاعِنُ .

هُمْ أَهْلُ حَرْبٍ وَكَرَمٍ وَحَسَبٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : فَكَيْفَ .. عَلَى مَعْظَمٍ وَإِنْ أَدِيمَكُمْ ...

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : فَمَنْ مُبْلِغٌ أَبْنَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى لَهُمْ حَازِمٌ جِلْدٌ .

١٦ - جَرَى حِينَ جَارَى لَا يُسَاوِي عِنَانَهُ
عِنَانٌ وَلَا يَشْنِي أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ^(١)
أَي لَمَّا سَابِقَ سَبَقَ . وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ . وَيَعْنَى بِأَجَارِيَهُ
ضَرْوبًا مِنْ جَرِيهِ .

يقول : إِذَا جُهِدَ لَمْ يُذْهِبْ ذَلِكَ مِنْ جَرِيهِ وَلَمْ يَشْنِهِ .
١٧ - رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أُضِيعَ فَحْشُهُمْ
عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجِدُ^(٢)
١٨ - وَقَدْ لَامَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ
وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالتَّى عَلِمْتُ سَعْدُ^(٣)
يروى : وَتَعَذَّلَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ .

* * *

١٦ - وَالْأَجَارَى - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : جَمْعُ الْإِجْرِيَّاتِ ، وَهِيَ الْجَرَى
وَفِي اللِّسَانِ أَيْضًا : الْإِجْرِيَّاتُ : الْوُجُوهُ الَّتِي تَأْخُذُ فِيهِ وَتَجْرِي عَلَيْهِ .
وَالْإِجْرِيَّاتُ - بِالْكَسْرِ : الْجَرَى وَالْعَادَةُ مِمَّا تَأْخُذُ فِيهِ .
١٧ - فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ . ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى :
لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجِدُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُضْيِعِينَ فِي تَضْيِيعِهِمْ مَجْدَهُمْ . وَمِنْ
قَالَ الْجَهْدُ يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ الْجَهْدُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ تَضْيِيعُهُمْ أَحْسَابَهُمْ قَدْ
جَهَدَهُ وَفَدَحَهُ .

(١) البيت ليس في الديوان .
(٢) في الديوان : الجهد . ثم ذكر رواية ابن الشجري بعد .
(٣) في الديوان : وتعدلني أبناء سعد . وفي (١) كتب تحت : وقد لامني -
كلمة : وتعدلني . . . وفي الأصلين أ ، ب . . . إلا بالتَّى . . . وفوقها : بالتَّى ،
وهي رواية الديوان .

(٤٢)

وقال يمدحُ بَغِيضًا* :

١- آثَرْتُ^(١) إِذْ لَاجِي عَلَى لَيْلٍ حَرَّةٍ

هَضِيمِ الْحَشَا حُسَّانَةَ الْمُتَجَرَّدِ

٢- إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلَّتْهَا

بُعَيْدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَيِّ مُجَسَّدِ

* * *

١- الإِذْ لَاجٍ : سير الليل أجمع . والهَضِيم كَالِهَضْمَاءِ : المرأة

خَمِيصَةُ الْبَطْنِ لَطِيفَةُ الْكَشْحِ . والحَشَا : ما في البطن . والحَشَى : ما بين

ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك . أو ظاهر البطن . حُسَّانَةَ :

شديدة الحسن . والمتجرد : التجرد .

يريد أنها حسنة عند تجردها من ثيابها .

يقول : آثَرْتُ إِذْ لَاجِي وَسَيَّرِي عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْحَرَّةِ الْكَرِيمَةِ

أَنَّ أَعَانَقَهَا .

٢- فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : يقول : إِذَا لَمْ تَعِشْ فَبَاتَتْ خَمِيصَةُ

الْبَطْنِ . شَبَّهَ عَكْنَهَا وَانْطَوَاءَ بَطْنِهَا بِطَيِّ ثَوْبِ مُجَسَّدٍ ، وَهُوَ الْمَصْبُوغُ

بِالزَّرِّ غَفَرَانٍ .

* القصيدة في ديوانه المخطوط : ١١ ، وديوانه المطبوع : ٢١ ، والأبيات : ١ ،

٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ في الأغاني (٢ - ١٩٩) ، والأبيات : ١ ، ٦ ، ٣٢ في

مختار الأغاني : ٢ - ١٩٧ .

(١) في الأغاني : وآثَرْتُ .

أَي هِيَ مَيْسَان : مِفْعَالٌ مِنَ الْوَسَنِ ، فَيُلْهِمُهَا النَّوْمَ عَنْ الْعِشَاءِ . وَالْمُجَسَّد : الْمَصْبُوغُ بِالْجِسَادِ : الزَّعْفَرَانِ .

٣ - إِذَا ارْتَفَقَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ تَخَالُهَا
تَخَافُ أَنْبِتَاتُ الْخَضِرِ مَا لَمْ تَشُدَّ
ارْتَفَقَتْ : وَضَعَتْ مِرْفَقَهَا تَحْتَ رَأْسِهَا . وَارْتَفَقَتْ :
اتَّكَأَتْ عَلَى مِرْفَقِهَا . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَسَادَةِ : مِرْفَقَةٌ .
يَقُولُ : تَخَافُ أَنْ يَنْقَطِعَ خَضِرُهَا لِدِقَّتِهِ وَلِينِهِ .
٤ - عَمِيمَةٌ مَا تَحْتَ النَّطَاقِ وَفَوْقَهُ

عَسِيبٌ نَمًا فِي نَاضِرٍ لَمْ يُخَضِّدْ^(١)
الْعَمِيمُ : التَّامُّ ؛ يَعْنِي عَجِيزَتَهَا . وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ
عَسِيبٌ فِي لِينِهِ .

* * *

٣ - وَأَنْبِتَاتُ الْخَضِرِ : قَطْعُهُ . يَقُولُ : إِذَا اتَّكَأْتُ عَلَى فِرَاشِهَا
خَافَتْ انْقِطَاعَ وَسْطِهَا لِعَظَمِ عَجِيزَتِهَا وَدَقَّةِ خَضِرِهَا .
٤ - الْعَسِيبُ : جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ . وَالنَّاضِرُ : الْأَخْضَرُ الشَّدِيدُ
الْخَضِرَةِ . وَخَضِدَتِ الْعُودُ : كَسَرَتْهُ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ ، وَقَطَعَتْهُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ :

خَمِيصَةٌ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا

(م ٢٩ - ابْنُ الشَّجَرِيِّ)

٥ - تَرَاهَا تَغْضُ الطَّرْفُ دُونِي كَأَنَّمَا
تَضَمَّنُ عَيْنَاهَا ^(١) قَذَى غَيْرَ مُفْسِدٍ
[٩٣] أَى تَكْسِرُ طَرَفَهَا دُونِي. غَيْرَ مُفْسِدٍ : أَى لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يُفْسِدَ عَيْنَهَا
٦ - وَتَفَرِّقُ بِالْمِدْرَى أَثِيثًا نَبَاتُهُ
على واضح الذِّفْرِى أَسِيلِ الْمُقْلَدِ ^(٢)
الْأَثِيثُ : الكثير من الشَّعر والنَّبات . وَالْأَسِيلُ : الطَّوِيلُ .
وَالْمُقْلَدُ : العُنُقُ .

٧ - تَضَوُّعُ رِيَّاهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
كَرِيحِ الْخُزَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَى النَّدَى
تَضَوُّعٌ وَضَاعٌ يَضُوُّعٌ : فَاحٌ .

* * *

٥ - يَقُولُ : كَأَنَّ بَعِينِيهَا مِنْ حَيَاتِهَا إِذَا نَظَرْتُ قَذَى يَمْنَعُهَا
النَّظَرَ ؛ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَفْسِدَ عَيْنِيهَا .
٦ - الْمِدْرَى : الْمُشْطُ . وَالذِّفْرِى : الْعَظْمُ الشَّاخِصُ خَلْفَ الْأُذُنِ .
٧ - تَضَوُّعُ الرَّائِحَةِ : تَحَرُّكُهَا وَانْتِشَارُهَا . وَالْخَلَى : الرُّطْبُ
مِنَ النَّبَاتِ ، وَكُلُّ مَا اخْتَلَيْتَهُ ، أَى قَطَعْتَهُ ، فَهُوَ خَلَى . وَرِيَّاهَا :
رَائِحَتُهَا . وَالْخُزَامَى : نَبْتُ طِيبِ الرَّائِحَةِ .

(١) فى الديوان :

وتضحى غضيض الطرف : ... عيناها قذى ...

(٢) فى الديوان والأغانى : والمختار : تفرق ...

٨- وَإِنْ شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي^(١)

على كَفَلٍ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ
لَمْ يَتَّخِذْ : لَمْ يُهْزَلْ وَيَنْقُصْ .

٩- لَهَا طِيبٌ رِيًّا إِنْ نَأْتَنِى ، وَإِنْ دَنْتُ

دَنْتُ وَعَثَّةٌ^(٢) فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
الْوَعَثَةُ : اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ الْمَسُّ .

١٠- وَفِي كُلِّ مُمَسًى لَيْلَةٌ وَمُعْرَسٍ

خَيَالٌ يُوَافِي الرَّكْبَ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ

* * *

٨- الْكَفَلُ : الْعَجْزُ . وَالرِّيَّانُ : اللَّيْنُ النَّاعِمُ .

١٠- الْمُمَسًى : الْإِمْسَاءُ . وَالْمُعْرَسُ - بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ :

مَوْضِعُ التَّعْرِيسِ ، وَهُوَ النُّزُولُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : إِذَا شِئْتُ . . . سَاعِدًا . . .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَعَثَةٌ - بِالنَّصَبِ .

١١- فَحْيَاكَ وَدُّ مِنْ هَذَاكَ لَفْتِيَّةٍ

وَصُهِبَ بِأَعْلَى ذِي طُوَالَةٍ هُجْدٌ^(١)

الأصمعي : فَحْيَاكَ رَبِّي ؛ لِأَنَّ وَدًّا اسْمَ صَنَمٍ .

١٢- تَسَدَّيْتِنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِعُ الْ

كِلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدٍ^(٢)

تسدَّيتنا : ركبنا - يعنى خيالها . والظالع من الكلاب :

الذى ينتظر الكلبة حتى تُسْفَدَ وَيُسْفَدُ هو آخر الكلاب لِأَنَّهُ

أَضْعَفُهَا . ومنه يقال : أَرَقَ عَلَى ظَلْعِكَ ؛ أَيْ اصْعَدَ الْجَبَلَ

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ ظَالِعٌ ، فَلَا تَجْهَدْ نَفْسَكَ .

* * *

١١- وَدٌّ - بفتح الواو : صَنَمٌ . وَيُضْمٌ . والهُجْدُ : النَّائِمُونَ

وذو طوالة - بضم الطاء : موضع ببرقان فيه بئر .

١٢- أَخْبَى نَارَهُ : أَخَمَدَهَا وَأَطْفَأَهَا .

(١) البيت وما بعده في البلدان (طوالة) .

وفي الديوان :

فَحْيَاكَ وَدٌ مِنْ هَوَاكَ لَقِيْتَهُ وَخَوْصٌ بِأَعْلَى ذِي طُوَالَةٍ هُجْدٌ

وقال في شرحه : الود : المحبة . وذو طوالة : موضع . وقال ياقوت : طوالة :

بئر في دياربني فرارة لبني مرة وغطفان ، ورواه أيضاً ود بضم الواو .

والخوص : الغوائر العيون .

وفي البلدان : . . . ما هَذَاكَ لَفْتِيَّةٍ وَخَوْصٌ . . .

(٢) هذا البيت ليس في الديوان :

١٣ - فلما رأت من في الرِّحال تعرَّضَتْ
حَيَاءً وَصَدَّتْ تَتَّقِي الْقَوْمَ بِالْيَدِ
تعرَّضت : ولتتناعرضها . والعرضُ : الجانب . وصدت
تأخَّرتُ .

١٤ - وَأَنَّى اهْتَدَتْ والدُّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وما خلتُ سارى اللَّيْلِ بالدُّوِّ يَهْتَدِي ^(١)
١٥ - [٩٤] بِأَرْضٍ تَرَى فَرَخَ ^(٢) الْحُبَارَى كَأَنَّهُ
بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدٍ ^(٣)

* * *

١٤ - أنى : فى معنى كيف . والدُّوُّ : ما بين البصرة واليمامة .
أو الدُّوُّ : الفلاة .
١٥ - القَرْدَد : ما ارتفع من الأرض . والحُبَارَى : طائر .

(١) فى الديوان :

... .. وما خلت سارى الدو بالليل ...

(٢) فى الديوان :

بأرض ترى شخص الحبارى :

(٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات هى ...

وخلى لك القوم القناصة فاصطد	إذا مارأيت القوم طاشت نباهم
جواشن هذا الليل فى كل فد فد	وإنى لرام بالقلوص أمامها
ضجيجا وأضحى نائما لم يوسد	إذا بات للعوار بالليل نوكة

المُوفِي : المُشْرِف . يريدُ أَنَّ الدَّوَّ مُسْتَوٍ ، فإذا رَأَيْتَ
حَجْرًا قد نُصِبَ فِيهِ رَأْيَتَهُ كَأَنَّهُ قَصْرٌ مِنْ شِدَّةِ اسْتَوَاءِ
الأَرْضِ .

١٦ - وَأَذْمَاءُ حُرْجُوجٍ تَعَالَلْتُ مَوْهِنًا
بَسَوِطِي فَارْمَدْتُ نَجَاءَ الْخَفِيدِ (١)
الأَذْمَاءُ : البِيضَاءُ هُنَا . وَالْحُرْجُوجُ : الطَوِيلَةُ عَلَى وَجْهِ
الأَرْضِ . وَتَعَالَلْتُ : طَلَبْتُ عُلاَّتَهَا . وَالْعُلَالَةُ : الشَّيْءُ بَعْدَ
الشَّيْءِ ، مِثْلُ الْمَشْيِ بَعْدَ الْمَشْيِ ، وَالْعَدُوِّ بَعْدَ الْعَدُوِّ .
وَمَوْهِنًا : بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مَضَتْ . وَقَوْلُهُ : نَجَاءَ الْخَفِيدِ :
أَيُّ عَدُوِّ الظَّلِيمِ .

١٧ - وَإِنْ خَافَ جَوْرًا مِنْ طَرِيقٍ رَمَى بِهَا
سِوَى الْقَصْدِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ (٢)

* * *

١٦ - يَقُولُ : اسْتَخْرَجْتُ عُلاَّةَ سَيْرِهَا وَبَقِيَّتَهُ بِسَوِطِي . وَارْمَدَ أَعْيُنَهَا :
وَنَجَّأُهَا : عَدَّوْهَا السَّرِيعَ . وَالْخَفِيدُ : الظَّلِيمُ . الْخَفِيفُ : وَالْمَوْهِنُ :
وَقْتُ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَضَى صَدْرِ مِنْهُ .

(١) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :

تَلَاغِبَ أَثْنَاءِ الزَّمَامِ وَتَتَقَى عُلَالَةَ مَلَوَى مِنَ الْقَدِّ مُحَمَّد

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : فَإِنْ آتَيْتَ حَسًّا مِنَ الصَّوْتِ عَارِضَتْ بِي الْقَصْدُ
وَفِي الْأَغَانِي :

إِذَا آتَيْتَ وَقَعًا مِنَ السُّوْطِ عَارِضَتْ بِهِ الْحُورُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ . . .

يقول : إنَّ خافَ أَنْ تجورَ به عن الطريق اعتسفَ بها
غيرَ الطريق حتى تلقى الطريق ضحوةَ الغدِ لما فيها من العلالةِ
والبقية .

١٨ - وكادتْ على الأطواءِ أطواءِ ضارجٍ
تُساوِطُنِي والرحلَ مِنْ صَوْتِ هُدهُدٍ ^(١)
يروى : تُكسِّرُنِي والرحلَ .

١٩ - تَرى بَيْنَ لَحِييَها إِذا ما تَبَغَّمتْ
لُغامًا كَبِيتِ العنكبوتِ الممددِ
اللُّغام : زبد الإبل .

[ويُرَوى ^(٢) : تزغمت . والتزغمت : صوتٌ ضعيف .
يقول : لا ترغو من الضجر] ^(٣) .

* * *

١٨ - الأطواءُ : الآبار .
يريد كادتْ تُلْقِيه من حدة قواها حين تسمع صوت هُدهد .
١٩ - تبغمت : صوتت .

(١) بعده في الديوان :

إذا ما ابتعثنا من مناخ كائنا
نكف ونثنى من نواعم أبد

(٢) وهى رواية الديوان .

(٣) بين السطور بخط مخالف فى المخطوطة (١) . وما بين القوسين ليس فى ب .

٢٠- كَأَنَّ هُيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا

تجاوبُ أظفارٍ على رُبْعٍ رَدَى
أى هى مُشْرِفةٌ ، فإذا هبَّت الرِّيحُ بَيْنَ فُرُوجِهَا سَمِعْتَ
لَهَا دَوِيًّا كَأَنَّهُ صَوْتُ أَظْفَارٍ عُطِفْنَ عَلَى حُورٍ أَصَابَهُ رَدَى .
ويقال : رَدَى عَلَى فَعْلٍ - بمعنى انكسر . ويقال : ظُفِرَ
وَأَظْفَارُ وَظُؤَارُ وَظُؤُورَةٌ . وهى المعطوفة .

٢١- وَتَرْمِي يَدَاهَا بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلِهَا

وترمى به الرجلان دابرة اليد
[٩٥] قال السجستاني : وفى كتاب حماد الراوية زيادة بعد هذا
البيت أربعة أبيات كتبها ليُعرف المصنوع ؛ وهى :
٢٢- وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدِّ

بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى الْحَوْضِ تَنْقَدُ

* * *

٢٠- شَبَّهَ صَوْتَ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا لِسُرْعَتِهَا بِحَنِينِ أَيْنُقٍ
يَتَحَادَبْنِ عَلَى وَلَدٍ هَالِكٍ .

٢١- فى اللسان : دابرة الحافر : مؤخره . وقيل هى التى فى مؤخر
الرَّسْغِ (دبر) .

٢٢- القعب : القدح . يريد أنها دقيقة العظم ، وأنها طوع له ،
مؤدبة .

٢٣ - وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا ^(١) الرَّحْلُ قَارِبَ خَطْوَهَا

أَمِينُ الْقُوَى كَالدُّمْلُجِ الْمُتَعَصِّدِ ^(٢)

٢٤ - تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إِذَا تَلَعَ الضُّحَا ^(٣)

ذُبَابًا كَصَوْتِ الشَّارِبِ الْمُتَغَرِّدِ

٢٥ - وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا

مِنْ آلٍ حُفَّتْ بِالْمَلَأِ الْمُعْصِدِ

هذا آخر الزيادة.

* * *

٢٣ - الدُّمْلُجُ الْمُتَعَصِّدُ مِنَ الْحَلِيِّ، يَعْنِي جَبَلًا مِثْلَهُ. وَالْمُتَعَصِّدُ :

المرْتَقِ الْخَلْقُ.

٢٤ - تَلَعَ الضُّحَا : انبسطت . كصوت الشارب : يريد بصوت

كصوت الشارب .

٢٥ - وَالْمُعْصِدُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا كَانَ لَهُ عِلْمٌ فِي مَوْضِعِ الْعَصْدِ .

أَوْ مَا كَانَ مُضْلِعًا . الْمَلَأُ : جَمْعُ مَلَاءَةٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَإِنْ حُلَّ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ :

عَلَى قَصَبٍ مِثْلِ الْيَرَاعِ الْمَقْصَدِ

صَرِيرِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ

وَإِنْ بَرَكْتَ أَوْفَتْ عَلَى ثَفَنَاتِهَا

وَإِنْ ضَرَبْتَ بِالسُّوْطِ صَرَّتْ بِنَاهَا

(٣) تَلَعَ الضُّحَا : ارْتَفَعَ .

٢٦- يَظَلُّ الْغُرَابُ^(١) الْأَعُورُ الْعَيْنِ واقِعاً

مع الذئبِ يَعْتَسَانِ نَارِي وَمَفَادِي
المَفَادُ : الموضع الذي تُحَسُّ فيه النارُ .

قال : والمِفَادُ - بكسر الميم : عُصِيَّةٌ يَقْلَبُ بِهَا الْمَلَّةُ وَالشَّوَاءُ .
وقال غيره : المِفَادُ : السفود .

٢٧- وَإِنْ نَظَرْتُ يَوْمًا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهَا

إِلَى عِلْمٍ بِالْغُورِ قَالَتْ لَهُ : ابْعُدْ
أَيَّ لَا يَشْتَدُّ عَلَيْهَا بَعْدُهُ لِنَشَاطِهَا وَقُوَّتِهَا عَلَى السَّيْرِ . وَالْعِلْمُ :
الْجَبَلُ . وَالْغُورُ : غُورٌ تِهَامَةٌ .

٢٨- فَمَا زَالَتْ الْعَوَاجِءُ تَجْرِي ضُفُورُهَا

إِلَيْكَ ابْنُ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

* * *

٢٦- الْغُرَابُ لَيْسَ بِأَعُورَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَشِدَّةَ نَظَرِهِ لِقُبِّ

بِالْعُورِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ . وَاعْتَسَى الشَّيْءُ ، وَقَصَدَهُ : طَلَبَهُ لَيْلًا .

٢٧- اْبْعُدْ : الْفَعْلُ كُكْرَمَ وَفَرَحَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَيَمْسَى الْغُرَابُ . . . فِي اللِّسَانِ (فَاؤٌ) . . . الْأَعُورُ الْعَيْنِ

رَافِعًا .

العَوْجَاءُ : المهزولة. والضَّفُور : الأنساع . يقول : رَحَلَتْهَا
وهى سَمِينَةٌ فَهَزَلْتُ فَاضْطَرَبْتُ ضَفُورُهَا . والواحد ضَفْرٌ ؛
قال الشاعر :

* وقد تَدَانِي حَقَبٌ^(١) وَضَفْرٌ *

٢٩ - إِلَى مَا جَدٍ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَا لَهُ
وَمَنْ يُعْطَى أَثْمَانُ الْمَحَامِدِ يُحْمَدُ^(٢)

٣٠ - وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنْ تُعْطِهِ الْيَوْمَ نَائِلًا
بِكَفِّكَ لَا يَمْنَعُكَ^(٣) مِنْ نَائِلِ الْغَدِ^(٤)
أَرَادَ قَوْلَ النَّابِغَةِ^(٥) : * وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ *

[٩٦] دُونَ عَطَاءِ غَدٍ .

٣١ - مُفِيدٌ^(٦) وَمِثْلَافٌ إِذَا مَاسَأَلَتْهُ
تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَّازَ الْمُهْنَدِ

* * *

٣١ - الْمُهْنَدُ : السيف المطبوع من حديد الهند .

-
- (١) الحَقَب : الخزام الذى يشد به الرجل فى بطن البعير .
(٢) فى الديوان : تَزُورُ أَمْرًا يُوْنِي وَمِنْ يُوْت وَبَعْدَهُ فى الديوان
يرى البخل لا يبق على المرء ماله ويعلم أن البخل غير مخلد
(٣) فى الديوان : وَذَاكَ أَمْرٌ إِنْ يُعْطَكَ . . . بِكَفِّهِ . . .
(٤) وَبَعْدَهُ فى الديوان :
وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنْ تَرْمِ تَهْدِمُ صِفَاتِهِ وَرِمَى فَلَا يَهْدِمُ صِفَاتِكَ مَرْتَدٍ
سِوَاءَ عَلَيْهِ : أَى حِينَ أَتَيْتَهُ ، فى يوم نحس كان أو فى يوم سعد .
(٥) ديوان النابغة ٢ : ٣ ، وَصَدْرُهُ : يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبُ نَافِلَةٍ .
(٦) فى الديوان : كَرِيم . .

٣٢- مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

[عَشَا يَعْشُو: إِذَا اسْتَدَلَّ عَلَى النَّارِ بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ . وَقَالَ

ابن دُرَيْدٍ : عَشَوْتُ إِلَى ضَوْئِكَ إِذَا قَصَدْتَهُ بَلِيلٍ . وَقَالَ

غَيْرُهُ : الْعَاشِي : الَّذِي يَسِيرُ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى ضَوْءٍ قَلِيلٍ] (١).

٣٣- هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِحَارِهِ

يُرَوِّحُهَا الْعَبْدَانُ فِي الْعَازِبِ النَّدَى (٢)

يُرَوِّى : الْعَبْدَانُ (٣). جَمَلَ أَكُومٍ ، وَنَاقَةَ كُومَاءٍ ؛ وَهِيَ

الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ .

* * *

٣٣- الْعَبْدَانُ : جَمْعُ عَبْدٍ . الْعَازِبِ . الْبَعِيدِ .

(١) هَذَا فِي (١) بَخْطُ مُخَالَفٍ ، وَهُوَ فِي ب . وَفِي الْأَغَانِي (٢-٢٠٠) : أَنْشَدَ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَ الْحَطِيبَةِ هَذَا ، فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبَ : بَلْ تِلْكَ نَارُ مُوسَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ يُرَوِّحُ بِهَا . . . فِي عَازِبِ نَدَى

(٣) وَهُوَ جَمْعُ عَبْدٍ يُضَاهَى

وقال *

- ١ - طافت أُمَامَةٌ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةً
يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَّا وَمُنْتَقِبَا (١)
آوَنَةٌ : جمع أَوَانٍ . وَالْمُنْتَقِبُ : موضع النُّقَابِ .
٢ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ
وَكَذَّبَتْ حُبَّ مَلْهُوفٍ وَمَا كَذَبَا
بشَغْرِ مَصْقُولٍ العوارض ، صقلتها بالسواك .

* * *

- ١ - آوَنَةٌ : مرة وتارة . والمعنى : طافت مرارا . يريد : يا حُسْنُ قوامها
ويا حُسْنُ مُنْتَقِبِهَا ! يريد ما أَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهَا حِينَئِذٍ !
٢ - فِي الدِّيَوَانِ ، وَالْأَغَانِي :
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ حَمَشِ اللَّثَاتِ تَرَى فِي غَرْبِهِ شَنْبَا
قَدْ أَخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ وَكَذَّبَتْ حُبَّ مَلْهُوفٍ وَمَا كَذَبَا
فَالْبَيْتُ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ - كَأَنَّهُ مَلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ .
وَحَمُوشَةُ اللَّثَاتِ : ضَمَرُهَا وَدَقَّتْهَا فِي حَسَنِ . وَغَرْبُ الْأَسْنَانِ :
حَدُّهَا . وَالشَّنْبُ : رَقَّتْهَا وَكَثُرَ مَائِهَا .
وَالْعَوَارِضُ : الثَّنَائِيَا . وَقِيلَ الْعَوَارِضُ : مَا يَبْدُو عِنْدَ الضَّمْحِ .
وَالْمَلْهُوفُ : الَّذِي يَتْلَهَفُ عَلَى مَا فَاتَهُ .

* القصيدة في ديوانه : ٣ ، وفي الأغاني : ٢ - ١٠١ أربعة أبيات منها .
(١) في الأغاني : يا حُسْنَهَا مِنْ خِيَالٍ زَارٍ مُنْتَقِبَا .

٣ - بحيثُ ينسى زمامَ العنسِ رأكبها

ويُصبحُ المرءُ فيها ناعساً نصباً^(١)

* * *

٣ - بحيثُ ينسى متعلق بقوله قبله : وبلدة جبتها ، وهو بيت حذفه ابن الشجري ، لأنه لم يختره ، وهو :
وبلدة جبتها وحدي بيعملة إذا السرابُ على صخر أدُّها اضطربا
يريد طاف خيالها بنا في هذا الموضع المخوف الذي ينسى الرجل فيه زمامَ ناقته خوفاً .

(١) بعده في الديوان أبيات ثلاثة هي :

مستهلك الورد كالأسدى قد جعلت أيدى المطى به عادية رغبا
الورد : طريق الماء . يقول : هذه طريق مضلة لا تهتدى لماثها . وشبه لواحيه التي تلحها السابلة بالأسدى ، وهو جماعة سدى . والطريق العادية : المقدمة . والرغب : الواسعة . وفي اللسان (أسد) - والأسدى - بفتح الهمزة : ضرب من الثياب ، وهو في شعر الحطيئة يصف قفراً . وأنشد البيت : مستهلك الورد . . أى هلك وارده لطوله ، فشبه بالثوب المسدى في استوائه . والعادية : الآبار . والرغب : الواسعة ، الواحد رغب . قال ابن برى : صوابه : الأسدى - بضم الهمزة : ضرب من الثياب .
يختار أجواز قفر من جوانبه تأوى إليه وتلقى دونه عتبا
يريد هذا الطريق الأعظم يمر فيقطع السهل . والجلد : الأرض المستوية الصلبة - والطرق الصغار المتشعبة من جوانبه ، إذا اتسع له المذهب تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه . وقوله : تلقى دونه عتبا - يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جلداً من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة .

إذا مخارم أحياء عرضن له لم ينب عنها وخاف الحور فاعتنيا
المخارم : الطرق في الغلط . والأحياء : الواضحة . وفي اللسان : أحناء ، أى قصده ولم ينب . وقال : معناه اعتتب من الجبل : أى ركبته ولم ينب عنه . يقول : إذا عرضت لهذا الطريق طرق بينة ركبها . وقوله : وخاف الحور ، فالطريق لا يخاف الحور ، وإنما شبهه بالإنسان ، واعتابه رجوعه عن الحور ، فلا يركبه . والحور ههنا : الأكمة والغلط ، تحيد عنها . وفيه تفسير آخر يقول : قوله : لم ينب عنها ، ولم يخف الحور فضى ، فجاء بمعنى لم تأنية ولم يجيء بها .

رَوَى أَبُو حَاتِمٍ : وَصَبَا ^(١) . النَّصَبُ : التَّكْسِيرُ
وَالْفَتْرَةُ فِي الْعِظَامِ . وَالْوَصَبُ : التَّعَبُ . وَصَبَ يَوْصَبُ ؛
وَصَبًا ؛ أَيْ لِمَا يُصِيبُهُ مِنَ السَّهَرِ يَنْسَى زِمَامَ نَاقَتِهِ إِذَا نَزَلَ .

٤ - وَالذُّئْبُ يُطْرَقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ

عَدُوَّ الْقَرِينَيْنِ فِي آثَارِنَا خَبِيبَا

٥ - قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعُ ، فَقُلْتُ لَهَا

إِنَّ الْعَزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا

أَيْ لَا تَجْزَعُ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ .

٦ - هَلَّا التَّمَسْتِ لَنَا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً

مَالًا نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ أَوْ نَشَبَا ^(٢)

* * *

٤ - الْقَرِينَانِ : الْبَعِيرَانِ يُقَرْنَانِ فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ وَالْخَبِيبُ :

ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . شَبَّهَ اتِّبَاعَ الذُّئْبِ لَهُمْ لَا يَفَارِقُهُمْ كَأَنَّهُ مَقْرُونٌ بِهِمْ

يُرِيدُ أَنَّ الذُّئْبَ يَتَّبِعُنَا لَعَلَّ بَعْضَنَا يَسْقُطُ فَيَأْكُلُهُ

٦ - النَّشَبُ : الْمَالُ الْأَصِيلُ مِنَ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ .

(١) وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : مَالًا فَيَكْسِبُنَا بِالْخُرْجِ أَوْ نَشَبَا

- ٧- حَتَّى نُجَازِيَ أَقْوَامًا بِسَعِيهِمْ
مِنْ آلِ لَآئِي وَكَانُوا مَعَشَرًا نُجُبًا ^(١)
- ٨- إِنَّ أَمْرًا رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنَزِلُهُ
بِرَمْلٍ يَبْرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
- ٩- لَأَبْدُ فِي الْجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيزَتَهُمْ
يَوْمَ اللِّقَاءِ وَعَيْصًا دُونَهُمْ أَشْبَا

* * *

- ٧- النَّجْبُ : جمع نجيب ، وهو الكريم الحسب .
- ٨- الرَّهْطُ : قوم الرجل وقبيلته . وَيَبْرِينَ : رَمْلٌ لَا تَدْرِكُ أَطْرَافَهُ
من حجر اليمامة .
- ٩- الْحَفِيزَةُ : الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ . وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ؛ أَرَادَ عِدَدًا
كثيراً ممتنعاً على الأعداء .

(١) في الديوان : حَتَّى يَجَازِيَ وَكَانُوا سَادَّةَ نَجْبَا .
وبعده في الديوان :

لم يعدوا رائحاً من إرث مجدهم ولن يبيت سواهم حلمهم عزبا
يريد أن مجدهم لازم ، وكرمهم لا يفارقهم ، فإنهم كالمال الذي يسرح بكرة
ويروح عشياً إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه : حلمك سواك .
يقول : فليس يذهب عنهم حلمهم ولا يستخفهم الجهل .

[في الجِد : إذا جَدُّوا في الحروب . وحفيظتهم : أنفُتهم
وغضبهم . والعِص : الشجر المتداني . والأشْب : الملتف] .^(١)

١٠ - رَدُّوا على جارِ مَولاهُم بِمَهْلَكَةٍ

لولا الإلهُ ولولا دَفْعُهُم ذَهَباً^(٢)

١١ - [٩٧] لن يترُكُوا جارَهُم في قَعَرٍ مُظْلَمَةٍ^(٣)

غَبْرَاءَ ثُمَّتْ يَطُؤُوا دُونَهُ السَّيِّبَا

أى في بئر مظلمة . وضربه مثلاً ؛ أى في أمرٍ شديد
مُلتَبِس . والسَّبَب : الحَبَل .

* * *

١٠ - مَولاهُم هنا : الزَّبْرِقان . والجار هو الحطيئة . يقول :

استنقذوا الحطيئةَ من الهلكة في جوار الزَّبْرِقان .

(١) ما بين القوسين في ١ ، وأرى أنه بخط مخالف . وهو مع ذلك مثبت في ب .
وفي اللسان : العِص : منبت خيار الشجر . والعِص : أصول الشجر ، قال :
والأشْب : ذو الشوك الداخل بعضه في بعض . والأشْب : شدة التفاف الشجر
وكثرته حتى لا يحاز فيه .

(٢) في الديوان :

ردوا على جار مَولاهُم بِمَهْلَكَةٍ لولا الإله ولولا عطفهم عطفاً
فوفروا ماله من فضل مالهم لولا الإله ولولا سعيهم ذهباً
فالييت الذي ورد في ابن الشجري كأنه ملفق من البيتين السابقين .

(٣) في الديوان :

لن يترُكُوا جار مَولاهُم بمثلقة . . .

١٢ - سِيرى أُمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى

وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا

١٣ - قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ

وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفٍ النَّاقَةَ الذَّنْبَا

١٤ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ

شَدُّوا الْعَنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا (١)

العَنَاجُ : أَنْ تَشْقُلَ الدَّلْوُ فَيُعَقَّدُ تَحْتَهَا حَبْلٌ ثُمَّ يَشَدُّ

إِلَى الرَّسَنِ وَإِلَى الْعَرَاقِيِّ ، وَهِيَ الْخَشَبَاتُ الْأَرْبَعُ . وَالْكَرْبُ :

الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ فَوْقَ الْعَرَاقِيِّ - وَهَذَا (٢) مِثْلُ ضَرْبِهِ .

وَإِنَّمَا يُرِيدُ : إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ أَحْكَمُوهُ .

١٢ - الْأَكْثَرُونَ حَصَى : أَى عَدَدًا . يَصِفُهُمْ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ

وَكَرَمِ النَّسَبِ .

١٣ - أَنْفُ النَّاقَةِ : لَقَبُ جَعْفَرِ بْنِ قُرَيْعٍ ، وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ مِنْ

سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ، وَكَانُوا يَغْضَبُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَدَحَهُمُ الْحَطِيطَةُ

بِهَذَا الْبَيْتِ صَارَ اللَّقَبُ مَدْحًا لَهُمْ .

١٤ - يَقُولُ : إِذَا عَقَدُوا لَجَارِهِمْ عَقْدًا وَذِمَّةً وَفَوَّاهِمَا وَأَحْكَمُوهُمَا

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ - عَنَجٌ . مَنَسُوبٌ إِلَى الْحَطِيطَةِ أَيْضًا .

(٢) فِي اللِّسَانِ : وَهَذِهِ أَمْثَالُ ضَرْبِهَا لِإِيْفَائِهِمْ بِالْعَهْدِ .

١٥ - قَوْمٌ يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ

إِذَا لَوَى بِقُوَى أَطْنَابِهِمْ طُنْبًا

قال أبو الهيثم خالد بن كلثوم : يقال : فلان جارى
مُطَانِبِي^(١) ، وجارى مُكَاسِرِي ، وجارى مُوَاصِرِي .
وجارى مُصَاقِبِي . فالمُطَانِبُ : الذى اتصلت أَطْنَابُ بيته
بأَطْنَابِ بيتك . والمُكَاسِرُ : الذى كَسَرُ بيته إلى كِسْرِ بيتك .
وكَسَرُ البيتِ من بيوت الأعراب : ناحيته من عَنْ يمين
وشِمَالٍ . ومؤخره : كِفَاؤُهُ ، ومُقدِّمه : رَوَاقُهُ ، كالدهاليز
أمام الدار . والصَّقْبُ^(٢) : العمود الذى يُمْسِكُ البيت .
فأما الصَّقَبُ - المفتوح القاف - فالقريب . والأَصْرُ : الحبالُ
القَصَارُ ، واحدها إَصَارُ . والأَطْنَابُ : الطُّوَالُ . ومن هذا
قيل للرجل إذا بالغ فى وصفِ الشئ : قد أَطْنَبَ فيه .

(١) الطنب - بسكون النون وضمها : جبل الخباء والسرادق ونحوهما
(اللسان - طنب) .

(٢) الصقب : عمود يعمد به البيت . وقيل : هو العمود الأطول فى وسط
البيت ، والجمع صقوب .

١٦ - أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي كَعْبٍ مُغْلَغَلَةً

جَهَدَ الرِّسَالَةَ لَا أَلْتَأْ وَلَا كَذِبًا ^(١)
الْأَلْتُ : النقصان . قال الله جلَّ وعزَّ ^(٢) : « لَا يَأْتِلُكُمْ
مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا » . والجهد : المشقة والمبالغة . جَهَدْتُ
نَفْسِي . وقد قالوا : أَجْهَدْتُ . والجُهد - بالضم : الطاقة .
^(٣) « وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » .

١٧ - مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٍ لَا أَبَا لَكُمْ
فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو أَيْنُقًا شُرْبَا ^(٤)

* * *

١٦ - المغلغلة : الرسالة تُحْمَلُ من بلد إلى بلد . جهد الرسالة ...
يريد أبلغها غير منقوصة .

١٧ - البائس : أراد الحطية نفسه . والشرب - مثل كتب :
الضامرة هُزَّالًا وتعبًا ، واحدها شازب . والحداء : السوق .
يقول : ما كان ذنبه في أن آتية أسوق إبلًا عجافًا فأحسن
إليَّ وأكرمني .

(١) البيت في اللسان - ألت ، غير منسوب ، ورواية الشطر الأول منه : أبلغ
بنى ثعل عن مغلغلة ...

(٢) سورة الحجرات ، آية ١٤ ، وقراءة حفص : لَا يَلْتَكُم . وقال القرطبي (١٦-
٣٤٨) : وقرأ أبو عمرو : لَا يَأْتِلُكُمْ - بالهمزة ، من ألت يألألتا ، وهو اختيار أبي
حاتم . واختار الأول أبو عبيد .

(٣) سورة التوبة ، آية ٧٩

(٤) في الديوان : شسبا ، ثم ذكر رواية ابن الشجري . وفي اللسان : الشاسب :
لغة في الشازب ، وهو التحيل اليابس من الضمر ، الذي قد يبس جلده عليه .

١٨ — [٩٨] حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ تَحْدُرُهُ

حَصَاءٌ لَمْ تَتْرِكْ دُونَ الْعَصَا شَذْبًا

جاءت به من بلاد الجبال سنة حَصَاءٌ ؛ أى ليس بها نبات.

وقوله : لَمْ تَتْرِكْ دُونَ الْعَصَا شَذْبًا : أى قد أكلت الشجرَ
إِلَّا عَصِيَّهُ ..

ويُروى : مِنْ بِلَادِ الطُّورِ عَارِيَةً شَهْبَاءً^(١) . ومن بلاد

الطُّورِ : يعنى من الشام .

١٩ — مَا كَانَ ذَنْبَكَ^(٢) فِي جَارٍ جَعَلَتْ لَهُ

عَيْشًا وَقَدْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ أَوْ كَرَبَا

* * *

١٨ — حَطَّتْ بِهِ : أَقْحَمَتْهُ . وَشَذَّبَ الْعَصَا : قَشَرَهَا .

يريد أَنَّ السَّنَةَ لَمْ تَتْرِكْ شَيْئًا حَتَّى الْعَصَا قَشَرْتَهَا .

١٩ — كَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ : دَنَا مِنْهُ .

(١) وهى رواية الديوان .

(٢) فى الديوان : مَا كَانَ ذَنْبِي ...

٢٠ - جَارٍ أَنْفَتَ لِعَوْفٍ أَنْ تُسَبَّ بِهِ
أَلْقَاهُ قَوْمٌ دُنَاةٌ ضَيَّعُوا الْحَسَبَا
[يروى جَفَاهُ] ^(١)

٢١ - أَخْرَجْتَ جَارَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
لَوْ لَمْ تُغْنِهِ ثَوَى فِي قَعْرِهَا حَقْبَا
[ويروى حُقْبَا] ^(١)

* * *

٢٠ - الدُّنَاةُ : جمع دَنَى - على وزن غنى : وهو الساقط الضعيف .

(١) بخط آراه مخالفا في ا ، وهو غير مثبت في ب .

(٤٤)

وقال يمدح آل لَأى أيضا * :

١ - أَلَا هَبَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ هَذِهِ

تُعَاتِبُنِي وَمَا قَضَتْ كَرَاهَا (١)

أَي لَا مَتْنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهِيَ لَمْ تَشْبَعْ مِنَ النَّوْمِ .

٢ - فَقَاتُ لَهَا أُمَامَ ذَرِي عِتَابِي (٢)

فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةً نَشَاهَا

نَشَاهَا : خَبَرَهَا الَّذِي تَكْتُمُهُ .

٣ - وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْحَدَثَانِ بُدٌّ

إِذَا مَا الدَّهْرُ مِنْ كَثَبٍ رَمَاهَا (٣)

* * *

٣ - يَرِيدُ إِذَا اعْتَرَضَهَا الدَّهْرُ فَرَمَاهَا بِأَحْدَاثِهِ . وَحَدَّثَانِ

الدَّهْرُ : نَوَائِبُهُ .

* القصيدة في ديوانه : ٣٠ ، وهي عشرون بيتاً فيه .

(١) في الديوان : ... على لومي وما قضت كراها . وبعده في الديوان :

فبت مراقبا للنجم حتى تجأت عن أواخرها دجاها

(٢) في الديوان : دعى عتابي .

(٣) في الديوان ... عن عرض رماها . وفي ب : دماها بالبدال .

الكُتْب : القُرْب . يقال : أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ ؛ أَى قُرْب منك وأمكنك . وقد أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ مِثْلَهُ . وفلان يَرْمِي من كُتْب ومن فُقْرَةٍ ^(١) ؛ أَى من اسْتِمَكَان . هذا عن أَبِي الهَيْثَم .

٤ - فَهَلْ أَبْصَرْتَ أَوْ خُبِّرْتَ ^(٢) نَفْسًا

أَتَاهَا فِي تَلَمُّسِهَا مَنَاهَا ^(٣)

يقول : هل خُبِّرْتَ أَنَّ نَفْسًا أَتَتْهَا مَنِيتُّهَا فِي كُلِّ مَا تُحِبُّ ؛ فَأَقْصَرَى عَنْ عِتَابِي .

٥ - كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ذَاتُ سُمٍّ

نَقِيعٌ لَا تُلَائِمُهَا رُقَاهَا

أَى كَأَنِّي بَتُّ لَسِيْعًا لَا تَنْجِعُ فِي الرُّقَا . نَقِيعٌ : نَاقِعٌ فِي أَنْيَابِهَا .

٦ - [٩٩] لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ

مِنَ الرُّكْبَانِ مَرَّعِدُهَا مَنَاهَا

* * *

٥ - سَاوَرْتَنِي : وَاثَبْتَنِي . ذَاتُ سُمٍّ : حِيَّة .

(١) فِي اللِّسَانِ : هُوَ مِنْكَ فُقْرَةٌ ؛ أَى قَرِيبٌ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : فَهَلْ أَخْبَرْتَ أَوْ أَبْصَرْتَ ...

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :

وَقَدْ خَلَيْتَنِي وَنَجَى هُمْ تَشَعْبُ أَعْظَمَى حَتَّى بَرَاهَا

الراقصات : اللواتي يهتزرن في المشي . منها : يريد منى
مكة .

٧- لقد شددت حبال آل لأي

حبالى بعد ما ضعفت قواها

يريد عقودهم : عهدهم التى عهدوها . وهذا مثل .

٨- فما تتأم جارة آل لأي

ولكن يضمنون لها قراها^(١)

تتأم : تفتعل من التيمة . والاتيام : أن يشتهى القوم

اللحم فيذبحوا شاة بينهم . والاسم التيمة ، فجارتهم

لا تتأم ، ولكن اللحم يكثُر عندها ؛ فهم يكفونها إياه .

* * *

٨ - الاتيام : أن تُبطى الميرة فيذبحون الشاة ، أو يذبحون

الناقة مما يكون للبقية من غير ما تُعد للأكل فيتبالغون بلحمها حتى
تأتى الميرة .

يقول : جارتهم لا تحتاج أن تذبح تيمتها لأنهم يضمنون لها

كفايتها من القرى فهى مُستغنية عن ذبح تيمتها .

(١) البيت فى اللسان - تيم .

٩- لَعْمُرُكَ مَا يُضَيِّعُ آلَ لَأْيٍ

وَتِيَقَاتِ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا (١)

وَتِيَقَاتِ الْأُمُورِ : مَا اشْتَدَّ مِنْهَا . وَعُرَاهَا : مَا تُشَدُّ بِهِ . .

يقول : هُم يُحْكِمُونَ هَذَا كَلَّهُ .

١٠- وَمَا تَرَكَتْ حَفَائِظَهَا لِأَمْرِ

أَلَمَّ بِهَا وَمَا صَغُرَتْ (٢) لُهَاهَا

١١- وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَ آلَ لَأْيٍ

تُصَعِّدُهُ الْأُمُورُ إِلَى عُلاَهَا (٣)

يقول : مَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَهُمْ تَحْمِلُهُ الْأُمُورُ عَلَى مَشَقَّةٍ .

١٢- كِرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ

أُولَى أَحْسَابِهَا وَأُولَى نُهَاهَا (٤)

* * *

١٠- اللها : الأموال . واللَّهُوة واللَّهُية : العطية ، والجمع

اللُّهَّا . والمحافظة : الذبُّ عن المحارم ، كالحفاظ ؛ والاسم الحفيظة .

١٢- القرم : السيد المعظم ، وجمعه قروم . أُولَى نُهَاهَا : أَهْلُ الْعُقُولِ

فِيهَا .

(١) البيت ليس في الديوان .

(٢) في الديوان : وما قصرت .

(٣) البيت ليس في الديوان .

(٤) في الديوان : إِلَى أَحْسَابِهَا وَإِلَى نُهَاهَا .

- ١٣- وَهُمْ قَرَعُ الذَّرَا مِنْ آلِ سَعْدٍ
إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا
الذَّرْوَةُ : السَّنام . وفرعه : أعلاه .
- ١٤- وَخُطَّةٍ مَاجِدٍ فِي آلِ لَأْيٍ
إِذَا مَا قَامَ قَائِلُهَا قَضَاهَا (١)
- ١٥- إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْأَمْرِ يَوْمًا
أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا (٢)
- لتبْلُغَ قَدَرَهَا الذي كانت عليه - ضربه مثلاً .
- ١٦- وَيَبْنِي الْمَجْدَ رَاحِلُ آلِ لَأْيٍ
عَلَى الْعَوْجَاءِ مُضْطَمِرًّا حَشَاهَا (٣)

* * *

- ١٦- مُضْطَمِرًّا : فِي اللِّسَانِ : اللُّؤْلُؤُ الْمَضْطَمِرُ : الذي فِي وَسْطِهِ
بَعْضُ الْإِنْضِمَامِ . وَفِيهِ : ضَمَرٌ يَضْمُرُ ضَمُورًا ، وَضَمْرٌ ، وَاضْطَمَرُ .

- (١) فِي الدِّيْوَانِ : إِذَا مَا قَامَ صَاحِبُهَا قَضَاهَا . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :
فَلَا نَكَرَاءَ لِلْمَعْرُوفِ يَوْمًا وَغَايَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْهَاهَا
(٢) فِي الدِّيْوَانِ ... لِتَبْلُغَ مُنْتَاهَا .
وَمُنْتَاهَا : وَجْهَتَهَا ، مِنْ النِّيَّةِ . وَيُرْوَى : مِنْهَاهَا . وَهَذَا إِيْطَاءُ
وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ :
وَكَانُوا الْعُرُوءَ الْوَثْقَى إِذَا مَا تَصَعَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عَرَاهَا
وَأَحْلَامَ . إِذَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسُوا يَعْمَلُونَ بِهَا إِنَاهَا
(٣) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي الدِّيْوَانِ .

أَيُّ يَطْوُلُ سَفَرُهُ إِلَى الْمَلُوكِ وَغَيْبَتُهُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى يَرْجِعَ
وَنَاقَتُهُ عَوَجَاءُ : مَهْزُولَةٌ .

١٧- وَتَسْعَى لِلسِّيَاسَةِ آلُ لَأْيٍ

فَتُذَرُّ كُهَا وَمَا اتَّصَلَتْ لِحَاها

السياسة : إِصْلَاحُ الْأُمُورِ وَتَقْوِيمُهَا . وَيُرْوَى : وَمَا
وَصَلَتْ .

١٨- لَعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلِ لَأْيٍ

لَعَفَّ جَيْبُهَا حَسَنٌ نَشَاهَا (١)

نَشَاهَا : ذَكَرَهَا (٢) .

* * *

١٧- وَمَا اتَّصَلَتْ لِحَاها : مَا كَبُرَتْ أَسْنَانُهُمْ ، وَتَقَدَّمَ بِهِم

الْعَمْرُ .

١٨- عَفَّ جَيْبُهَا : كَانَتْ عَفِيفَةً أَمِينَةً عَلَى نَفْسِهَا .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : مُرَدُّ لَأْيٍ ... وَمَا وَصَلَتْ ... تَمَّ قَالُ : وَيُرْوَى وَمَا تَصَلَتْ ...

(٢) فِي اللِّسَانِ : النَّشَاءُ فِي الْكَلَامِ يَطْلُقُ عَلَى الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ ، يَقَالُ : مَا أَقْبَحَ نَشَاءُ !

وَمَا أَحْسَنَ نَشَاءُ !

(٤٥)

وقال يمدحُ علقمة بن علاثة بن الأحوص بن جعفر بن

كَلَّاب * :

١ - أَلَا آلُ لَيْلَى أَزْمَعُوا بِقُفُولِ

ولم يؤذِنُوا ^(١) ذا حَاجَةِ بِرَحِيلِ

٢ - [١٠٠] تَنَادَوْا فَحَثُّوا لِلتَّفَرُّقِ عِيَرَهُمْ

فَبَانُوا ^(٢) بِجَمَاءِ الْعِظَامِ قَتُولِ

جَمَاءِ الْعِظَامِ : ليس لعظامها حَجَمٌ ، من قولهم : كَبَشَ

أَجَمَّ ، وشاة جَمَاءٌ : إذا لم يكن لها قَرْنٌ .

* * *

١ - القفول : الرجوع . وأراد به الرحيل . ويؤذِنُوا : يعلمُوا

٢ - في الديوان : بانوا : يريد رحلوا . الْجَمَاءُ : التي لا حجم

لمرافقها ورءوس عظامها . والقَتُول : القاتلة .

« القصيدة في ديوانه : ٤٣ ، وفي الديوان : وقال أيضا في منافرة علقمة بن علاثة

وعامر بن الطفيل .

(١) في الديوان : ... ولم ينظروا ذا حاجة لرحيل ...

ينظروا : ينتظروا ...

(٢) في الديوان ... فباءوا بجاء ...

٣- مُبْتَلَّةٌ يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا

لَهَا جِيدٌ أَذْمَاءُ الْعَشِيِّ خَذُولِ

المبتلة : السبطة الخلق لا يركب خلقها بعضه على بعض .
والخذول : التي تخذل القطيع وتقيم على ولدها ، أو على
مرعى . وأذماء العشي : أي لونها حسن بالعشي .

٤- وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَذَبِ الْمُجَاجِ (١) كَأَنَّهُ

نِطَافَةٌ مُزْنٍ صُفِّقَتْ بِشُمُولِ

٥- فَعَدَّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

تَخِيلُ فِي ثِنَى الزَّمَامِ ذُمُولِ

٣- في الديوان : المبتلة : التي عظم أسفلها ، ولطف أعلاها ،

وانقطع خصرها .

٤- المُجَاج : الريق ، ومجاج الجارية : ريقها . النطاف : الذي

يقطر من السحاب . والشُمُول : تشمل شاربها ، ويقال : لها عصف
في الرأس كعصف الشمال . وُصِّفَتْ : خلطت .

٥- تَخِيلُ : تختال في مشيها . والزَّمَام : فوق العنق .

وثنى الزمام : أي الزمام المثني .

(١) في الديوان ... من عذب زلال ...

عَدَّه : اصرفه ، وتعدَّ عنه : انصرف عنه . والجسرة :

السَّيْطَةُ على الأرض في غير ارتفاع .

٦ - عُدَا فِرَّة حَرْفٍ كَانَ قُتُوْدَهَا

على خاضِبٍ بالأَوْعَسَيْنِ جَفُولٍ (١)

العُدَا فِرَّة : الشديدة . والحَرْف : الضامرة . والخاضِب :

الظِّلِم الذي قد أكل الخُضْرَة . ويُقال : قد خَضِبَت الأرض

إذا اخضرت .

٧ - لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْتُمْ آلَ مَالِكٍ

إِلَى مَا جَدِ ذِي جَمَّةٍ وَحَفِيلٍ (٢)

* * *

٦ - القَتَد : أداة الرحل ، وقيل : جميع أدواته ، والجمع

اقتاد وأقتد وقتود . والجَفُول : السريعة الذهابة . والوَعَسَاءُ ،

والأَوْعَس ، والوَعَس : السهل اللين من الرمل .

٧ - أَرَادَ مَالِكُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ،

وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ كَلَابٍ . وَأَرَادَ أَنَّ

مَجْدَهُ كَبِيرُ كَجَمَّةِ الْقَلَيْبِ .

(١) في الديوان : ... على هقلة بالشیطان ...

والهقلة : النعامة . والشیطان : من بلاد تميم . وبعده في الديوان :

فلو سلمت نفس لعمر وبن عامر لقد طال ركب نازل بأميل

(٢) في الديوان ، واللائیء - ٦٩٩ : ... ذی جمّة وفضول .

الْجَمَّةُ : ما اجتمع من الماء . وَالْحَفِيلُ : فَعِيل ، من
احتفل إذا اجتمع . ومنه المَحْفِلُ . قال : يريد به البئر أو
الضَّرْع .

٨- إِذَا قَايَسُوهُ ^(١) الْمَجْدَ أَرَبَى عَلَيْهِمْ

بِمُسْتَفْرَغٍ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلٍ
سَجِيلٌ : كبير . يقال : سَجَلُ سَجِيلٍ ، وَفَحْلُ فَحِيلٍ .
بِمُسْتَفْرَغٍ : أى بَغْرَبٍ ، يَسْتَفْرَغُ مَاءَ الذَّنَابِ : جمع
ذُنُوبٍ .

* * *

٨- فى الديوان : واضخود . وقال : المواضخة والمباراة والمساجلة
والمواغدة والممارة : واحد ؛ وهو أن تفعل كما يفعلُ صاحبك
وتُبَارِيه بفعله .

يقول : فإذا فعلوا شيئاً أَرَبَى - فعل أكثر منه - كالساقى الذى
يسقى بدلو ضخمة سجيلة - تستفرغ من الماء ما لا تستفرغ غيرها
من الدلاء ؛ وإنما هذا مثل .

(١) فى الديوان : إذا واضخوه ... والمواضخة : المباراة والمساجلة .

٩- وَإِنْ يَرْتَقُوا فِي خُطَّةٍ يَرْقَ فَوْقَهَا .

بَثَّبَتْ عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِّ (١) رَجِيلٍ

١٠- فَصَدُّوا صُدُودَ الْوَانِ أَبْقَى لِعِرْضِكُمْ (٢)

بَنَى مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلٍ

كان في الأصل : صدودَ الواني أَبْقَى ؛ أى اعدلوا كما

يعدلُ الواني . وَالْوَانِي : الْمُعْيِي الْفَاتِر .

١١- وَهَلْ تُعْدَلُ الظَّرَبَى اللَّثَامُ جَدُودُهَا

بِأَدَمَ قَلْبٍ مِنْ بَنَاتِ جَدِيلٍ (٣)

* * *

٩- بَثَّبَتْ : يريد بقلْبٍ ثَبَّتْ ، وهو القوي . والمزل والمزلة

بفتح الزاي وكسرهما : موضع الزلل . الرَّجِيل : القوي .

١٠- في الديوان : الواني : الضعيف .

يقول : صدُّوا عن مَجْدٍ عُلُقْمَةٍ صدودَ الضعيف عما لا يُطِيق ؛

إِذْ سَدَّ عَلَيْكُمْ سَبِيلَ الْمَجْدِ .

١١- لُؤْمُ جَدُودِهَا : كناية عن دناءة أَصْلِهَا وَخِسَّتِهَا .

(١) في الديوان : ضاحي المحل ...

(٢) في الديوان : ... أَبْقَى عَلَيْكُمْ ...

(٣) في الديوان : فما جعل الصعر اللثام جدودها كآدم قلبا ...

(م ٣١ - ابن الشجري)

يروى : القِصَارُ أَنْوَفُهَا . [١٠١] . وَالْقَلْبُ : الْخَالِصُ .
وَجَدِيلٌ : اسْمُ فَحْلٍ ^(١) كَرِيمٍ . وَالظَّرْبَانُ : دَابَّةٌ مِثْلُ
السَّنُورِ مُنْتِنَةُ الرِّيحِ . [وَالْجَمْعُ الظَّرْبِيُّ ، وَالظَّرَابِيُّ ،
وَالظَّرَابِينَ] ^(٢) .

١٢ - فَتَى لَا يُضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ

وَلَيْسَ لِإِذْمَانِ الْقِرَى بِمَمْلُولٍ
يُضَامُ : يُقْفَرُ وَيَسْتَذَلُّ .

١٣ - هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ

وَكُلُّ رَقِيقٍ الْحُرَّتَيْنِ أَسِيلٌ

الْكُومُ : الْإِبِلُ الْعِظَامُ الْأَسْنِمَةُ . يَرِيدُ كُلُّ فَرَسٍ رَقِيقَ
الْأُذْنَيْنِ . وَأَرَادَ بِالرَّقَّةِ الْعِتْقَ . وَأَسِيلٌ : يَعْنِي أَسِيلَ
الْخَدَّيْنِ .

* * *

١٣ - وَالصَّفَايَا : جَمْعُ صَفَى ؛ وَهِيَ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ . وَالْحُرَّتَانِ :
الْأُذْنَانِ . وَرِقَّتُهُمَا كُنَايَةٌ عَنِ الْعِتْقِ .

(١) فِي اللِّسَانِ (جَدَلٌ) : جَدِيلٌ : فَحْلٌ لِمَهْرَةٍ بَنِ حِيدَانَ .

(٢) كَأَنَّهُ نَحَطٌ مُخَالَفٌ بِالْأَصْلِ ، وَهُوَ فِي ب .

١٤- وَأَشْجَعُ يَوْمَ الرَّوْعِ ^(١) مِنْ لَيْثِ غَابَةِ
إِذَا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَشُقْ بِحَلِيلِ
الغابة : الأجمة . والمُستَبَاةُ : المرأة المسبية .

١٥- وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا
وُعُولُ كِهَافٍ أَعْرَضَتْ لِيُوعُولِ
الكِهَافُ : مساكن الوُعُولِ فِي الْجِبَالِ . وَهِيَ الْغِيرَانُ : جَمْعُ غَارٍ .
وَأَعْرَضَتْ : اعترضت .

١٦- مُبَادِرَةٌ نَهَبًا ^(٢) وَزَعَتْ رَعِيلَهَا
بِأَبْيَضِ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلِ
وَزَعَتْ : رَدَدَتْ وَكَفَفَتْ .

* * *

١٤- الحليل : الزوج .
١٥- تعادى : تتعادى . الكُماة : جمع كمي ، وهو الشجاع .
الوُعُول : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .
١٦- والرَّعِيل : القطعة من الخيل .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : ... فِي الْهَيْجَاءِ ...

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : مَثَابِرَةٌ رَهْوَا ...

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ :

يُقَالُ : ثَابَرَ عَلَى الْأَمْرِ وَوَاطَبَ عَلَيْهِ . وَالرَّهْوُ : السَّيْرُ السَّاكِنُ فِي زُخُوفِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ .

- ١٧- أَخُوثِقَةُ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدُ
كَرِيمُ النَّشَامُولَاهُ غَيْرُ ذَلِيلٍ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ : ضَخْمُ الْخَلْقِ . وَالنَّشَا : الذِّكْرُ .
- ١٨- إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكْفَهُمْ
بَذَخْتَ بِعَادِي السَّرَاةِ طَوِي—لِ
أَيِّ بِمَجْدٍ عَادِيٍّ : أَيِّ قَدِيمٍ . وَسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .
- ١٩- وَجُرْثُومَةٌ لَا يَقْرُبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
فَقَدْ سَالَ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلٍ ^(١)
الْجُرْثُومَةُ : هَضْبَةٌ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ - يَرِيدُ بِالْجُرْثُومَةِ
الْمَجْدَ .



- ١٧- فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : الدَّسِيعَةُ : الْجَفْنَةُ ، وَأَرَادَ هَاهُنَا
الْعِظَاءَ .
أَخُوثِقَةُ : يَرِيدُ يُوَثِّقُ بِهِ .
وَمَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلٍ : يَعْنِي أَنَّ مَنْ يَكُونُ فِي وِلَايَتِهِ وَحِمَايَتِهِ
لَا يَكُونُ ذَلِيلًا .
- ١٨- بَذَخْتَ : فَخَرْتَ وَعَدَوْتَ . بِعَادِي السَّرَاةِ : أَيِّ بِمَجْدٍ
عَادِي قَدِيمٍ . يَقُولُ : بَذَخْتَ بَبَيْتٍ رَفِيعٍ لَا يَنَالُهُ الذَّمُّ وَالْعَيْبُ .
- (١) فِي الدِّيَوَانِ : فَقَدْ صَدَّ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلٍ . وَكُتِبَ أَمَامَ الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ :
لَمْ يَرَوْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

٢٠- بَنَى الْأَحْوَصَانِ مَجْدَهَا^(١) ثُمَّ أَسْهَلَتْ

إِلَى خَيْرِ مُرْدٍ سَادَةٍ وَكُھُولِ
يقول : بناها الأحوصان ثم انحدرت إلى خير مُرد
وكُھول .

٢١- فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ حَادِثٌ عُدَّ^(٢) مِثْلُهُ

وَإِنْ أَثَّثُوا أَدْرَكَتْهُمْ بِأَثِيلِ

* * *

٢٠- في شرح الديوان : الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن
كلاب . وعمر بن الأحوص . ومن شأن العرب إذا اجتمع اسمان
أحدهما أشهر من الآخر أَنْ يَغْلِبُوا المشهور ؛ فيسمون الخامل باسم
المشهور ، وكذلك إذا اجتمع اسم وكنية غلبوا الاسم ، ويغلبون
المذكر على المؤنث ، قال الله عز وجل : «فَلَا بُيُوتَ لَهُ» ، وإنما هما أب وأم .
٢١- الأثيل : الكثير الأصل . يقال : تأثَّلَ مالا : إذا اتخذ
مالا .

(١) في ب : مجدهم . والمثبت في الديوان أيضا .

(٢) في الديوان : فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ فَاضِلٌ عُدَّ مِثْلُهُ .

٢٢ - حَفِظْتُ^(١) تَرَاثَ الْأَخَوَصِينَ فَلَمْ تُضِعْ
إِلَى ابْنِي طُفَيْلٍ مَالِكَ وَعَقِيلٍ
أَي قُتِمَتَ بِالْأَمْرِ وَلَمْ تَكِلْهُ إِلَى ابْنِي طُفَيْلٍ .

٢٣ - فَمَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْفَضْلِ^(٢) بَعْدَمَا
بَدَأَ وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ

* * *

٢٢ - فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : يَخَاطَبُ بِهَذَا عِلْقَمَةَ . يَرِيدُ : حَفِظْتُ
تَرَاثَ أَبِيكَ وَعَمِّكَ فَلَمْ تَضِعْهُ لِابْنِي طُفَيْلٍ ، وَلَكِنْ حَوَيْتَهُ دُونَهُمَا .
وَمَالِكَ وَعَقِيلٍ : أَخَوَا عَامَرَ بْنِ الطُّفَيْلِ .

٢٣ - بَدَأَ وَاضِحٌ : يَرِيدُ حَكْمَ الْمَنَافَرَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عِلْقَمَةَ
ابْنِ عَلَاثَةَ وَعَامَرَ بْنِ الطُّفَيْلِ . وَالْغُرَّةُ : بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ .
وَالْتَحْجِيلُ : بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِهِ . شَبَّهَ بِهِ ظَهْرَ الْحَقِّ فِي قَضِيَّةِ
الْمَنَافَرَةِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : وَلَيْتَ ... فَلَمْ يَضِعْ

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : ... بِالْفَضْلِ .

(٤٦)

وقال يرثي علقمة بن عُلَاقَة * :

١ - [١٠٢] نظرتُ على فَوْتٍ ضَحِيًّا وَعَبَرَتِي

لَهَا مِنْ وَكِيفِ الرَّأْسِ شَنٌّْ وَوَاشِلٌ^(١)

أى نظرتُ بعد مافاتتني الحمول . شَنٌّْ الماءُ يَشْنُهُ :
صَبَّهُ . وَالْوَّاشِلُ : الذى يسيلُ بَعْضُهُ وَيَقْطُرُ بَعْضُهُ .

٢ - إِلَى الْعَيْرِ تُحْدَى بَيْنَ قَوْ وَضَارِجٍ

كما زالَ فِي الصُّبْحِ^(٢) الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ

زال : تَحَوَّلَ . وَالْأَشَاءُ : النخيلُ الْأَفْتَاءُ ، الواحدة
أَشَاءَةٌ . وَالْأَشَاءَةُ أَيضاً : الجماعة من النَّخْلِ .

رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كما زالَ فِي الْآلِ النَّخِيلُ الْحَوَامِلُ .

* * *

١ - الْوَكَيْفُ : الْقَطَرُ .

٢ - قَوْ وَضَارِجٍ : مَوْضِعَانِ .

يقول : إِذَا سَارَ الْإِنْسَانُ رَأَى النَّخْلَ كَأَنَّهُ يَسِيرُ .

* القصيدة في ديوانه : ٩٨

(١) في الديوان : رش وواشل .

(٢) في الديوان : أرى العير فازال في الصبح ، وجعل هذا البيت مطلع

القصيدة في الديوان .

٣- فَاتَّبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقْتُ

مع اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيدِ الْجَمَائِلِ^(١)

الفريد : جبيل . والجمائل : جمع جمالة .

٤- فَلَايَا^(٢) قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ

ذُمُولٍ إِذَا وَاکَلْتَهَا لَا تُوَأكِلُ

فَلَايَا : بعد بَطْءٍ .

* * *

٣- في شرح الديوان : ساق الفريد : جبيل . والجمائل : جمع

جمالة ، وهى الجمال .

٤- ناقة جَسْرَةٍ : طويلة ضخمة . ذُمُول : الذميل : السير اللين ،

أو ما كان فوق العنق . واکلت فلانا : اتكلت عليه واتكل هو عليك .

وواكلت الدابة : أساءت السير .

يقول : فبعد جهداً كففت طرفى عن النظر إليها .

(١) فى الديوان :

فتبعهم عيني ... عن ساق الفريد الجمائل — بالحاء المهملة .

(٢) فى الديوان : ولأيا ...

٥ - صَمُوتِ السَّرَى عَيْرَانَةُ ذَاتِ مَنْسَمٍ
نَكِيبِ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ
عَيْرَانَةُ : تُشَبِّهُ الْعَيْرَ مِنْ حَمِيرِ الْوَحْشِ . وَنَكِيبٌ : أَى
قَدْ نَكَبَتْهُ الصَّوَى .

٦ - عُدَا فِرَّةٍ خَرَسَاءُ فِيهَا تَلَفْتُ
إِذَا مَا اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ
٧ - كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رِبَاعِيًّا
شُنُونًا تَرَبَّاهُ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ (١)
الْجَوْنُ : الْأَبْيَضُ هُنَا . الشُّنُونُ : بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .
وَالرَّسِيسُ وَعَاقِلٌ : مَوْضِعَانِ .

* * *

٥ - الصَّمُوتُ : الَّتِي لَا تَرَعُو لَصَبْرُهَا وَقَوَّتُهَا . وَالْمَنْسَمُ النَّكِيبُ :
الَّذِي قَدْ نَكَبَتْهُ الْحَجَارَةُ - أَصَابَتْهُ . وَارْفُضَا ضُ الْجَنَادِلُ عَنْهُ :
تَفَرَّقُهَا ، كَأَنَّ الصَّوَى نَكَبَتْهَا .

٦ - الْعُدَا فِرَّةٌ : الْعَظِيمَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ النَّوْقِ . وَالْخَرَسَاءُ : الَّتِي
لَا تَرَعُو ، كَالصَّمُوتِ . وَفِيهَا تَلَفْتُ : أَى لِأَنَّهَا قَلِقَتْ مِنْ طُولِ اللَّيْلِ .
٧ - تَرَبَّاهُ : كَرَّبَاهُ . يَرِيدُ بِهَذَا الْوَصْفِ حِمَارًا وَحْشِيًّا ، شَبَّهَ
بِهِ نَاقَتَهُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ وَيَاقُوتُ : شُنُونًا تَرَبَّتَهُ ... وَالْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : رَسِيسٌ .
وَفِي الدِّيْوَانِ : جَوْنًا يَمَانِيَا .

٨- رَبَاعٌ ^(١) أَبُوهُ أَخَذَرِيٌّ وَأُمُّهُ

مِنَ الْحُقْبِ فَحَّاشٌ عَلَى الْعِرْسِ بَاسِلٌ
فَحَّاشٌ : أَيْ فَاحِشُ الْفِعْلِ . أَخَذَرِيٌّ : حِمَارٌ مَنْسُوبٌ ،
وَكَانَ يُقَالُ لِلْحِمَرِ بَنَاتُ الْأَخْدَرِ . وَالْأَخْدَرُ : حِمَارٌ فَارَهُ
كَانَ مِنْ حَمِيرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ فَقِيلَ لِحِمَرِ الْوَحْشِ الْأَخْدَرِيَّةُ .
قَالَ : وَالْأَعْرَابُ يَقُولُونَ : الْأَخْدَرِيٌّ : فَرَسٌ مِنْ خَيْلِ تَبَعِ
مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ ؛ وَإِنَّهُ شَرَدَ فَدَخَلَ الْبَرَّ وَضَرَبَ فِي
حُمَرِ الْوَحْشِ . وَالوَاحِدُ مِنَ الْحُقْبِ أَحَقَبٌ وَحَقْبَاءُ ؛ وَهِيَ
الْمَبِيضَةُ الْحَقِيَّةُ .

٩- [١٠٣] إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يُرِيدُهُ

فَمِنْ كُلِّ ضَاحِي جِلْدِهَا هُوَ آكِلُ
١٠- تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمَلًا فَوْقَ رِذْفِهَا

كَمَا حَمَلَ الْعَبْءُ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلَ

* * *

٨- بَاسِلٌ : شَدِيدٌ .

٩- يُرِيدُ أَنَّهَا إِذَا أَرَادَتْ غَيْرَهُ أَكَلَ جِلْدَهَا عَضًّا .

١٠- يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَفَارِقُهَا ، فَرَأْسُهُ عَلَى كَفْلِهَا ، فَإِنْ صَغَتْ إِلَى

فَعَلَ غَيْرَهُ أَكَلَ جِلْدَهَا عَضًّا . وَالْعَبْءُ : الثَّقِيلُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : شَنُونُ أَبُوهُ ...

١١- وَإِنْ جَاهَدْتُهُ جَاهَدَتْ ذَا كَرِيهَةٍ
وَإِنْ تَعَدُّ عَدُوًّا يَعُدُّ عَادٍ مُنَاقِلُ
الْمُجَاهِدَةِ : أَنْ يَبْلَغَا جُهْدَهُمَا . وَالكَرِيهَةُ : مَبْلَغُ الشَّرِّ .
وَسَيْفٌ ذُو كَرِيهَةٍ ؛ أَيْ يَمْضِي عَلَى ضَرِيْبَتِهِ . وَالْمُنَاقِلَةُ :
عَدُوٌّ فِي حِجَارَةٍ يَتَّقِي مِنْهَا .

١٢- يُثِيرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ
جَدِيدُ النَّقَاعِ اسْتَكْرَهَتْهُ^(١) الْمَعَاوِلُ
النَّقَاعُ : جَمْعُ نَقْعٍ : الْغُبَارُ .

* * *

١٢- الْجَوْنُ : الْغُبَارُ . وَظِلَالٌ : جَمْعُ ظِلَّةٍ ، وَهِيَ الْمِظْلَةُ تُتَقَى
بِهَا الشَّمْسُ .

يُرِيدُ أَنْ مَا أَثَارَتِهِ حَوَافِرُهَا فِي الْجَوِّ كَأَنَّهُ ظِلَالٌ .
وَاسْتَكْرَهَتْهُ الْمَعَاوِلُ : جَمْعُ مِعْوَلٍ : أَكْرَهَتْ عَلَى إِثَارَتِهِ .
يَقُولُ : إِنَّمَا يَثِيرَانِ الْغُبَارَ ، فَكَأَنَّ حَوَافِرَهُمَا عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ ،
وَهُوَ وَجْهَهَا ، مَعَاوِلُ تَثِيرُ الْأَرْضِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ :

... ... ذَا ظِلَالٍ جَدِيدِ الْبَقَاعِ هِيَجَتِهِ ...

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ :

يُرِيدُ أَنَّهُمَا يَثِيرَانِ الْغُبَارَ فَكَأَنَّ حَوَافِرَهُمَا عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ وَجْهَهَا ،
مَعَاوِلُ تَثِيرُ الْأَرْضِ ، أَيْ تَحْفَرُهَا .

١٣ - إلى القائلِ الفَعَالِ عَلْقَمَةَ النَّدَى

رَحَلْتُ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ^(١)

الاجتواءُ : قلةُ الملاءمة. تقول : اجتويتُ هذه الأرض ،

أى لم توافقنى ، واجتويت الطعام : إذا لم يوافقك .

١٤ - إلى ماجدِ الآباءِ فَرَعُ سَيِّمَدَعِ^(٢)

لَهُ عَطَنُ يَوْمِ التَّفَاضُلِ أَهْلُ

قال المنتجع : السَّمِيدَعُ : المُوَطَّأُ الْأَكْنَفُ . وقوله : لَهُ

عَطَنُ : هذا مَثَلٌ . يقول : لَهُ فِنَاءٌ فِيهِ اتِّسَاعٌ . وَالْعَطَنُ : أَصْلُهُ مَبْرُكُ الْإِبِلِ .

١٥ - فما كانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا

وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَّائِلُ

* * *

١٣ - هذا عَلْقَمَةُ بنِ عُلَاثَةَ . والاجتواءُ : قلةُ الموافقة والكراهة .

وإنما أراد الناقة تَجْتَوِي المَنَاهِلَ فقلب ، فصيرَ الفاعل مفعولاً .

١٥ - كان الحطيئة خرج يريد علقمة وهو بحوران فمات

عَلْقَمَةُ قبل أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الحطيئة ، فذكروا أَنَّهُ أَوْصَى لَهُ مِنْ

ماله بمَثَلٍ نَصِيبَ بَعْضٍ وَلَدَهُ مِنَ الميراث .

(١) بعده في الديوان : وروى أبو عمرو :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرِّحْلَ جَوْنًا ثَمَانِيَا شَتُونَا يَرْيِيهِ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ
وَانْظُرِ الْبَيْتَ السَّابِعَ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : رَسِيسٌ .

(٢) في الديوان : ... قَرَمُ عَثْمٍ . وَالْعَثْمُ : الْحَمْلُ الشَّدِيدُ الطَوِيلُ .

- ١٦ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ
١٧ - لَقَدْ غَادَرَتْ حَزْمًا وَجُودًا^(١) وَنَائِلًا
وَلُبًّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ
١٨ - وَقَدْرًا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ أَوْفَضْتُ^(٢)
إِلَى نَارِهَا سَعْيًا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
أَوْفَضْتُ إِيْفَاضًا : أَسْرَعْتُ .
١٩ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقُوَى
وَلَا هُوَ لِلْمَوْلِ عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
لَا وَاهِنُ الْقُوَى : لَا ضَعِيفُ الْعَقْدِ .

* * *

- ١٦ - حَوْرَان : بلدة .
١٨ - أَمَحَلَ النَّاسُ : أَجْدَبُوا فَاحْتَاجُوا . وَالْأَرْمَلُ : الْأَرْمَلَةُ
الْمَحْتَاجَةُ الْمُسْكِينَةَ ، جَمْعُهُ أَرَامِلُ ، وَأَرَامِلَةٌ . وَالْأَرْمَلَةُ : الرِّجَالُ
الْمَحْتَاجُونَ الضَّعْفَاءُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : ... حَزْمًا وَبَرًا .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : وَقَدْرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْفَضْتُ .

قَالَ : وَالْإِنْفَاضُ : ذَهَابُ الْمِرَّةِ . وَالْإِنْفَاضُ : السَّرْعَةُ .

٢٠ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ المرءُ إِن عَيَّ قَائِلُ

عَنِ الْقَيْلِ أَوْ دَنَى ^(١) عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ

٢١ - يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا

تَفِيضُ وَفِي الْأُخْرَى عَطَاءُ ^(٢) وَنَائِلُ

يروى : دَمٌ يَفِيضُ .

٢٢ - [١٠٤] فَإِنْ تَحَى لَا أَمَلٌ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ

فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

قال أبو حاتم : هذا آخِرُهَا .

وفي كتاب حماد الراوية بيتٌ زائد ، وهو :

٢٣ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ المرءُ لَا مُتَقَاصِرُ

عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَضَائِلُ ^(٣)

قال أبو حاتم : ليس هذا البيتُ بشيءٍ .

(١) في الديوان : أو أدنى عن الفعل فاعل . وبعده في الديوان بيتان هما :

لعمري لنعم المرء لا متهاون عن السورة العليا ولا متخاذل

تلكاد يدها تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمايل

وسياتي البيت الأول منها في آخر القصيدة - عن كتاب حماد - مع اختلاف يسير .

(٢) في الديوان : تفيض وأخرى فعل حزم ونائل

ثم قال :

وروى أبو عمرو :

... .. لإحداهما دمًا وإحداهما جود يفيض ونائل

(٣) في الديوان :

... لا متهاون ولا متخاذل

وانظر هامش رقم ١ في هذه الصفحة .

(٤٧)

وقال الحطيئة يمدح الوليد بن عتبة بن أبي معيط * :

١ - عفا توأم من أهله فجلاجله

وردت^(١) على الحي جميع جمائله

ردت الإبل عليهم للرحيل .

٢ - وعالين عقلاً فوق رقم كانه^(٢)

دم الجوف يجري في المذارع واشله

العقل : كل خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحته

ثم يرفع على خيط آخر . والرقم : النقش . والواشل :

السائل . والمذارع^(٣) : القوائم .

* * *

١ - عفا : خلا . توأم : موضع . وجلاجل : واد يقال له جلاجل

نسبه إليه .

وقوله : ردت على الحي جميع . أراد أن الإبل ردت عليهم

من المرعى فاحتملوا عليها . والجمائل : جمع جمل ، وهو الحيوان

المعروف .

* القصيدة في ديوانه : ٣٦

(١) في الديوان : فردت على الحي ...

(٢) في الديوان : وعالين رقما فوق عقم ...

وقال في شرحه : الرقم ، والعقم : ضربان من وشى الأنماط

(٣) قال في الديوان : وذلك أن الناقة إذا نحرت جرى دمها على ذراعها :

٣- كَانَّ النَّعَاجَ الْغُرَّ وَسَطَ بَيْوتِهِمْ
إِذَا اجْتَمَعَتْ وَسَطَ الْبُيُوتِ^(١) مَطَافِلُهُ
النَّعَاجُ : بَقَرُ الْوَحْشِ . وَالْغُرَّ : الْبَيْضُ .

٤- أَبِي لَابْنٍ أَرَوَى خَلَّتَانِ اصْطَفَاهُمَا
قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ ، وَنَائِلُهُ
أَرَوَى : بِنْتُ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، كَانَتْ تَحْتَ
عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ فَوَلَدَتْ لَهُ عُثْمَانُ ، وَمَاتَ عَنْهَا عَفَّانُ ،
فَخَلَفَ عَلَيْهَا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ . فَوَلَدَتْ لَهُ الْوَلِيدُ ،
فَالْوَلِيدُ أَخُو عُثْمَانَ مِنْ أُمِّهِ .

* * *

٣- وَالْمَطَافِلُ : جَمْعُ مُطْفَلٍ - بَوَزْنٍ مُحْسَنٍ : وَهِيَ ذَاتُ الطِّفْلِ
مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ .

٤- فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : أَرَوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأُمُّهَا
أُمُّ حَكِيمٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : ... وَسَطَ رَحَالِهِمْ ... وَسَطَ الْخُدُورِ ...

٥ - فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيَرَوَى بِكَفِّهِ
سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ
قال : يَظُنُّونَ أَنَّ الْجَفْنََةَ مِنْ شَيْزٍ لِسَوَادِهَا مِنَ الدَّسَمِ ^(١) ،
وَأَنشُدَ لِلجَعْدِيِّ ^(٢) :

لُطْمَنَ بَتْرُسٍ شَدِيدَ الصِّفَا قِمِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثَقِّبِ
قال : وَالتُّرْسُ لَا يَكُونُ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ . قال : وَجَفَانِهِمْ
جَوْزٌ .

٦ - يَوْمُ الْعَدُوِّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ
يُصَمُّ الْعَدُوَّ ^(٣) جَرَسُهُ وَصَوَاهِلُهُ

* * *

٥ - الشَّيْزُ : خَشَبٌ أَسْوَدٌ لِلْقِصَاعِ كَالشَّيْزَى . وَالسِّنَانُ : نَضْلُ
الرَّمْحِ . وَالرُّدَيْنِيُّ : رَمَحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى رُدَيْنَةَ - كَجُهَيْنَةَ : امْرَأَةٌ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ تَسْوِي الرِّمَاحَ بِخَطِّ هَجَرَ . وَالْأَصَمُّ : الصَّلْبُ .
وَعَامِلُ الرَّمْحِ وَعَامِلَتُهُ : صَدْرُهُ .

٦ - الْجَحْفَلُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ . وَالْجَرَسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .
وَالصَّوَاهِلُ : جَمْعُ صَاهِلٍ ، مِنْ صَهَلَ الْفَرَسُ : إِذَا صَوَّتَ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ يَرَى أَنَّهَا مِنْ شَيْزٍ لِسَوَادِهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ جَوْزٌ

قَدْ اسْوَدَّ مِنَ الدَّسَمِ .

(٢) اللِّسَانُ - جَوْزٌ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : يُصَمُّ السَّمِيعُ .

٧ - تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا

بِشِبَعٍ مِّنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلُهُ^(١)
العافيات : التي تَدْنُو من الإنسِ وتطلبُ . وكل شئ
أَلَمَّ بك يريدُ معروفَكَ فهو عَافٍ ، ومُعْتَفٍ . والسَّخْلُ :
ماتقذِفُ الخَيْلِ^(٢) به من أولادها . والعِتَاقُ : الكرام .

٨ - إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنَزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ

لَأُخْرَاهُ فِي الْعَالِي الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ^(٣)

٩ - يَظَلُّ الرَّدَاءُ الْعَصْبُ فَوْقَ جَبِينِهِ

يَقَى حَاجِبِيهِ مَا تُثِيرُ قَنَابِلُهُ

* * *

٧ - اليفاع : التلّ .

٩ - الْعَصْبُ : المعصوب . والقَنَابِلُ : جمع قَنْبَل وقَنْبَلَةٌ ، وهو
الطائفة من الخَيْلِ أَوْ من الناس .

(١) بعده في الديوان :

بنات الأغر والوجيه ولا حق يقودن في الأشطان ضحما جحافلها
(٢) في اللسان : السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ذكراً كان أو أنثى ،
والجمع سخل ، وسخال ، وسخلة . ويقال لولد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز جميعاً
ذكراً كان أو أنثى سخلة ؛ ثم هي البهمة للذكر وللأنثى ، وجمعها بهم .
(٣) في الديوان : . . . في أعلى اليفاع أوائله .

- ١٠ - نَفَيْتَ الْجِيَادَ الْغُرَّ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ^(١)
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حِيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهُ
- ١١ - وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا
إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهُ^(٢)
- ١٢ - وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلَ وَابِلُهُ
أَيَّ أَرْجُوهُ رَجَاءَ الرَّبِيعِ ذِي الْوَابِلِ وَالْخِصْبِ .
- ١٣ - لِيَزُغِبَ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا^(٣)
عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْزِ فِي حُمْرٍ حَوَاصِلُهُ

- ١٤ - حَصَان : امرأة حصان - كسحاب : عفيفة أو متزوجة .
يقول : قتلت زوجها فتركها أرملة . والمُباعلة : المَلَاعبة .
ويقال : دجا الليل وأدجى : إذا أَظْلَمَ .

- (١) في الديوان ... الجعاد الغر من عقر دارهم .
قال : والجعاد الغر : قوم من العجم كان قابلهم الوليد . والحية : كناية عن العدو .
(٢) بعده في الديوان :
وذى عجز في الدار وسعت داره وذى سعة في داره أنت ناقله
(٣) في اللسان (خلف) : خلفها - بالفاء . وفي الديوان : خلقها - بالقاف .
وقال في شرحه :

شبه أولاده بفراخ القطا . وقوله : راث خلقها : أى أبطأ شبابها لاختلاها
وسوء غذاؤها وفقرها . وروى أبو عمرو : راث خلقها : أراد استقاءها الماء لفراخها
لتغذوها به . قال أبو عبد الله : لا يكون خلفها أبداً ، إنما هو خلقها ، يريد إبطاء شبابها ،
فهى تعجز أن تنهض من ضعف قوائمها . والخلف : المستقى . والقول الآخر يقول :
راث خلف القطا - يد استقاءها على أولادها العاجزة عن النهض .

راث : أَبْطَأَ . وَالْخَلْفُ : الْمُسْتَقَى . وَعَنِ الْمُسْتَقَى
الْأُمَهَات ، لَأَنَّهُنَّ يَجُئْنَهُنَّ بِالماءِ ، وَعَنِ بَعَاجِزَاتِ النَّهْضِ :
الفراخ ؛ أَى لَمْ تَقْوِ أَنْ تَنْهَضَ . وَقَالَ حَوَاصِلُهُ فَذَكَرَ ؛
لَأَنَّهُ رَدَّ الضَّمِيرَ إِلَى دَرْدَقِ ^(١) ، أَى إِنَّمَا ذَكَرَ لَأَنَّهُ رَدَّ
الْمَضْمَرِ إِلَى الْأَوْلَادِ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لَأَنَّ أَوْلَادَ الْقَطَا قَطَا ،
وَالْقَطَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ .

(١) فى القاموس : الدردق : الأطفال ، وصغار الإبل وغيرها .

(٤٨)

- وقال يَهْجُو بنى بَجَاد ، وهم من بنى عَبَس* :
- ١ - أفيما مضى من سالف الذَّهْرِ تَدَكَّرُ
أحاديث لا يُنْسِيكها الشَّيْبُ^(١) والعمرُ
- ٢ - طَرِبْتَ إلى مَنْ لا تُؤَاتِيكَ دَارُهُ
وَمَنْ هُوَ نَاءٌ عَنِ طَلَابِكُمْ عَسِرُ^(٢)
- ٣ - إلى طَفَلَةِ الْأَطْرَافِ زَيْنَ جِيدِهَا
مَعَ الْحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ الْمَجَاسِدُ وَالْخَمْرُ
الطَّفَلَةُ : اللَّيْنَةُ النَّاعِمَةُ . وَالْمَجْسَدُ : مَا صُبِغَ بِالزَّعْفَرَانِ
أَوْ الْعُصْفَرِ حَتَّى يَبْيَسَ مِنْ كَثْرَةِ صَبِغِهِ .
- ٤ - مِنَ الْبَيْضِ كَالْغَزْلَانِ وَالْحُورِ كَالدُّمَى
حَسَانُ^(٣) عَلَيْهِنَّ الْمَعَاطِفُ وَالْأَزَرُ
- * * *
- ٣ - الْخَمْرُ : جَمْعُ خِمَارٍ . وَالْمَجَاسِدُ : الثِّيَابُ الْمَصْبُوغَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . وَالْجِسَادُ : الزَّعْفَرَانُ .
- ٤ - الدُّمَى : جَمْعُ دُمَيْةٍ : الصُّورُ . وَالْمَعَاطِفُ : الْأَرْدِيَّةُ ، جَمْعُ
مِعْطَفٍ . وَالْأَزَرُ : جَمْعُ إِزَارٍ .

* القصيدة في ديوانه : ٤٨

(١) في الديوان :

أفيما خلا من سالف العيش تذكر . . ما ينسيكها . . .

(٢) في الديوان : ومن هو ناء والصبابة قد تضر .

(٣) في الديوان : والغر كالدمى حسانا

٥ - تَرَى الزَّعْفَرَانَ الْوَرْدَ فِيهِنَّ شَامِلًا
وَمِسْكًَا ذَكِيًّا ^(١) خَالِصًا رِيحُهُ ذَفِرٌ

٦ - عَلِيًّا عَلَى لَبَّاتٍ بِيضٍ كَأَنَّهَا
نِعَاجُ الْمَلَا ^(٢) فِيهَا الْمَقَالِيْتُ وَالنُّزْرُ
الْمَقَالِيْتُ : واحدهنَّ مِقْلَاتٌ ، وهى التى لا يَعْيشُ لها
وَلَدٌ . وَالنُّزْرُ : القليلات الأولاد ، الواحدة نَزُورٌ ؛ من
قَوْلِهِمْ : عَطَاءُ نَزْرٍ . وَالْعَلِيلُ : الذى يُعَلُّ بِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

٧ - بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الرُّكَّابَ بِأَهْلِهَا
إِذَا سَاءَ هَا الْمَوْلَى تَرَوْحُ وَتَبْتَكِرُ
[١٠٦] يَقُولُ : إِذَا رَكِبَهَا ابْنُ الْعَمِّ بِمَكْرُوهِ رَحَلَتْ عَنْهُ .

* * *

٥ - الزَّعْفَرَانُ الْوَرْدُ : أَى الْأَحْمَرِ . وَالذَّفِرُ - بَفَتْحَتَيْنِ : شِدَّةُ
ذِكَاةِ الرَّائِحَةِ ، وَالْمِسْكُ الذَّفِرُ - بِوَزْنِ فَرِحٍ : مِنْ هَذَا .

٦ - وَقَوْلُهُ : فِيهَا : أَرَادَ النِّسَاءَ .

٧ - الْمَوْلَى : ابْنُ الْعَمِّ . أَى إِذَا أَسَاءَ ابْنُ عَمِّهِ ارْتَحَلَتْ عَنْهُ .

(١) فى الديوان : . . . وإن شئت مسكا خالصاً . . .

(٢) فى الديوان : . . . كأنها بنات الملا منها . . .

وبنات الملا : دواب شبيهات بالعطاء بيض . وقوله : منها : أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ .

- ٨- بَنَى عَمْنَا مَا أَسْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمْ
إِلَيْنَا وَلَا نَجْنِي عَلَيْكُمْ^(١) وَلَا نَجْرُ
- ٩- وَنَشْرَبُ رَنْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ
وَمَا^(٢) يَسْتَوِي الصَّا فِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرُ
- ١٠- غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِخَالِدٍ
بَنِي مَالِكِ هَا^(٣) إِنَّ ذَا غَضَبٍ مُطَرٌّ
مُطَرٌّ: مُدِلٌ. يُقَالُ: أَتَانَا مُطَرًّا؛ أَيْ مُدِلًا، إِذَا تَجَاوَزَ
الْقَدْرَ. وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ: مُطَرٌّ: عَامٌّ.
- ١١- وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ
نَهَضْنَا فَلَمْ يَنْهَضْ ضِعَافٌ وَلَا ضُجْرٌ

* * *

- ٨- نَجْرٌ؛ مِنَ الْجَرِيرَةِ. وَالْجَرِيرَةُ: الذَّنْبُ وَالْجَنَائِيَةُ.
- ٩- الرَنْقُ: الْكَدَرُ مِنَ الْمَاءِ.
- ١٠- وَالْمُطَرُّ: الَّذِي يَأْتِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَيَغْضِبُ عَلَى غَيْرِ
مَنْ يَسْتَحِقُّهُ.

وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ: وَلَا أَدْرَى مَنْ خَالِدٌ هَذَا؟

١١- الضُّجْرُ: الْمَتَبَرِّمُونَ.

- (١) فِي الدِّيَوَانِ: ... إِلَيْنَا وَلَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ ...
- (٢) فِي الدِّيَوَانِ: ... وَلَا يَسْتَوِي.
- (٣) فِي الدِّيَوَانِ: ... بَنَى خَالِدٌ هَا إِنْ ذَا ... وَالْمُتَبَتُّ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا - طر .

١٢ - ونحنُ إذا ما الخَيْلُ جاءتْ كأنَّها.

جَرَادٌ زَفَتْ أَعْجَازَهُ ^(١) الرِّيحُ مُنْتَشِرٌ ^(٢)

١٣ - نَحَامِي وَرَاءَ السَّبْيِ مِنْكُمْ كَمَا حَمَتْ

لُيُوثٌ ضَوَارٍ غِيلَ أَشْبَالِهَا ^(٣) هُصُرٌ

يروى : حَوْلَ أَشْبَالِهَا عُقْرٌ .

١٤ - عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ الْمَرَاكِـلُ سَابِحٌ

إِذَا أُشْرِعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِيئَةُ سَمُرٍ

* * *

١٢ - زفته : استخَفَّتْهُ وطرده وحملته . شَبَّةُ الْخَيْلِ فِي كَثَرَتِهَا

وخفتها بالجراد .

١٣ - غِيلٌ : مَفْعُولُ حَمَتْ . الْغِيلُ - بِالْكَسْرِ : الْكَثِيرُ الْمَلْتَفِ

ويفتح ، وجماعة القصب . الْهُصُرُ : جَمْعُ هُصُورٍ ، وَالْهُصُرُ : الْجَذْبُ ،
وَالْإِمَالَةُ ، وَالْكَسْرُ ، وَالْدَفْعُ ، وَالْإِدْنَاءُ .

وفي شرح الديوان : الْهُصُورُ : وَاحِدُ الْهُصُرِ ، وَهُوَ الْقَاطِعُ .

١٤ - يَصِفُ فَرَسًا . وَالسَّابِحُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَمْدُ يَدَيْهِ فِي

الْجَرَى سَبْحًا . وَالْخَطِيئَةُ : رَمَاحٌ تُنْسَبُ إِلَى الْخَطِّ - خَطُّ عَمَانَ .

(١) فِي ب : زَفَتْ أَعْجَازَهَا . وَالْمَثْبُتُ فِي الدِّيَّوَانِ أَيْضًا .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَّوَانِ :

إِذَا الْخَفَرَاتُ الْبَيْضُ أَبَدَتْ خَدَامَهَا وَقَامَتْ فَرَاثَ عَنْ مَعَاقِدِهَا الْأَزْرَ

(٣) فِي الدِّيَّوَانِ : أَسْوَدُ ضَوَارٍ حَوْلَ أَشْبَالِهَا ...

المحبوك : الشديد الجدل . والمراكل : مواضع أعقاب

الفرسان ^(١) ، الواحد مِرْكَل .

١٥ - مطاعين في الهيجاء مكاشيف للدجى
إذا ضجَّ أهل الرُّوع ساروا وهم وُقُر ^(٢)

١٦ - وأما بجاد ^(٣) رهط جحشٍ فإنهم

على النائبات لا كرام ولا صبر

١٧ - إذا نهضت يوماً بجاداً إلى العـلا
أبى الأشمط الموهون والناشي ^(٤) الغمر

الغمر : الذى لم يجرب الأمور .

* * *

١٥ - الوُقُر : جمع وقور ؛ وهو الرزّين الرّكين الذى لا يستخفه

الفرع .

١٧ - الأشمط : الذى يخالط سواد شعره بياض . والموهون :

الضعيف . والناشي : الشاب الحدث .

(١) فى شرح الديوان : مواضع أعقاب الفرسان من جنبى الفرس .

(٢) فى الديوان :

مطاعين فى الهيجاء بيض وجوهم

وفى ب : وهم وفر .

(٣) فى الديوان : فأما بجاد ...

(٤) فى الديوان :

... .. أبى الناشى الموهون والأشمط ...

١٨ - تَدْرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ
وَنَابَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدْرُ
ضرب هذا مثلاً .

يقول : إِذَا حَمَى عَلَيْكُمْ بِأَسْ قَوْمٍ وَاشْتَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُهُمْ
أَعْطَيْتُمُوهُمْ مَا طَلَبُوا مِنْكُمْ ، وَنَحْنُ لَا نَفْعَلُ ؛ لَا نُعْطِي
أَمْوَالَنَا عَلَى الْقَسْرِ .

١٩ - نَعَامُ إِذَا مَا صَبَحَ فِي حَجَرَاتِكُمْ
وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا صَارِخًا دَثُرَ
يريد أنتم أشرد من النعام إِذَا فزعتم ، وَأَنْتُمْ مَالِم
تفزعوا نِيَام لَا تَنْتَبِهُونَ لخير .

* * *

١٨ - الْعِصَابُ : مَا يَشُدُّ بِهِ فَخَذُ النَّاقَةِ لِتَدْرُ اللَّبَنَ .
يقول : تَعْطُونَ عَلَى الْهَوَانِ ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يَعْصَبُ
فَخَذَهَا فَحِينَئِذٍ تَدْرُ .

١٩ - الْحَجَرَاتُ : النَّوَاحِي . دَثُرَ : جَمَعَ دَثُورٌ ؛ وَهُوَ النَّوْمُ
لَا يَنْهَضُ إِلَى خَيْرٍ .

يقول : أَنْتُمْ كَالنَّعَامِ عِنْدَ الرَّوْعِ لَا يَلْوِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ
إِذَا صَبَحَ فِيكُمْ ؛ فَإِذَا أَمَنْتُمْ فَأَنْتُمْ نِيَام لَا تَنْهَضُونَ إِلَى خَيْرٍ .

٢٠- تَرَى اللَّؤْمَ مِنْهُمْ فِي رِقَابٍ كَأَنَّهَا
رِقَابُ ضِبَاعٍ فوقَ آذَانِهَا الْغَفَرُ
الغفر : الشعر ، مثل غفر القטיפه .

٢١- إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ قَوْمُوا
كما قَوَّمتْ نَيْبٌ مَخْزَمَةٌ^(١) زَجْرُ
الزَّجُور : التي لا تَدُرُّ إِلَّا بِضَرْبٍ أَوْ زَجْرٍ [١٠٧] .
والمخزمة : التي تُلقَى ولدها لغير تمام ، ثم تعطفُ على
غَيْرِهِ أَوْ على ولدها وقد حُشى جلده بالثَّمَام ، وَيُشَدُّ أَنْفُهَا .

* * *

٢٠- الْغَفَرُ-بِسُكُونِ الْفَاءِ وبفتحةها : الشعر الصغار ، وهو
الزَّغَب .
يريد أنهم غِلاظُ الأعناق من البطننة ، ولم تهزلهم الحروب
ولا النوائب .

٢١- في شَرَحِ الديوان : قَوَّمت : تقومت واستوت .
يريد أنهم إِذَا نظروا إِلَى أُولَى الخيل أَحجموا عنها ولم يقدموا
عليها . والنَّيْب : جماعة ، مفردة ناب ، وهي المسنة من النوق .
والزجر : التي تزجر أولادها فلا ترأَمها ولا تعطف عليها حتى تحزم
أنوفها .

(١) في الديوان : نيب مخزمة . . .

بِغَمَامَةٍ لِّئَلَّا تَجِدَ رِيحَهُ إِذَا عُطِفَتْ عَلَى غَيْرِهِ ، وَتُجْعَلَ لَهَا
دَرَجَةٌ . وَالدَّرَجَةُ : خِرْقٌ تُدْفَقُ وَتُحْشَى بِفِرَاءٍ وَتُجْعَلُ فِي
حَيَاتِهَا وَيُخَلُّ حَيَاؤها وَاسْتُهَا فَتَمَخَّضُ بِذَلِكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
ثُمَّ يُنَزَّعُ الْخِلَالُ وَالْغَمَامَةُ فَتَقَعَ الدَّرَجَةُ فَتَرَامُ مَا عُطِفَتْ
عَلَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَخْزَمَةُ : الَّتِي فِي آنَافِهَا الْخِزَائِمُ ،
وَوَاحِدُ الْخِزَائِمِ خِزَامَةٌ ؛ وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرٍ ، فَإِذَا كَانَتْ
مِنْ صُفْرٍ أَوْ فِضَّةٍ فَهِيَ بُرَّةٌ .

وَقَوْلُهُ : كَمَا قَوِّمْتُ ؛ أَيْ كَمَا قَامَتِ النَّاقَةُ إِذَا حُلِبَتْ .
٢٢- أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا وَنَحْنُ إِذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمْ غُفِرَ
٢٣- وَنَحْنُ إِذَا جَبَبْتُمْ عَنْ نِسَائِكُمْ
كَمَا جَبَبْتُ (١) مِنْ خَلْفِ أَوْلَادِهَا الْحُمُرُ

* * *

٢٣- فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ : جَبَبْتُمْ : ذَهَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ . وَرَوَاهُ
أَيْضًا : حَبَبْتُمْ كَمَا حَبَبْتُ : قَالَ : وَأَصْلُ التَّجْبِيبِ : الْإِمْتَلَاءُ
وَالرَّيُّ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : ... حَبَبْتُمْ ... كَمَا حَبَبْتُ .. ثُمَّ ذَكَرَ رِوَايَةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ هَذِهِ .
وَالْبَيْتُ فِي الْأَسَانِ (جَبَبْتُ) بِالْجِيمِ . وَفِيهِ : كَمَا حَبَبْتُ مِنْ عِنْدِ أَوْلَادِهَا . وَقَالَ :
جَبَبْتُ الرَّجُلَ تَجْبِيئًا : فَرَّ وَعَرَدَ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . وَيُقَالُ : جَبَبْتُ الرَّجُلَ : إِذَا مَضَى
مَسْرَعًا فَارًّا مِنَ الشَّيْءِ .

جَبَبْتُمْ : أى عدوتم كما تَعْدُو الحُمُر إلى أولادها .

٢٤ - عَطَفْنَا الْجِيَادَ الْجُرْدَ ^(١) خَلْفَ نِسَائِكُمْ

هى الخَيْلُ مَسْقَاهَا زُبَالَةٌ أَوْ يُسْرُ

أى هى خَيْلُنَا التى تعرفون ، تشربُ بزُبَالَةٍ أَوْ يُسْرُ .

٢٥ - يَجْلُنَ بَفْتِيَانِ الْوَغَى ، بِأَكْفِهِمْ

رَدِينِيَّةٌ سُمُرٌ أَسْنَتُهَا حُمُرٌ

٢٦ - إِذَا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ شَهَبَاءُ صَعْبَةٌ

لَهَا حَرٌّ جَفَّ مِمَّا يَقِلُّ ^(٢) بِهَا الْقَتَرُ

يقول : كُنْتُمْ كَالْحَمِيرِ الَّتِي تَهَابُ أَنْ تَدْفَعَ عَنْ أَوْلَادِهَا

إِذَا رُوِيَتْ .

٢٤ - زُبَالَةٌ وَيُسْرُ : مَوْضِعَان .

٢٥ - الْوَغَى : الْحَرْبُ .

(١) فى الديوان ، ومعجم ما استعجم : عطفنا العتاق الجرد . . .

(٢) فى الديوان : . . . مما يقل به . .

سَنَةٌ شَهَابٌ : إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا ، بِمَعْنَى أَنَّ الشَّجَرَ
يَشْهَابٌ فِيهَا. وَالْحَرْجَفُ ^(١) . الشَّمَالُ الشَّدِيدَةُ . وَالْقُتْرُ : جَمْعُ
الْقَتَارِ : دُخَانُ الشَّحْمِ .

أَرَادَ أَنْ هَذَا يَقْلُ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّنَةِ ؛ أَيْ يَقْلُ طَبِخُ اللَّحْمِ وَشَيْءٌ .
٢٧ - نَصَبْنَا - وَكَانَ الْمَجْدُ مِنَّا سَجِيَّةً -

قُدُورًا وَقَدْ تَشَقَّى بِأَسْيَافِنَا الْجَزْرُ
٢٨ - وَمِنَّا الْمُحَامِي مِنْ وَرَاءِ ذِمَّارِكُمْ
وَنَمْنَعُ أَخْرَاكُمْ إِذَا ضَيَّعَ الدَّبِيرُ

تمت

(١) فِي الْقَامُوسِ : الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ الْمُبُوبُ .

(٤٩)

وقال يصف إبلة* :

١ - إذا نام طَلَحٌ أَشَعْتُ الرَّأْسَ دُونَهَا (١) هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسَهَا وَزَفِيرَهَا
الطَّلَحُ : الْمُعْيَى .

يقول : إذا نام مُعِيٌّ خَلْفَهَا ثُمَّ [١٠٨] طَلَبَهَا اسْتَدَلَّ عَلَيْهَا
بِأَنْفَاسِهَا وَزَفِيرِهَا . قال : يعنى بالطَّلَحِ القُرَادُ .

الزَّفِيرُ : تَرْدِيدُ النَّفْسِ حَتَّى تَتَنَفَّخَ الضُّلُوعُ . الزَّفِيرُ مِنَ الصَّدْرِ
وَالشَّهِيْقُ مِنَ الْحَلْقِ . أَوَّلُ نَهِيْقِ الْحِمَارِ وَمَا أَشْبَهَ النَّهِيْقِ هُوَ الزَّفِيرُ
وآخِرُهُ الشَّهِيْقُ .

* * *

١ - فى الديوان : يصف إبلا عازبةً مخصبة . والطلح : الراعى
الذى قد طلحه علاجها ورعيها .

يقول : فإذا نام هداه إليها زفيرها من البطنة وشدة أنفاسها .

* القصيدة فى ديوانه : . . . ، وقال فى الديوان : عن أبى عمرو ، ولم يروها
أبو عبد الله ، وذكر فى الديوان ثلاثة أبيات قبل البيت الذى جعله ابن الشجرى مطلقاً
للقصيدة ، وهى :

١ - ستكفيك أمثال المجادل جلة مهريس يغنى المعتفين شكيرها

المجادل : القصور . والمهريس : الشداد الأكل . والشكير : اللين .

٢ - عظام الجنى غلب الرقاب كأنها أكاريع ظبي مدفئات ظهورها

ويروى : أكاريع سلمى ، وهما جيلان . والكراع : الغليظ من الأرض الممتد .

٣ - عطاء ملك ما يكدر سبيه إذا بخلت سهم وخاب عشيرها

(١) فى الديوان : . . أشعت الرأس وسطها .

٢- عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ

وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَاراً ضَجُورُهَا

النُّبُوح : ضَجَّةُ النَّاسِ وَجَلَبَتَهُمْ . وَالْمَقَامَةُ : مَجْتَمَعُ النَّاسِ حَيْثُ يَقِيمُونَ .

الضَّجُورُ : الَّتِي تَضِجُ إِذَا احْتُلِبَتْ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : إِلَّا نَهَاراً ؛ أَيْ تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَتَسْخُنُ ظَهْرُهَا وَتَطْيِبُ أَنْفُسَهَا ؛ وَجَعَلَهَا هَكَذَا لِأَنَّهَا لَا تُرَاحُ عَلَى أَهْلِهَا .

٣- إِذَا بَرَكَتْ لَمْ يُؤْذِهَا صَوْتُ سَامِرٍ

وَلَمْ تَقْصَ (١) عَنْ أَذْنِ الْمَخَاضِ قَذُورُهَا

يَقُولُ : لَا تَبَيَّتُ قَرِيباً مِنَ النَّاسِ ؛ إِنَّمَا تَبَيَّتُ عَازِبَةً فِي الْقَفْرِ . وَالْقَذُورُ : الَّتِي لَا تَبَيَّتُ مَعَ الْإِبِلِ .

٢- أَيْ لَمْ تَشَاهِدِ الْحَيَّ .

يَقُولُ : مِنْ كَثْرَةِ لَبْنِهَا تُحَلَبُ نَهَاراً فِي كُلِّ وَقْتٍ ؛ يَرِيدُ أَنَّهَا عَوَازِبُ فِي مَرَعَاهَا لَا تَقْرُبُ الْحَضَرَ فَتَسْمَعُ نُبُوحَ أَهْلِهَا . وَالنُّبُوحُ : أَصْوَاتُهُمْ ، وَأَنَّهَا غَزَارُ لَا تُعْتَمُ ، فَإِنَّمَا تُحَلَبُ نَهَاراً ،

(١) فِي الدِّيْوَانِ . . . وَلَمْ تَفْضَ . . .

٤- ولم يرعها راعٍ ربيبٌ ولم تنزلُ
هى العروة الوثقى لمن يستجيرها
يقول : لم يرعها راعٍ ربيبٌ فى البيت ؛ إنما يرعاهَا
من يعزبُ معها ، ومن نزل فيها كان لها جاراً .

ومعناه : من استجار بها منعناه .

٥- طباهُنَّ حتى أطفَلَ الليلُ دونَهَا
نفاطيرُ وسَمِيَّ رِواءٍ جذورها (١)

* * *

٤- الراعى الربيب : المقيم معها الملازم لها فى البيت . وقوله :
هى العروة : يريد أنه يقرن منها فى الحملات ويسقى ألبانها الجيران .
فجعلها كالعروة التى إليها مفرع الناس إذا انقطع الخصب .

٥- طباهَا : دعاها . وأطفَلَ الليل : دنت ظلمته وأقبل الغروب .
والوسمى : مطر الربيع الأول . وفى اللسان (نفطر) : أى دعاها
نفاطير وسَمِيَّ . والنفاطير : نَبَذُ من النبات يقع فى مواقع من
الأرض مختلفة . ويقال النفاطير أول النبات ، ثم قال : وقال
بعضهم : النفاطير من النبات ، وهو رواية الأصمعى ، والنفاطير .
بالتاء - النور . وفى الديوان : نفاطير الوسمى : أول نبتة وما تفرط منه .

(١) البيت فى اللسان (نفطر) . وفى الديوان : نفاطير . وسيأتى فى الشرح أنهما

واحداً .

نَفَاطِيرَ وَسَمِيٍّ : أَى نَبَتٌ مِنْ نَبَتِ الوَسْمِيِّ يَقَعُ فِي
مَوَاضِعَ مِنَ الْأَرْضِ مُخْتَلِفَةٍ . وَالْجَذُورُ : الْأُصُولُ .

قال أبو عمرو : النفاطير ، والتفاطير : نبت متفرق .
٦ - يُطْفَنَ بِجَوْنٍ جَافٍ يَتَّقِينَهُ

بِرَوْعَاتٍ أَذْنَابٍ قَلِيلٍ عُسُورُهَا (١)
الْجَوْنُ هُنَا : الْأَسْوَدُ ، وَهُوَ الْفَحْلُ . وَقَوْلُهُ : قَلِيلٌ
عُسُورُهَا ؛ لِأَنَّهُ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا وَسَكَنَتْ . وَالْعَاسِرُ : الشَّائِلَةُ ؛
وإِنَّمَا تَسْكُنُ إِذَا حَمَلَتْ .

٧ - فَظَلَّتْ (٢) أَوَابِيهَا عَوَاكِفَ حَوْلِهِ
عُكُوفَ الْعَذَارَى ابْتِزَّ عَنْهَا خُدُورُهَا
الْأَوَابِي : الَّتِي تَأْتِي الْفَحْلَ لِاتْرِيدِهِ . وَعَوَاكِفَ حَوْلِهِ :
لَا تَبْرَحُهُ حُبًّا لَهُ .

* * *

٦ - الْجَافِرُ : الَّذِي انْقَطَعَ عَنِ الضَّرَابِ .

يَقُولُ : إِذَا غَشِيَ إِحْدَاهُنْ شَالَتْ بِذَنْبِهَا هَيْبَةً لَهُ ، وَالنَّاقَةُ
إِذَا لَقِحَتْ شَالَتْ بِذَنْبِهَا ، فَرِيْمَا شَالَتْ وَلَا لَقَاحَ بِهَا فَيُظَنُّ صَاحِبُهَا
أَنَّهَا لَا قَحَ وَلَيْسَتْ هِيَ بِلَاقِحَ .

٧ - يَرِيدُ أَنْ يَسْتَبْهَذَا الْفَحْلَ فَلَزِمَتْهُ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : قَلِيلٌ كَسُورُهَا .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : تَبَيَّتْ أَوَابِيهَا

٨- دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمِعْنَ مِنْ أَيْنَ رَزَّهُ

بِرَقْشَاءٍ^(١) مِنْ دُونِ اللَّهَاءِ هَدِيرُهَا

[١٠٩] يعنى الشَّقْشَقَةُ ، ولونها أرقش . والرَّزُّ : الصوت .

٩- كَمَيْتٌ كَرُكْنِ الْبَابِ قَدْ شَقَّ نَابُهُ

وَأَحْنَتْ^(٢) لَهُ مِقْلَاتُهَا وَنَزُورُهَا

كُمَيْتٌ : أَى أَحْمَر . وقوله : كَرُكْنِ الْبَابِ : أَى

كسارية الباب . وشَقَّ نَابُهُ : فَطَرَ . والمِقْلَاتُ : التى لا يكاد

يعيش لها ولد . والنَّزُورُ : القليلة الولد .

* * *

٩- كَمَيْتٌ : أَحْمَرُ يَعْلُوهُ سَوَادٌ . وشَقَّ نَابُهُ : بَدَأَ وَظَهَرَ . وفى

الديوان : وَأَحْيَتْ لَهُ .

يقول : فهذا فحل كريم ميمون إذا لقح المِقْلَاتِ عَاشَ

وَلَدَهَا .

(١) فى الديوان : . . . بسجاء :

قال : والسجاء : شقشقتة التى يدلها إذا هدر ، وهى حمراء موشحة بسواد :

(٢) فى الديوان : وَأَحْيَتْ لَهُ مِقْلَاتُهَا وَنَزُورُهَا .

وبعده فى الديوان :

إذا ما رأته استكبرت بكراتها حياء العذارى برغبتها خدورها

١٠ - إِذَا مَاتَلَاقَتْ عَنْ عِرَاكِ تَدَافَعَتْ^(١)

على الحَوْضِ أَشْبَاهُ قَلِيلٍ ذُكُورُهَا

العِرَاكِ : الزَّحَامُ .

١١ - وَأَلْقَتْ سِبَاطًا رَاشِفَاتٍ كَانَهَا

مِنَ السَّبْتِ أَهْدَامٌ دِقَاقٌ خُصُورُهَا^(٢)

* * *

١٠ - عِرَاكِهَا : ازدحامها واجتماعها على الحوض . ويقال :

أوردها عِرَاكِهَا : إِذَا أَرْسَلَهَا جَمِيعًا إِلَى الْمَاءِ تَعْتَرِكُ . وتدافعها على الحوض : تزاحمها للشرب . وقليل ذكورها : يريد أن أكثرها إناث .

وفي الديوان : تعارفت - بدل تدافعت ؛ وقال في معناه :

إِذَا اجْتَمَعَتْ عَرَفَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِأَنَّهَا نَتَاجُهُ جَمِيعًا ، وَهَنَ قَلِيلَاتِ الذُّكُورِ ، لِأَنَّهُ فَحَلَ مِثْنَاتٍ - يَلِدُ الْإِنَاثَ ؛ وَهُوَ أَحْمَدُ عِنْدَهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَذْكَارًا .

١١ - يريد أنها أَلْقَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَشَافِرَهَا سِبَاطًا طَوَالًا لَيِّنَةً

ترشفُ بها الماءَ كَانَتْهَا نَعَالُ السَّبْتِ ، وهى المحلوقة الشعر .

(١) في الديوان :

... عراك تعارفت .

(٢) في الديوان : ... من السبت أسباط دقاق خصورها .

السَّبَاطُ : يعنى المَشَافِر . وراشفات : أى ترشفُ الماء .
والسَّبْتُ : جلود البقر المدبوعة بالقرظ التى تُتَّخَذُ منها
النَّعال . والأهدام : الخُلُقَان .

١٢ - فلم تَرَوْ حَتَّى قَطَّعْتَ مِنْ حِبَالِهَا

قُوَى مُحْصَدَاتٍ شَدَّ شَزْرًا مُغِيرُهَا
المُحْصَدُ : الشديد الفتل . والمُغِيرُ : الذى يَفْتِلُ الحبالَ .
والشَّزْر : الفتل على اليسار .

١٣ - وَحَتَّى تَشَكَّى السَّاقِيَانِ وَهَدَّمتْ

مِنَ الْحَوْضِ أَرْكَانًا سَرِيْعًا جُبُورُهَا^(١)
تُهَدِّمُهَا فُتْنَى فِي سَاعَةٍ لَثْلَا يَذْهَبُ الْمَاءُ .

١٤ - رَعَتْ مَنِيتَ السُّوبَانِ^(٢) سِتْنِ لَيْلَةٍ

حَرَامًا بِهَا حَتَّى أَحَلَّتْ شُهورُهَا
يقول : رَعَتْهُ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ .

* * *

١٢ - القوى : جمع قوة ، وهى الطاقة من طاقات الحبل .

يقول : إن هذه الإبل كثيرة الشرب لم ترو حتى قَطَّعْتَ قُوَى
الحبال .

١٤ - السُّوبَان : موضع . وحراما : أى رَعَتْهُ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ .

(١) فى الديوان : أركاناً بطيئاً جبورها .

(٢) فى الديوان : رعت مدفع السوبان ... حراماً بها ... شعورها
ومدفع السوبان : واد أو جبل .

(٥٠)

وقال أيضا * :

- ١ - أَشَاقَتَكَ لَيْلَى فِي اللَّمَامِ وَمَا جَزَتْ^(١)
بِمَا أَزْهَقَتْ يَوْمَ التَّقِينَا وَضُرَّتْ
- ٢ - كَطَعْمِ شُمُولٍ^(٢) طَعْمٌ فِيهَا وَفَأْرَةٌ
مِنَ الْمِسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ ذُرَّتْ
- ٣ - وَأَغْيَدَ لَانِكْسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُؤَى
سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتْ

* * *

- ١ - شَاقَتَكَ لَيْلَى : يريد هاجك حبها . وَأَلَمَّ بِهِ : نزل ، كلم .
وهو يزورنا لِمَامًا : غيبًا . بِمَا أَزْهَقَتْ : بما زَيَّنَتْ له . ضُرَّتْ :
منعت .

- ٢ - الشُمُول : الخمر ، أو البارد منها . فَأْرَةُ الْمِسْكِ : نافجته ؛
أى وعأوه .

- ٣ - الْأَغْيَد : الشاب الناعم . وَالنَّكْس : الضعيف . وَأَرَادَ
بِأُولَى الْعَصَافِيرِ : ما بكر منها . وَصَرِيرُهَا : صوتها .
يريد أنه سقاه وَقْتَ الْفَجْرِ .

* القصيدة في ديوانه : ٥٩

(١) في الديوان : ... في الزمان وماجزت

(٢) في الديوان : كطعم الشمول ...

٤ - رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ وَهِيَ لَذِيذَةٌ

إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَلَّهَا وَأَمَرْتُ (١)

٥ - وَأَشَعْتُ يَهُوَى النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ ارْتَحِلْ

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ اسْبَطَرْتُ (٢)

اسبطرت : امتدت .

٦ - فَقَامَ يَجْرُ الْبُرْدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ

يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَيْكَ (٣) خَرَّتْ

يقول : به من النَّعَاسِ مَا لَوْ كَانَتْ نَفْسُهُ فِي يَدِهِ لَرَمَى بِهَا .

* * *

٤ - مَلَّهَا : سَمَّيْهَا . وَأَمَرْتُ : صَارَتْ مُرَّةً فِي فِيهِ لِكَثْرَةِ مَاشِرَبِ .

٥ - اسبطارها : انحدارها في آخر الليل .

٦ - يقول : لسقطت من يديه من شدة النَّعَاسِ وَحُبِّهِ لِلنَّوْمِ .

(١) هذا البيت ليس في الديوان .

(٢) الرواية في الديوان :

وأشعث يشهى النوم قلت له ارتحل

إذا ما النجوم أعرضت واسبطرت

(٣) في الديوان : فقام يجر الثوب ... يقال له خذها بنفسك ...

٧- أَلَا هَلْ لِسَهْمٍ فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي

أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رُوقٍ كَوَالِحٍ فُرَّتْ (١)

[١١٠] أَى هَلْ لَهُمْ فِي السَّلْمِ ؛ وَالْكَالِحِ : الَّذِي قَدْ خَرَجَتْ

أَسْنَانُهُ لَشِدَّةِ الْحَرْبِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الثَّنَايَا :

أَرْوَقٌ . ضَرْبُهُ مِثْلًا .

٨- وَلَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَسُولَ عَلَيْهِمْ

بِأَيْدِيهِمْ سُؤْلٌ (٢) الْمَخَاضِ اقْمَطَرَتْ

يُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا لَقِحَتْ وَتَنَفَّشَتْ : قَدْ اقْمَطَرَتْ .

* * *

٧- سَهْمٌ بَنَ عَوْذُ بْنُ غَالِبٍ بَنَ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبَّسٍ ، وَأَرَادَ بِهِ

الْقَبِيلَةَ .

وَفِي الدِّيَوَانِ : وَالرُّوقُ : الْأَنْيَابُ وَالْأَسْنَانُ الطَّوَالُ . وَفُرَّتْ :

كُشِفَتْ ، ضَرْبُهُ مِثْلًا لَشِدَّةِ هَوْلِ تِلْكَ الْحَرْبِ .

٨- تَسُولُ عَلَيْهِمْ : تَرْفَعُ أَيْدِيَهَا عَلَيْهِمْ كَمَا تَسُولُ الْمَخَاضُ

فَتَرْفَعُ ذَنْبَهَا ؛ وَفِي اللِّسَانِ : اقْمَطَرَتْ النَّاقَةُ إِذَا رَفَعَتْ ذَنْبَهَا وَجَمَعَتْ

قَطْرِيهَا ، وَزَمَّتْ بِأَنْفِهَا ؛ أَى لَا يَدْخُلُونَ الصُّلْحَ حَتَّى تَقَعَ الْحَرْبُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : ... عَنْ رُوقِ الْكَوَالِحِ فُرَّتْ .

(٢) ... تَسُولُ عَلَيْهِمْ بِفَرَسَانِهَا ...

٩- عَوَابِسَ بِالشُّعْثِ الْكُمَاةِ إِذَا ابْتَغَوْا

عَلَّاتَهَا بِالْمُحْصَدَاتِ أَصْرَتْ (١)

قال : الخيلُ لا تُرى أبداً في الحرب إلا كالحة عابسة .
والعلالة : جرى بعد جرى . والمُحصَدَات : السيَّاط .

١٠- تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا

إِذَا خَرَجَتْ (٢) مِنْ حَلَقَةِ الْبَابِ كَرَّتِ

يقول : إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِ ضَيْقٍ رُدَّتْ إِلَى أَضَيْقٍ مِنْهُ .

* * *

٩- عوابس : مكشرة . ولا ترى الخيل في الحرب إلا كذلك .

وإصرار السيَّاط : إلحاحها إليهم .

١٠- يريد أنهم يطؤونهم مرة بعد مرة .

يقول : إِذَا أَنْفَذْتَهُمْ عَادَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ حَلَقَةِ الدَّارِ ؛ أَيِ مَجْتَمِعِهَا .

(١) في الديوان : ... أَصْرَتْ ... قال : وإضرارها : إلحاحها عليهم .

(٢) في الديوان : ... إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ حَلَقَةِ الدَّارِ كَرَّتِ .

وقال : يريد أنهم يطؤونهم مرة بعد مرة .

١١- بكل قَنَاةٍ صَدَقَةٍ زَاعِبِيَّةٍ
 إِذَا أُكْرِهَتْ (١) لَمْ تَنَاطِرْ وَاتِمَّارَتْ
 صَدَقَةٌ : صِلَةٌ . وَلَمْ تَنَاطِرْ : لَمْ تَعُوجْ . وَاتِمَّارَتْ :
 اشْتَدَّتْ .

١٢- وَإِنَّ الْحِدَادَ (٢) الزُّرْقَ مِنْ أَسْلَاتِنَا
 إِذَا وَاجَهَتْهُنَّ النُّحُورُ أَفْشَعَرَتْ
 قَنَاةُ الرُّمَحِ : أَسْلَتُهُ ، وَالْجَمْعُ أَسْلَاتٌ . وَأَسَلْ .
 ١٣- وَجُرْثُومَةٌ لَا يَقْرُبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
 رَسَا وَسَطَ عَبْسٍ عِزُّهَا (٣) وَاسْتَقَرَّتْ

* * *

١١- زاعبية : منسوبة إلى زاعب ، وهو بلد ، أو رجل . وفي
 اللسان : قال المبرد : تنسب إلى رجل من الخزرج يقال له زاعب
 كان يعمل الأسنّة . وقال الأصمعي : الزاعبي الذي إذا هُزَّ كَانَ كُعُوبُهُ
 يَجْرِي بَعْضُهَا وَرَاءَ بَعْضٍ لِلْيَنَةِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : مَرَّ يَزْعُبُ بِحِمْلِهِ
 إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا (٤) .

١٢- حداد : جمع حَدٍّ . واقشعرت : ارتعدت .
 ١٣- الجرثومة : الأصل . وجرثومة كل شيء : أصله ومجتمعه .

(١) في الديوان : ... ردنية إذا أكرهت ...

(٢) في الديوان : وإن الحدود ...

(٣) في الديوان : ... لا يبلغ ... رسا عز عبس وسطها ...

(٤) اللسان — زعب .

- ١٤ - وَلَيْكِنْ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ
 كما أَعَدَّتِ الْجُرْبُ الصَّحَا حَ (١) فَعُرَّتِ
 ١٥ - وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَى نَاصِرًا
 لَقَدْ حَلَبْتُ مِنْهَا نِسَاءً وَصَرَّتِ
 ١٦ - وَإِنَّ الْمَخَاضَ الْأَدَمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا
 حِدَادٌ مِنَ الْخِرْصَانِ (٢) لَأَنْتَ وَتَرَّتِ

تَرَّتْ : غَلْظَتْ .

- ١٧ - فَلَنْ تَعْلِفُونَا الضَّيْمَ مَا دَامَ جِذْمُنَا
 وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتْ (٣)
 تَعْلِفُونَا الضَّيْمَ : تَطْعَمُونَا . وَهَذَا مَثَلٌ . وَأَنْشَدَ (٤) :

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدًّا لَسْتُ مِنْهُمْ
 فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ
 وقوله : وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتْ ؛ أَيْ وَلَمَّا
 تَكْشَفَ الشَّمْسُ وَيَكُنَ الْيَوْمُ مُظْلَمًا .

* * *

- ١٤ - عُرَّتْ : أَصَابَهَا الْعُرُّ ، وَهُوَ الْجَرَبُ .
 ١٥ - الْغَى : خِلَافُ الرُّشْدِ . وَحَلَبْتُ وَصَرَّتْ : أَيْ صِرْتُ رَوَاعِي .
 ١٦ - الْخِرْصَانُ : الرَّمَا حَ . وَفِي الدِّيَوَانِ : تَرَّتْ : اسْتَقَامَتْ .
 (١) فِي الدِّيَوَانِ : ... كَمَا أَعَدَّتِ الْحَرْبُ الصَّحَا حَ فَعُرَّتِ . وَهَذَا الْبَيْتُ وَرَدَ بَعْدَ
 الْبَيْتِ الْآتِي فِي الدِّيَوَانِ . (٢) فِي الدِّيَوَانِ : ... مَتَانِ مِنَ الْخِرْصَانِ .
 (٣) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . (٤) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (عُلْفَ) .

(٥١)

وقال لبنى عامر بن صَعَصَعَة * :

١ - أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ

عَفَا بَعْدَ الْمُؤَبِّلِ وَالشَّوَى ^(١)

المؤبلة : الإبل . والشوى : الشاء .

٢ - تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَجَرَى عَلَيْهِ ^(٢)

سَفَى لِلرَّيَّاحِ عَلَى سَفَى

السفى ، والسافى : التراب تسفيهه الريح وتطيره .

* * *

١ - الإبل المؤبلة : الراعية ، لِلْقُنْيَةِ . وقال فى شرح الديوان :
وأراد بالمؤبل المال .

* فى ديوانه (٦٧) : وقال يمدح بنى عدى بن فزارة ، وكان عينية بن حصن غزا الحجاز ، فغنم ، وغزا بنى تغلب بالخابور فغنم ؛ وذلك فى سنة واحدة ، فبلغه أن عامر بن الطفيل قال : لئن تم لعينية أمره لتدينن له — يعنى قومه ، فبلغ ذلك الخطيئة ، فقال هذه القصيدة .

(١) فى الديوان : عرفت منازل ... عفت بين ... والشطر الثانى برواية الديوان فى اللسان (أبل) . وقال فى اللسان : ذكر المؤبل حملا على القطيع ، أو الجمع ، أو النعم ، لأن النعم يذكر ويؤنث .

(٢) فى الديوان : تقادم عهدها وجرى علينا ...

٣- تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسِ الْحَيِّ فِيهَا

كحاشية الرداء الأتحمي^(١)

الدَّعْسُ : الوَطْءُ . وَالْأَتَحْمَى : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودٍ كَانَتْ
تُعْمَلُ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ .

٤- أَكُلَ النَّاسِ تَكْتُمُ حُبَّ هِنْدٍ

وَمَا تُخْفِي بِذَلِكَ مِنْ خَفِيٍّ

٥- سَقِيَّةٌ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَزَرْعٍ^(٢)

سَقَاهَا بَرْدُ رَائِحَةِ الْعَشِيِّ

يقول : إنها في خضب . ورائحة العشي : السحابة التي تروح
فتمطر .

* * *

٣- في الديوان : دعسهم : آثار اختلافهم فيها .

٤- يريد ما تخفي بكتمانك من أمر خفي .

(١) في الديوان ... الرداء الحميرى

(٢) في الديوان :

غذية بين أبواب ودور ...

وقال : يريد أنها مغذوة منعمة مكنونة مصونة ، ودعا لها بالسقيا حينئذ :

٦- مَنْعَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا

كَصَوْنِكَ مِنْ رَدَائِ شَرْعِيٍّ

٧- يَظَلُّ ضَجِيعُهَا أَرْجًا عَلَيْهِ

مَفَارِقُهَا مِنَ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ^(١)

جَمَعَ الْمَفْرُقَ بِمَا حَوْلَهُ . وَإِنَّمَا هُوَ مَفْرُقٌ وَاحِدٌ . وَالْأَرْجُ :
تَوْهَجُ الطَّيْبِ . وَكُلُّ مَا تَوْهَجَ فَقَدْ تَأَرَّجَ . وَالذَّكِيُّ : الْحَادُّ
الرَّيْحِ . وَمِنْهُ ذِكَاؤُ الْقَلْبِ .

٨- يُعَاشِرُهَا السَّعِيدُ ، وَلَا تَرَاهَا

يُعَاشِرُ مِثْلَهَا جَدُّ الشَّقِيِّ

٩- فَمَا لَكَ غَيْرُ تَنْظَارٍ إِلَيْهَا

كَمَا نَظَرَ الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ

* * *

٦- الشَّرْعِيُّ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ . وَفِي اللِّسَانِ : الشَّرْعِيُّ

وَالشَّرْعِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ . يُرِيدُ تَكْرِمَهَا وَتَصُونَهَا وَتَضُنُّ بِهَا
كَصَوْنِكَ الثَّوْبَ النَّفِيسَ .

٩- التَّنْظَارُ : النَّظَرُ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : مَقَارِفَةُ مِنَ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ .

١٠- فَبَلِّغْ عَامِرًا عَنِّي رَسُولًا

رِسَالَةً نَاصِحٍ بِهِمْ ^(١) حَفِيٌّ
عامر بن صعصعة ^(٢) . والحَفِيّ : اللطيف .

١١- فَلْيَاكُمُ وحيّة بَطْنِ وَادٍ

هَمْوَزُ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيٍّ
لَيْسَ لَكُمْ بِسِيٍّ : أَيِ بِنْدٍ ؛ وَهُوَ الْكَفُّ وَالْمِثْلُ .
يُقَالُ : هُمَا سَيَّانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَهُمَ أَسْوَأُ فِيهِ .
١٢- وَخَلُّوا بَطْنَ عَقْمَةٍ وَاتَّقُونَا ^(٣)

إِلَى نَجْرَانَ فِي بَلَدٍ رَخِيٍّ

* * *

١٠- الرسول : الرسالة بعينها .

١١- هَمْوَزُ النَّابِ : مَنْ هَمَزَهُ إِذَا دَفَعَهُ . وَهَمْوَزُ النَّابِ :
شديدة الدفع به .

١٢- عَقْمَةٌ : وَادٍ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : ... رِسَالَةٌ نَاصِحٌ بِكُمْ حَفِيٌّ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : أَرَادَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : فَحَلُّوا ... وَاتَّقُونَا ...

وَفِي الْبُلْدَانِ : وَحَلُّوا بَطْنَ عَقْمَةٍ وَاتَّقُونَا . وَضَبَطَ الْعَيْنَ بِالضَّمَّةِ .

وَالضَّبْطُ الْمَثْبُتُ فِي أ ، ب ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

وَقَالَ فِي الدِّيَوَانِ :

وَيُرْوَى : عَقِيَّةٌ - بِالْيَاءِ . وَكَذَلِكَ قَالَ يَاقُوتُ : وَيُرْوَى عَقِيَّةٌ - بِالْيَاءِ .

الرَّخَى : الْمُتَبَاعَد . يقال : قد تَرَخَى مابين الرجلين :
إذا تباعد .

١٣ - فكم من دار قوم^(١) قد أباحت
لقومهم رِمَاحُ بنى عدى

١٤ - فما إن كان عن ود ولكن
أباحوها بصم^(٢) السّمهرى
أى لم تكن الإباحة عن ود كان من هؤلاء ، ولكن أباحوها
بالرّماح . والسّمهرى : الشديد . ويقال : اسمهر عليه الأمر :
أى اشتدّ .

١٥ - وكُلُّ مُفَاضَةٍ جَدَلَاء زَغَف^(٣)
مُضَاعَفَةٌ وَأَبْيَضَ مَشْرِفِي
مُفَاضَةٌ : يعنى درعاً واسعة . والجدلاء : المجدولة الدقيقة
الحلق . والزّغف : اللينة اللمس . والمُضَاعَفَة : التى
نُسجت حلقتين حلقتين . والمَشْرِفَى : السيف ، نُسب
إلى المشارف ؛ وهى قرى تدنو من الرّيف .

(١) فى الديوان ... من دار صدق ...

(٢) فى الديوان ... أباحوهم بصم السّمهرى .

(٣) فى الديوان : ... جزلاء . قال : والجزلاء : المحكمة .

وفى الديوان : الزغف : الصغيرة الحلق .

١٦- وَمُطَرِّدِ الْكُعُوبِ كَانَ فِيهِ

قُدَامَى ذِي مَنَاقِبَ مَضْرَحَى

يقول : كَانَ سِنَانُهُ قَادِمَةٌ نَسْرٍ مِنْ حَدَّتِهِ . وَالْمَضْرَحَى :

العتيق الكريم من النسور . وقيل المضرحي : الأحمر (١) .

١٧- إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا

مُجَلَّحَةً (٢) كَجَنَّةِ عَبْقَرَى

قال جعفر بن مهلهل : قال ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الَّذِينَ يُقَالُ

لَهُمْ جَنَّةٌ [١١٢] عَبْقَرَى : بَنُو عَبْقَرِ بْنِ خُوَيْلَةَ بْنِ جُشَمِ

ابْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَكَانُوا أَشَدَّ الْعَرَبِ بَأْسًا ؛

فَصَارُوا مِثْلًا . وَعَبْقَرَى : مَوْضِعٌ .

* * *

١٦- فِي الدِّيْوَانِ : شَبَّهَ السَّنَانَ بِقُدَامَاهُ ؛ وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ

جَنَاحِهِ . وَالْقُدَامَى : أَرْبَعُ رِيشَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْجَنَاحِ ، وَهِيَ الْقَوَادِمُ

ثُمَّ الْمَنَاقِبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعٌ ، ثُمَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ الْخَوَافِي .

١٧- إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلُهُنَّ : يَرِيدُ الْخَيْلَ . وَالْمُجَلَّحَةُ مِنْهَا :

الْمُقَدِّمَةُ بِشِدَّةِ الْمُصَمِّمَةِ عَلَى الْمَضَى .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : الْمَضْرَحَى : النَّسْرُ يَكُونُ فِي لَوْنِهِ حُمْرَةً ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِمَضْرَحَى ؛

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : ... مُجَلَّحَةٌ بِجَنِّ عَبْقَرَى .

وقال الأصمعي : سألنا أبا عمرو عن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لم
أر عبقرياً يفري فريته ^(١) . فقال : يُقال هذا عبقرى
قوم ، كما يُقال : هذا سيد قوم ، وكريم قوم .
وقال الأصمعي : إنه نسب إلى قومٍ بعبقر ، وهى أرض
تسكنها الجنُّ ، فصار لكل منسوب إلى شئ . قال زهير ^(٢) :
بخیلٍ عليها جنةٌ عبقريةٌ
جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

١٨ - مَنَعَنَ مَنَابِتَ الْقُلَامِ حَتَّى
عَلَا الْقُلَامُ أَفْوَاهَ الرِّكِيِّ ^(٣)

* * *

١٨ - يريد أنهم منعوا بلادهم أن يرعاها غيرهم حتى طال
النَّباتُ بها والنخل .

(١) يفري فريته : يعمل عمله ، ويقطع قطعه .

(٢) ديوانه زهير : ١٠٣ ، وفيه : ويستعلوا .

(٣) بعده في الديوان :

كفوا سنتين بالأضياف بقعا على تلك الحفار من النقي

الركي : جمع رَكِيَّةٌ ^(١) ، خرج مخرج شَعِير وشَعِيرَة .
والقَلَام : نَبْتُ يَكُونُ قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ ؛ أَيْ مَنَعَنَ ذَلِكَ الْمَاءُ ،
وَأَحْمَيْنَ مَرَاعِيَهُ حَتَّى عَفَا قُلَامُهُ فَغَطَّى أَفْوَاهَ الرَّاكِيَا .

١٩ - أَتَغْضَبُ أَنَّ يُسَاقَ الْقَهْدُ مِنْكُمْ ^(٢)

فَمَنْ يَبْكِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيٍّ
يُرَوَّى : أَتَبْكِي أَنَّ تُسَاقَ . وَيُرَوَّى : لِفَقْدِ السَّاجِسِيِّ .
وَالْقَهْدُ : غَنَمٌ صَغَارٌ حُمْرٌ ، سُكُّ الْأَذَانِ ، كُلُّفُ الْوُجُوهِ .
وَالسَّاجِسِيُّ : غَنَمُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ، وَغَنَمُ تَغْلِبَ وَالنِّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ
وَمِنْ وَالْأَهَمِ .

= السنتون : المجدبون . يقال : أسنت القوم : إذا أجذبوا . واليقع : الظهور من
الأرشية عليهم إذا استقوا للناس . وذلك أن بني عدى كانوا قد أسنتوا فاشتدت حالهم
حتى صاروا يسقون لأصحاب الإبل إذا وردت في الصيف فيعطون عليها أجرًا . فلما
غزا عينية الغزوتين غنم وغنم أصحابه فأفضلوا على قومهم وكفوهم . والحفار : الآبار .
والنقى : مآرشش من الأرشية عليهم . واحد الحفار جفر . ويقال برّ نقى : إذا كانت
بعيدة منقطعاً من الآبار .

وروى أبو عمرو :

كفوا سنتين بالأضياف نقعا على تلك الحفان من النقى
يريد أنهم كفوا قومهم سنتين ينحرون لهم . والنقع : النحر . يقال : انتقع فلان
نقعة : أى نحر نقعة . والنقعة : الناقة ينحرها القادم من سفره ومن غزاته .
وقوله : على تلك الحفان من النقى . والنقى : الحواري . هذا قول أبي عمرو ،
والأول قول أبي عبد الله . وهو أصح . وارجع إلى التصحيف والتحريف : ١٠١
(١) الركية : البئر . (٢) في الديوان : ... القهد فيكم ...

(٥٢)

كان سَعِيدُ بْنُ ^(١) العاصِ على المدينة ، فبينا هو يُعَشِّي الناس ،
وقد خَفُوا إِلَّا حَدَّثَهُ وَأَصْحَابَ سَمَرِهِ إِذَا أَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، كبير
السنِّ ، سَبَّيْهُ الهَيْئَةَ عَلَى الْبَسَاطِ ، فَاَنْتَهَى إِلَيْهِ الشَّرْطُ فَذَهَبُوا لِيُقِيمُوهُ ،
فَأَبَى أَنْ يَقُومَ ؛ فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ وَقَدْ حَانَتْ مِنْهُ التَّفَافَةُ ؛ فَقَالَ :
دَعُوا الرَّجُلَ ؛ وَخَاضُوا فِي حَدِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ؛ فَقَالَ -
وَلَا يَعْرِفُونَهُ : مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ .

فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ ^(١) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ

فَقَدْ مَنْ قَدَرُزْتُهِ الْإِعْدَامَ

فَأَنشَدَهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا . قَالَ : فَمَنْ يَقُولُهَا : قَالَ :
أَبُو دُوَادِ الْإِيَادِيَّ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضِّ ^(٢)

عَفٍ وَقَدْ يُخَدِّعُ . الْأَرِيبُ

(١) الْأَغَانِي : ٢ - ١٦٧ ، وَاللِّسَانُ - فُلَح .

(٢) فِي الْأَغَانِي : بِالْجَهْلِ . وَفِي اللَّسَانِ (فُلَح) : فَقَدْ يَبْلُغُ بِالنُّوْكَ .

وَانْظُرْ دِيْوَانَهُ : ١٤ .

وأنشدها حتى أتى عليها . قال : فمن قالها ؟ قال : عبید
ابن الأبرص أحد بني سعد .

قال : ثم من ؟ قال : والله لحسبك بي عند رهبة أورغبة
إذا رفعت إحدی رجلی علی الأخری ثم عویتُ فی أثر
القوافی كما یعوی الفصیل وراء الإبل الصادرة .
قال : ومن أنت ؟ قال : أنا الحطيئة .

فرحب به سعيد ، وقال : قد أسأت بکتمانک نفسك
منّا الليلة ، وقد علمت شوقنا إليك ، وإلى حديث العرب .
وقال يمدحه * :

- ١ - لعمری لقد أمسى علی الأمر سائسٌ
بصیرٌ بما ضرَّ العدوَّ أريبٌ
٢ - [١١٣] جرىءٌ علی ما یکره المرءُ صدره
وللفاحشات المنديات هیوب^(١)

* * *

٢ - المنديات : المخزيات .

* القصيدة فی دیوانه : ٤٢

(١) فی الدیوان : لم یرو هذین البیتین ابن الأعرابی .

٣- سَعِيدٌ وَمَايَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ

نَجِيبٌ فَلَاهُ فِي الرِّبَاطِ نَجِيبٌ

٤- سَعِيدٌ فَلَا تَغْرُرْكَ خِفَّةُ لَحْمِهِ

تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبٌ^(١)

٥- إِذَا خَافَ إِصْعَابًا مِنَ الْأَمْرِ صَدْرُهُ

عَلَاهُ فَبَاتَ الْأَمْرُ وَهُوَ رَكُوبٌ

٦- إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيعُنَا

وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرْحِينَ يَتُوبُ^(٢)

٧- فَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَسْكَانُ جَدِيبٌ

* * *

٣- فلاه : ولده . والرباط : الحرب . وفي اللسان : وفلاه :

إذا رباه . وأنشد بيت الحطيئة . والرباط والمرابطة : ملازمة ثغر العدو .

٤- خدد لحمه ، وتخدَّد : هزل ونقص .

٥- الركوب : الذَّلُول . يريد : يروض الأشياء ويصدرها

كما يروض البعير الصَّعب حتى يذل .

٧- تعشُّوا إلى ضوء ناره : تراها ليلا على بعد فتقصدها

مستضيئًا بها .

(١) في الديوان : فهو صليب .

(٢) في ب : إذا خاف إصعابا من الأرض ...

(٣) في الديوان : إذا غبت عنا ... حين تئوب .

(٥٣)

دخل^(١) الحطيئة على عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعَجَلِي ، وكان من وجوه
بكر بن وائل ، وكان يُبَخِّلُ ، وعلى الحطيئة عباءة ، ولم يكن
عُتَيْبَةَ يعرفه ، فقال له : أَعْطِنِي . قال : ما أنا على عَمَلٍ فَأَعْطِيكَ^(٢)
وما في مالي فَضْلٌ عن قومي .

قال : فَلَا عَلَيْكَ ! ثم انصرف . فقال لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كان عنده
من قومه : لقد عَرَّضْتَنَا لِشَرٍّ . قال : وَمَنْ هذا ؟ قال : الحطيئة ؟
قال : رَدُّوهُ . فرَدُّوهُ . فقال له عُتَيْبَةُ : بِئْسَ مَا صَنَعْتَ ، مَا اسْتَأْنَسْتَ
استئناسَ الجار ، وَلَا سَلَّمْتَ تسليمَ أهل الإسلام . ولقد كَتَمْتَنَا
نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًا عَلَيْنَا . اجْلِسْ ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا
مَا يَسُرُّكَ ؛ فَقَدْ عَرَفْنَا السَّبَبَ الَّذِي تَمَتُّ بِهِ ، وَأَنْتَ جَارٌ ، وَأَشْعَرُ
العرب .

قال : ما أنا بأَشْعَرُ العرب . قال : فَمَنْ أَشْعَرُ العرب ؟ قال :
الذي يقول^(٣) :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ^(٤)

(١) ديوانه ٩٠ ، والأغاني ٢ — ١٦٧

(٢) في الأغاني ١ : ما أنا على عمل فأعطيك من عدده .

(٣) هوز هير بن أبي سلمى .

(٤) يفره : يتبمه ولا ينقصه .

فقال له عتبية : أما إن هذه الكلمة من مُقدمات أفاعيك .
ثم قال لعلامة : اذهبْ معه ^(١) ، فلا يُشيرَنَّ إلى شيءٍ إلاَّ اشتريته له .
فانطلق معه الغلام ، فعرض عليه الخَزَّ واليُمْنَة ، فلم يقبلْ
ذلك ، وأشار إلى الأكسية والكرابيس ^(٢) الغلاظِ حتى أَوْقَرَ ما أَحَبَّ
ولم يبلغْ ذلك مائتي درهم .

فرجع إلى قومه ؛ فلما رأوا ما جاء به ، وأخبرهم ما صنع به
لاموه ، وقالوا : بعثْ معك غلامه ، وهو أكثرُ العربِ مالا ؛ فأخذتِ
القليلَ الخسيسَ ، وتركتِ الجزيلَ النفيسَ ؛ فقال ^(٣) :

١ - سئِلْتُ فلم تبخلْ ولم تُعطِ طائلاً

فسيانَ لاذمَّ عليك ولا حمْدُ

٢ - وأنتَ امرؤُ لا الجودُ منك سَجِيَّةٌ

فَتُعْطِي وقد يُعْدي على النَّائلِ ^(٤) الوجدُ

يُعْدي : يُعِين .

يقول : قد يُعِين على الإِطاءِ اليَسَارُ إن كان الرجلُ بخيلاً ^(٥) .

(١) في الأغاني : اذهبْ معه إلى السوق .

(٢) الكرابيس : جمع كرباس ؛ وهو ثوب من القطن الأبيض .

(٣) في الأغاني - ٢ - ١٦٨ : فلما جلس عتبية في نادى قومه أقبلَ الحطيئة ،

فلما رآه عينية قال : هذا مقامُ العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك . قال : قد كنت
قلت بيتين فاسمعهما ، ثم أنشأ يقول .

(٤) النَّائل : العطاء . والوجد : اليسار والسعة .

(٥) الحديث كله في الديوان : ٩١ ، والأغاني : ٢ - ١٦٨

(٥٤)

لَقِيَ الحَطيئةَ طَريفَ بنَ دَفَّاعِ الحَنَفِيِّ ، فقال له طَريفُ : أينَ تَريدُ يا أبا مُليكة ؟ قال : أريدُ اللَّبنَ والتَّمَرَ . قال : فأصحبني فلكَ ذلكَ عندي .

فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حيناً ، فأعطاه وأكرمه ؛ فقال * :

١ - سَرِينَا فلما أَنَّ أَتِينَا بِبِلَادِهِ

أَقَمْنَا وَأَرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيعٍ (١)

* * *

١ - أَرْتَعْنَا : من الرتَع ، وهو الأكلُ والشربُ في خصبٍ وسعة .
والمَرِيعُ - كالخصيب وزنا ومعنى ، وأراد به المكان . يريد بخير
مكان مُخْصَب .

* القصيدة في ديوانه ٨٦ ، وهي هناك ١١ بيتاً اختار منها ابن الشجري هذه الأبيات الستة .

(١) قبله في الديوان :

تَينَت مافيهِ بخفانِ إِنِّي لَدُوْ فَضْل رَأَى فِي الرِّجَالِ سَريعِ
كَأَنَّهُ رَأاهُ فِي هَذا المَكانِ فَتَينَ فِيهِ الفُضْل والشَّجاعةَ والحَير .
إِذا دَقَ أَعناقِ المَطي وَأَفْضَلتْ نَسوعَ عَلى الأَكْوارِ بَعدَ نَسوعِ
وَيَروى : عَلى الأَجْوازِ . يَريدُ إِذا ضَمَرتْ ، وَقَلتْ ضُفُورَها وأَحْقاها وتَذبذبتْ
ولما جَرى فِي القومِ بَينَها أَنها أَجارى طَرفَ فِي رِباطِ نَريعِ
أَي جَري مَعَ القومِ فِي المَكرَماتِ . النَريعُ : الكَريمُ .

٢- رَأَى الْمَجْدَ وَالِدَفَّاعُ يُبْنِيهِ فَابْتَنَى

إِلَى كُلِّ بُنْيَانٍ^(١) أَشْمَ رَفِيعَ

٣- تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ

لِمَا وَرَثَ^(٢) الدَّفَّاعُ غَيْرُ مُضِيعَ

٤- فَتَى غَيْرُ مِفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ

وَمِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ^(٣) غَيْرُ جَزُوعَ

* * *

٢- الدَّفَّاعُ : هو أَبُو طَرِيفِ الممدوح .

٣- يقول : تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ غَيْرَ مُضِيعٍ لِمَا وَرَثَهُ

الدَّفَّاعُ . وهو أَبُوه .

٤- المِفْرَاحُ : الكثير الفرح .

(١) في الديوان ... : إلى ظل بنيان ...

(٢) في الديوان : ... لما لقيته لما أورث ...

(٣) في الديوان : ... ومن نكبات الدهر ...

٥ - عَدُوُّ بَنَاتِ الْفَحْلِ كَمِ مِنْ نَجِيبَةٍ
وَكَوْمَاءَ^(١) قَدْ ضَرَجَتْهَا بِنَجِيعٍ

٦ - وَذَلِكَ فَتَى^(٢) إِنْ تَأْتَتْهُ فِي صَنِيعَةٍ
إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتُهُ بِشَفِيعٍ

* * *

٥ - النجيع من الدم : ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف .
خَرَجَهُ بِالْدم : أَدَمَاهُ . بنات الفحل : النوق .
يقول : إِنْ النُّوقَ تَكَرَّهَهُ ، لِأَنَّهُ كَثِيرُ النَّحْرِ لَهَا .
٦ - الصنيعة : المعروف .

(١) الرواية في الديوان :

غَدُوا بِنَاتِ الْفَحْلِ رَهْبِي رَزِيَّةً وَكَوْمَاءَ ...
الأصمعي : يقول : غَدُوا يَا بِلَهُمْ ضَمَرَا رَذَايَا ، وَرَب كَوْمَاءَ نَحَرَتْهَا لَهُمْ فَأُطْعَمَتْهُمْ
لِيَاَهَا .

وبعده في الديوان :

وقس إذا ماشاء حلما ونائلا وإن كان أمضى من أخذ وقيع
هذا قس بن ساعدة وكان حلما . و يروى : حلما ونهية : والأخذ : السنان
الخفيف الماضي . والوقيع : المضروب بالميقة ، وهي المطرقة حتى يحتد ويرق . وجمع
ميقة مواقع .

بني لك باني المجد فوق مشرف على مشرف يعلو الجبال منبع

(٢) في الديوان : فذاك فتى

(٥٥)

[١١٤] وقال يمدح بني رِيَّاح^(١) بن ربيعة بن مازن بن الحارث

ابن قُطَيْعَة بن عَبْس ، وَيَهْجُو بني زُهَيْر بن جَدِيمة * :

١- لَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بني رِيَّاح^(٢)

إِذَا مَا أَوْقَدُوا فَوْقَ الْيَفَاعِ

٢- وَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بني^(٣) رِيَّاح

إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالدَّوَاعِي

٣- أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ

ضَعِيفُ الرُّكْنِ^(٤) لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعٍ

* * *

١- الْيَفَاعُ : المرتفع من الأرض .

٢- اخْتِلَاطُ الدَّوَاعِي بِالدَّوَاعِي كناية عن اشتباك الداعين
في الحرب بيا لِفُلَان !

٣- الركن : الجانب الأقوى . وَضَعْفُهُ كناية عن الذلَّة
والمهابة وعدم العِزَّة . بِذِي امْتِنَاعٍ : أى ليس ممتنعاً على مَنْ يريدُه
بسوء .

« ديوانه : ٩٢ »

(١) في الديوان : يمدح بني زياد وبني كليب من بني يربوع .

(٢) في الديوان : فنعم الحى حى بني كليب

(٣) في الديوان : ... بني كليب

(٤) في الديوان : ... بني زهير قصير الباع ...

- ٤- وليس الجارُ^(١) جارُ بنى رِيّاحٍ^(٢)
بِمُقْصَى في المحلِّ ولا مُضَاع
٥- هم صنَّعوا لجارِهِمْ وليست
يَدُ الخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ
٦- ويَحْرُمُ سِرُّ جارَتِهِمْ عليهم
ويأْكُلُ جارُهُمْ أَنْفَ القِصَاعِ^(٣)
أنف : أوّل .

* * *

- ٤- مُقْصَى : مُبْعَد .
٥- الخَرْقَاءُ : التي لَا تُحَسِّنُ الصَّنْعَةَ وَلَا تُجِيدُ العَمَلَ . الصَّنَاعِ
كسَحَاب : الحاذقة الماهرة في عمل اليدين . ضرب ذلك مثلاً .
٦- يقول : يؤثرون جارهم بالطعام على أنفسهم فيأْكُل
صفوة طعامهم قَبْلَهُمْ .

(١) في الديوان : فليس . . .

(٢) في الديوان : بنى كليب .

(٣) البيت في اللسان - أنف .

٧- وجارهم إذا ما حلّ فيهم

على أكناف رابية يفاع

٨- لعمرك ما قراد^(١) بنى رياح

إذا نزع القراد بمسطراع

قال : ربما قرّ الذئب البعير ، أى ينزع قراده فيستلذ

البعير ذلك ، فيصيب غرته فيملح^(٢) عينه - ضربه مثلاً .

* * *

٧- الكنف : الجانب والظل والناحية . الرابية : ما ارتفع من

الأرض . يريد أنه فى منعة منهم .

٨- القراد : دويبة تلصق فى جلود الإبل فتؤذيها فلا ترتاح

حتى تنزع منها .

يريد أن جارهم لا يركب بمكروه ولا يستغفل^(٢) .

(١) وانظر اللسان — قرد . وفيه : ما قراد بنى كليب . قال : ونسبه الأزهرى للأخطل .

(٢) فى الديوان : فإذا التفت البعير التحس عينه بلسانه فقلعها .

ويعلم عينيه : يفسدهما .

(٥٦)

- وقال يمدح بشر^(١) بن ربيعة بن قُرط بن عبيد بن
أبي بكر بن كلاب* :
١- أبوك ربيعةُ الخيرِ بنُ قُرط
وأنتَ المرءُ يفعلُ ماتقول^(٢)
٢- أغرُّ^(٣) كأنما حَدَبَتْ عَلَيْهِ
بَنُو الْأَمَلَاكِ تَكْنُفُهَا الْقِيُولُ
٣- تَصُدُّ مَنَاكِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ^(٤)
كَرَّا كِرْمٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ
٤- كَرَّا كِرْمًا لَا يُبِيدُ الْعِزَّ مِنْهَا
ولكنَّ العزيزَ بها ذليلُ
كراكر : جماعات .

* * *

- ٢- حَدَبَتْ عَلَيْهِ : عَطَفَتْ . وَالْأَمَلَاكِ : الْمُلُوكُ . وَالْقِيُولُ : جَمْعُ
قَيْلٍ ، وَهُوَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى .
٣- حُلُولُ : مُقِيمُونَ .

* القصيدة في ديوانه : ٩٧

- (١) في ب : بن أبي بكر بن وائل ؛ وفي الديوان : يمدح رجلاً من بني أبي بكر بن
كلاب ، وتروى لأمية بن أبي الصلت ، وهي في ديوان أمية : ٤٧
(٢) في ١ : ماتقول - وتحت التاء نقطتان - كأنها رويت : ماتقول ، و«مايقول»
(٣) في الديوان : أشم .
(٤) في الديوان : ... الأعداء منكم ..

(٥٧)

خرج زَيْدُ الْخَيْلِ يَتَطَرَّفُ^(١) ، فَلَقِيَ الْحُطَيْثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَرَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرٍ ، وَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ ، فَأَخَذَهُمْ .
فَأَمَّا الْحُطَيْثَةُ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ فَأَعْطِيكَ ، وَمَا هُوَ
إِلَّا لِسَانِي ؛ فَأَطْلَقَهُ فَمَدَحَهُ .

وَأَمَّا كَعْبٌ فَأَعْطَاهُ فَرَسًا . وَأَمَّا الْبَدْرِيُّ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ نَاقَةٍ ،
فَقَالَتْ الْحُطَيْثَةُ * :

١ - إِلَّا^(٢) يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ

سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا بَنَ مُهْلَهْلٍ

٢ - فَمَا نَلْتَنَّا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا^(٣)

غَدَاةَ التَّقِينَا فِي الْمَضِيقِ بِأَخِيْلٍ

بِأَخِيْلٍ : جَمْعُ خَيْلٍ .

* * *

٢ - بِأَخِيْلٍ : أَرَادَ جَمَاعَةَ خِيُولٍ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : بِأَخِيْلٍ ،

أَرَادَ بِشُؤْمٍ . وَالشَّقِرَاقُ يُدْعَى الْأَخِيْلُ ، وَهُوَ مَشْتُومٌ ، تَقُولُ :
أَشْأَمُ مِنْ أَخِيْلٍ .

هـ الأبيات في ديوانه ٨٢ ، والسمط : ١٢٨ ، والأغاني : ١٦ - ٥٤

(١) خرج يتطرف : خرج إلى الأطراف وحده .

(٢) في الديوان : وإلا ... بأت ...

(٣) في الديوان : ... ولكن لقيتنا . وقال في الديوان : وروى أبو عمرو : بِأَخِيْلٍ

أَرَادَ بِشُؤْمٍ . وَالشَّقِرَاقُ يُدْعَى الْأَخِيْلُ ؛ وَهُوَ يُتَشَاءَمُ بِهِ .

٣- تَفَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ ^(١) مِنْ وَقَعِ رُمْحِهِ

تَفَادَى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ

تفادى : يَسْتَتِرُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِنَ الْخَوْفِ . وَالْخَشَاشُ :

الَّذِي يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا يَصِيدُ . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقْرُ .

٤- فَأَعْطَتْكَ ^(٢) مِنَّا الْوَدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا

وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقَعَةٌ لَمْ تُهْلَلِ

لَمْ تُهْلَلِ : لَمْ تَجْبُنْ .

* * *

٣- فى شرح الديوان : خَشَاشِ الطَّيْرِ : صَغَارُهَا وَضَعَاظُهَا .

(١) فى الديوان : تَفَادَى حِمَاةُ الْقَوْمِ :

(٢) فى الديوان : وَأَعْطَتْكَ هـ

(م ٣٥ - ابن السجري)

ذكروا (١) أنه قيل للحطيئة حين حضرته الوفاة : أَوْصِ . فقال :
أَبْلِغُوا أَهْلَ الشَّمَاخِ أَنَّهُ أَشْعُرُ الْعَرَبِ .

فقيل له : اتَّقِ اللَّهَ ؛ فَإِنْ هَذَا لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ ، فَأَوْصِ . قال :
الْمَالُ لِلذَّكَورِ مِنْ أَوْلَادِي دُونَ [١١٥] الْإِنَاثِ .

قيل : اتَّقِ اللَّهَ وَأَوْصِ ؛ فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا (٢) عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِّ

قَدْ (٣) رَدَدْتُ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تُرَدُّ

قالوا : اتَّقِ اللَّهَ وَأَوْصِ . فقال : أَوْصِيكُمْ بِالشَّعْرِ ؛ ثُمَّ

قال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمَةٌ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الذِّي لَا يَعْلَمُهُ

(١) الخبر كله في الأغاني : ٢ - ١٩٥

(٢) في الأغاني : وكنت ذاغرب على الخصم الألد . والغرب : الحد ، ومنه غرب
السيف : حده .

(٣) في الأغاني : فوردت نفسي وما كادت ترد .

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ (١)
مَنْ يَسْمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِيسَمُهُ
فَقِيلَ لَهُ : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ . فَقَالَ : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ .
قَالُوا : فَعَبْدُكَ يَسَارُ أَعْتَقَهُ . قَالَ : هُوَ عَبْدٌ مَابَقِيَ عَلَى
الْأَرْضِ عَبَسَى (٢) .

(١) المعنى : فإذا هو يعجمه .

(٢) في الخبر . زيادة في الأغاني أغفلها ابن الشجري ٥

(٥٩)

وقال في مُنافرةٍ عامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ وعَلْقَمَةَ بنِ عُلَاثَةَ حينَ تَنافَرَا
إلى هَرَمِ بنِ قُطْبَةَ— وكان الحَطيئةُ يُفَضِّلُ عَلْقَمَةَ على عامرٍ ويمدَحُهُ ،
وكان الأَعشى يمدح عامرا ويَهْجُو عَلْقَمَةَ ، فقال الحَطيئةُ * :

١- يا عامرٍ قد كنتَ ذاباعٍ ومَكْرُمَةً

لو أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارِيَتُهُ أَمَمٌ

أَمَمٌ : قَصْدٌ ؛ أَى لَيْسَ بِقَصْدٍ ، وَلَكِنَّهُ فَوْقَ الْقَصْدِ .

٢- جَارِيَتٌ قَرَمًا أَجَادَ الْأَحْوصَانَ بِهِ

طَلَّقَ الْيَدَيْنِ وَفِي عِرْنِينِهِ (١) شَمَمٌ

* * *

١- يا عامر : يريد يا عامر ، فرخَم . الأَمَم : بين القريب

والبعيد .

٢- القَرَم : الفحل ، والسيد . طلق اليدين : سَمَحَهُمَا . والعِرْنِين :

الأنف كله ، أو ما صلب من عظمه .

* ديوانه : ٤٦

(١) في الديوان :

... .. جزل المواهب في عرنيته شمم .

٣- لا يَضْعُبُ الأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ

ولا يَبِيتُ على مالٍ له قَسَمٌ (١)

٤- ومثلهُ مِنْ كِلَابٍ في أَرْوَمَتِهَا

يُعْطَى المَقَالِيدَ أو يُرْمَى (٢) له السَّلْمُ

٥- هَابَتْ بنو مالِكٍ مَجْدًا ومَكْرَمَةً

وغايةً كان فيها الموتُ لو قَدِمُوا

٦- وما أَسَاءُوا فِرَارًا عَنْ مُجَلَّةٍ

لا كَاهِنٌ يَمْتَرِي فيها ولا حَكَمٌ

* * *

٣- يقول : إذا ولى أَمْرًا لم يَهْمَلْهُ ، ولا يحلف على مال
أنه لا يعطيه ، ويجود به . أى لا يترك الأمرَ صعباً إلا بقدر ما ينظر فيه
ويركبه .

٤- الأرومة - بفتح الهمزة ، وتضم : الأصل . المقاليد : المفاتيح ،
أو الخزائن . السلم : الاستسلام لأمره والانقياد له .

٦- المجلية : الخطة الواضحة التى لاتخفى على أحد .

يقول : ما أساءَ عامِرٌ ولا قومه حين فروا وحاجزوه عند المنافرة .

(١) بعده فى الديوان :

مصباح سارى ظلام يستضاء به فى إثر موسوقة تهدى لها الغنم

(٢) فى الديوان :

... .. يعطى المقاليد أو يلقى له السلم

(٦٠)

وقال في الوليد بن عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطٍ حين شهِدَ عليه أَهْلُ
الكوفة - وهو عاملُها - أَنه شَرِبَ الخَمْرَ وَصَلَّى بِهِم الغَدَاةَ أَرْبَعًا وهو
سَكْرَانٌ ، وقال وهو في الصلاة : أأَزِيدُكُمْ ؟ فَاسْتَعَدَّوا عليه عثمان
فَعَزَلَهُ ، وكان أَخَاهُ لَأُمِّهِ ؛ أُمُّهُمَا أَرْوَى بنتُ كُرَيْزِ بنِ ربيعة بن حبيب
ابن عَبْدِ شَمْسٍ ؛ وَأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمِ بنت عبد المطلب عَمَّةُ النَّبِيِّ عليه
السلام * :

١ - شَهِدَ الحُطَيْثَةُ حين (١) يَلْقَى رَبَّهُ

أَنْ الوليدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

٢ - خَلَعُوا عَنَّاكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ

تَرَكَوْا عَنَّاكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

٣ - وَرَأَوْا شَمَائِلَ ماجِدٍ مُتَبَرِّعٍ (٢)

يُعْطِي عَلَى المَيْسُورِ والعُسْرِ

٤ - فَتَزِعْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ

تُرَدِّدْ إِلَى عَوَزٍ وَلَا فَقْرٍ

قال المفضل : ومن الرواة مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قال (٣) :

٤ ديوانه : ٨٥

(١) في الديوان ... يوم يلقى ...

(٢) في الديوان : ماجد أنف ...

(٣) رواية الديوان ستة أبيات هي الأول والثالث والرابع من الأبيات السابقة ،

والثاني والثالث والرابع من الأبيات الآتية .

- ٢ ١- شَهِدَ الْحَظِيئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ
٣ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
- ٢- نَادَى وَقَدْ كَمَلَتْ صَلَاتُهُمْ^(١)
أَ أَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَدْرِي
- ٣- [١١٦] لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا
لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
- ٤- فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا
زَادَتْ صَلَاتُهُمْ عَلَى الْعَشْرِ
- ٥- كَفُّوا^(٢) عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ
خَلَّوْا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
- وقال في ذلك بعض شعراء الكوفة :
- تَكَلَّمْ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا
مُجَاهَرَةً وَعَالَنَ بِالنَّفَاقِ
- وَمَجَّ الْخَمْرَ فِي سَنَنِ الْمُصَلِّي
- ونادى والجميعُ إلى افتراقِ
- أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي
- فَمَا لَكُمْ وَلَا لِي مِنْ خَلَاقِ
- تم الاختيار من شعر الحطيئة
- والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي والطاهرين من آله.
- (١) في الديوان : وقد تمت ...
- (٢) في الديوان : خلعوا ...

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس شعراء المختارات وقصائدهم
- ٣ - فهرس الأعلام والقبائل
- ٤ - فهرس الأماكن والجبال وغيرها
- ٥ - فهرس اللغة
- ٦ - فهرس القوافي
- ٧ - فهرس مراجع الشرح والتحقيق

١ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٢٧	قصيدة لزهر		تقديم الكتاب
٢٤٥	» »	١	القسم الأول :
٢٥٤	لبشر بن أبي خازم	٢	لقيط بن يعمر ينذر قومه
٢٦٢	» »	٢	قصيدة لقيط بن يعمر الإيادي
٢٦٨	» »	٢٣	» قعب بن أم صاحب
٢٧٦	بشر بن أبي خازم يغزو طيها	٣١	نسب أعشى باهلة
٢٧٩	قصيدة »	٣١	قصيدة أعشى باهلة
٢٩١	» »	٤٣	نسب حاتم الطائي
٣٠٢	بشر بن أبي خازم يرى بسهم	٤٣	قصيدة حاتم الطائي
٣٠٢	قصيدة لبشر بن أبي خازم	٥٥	» بشامة بن الغدير
٣١١	مختار شعر عبيد بن الأبرص	٦٥	» النمر بن تولب
٣١١	عبيد بن الأبرص وأخته ماوية	٧٢	» الشنفرى
٣١٢	المنذر بن ماء السماء يبنى الغرين	١٠٧	» كعب بن سعد الغنوى
٣١٣	قوله لأمرئ القيس	١١٧	المتلمس عند عمرو بن هند
٣١٣	نسب عبيد بن الأبرص	١١٧	قصيدة للمتلمس
٣٢٢	قصيدة لعبيد	١٢٨	صحيفة المتلمس
٣٣٠	» »	١٣٠	قصيدة للمتلمس
٣٣٨	» »	١٤٠	» لطرفة
٣٤٦	» »	١٤٥	من خرافات العرب
٣٥٣	» »	١٦٩	قصيدة لطرفة
٣٦٠	» »	١٧٩	القسم الثانى :
٣٦٩	» »	١٨٠	قصيدة لزهر
٣٧٤	» »	١٩٤	» »
٣٨٠	» »	٢٠٢	» »
٣٩٣	» »	٢١٠	» »
٣٩٩	من قصيدة لعبيد	٢١٨	النعمان بن المنذر حين طلبه كسرى
٤٠٧	القسم الثالث :	٢١٨	قصيدة لرهبير
٤٠٨	من حديث الحطيثة والزبرقان بن بدر		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
دثار بن سنان يهجو بغضيا		قصيدة للخطيئة يمدح بني عامر	٥٢٤
وبني قريع	٤١٢	سؤال عن حديث للنبي في عمر	٥٣٠
وقال دثار أيضا	٤١٤	الخطيئة عند سعد بن العاص	٥٣٢
نسب الخطيئة	٤١٧	قصيدة للخطيئة يمدح سعيد بن العاص	٥٣٣
قصيدة للخطيئة في هجاء للزبرقان	٤١٧	الخطيئة عند عتية بن النحاس	٥٣٥
شعر للخطيئة وهو في الحبس	٤٢٦	من شعر الخطيئة في عتية	٥٣٦
قصيدة للخطيئة	٤٢٨	الخطيئة مع دفاع بن طريف	٥٣٧
» »	٤٤٢	من شعر الخطيئة في دفاع	٥٣٧
» » يمدح بغضيا	٤٤٨	قصيدة للخطيئة يمدح بني رياح	٥٤٠
» »	٤٦١	» » » بشر بن ربيعة	٥٤٣
من صفات الحار	٤٦٧	الخطيئة وزيد الخيل	٥٤٤
قصيدة للخطيئة يمدح علقمة	٤٧٧	الخطيئة يمدح زيد الخيل	٥٤٤
» » يرثي علقمة	٤٨٧	الخطيئة حين حضرته الوفاة	٥٤٦
» » يمدح الوليد بن عقبة	٤٩٥	قول الخطيئة في منافرة عامر بن الطفيل	
» » يهجو بني بجاد	٥٠١	وعلقمة بن علاثة	٥٤٨
» » يصف إيله	٥١١	قول الخطيئة في الوليد بن عقبة	٥٥٠

٢ - فهرس شعراء المختارات وقصائدهم .

الشاعر	رقم القصيدة	مطلعها	الصفحة
أعشى باهلة	٣	إني أتتني لسان ... ولا سخر ٣١	
يشامة بن عمرو	٥	هجرت أمانة ... ثقيلًا ٥٥	
بشر بن أبي خازم	٢٠	تغنى القلب ... شفاء ٢٥٤	
»	٢١	تغيرت المنازل ... الجنوب ٢٦٢	
»	٢٢	غشيت لليلي ... سقاما ٢٦٨	
»	٢٣	كفى بالنأي ... شاف ٢٧٩	
»	٢٤	تغيرت المنازل ... إلى بطاح ٢٩١	
»	٢٥	أسائلة عمرة ... الركابا ٣٠٣	
حاتم الطائي	٤	أتعرف أطلالا ... كتابا منمنما ٤٣	
الحطيئة	٣٨	والله ما معشر ... بأكياس ٤١٧	
»	٣٩	ماذا تقول لأفراخ ... ولا شجر ٤٢٦	
»	٤٠	ألا قالت أمانة ... غلب الغزاء ٤٢٨	
»	٤١	ألا طرقتنا ... بنا نجد ٤٤٢	
»	٤٢	آثرت إدلاجي ... حسانة المتجرد ٤٤٨	
»	٤٣	طافت أمانة ... ومنتقبا ٤٦١	
»	٤٤	ألا هبت ... ماقضت كراها ٤٧١	
»	٤٥	ألا آل ليلى ... ذا حاجة برحيل ٤٧٧	
»	٤٦	نظرت على فوت ... شن وواشل ٤٨٧	
»	٤٧	عفا توأم ... جمائله ٤٩٥	
»	٤٨	أفما مضى ... الشيب والعمر ٥٠١	
»	٤٩	إذا نام طلع ... أنفاسها وزفيرها ٥١١	
»	٥٠	أشأقتك ليلى ... وضرت ٥١٨	
»	٥١	أتعرف متزلا ... المؤبل والشوى ٥٢٤	
»	٥٢	لعمري لقد أمسى ... العدو أريب ٥٣٢	
»	٥٣	سئلت فلم تبخل ... ولا حمد ٥٣٦	
»	٥٤	سرينا فلما أن ... بخير مريع ٥٣٧	
»	٥٥	لنعم الحى ... فوق النفاع ٥٤٠	
»	٥٦	أبوك ربيعة ... يفعل مايقول ٥٤٣	

* رتبنا الشعراء في هذا الفهرس على حسب حروف الهجاء .

الشاعر	رقم القصيدة	مطلعها	الصفحة
الخطيئة	٥٧	إلا يكن مال ... بن مهلهل	٥٤٤
»	٥٨	قد كنت أحيانا ... الخصم الألد	٥٤٦
»	٥٩	يا عام قد كنت ... أم	٥٤٨
»	٦٠	شهد الخطيئة ... أحق بالعدر	٥٥٠
زهير بن أبي سلمى	١٣	إن الخليط ... ماعلقا	١٨٠
»	١٤	كم للمنازل ... فالركن	١٩٤
»	١٥	لمن طلل ... حقب قديم	٢٠٢
»	١٦	لمن الديار ... ومن شهر	٢١٠
»	١٧	ألا ليث شعري ... ما بداليا	٢١٨
»	١٨	صحا القلب ... فالثقل	٢٢٧
»	١٩	لسلمى بشرق القنان ... حائل	٢٤٥
الشنفرى	٧	أقيموا بنى أمى ... لأميل	٧٢
طرفة بن العبد	١١	أصحوت اليوم ... جنون مستعر	١٤٠
»	١٢	سائلوا عنا ... تخلاق اللمم	١٦٩
عبيد بن الأبرص	٢٦	تحاول رسما ... الرياح سواهكا	٣١٣
»	٢٧	يا خليلي اربعا ... أهل الحلال	٣٢٢
»	٢٨	يا ذا الخوفنا ... إدلا لاوحينا	٣٣٠
»	٢٩	تغيرت الديار ... فرمال لين	٣٣٨
»	٣٠	أمن رسوم ... دمعك الهامل	٣٤٦
»	٣١	لمن جمال ... غير معلومه	٣٥٣
»	٣٢	يا دار هند ... أئمة البالى	٣٦٠
»	٣٣	طاف الخيال ... لم يلسم بميعاد	٣٦٩
»	٣٤	هبت تلوم ... لإصباحى	٣٧٤
»	٣٥	ليس رسم ... فجنى ذيال	٣٨٠
»	٣٦	لمن الدار ... كالكتاب	٣٩٣
»	٣٧	بل لا محالة ... لروع يركبوا	٣٩٩
قنعب بن أم صاحب	٢	بانت سليمى ... من قلبك الرهن	٢٣

٨	كعب بن سعد الغنوى	٨	تقول سليمى الطعام طيب ١٠٧
١	لقيط بن يعمر	١	يادار عمرة والوجعا ٢
٩	المتمسك	٩	يعبرنى أى رجال بأن يتكرما ١١٧
١٠	د	١٠	يا آل بكر ملبوس ١٣٠
٦	التمر بن تولب	٦	صحا القلب بها مغرما ٦٥

٣ - فهرس الأعلام والقبائل

٢٥٨	بجير بن أوس (أبو لحا)	١	
٤١	بجيلة	٧٠	أرمه
١٤٣	د (قبيلة من إباد)	٣٠١	الأبناء
٥٥	بشامة بن عمرو	٣١٧	الأجدلين
٢٧٦، ٢٦٨، ٢٦٢، ٢٥٤	بشر بن أبي خازم	٩٢	أحاطة
٣٠٢، ٣٠١، ٢٩١، ٢٧٧	بشر بن ربيعة	٤٨٥	الأحوص بن جعفر
٥٤٣	بغض بن عامر	٣٤٠، ٣٢٣	الأخطل
٤٢٠، ٤١٠، ٤٠٩	بنو بغض	٢٧٩، ٢٧٦، ٢١٥	الأخفش
٤١٤	بهثة بن الحارث	٤٩٦	أروى بنت حكيم
١١٩	بهدة بن عوف	٥٥٠	أروى بن كرز
٤٣٣، ٣١٣	بنو بهدة	٢٦٥، ٢٣٩	أسد
٤٤٣، ٣١١	ت	١٨٥، ١٦٩، ١٤٧، ١٣٢	الأصمعي
٤٩٠، ٧٠	تبع	٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٥، ٢١٥، ١٩١	
٥٣١	تغلب	٤٥٢، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٠٨، ٣٤١	
٢٧٥، ٢٧٢	تميم	٥٣٠	
٤٠٤	بنو تميم	١٢٨، ١١٧	ابن الأعراي
٣١٤	التواق بن عبيد	٣١	أعشى باهلة
٣١٨	تم	٣٨٤، ٣٨٣، ٣١٥، ٢٨	الأعشى
ث		٥٤٨	
٣١٨	ثور	٤٦١، ٤٢٨، ٥٥	أمامة
ج		٣٣٠، ٣١٣	امرؤ القيس
٤٨٢	جديل (اسم فعل)	٤٠٩	أنف الناقة
	جرير بن عبد العزى = المتلمس	٢٧٦، ٢٦٢، ٢٥٤، ٢١٨	أوس بن حارثة
	جعفر بن مهلهل	٢٩٠، ٢٨٧، ٢٧٩، ٢٧٧	
	جرول بن أوس = الحطيثة	٦، ٢	إباد
	الحوهرى	ب	
	أبو جعفر = محمد بن حبيب	٥٠١	بنو مجاد

خالد بن فضلة الفقعسي ٣١٢

خشم ٤١ ، ٣١

د

داود ٦٤

دثار بن سنان ٤١٤ ، ٤١٢

ابن دريد ٤٦٠

الدعجاء (أخت المنتشر) ٣١

بنو دودان ٣٥٠

دوس ٤١

ذ

ذبيان ٢١٥ ، ٢١١

ذؤاب الأسدي ٢٦٥

الرباب (قبائل) ٣١٨ ، ٢٧٢

ربان بن جرم ١٣١

بنورواحة ٢١٨

بنورياح من ربيعة ٥٤٠

ز

الزبرقان بن بدر ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٥

٤٤٣

زهير بن أبي سلمى ٢٠٢ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ٥٥

٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥

زيد الخيل ٥٤٤

س

سامة بن لؤي ١٣٣ ، ١٣٢

السجستاني = أبو حاتم سهل بن محمد

ح

حاتم الطائي ٤٣

أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني) ٤٠٨

٤٢٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣

الحارث بن التوأم ١٢١ ، ١١٧

الحارث بن أبي شمر الغساني ٣٢٦

الحارث بن عوف ٢٢٧

الحارثي = هند بن أسماء

ابن حبيب = محمد بن حبيب

حجر بن الحارث الكندي ٣٣٠ ، ٢٦٥ ، ٤٠٥

حسان بن ثابت ٤٢٥

الحصين بن حاتم المري ٥٥

الخطيئة (جروول بن أوس) ٤٠٨ ، ٤٠٧

٤٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤١٧ ، ٤١٣ ، ٤١١ ، ٤١٠

٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٧١ ، ٥٠١

٥١١ ، ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣

٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤

٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

أم حكيم بنت عبد المطلب ٥٥٠

حماد الراوية ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١ ، ٤٤١

٤٥٦

حمير ٢٤٦

خ

خالد بن زهير ١٠٩

خالد بن كلثوم (أبو الهيثم) ٤١٩ ، ٤٢٤

٤٣٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢

ط
طرفة بن العبد ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٠
١٦٩
طريف بن دفاع ٥٣٧
طبي ٢١٨، ٢٧٦
ع
عاديا (اسم رجل من عاد) ٢٢٢
عامر بن الحارث (أعشى باهلة)
عامر بن صعصعة ٥٢٧
بنو عامر بن صعصعة ٥٢٤
عامر بن الطفيل ٤٢٩، ٥٤٨
عامر بن الظرب ١٢١، ١٢٢
عبد الله بن صالح العجلي ٢٥٤، ٢٧٧
عبد الله بن عتبة بن مسعود ١٠٧
عبس ١٠٤، ٥٢٢
بنو عبس ٢١٨
بنو عبقر بن خويلة ٥٢٩
عبيد بن الأبرص ٣١١، ٣١٢، ٣١٣
٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٥٣
٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٩٣
٣٩٩، ٤٠٦، ٥٣٣
أبو عبيدة (معمربن المثنى) ٤٦، ١١٧
١٣٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٦٩
٣١١، ٣٤١، ٣٦٤، ٣٨٨
عتيبة بن الحارث ٢٦٥
عتيبة بن النحاس العجلي ٥٣٥، ٥٣٦
عثمان بن عفان ٤٩٦، ٥٥٠

سعد بن ثعلبة ٣٤٩
سعدى بنت حصن ٢٧٦، ٢٧٨
سعيد بن العاص ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤
أبو سعيد ١٦١
ابن السكيت ١١٧، ١٣٧
سلمى ٢٣
سلمى بن الضالع ١٣٧
سلمى (في شعر بشر) ٢٦٣
سليمى ٢٣
سليمى (في شعر عبيد بن الأبرص) ٣١٤
سنان بن أبي حارثة ٢٢٧
سهل بن محمد السجستاني = أبو حاتم
سهم بن عوذ بن غالب ٥٢٠، ٥٢٣
بنو سهم بن مرة ٥٥
ش
أم شذرة ٤٠٨
الشماخ ٤٤٠، ٥٤٦
شماس بن لآى ٤٠٩، ٤١٣، ٤٤٣
الشنفرى ٧٢
شيبان بن ذهل ٣٠٢
ص
صخر الغى الهذلى ١٤٧
بنو صرمة ٥٥
بنو صعصعة ٣٠٢
صلاة بن العنبر المازنى ٣١
ض
ضبة ٢٧٢، ٣١٨
بنو ضبيعة ١١٧

ف		٣٣٩	العجاج
٨	فارس	١٣٨	عدى بن ثعلبة
٤٠٨	الفرزدق	٢٨	عدى بن زيد
٥٠	الفراء	٣٢٦	عدى بن مالك
٤٠٦	فزارة	٣٦٤	العسكري أبو هلال
ق		عصم (رجل من بني ضبيعة) ١٢٦، ١٢٧	
١٣٧	قابوس بن هند	٤٩٦	عفان بن أبي العاص
أبو قحافة = أعشى باهلة		٤٩٦	عقبة بن أبي معيط
قرص بن مالك ٣٢٧		٣١٨، ٢٧٢	عكل
قريع (في شعر الخطيئة) ٤٤٣		٥٤٨، ٤٨٧، ٤٧٧	علقمة بن علاثة
أم قطام ٤٠٥		٤١٠، ٤٠٩	علقمة بن هوذة
القطامي ٤١٧		٤٢٥، ٤١٢، ٤٠٨	عمر بن الخطاب
قطرب ٣١		٥٣٠	
قعب بن أم صاحب ٢٣		٤٨٥	عمرو بن الأحوص
قيس بن خالد ١٢٢		٣٧٠	عمرو بن الحارث (أبو كرب)
قيس ١٨٦		١٢٢	عمر بن حمزة
ك		٣١٢	عمرو بن مسعود
أبو كرب = عمرو بن الحارث		١٣٧، ١٣٠، ١٢٨، ١١٧	عمر بن هند
كسرى ٢١٨، ١٦، ٢		٢١٨، ١٣٨	
كعب بن ربيعة ٣٢٧		٣١٥، ٢٤١، ١٨٥	أبو عمرو بن العلاء
كعب بن زهير ٥٤٤، ١٠٧		٣١٧، ٣٢٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١	
كعب بن عامر ٣٠٩		٣٦٥، ٣٨١، ٤٠٠، ٥١٤	
كعب (من بني عامر بن صعصعة) ٢٧٢		٢	عمرة
كلاب بن عامر ٣٠٩		٤٣٣	بنو عوف بن كعب
بنو كلاب ٢٦٧		غ	
ابن الكلبي (هشام بن محمد) ١٢٨، ١٣٣، ٥٢٩		١٣٤، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٢٧	غسان
الكيت ٤١٨		٣٥٠، ٣٣٢	
		٢٧٧، ٢٣٩، ٥٥	عظفان

٤٥٩ ، ٤٢٢	النابعة	٣٢٧ ، ٣١٧	كددة
٢٧٦	بنو نهان	ل	
٣٩١ ، ٣٨٩ ، ٣٨٥	أبو نصر	٢٦٣	بنو لأم
٢١٨	النعمان بن المنذر	٤١٧	لأى بن شماس
٤٠	نفيل بن عمرو بن كلاب	٤٧١	آل لأى
٣١	بنو نفيل بن عمرو بن كلاب	٢٥٨	أبو لجأ (بجير بن أوس)
٦١	نفيلة الأشجعي	٢	لقيط بن يعمر
٥٣١ ، ٤١٢ ، ١٤٣	النمر بن قاسط	٧١	لقيم بن لقمان
هـ		٣١	ليلي بنت وهب (أخت المنتشر)
هرم من سنان ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،		م	
٢٤٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٢		٣١١	بنو مالك بن ثعلبة
هشام بن محمد الكلبي = ابن الكلبي		٤٧٩	مالك بن جعفر
هند بن أسماء ٣١ ، ٤١		٢١	مالك بن قنان
هند (في شعر الخطيئة) ٤٤٢		٣١١	ماوية (أخت عبيد بن الأبرص)
هند بنت الحارث ١٣٧		المنتشر (جرير بن عبد العزى) ١١٧ ،	
هوازن ٢٧٢		١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨	
أبو الهيثم = خالد بن كلثوم		١١٠	أبو محلم
و		١٢٨	أبو محمد القتيبي
بنو والبة ٢٧٦		محمد بن حبيب (أبو جعفر) ١٢٨ ، ١٩٣	
٤٥٢	ود	محمد بن يزيد ١١٠	
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،		مرة بن صعصعة ٣٠٢	
٥٥٠		مروان بن زنباع ٢١٨	
أبو الوليد ٣٤١		مضر ٣٣	
٣٠	وهب	معمر بن المثنى = أبو عبيدة	
ي		أم معبد في (شعر الخطيئة) ٤٥١	
يسار (عبد الخطيئة) ٥٤٧		المفضل الضبي ١٦٩ ، ٥٥٠	
بنو يشكر ١١٧ ، ١٢٦		المنتشر بن وهب الباهلي ٣١ ، ٤٢	
١١٠	يونس	المنذر بن ماء السماء ٣١٢	
		ن	
		١٣٣	ناجية بن جرم

٤ - فهرس البلاد والأمكنة والجبال والأنهار ونحوها

٢٥٦	الحساء	أ	
٣٢٢	الحلال	٤١٦	أبان (جبل)
٤٤٠	حصص	٢٤	أبين
١٢٩ ، ١٢٨ ، ٢	الحيرة	٩٢	أحاطة
خ		٥٩	أريك
٢٩١	نخبت	٦٨	إسبيل
٤٤٠	خراسان	١٩٧	الأشراف
د		ب	
٣٨٠ ، ٣٣٨	الدفين	٢٥٥ ، ١٣٠ ، ١٢٨	البحرين
١٣٨	دمشق	١٢٨	بصرى
٢٤٧	الدهناء	٢٩١	بطاح
ذ		١٣٧	البوابة
١٤٣	ذات الشاء	١٣	بيشة
٣٨٠	ذروة	٢٣٦	بيضاء حرس
٤١ ، ٣١	ذو الخلصة	ت	
٣٨٠	ذبال	٣٢	تثليث
ر		٤١٦	تريم
١٨٢	راكس	ث	
٢٩١	رامة	٩	ثهلان
٣٠٥	الرده	ج	
٤٨٩	الرئيس	٥٣١ ، ٦ ، ٥ ، ٢	الجزيرة
٣٣٩	ركك	٤٠٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٦	الحفار
ز		٣٦٠	الحو
٥٠٩	زباله	ح	
س		٢٣٦	حرس
٢٤٧	ساق الجواء		

غ		٤٤٠	حصستان
٢٨٩	غريف	٢٨٦	منلى (جبل)
٣١٢	الغرين	٥	السلوطح
١٠٠	الغميضاء	ش	
ف		١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ٤٦٤ ،	الشام
١١١	الفرعل	٤٦٩	
٤٨٨	الفريد	٢٦٨	شرق
٢٤٧	فرش	١٨٣	شرورى
٢٥٦	الفوارع	٤٤٠	شيزر
ق		ص	
٤٠٨	قرقرى	٢٥٦ ، ٢٤٧	صارة
١٩٧	قطن	ض	
١٨٣	قفا آدم	٤٨٧	ضارج
٤٨٧	قو	ط	
ك		٤٦٩	الطور
١٢٩	كافر	ع	
١٣٢	كبكب		
٢٩١ ، ٢٦٢	الكتيب	٤٨٩ ، ٣٤٨	عاقل
٥٩	كشب	٥٢٩ ، ٢٣٣ ، ٥٢	عبر
٥٥١ ، ٥٥٠	الكوفة	٢٨٩ ، ١٩٢	عبر
ل		٢٤ ، ٢٣	عدن
٢٤٥	اللبين	٣	العذبة
٢٨٥	اللبين	١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،	العراق
٣٣٨ ، ٢٩١	اللوى	٤٩٠ ، ٤٠٨ ، ٢٣٦	
٣٣٨	لين	١٣٢	عرفة
١٨٤	لينة	٢٥٦	عريتئات
٢		٥٢٧	عقمة
٢٣١	محجر	١٣٣ ، ١٣٢	عمان

١٣٧	النقرة	٢٥٥	علم
و		٥٧١	مدفع السوبان
٥٩	وجرة	٥٣٢	المدينة
١٤٣	وقر	٢٣٦	مكة
ى		٤٧٣ ، ٣٢٥	الملا
		٤٧٣	منى
		ن	
٤٦٤	يبرين	١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٣٦ ، ٤٤٢	نجد
٥٠٩ ، ١٤٠	يسر	١٢٨	النجف
٥٣٧	اليمامة	٢٥٢	نخل
٤٩٠	الينين	١٣٦	نخلة القصوى
		٢٧٥ ، ٢٧٤	النسار

٥ - فهرس اللغة

٣١٥	أَوَارَكْ	١	
٢٠٧	أُرُومْ	١٨٧	الْأَبَقْ
٣٨٧	الْإِرَانْ	٥٢٤	الْمُؤَبَّلْ
٣٧	يَتَأَرَى	٢٥٨	الْإِبَاءْ
٣٨١	أَوَارَى	٥١٤	أَوَائِيهَا
٤٣٨	الْإِسَاءْ	٧٦	أَبَى
١٢٠	الْأُسْرَة	٤٥٠	آثِيَتْ
٢٩٣	الْأَسْرْ	٤٢٧	آثْرُوكْ
٤٨٢ ، ٤٥٠	أَسِيلْ	٣٤٠	الْأَثْرَمْ
٥٢٢	أَسَلَاتْ	٤٠٠ ، ٣١٥	أَدَمْ
١٩٨	الْأَسِنْ	٤٥٤	أَدْمَا
٤٢٠	آسْ	٤٨٢	آدَمْ قَلْبْ
٤٨٧	الْأَشَاءْ	١٢٧	أَدِيمْ
٤٦٥	الْأَشْبْ	٤٧٨	أَدْمَاءُ الْعَشَى
٤	الْأَشْرْ	٢٨	أَذْنَوَا
٢١٢	الْأَصْرْ	٥٢٦	أَرْجْ
٥٢٢	تَنَاطَرْ	٣١٥ ، ٢٧٠	أَرَاكِيَة
٢٨٣	أَطِيطْ		

* هذا فهرس اللغة مرتب على حسب الحروف ، اقتصرنا فيه على ما شرحه المؤلف - ابن الشجرى ، ليكون هداية للباحث .

٣٢٣	تَأْوِيْب	٤٠٠	تَعَطَّ
٥٠	الْأَوْد	٣٣٢، ٢٩٤	أَيَاطِلُ
٤٦١	آوْنَة	٣٤٩	مَأْقِطُ
٢٨٤	الْأَبْن	٢٨٩	أَكِيلُ
١٦٠	آيَهْ بِهِ	٤٦٨	أَلْتُ
٦٥	آيَاتَهَا	١٣٨	مَأْلُوسُ
٣٤٠	آيَة	١٣٧	آلَيْتُ
ب		٢٥٨	الْأَلَاءُ
٢٩٠	أَبَاسُ	٣٦٨	آلَى
٣٣٢	بَوَاتِرُ	١٩٥	الْأَمِيرُ
٣٢١	بَوَاتِكُ	٥٤٨	أَمَمُ
٤٧٨	مَبْتَلَة	٢٩٥	أَمُونُ
٢٨٣	بُدِّلَتْ هَجْرًا	١٣٦	أُمَى
٢٥	الْبَدَنُ	٣٣٧	أَوَانِسُ
٢٤	الْبَدَنَة	٥٤١، ٣٢٩	الْأَنْفُ
١٨٨	بُدْنَا	٤٩	الْأَنَى
٤٠٤	تَبَدُّو	٤٣٤	آنَيْتُ
١٨٩	بِذَا	٤٣٤	الْأَنَاءُ
٢٩٥	الْبَرَّاحُ	٤٣٤	أَنَاتَهَا

٧٩	بُهَل	٢٩١	براق
٤٤٣	البوصى	٢٤٨	البازل
١٠	البَيْضَة	١٣٢	البُزْل
٣٥٦	البِيَّاع	٤١٨	الإبْسَاس
١٢٤	تَبِينَا	٧٦	أَبْسَل
ت		٨٨	بُسَل
٢٠١	التَّبَانَة	٢٣٢، ١٣٦	بَسَل
٥٢٥، ١٠٣	الآتَحَمَى	٢٤٨	البَضِيع
٢٨٠	الآتَحْمِيَة	٥١٩	اسْبَطَرَت
٥٢٣	تَرَّت	١٩٩	البَطْن
٣١٥	تَرائِك	٣٦٢	تَبْغِيل
٣١٩	مُتَارِك	١٤٦	بَلَاط
٣٨٥	التَرَّهَات	١٢	بَالَطَنَاهُمْ
٤٤٢	اتَلَّاب	١٢	البُلْهَنِيَة
٢١٩، ١٤٦	تَلْعَة	٢٣٩	أَبْلَاهُمَا
٢٥٥	تَلَع	١٤٩	بَنَات المَخْر
٥٢٢	اتَمَّارَت	٢٦٥	مُبْن
٣١٦	تَامَك	٤٤٤	الْبُنَى
٨٥	التَنَائِف	٢٧٣	الْأَهْر

٣٢٦	جَحْفَل	٣	تَامَتْ
٦٢	أَجْدُوا	٤٧٣	تَتَام
١٢٠	جَدَعَ أَنْفَهُ	ث	
٣١٠	جَدَعُوا الْأَنْوْفَ	٤١٤	الثَّبَجَةُ
٧٩	مَجْدَعَةٌ	٤٣٧	الثَّرَاءُ
٥٤٥	الْأَجْدَلُ	٤٤٠	الثَّغَرُ
٥٢٨	جَدْلَاءُ	٢٨٤	الثَّفِينَاتُ
٥١٤	جَذُورُ	٣٣١، ٣١٠	الثَّفَافُ
١٧	الجَذَعُ	٢٣٩	تُلَّ عَرْشُهَا
١٢٤	الْأَجْذَمُ	٢٣٨	ثَمَلُ
٤٨٤	جُرْثُومَةٌ	٤٠٣	المُثَمَّلُ
٤٢٢	جَرَّ حَوْدَ	١٤٣	ثِنِينِي
٣٢٩	الجُرْدُ	ج	
١٢٦	أَجْرَرْتُ	٣٢٤، ١٥٠	جَابَةُ
٣	الجَرَاعُ	٣١٧	جَابُ
٤٤	المُجَرَّمُ	٣٠١	جَاجِئُهُنَّ
٢٦٩	تَجَرَّمُ	٨٠	جَبَأُ
٣٩٠	الجِرَاءُ	٥٠٩	جَبَبْتُمْ
٤٤٧	أَجَارِيَهُ	٢٤٠	أَجْحَفْتُ

٤٩١	جاهدت	٢٣١	جزع الحسا
٤٦٨	الجهد	٥٠١	المجاسد
٤٦٨	الجهْد	٤٤٩	المُجْسَد
٦٩	مَجْهَلا	٤٧٩، ٣٦٢	جَسْرَة
٩٨	الأجْهال	٧٦	الجَشَع
٣٢٥	مجهولة الأرض	٣٦٥	جُفْرته
٢٩٢	جائلة الوشاح	٣٤٩	الجافل
٣٤٥	الجُون	٢٨٤	التجافى
٥١٤، ٤٨٩، ٣٤٦	الجَوْن	٢٩٦	أجلادى
٣٩٢، ٣٦٧، ٣٦٣	الجَوّ	٣٧٨	جَلَة
٤٩٢	تَجْتَوِيها	٢١٣	الجُلَى
٣٤٦	أجالت	٢٨٥	أجماد
٣٤٣	الأجِياد	٤٨٨	الجمائل
ح		٣٤٨	جُمالية
٦٨	الحَبْك	٤٨٠	جَمَّة
٥٠٥	محبوك	٤٧٧	جَمَاء العظام
١٨١	الحَبْل	٢٠٦	جانبه سقيم
٢٥٢	أحابي به	٤١٧	جُنبا
٢٤٠	الحَجْرَة	١٨٤	جَنَة

٤٦٩	حَصَاءُ	٢٩٧	مَخَجَرٌ
٧١	اسْتَحْصَنْتَ	١٢٤	أَحْجَمَا
٤٠٥	الْحِفَازُ	١١١	تَخْتَجِنُهُ
٤٤٤	الخَفِيزَةُ	٤٢٣	أَحْدَجٌ
٤٦٥	حَفِيزَتُهُمْ	٤٤٤	الْحَدُّ
٣٧٦	مَحْفَلٌ	٤٣٥	حَدَوْتُ
٤٨٠	حَفِيلٌ	٤٥٤، ٢٨٣	حُرْجُوجٌ
٢٠٢	حُقُبٌ	٣٩٢	أَحْرَجْتَهُ
٤٩٠	الْحُقْبُ	٥١٠، ١٤٦	حَرْجَفٌ
٢٧١	أَحْقَبٌ	١٤١	بَحْرٌ
٤٧	مُحَكِّمًا	٤٧٩، ٣٤٨	حَرْفٌ
٦٧	تَحَكُّمًا	٣٥٧	حَرْقٌ
٢٠	يَحْلِبُ الدَّهْرُ	٦٠	الْحَزِيرُ
٨١	حَالَفٌ	١٨٣	حَزَقٌ
٢٣٩	الْأَحْلَافُ	١١٨	حَسَبًا
٣٤٢	حَالَفَنِي	٢٥٩	الْحِسَاءُ
٣٦٨	أَحْتَلَّ	٢٣٥	يَحْشُونَهَا
٢٥٣	حَلَّةٌ	١٢	حَصِيدٌ
٣٨٠، ٣٦٨	مَحَالِلٌ	٥١٧	الْمُحَصَّدُ
		٥٢١، ٥١٧	مُحْصَدَاتٌ

١٨٨	خُدْجَا	٣٨٣	جِلَالِي
٤٥١	يَتَخَدَّد	٧١	حُمُق
١٤٢	خَدِر	٣٣٩ ، ٢٥٥	حمول
٤٩٠	أَخْدَرِي	٢٤٨	حَمَّاءَاتِهِن
٢٥٠	مَخْدِر	٧٣	حُمَّت
٣٤٧	خَاذِل	٢٩٣	حِمَى
١٨٢	خَاذِلَة	٣٨٢	تَحْنُو
٤٧٨	خَذُول	٣٧٥	مَحْنِيَّة
٥٣	مِخْدَم	٤١٩	خَوْذِي
٣٩٧	خِذَام	٢٥٩	حوزتهم
٣٩٦	خُرْد	٤٣١	جِوَاء
٢٨٥	تَخْرُ نِعَالَهَا	٨٢	مِخْيَار
٤٠٢ ، ٣٤٤	الْخِرْص	١٠	جِيَال
٣٦٥	خُرْصَا	٣٥١	الحائل
٣٦	اخْرُوط	٣٣٠	الحَيْن
٣	خَرْعَبَة	٣٢٨	حَيَّ جِلَال
٦٩	الخَرِيف	خ	
١٨٢	خَرْق	٢٤١	يُسْتَخْبِلُوا
٣٤٥ ، ٢٩٥	خَرْق	١٢٤	المُخْبِي

٨١	خالف	١٠٨	تَخَرَّمَنَ
٥٠٠	خَلَفَهَا	١٢٧	تَخَرَّم
١٩٨	اختلفوا ضربا	٩	خَزَر
٣٤٠	أَخْلَفَتْ	٥٠٧	مَخْزَمَة
٤٠٠	خِلَافَهُمْ	٥٤٥	خَشَّاشُ الطَّيْرِ
٥٠٠	خَلَقَهَا	٤٧٩	خَاضِب
٢٠٢	خَلَا	٣٨٢	خَاضِبَات
٢٢٨	مَا تَخْلُو	٣٦٥	مِخْضَد
٢٥٧	تَخْلَى	١٤٩	الْخَضِر
٣٦٨	الْخَالِي	٢٩٢	خَضِل
٣٨٣	الْخَوَالِي	٤٩	خَط
٤١٩	الْخِمْس	٤٥٤	خَفِيدَد
٢٤٧	خِمَائِل	٢٦٤	أَخْفَرُوهُ
٣٩٦	خُود	٤٣٧	الْمُتَخَفَّرُونَ
٤٠٠	خُوص	٢٧٢	تَسْتَخِفُّ
٢٠٥	الْمُخَوَّل	١٣١	خَلَابِيس
٢٤١	يَسْتَخُولُوا	٢٢٦	اخْلَوْلَج
١٣٢	مُخَيَّسَة	١٤٣	خَلِيطِينَ
		٣٤٣	مَخَالِطَة

٣٣٦	الدعائم	٨٥	خيوطة مارى
٣١٤	دَكَادِك	٣٨٢	خَيْط
٣٦٩	دَكَدَاك	٢٧٤	خَيْفَانَة
٢١	دَمَث	٥٤٤	أَخِيْل
٣٥٤	مَذْمُومَة	٢٠٤	خِيَالَات
٣٢٩	دَمْنَه	٢٨٢	تَخِيْل
٣٨١، ٢٠٠	الدَّمْنَة	٢٦١	لَا تَخِيْم
١٣٦	الدَّهَارِيْس	د	
١٩٧	الدَّوْم	٨١	دَارِيَة
٣٥٩	الدَّوَّى	٢٣١	دَارَتَهَا
٣٥٧	دِيْمَة	١٨٧	دَوَارَهَا
٣٥٨	دِيْمُومَة	٣٨٨	مُدَجَّج
ذ		٢٢	الدَّخَل
٤٠٣	ذَر	١٨	الدَّر
٣٥٠	الذَّبْل	٥٠٦	لَا نَدْرُ
٤	الذَّرَع	٣٨٦	دَرُه
٤٩٥	الْمَذَارِع	١٥٠	الْمِذْرَى
٤٧٥	ذِرْوَة	٣٣٦، ٢١٥	الدَّسِيْعَة
٢١٧	الذِّكْر	٥٢٥	دَعْس

١٩٠	الرَّبْق	٥٢٦	الذِّكْي
٣٢٩	روابي	٢١٣، ١٣	الذُّمار
٥٣٧	أَرْتَعْنَا	٤٢٣	مُذَمِّمة
٣٨٦	الراتكات	٤٨٠	الذُّناب
٣٩٤	مُرْجَحِن	٢٦٤	الذُّنُوب
٢٠٣	تُرْجَع	٢٠٠	لا يُذَاب
١٠٣	تُرْجَل	٤٤	أَذاعت به
٣٨٨	مِرْجَم	٣٥٠	ذائل
١٤٩	رَخِيم الصوت	٣٨٧	مُذال
٥٢٨	رَخِي	ر	
٢٩٩	رَدَّاح	٤٣٨	أُم الرّأْس
٢٨٢	الرَّداف	٣٨٢	الرئال
٣٢٩	تَرَدِي	٢٨٦	الآرَام
٣٨٧	الرَّدِيان	١١٤	الرَّبِيئة
٤٥٦	رَدِي	٨٠	مُرِبّ
٩٩	إِرْزِيز	٤٠٠	الرَّبْرَب
٥١٥	رِزّه	٣٠٧	رَبِذ
٦٢	رَسُولا	٣٢٢	ارْبَعَا

٧٥	أَرْقَط	٣٦٨	أَرْسَى
٤٩٥ ، ٣٥٣	رَقْمَا	٣٧٢	تَرْسِينَ
٤٤٠	تَرْقَى	٤٢٥	رَاسَى
٣١٩	رَكْضُك	٥١٧	رَاشِفَات
٥٠٤ ، ٤٠٠	الْمَرَآكِل	٧٨	رَصَائِع
٣٥٧	مَرْكُومَة	١٤٦	رُضَابُ الْمَسْك
٢٦٠	الرُّكْن	٣٩٥	رَعَابِيب
٥٣١	الرَّكِي	٢٩٧	رَعَاعُ الْخَيْل
٤٢١	أَرْمَاس	١٢٠	الْتَرَعِيل
٣٠١	رَنْد	٣١٥	تَرَعَاه
٣٥٧	رَنْق	٢١٥	مِرَاغِمَة
٣٤٥	الرَّئِين	٣٦٦	رُفَاتُ الْمَسْك
٣٥٠	الْمُرْهَف	٤٧٩	مُرْتَفَق
٢١٤	مَرْهَقُ النِّيرَان	٤٤٩	ارْتَفَقَتْ
١٨١	رَهْن	١٩	الْتَرْفَة
٣٠٧	رَهْوًا	١١٤	مَرْقَبَا
٢٧٥	رَوِي	٢٦٠	رَقِيبَهُم
٤٤	الْأَرْوَاح	٥١٥	رَقْشَاءُ
٢٩٢	بِرَاح	٤٧٣	الْرَاقِصَات

(م ٣٧ — ابن الشجرى)

٥٢٨	زَعَف	٢٩٣	مُسْتَرَا ح
٤٥٥	التَزْفَم	٦	مُرْتَاد
٥١١	زَفِيرهَا	١٠٥	تُرود
٢٩	زَكْنَتْ	٥٢٠	رُوق
٢٨٧	زُلُق	٤١٢	الرَّوَاء
١٢٥	زَنِيم	١١٩	يَرِيبُ
١٢٠	الْمَزْنِمَا	٤٢٩	رَيْبُ الْمَنُون
٧٥	زُهُلُول	٤٩٩	رَاث
٤٨٧	زَال	١٩	الرَّيْث
٢٩٩	زَوْرَاء	٣٠٨	أَرْيَحِي
٣٦٢	زِيَّافَة	٥٢٥	رَائِحَة الْعَشِيّ
س		٣٨٩	الْمَرِيْش
٢٠٧	سَوُوم	٣٥٧	رَيْق
٣٦٩	سَبَسَب	ز	
٣٤٦	مُسْبَل	٥٠٧	زَجُر
٢١٢	سَائِي الْخَمَر	٣٨٢	يُزَجِين
٣٣٥	السَّبَاء	٢٦٠	بَزَحْف
٤٦٥	السَّبَب	٨	تَزْدَهِي
٥١٧	السَّبَب	٣٤١	تَزْدَهِيْنِي

١٤١	مُسْتَسِرٌّ	٥١٧	حَبِاطٌ
٥٢٣	اسْتَسَرْتُ	٢٩٢	تَسْتَبِيكٌ
٣٦٤	سَرَابِيلٌ	٤٨٣	مُسْتَبَاةٌ
١٤٨	تَسْرِقُ الطَّرْفَ	٢١٥	السُّتْرُ
٣٧٥	سَرَاةُ الثَّوْرِ	٢٩٩	تَسْجُدُ لِلرِّيحِ
٣١٦، ٢٧٠	سَرَاةُ الضَّحَى	٦٩	مَسْجُورَةٌ
٤٨٤	السَّرَاةُ	٥٣١	السَّاجِسِيُّ
٦٩	السَّاسِمُ	٢٣٦	سَجَلٌ
٩٩	سُعَارٌ	٤٨٠	سَجِيلٌ
١٤٠	مُسْتَعِرٌ	٢٦٩	سَجَامَا
٢٥٧	اسْتَعَرْتُ	١٤٦	سَجَا
٣٢٥	السَّعَالَى	٢٢٩	سُحِفَتٌ
٣٤٨	مَسْعَاتِنَا	١٨٤	سُحُقَا
٣٤٤	سَفَحْنٌ	٣٦٠	سَحِيقٌ
١٩٩	السَّفِيرُ	٣٠٠	مَسْخَرَاتٌ
٣٧٦	مُسِفٌّ	٤٩٨	السَّخْلُ
٣٣٩	السَّفِينُ	٤٥٢	تَسْدِيتُنَا
٥٢٤	سَفَى	٣٠٧	يَنْسَرِبُ
٢٥٩	سَقَطَ الْكُثِيبُ	٣٥٨	أَسْرَابٌ

٣٢١	السَّنْبِك	١٤٧	المُسَبْكِرُ
١٩٨	السَّنَن	٣٧٦	المُسْتَكْنُ
٢٩٥	سَنَن	٣٦٧	سَلْسَال
٣٩٩ ، ٩	السَّنَا	٢٨٢	سَلَّ طِلَابَهَا
٣٤٣	سَنَاء	٨	السَّلْع
٣١٤	سَوَاهِك	١٠٨	السَّلَام
٢٤٨	سَهْوَة	٦٥	السَّلْوَة
٣٦٨	سَاحَتِه	٣٤٨	تَسْلِيْك
٤٤٦	السُّورَة	٤٩٢	سَمِيدَع
٢٩٠	سَوْرَة	٣٤٣	أَسْمَر
١٢٥	مَسَاغَا	٢٨٤	سَمَل
٢٢٠	سَائِق	١٠٩	السَّمَام
٤٧٦	السِّيَاسَة	٣٥٩	مَسْمُومَة
٣٧٨	تُسِيم	٥٢٨ ، ٢٨٣	السَّمْهَرِيَة
٣٦٤	مَسُومَة	٢٩٤	سَمُو
٥٢٧	سَيِّ	٣٦٣	سَمُوتُ لَهَا
ش		٤٠١	يَسْمُو
٤٢١	شَأْس	١١١	سَنَدُ الْجَبَل
		٩٣	سَنَاسَن

١٩٥	يَشْطُ -	٤٠٣	الْأَشَانِم
١٠٩	شُعُوب	٧٠	يَشْبُ
١٣٢	شَعْفَةُ الْجَبَل	٢٩٦	تَشْبُ
٢٨٨	الشَّغَوَاءُ	٣٦٣	شَبِيتُ
٤٠١	شَفَه	٤٠٣	شَبِينَا
٢٣٣	يُشْتَفِي	٢٨٤	شَجُوب
٥١٥	شَقَّ نَابُهُ	٢٠٥	تَشَا جَرَت
٢٤٧	شَقَائِقُ	١٢٥	الشَّجَاع
٢٧٤	شَقَاءُ	١٩٥	شَجَنَ
٣٥٨	شَكَاءُ	٣١٦	شَجَوْهَا
٣٨٧	الشَّكَّةُ	٣٨٧	الشُّوْحَط
٣٢١	شَلَالَا	٤٦٩	شَذَبَ
٤٠٥	شَلَلَا	١٣	الشَّرْعُ
٣٣٧	شِلْوَه	٣٧٨	شُرْفُ
٣٢٩	شَامَخ	٥٢٨	مَشْرَفِي
٢٩٤	شَمَرَت	٤٩	يَشْرِي
٩	الشَّمَارِيخُ	٤٠٤، ٣٢٥	شُرْبُ
٥	الشَّمُوسُ	٥١٧، ٢٠	شَزَرُ
٣٩٨	شَمَا طَيْط	٥٣	شُطَبُ -

٢٨٧، ٦٨	الصَدَع	٣٣٥	شَمُول
٥٢٢	صَدَقَه	٣٩١، ٣٦٢	شِمْلَال
٦٧	الأَصْدَاءُ	٣٩٩	شُمّ
٣٦٢	الصَّارِم	٤	الشَّنْب
٣٨	لا يصعب الأمر	٤٨٧	شَنّ
٣٣١	صَعَدْتَنَا	٤٨٩، ٣٤٥	الشَّنُون
٣٩٦	صَعْدَة	٥١٠، ٣٦٤	شَهْبَاءُ
١٢١	صَعَّرَ خَدَه	١٣٦	شُوس
٣٩١	الصَّعْرِيَّة	٥٢٤	الشَّوِيّ
٣٧	الصَّفَر	١٤٠	شَاقَتَكَ
٣٧٣	مُضْفَرًا أَنَامِلَه	٣٦٧، ٢٩٢	شَيْبَت
١٨٨	الصَّفْقُ	٤٠٦	يَشْيَب
٢٥٣	الصَّفَاءُ	٣٢٤	شَاةُ الرَّمَالِ
٢٥١	صَفَايَا	ص	
٣٨٨	أَصَكَّ	٤٢٩	يَصَبّ
٣٣٣	صَلَقَنَ	٣٥٤	صَبَحَ
٩٠	تَتَصَلَّصِلُ	٤٦	الصَّبَا
١٢٠	يُصَلِّمُ	٢٩٥	الصَّدَاحُ
١٢٥	صَمَّ	٤٥٣	صَدَّتْ

٢١١	ضَفَوَى	٢٢٤	صِيرَ أَمْرَ
١٨	مَضْطَلَعَا	٨	الْمَصَابِ
٦٩	مَضَلَّ	٣٧٧	مَنْصَاحٌ
٤٧	ضَلَّةٌ	٦٩	الصَّيْفُ
٣٦٥	الضَّالَّ	ض	
٩١	أَضَامِمٌ	٣٠٩	تَضَبُّ لثَاتِهَا
٢٠١	مَضْطَهْدٌ	٣٦٤، ٢٩٦	مَضْبِرَةٌ
٤٣٨	أَضَاءٌ	٥١٢	ضَجُورُهَا
٣٧٨	ضَاحٌ	٢٥٥	الضُّحَاءُ
٥٠	ضَارَهُ	٤٨٤	ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ
٤٥٠	تَضَوَّرَ	٢٤٩، ٥٣	الضَّرِيبَةُ
١٠٣	ضَافٌ	٥٢٩	مَضْرَحِيٌّ
٢٩٠	مُضَافٌ	٣٢١، ٢٥٧، ٢٣٤	ضُرُوسٌ
٤٨٢	يُضَامُ	٢٠	ضَرَاعًا
ط		٢١٤	الضَّرِيكُ
٣٨٣	طَبَّكُ	١٣٥	ضَرَمَ
٧	الطَّبَّعُ	٢٦٠	الضَّرَاءُ
٢٠١	الطَّبْنُ	٥٢٨	مُضَاعَفَةٌ
١٣٥	طَرَبٌ	٤٥٩	ضُفُورُهَا

٣٣٩	الطَّوَى	٣١٧	مطرَد
٣٧٩	مُنطَاح	٣٦١	أَطْرَدت
٧٣	الطَّيَّة	٢٨٢	مَطْرَف
ظ		٢٩٣	جِرْف
٤٨٢	الظَّرْبَى	١٨٤	الطَّرْق
٢٦	الظُّعُون	١٨٧	طَرَق
٢٦	الظَّعِينَة	١٣٤	مَطَّرَق
١٥١	الظُّفْرُ	١٢٥	أَطْرَق
٤٥٢	ظَالع	٣٦١	أَطْرَقَت
٣٤٦	ظَلَّت	٣٨٧	طِرَق
٧١	مُظْلَمًا	٥٠١	طَفَلَة الْأَطْرَاف
٢٩٢	ظَلَمَه	٢٥١	المطَافِل
٤٣٥	ظلم السَّقاء	٢٦٧	الطَّلُوب
٤٣٥	ما ظَلَمْتَ	٥١١	طَلَح
ع		٢٠٤	يَتَطَلَّع
٤٦٠	العَبْدَان	٤٠١ ، ٢٩٣	طِمْرَة
٢٩٩	مَعْبَدَة	٤٦٧	الْأَطْنَاب
٣٥٤	عَبَقْرَى	١٩٥	طَوَى كَشْحَا
٤٠٤	المُعَابِل	٢٨٥	طاو

٤٥٣	تَعَرَّضْتُ	٣٤١	عَنْبِي
٤٨٣	أَعْرَضْتُ	٣٣٥	عَاتِقَةٌ
٢٥	عَرَّاضٌ	٤٩٨	الْعِتَاقُ
١١٨	عِرْضٌ	٥٠٠	عَاجِزَاتُ النَّهْضِ
٢٥٩	عُرْضٌ	٣٦٤ ، ٢٩٧	عِجْلَزَةٌ
٣٦٣	عُرْضٌ	١٠٩	عَجَمَتْ
٢٥٩	عُرْضَتِهَا	٤٧٩ ، ٢١١	عَدٌّ
٣٤٠	الْإِعْرَاضُ	٤٤٣	الْعِدُّ
٧٥	الْعَرَفَاءُ	٤٤٠	الْعَدِيدُ
٤٤٣	مُعْرُوفٌ	٩٣	أَعْدَلُ
٢٨١	اعْتَرَاقِي	٣٢٩	عُدْمَلِيٌّ
٣٠٣	تَعْتَرِفُ	١٨٣	يَعْلُدُو
١٨٥	الْعَرَاقِي	٥٢٩	يُعْدِي
٤٢٣	الْعَرَكَانُ	٤٨٤	عَادِيٌّ
٥١٦	عِرَاكٌ	٤٧٩	عُذَافِرَةٌ
٢٩٦ ، ٢١٢ ، ١٩٩	مُعْتَرِكٌ	٢٣٠	وَعَرَّجْنِي
٢٦٤	الْعُرَامُ	٣٣٩	عِرْسِي
١٢٢	الْعَرَانِينُ	٣٩٢ ، ٥٨	عَنْثَرِيْسٌ
٤٧٤	عُرَاهَا	٢٠٢	عَرَصَاتِهِ

٤٣١	مُعْطِشُونَ	٢٤٣	يَغْتَرِيهِمْ
٤٠٢	مُعْضَلٌ	٨١	أَعْزَلَ
٢٨٩، ٢٨٦	عِطَافٌ	٢٣٢	عُزَلَ
١٨٨	مُعْطَلَةٌ	٨١	مُتْعَزِلٌ
٧٨	عَيْطَلٌ	٣٨٩	الْمِعْزَالُ
٤٩٢، ٢٩٤	عَطَنَ	٣٣٣	أَعْتَزَيْنَا
٢٨١	العَوَاطِي	٥١٤	عُسُورَهَا
٣٩٠	تَعَاطَيْتَ	١٠١	عَسَّ
٢٠٢	عَفَا	٨٢	العِيسِيفُ
٣٥٢	يُعَقِّي	١٤٤	عَسْكَرَةٌ
٤٩٨	عَافِيَاتُ الطَّيْرِ	١٤٩	عَسَالِيْجٌ
٢٦٩	تُعَفِّيهِ	٣٧٨، ٢٥١	عِشَارٌ
٢٢٨	أَعْقَبَ	٤٦٠	تَعَشَوْ
٣٢٨، ١٢٦	العَقَبُ	٤٠٢	عَصَبَنَ صَبًى
٣٣٦	عِقْبَانٌ	٢٣٤	عُضِلَ
٤٠٢	عُقَابُهُ	٤٥	الْمِعْصَمُ
٣٦٩	أَعْقَادٌ	٢٠٣	مَعَاصِمُهَا
١٨٨	عَقَقَ	٣٤٧	عُطْبُولَةٌ
		١٤٩	عَطَّرَ

٣١٦	عَمَائِي	١٣٤	مَعْقُولَة
٤٤٩	عَمِيمَة	٤٩٥	عَقْلَا
٣٨٧	العَنَاجِيح	٢٩٣	عَقْوَة
٤٦٦	العَنَاج	٣٥٢	لَا يُعْقَى
٣٠٥	العَنْزَى	٥١٤	عُكُوف
٤٣٥	عَنْفُوا	٥٢٣	تَعْلَفُونَا الضِّيم
١٩٩	العُنن	٢٣	العَلَاقَة
٢٥٤	تَعْنَى	٥٦٠ ٢٣	الْعَلَق
٤٢٩، ٢٥٤	عَنَاء	٨١	الْعَلُّ
٣٢٧	عُجْنَاهن	٤٥٤	تَعَالَلْتُ
٤٧٦، ٤٥٩	العَوَجَاء	٥٢١	عَلَّاتِهَا
٥٠	عَوْرَاءُ	٦٩٠ ٤٤	مَعْلَمَا
٦٧	يَعُولُك	٢٣٨	أَعْلَامُهَا
٣٦٣، ٢٩٣، ٢٣٤	عَوَان	٤٥٨	الْعَلَم
٢١٢	عَامِ الْحَبْس	١١٣	عَالِيَة الرَّمَح
٤٨٩	عَيْرَانَة	٣٦٢	عَلَاة
٤٦٥	العِيص	١٣٩	مُسْتَعْمَل
٣٤٢	عَيْن	٣٧٠	يَعْمَلَة
٣٥٩	عَيْهَمَة	٣٧٣	عَامِلُهَا
٣٤٨، ٣٢٤	عَانَة		

٣٨٩	المُغَالَى	غ	
٥٠٥	الغُمُرُ	٢٨٩	مُغَبِّ
٢٩٠	غُمُرُ	٣٤٤	مُغَابِنَةُ
٢٦	غُنَنُ	٣٨١	الغَبِيَّ
٣٢٣	يَغْنَى	١٨٤	الغَرْبُ
٣٦٢	الغَوَانِي	٢٩٢، ٢٦٢	غُرُوبُ
٤٧	غَوْرُ	٤٤٣	ذو غوارب
٢٩٥	غَوْرَتِيهَا	٢٦٤، ٧١	غُرَّ
٣٧٠	غَوْرُ	١٤٨	غُرَّ
١١١	غُيُوبُ	٨١	مُتَغَزِّلُ
٤٠٤	تَغِيْبُ	١٨٢	مُغْزِلَةٌ
٤٨٣	غَابَةٌ	٤٠٦، ١٠٤	غَسَلُ
٢١٣	مُغِيْبُ الصَّدْرِ	٩٢	غَشَاشَا
٥١٧	مُغِيْرَهَا	٢٨٨	الْغَشَوَاءُ
٣٦٧	غَيْلَةٌ	٥٠	أَغْفَرُ
ف		٥٠٧	الْغَفَرُ
٤٥٨	الْمَفَادُ	٤٠١	أَغْلَبُ
٢٩٨	فَتْخَاءُ	٢٣	غُلَّقَتْ
٣٤٤	فَتِيْنُ	٣٦٤	الْغَالِي

١٢٦	التفليك	٤٥	الفائور
٨٣	مُفَلِّل	٣٣٩	الفَجّ
٨٨	فُوهُ	٤٩٠	فَحَّاش
٢٩٣	فَشَنَ	٥٤٥	تَفَادَى
٣٧٢	فَىْءُ مَلِك	١٣٨	الفراديس
٢٩٤	الْفِيَّاح	٣٧٣	فِرْصَاد
٥٢٨	مُفَاضَة	٩٠	فَارَط
٢٨٦	الْفِيَّافَى	٢٧٠	فَرَع ساق
ق		٤٧٥	فَرَع
٢٩٣	أَقْبَّ	٤٨٠	مُسْتَفْرَغ
٣٢٧	قُبَّ	٥٢٦	مَفَارِقَهَا
١٨٥	قَابِل	٤٢٢	فَارَك
٣٦٢، ٣١٧	قُتُود	١٢٧	تَفَرَّى
٥٤	قَاتِر	٢٧٢	يُفَرِّين
٦٩	القُتْرَة	٣٦٢	تَفَرَّى
٥١٠	القُتْرُ	٤٥٠	مُفْسَد
٢١٢	القُتَار	٤٢٣	الْفَضَاءُ
١٨٤	مَقْتَلَة	٥١٤	تَفَاطِير
٣٤٤	قَتِين	١٨٢	فَلَقَا

٣٥٠	قسطلة	٢٠	قَحْمَا
٦٥	أَقْصَر	٢٩٢	الْأَقَا حَى
٦٧	قُصَارَاك	٨٣	قَادِح
١٩	يَقْصِم	٣٢٨	القُدْمُوس
٢٠٣	القَصِيم	٢٤٩	مَقْدَهَا
١٣٦	القُصُوى	٥١٢	قَذُورَهَا
٤٢٥	قُطْبَا	٣٦٣	مَقْذُوفَة
٣١٨	قَطْرَه	٣٨٤	القَذَال
٣٤٠	قَطَّتْ	٣٢٩	المَقْرِبَات
١٢٤	الْأَقْطَع	٣٤٣	الْأَقْرَاب
٢٤١	قَطِينَا	٣٧٦	قَرُوح
٣٢٧	القَطَا	٥٤٢	قِرَاد
٢٩٥	مُقْفَرَة	١٤١	لَمْ يَقِرَّ
٣٨٠	قَفَر	٣٠٥	القَارِظ
٢٦٧	القَلِيب	٣٥٣	مَقْرُومَة
٤٨٢	قُلْب	١٢٧٠ ٣٠	القَرِينَان
٥١٥	مَقْلَاتِهَا	٣٤٢	القَرِين
٥٠٢	المَقَالِيت	٣٠١	قُسْط
٤٥٠	المَقْلَد	٩٤	أَم قَسْطَل

٢٤٢	قام قائم	٤٠١	مقلَّص
٢٤٢	مَقَامَات	٨	القَلْع
٢٦٨	مُقَامَا	١١	القُلْعَة
٣٤٧	أَقْوَت	٥٣١	القَلَام
٣٦٢	القَيْن	٣٦٢	القَالِي
ك		٣٠٠	القِمَاح
٣٦٤	كَبَش	٤٤٣	يَقْمَص
٤٠٥	تَكْبِكُؤَا	٥٢٠	اقْمَطُرَتْ
١٢٧	كَبْتَه	٣٨٨	العَوْنَس
٤٧٢	كَب	٣٩٩	القَوَانِس
٣٩٦	كُثِيب	١٣٣	القِنَاعِيس
٢٤٩	كُحِيل	٤٢٣	قِنْعَاس
١٣٨	الكَدَادِيس	٢١٠، ١٠٥	قَنَّة
١٨٤	الكَدَر	٣٨٨	أَقْنَى
٣٢٤	أَكْدَى	٥٢٢	قَنَاة الرمح
٤٦٦	السَّكْرَب	٥٣١	القَهْد
٥٤٣	كِرَاكِر	٣٦٦	قَهْوَة
٤٩١، ٣٨٨	كَرْبَة	٥٠٨	قَوَّت
٣٩٠	الكَشْح	٧٣	أَقِيمُوا
		٥١٢	مَقَامَة

١٠٣	الْبَائِد	١٢٠	كَشِمَ أَنْفَهُ
٢٦٠	لِنَلْبِسِهِ	٣٥٧	مَكْفَهَرٌ
٣٠١	لُجَجٌ	٢٦٠	كَفَاءٌ
٣٧٧	التَّجَّ	٣٥٥	مَلَكُومَةٌ
٣٨٢، ٣٤ ٢	اللُّجَيْنِ	٨٨	كَالْحَاتٍ
٣٤١	اللُّجَيْنِ	٥٢٠	كُوَالِحٌ
٣٣٢	لُحُقٌ	٥١٥	كُمَيْتٌ
٢٠١	لَحْنٌ	٢٤٨	كَنَازٌ
١٣٥	تُلْحَى	١٢	مُكْتَنِعَا
٢٠٤	مَلْحَى	٤٨٣، ٢٨٧	كَهَافٌ
٢٦	الْلَسْنِ	٨٠	أَخْمَى
١٠٢	لُعَابُهُ	١٣٢	أَكْوَارٌ
٣٦٧	أَلْعَبُهَا	٤٨٢، ٤٦٠	السُّكُومُ
٣٠٤	لُعَابٌ	٢٣٦	كَيْدٌ
٤٠١	أَلْغُبُوا	١٣٠	كَيْسُوا
٤٥٥	الْلُغَامِ	١٣٢	المَكَايِسُ
٢٦٥، ٢٠٧	أَلْفٌ	(ل)	
٢٣٤	لَقَحَتْ	٣٠٤	الْلَوَّامُ
٣٥١	أَلْقَحَتْ	٢١٤	الْلَوَّاءُ
		٤٨٨	لَايَا

٢٥١	المَخَاض	٣٦٣	لَكِيك
١١٢	المَاضِي	٢٨٦	اللامعات
١٣٥	أَمْرَات	٣٦٢	لَمَّتِي
٢٩٣	مِرَاح	٣٦٤	مَلْمُومَة
٢٠	مَرِيرَتِه	٢٩٦	لَهَق
٣٨٠	المَرُورَات	٣٧٨	لَهَا مِم
٤١٨	إِمْرَاسِي	٣٦٦	لَهُوَة
٥٣٧	مَرِيع	٢٩٥	لَوْث
٤١٨	الْمَرَى	١٠٢	لُؤَابِه
٤٠١	مَمْسُود	٣٣١	لَوِينَا
١٨	أَمْشَاط	٣٨٩	يُلَوِي
٤٣٦	يُمَشِي	٣٨٠	اللَّوَى
٣٤٤	مَضْنَه	١٣٥٠ ١٠٧	أَلَا ح
٣٤١	مَطَّط	٢٩٦	لِيَا ح
٣٨٥	مَطَّ حَاجِبِيك	م	
٨٣	الْأَمْعَز	١٤٩	يَمَادَن
٢٨٥	الْمَعْرَاء	٤١٨	مَتَحِي
١٠٥	الْمَلَاء	٢٤٦	مَاثِل
٣٠١	مِلَاح	٤٣٦	مَجْدَهَا

٦٦	النَّجْدَةُ	١٣٥	أَمَالِيس
٢١٧	النَّجْدَات	١٤٣	الْمَلْع
١٨٤	نَاجُودَهَا	٣٢٥، ٢٨٦	الْمَلَا
٣٠٨	نَاجِذَا	٤١٦	الْمُمنَع
٣٢١	النَّجَار	٤٢٩	الْمُنُون
٦	مُنْتَجِعَا	٢٨٢	أُمْنِيهَا
٢٣٦	نُجْعَةُ	١٩٠	مَهَل
٣٢١	النَّجِيع	٣٨٣، ٣٧٠	الْمَهَاة
٣٢٦	اَنْتَجِعَنَ	٤٩٣	الْمَوَلَى
٤٧	النَّجْم	١٩٨	الْمَائِح
٣٧٦، ٢٢٣	نَجْوَةُ	٧٢	أَمِيل
٤٥٤	نَجَاء	٣٣٠	الْمِين
٣٦٢	نَاجِيَةِ	ن	
٢١١	النَّحَائِت	٧٤	مَنَائَى
٢٧٠	نَحُوصَا	٢٤١	نَبِتَ الْبَقْل
٩٣	مَنْحُوضَا	٥١٢	نُبُوح
٣٩٢	نَحَاضَهَا	٦٩	النَّبْع
٢٩٧	تَنْحُط	٧١	نَابَهُ
٢٠١	نَدَس	٤٨٤، ٤٧٦، ٤٧١	النَّشَا

٤٩٦	النَّعَاجُ	٥٠٢٠ ١٤٨	نَزَر
٤٣٦	يَنْعَشُوها	٥١٥	نَزُورُها
٢٨٩	يُنَاغِي	٣٨٩	الْمَنْزَعُ
٥١٤	نَفَاطِيرُ	١٩٣	النَّزَقُ
١١٩	مُنْتَفِلَا	٤١٩	تَنْسَاسِي
١١٩	مُنْتَفِيَا	١٨٨	الْأَنْسَاءُ
٢٨٥	نَعِيَّ	٢٤٧	نَشَزَنَ
٣٧٧	يَنْبِي الخَيْلَ	٣٣٥	اَنْتَشِينَا
٢٤٦	نُقْبَة	١٤١	نَضَبُ
٤٦١	الْمُنْتَقِبُ	٤٦٣	النَّضَبُ
١٢٢	نَقِصْتِي	١٢٠	نَضَابِي
٢٩٤٠ ١٢	النَّقْعُ	٢٤٩	مَنْضِبَا
٤٩١	النَّقَاعُ	٦	نَضَعُ
٤٧٢	نَقِيعُ	١٨٤	النَّوَاضِحُ
٣٨٨	نَقَالُ	٢٨٤	النُّطَافُ
٣٩٠	التَّنْقَالُ	٢٩٢	نَطَافَة
٤٩١	مُنَاقِلُ	١٨٥	نُطْقَا
٤٤٣	نَكَبْتُها	٦	لَا يَنْظُرُونَ
		٤٠٣	قَنْعَبُ

٤٨٩	فَكَيْب	٣٣٩	هَبْت
٤٢٤٠ ٢٥٧	أَنْكَاس	٢٨٤	التَهْجِير
٨٩	النَّكَظ	١٣٥	هَجَعُوا
٢٣٥	فُكُل	٨٢	الهُوْجَل
٩٨	أَنْمَل	٤٠٠	الْمُجَان
٤٣	الْمُنْمَنَم	٢٩٢٠ ٢٥٥	هَدُوْءَا
١٢٧	أَنْهَجَه	٣٧٦	هَيْدَبَه
٢٩٣	نَهْد	٤٣٠	الْهُدَا ج
٤٠٠	نُهْد	٥١٧	أَهْدَام
٧٠	النَّوَاهِق	هَدَاه وَلِيْد الْحَيَّ ٤٣٠	
٣٥٠	النَّاهِل	٤٢٢	هَرَّتَه
٤٠٠٠ ٣٣٣	نَوَاهِل	٧٠	الْأَهْزَع
٤٣٠	يَنْوُءُ عَلَى يَدَيْهِ	٢٩٢	هَضِيم
٢٤٢	يَنْتَابَهَا	٢٩٢	هَضِيم
٢٨٠	يَنْشَن	٣٩٠	مَهْضُومَة
٣٣٥	تَنْوُشِك	٣٦٠	هَطَّال
٢٤	النَّوَى	٢٩٨	تَهْفُو
٢٤	النِّيَّة	٢٦٠	تَهَافِي
٣٣٥	اَنْتَوِيْن		

٢١	ورع	٨٦	هافيا
٣١٨	واركا	٥٤٥	تهلل
٤٨٣	وزعت	٣٦٦	منهم
٣٥٥	موسعة	٣١٧	تهوى
٣٥٥	موسومة	٦٦	تتهيبك
٣٥٦	السيمة	٢٧٠	هيجتها
٤٤٩	ميسان	٧٩	هياف
٣١٧	مواشك	٢٩٥	هامة
٤٩٥ ، ٤٨٧	واشل	و	
٢٦٩	وشاما	٣٢٤	الوأي
٣٩٢	وشوم	٣٢٠	الوتر
٤٦٣	الوصب	٤٧٤	وثيقات الأمور
٣٤٧	الوضع	١٤٢	الوجبة
٣٧٥	وضاح	٩٩	وجر
١٤٣	الوضع	٣٦٥	أوجرت
١٢٠	استوعبه	٢٦١	وجاها
١٢٠	أوعبه	٣٦٣	وحد
٣١٠	أوعبوها	٣٢٩	إرث
٣٢٥ ، ٧	وعث	٤٤٣ ، ٢١٧	ورد

٢١٤	المولى	٤٥١	وعشة
٤٨١	الواني	٦٩	وفضة
٤٥٤	موهنا	٤٩٣	أوفضت
٤٩٣	واهن القوى	٢٨٠	مؤاف
٣٦٧	وهنا	٤٥٤	موفى
		١٦١	وقح
ى		٢٩٧	وقاح
١٤٢	اليغفور	٣٠٠	أوقرن
٣٣٦	تيمم	١٤٢	الوقعة
٣٦٠	اليمنة	٤٣٨	تواكلها
٦٨	الأيهم	٣٤٢	ألج
٣٥٩، ٨٢	يهماء	٣٣٥، ٤٨	التلاد
٣٥٩	يهمأها	٢٦٧	المولعة
٢٤١	ييسروا	٧٠	الولوع

٦- فهرس القوافي

القافية	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
(أ)			
شفاء	بشر بن أبي خازم	٢٠	٤٥٤
سواء	الخطيئة	١	٤١١
الرواء	دثار بن سنان	٨	٤١٢
العزاء	الخطيئة	٤٥	٤٢٨
الظلماء		١	١٤٧
(ب)			
طبيب	كعب بن سعد الغنوي	٢٩	١٠٧
يركبوا	عبيد بن الأبرص	١٨	٣٩٩
الأريب	عبيد بن الأبرص	١	٥٣٢
أريب	الخطيئة	٧	٥٣٣
ومنتقبا	الخطيئة	٢١	٤٦١
الركابا	بشر بن أبي خازم	١	١٢٤
المُخبي	الكميت	١٧	٢٦٢
الجنوب	بشر بن أبي خازم	٢٠	٣٠٣
كالكتاب	عبيد بن الأبرص	١٨	٣٩٣
جالب	القطامي	١	٤١٧

عدد الأبيات	الصفحة	القائل	القافية
٤٠٩		الزبرقان بن بدر	عائب
		(ح)	
١٥٧	٢	عبد الله بن عتبة بن مسعود	أليح
٢٩١	٢٧	بشر بن أبي خازم	بِطَاح
٣٧٤	١٥	عبيد بن الأبرص	إضباحي
		(د)	
٢٤٢	١٨	الحطيئة	نَجْدُ
٥٣٦	٢	الحطيئة	حَمْدُ
٣٦٩	١٢	عبيد بن الأبرص	ليعاد
٤٤٨	٣٣	الحطيئة	المتجرّد
٥٤٩		الحطيئة	الألد (رجز)
		(ر)	
٣٢	٣٠	أعشى باهلة	سَخَرُ
٢٦٨	نصف بيت	ليبد	العواورُ
٤٢٦	٤	الحطيئة	شَجَرُ
٤٥٩	نصف بيت	الشاعر	وضَفَرُ
٢١٠	١٩	زهير	شَهْرُ
٥٥٠	٤	الحطيئة	يا العُذْرُ

عدد الأبيات	الصفحة	القائل	لقافية
١٢٦	١	امرؤ القيس	لجَرٌ
١٤٠	٦٥	طرفة بن العبد	سَتَعِرْ
٥٠١	٢٨	الحطيئة	العمر
		(س)	
١٢٨	١	المتلمس	لَتَلْمَسُ
١٣٠	١٨	المتلمس	لِبُوسُ
٤١٧	١٥	الحطيئة	أَكْيَاسُ
		(ع)	
٢	٥٦	لقيط بن يعمر	الْوَجَعَا
٥٣٧	٦	الحطيئة	رِيع
٥٤٠	٨	الحطيئة	لِفَافِع
		(ف)	
٢٧٩	٢٨	بشر بن أبي خازم	كَاف
		(ق)	
٣٢٣	١	الأخطل	طَرَقُوا
١٣٣	٢	شاعرهم	لِعَلَّاقَة
١٨٠	٣١	زهير بن أبي سلمى	مَاعَلَقَا
٥٥١	٣	بعض شعراء الكوفة	بِالنَّفَاقِ

الصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٣١٤			التوَّاق (رجز)
		(ك)	
٣١٤	١٨	عبيد بن الأبرص	سواهكَا
٣١٥	نصف بيت	الأعشى	ترائكَا
٦٨	١	(ل)	
٧٢	٦٧		تَضْلِيلُ
٢٢٧	٤٠	الشنفرى	لَأَمِيلُ
٢٤٥	٢٣	زهير بن أبي سلمى	فالتقلُّ
٣٤٦	٢١	»	حائلُ
٤٨٧	٢٣	عبيد بن الأبرص	الهاملُ
٥٤٣	٤	الحطيثة	وواشلُ
٤٩٥	١٣	»	ماتقولُ
٥٥	٢٤	»	جمائلُه
١٤٧	١	بشامة بن عمرو	ثقيلاً
٣٨٣	١	صخر الغي الهذلي	رِسْلاً
	١٢	الأعشى	حلالها
١٢٣	١	كثير عزة	برسولِ
١٢٩	٢	عبد مناف بن ربيع الهذلي	واصلِ
		التملمس	مضللِ

عدد الآيات	الصفحة	القائل	القافية
٣٢٢	١٧	عبيد بن الأبرص	الحلال
٣٦٠	١٨	»	البالي
٣٨٠	٣٣	»	ذِيَال
٤٧٧	٢٣	الحطيئة	برحيل
٥٤٤	٤	»	مهلهل
		(م)	
٢٠٢	١٦	زهير بن أبي سلمى	قديم
٥٣٢	١	أبو دواد الإيادي	الإعدام
٥٤٨	٦	الحطيئة	أَمَم
٥٤٩		»	سَلَمَه (رجز)
٤٣	٤١	حاتم الطائي	مُنَمَنَا
٦٥	٢٢	النمر بن تولب	مُغَرَّمَا
١١٨	١٩	المتلمس	يتكرَّمَا
١١٩	١	النمر بن تولب	أَيْنَمَا
٢٦٨	١٧	بشر أبي خازم	سَقَامَا
٣٥٣	١٤	عبيد بن الأبرص	معلومه
١٢٣	١	العجاج	فَتَسْهُمِي
٥٣٥	١	زهير بن أبي سلمى	يُسْتَم

القفافية	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
اللمَم	طرفة بن العبد	١٩	١٦٩
سَلَمَ (رجز)	بشر بن أبي خازم		٢٧٧
النَّدَم	بعض الرسل	٣	٢٧٨
(ن)			
الرَّهْنُ	قعناب ابن أم صاحب	٢٢	٢٣
العيونا	الراعى	١	١٣٥
وحيناً	بشر بن أبي خازم	٢٥	٣٣٠
لأتمر سونا	الكميت	١	٤١٨
فالركن	زهير بن أبي سلمى	٢٠	١٩٤
لِينِ	عبيد بن الأبرص	١٧	٣٦٨
فمنباني	دثار بن سنان	١٣	٤١٤
(ه)			
بُوسَهَا	بيهس الفزاري	١	٦٦
كراها	لحطيثة	١٨	٤٧١
وزفيرها	»		٥١١
(ي)			
لِيَا	زهير بن أبي سلمى	٢٥	٢١٩
صَبِيًّا (رجز)	المالكي		٣١١
والشوى	الحطيثة	١٩	٥٢٤

٧ - فهرس مراجع الشرح والتحقيق

- ١ - أساس البلاغة للزمخشري مطبعة دار الكتب
- ٢ - أشعار الهذليين » مطبعة دار المعارف
- ٣ - الأصمعيات مطبعة دار المعارف
- ٤ - الأغاني لأبي الفرج الإصفياني مطبعة دار الكتب
- ٥ - الإكمال لابن ماكولا نسختي المحققة مطبعة دار الكتب
- ٦ - الأملاني لأبي علي القالي مطبعة دار الكتب
- ٧ - أمالي المرتضى مطبعة عيسى الحلبي
- ٨ - أمالي البريدي حيدر آباد ١٣٦٧ هـ
- ٩ - أمثال الميداني المكتبة التجارية
- ١٠ - البيان والتبيين للجاحظ مطبعة الفتوح الأدبية سنة ١٣٣٢ هـ
- ١١ - حجرة أشعار العرب دار نهضة مصر بالقاهرة
- ١٢ - الحيوان للجاحظ مطبعة مصطفى الحلبي
- ١٣ - خزانة الأدب للبغدادى المطبعة السلفية ١٣٥١ هـ
- ١٤ - ديوان أوس بن حجر دار صادر بيروت ١٩٦٠
- ١٥ - ديوان حاتم الطائي طبعة ليبزج ١٨٩٧ م
- ١٦ - ديوان الحطيثة التقدّم بالقاهرة ، دار صادر بيروت ، والمخطوطات المكتبة التجارية
- ١٧ - ديوان الحماسة المكتبة التجارية
- ١٨ - ديوان زهير أبي سلمى طبعة دار الكتب
- ١٩ - ديوان طرفة بن العبد دار صادر بيروت
- ٢٠ - ديوان عبيد بن الأبرص طبعة ليال سنة ١٩١٣ ، وطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٧ م
- ٢١ - ديوان لبيد بن أبي ربيعة طبعة الكويت ١٩٦٢
- ٢٢ - ديوان لقيط بن يعمر مخطوط برقم ١٨٤٥ بدار الكتب
- ٢٣ - ديوان المتلمس مخطوط برقم ٥٩٨ بدار الكتب
- ٢٤ - ديوان المعاني القدسي سنة ١٣٥٢ هـ
- ٢٥ - ذيل الأمالي طبعة دار الكتب

- ٢٦ - سبط اللاتي
٢٧ - شرح اختيار المفضل الضبي
٢٨ - شرح لامية الشنفرى
٢٩ - شرح المفضليات
٣٠ - الشعر والشعراء لابن قتيبة
٣١ - الصناعتين لأبي هلال
٣٢ - طبقات الشعراء لابن سلام
٣٣ - العمدة لابن رشيق
٣٤ - عيار الشعر لابن طباطبا
٣٥ - القاموس المحيط
٣٦ - الكامل للمبرد
٣٧ - لسان العرب لابن منظور
٣٨ - منتهى الطلب لابن ميمون
٣٩ - مختار الأغاني لابن منظور
٤٠ - مرصد الاطلاع فى أسماء الأمكنة والبقاع عيسى الحلبي
٤١ - معجم ما استعجم للبكري
٤٢ - معجم البلدان لياقوت
٤٣ - المؤلف والمختلف للآمدى
٤٤ - نوادر المخطوطات
- مطبعة لجنة التأليف والنشر سنة ١٩٣٦ م
نسخة المحققة
مخطوط برقم ١١٤٥ بدار الكتب
طبعة أوربة
عيسى الباني الحلبي
عيسى الباني الحلبي
دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢
المكتبة التجارية
المكتبة التجارية ١٩٥٦
مطبعة دار نهضة مصر بالقاهرة
مخطوط
الدار المصرية للتأليف والترجمة
عيسى الحلبي
مصطفى الحلبي
عيسى الباني الحلبي سنة ١٩٦١
طبعة الخانجي